



Columbia University  
in the City of New York

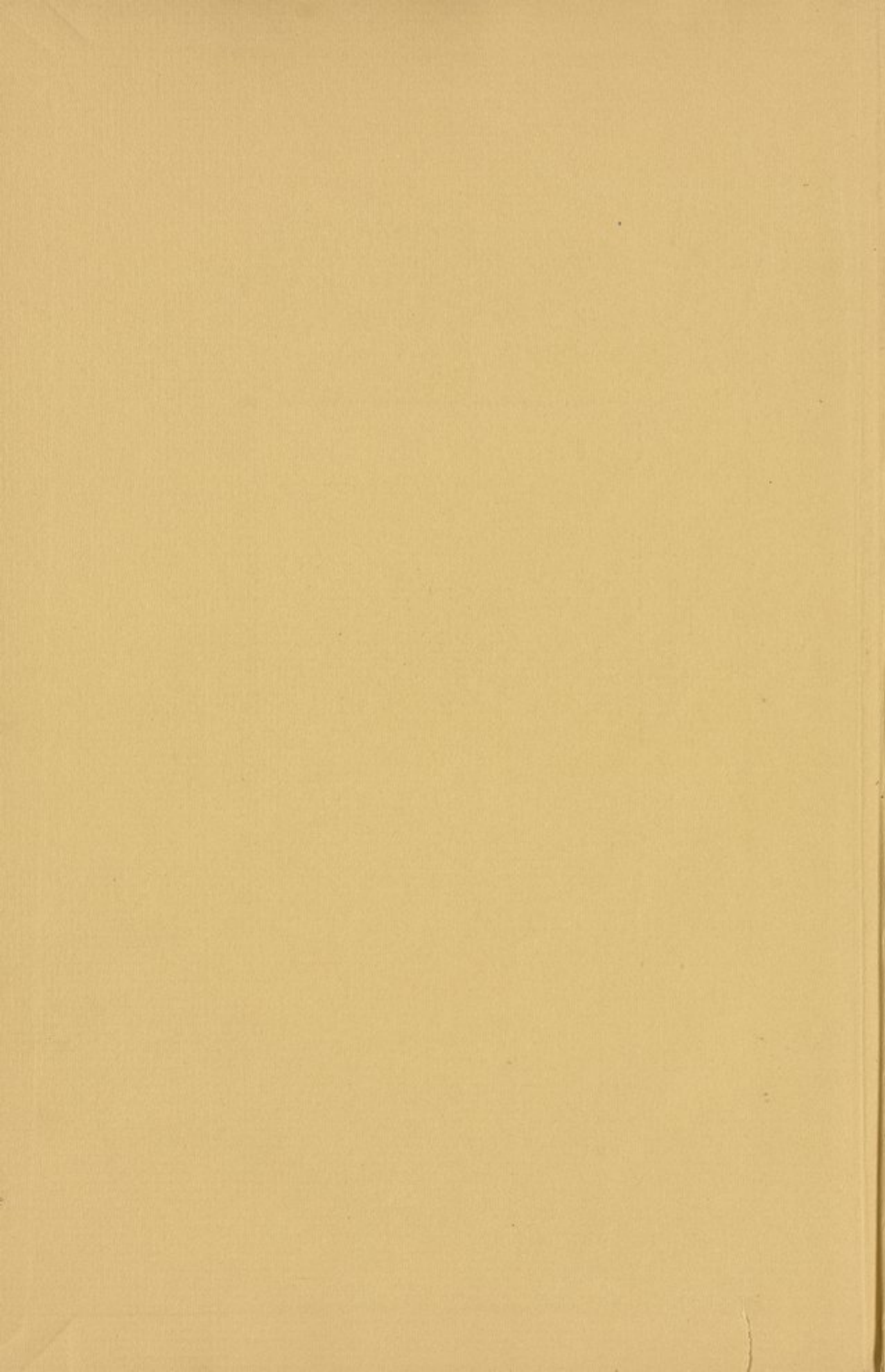
LIBRARY

893.782

C 41

v. 2





p. 490





# كِتَابُ شُعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ

جمعه ووقف على طبعه وتصحيحه الاب لويس شيخو اليسوعي

## الجزء الأول

في

## سيرة إيمانهم

بيروت ولايتي معارف مجلسي طرفندن ويريان ٣١٢ نومرولو

رخصتنامه ايله طبع اولنمشدر

طبع في مطبعة الآباء الرسالين اليسوعيين في بيروت

سنة ١٨٩٠

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

ALMULO

YSA SALLI

893.782

C41

Q v. 2

11-6688

COLUMBIA  
UNIVERSITY  
LIBRARY



القسم الرابع

في

شعراء نجد والحجاز والعراق

من تميم ومزينة واسد وكنانة بني الياس بن مضر



عدي بن زيد (٥٨٧ م)

هو عدي بن زيد بن حمّار (١) بن زيسد بن ايوب (٢) بن مجروف (٣) بن عامر ابن عضية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن تار شاعر فصيح من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً وكذلك كان ابوه وامه واهله وليس هو ممن يعد في الفحول وكان قروياً وقد أخذوا عليه في اشياء عيب فيها. وكان الاصمعي وأبو عبيدة يقولان: عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها. وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت. ومثله كان عندهم من الاسلاميين الكميته والطرمح. قال ابن الاعرابي فيما أخبرني به علي بن سليمان الاخفش قال: سبب تول آل عدي بن زيد الحيرة أن جده ايوب بن مجروف كان منزله اليامة في بني امرئ القيس بن زيد مناة. فأصاب دماً في قومه فهرب فلتحق بأوس بن قلام أحد بني الحارث بن كعب بالحيرة. وكان بين أيوب بن مجروف وبين أوس بن قلام هذا نسب من قبل النساء. فلما قدم عليه ايوب بن مجروف أكرمته واتلته في داره. فمكث معه ما شاء الله ان يمكث. ثم ان أوساً قال له: يا ابن خالي اتريد المقام عندي وفي داري. فقال له ايوب: نعم فقد علمت اني ان اتيت قومي وقد اصبحت فيهم دماً لم اسلم وما لي دار الا دارك آخر الدهر. قال اوس: اني قد كبرت وانا خائف ان اموت فلا يعرف ولدي لك من الحق مثل ما أعرف وأخشى ان يقع بينك وبينهم امر يقطعون فيه الرحم. فانظر أحب مكان في الحيرة اليك فاعلمني به لا قطعك أو ابتاعه لك. (قال) وكان لايوب صديق في الجانب الشرقي من الحيرة وكان منزل أوس في الجانب الغربي. فقال له: قد احببت ان يكون المنزل الذي تسكنه عند منزل عصام بن عبدة أحد بني الحارث بن كعب. فابتاع له موضع

(١) وُروى: شمّار وحمّاد وحمّاز

(٢) كان أيوب هذا فيما زعم ابن الاعرابي أوّل من سمي من العرب أيوب

(٣) وُروى: مجروف

داره بثلاثمائة أوقية من ذهب وافق عليها مائتي أوقية ذهباً واعطاه مائتين من الابل  
برعايتها وفساً وقينة . فكش في منزل اوس حتى هلك . ثم تحول الى داره التي في شرقي  
الحيرة فهلك بها . وقد كان ايوب قبل مهلكه اتصل بالملوك الذين كانوا بالحيرة وعرفوا  
حقه وحق ابنه زيد بن ايوب . فلم يكن منهم ملك يملك الا ولولد ايوب منه جوائز  
وجملات . ثم ان زيد بن ايوب تزوج بامرأة من آل قلام فولدت له حماراً . فخرج زيد بن  
ايوب يوماً من الايام يريد الصيد في ناس من اهل الحيرة وهم منتدون بجفير وهو  
مكان يذكره عدي بن زيد في شعره . فانفرد في الصيد وتباعد من اصحابه . فلقى رجل  
من بني امرئ القيس الذين كان لهم الثار قبل ابيه . فقال له وقد عرف فيه شبه ايوب :  
ممن الرجل . قال : من بني تميم . قال : من آسهم . قال : مرّي . قال له الاعرابي : واين متزلك .  
قال : الحيرة . قال : امن بني ايوب انت . قال : نعم ومن اين تعرف بني ايوب . فقال له :  
سمعت بهم . فاستوحش زيد من الاعرابي وذكر الثار الذي هرب ابوّه منه . ولم يعلمه انه  
قد عرفه . فقال له زيد بن ايوب : فمن اي العرب انت . قال : انا ارداء من طي . فآمنه زيد  
وسكت عنه . ثم ان الاعرابي اغتفل زيد بن ايوب فرماه بسهم فوضعه بين كتفيه ففلق قلبه .  
فلم يرم حافر دابته حتى مات . فلبث اصحاب زيد حتى اذا كان الليل طلبوه وقد افتقدوه  
وظنوا انه قد امعن في الصيد فباتوا يطلبونه حتى يسوا منه ثم غدوا في طلبه فاقتنوا اثره  
حتى وقفوا عليه ورأوا معه اثر راكب يسايره . فاتبعوا الاثر حتى وجدوه قتيلاً . فعرفوا ان  
صاحب الراحة قتله فاتبعوه واغذوا السير فادركوه مساء الليلة الثانية . فصاحوا به . وكان  
من أرمى الناس فامتتع منهم بالنبل حتى حال الليل بينهم وبينه وقد اصاب رجلاً منهم في  
مرجع كتفيه بسهم . فلما اجته الليل مات وافلت الرامي . فوجدوا وقد قتل زيد بن ايوب  
ورجلاً آخر معه من بني الحارث بن كعب . فكش حمار في أخواله حتى ايفع ولحق بالوصفاء .  
فخرج يوماً من الايام يلعب مع غلمان بني حيان . فلطم الحيماني عين حمار . فشجّه حمار . فخرج  
ابو الحيماني فضرب حماراً . فأتى حمار أمه يبكي . فقالت له : ما شأنك . فقال : ضربني فلان  
لان ابنه لطمني فشججته . فجزعت من ذلك وحوّلتها الى دار زيد بن ايوب وعلمته الكتابة  
في دار ابيه . فكان حمار اول من كتب من بني ايوب . فخرج من أكتب الناس وطلب

حتى صار كاتب الملك النعمان (١) فابث كاتباً له حتى ولد له ابن من امرأة تزوجها من طي فسماه زيدا باسم ابيه. وكان لحمار صديق من الدهاقين العظام. يقال له فروخ ماهان وكان محسناً الى حمار. فلما حضرت حماراً الوفاة أوصى ببنه زيد الى الدهقان وكان من المرازبة. فأخذ الدهقان اليه فكان عنده مع ولده. وكان زيد قد حذق الكتابة والعربية قبل ان يأخذه الدهقان. فعلمه لما اخذه الفارسية فمقّمها وكان ليبياً. فأشار الدهقان على كسرى انوشروان ان يجعله على البريد في حوانجه. ولم يكن كسرى يفعل ذلك الا باولاد المرازبة. فكث يتولى ذلك لكسرى زماناً. وتزوج زيد بنعمة بنت ثعلبة العدوية فولدت له عدياً نحو سنة ٤٨٠. وولد للمرزبان ابن فسماه شاهان مرد. فلما تحرك عدي بن زيد وايق طرحه ابوه في الكتاب حتى اذا حذق أرسله المرزبان مع ابنه شاهان مرد الى كتاب الفارسية. فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس بها وافصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالشاب. فخرج من الاساورة الرماة وتعلم لعب العجم على الخيل بالصواجلة وغيرها. وفي اثناء ذلك تتابعت الملوك على الحيرة الى ان تولى النعمان الثالث (سنة ٤٩٨ م) فابث زيد بن حمار على ولايته. وقدم ابنه عدياً ونادمه وكان النعمان هذا يدين بالوثنية (٢) فخرج يوماً الى الصيد ومعه عدي بن زيد فتزل في ظل شجرة مؤنقة. فقال عدي بن زيد: ايها الملك ابئت اللعن أتدري ما تقول هذه الشجرة. قال: وما الذي تقول. قال فانها تقول (من الرمل):

مَنْ رَأَا فَلَیْحِدَتْ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُوفٍ عَلَى قَرْنٍ (٣) زَوَالَ  
فَصُرُوفُ الدَّهْرِ لَا تَبْقَى لَهَا وَلَمَّا تَأْتِي بِهِ صَمُّ الْجِبَالِ  
رُبَّ رَكْبٍ (٤) قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا يَشْرَبُونَ الخمرَ بِالماءِ الزُّلالِ

(١) نظن انه يريد النعمان الثاني الذي ملك على الحيرة من سنة ٤٦٢ م الى سنة ٤٦٩

(٢) ان الاخبار الآتية تعزى الى النعمان الاكبر بن المنذر والى النعمان بن المنذر أبي قابوس

ويبينها مسافة طويلة جداً وانتا نظن ان النعمان الذي تصر على يد عدي هو النعمان الثالث ابن

الاسود الذي ملك من سنة ٤٩٨ الى سنة ٥٣٠

(٤) وفي رواية: شرب

(٣) وبروي: قرب

وَأَلْبَارِيقُ عَلَيْهَا فُؤُومٌ وَجِيَادُ الْحَيْلِ تَجْرِي فِي الْجِلَالِ  
عَمَرُوا الدَّهْرَ بَعِيشٍ حَسَنٍ قَطَعُوا دَهْرَهُمْ غَيْرَ عِجَالٍ  
عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ فَأَنْقَرُوا وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

قال ثم جاوزا الشجرة فمرا بمقبرة . فقال له عدي : أتدري ما تقول هذه المقبرة . قال : لا . قال : فانها تقول ( من الرمل ) :

أَيُّهَا الرَّكْبُ الْخَبُونُ نَعَلَى الْأَرْضِ الْمَجْدُونَا  
كَمَا أَنْتُمْ كَذَا كُنَّا كَمَا نَحْنُ تَكُونُونَا

فقال النعمان : قد علمت ان الشجرة والمقبرة لا تتكلمان . وقد علمت أنك إنما أردت عظمتي فجزاك الله عني خيراً فما السبيل الذي تُدرك به النجاة . قال : تدع عبادة الاوثان وتعبد الله وحده قال : وفي هذا النجاة . قال : نعم . قال فترك عبادة الاوثان وتمصر حينئذ وأخذ في العبادة والاجتهاد

وبقي عدي مع النعمان مدة ثم اشرف على الخورنق يوماً فأعجبه ما أوتي من الملك والسعة وقوذا الامر وإقبال الوجوه عليه فقال لاصحابه : هل أوتي احدٌ مثل ما أوتيت . فقال له نديمه عدي بن زيد : هذا الذي أوتيت شي : لم يزل ولا يزول ام شي : كان لمن قبلك زال عنه وصار اليك . قال : بل شي : كان لمن قبلي زال عنه وصار الي وسيزول عني . قال : فلا ادراك الا عجبت بشي : يسير تكون فيه قليلاً وتغيب عنه طويلاً وتكون غداً بحسبه مرتين قال : ويحك فاين المهرب واين المطلب . قال : اما ان تقيم في ملكك فتعمل بطاعة الله ربك على ما ساءك وسرك ومضك وأرمضك واما ان تضع تاجك وتخلع أطهارك وتلبس أمساحك وتعبد ربك حتى يأتيك اهلك قال : فاذا كان السحر فاقرع علي بابي فاني مختار احد الرايين فان اخترت ما انا فيه كنت وزيراً لا يعصى وان اخترت فلوات الارض وقعر البلاد كنت رقيقاً لا يخالف . قال : فقرع عليه عند السحر بابه فاذا هو قد وضع تاجه وخلع اطهاره ولبس امساحه وتهاً للسياحة فازما عبادة الله في الجبال حتى مات النعمان وفيه يقول عدي بن زيد :

وَتَفَكَّرَ (١) رَبَّ الْخَوَزَنِقِ إِذْ مَ اشْرَفَ يَوْمًا وَلِلْهَدَى تَفَكِيرُ  
 سَرَّهُ حَالُهُ (٢) وَكَثْرَةُ مَا يَمْلِكُ م وَالْبَجْرُ مُعْرَضًا وَالسَّيْرُ  
 فَارْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ فَمَا غِبْطَةٌ م حَيَّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ  
 ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمَلِكِ وَالنِّعْمَةِ (٣) م وَارْتَهَمُ هُنَاكَ الْقُبُورُ  
 ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ م فَالَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالْدَّبُورُ

وهذه الايات من قصيدة كتبها عدي بن زيد لابي قابوس لما حبسه وسيأتي ذكرها.

ولما ساح الثعان اختلف اهل الخيرة فين يملكونه الى ان يعقد كسرى الامر لرجل ينصبه  
 فأشار عليهم المرزبان يزيد بن حماد بن عدي . فكان على الخيرة الى ان ملك كسرى  
 المنذر بن ماء السماء . ثم ان المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنة شاهان مرد . فبينما هما  
 واقفان بين يديه اذ سقط طائران على السور . فقال كسرى للمرزبان وابنه : ليرم كل واحد  
 منكما احداً من هذين الطائرين فان قتلتاهما ادخلتكما بيت المال وملأت افواهكما بالجواهر .  
 ومن اخطأ منكما عاقبته . فاعتمد كل واحد منهما طائراً منهما ورميا فقتلتهما جميعاً . فبعثهما  
 الى بيت المال فملئت افواههما جوهراً واثبت شاهان مرد وسائر اولاد المرزبان في صحابته .  
 فقال فروخ ماهان عند ذلك للملك : ان عندي غلاماً من العرب مات ابوه وخلفه في  
 حجري فريته فهو افصح الناس وألبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج الى مثله فان رأى  
 ان يثبه في ولدي فعل . فقال : ادعه . فارسل الى عدي بن زيد وكان جميل الوجه فائق  
 الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه . فلما كلمه وجدته اطرف الناس واحضروهم  
 جواباً . فرغب فيه واثبته مع ولد المرزبان . فكان عدي اول من كتب بالعربية في ديوان  
 كسرى انوشروان . فرغب اهل الخيرة الى عدي ورهبوه . فلم يزل بالمدائن في ديوان كسرى  
 يؤذن له عليه في الخاصة وهو معجب به قريب منه وابوه زيد بن حماد يومئذ حي الا ان  
 ذكر عدي قد ارتفع وخمل ذكر ابيه . وكان عدي يتردد على المنذر وكان اذا دخل عليه

(٢) ويروي : ما رأى

(١) ويروي : وتبين

(٣) ويروي : الرشيد والامة

قام جميع من عنده حتى يقعد عدي . فعلا له بذلك صيت عظيم . فكان اذا اراد المقام بالحيرة في منزله ومع ابيه واهله استأذن كسرى فأقام فيهم الشهر والشهرين واكثر واقل . ولما توفي انوشروان وملك هرمز ابنه ارسل عدي بن زيد الى ملك الروم طيباريوس الثاني بهدية من طرف ما عنده . فلما آتاه عدي بها اكرمه وحمله الى اعماله على البريد ليريه سعة أرضه وعظيم ملكه . وكذلك كانوا يصنعون فن ثم وقع عدي بدمشق وقال فيها الشعر . فكان مما قاله بالشام وهي أول شعر قاله فيها ذكر قوله ( من الخفيف ) :

رَبِّ دَارٍ بِأَسْفَلِ الْحِجْزِ مِنْ دَوْمَةٍ مِأَشْهُىَ إِلَيَّ مِنْ جَبْرُونَ  
وَنَدَامَى لَا يَفْرَحُونَ بِمَا نَالُوا م وَلَا يَرْهَبُونَ صَرْفَ الْمُنُونِ  
قَدْ سَقَيْتُ الشَّمُولَ فِي دَارِ إِسْرٍ قَهْوَةً مَرَّةً بِمَاءِ سَخِينِ  
ثم كان أول ما قاله بعدها قوله ( من الرمل ) :

لَمِنَ الدَّارِ تَعَفَّتْ بِحَيْمٍ أَصْبَحَتْ غَيْرَهَا طُولُ الْقَدَمِ  
مَا تَبِينُ الْعَيْنُ مِنْ آيَاتِهَا غَيْرَ نُؤْيٍ (١) مِثْلَ خَطِّ بِالْقَلَمِ  
وَتَلَاثٍ كَالْحَمَامَاتِ بِهَا بَيْنَ مَجْثَاهُنَّ تَوْشِيمُ الْحِمَمِ (٢)  
أَسْأَلُ الدَّارَ وَقَدْ أَنْكَرْتُهَا عَنْ حَبِيبٍ فَإِذَا فِيهَا صَمَمٌ  
صَاحِلًا قَدْ لَقَمَهَا فَأَسْتَوْتُّ لَفَّ بَازِيٍّ حَمَامًا فِي سَلَمِ  
فَهُوَ كَالدَّوِ كِبَفِّ الْمُسْتَقِي خَذَلَتْ عَنْهُ الْعِرَاقِي فَأُنْجِذَمُ

(قال) وفسد امر الحيرة وعدي بدمشق حتى اصطح ابوه بينهم . لان اهل الحيرة

حين كان عليهم المنذر ارادوا قتله لانه كان لا يعدل فيهم وكان يأخذ من أموالهم ما يعجبه . فلما تبين ان اهل الحيرة قد أجمعوا على قتله بعث الى زيد بن حمار بن زيد بن ايوب وكان قبله على الحيرة فقال له : يا زيد أنت خليفة ابي وقد بلغني ما أجمع عليه اهل

(١) وُبروى : مثل نوه

(٢) وُبروى : توشيم العجم . والتوشيم أراد به آثار الوقود قد صار فيها كالوشم . والثلاث

يعني الآثافي التي تنصب عليها القدر . وفي هذا غثالة لابراهيم



الحيرة فلا حاجة لي في ملككم دونكموه مَلِكُوهُ مِنْ شَنْتُمْ . فقال له زيد : ان الامر ليس اليّ ولكني أسبرُ لك هذا الامر ولا آلوكَ نصحاء . فلما اصبح غدا اليه الناس فحَيَّوه تحية الملك وقالوا له : ألا تبعث الي عبدك الظالم (يعنون المنذر) فتريح منه رعيّتك . فقال لهم : او لا خير من ذلك . قالوا : أشر علينا . قال : تدعونني على حاله فأنه من اهل بيت ملك وانا آتيه فاخبره ان اهل الحيرة قد اختاروا رجلاً يكون امرُ الحيرة اليه الا ان يكون غزواً او قتال . فلك اسم الملك وليس اليك سوى ذلك من الامور . قالوا : رأيك افضل . فأتى المنذر فاخبره بما قالوا . وقبل ذلك وفرح وقال : انّ لك يا زيد عليّ نعمة لا اكفرها ما عرفت حق سب (١) فولى اهل الحيرة زيدا على كل شيء سوى اسم الملك فانهم اقرّوه للمنذر وفي ذلك يقول عدي (من الرمل) :

نَحْنُ كُنَّا قَدْ عَلِمْتُمْ قَبْلَكُمْ عُمْدَ الْبَيْتِ وَأَوْتَادَ الْإِصَارِ

(قال) ثم هلك زيد وابنه عدي يومئذ بالشام . وكانت لزيد الف ناقة للحمالات كان اهل الحيرة أعطوه اياها حين ولّوه ما ولّوه . فلما هلك ارادوا اخذها . فباع ذلك المنذر فقال : لا واللوات والغزى لا يؤخذ مما كان في يد زيد تُفروق وانا اسمع الصوت . وفي ذلك يقول عدي بن زيد لابنه النعمان ابن المنذر (من الرمل) :

وَأَبُوكَ الْمَرْءَ لَمْ يُشْنَأْ بِهِ يَوْمَ سِيمِ الْحَسْفِ مَنَّا ذُو الْحَسَارِ

(قال) ثم ان عدياً قدم المدائن على كسرى بهدية قيصر فصادف أباه والمرزبان الذي رباه قد هلكا جميعاً . فاستأذن كسرى في الالام بالحيرة . فاذن له . فتوجه اليها . وبلغ المنذر خبره فخرج فتلقاه الناس ورجع معه وعدي أنبل اهل الحيرة في انفسهم ولو أراد ان يملكوه لملكوه ولكنة كان يؤثر الصيد واللهو واللعب على الملك . فمكث سنين يبدو في فصلي السنة فيقيم في حفير ويشتو بالحيرة ويأتي المدائن في خلال ذلك فيجندم كسرى . فمكث كذلك سنين وكان لا يؤثر على بلاد بني يربوع مبدى من مبادي العرب ولا ينزل في حمي من أحياء بني تميم غيرهم . وكان اخلاؤه من العرب كلهم بني جعفر . وكانت ابه في بلاد بني ضبة وبلاد بني سعد وكذلك كان ابوه يفعل لا يجاوز هذين (١) سبب صنم كان لاهل الحيرة

الحيين بالله . ولم يزل على حاله تلك حتى تزوج هنداً بنت النعمان بن المنذر وهي يومئذ جارية حين بلغت او كادت

قال صاحب الاثافي ما ملخصه : وكانت هند من اجمل نساء اهلها وزمانها واما مارية الكنديّة فخرجت في خميس الفصح وهو بعد الشعانين بثلاثة ايام تتقرب في البيعة ولها حينئذ احدى عشرة سنة وذلك في ملك المنذر وقد قدم عدي حينئذ بهديّة من كسرى الى المنذر . والنعمان يومئذ فتى شاب فاتفق دخولها بيعة دومة ( وقيل بيعة توما ) . وقد دخلها عدي ليتقرب وكان معه فتيان من اهل الحيرة وقد برع عليهم بحاله وحسن كلامه وفصاحته وما عليه من الثياب . وكان لابسا يلمقا مذهبا لم ير مثله حسنا كان فرخان شاه مرد قد كساه اياه . وكانت بيعة توما حسنة البناء كثيرة السرج وفيها عدد من الرواهب انقطعن فيها الى العبادة . فرأى عدي هند فسأل عنها عندها خرج من البيعة فقيل له انها هند بنت النعمان . فوقع في نفسه وبقي حولا على ذلك . ثم ان عديا صنع طعاما واحتفل به ثم اتى النعمان بعد الفصح بثلاثة ايام وذلك في يوم الاثنين فسأله عدي ان يتعدى عنده هو واصحابه ففعل . فلما اخذ منه الشراب . خطب هنداً الى النعمان ابيا فاجابه وزوجه وضمها اليه بعد ثلثة ايام . قال خالد بن كلثوم : فكانت معه حتى قتله النعمان فترهبت وجبت نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة . وقال ابن الكلبي : بل ترهبت بعد ثلاث سنين واحتبست في الدير حتى ماتت وكانت وفاتها بعد الاسلام بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة وخطبها المغيرة فردته كما سيأتي في خبرها

وذكر هشام بن الكلبي قال : وكان لعدي بن زيد اخوان احدهما اسمه عمّار ولقبه أئبي والآخر اسمه عمرو ولقبه سُسي . وكان لهم اخ من امهم يقال له عدي بن حنظلة من طي . وكان أئبي يكون عند كسرى وكانوا اهل بيت نصارى يكونون مع الاكاسرة ولهم معهم اكل وناحية يقطعونهم القطنع ويجزلون صلاتهم . وكان المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان بن المنذر في حجر عدي بن زيد . فهم الذين ارضعوه وربّوه . وكان للمنذر ابن آخر يقال له الاسود امه مارية بنت الحارث . فأرضعه ورباه قوم من اهل الحيرة يقال لهم بنو

مرينا ينتسبون الى لحم وكانوا اشراقاً. وكان للمنذر سوى هذين من الولد عشرة. وكان ولده يقال لهم الاشاهب من جالمهم. فذلك قول اعشى بن قيس بن ثعلبة:

وبنو المنذر الاشاهب في الحيرة م يشون غدوة كالسيوف

وكان النعمان من بينهم أحر ابرش قصيراً وامه سلمى بنت وائل بن عطية الصانع من اهل فدك. فلما احتضر المنذر وخلف اولاده العشرة (١) اوصى بهم الى قبضة الطائي وملكه على الحيرة الى ان يرى كسرى رأيه. فمكث مملكاً عليها أشهراً وكسرى (٢) في طلب رجل يملكه عليهم. فلم يجد أحداً يرضاه. فضج وقال: لا بعثن الى الحيرة اثني عشر ألفاً من الاساورة ولا مملكتن عليهم رجلاً من الفرس ولا منهنم ان يتزلوا على العرب في دورهم ويملكوا عليهم اموالهم ونساءهم. وكان عدي بن زيد واقفاً بين يديه. فأقبل عليه وقال: ويحك يا عدي من بقي من آل المنذر وهل فيهم احد فيه خير. فقال: نعم ايها الملك السعيد ان في ولد المنذر لبقية فيهم كلهم خير. فقال: ابعث اليهم فاحضرهم. فبعث اليهم فاحضرهم واترهم جميعاً عنده. ويقال بل شخص عدي بن زيد الى الحيرة حتى خاطبهم بما ارادوا وارضاهم ثم قدم بهم الى كسرى. (قال) فلما تزلوا على عدي بن زيد ارسل الى النعمان: لست املك غيرك. فلا يوحشئك ما أفضل به اخوتك عليك من الكرامة فاني انما أعتزهم بذلك. ثم كان يفضل اخوته جميعاً عليه في التزل والاکرام والملازمة ويريههم تنقصاً للنعمان وانه غير طامع في تمام امر على يده. وجعل يخلو بهم رجلاً رجلاً فيقول: اذا ادخلتكم على الملك فالبسوا الفريثا بكم واجملها. واذا دعا لكم بالطعام لتاكلوا فتباطأوا في الاكل وصغروا اللقم وترروا ما تاكلون. فاذا قال لكم: اتكفوني العرب. فقولوا: نعم. فاذا قال لكم: فان شئ احدكم عن الطاعة وافسد اتكفونتيه. فقولوا: لا ان بعضنا لا يقدر على بعض. ليا بكم ولا يطمع في تفرقكم ويعلم أن للعرب منعة وبأساً. فقبلاوا منه. وخلا بالنعمان فقال له: البس ثياب السفر وادخل متقلداً بسيفك. واذا جلست للاكل فعظم اللقم واسرع المضغ والبلع وزد في الاكل وتجوّع قبل ذلك فان كسرى يحب كثرة الاكل

(١) وقيل بل كانوا ثلاثة عشر

(٢) هو هرمز بن كسرى أنوشروان

من العرب خاصة ويرى انه لا خير في العربي اذا لم يكن آكولاً شرهاً ولا سيما اذا رأى غير طعامه وما لا عهد له بمثله. واذا سألك: هل تكفيني العرب. قتل: نعم. فاذا قال لك فن لي باخوتك. قتل له: إن عجزت عنهم فاني عن غيرهم لأعجز. (قال) وخلا ابن مرينا بالاسود فسأله عما أوصاه به عدي. فأخبره. فقال: غشك والصليب والمعمودية وما نصحك وان اطعني تخالفن كل ما امرك به وتتمكن وان عصيتني ليمكن النعمان. ولا يعرفك ما اراكه من الاكرام والتفضيل على النعمان فان ذلك دهاء فيه ومكر وان هذه المعدية لا تخلو من مكر وحيلة. فقال له: ان عدياً لم يأثني نصحاً وهو اعلم بكسرى منك وان خالفته اوحشته وأفسد علي. وهو جاء بنا ووصفنا والى قوله يرجع كسرى. فلما آيس ابن مرينا من قبوله منه قال: ستعلم. ودعا بهم كسرى فلما دخلوا عليه اعجبهم جمالهم وكلامهم ورأى رجالاً قلماً رأى مثلهم. فدعا لهم بالطعام ففعلوا ما امرهم به عدي. فجعل ينظر الى النعمان من بينهم ويتأمل اكله فقال لعدي بالفارسية: ان يكن في احد منهم خير فني هذا. فلما غسلوا أيديهم جعل يدعوهم رجلاً رجلاً فيقول له: اتكفيني العرب. فيقول: نعم اكفنيها كلها الا اخوتي. حتى انتهى الى النعمان آخرهم فقال: اتكفيني العرب. قال: نعم. قال: كلها. قال: نعم. قال: فكيف لي باخوتك. قال: ان عجزت عنهم فانا عن غيرهم اعجز. فملكه وخلع عليه والبسه تاجاً قيمته ستون الف درهم فيه اللؤلؤ والذهب. فلما خرج وقد ملك قال ابن مرينا للاسود: دونك عقي خلافاً لي. ثم ان عدياً صنع طعاماً في بيعة وارسل الى ابن مرينا ان: انتي بن احببت فان لي حاجة. فأتى في ناس فتغدوا في البيعة. فقال عدي بن زيد لابن مرينا: يا عدي ان احق من عرف الحق ثم لم يلهم عليه من كان مثلك. واني قد عرفت ان صاحبك الاسود بن المنذر كان احب اليك ان يملك من صاحبي النعمان. فلا تلمني على شيء كنت على مثله. وانا احب ان لا تحتد علي شيئاً لو قدرت ركبته. وانا احب ان تعطيني من نفسك ما اعطيتك من نفسي فان نصيبي في هذا الامر ليس باوفر من نصيبك. وقام الى البيعة خلف ان لا يهجو ابداً ولا يبيغ غائبة ابداً ولا يزوي عنه خيراً ابداً. فلما فرغ عدي بن زيد قام عدي بن مرينا خلف مثل عيينه ان لا يزال يهجو ابداً ويبيغ الغوائل ما بقي. وخرج النعمان حتى تزل منزل ابيه بالحيرة. فقدم عليه

عدي بن زيد لا مال عنده ولا اناث ولا ما يصلح لملك. وكان آدم اخوته منظرًا وكلهم اكثر مالا منه. فقال له عدي: كيف اصنع بك ولا مال عندك. فقال له النعمان: ما أعرف لك حيلة الا ما تعرفه أنت. فقال له: قم بنا نمض الى ابن قردس رجل من اهل الحيرة من دومة. فأتياه ليقترضا منه مالا. فأبى ان يقرضهما وقال: ما عندي شي. فأتيا جابر بن شمعون وهو الاسقف أحد بني الاوس بن قلام بن بطين بن جهيد بن حيان بن بني الحارث بن كعب وكان جابر صاحب القصر الابيض بالحيرة. فاستقرضا منه مالا. فاترلها عنده ثلاثة ايام يذبح لهم ويستقيم الحمر. فلما كان في اليوم الرابع قال لهما: ما تريدان. فقال له عدي: تقرضنا أربعين الف درهم يستعين بها النعمان على امره عند كسرى. فقال: لكما عندي ثمانون الفاً. ثم اعطاها اياها. فقال النعمان لجابر: لا جرم لا جرى لي درهم الا على يدك ان انا ملكت. ثم بقي عدي بن زيد مكروماً عند النعمان لا يفعل شيئاً الا بمشورته. فرأى عدي بن مرينا تقدمه فساءه الامر وكتب الى عدي ابن زيد:

ألا بلغ عدياً عن عديّ      فلا تجزع وإن رثت قواكا  
 هياكلنا تبرّ لغير فقد      نحمد أو يتم به عناكا  
 فان تظفر فلم تظفر حميداً      وان تعطب فلا يُبعد سواكا  
 ندمت ندامة الكسعي لما      رأت عيناك ما صنعت يداكا

(قال) ثم قال عدي بن مرينا للاسود: امأ اذا لم تظفر فلا تجزع ان تعطب بثأرك من هذا المعدي الذي فعل بك ما فعل فقد كنت أخبرك ان معداً لا ينام كيدها ومكرها وأمرتك ان تعصيه فخالفتني. قال: فما تريد. قال: اريد ان لا يأتيك فائدة من مالك وارضك الأعرضتها علي. ففعل. وكان ابن مرينا كثير المال والضيعة. فلم يكن في الدهر يوم يأتي الا على باب النعمان هدية من ابن مرينا. فصار من اكرم الناس عليه حتى كان لا يقضي في ملكه شيئاً الا بامر ابن مرينا. وكان اذا ذكر عدي بن زيد عند النعمان أحسن الثناء عليه وشيع ذلك بان يقول: ان عدي بن زيد فيه مكر وخديعة. والمعدي لا يصلح الا هكذا. فلما رأى من يطيف بالنعمان منزلة ابن مرينا عنده لزموه وتابعوه. فجعل

يقول لمن يثق به من أصحابه: إذا رأيتوني اذكر عدياً عند الملك بخير فتولوا: انه لكذلك  
وكنته لا يسلم عليه احد. وانه ليقول: ان الملك (يعني النعمان) عامله وانه هو ولاءه ما  
ولاه. فلم يزالوا بذلك حتى أضغنوه عليه فكتبوا كتاباً عن لسانه الى قهرمان له ثم دسوا  
اليه حتى اخذوا الكتاب منه واتوا به النعمان. فقرأه فاشتد غضبه فأرسل الى عدي بن  
زيد: عزمْتُ عليكِ الا زُرْتيني فاني قد اشتقتُ الي روثيك. وعدي يومئذٍ عند  
كسرى. فاستأذن كسرى فاذن له. فلما آتاه لم ينظر اليه حتى حبسه في محبس لا يدخل  
عليه فيه أحد

وقال المفضل الضبي خاصة: ان سبب حبس النعمان عدي بن زيد ان عدياً صنع  
ذات يوم طعاماً للنعمان وسأله ان يركب اليه ويتغدى عنده هو وأصحابه. فركب  
النعمان اليه. فاعترضه عدي بن مريتا فاحتبسه حتى تغدى عنده هو وأصحابه وشربوا حتى  
ثاموا. ثم ركب الى عدي ولا فضل عنده فاحفظه ذلك. ورأى في وجه عدي الكراهة  
فقام وركب ورجع الى منزله. فقال عدي بن زيد في ذلك من فعل النعمان (من مجزؤ  
الكامل):

أَحْسَبْتَ مَجْلِسَنَا وَحَسَنَ مَحَدِيثَنَا يُودِي بِمَالِكَ  
فَالْمَالُ وَالْأَهْلُونَ مَصْرَعَةٌ مِ لِمَرْكَ أَوْ نَكَالِكَ  
مَا تَأْمُرُنَا فِينَا فَأَمْرُكَ مِ فِي يَمِينِكَ أَوْ شِمَالِكَ

(قال) وأرسل النعمان ذات يوم الى عدي بن زيد فأبى ان يأتيه. ثم اعاد رسوله.  
فأبى ان يأتيه. وقد كان شرب. فغضب وامر به فشحب من منزله حتى انتهى به اليه  
فحبسه في الصتين ولج في حبسه فجعل عدي يقول الشعر وهو في الحبس فن ذلك قوله  
(من الخفيف):

لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الْهَمَامِ وَيَأْتِيكَ مِ بِخَيْرِ الْأَنْبَاءِ عَطْفُ السُّؤَالِ  
أَيْنَ عَنَّا إِخْطَارُنَا الْمَالُ وَالْأَنْفُسُ مِ إِذْ نَاهَدُوا لِيَوْمِ الْجَلَالِ  
وَنِضَالِي فِي جَنَبِكَ النَّاسُ يَرْمُونَ وَآرَمِي وَكَلْنَا غَيْرَ آلِ

فَأَصِيبُ الَّذِي تُرِيدُ بِلَا غَشِّمْ وَأَزِيبي عَلَيْهِمْ وَأُوَالِي  
 وَبِعَيْتِكَ كُلُّ ذَاكَ تَخْطَرَا كَ (١) وَيَمْضِيكَ نَبْلُهُمْ فِي النَّضَالِ  
 جَاعِلًا سِرِّكَ (٢) أُنْخُومَ فَمَا أَحْضَلُمُ قَوْلَ الْوُشَاةِ وَالْأَنْدَالِ  
 لَيْتَ آتِي أَخَذْتُ حَتَّى بِكَفِّي وَلَمْ أَلْقَ مَنِيَّتِي فِي الْقِتَالِ  
 عَخَّوْا مَخْلَهُمْ لَصْرَعَتَا الْعَا مَ فَمَدَّ أَوْقَعُوا الرَّحَا بِالْثِفَالِ  
 وهي قصيدة طويلة وقال أيضاً يعاتب النعمان على حبسه ويعرض بذكر أعدائه ( من  
 الوافر ) :

أَرِقْتُ لِمُكْهَفَرٍ بَاتَ فِيهِ بَوَارِقُ يَرْتَقِينَ رُؤُوسَ شَيْبِ  
 تَلُوحُ الْمَشْرِفِيَّةُ فِي ذَرَاهُ وَيَجْلُو صَفْحَ دَخْدَارِ قَشِيبِ (٣)  
 كَانَ مَاتِمًا بَاتَ عَلَيْهِ خَضْبِنَ مَالِيًا بِدَمِ خَصِيبِ (٤)  
 سَقَى بَطْنَ الْعَقِيقِ إِلَى أَفَاقِ فَقَاثُورٍ إِلَى لَبِّ الْكَيْبِ (٥)  
 فَرَوَى قُلَّةَ الْأَدْحَالِ وَبَلَا فَعَلَجًا فَالْتَبِي فَذَا كَرِيبِ (٦)  
 سَمَى الْأَعْدَاءُ لَا يَأْلُونَ شَرًّا عَلَيْكَ وَرَبِّ مَكَّةَ وَالصَّلِيبِ  
 أَرَادُوا كَيْ تَهْمَلَ عَنْ عَدِي لَيْسَبْنَ أَوْ يَدْهَدَهُ فِي الْقَلْبِ  
 وَكُنْتُ لِرِزَارِ خَصِيمِكَ لَمْ أَعِدِّ وَقَدْ سَلَكَوكَ فِي يَوْمِ عَصِيبِ  
 أَعَالِنَهُمْ وَأَبْطِنُ كُلَّ سِرِّ كَمَا بَيْنَ الْخِجَاءِ إِلَى الْعَسِيبِ

(١) تَخْطَرَاكُ وَتَخْطَرَاكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ

(٢) وَبُرُوى : هَمَكُ

(٣) وَبُرُوى : تَرَوْحُ . وَ (الدَّخْدَارُ) فَارْسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ : الثُّوبُ الْمَصُونُ أَصْلُهُ تَحْتَ دَارٍ . وَبُرُوى

أَيْضًا : صَفْحُ دَهْدَارِ قَشِيبِ . وَبُرُوى : صَفْحَةُ الذَّيْلِ الْقَشِيبِ

(٤) الْمَالِي جَمْعُ مِثْلَةٍ وَهِيَ الْحَرَقَةُ تَمْسِكُهَا الْمَرْأَةُ عِنْدَ النَّوْحِ

(٥) الْإِفَاقُ مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي بَرْبُوعٍ . وَفَقَاثُورٌ وَادٍ بِبَنَجْدِ

(٦) النَّبِيُّ اسْمُ مَوْضِعٍ وَقَبِيلُ مَاءٍ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ دِيَارِ تَغْلِبٍ . وَذُو كَرِيبٍ مَوْضِعٌ فِي الْجَزِيرَةِ

فَفَزْتُ عَلَيْهِمْ لَمَّا التَّمِينَا      بِتَاجِكَ فَوْزَةَ الْقِدْحِ الْأَرِيبِ  
 وَمَا دَهْرِي بَأَنْ كَدَّرْتُ فَضْلًا      وَلَكِنْ مَا لَقِيتُ مِنَ الْعَجِيبِ  
 إِلَّا مَنْ مُبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي      وَقَدْ تَهَوَّى النَّصِيحَةَ بِالْمَغِيبِ  
 أَحْظِي كَانَ سِيسِلَةً وَقِيدًا      وَغَلًّا وَالْيَانَ لَدَى الطَّيِّبِ  
 آتَاكَ بِأَنْتِي قَدْ طَالَ حَسْبِي      وَلَمْ تَسَامَ بِمَسْجُونِ حَرِيبِ  
 وَيَتِي مُقَمَّرُ الْأَرْجَاءِ فِيهِ      أَرَامِلُ قَدْ هَلَكْنَ مِنَ النَّحِيبِ  
 يُبَادِرُنَ الدُّمُوعَ عَلَى عَدِي (١)      كَشَنَ خَانَهُ خَرَزُ الرَّيِّبِ  
 يُكَادِرُنَ الْوُشَاةَ عَلَى عَدِي      وَمَا أَقْرَفُوا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ  
 فَإِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ أَوْهَمْتُ أَمْرًا      فَقَدْ يَهْمُ الْمَصَافِي بِالْحَيْبِ  
 وَإِنْ أَظْلِمْتُ فَقَدْ عَاقَبْتُمُونِي      وَإِنْ أَظْلَمْتُ فَذَلِكَ مِنْ نَصِيبي  
 وَإِنْ أَهْلِكَ تَجِدُ قَدِيدِي وَتَجِدِي      إِذَا التَّقَتِ الْعَوَالِي فِي الْحُرُوبِ  
 وَمَا هَذَا بِأَوَّلِ مَا الْآقِي      مِنْ الْحِدَنَانِ وَالْعَرْضِ الْقَرِيبِ  
 فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدَارِكَ مَا لَدَيْنَا      وَلَا تُغْلَبَ عَلَى الرَّأْيِ الْمُصِيبِ  
 فَإِنِّي قَدْ وَكَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي      إِلَى رَبِّ قَرِيبٍ مُسْتَجِيبِ

وقال فيه أيضاً ( من الرمل ) :

طَالَ ذَا اللَّيْلِ عَلَيْنَا وَاعْتَكَرَ      وَكَأَنِّي نَازِرُ الصَّبْحِ سَمَرُ  
 إِذْ أَنَانِي نَبَأٌ مِنْ مُنْعِمٍ      لَمْ أَخْنُهُ وَالَّذِي أَعْطَى الشَّبْرَ (٢)  
 مِنْ نَجِيِّ الْأَهْمِ عِنْدِي نَأْوِيًا      فَوْقَ مَا أُعْلِنُ مِنْهُ وَأَيْرُ

(١) وُبروى : بلائِن الاكف على عدي

(٢) الشَّبْر هو الانجيل والقربان



وَكَانَ اللَّيْلَ فِيهِ مِثْلُهُ وَلَقَدْ مَا ظَنَّ بِاللَّيْلِ الْقِصْرَ  
لَمْ أُتَمِّضْ طَوْلَهُ حَتَّى أَتَضَى أَمَّنِي لَوْ أَرَى الصَّبْحَ حَسْرَ  
شَيْءٍ جَنِي كَأَنِّي مُهْدَأُ جَعَلَ الْقَيْنُ عَلَى الدَّفِّ الْأَبْرَ  
غَيْرُ مَا عِشَقِي وَلَكِنْ طَارِقُ خَلَسَ النَّوْمَ وَأَجْدَانِي السَّهْرَ

وفيه يقول :

أَبْلَغُ النُّعْمَانَ عَنِّي مَا لَكَا قَوْلَ مَنْ قَدْ خَافَ ظَنًّا فَأَعْتَدَرَ  
إِنِّي وَاللَّهِ فَأَقْبَلُ حَلِي لَأَيُّلُ (١) كَلَّمَا صَلَّى جَارُ  
مُرْعَدُ أَحْشَاؤُهُ فِي هَيْكَلٍ حَسَنُ لَمْتُهُ وَفِي الشَّعْرِ  
مَا حَمَلَتْ أُلْغُلٌ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَلَدَى اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ الْمُسْرُ  
لَا تَكُونَنَّ كَأَسِي عَظْمِهِ بِأَسَى حَتَّى إِذَا أَلْعَظُمُ جُبْرُ  
عَادَ بَعْدَ الْجُبْرِ يَنْعَى وَهَنَهُ يَنْخُونُ الْمَشِي مِنْهُ فَأَنْكَسَرَ  
وَأَذْكَرُ النُّعْمَى الَّتِي لَمْ أَنْسَهَا لَكَ فِي السَّعْيِ إِذَا الْعَبْدُ كَفَرَ

وقال أيضاً وهي قصيدة طويلة ( من الرمل ) :

أَبْلَغُ النُّعْمَانَ عَنِّي مَا لَكَا أَنِّي (٢) قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتَ ظَارِي  
لَوْ بَغِيرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقُ كُنْتُ كَالْفَصَانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي  
وَعُدَاتِي شِمْتَتْ أَعْجِبَهُمْ أَنِّي غُمِبْتُ عَنْهُمْ فِي إِسَارِي  
فَلَيْنَ دَهْرُ تَوَلَّى خَيْرُهُ وَجَرَتْ بِالنَّخْسِ لِي مِنْهُ الْجَوَارِي  
لِي بِمَا مِنْهُ قَضَيْنَا حَاجَةً وَحَيَاةُ الْمَرْءِ كَالشَّيْءِ الْمُعَارِ  
لَثِقَ الرِّيشُ تَدَلَّى غُدْوَةً مِنْ أَعَالِي صَعْبَةِ الْمَرْقِ طَارِ

(١) وُروى : فأقبل . وفي رواية : بايل . والاييل حَبْرُ النَّصَارَى وهو أيضاً اسم للسيد المسيح

(٢) وُروى . أَنَّهُ

لَيْتَ شِعْرِي عَن دَخِيلٍ يَفْتَرِي حَيْثَمَا أَدْرَكَ لَيْلِي وَنَهَارِي  
 لِأَمْرِي لَمْ يَيْلُ مِنِّي سَقَطَةٌ إِنْ أَصَابَتْهُ مُلِمَاتُ الْعِثَارِ  
 فَاعِدًا يَكْرُبُ نَفْسِي بِهَا وَحَرَامًا كَانَ يَجْنِي وَأَحْتِصَارِي  
 نَحْنُ كُنَّا قَدْ عَلِمْتُمْ قَبْلَكُمْ عُمَدَ الْبَيْتِ وَأَوْتَادَ الْإِصَارِ  
 وَأَبُوكَ الْمَرْءُ لَمْ يُشْنَأْ بِهِ يَوْمَ سِيمِ الْحَسَفِ مِنَّا ذُو الْحَسَارِ  
 أَجَلَ نَعْمَى رَبِّهَا أَوْلَاكُمْ وَذُؤَيِّ كَانَ مِنكُمْ وَأَصْطَهَارِي  
 أَجَلَ إِنْ أَلَّ اللَّهُ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْبًا بِأَزَارِ

وله أيضاً يصف براءته وزيارة امه له (من الخفيف) :

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمُنُونِ يَبَاقُ غَيْرُ وَجْهِ الْمُسَجِّ الْخَلَّاقِ  
 إِنْ نَكُنْ آمِنِينَ فَأَجَانَا شَرٌّ مِ مُصِيبُ ذَا الْوُدِّ وَالْإِشْفَاقِ  
 فَبَرِيءٌ صَدْرِي مِنَ الظُّلْمِ لِلرَّبِّ مِ وَحِنْتٍ يُعْقَدُ الْمِشَاقِ  
 وَلَقَدْ سَاءَ فِي زِيَارَةِ ذِي قُرْبَى حَيْبٍ لُودِنَا مُشْتَاقِ  
 سَاءَهُ مَا بِنَا تَبَيَّنَ فِي الْأَيْدِي وَاشْتَاقَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ  
 فَادْهَبِي يَا أُمِّمَ غَيْرَ بَعِيدٍ لِأَيُّوَاتِي الْعِنَاقُ مِنْ فِي الْوِنَاقِ  
 وَأَدْهَبِي يَا أُمِّمَ إِنْ يَشَاءَ اللَّهُ مِ يُنْفَسُ مِنْ أَزْمِ هَذَا الْخِنَاقِ  
 أَوْ تَكُنْ وَجْهَةً فَتِلْكَ سَبِيلُ النَّاسِ مِ لَا تَمْنَعُ الْخُوفَ الرُّوَاقِ

ومنها في تحريض اهله على النجادة :

وَتَقُولُ الْعِدَاةُ أَوْدَى عَدِيٍّ وَبَبُوهُ قَدْ آتَقُوا بِعَلَاقِ  
 يَا أَبَا مُسَهَّرٍ فَأَبْلُغْ رَسُولًا إِخْوَتِي إِنْ آتَيْتَ صَخْنُ الْعِرَاقِ  
 أَلْبِنَا عَامِرًا وَأَبْلُغْ أَخَاهُ أَنِّي مُوثِقٌ شَدِيدٌ وَثَاقِي

فِي حَدِيدِ الْقِسْطَاسِ بِرُقْبِي الْحَا رِسُ وَالْمَرْءُ كُلُّ شَيْءٍ يُبْلَاقِي  
فِي حَدِيدِ مُضَاعَفٍ وَغُلُولٍ وَثِيَابٍ مُنْصَحَاتٍ خِالِقِ  
فَارَكُبُوا فِي الْحَرَامِ (١) فَكُتِبُوا أَحَاكُمُ إِنَّ عَيْرًا قَدْ جَهَزَتْ لِأَنْطَلِاقِ  
ومأ كتب به الى النعمان وهو من غرر قصائده قوله (من الخفيف) :

أَرَوَاحُ مُودَعُ أَمْ بُكُورُ لَكَ قَاعَمَدٌ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ  
وَسَطُهُ كَأَلْبِرَاعِ أَوْ سُرْجِ الْعَجْدَلِ مَجِينًا يَجْبُو وَحِينًا يُنِيرُ  
مِثْلُ نَارِ الْحَرَّاصِ يَجْلُو ذُرَى الْمَرْزَنِ لِمَنْ شَامَهُ إِذَا يَسْتَطِيرُ (٢)  
مَرِيحٌ وَبَلَهُ يُسْحُ سُبُوبَ مِ السَّمَاءِ مَجَّأً كَأَنَّهُ مُنْخُورُ  
زَجَلٌ عَجْزُهُ يُجَاوِبُهُ دُفٌّ مِ لِحْوَانِ مَادُوبَةٍ وَزَمِيرُ (٣)  
كَدُمِي الْعَاجِ فِي الْحَارِيبِ أَوْ كَأَمْ لَيْبِضٍ فِي الرَّوْضِ زَهْرُهُ مُسْتَتِيرُ  
ذَانَهُنَّ الشُّفُوفُ يَنْصَحْنَ بِالْمَسْكِ وَعَيْشُ مُفَانِقٍ وَحَرِيرُ  
وَيَقُولُ الْعِدَاةُ أَوْ دَى عَدِي وَعَدِي يُسْخِطُ رَبَّ أَسِيرُ  
أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِالذَّهْرِمِ أَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ  
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ (٤) مِنْ مِ الْأَيَّامِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ  
إِنْ يُصِيبُنِي بَعْضُ أَلْهَاتٍ فَلَا وَانِ صَعِيفٌ وَلَا أَكْبُ عَثُورُ  
كَفَصِيرٍ إِذْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ أَنْ جَدَّ مِ عِ أَشْرَافِهِ يَلْكَرُ قَصِيرُ  
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ خَلَدْنَ (٥) أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ

(١) يعني الشهر الحرام (٢) الحراض الذي يوفد المرض ليتخذ منه القلي  
الصبغين. شبه البرق في سرعة وبضه بالنار في الاثنان لسرعتهما فيه (٣) الزجل الصوت.  
وعجزه آخره يعني انه يجاوبه صوت رعد آخر من بعض نواحيه كانه قوع دف يقرعه اهل عرس دعوا  
الناس اليها. والزميز الرمز. والمادوبة التي يدعى الناس اليها (٤) ويروي: القدم  
(٥) وفي رواية: جاوزته

لَا تَوَاتِيكَ وَإِنْ صَحَوْتَ وَإِنْ مَجْهَدِي الْعَارِضِينَ مِنْكَ الْفَتِيرُ  
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الرَّوَاعُ وَلَا يُثْمِرُ إِلَّا الْمَشِيعُ التَّخْرِيرُ (١)  
أَيْنَ كَسْرَى كَسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوَشِرُ وَإِنْ أَمَّ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ  
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامِ مُلُوكِ الرُّومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ  
وَأَخُو الْحَضِرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَلَهُ مَن تَجَنَّى إِلَيْهِ وَالْحَابُورُ  
شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَلَهُ كِلْسَامُ فَلِطَّيْرٍ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ  
لَمْ يَهَبْهُ رَبُّبُ الْمُنُونِ قَبَادَ الْمَلِكِ مَعْنَهُ قَبَابُهُ مَهْجُورُ  
وَتَذَكَّرُ رَبُّ الْحُورِ نَقْرًا إِذَا شَرَّ فَيَوْمًا وَلِهَدَى تَفْكَيرُ (٢)

وكتب إليه يستعطفه ويستدر إليه وفيها غناء لبابوته (من الوافر):

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ النُّعْمَانِ عَنِّي عَالَانِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ السَّرَارُ  
بَانَ الْمَرْءُ لَمْ يُخْلَقْ جَدِيدًا وَلَا هَضْبًا تَرَقَّاهُ الْوَبَارُ (٣)  
وَلَكِنْ كَالشَّهَابِ فَتَمَّ يَجْبُو (٤) وَحَادِي الْمَوْتِ عَنْهُ لَا يَحَارُ  
فَهَلْ مِنْ حَالِدٍ إِمَّا هَلَاكُنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَا لِلنَّاسِ عَارُ

(١) المشيع الشعاع والرواع مصدر راغ الرجل إذا حاد عن الشيء.

(٢) قال الأصفهاني: إن في خبر عدي بن زيد تخليطاً لأن عدي بن زيد إنما كان صاحب النعمان ابن المنذر وهو المحبوس والنعمان الأكبر لا يعرفه عدي ولا رآه وهو جد النعمان الذي صحبه عدي كما ذكر ابن زياد. وقد ذكرت نسب النعمان آنفاً ولعل هذا النعمان الذي ذكره عم النعمان بن المنذر الأصغر بن المنذر الأكبر والمتنصر السائح على وجهه ليس عدي بن زيد أدخله في النصرانية وكيف يكون هو المدخل له في النصرانية وقد ضربته مثلاً للنعمان في شعره لما حبسه مع من ضربته له مثلاً من الملوك السالفة (أه)

نقول: إن هذا التخليط يبطل إذا افترضنا أن النعمان الذي تنصر وساح هو النعمان الثالث كما مر لا النعمان الأكبر

(٣) الهضب الجبل. والوبار جمع وبر (٤) يجنو يظفأ. والشهاب السراج

وقال أيضاً وفيه غناء: لحنين الحيري الغني النصراني (من الوافر) :

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ النُّعْمَانِ عَنِّي فَبَيْنَا الْمَرْءُ أَغْرَبَ إِذْ أَرَا حَا  
أَطَعْتُ بَنِي تَقِيْلَةَ فِي وَثَاقِي وَكُنَّا مِنْ حُلُوقِهِمْ ذُبَابَا  
مَخْتَمُهُمُ الْفُرَاتِ وَجَانِبِيهِ وَتَسْقِينَا الْأَوَاجِنَ وَالْمِلَاحَا

وقال أيضاً وفيه غناء: لابن محرز (من المنسرح) :

لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَتِيَانِ فِي غَيْبِ الْأَمِّ يَامِ يَسُونِ مَا عَوَاقِبَهَا (١)  
يَسُونِ إِخْوَانَهُمْ وَمَصْرَعَهُمْ وَكَيْفَ تَعْتَاقُهُمْ مَخَالِبَهَا (٢)  
مَاذَا تَرَجَّى النُّفُوسُ مِنْ طَلَبِ الْخَيْرِ مِمْ وَحُبِّ الْحَيَاةِ كَارِبَهَا (٣)  
تَظُنُّ أَنْ لَنْ يُصِيبَهَا عَنَتُ الدَّهْرِ مِمْ وَرَيْبُ الْمُنُونِ صَائِبَهَا  
مَا بَعْدَ صَنْعَاءَ كَانَ يَعْمُرُهَا وَوَلَاةُ مُلْكٍ جَزَلُ مَوَاهِبَهَا (٤)  
رَفَعَهَا مِنْ بَنِي لَدَى قَسْرَعِ مِمْ الْمُزْنِ وَتَنْدَى مِسْكَ كَا مَحَارِبَهَا  
مُخْفُوفَةٌ بِالْجِبَالِ دُونَ عُرَى الْكَأَيِّدِ (٥) مَا تَرْتَقِي غَوَارِبَهَا  
يَأْتُسُ فِيهَا صَوْتُ النَّهَامِ (٦) إِذَا جَاوَبَهَا بِالْعَشِيِّ (٧) قَاصِبَهَا  
سَاقَتْ إِلَيْهَا الْأَسْبَابُ جُنْدَ بَنِي مِمْ الْأَحْرَارِ (٨) فُرْسَانُهَا مَوَاكِبَهَا (٩)  
وَفُورَتِ (١٠) بِالْبَيْغَالِ تُوَسَّقُ يَامِمْ لِحْتَفِ وَتَسْعَى بِهَا تَوَالِبَهَا (١١)

(١) ويُروى : عقب الدهر . يقول : الأيام تغيب الناس فتخدعهم وتختلهم . مثل الغبن في البيع

(٢) تعاقبهم تجسبهم . يقال : اعتاقه واعتاقه

(٣) كارجا ههنا غائما يقال : كربه امر اي جظه وغيظه اذا غمه

(٤) ويُروى : مناصبها

(٥) وفي رواية : الكائل وهو تصحيف

(٦) وفي رواية : اللهام (٧) وفي رواية : بالقسي

(٨) وفي رواية : محاضرة الأبرار : الأحرار (٩) ويُروى : مراكبها

(١٠) ويُروى : قورب وهو تصحيف (١١) التولب ولد التعلب

حَتَّى رَأَاهَا الْأَقْوَالَ مِنْ طَرَفِ مِ الْمُنْقَلِ مُخَضَّرَةً كَتَابَهَا  
يَوْمَ يُنَادُونَ آلَ بَرِّمٍ وَالْيَكْسُومَ لَا يُفْلِتَنَّ (١) هَارِيهَا  
فَكَانَ يَوْمَ بَاقِي الْحَدِيثِ وَرَأَى لَتَ أُمَّةٍ ثَابِتُ مَرَاتِبِهَا  
وَبَدَّلَ الْفَتْحَ (٢) بِالزَّرَافَةِ وَالْأَيَّامِ مِ جُونُ جَمِّ عَجَابِهَا  
بَعْدَ بَنِي تَبَعِ مَخَاوِرَةَ (٣) قَدْ أَطْمَأَنَّتْ بِهَا مَرَاتِبِهَا (٤)  
وَالْحَضْرُ صَابَتْ (٥) عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ مِنْ فَوْقِهِ آيْدُ مَنَاصِبِهَا

(١) وَيُرْوَى: لَا يُفْلِتَنَّ

(٢) وَيُرْوَى: النَبِجَ . وَالْفَتْحَ الْوَاحِدَ . وَالزَّرَافَةَ الْجَمَاعَةَ

(٣) وَيُرْوَى: نَجَاوِرَةٌ وَمَخَاوِرَةٌ يَعْنِي سَادَاتِ (٤) الْمَرَازِبِ الْعِظَاءِ

(٥) وَيُرْوَى: وَالْحَضْرُ صَبَّتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ . وَالْحَضْرُ هُوَ حَصْنٌ عَظِيمٌ كَالْمَدِينَةِ كَانَ عَلَى شَاطِئِهَا

الفرات وكان صاحبها الضيزن بن معاوية بن العبيد بن قضاة . وأمه جيلة امرأة من بني يزيد بن حلوان اخي سليح بن حلوان وكان لا يعرف الا بأبيه هذه وكان ملك تلك الناحية وسائر ارض الجزيرة وكان معه من بني الاجرام وسائر قبائل قضاة ما لا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشام . فاغار الضيزن فاصاب اخنأ لسابور ذي الاكتاف وفتح مدينة نهر شير وقتل فيهم فقال في ذلك عمرو بن السليح بن حدى بن الدهان بن غنم بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاة :

لَقِينَا مِمَّ يَجْمَعُ مِنْ عِلَافٍ      وَبِالْحَيْلِ الصَّلَامَةَ الذِّكُورِ

فَلَاقَتْ فَارِسَ مَنَّا نَكَالًا      وَقَتَلْنَا هَرَابِدَ نَهْرِ شِيرِ

دَلَفْنَا لِلْأَعْجَمِ مِنْ بَعِيدٍ      يَجْمَعُ مِ الْجَزِيرَةِ كَالسَّعِيرِ

ثم ان سابورا ذا الاكتاف جمع لهم وسار اليهم فاقام على الحضر اربع سنين لا يستغل منهم شيئا . ثم ان النصريرة بنت الضيزن : ارسلت اليه ما تجعل لي ان دللتك على ما تحمد به هذه المدينة وتقتل ابي . قال : احكمك وارفعك على نسائي واخصك بنفسي دونحن فدلته على عورة المدينة . فعمل على قولها وتاهب لهم وقالت له : انا اسقي الحرس الحمر فاذا صرعوا فاقتلهم وادخل المدينة ففعل فتداعت المدينة وفتحها سابور عنوة فقتل الضيزن يومئذ واباد بني العبيد وافنى قضاة الذين كانوا مع الضيزن فلم يبق منهم باق يعرف الى اليوم واصيبت قبائل حلوان واقترضوا ودرجوا . فقال : في ذلك عمرو بن آله وكان مع الضيزن :

الم يميزنك والانباء تُنسي      بما لاقت سرا بني العبيد

ومصرع ضيزن وبني ابيه      واحلاس الكتائب من يزيد

انام بالقبول مجلات      وبالابطال سابور الجنود

رِيَّةٌ (١) لَمْ تُوقِ وَالِدَهَا يُحِبُّهَا (٢) إِذْ أَضَاعَ رَاقِبَهَا  
 إِذْ تَمَبَّقَتْهُ صَهْبَاءُ صَافِيَةً وَالْحَمْرُ وَهَلْ يَمِيمٌ شَارِبَهَا  
 وَأَسَلَمَتْ أَهْلَهَا بِلَيْتِهَا تَظُنُّ أَنَّ الرَّئِيسَ خَاطِبَهَا  
 فِي لَيْلَةٍ لَا يُرَى بِهَا أَحَدٌ يَحْكِي عَلَيْهَا إِلَّا كَوَاكِبَهَا  
 فَكَانَ حَظُّ الْعُرُوسِ إِذْ جَشَرَ (٣) مِ الْصُبْحِ دِمَاءُ تَجْرِي سَبَابِهَا  
 وَخَرَّبَ الْحَضْرُ وَأَسْتَبِيحَ وَقَدْ أُحْرِقَ فِي خَدْرِهَا مَسَاجِبَهَا

وخرج النعمان الى البحرين فاقبل رجل من غسان فاصاب في الحيرة ما احب ويقال انه

جعة بن النعمان الجفني قتال عدي بن زيد في ذلك ( من الوافر ) :

سَمَا صَقْرٌ فَاشْعَلَ جَانِبَيْهَا وَآهَاكَ الْمُرُوحُ وَالْعَزِيبُ (٤)  
 وَتَبَنَ لَدَى الثُّؤَيَّةِ (٥) مُجَمَّاتٍ وَصَبَّحَنَ الْعِبَادَ وَهَنَّ شَيْبُ  
 أَلَا تِلْكَ الْغَنِيمَةُ لَا إِقَالُ تَرْجِيهَا مُسَوِّمَةٌ وَنَيْبُ

فهدم من رواسي الحضرمي صخرًا كان ثقاله زبر الحديد

فاخر ب سابور المدينة واحتمل النصيرة بنت الضيزن فاعرس بها بعين السم فلم تزل ليلتها  
 تتضرر من خشانة في فرشها وهي من حرير محشو بالقز فالتمس ما كان يؤذيها فاذهبي ورقة آس  
 ملتصقة بعكنا قد اثرت فيها . فقال : لها سابور ويحك باي شيء كان ابوك ينفذك  
 قالت : بالزبد والملح وشهد الابكار من النحل وصفوة الحمر . فقال : وايبك لانا احدث عهدا بمعرفتك  
 واثار لك في ايبك الذي غذاك بما تذكرين ثم امر رجلا فركب فرسا جموحا وضفر غدائرها بذنبه  
 ثم استركضه فقطعها قطعاً وفي ذلك قال الشاعر :

افقر الحضرم من نصيرة فالمر باع منها فحجاب الثرثار

( قالوا ) وكان الضيزن صاحب الحضرميلقب الساطرون . وقال : غيرهم بل الساطرون صاحب  
 الحضرم كان رجلاً من اهل باجرمي والله اعلم

( ١ ) وُبروى : ريبية ( ٢ ) وُبروى : ليلتها

( ٣ ) وُبروى : حشر

( ٤ ) المُرُوح الابل المُرُوحَة الى اعطائها . والعزيب ما ترك في مراعيه

( ٥ ) وُبروى : الثؤيَّة

تُرَجِّبَهَا وَقَدْ صَابَتْ بِقَرٍّ (١) كَمَا تَرَجُّو أَصَاغِرَهَا عَتِيبُ (٢)

(وقالوا جميعاً): فلما سجن عدي بن زيد كتب الى أخيه أبي وهو مع كسرى بهذا

الشعر (من السريع):

أَبْلَغُ أَيًّا عَلَى نَأْيِهِ وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَرْءَ مَا قَدَّ عَلِمَ  
بِأَنَّ أَخَاكَ شَقِيقَ الْفَوَامِ دِكْنَتَ بِهِ وَاثِقًا مَا سَلِمَ  
لَدَى مَلِكٍ مُوثِقٌ فِي الْحَدِيدِ مِإْمًا بِحَقِّ وَامًا ظَلِمَ  
فَلَا أَعْرِفُنكَ كَدَابِ الْغَلَا مِإْمًا لَمْ يَجِدْ عَارِمًا يَعْتَرِمُ  
فَارُضُكَ أَرْضُكَ إِنْ تَأْتِنَا نَمَّ لَيْلَةَ لَيْسَ فِيهَا حُلْمٌ

قال فكتب إليه اخوه أبي:

ان يكن خانك الزمانُ فلا م عاجز باغ ولا اليف (٣) ضعيف  
ويعين الاله لو ان جأوا طحونا فيها تضي السيف  
ذات رزه مجتابة غمرة الموم ت صحيح سربالها مكفوف  
كنت في حنيها لجتك أسمى فاعلمن لو سمعت اذ تستضيف (٤)  
أو بال سئلت دونك لم يمنع م تلاد حاجة أو طريف  
او بارض أسطيع آتيك فيها لم يهاني بعد بها او مخوف  
في الأعادي وانت مني بعيد عز هذا الزمان والتعنيف  
ان يعني والله الف فجوع (٥) لا يعتيك (٦) ما يصبوب الخريف  
ولعمري لنن جزعت عليه لجزوع على الصديق أسوف

(١) ويروى: وقد وقعت مقر. وهذا مثل معناه نزل الامر في قراره فلا استطاع له تحويل.

وصابت من الصوب والقر الفرار. يضرب عند شدة تصيب القوم أي صارت الشدة في قرارها

(٢) عتیب حفرة بالبصرة تنسب الى ابن أسلم بن مالك وكان قد أغار على أهلها بعض الملوک فقتل رجالهم جميعهم فكانت النساء تقول: إذا كبر صبياننا أخذوا بثار رجالنا فقال عدي هذا البيت

(٣) وفي رواية: ألفت (٤) ويروى: تستضيف

(٥) ويروى: إن يفتني والله الف فجوعاً (٦) وفي رواية الطبري: لا يعبك



ولعمري لئن ملكت عزاني لقليل شرراك فيما اطوف  
(قالوا جميعاً): فلما قرأ أبي كتاب عدي قام الى كسرى فكلمه في امره وعرفه  
خبره. فكتب الى النعمان يأمره باطلاقه وبعث معه رجلاً. وكتب خليفة النعمان اليه: انه  
قد كتب اليك في أمره. فأقى النعمان اعداء عدي من بني نفيثة وهم من غسان فقالوا له:  
أقتله الساعة. فأبى عليهم. وجاء الرسول. وكان أخو عدي تقدم اليه ورثاه وأمره ان يبدأ  
بعدي فيدخل اليه وهو محبوس بالصين. فقال له: ادخل عليه فانظر ما يأمرك به فامثله.  
فدخل الرسول على عدي فقال له: اني قد جئت برسالك فما عندك. قال: عندي الذي  
تحب. ووعده بعودة سنة وقال له: لا تخرجن من عندي واعطني الكتاب حتى أرسله اليه.  
فانك والله ان خرجت من عندي لأقتلن. فقال: لا استطع إلا ان آتي الملك بالكتاب  
فأرسله اليه. فانطلق بعض من كان هناك من اعدائه فأخبر النعمان ان رسول كسرى  
دخل على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق مناً احداً انت ولا غيرك. فبعث  
اليه النعمان اعداءه فقموه حتى مات ثم دفنوه. ودخل الرسول الى النعمان فاوصل  
الكتاب اليه. فقال: نعم وكرامة. وأمر له باربعة آلاف مثقال ذهباً وجارية حسنا. وقال له:  
اذا اصحبت فادخل انت بنفسك فأخرجه. فلما اصبح ركب فدخل السجن. فأعلمه الحرس  
انه قد مات منذ أيام ولم تجزى على اخبار الملك خوفاً منه وقد عرفنا كراهته لموته. فرجع  
الى النعمان وقال له: اني كنت أمس دخلت على عدي وهو حي وجئت اليوم ففججرتني  
السجان وبهتني وذكر انه قد مات منذ ايام. فقال له النعمان: ابيعك بك الملك الي فتدخل  
اليه قبلي. كذبت. ولكنك اردت الرشوة والحبث. فتهدده ثم زاده جائزة واكرمه وتوثق  
منه ان لا يخبر كسرى إلا انه قد مات قبل ان يقدم عليه. فرجع الرسول الى كسرى  
وقال: اني وجدت عدياً قد مات قبل ان ادخل عليه. وندم النعمان على قتل عدي وعرف  
انه احتيل عليه في امره واجترأ اعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة. ثم انه خرج الى  
صيده ذات يوم فاتي ابناً لعدي يقال له زيد. فلما رآه عرف شبهه. فقال له: من أنت.  
قال: انا زيد بن عدي بن زيد. فكلمه فاذا غلام ظريف. ففرح به فرحاً شديداً وقربته  
واعطاه ووصله واعتذر اليه من امر ابيه وجهزه. ثم كتب الى كسرى: ان عدياً كان ممن

أعين به الملك في نصحه ولبه فاصابه ما لا بد منه وانقطعت مدته وانقضى أجله ولم يُصَب به احد اشد من مصيبي. أما الملك فلم يكن ليفقد رجلاً الا جعل الله له منه خلقاً لا اعظم الله من ملكه وشأنه. وقد بلغ ابن له ليس بدونه رأيته يصلح لخدمة الملك فسرحته اليه فان رأى الملك ان يجعله مكان ابيه فليفعل وليصرف عمه عن ذلك الى عمل آخر. وكان هو الذي يلي المكتابة عن الملك الى ملوك العرب في امورها وفي خواص امور الملك. وكانت له من العرب وظيفة موطفة في كل سنة مهران اشقران يجعلان له هلاماً والكتابة الرطبة في حينها واليابسة والاقط والأدم وسائر تجارات العرب. فكان زيد بن عدي يلي ذلك له وكان هذا عمل عدي. فلما وقع زيد بن عدي عند الملك هذا الموقع سأله كسرى عن النعمان. فأحسن الثناء عليه. ومكث على ذلك سنوات على الامر الذي كان أبوه عليه. وأعجب به كسرى. فكان يكثر الدخول عليه والخدمة له. وكانت للوك العجم صفة من النساء مكتوبة عندهم فكانوا يعيشون في تلك الارضين بتلك الصفة فاذا وجدت حملت الى الملك غير انهم لم يكونوا يطلبونها في أرض العرب ولا يظنونها عندهم. ثم انه بدا للملك في طلب تلك الصفة وأمر فكتب بها الى النواحي. ودخل اليه زيد بن عدي وهو في ذلك القول فخطبه فيما دخل اليه فيه ثم قال: اني رايت الملك قد كتب في نسوة يُطلبن له وقرأتُ الصفة. وقد كنت بال المنذر عارفاً. وعند عبدك النعمان من بناته واخواته وبنات عمه واهله اكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة. قال: فاكتب فيهن. قال: ايها الملك ان شر شيء في العرب وفي النعمان خاصة انهم يتكرمون زعموا في انفسهم عن العجم. فانا اكره ان يعيبن عمن تبعث اليه او يعرض عليه غيرهن. وان قدمت انا عليه لم يقدر على ذلك. فابعثني وابعث معي رجلاً من ثقاتك يفهم بالعربية حتى ابلغ ما تجبه فبعث معه رجلاً جلدًا فهمًا. فخرج به زيد فجعل يكرم الرجل ويلطفه حتى بلغ الحيرة. فلما دخل عليه اعظم الملك وقال: انه قد احتاج الى نساء لنفسه وولده واهل بيته واراد كرامتك بصره فبعث اليك. فقال: ما هؤلاء النسوة. فقال: هذه صفتهن قد جئنا بها. فقرأ زيد الصفة على النعمان. فشقت عليه وقال لزيد والرسول يسمع: أما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته. فقال الرسول لزيد بالفارسية: ما المها والعين. فقال له بالفارسية: كاوان اي البقر.

فأمسك الرسول . قال زيد للنعمان : اننا اراد كرامتك ولو علم ان هذا يشق عليك لم يكتب اليك به فاتلها يومين عنده . ثم كتب الى كسرى ان الذي طلب الملك ليس عندي . وقال لزيد : اعذرني عند الملك . فلما رجعا الى كسرى قال زيد للرسول الذي قدم معه : اصدق الملك عما سمعت فاني سأحدثه بمثل حديثك ولا أخالفك فيه . فلما دخلا على كسرى قال زيد : هذا كتابه اليك . فقرأه عليه . فقال له كسرى : واين الذي كنت خبرتني به . قال : كنت خبرتك بضمتهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك من شقائهم واختيارهم الجوع والعري على الشبع والرياش وايتارهم السموم والرياح على طيب ارضك هذه حتى انها ليسمونها السجين . فسئل هذا الرسول الذي كان معي عما قال فاني أكرم الملك عن مشافهته بما قال واجاب به . قال للرسول : وما قال . فقال له الرسول : ايها الملك انه قال : اما كان في بقر السواد وفارس ما يكميه حتى يطلب ما عندنا . فعرف الغضب في وجهه ووقع في قلبه منه ما وقع لكنه لم يزد على ان قال : ربّ عبد قد اراد ما هو اشدّ من هذا . ثم صار امره الى التّباب . وشاع هذا الكلام حتى بلغ النعمان . وسكت كسرى اشهراً على ذلك . وجعل النعمان يستعدّ ويتوقّع حتى اتاه كتابه أن : أقبل فان للملك حاجة اليك . فانطلق حين اتاه كتابه فحمل سلاحه وما قوي عليه ثم لحق بجيبي طيبي . وكانت فرعة بنت سعد ابن حارثة بن لام عنده وقد ولدت له رجلاً وامراً وكانت ايضاً عنده زينب بنت اوس ابن حارثة . فاراد النعمان طيباً على ان يدخلوا الجبلين ويمنعوه . فابوا ذلك عليه وقالوا له : لولا صهرك لقتلناك . فانه لا حاجة لنا الى معاداة كسرى ولا طاقة لنا به . واقبل يطوف على قبائل العرب ليس احد منهم يقبله غير ان بني رواحة ابن قطيعة بن عبس قالوا : ان شئت قاتلنا معك لئلا كانت له عندهم في امر مروان القرظ . قال : ما أحب ان أهلكم فانه لا طاقة لكم بكسرى . فاقبل حتى تزل بندي قار في بني شيان سراً . فلقى هاني بن قبيصة وقيل بل هاني بن مسعود وكان سيدياً منيعاً والبيت يومئذ من ربيعة في آل ذي الجدين لقيس بن مسعود بن قيس بن خلد ذي الجدين . وكان كسرى قد اطعم قيس بن مسعود الاباة . فكره النعمان ان يدفع اليه اهله لذلك وعلم ان هانئاً يمنعهُ مما يمنع نفسه منه

وقال حماد الراوية في خبره: انه انما استجار بهاني كما استجار بغيره فأجاره وقال له: قد لزمني ذمامك وانا مانعك مما امنع نفسي وأهلي وولدي منه ما بقي من عشيرتي الاذنين رجل. وان ذلك غير نافعك لانه مهلكي ومهلكك. وعندني رأي لست أشير به عليك لادفعك عما تريد من مجاورتي ولكنه الصواب. فقال: هاته. فقال: ان كل امرٍ يحمل بالرجل أن يكون عليه إلا ان يكون بعد الملك سوقة. والموت نازل بكل أحد. ولأن تموت كريماً خير من أن تتجرع الذل او تبقى سوقة بعد الملك. هذا ان بقيت. فامض الى صاحبك واحمل اليه هدايا ومالاً وألتي نفسك بين يديه. فاما ان صفح عنك فعدت ملكاً عزيزاً. واما ان أصابك فالموت خير من ان يتلعب بك صعاليك العرب ويتخطفك ذنابها وتأكل مالك وتعيش فقيراً مجاوراً أو تقتل مقهوراً. فقال: كيف يجرمي. قال: هن في ذمتي لا يخلص اليهن حتى يخلص الى بناتي. فقال: هذا وايك الرأي الصحيح ولن اجاوزه. ثم اختار خيلاً وحللاً من عصب الين وجوهرًا وطرفًا كانت عنده ووجه بها الى كسرى وكتب اليه يعتذر ويعلمه انه صائر اليه ووجه بها مع رسوله. فقبلها كسرى وامره بالقدوم. فعاد اليه الرسول فاخبره بذلك وانه لم ير له عند كسرى سوءاً. فضى اليه حتى اذا وصل الى المدائن لقيه زيد بن عدي على قنطرة ساباط فقال له: انج نعم ان استطعت النجاء. فقال له: أفعلتها يا زيد أما والله لئن عشت لك لاقتلنك قتلة لم يقتلها عربي قط ولا لحتنك باييك. فقال له زيد: امض لشأنك نعم فقد والله آخيت لك آخية لاقطعها المهر الأرنب. فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه قتيده وبعث به الى سجين كان له بجانقين. فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه. وقال حماد الراوية والكوفيون: بل مات بساباط في حبسه. وقال ابن الكلبي: ألقاه تحت ارجل الفيلة فوطته حتى مات. واحتجوا بقول الاعشى:

فداك وما أنجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محزرق (١)

وانكر هذا من زعم انه مات بجانقين وقالوا: لم يزل محبوساً مدة طويلة وانه انما مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وغضبت له العرب حينئذ. وكان قتله سبب وقعة ذي قار كما هو مذكور في ترجمة اياس بن قبيصة

وقد سبق ان علياً من مشاهير شعراء العباد ولقربه من الريف وسكانه الحيرة لانت  
الفاظه فحُجِلَ عنه كثيرٌ وألافهو مقلٌّ ومن مشهوراته داليتُه الطائرة الذكر وهي من مجمرات  
العرب ضمها اجود الحكم ومطلعها (من الطويل) :

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ نَعَمَ وَرَمَاكَ الشَّوْقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ

الى ان يقول :

أَعَادِلَ مَا أَدْنَى الرَّشَادِ مِنَ الْفَتَى وَأَبَعْدَهُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُسَدِّدِ  
أَعَادِلَ قَدْ لَاقَيْتَ مَا يَنْزِعُ (١) الْفَتَى وَطَابَتْ (٢) فِي الْمُحْلَيْنِ مَشْيَ الْمُقِيدِ  
أَعَادِلَ مَا يُدِيرِيكَ أَنْ مَنِّي إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَمِي غَدِ  
أَعَادِلَ مَنْ يُكْتَبُ لَهُ الْمَوْتُ بِالْقَهْ كِفَاحًا وَمَنْ يُكْتَبُ لَهُ الْفَوْزُ يَسْعُدِ  
أَعَادِلَ إِنَّ الْجَهْلَ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى وَإِنَّ الْمُنْيَا لِلرِّجَالِ بِمَرَصِدِ  
فَذَرْنِي قَمَالِي غَيْرَ مَا أَمْضَى إِنْ مَضَى أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَ عُودِي  
وَهَتْ لِيَقَاتِ إِلَيَّ مَنِّي وَغُودِرَتْ قَدْ وُسِدَتْ أَوْ لَمْ أَوْسِدِ  
وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنْ الْمَالِ فَاتَّرَكِي عِتَابِي فَإِنِّي مُضْحٌ غَيْرُ مُفْسِدِ  
أَعَادِلَ مَنْ لَا يُضِلُّهُ النَّفْسَ خَالِيًا عَنِ اللَّبِّ لَا يُرْشِدُ لِقَوْلِ الْمُنْفِدِ  
كَفَى زَاجِرًا لِلْمَرْءِ أَيَّامَ دَهْرِهِ تَرُوحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَعْتَدِي  
بَلِيَّتُ وَأَبْلِيَّتُ الرِّجَالِ وَأَصْبَحَتْ سِنُونَ طَوَالَ قَدَاتٍ دُونَ مَوْلِدِي  
فَلَسْتُ بَمَنْ يُحْشَى حَوَادِثَ تَعْتَرِي رِجَالًا فَبَادُوا بَعْدَ بُوْسٍ وَأَسْعُدِ  
فَنَفْسِكَ فَأَحْفَظْهَا عَنِ النَّيِّ وَالرَّدَى مَتَى تُعَوِّهَا يَعُو الَّذِي بَكَ يَهْتَدِي (٣)  
وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ لِأَمْرِي فَمِثْلُ بِهَا وَأَجْرُ الْمُطَالِبِ وَارْدُدِ

(٢) وُبروي: ضابقت

(١) وُبروي: ينزع

(٣) وفي رواية: متندي

إِذَا مَا أَمْرُوهُ لَمْ يَزِجْ مِنْكَ مَوَدَّةً فَلَا تَرْجُهَا مِنْهُ وَلَا دَفْعَ مَشْهَدٍ  
 وَعَدَّ سِوَاةَ الْقَوْلِ وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَبِينْ فِي الْيَوْمِ بِصِرْمِكَ فِي الْعَدِ  
 وَإِنْ أَنْتَ فَاهَكْتَ الرِّجَالَ فَلَا تَحْمِ (١) وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا وَلَا تَتَرَنَّ (٢)  
 إِذَا أَنْتَ نَارَعْتَ الرِّجَالَ نَوَالَهُمْ (٣) فَعِفَّ وَلَا تَطْلُبْ بِجَهْدٍ فَتَسْكُدَ (٤)  
 عَسَى سَائِلُ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يَسْرَكَ (٥) فِي غَدٍ  
 سَتُدْرِكُ مِنْ ذِي الْفُحْشِ حَقَّكَ كُلَّهُ بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ وَلَمْ تَتَشَدَّدِ  
 وَسَائِسِ أَمْرٍ لَمْ يَسْسُهُ أَبٌ لَهُ وَرَأَيْمِ أَسْبَابِ الَّتِي لَمْ تُعَوِّدِ  
 وَرَاجِحِي أُمُورٍ جَمَّةٍ لَا يَنَالُهَا سَتَشَعْبُهُ عَنْهَا شُعُوبٌ لِمُحْدِ  
 وَوَارِثِ مَجْدٍ لَمْ يَنَلْهُ وَمَاجِدِ أَصَابَ بِمَجْدٍ طَارِفٍ غَيْرِ مُتَلِدِ  
 فَلَا تَعْلُدَنَّ عَنْ سَعْيِ مَا قَدَّ وَرِثْتَهُ (٦) وَمَا أَسْطَعْتَ مِنْ خَيْرٍ لِنَفْسِكَ فَازْدِدِ  
 إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّرَّ يَبِئْثُ أَهْلَهُ وَقَامَ جُنَاةَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ فَاقْعُدِ  
 وَبِالْعَدْلِ فَانْطِقْ إِنْ نَطَقْتَ وَلَا تَحْجِرْ وَذَا الذَّمِّ فَادْمُمُهُ وَذَا الْحَمْدِ فَاحْمِدِ  
 وَلَا تَلْحُ إِلَّا مِنَ الْآمِ وَلَا تَلْمُ وَبِالْبَدْلِ مِنْ شَكْوَى صَدِيقِكَ فَاقْتَدِ  
 عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِ (٧)  
 وَفِي الْخَلْقِ إِذْ لَالٌ لِمَنْ كَانَ بِاخْتِلَا ضَنِينَا وَمَنْ يَجْعَلُ يَدْلَ (٨) وَيُزْهَدِ

- (١) وُبروى: لا تلغ اي لا تكذب (٢) وفي رواية: تسترد قد. وُبروى ايضاً: تتردد  
 اي تكلف الزيادة (٣) وفي رواية: اذا انت طالبت الرجال ترائهم  
 (٤) وُبروى: ولا تأتبه بالجهد بجهد (٥) وُبروى: ان تيسر  
 (٦) وفي رواية: مل قد ورثته  
 (٧) وُبروى هذا البيت لطرفة. وفي رواية: فابصر قرينه  
 (٨) وُبروى:

وللغة الاولى لمن كان باخلاً اعف ومن يجعل يلم ويزهد

أَفَادَتِي الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ إِنَّهُ وَدَادِي لِمَنْ لَا يَحْفَظُ الْوَدَّ مُفْسِدِي  
 وَلَا قِيْتُ لَذَاتِ الْغِنَى وَأَصَابِي قَوَارِعُ مَنْ يَصِيرُ عَلَيْهَا يُخَلَّدُ  
 إِذَا مَا كَرِهْتَ الْخَلَّةَ السُّوءَ لِأَمْرِيءَ فَلَا تَغْشَهَا وَأَخْلِدْ سِوَاهَا مِخْلَدُ (١)  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ بِوَدِّكَ أَهْلَهُ وَلَمْ تَنْكِ بِالْهَيْجَا عَدُوَّكَ فَابْعُدِ  
 وَمَنْ لَا يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ عِنْدَ حَقِّهِ يُغَلَّبُ عَلَيْهِ ذُو النَّصِيرِ وَيَعْتَدِ  
 وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَنِ الظُّلْمِ زَاجِرُ إِذَا خَطَرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بِمَشْهَدِ  
 وَلِلْمَرْءِ ذِي الْمَيْسُورِ خَيْرٌ مَغْبَةٌ مِنَ الْمَرْءِ ذِي الْمَعْسُورَةِ الْمُتَرَدِّدِ  
 سَاكِبٌ مَجْدًا (٢) أَوْ تَقَوْمٌ نَوَاحٍ عَلَيَّ بَلِيلِ مُبْدِيَاتِ التَّبَلُّدِ (٣)  
 يُنْحَنَ عَلَى مَيْتٍ وَأَعْلَنَ رَنَّهُ تُوْرَقُ عَيْنِي كُلِّ بَالِكٍ وَمُسْعَدِ

ومن بديع قوله ما وصف به الخمرة (من الخفيف):

بَكَرَ الْعَادِلُونَ فِي وَضْحِ الصُّبْحِ مِ يَسْأَلُونَ لِي أَمَا تَسْتَفِيقُ  
 وَيَلُومُونَ فِيكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ مِ وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ مَوْثُوقُ  
 لَسْتُ أَدْرِي إِذَا أَكْثَرُوا الْعَدْلَ فِيهَا أَعْدُوْ يَلُومُنِي أَمْ صَدِيقُ  
 وَدَعَوْا بِالصُّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قَيْنَهُ فِي يَمِينِهَا إِيْرِيْقُ  
 قَدَمَتُهُ عَلَى عَقَارِ كَعَيْنِ الدِّيَكِ مِ صَنَى سَلَفَهَا الرَّاوُوقُ  
 مَرَّةً قَبْلَ مَرْجِهَا فَإِذَا مَا مُرِجَتْ لَذَّ طَعْمِهَا مِنْ يَذُوقُ  
 وَطَفًا فَوْقَهَا فَفَاقِعُ كَالْيَا قُوْتِ حُمْرُ يَزِينُهَا التَّصْفِيْقُ  
 ثُمَّ كَانَ الْمِرْزَاجُ مَاءً سَحَابٍ لَا صَدَى آجِنُ وَلَا مَطْرُوقُ

(١) وُبروي البيت: إذا ما تكرهت الخليفة لامريء فلا تغشها واخذل سواها تمخلد

(٢) وُبروي: مالا (٣) وُبروي: نادبات وتغدي. وُبروي: نادماتي وعودي

وقال أيضاً وفيها ذكر جذيمة الابرش والزباء. ( من الوافر ) :

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَثْرِي الْمَرْجِي (١) أَلَمْ تَسْمَعْ بِخَطْبِ الْأَوْلِيَانَا  
دَعَا بِالْبَقَّةِ (٢) الْأُمْرَاءَ يَوْمًا جَذِيمَةَ عَامٍ يَنْجُوهُمْ تُبِينَا (٣)  
فَلَمْ يَرَّ عَيْرٌ مَا أُتْمِرُوا سِوَاهُ فَشَدَّ لِرِحْلِهِ السَّفْرُ الْوَضِينَا  
فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَى قَصِيرًا وَكَانَ يَقُولُ لَوْ تَعَّ الْقَيْنَا  
وله أيضاً كتبه في حبسه الى النعمان ( من الطويل ) :

أَيَا مُنْذِرًا كَأَقَيْتَ بِالْوُدِّ سَخْطَةً فَهَذَا جَزَاءُ الْخُجْرِمِ الْمُسْتَبْقِضِ  
فَإِنْ جَزَاءُ يُرْجَى مِنْكَ كَرَامَةٌ وَلَسْتُ لِنُصْحِ فَيْكٍ بِالْمُعْرِضِ  
ومما قاله أيضاً ( من الخفيف ) :

إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَأَحْذَرْنَهَا لَا تَنَامَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الدَّهْوَرَا  
قَدْ بَيَّتُ الْقَتَى صَحِيحًا فَيَرْدَى بَعْدَ مَا كَانَ أَمِنًا مَسْرُورَا  
إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيْنٌ وَنَطُوحٌ يَتْرُكُ الْعَظْمَ وَاهِيًا مَكْسُورَا  
فَسَلِ النَّاسَ أَيْنَ آلُ قَيْسٍ طَخَّحَ الدَّهْرُ قَبْلَهُمْ سَابُورَا  
خَطَفَتْهُ مَنِيَّةٌ فَتَرْدَى وَهُوَ فِي الْمَلِكِ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا  
وَبُنُو الْأَصْفَرِ الْمُلُوكِ كَذَا لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ مِنْهُمْ مَذْكُورَا  
لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئًا نَعَّصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْقَعِيرَا  
وقال في وصف ناقته ( من المديد ) :

مَنْ يَكُنْ ذَا لُحْحٍ رَاخِيَاتٍ فَلِقَاحِي مَا تَذُوقُ الشَّعِيرَا

(١) وُروى : الزجى

(٢) البقعة موضع قريب من الحيرة كان يترله جذيمة الابرش ملك الحيرة

(٣) وُروى : جذيمة بنتحي عصباً ثيناً



بَلْ حَوَابٍ فِي ظِلَالِ قَسِيلٍ مُلِئَتْ أَجْوَاهُنَّ عَصِيرًا  
فَتَهَادَرْنَ كَذَلِكَ زَمَانًا ثُمَّ مُوسَى وَكُنَّ قُبُورًا

وقال ايضا في الشعوب الهاكمة ( من الرمل ) :

ثُمَّ أَضْحَوْا عَصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ  
وَلَهُ فِي تَكْوِينِ البَارِي لِلشَّمْسِ ( من البسيط ) :

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا (١) لَأَخْفَاءَ بِهِ بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا  
وقال ايضا وهي قصيدة طويلة ( من البسيط ) .

مَاذَا تَرْجُونَ إِنْ أَوْدَى رَبِيعِكُمْ بَعْدَ الْإِلَهِ وَمَنْ آذَى كَمَى لَكُمْ نَارًا  
كَأَلَّا مَيْمِنًا بِذَاتِ الْوَرَعِ لَوْ حَدَّثَتْ فَيْكُمْ وَقَابَلَ قَبْرُ الْمَاجِدِ الزَّارَا (٢)  
بِتَلِّ جَجُوشِ (٣) مَا يَدْعُو مُؤَدِّهِمْ لِأَمْرِ دَهْرٍ وَلَا يَحْتَثُّ أَنْقَارَا  
ومنها في المدح :

وَأَحْوَرَ الْعَيْنِ مَرْبُوبٍ لَهُ غَسْنٌ (٤) مُقَلَّدٍ مِنْ نِظَامِ (٥) الدَّرِّ تَقْصَارَا  
عَفَّ الْمَكْسِبِ مَا تَكْدَى حُسَافَتُهُ (٦) كَأَلْبَجْرِ يَذِفُ بِالتِّيَّارِ تِيَّارَا  
وَذِي تَتَاوِيرٍ مَمْعُونٌ لَهُ صَبِجٌ يَغْذُو أَوَايِدَ قَدْ أَفْلَيْنِ أَمَّارَا (٧)  
كَانَ رَيْقَهُ شُوبُوبٌ عَادِيَةٌ لَمَّا تَقَى رَقِيبُ النَّعْمِ مُسْطَارَا  
وَلَا تَحُلُّ نَبِيَّ (٨) الْبَشْرِ قَبْتَهُ تَسُومُهُ الرُّومُ إِنْ تُعْطُوهُ قِطَارَا  
فَأَيْكُمْ لَمْ يَنْلُهُ عُرْفُ نَائِلِهِ دَثْرًا سَوَامًا وَفِي الْأَرْيَافِ أَوْصَارَا

(١) المصر الحدّ (٢) الزار موضع (٣) تل ججوش بلد في الجزيرة

(٤) وفي رواية : مربوع له غسن (٥) وفي رواية : جناح

(٦) ويروى : خساسته . و ( الحسافة ) الشيء القليل . و ( التيار ) الموج يقول : ان كان عطاؤه

قليلًا فهو كثير بالاضافة الى غيره . ويروى : يلحق بالتيار تيارا

(٧) الامهار الجحاش . وافلين صرن الى ان كبر اولادهن واستغنت عن الابهات

(٨) نبي اسم موضع

وردى له التبريزي الخطيب قوله (من الوافر) :

فَإِنْ لَمْ تَنْدَمْوَا فَيَكَلْتُ عَمْرًا وَهَاجَرْتُ الْمُرُوقَ وَالسَّمَاعَا  
وَلَا وَضَعْتُ يَدَايَ عِنَانَ طَرْفِي وَلَا أَبْصَرْتُ مِنْ شَمْسٍ شُعَاعَا  
وهو القائل أيضًا في من يؤثر دنياهُ على دينه (من الطويل) :

تُرْقِعُ دُنْيَانَا بِتَمْرِيْقِ دِينِنَا فَلَا دِينًا يَبْقَى وَلَا مَا تُرْقِعُ

وله أيضًا (من البسيط) :

تَضَيَّفَ الْحُزْنَ فَأَمْجَبَتْ عَقِيْقَتُهُ فِيهَا خِنَاذُ وَتَقْرِيْبُ بِلَا تَيْمِ  
يَتَلَبُّ بِالْعِرْقِ مِنْ بُعْثَانَ مَعَهْدُهُ مَاءَ الشَّرِيْعَةِ أَوْ فِضًّا مِنَ الْأَجْمِ  
أَهْبَطَتْهُ الرِّكْبُ يُعِدِّيْنِي وَالْجِمُّهُ لِلنَّائِبَاتِ بِسَيْرِ مُجْدَمِ الْأَكْمِ

وقال (من السريع) :

أَبْلَغُ خَلِيْلِي عِنْدَ هِنْدٍ فَلَا زِلْتَ قَرِيْبًا مِنْ سَوَادِ الْخُصُوصِ  
مُوَازِي الْقُرَّةَ أَوْ دُونَهَا غَيْرَ بَعِيْدٍ مِنْ عَمِيْرِ اللُّصُوصِ (١)  
إِنَّكَ ذُو عَهْدٍ وَذُو مَصْدَقٍ مُخَالَفُ عَهْدِ الْكُذُوبِ اللَّمُوصِ  
تَأْكُلُ مَا شِئْتَ وَتَعْتَلُّهَا خَمْرًا مِنْ الْخُصِّ كَلَوْنَ الْقُصُوصِ  
يَنْفَعُ مِنْ أَرْدَانِكَ الْمَسْكُومِ وَالْهِنْدِيُّ وَالْفَارُ وَلَبْنِي قَمُوصِ (٢)  
تَقْنِصُكَ الْخَيْلُ وَتَصْطَاذُكَ مِ الطَّيْرِ وَلَا تُنْكَعُ لَهُوَ الْقَنْيِصِ  
يَا نَفْسُ أَبِي وَأَتَيْ شَمَّ ذِي الْأَعْرَاضِ فِي غَيْرِ نُوصِ  
قَدْ يَدْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْجَبْنُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْحَرِيْصِ

(١) القُرَّةُ أي دبر القُرَّةِ وقيل القُرَّةُ وعمير اللصوص قريتان من الحيرة قريتان من القادسية

(٢) وُبروى : قصوص

وقال ايضا وفيه ذكر دير علقمة وهو دير بناه علقمة بن عدي الحمصي كان اجتمع

به عدي بن زيد (من السريع) :

أَنِعِمَّ صَبَاحًا عَلِقَمَ بْنَ عَدِيِّ إِذَا تَوَيْتَ الْيَوْمَ لَمْ تَرَحَلْ  
قَدْ رَحَلَ الشُّبَّانُ غَيْرَهُمْ وَاللَّحْمُ بِالْغَيْطَانِ لَمْ يُشَلْ

وفي هذا الدير ايضا يقول عدي (من السريع) :

نَادَمْتُ فِي الدَّيْرِ بَنِي عَلِقَمَا مَشْمُولَةً تَحْسَبُهَا عِنْدَمَا (١)  
كَانَ رِيحُ الْمِسْكِ فِي كَاسِهَا إِذَا مَزَجْنَاهَا بِمَاءِ السَّمَاءِ  
مَنْ سَرَّهُ الْعَيْشُ وَلَذَاتُهُ فَلْيَجْعَلِ الرَّاحَ لَهُ سُلْمًا  
عَلِقَمَ مَا بِأَلْكَ لَمْ تَأْتِنَا أَمَا أَشْتَيْتَ الْيَوْمَ أَنْ تَنَعَمَا

وقال ببجو تيمما (من الطويل) :

تَرَوُّدٌ مِنَ الشُّبَّانِ (٢) خَلَقَكَ نَظْرَةً فَإِنَّ بِلَادَ الْجُوعِ حَيْثُ تَمِيمٌ

وروي له سفيان بن عيينة وكان يستحسن هذه الايات (من الحيف) :

أَيُّ أَهْلِ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ثُمَّ عَادَ مِنْ بَعْدِهِمْ (٣) وَتَمُودٌ  
بَيْنَمَا هُمْ عَلَى الْأَسِرَةِ وَالْأَنْطَامِ أَفْضَتْ إِلَى التُّرَابِ الْجُلُودُ (٤)  
وَالْأَطْبَاءُ بَعْدَهُمْ حَقُّوهُمْ ضَلَّ عَنْهُمْ سَعُوطُهُمْ وَاللَّدُودُ  
وَصَحِيحٌ أَضْحَى (٥) يَعُودُ مَرِيضًا وَهُوَ أَدْنَى لِلْمَوْتِ مِمَّنْ يَعُودُ  
ثُمَّ لَمْ يَنْقُضِ الْحَدِيثُ وَلَكِنْ بَعْدَ ذَا كُلِّهِ وَذَلِكَ الْوَعِيدُ

ومن حكمه السائرة قوله (من الرمل) :

اجْتَنِبْ أَخْلَاقَ مَنْ لَمْ تَرْضَهُ لَا تَعِبُهُ ثُمَّ تَقْفُو فِي الْأَثَرِ

(١) وفي رواية: عاطيتهم مشمولة عندما

(٢) ويروي: من بعدما

(٣) هو جبل بالبحرين

(٤) ويروي: امسى

(٥) وفي رواية: الحدود

وقال في القناعة ( من البسيط ) :

أَلْبَسَ جَدِيدَكَ إِنِّي لَا بَسُّ خَلْقِي وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَمْ يَلْبَسِ أَحْلَقًا

وله في التحذير من صحبة الاخوان ( من الطويل ) :

وَلَا تَأْمَنْ مِنْ مُنْفِضِ قُرْبِ دَارِهِ وَلَا مِنْ مُحِبِّ أَنْ يَمَلَّ فَيَبْعُدَا

ومما رواه له ياقوت قوله ( من المتقارب ) :

وَيْحَ أُمَّ دَارٍ حَلَلْنَا بِهَا بَيْنَ الثَّوِيَّةِ وَالْمَرْدَمَةِ

بَرِّيَّةٍ غُرِسَتْ فِي السَّوَادِ كَغُرْسِ الْمُضِيغَةِ فِي اللَّوْزِمَةِ

لِسَانَ (١) لِعُرْبَةٍ ذُو وَلَغَةٍ تُولَعُ فِي الرِّيفِ بِالْهَنْدَمَةِ

ومما روي له من قصيدة متفرقة الايات قوله في وصف فرس ( من الطويل ) :

مُضَمِّمٌ أَطْرَافِ الْعِظَامِ مُحْنَبًا يَهْزَهُ غُصْنَا ذَا ذَوَائِبَ مَا نَعَا (٢)

أَجَالَ عَلَيْهِ بِالْقَنَاءِ غَلَامَنَا قَاذِرَعْنَهُ لِحِلَّةِ الشَّاةِ رَاقِعَا (٣)

ومنها :

فَضَافَ يُعْرِي جُلَّهُ عَن سَرَاتِهِ يَبْدُ الْجِيَادَ فَارِهًا مُتَتَابِعَا

فَاضَ كَصَدْرِ الرُّمْحِ نَهْدًا مُصَدِّرَا يَكْمُكِفُ مِنْهُ خُنُزَوَانَا مُنَارِعَا

وَمَا خُنْتُ ذَا عَهْدٍ وَأُبْتُ بِهِدِهِ وَلَمْ أَحْرِمِ الْمُضْطَرَّ إِذْ جَاءَ قَانِعَا

فَلَمْ أَجْعَلْ فِيهَا أُتَيْتُ مَلَامَةً أُتَيْتُ الْجَمَالَ وَأَجْتَنَّبْتُ الْقَنَارِعَا

أَرَاهُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ بَعْدَ حَجْفِهِمْ غُرَابُهُمْ إِذْ مَسَّهُ الْقَتْرُ وَاقِعَا

وقال ايضا مجابوا ( من البسيط ) :

نَاشِدْتَنَّا بِكِتَابِ اللَّهِ حُرْمَتَنَا وَلَمْ تَكُنْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَرْتَعُ

(١) اللسان ظهر الكوفة من أرض العراق

(٢) يقال : ماعت ناصية الفرس أي سالت

(٣) يقال : رنعت خلة الفارس اذا ادركته فطمنته

وقال أيضاً (من الطويل) :

زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً      كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الأَدِيمِ الأَكَارِعُ

وهو القائل أيضاً (من السريع) :

لَلشَّرَفِ العُودِ فَأَكْنَافُهُ      مَا بَيْنَ حِمْرَانَ فَيَنْصُوبِ

خَيْرٌ لَهَا إِنْ خَشِيتِ حَجْرَةً      مِنْ رَبِّهَا زَيْدُ بِنِ ابْنِ أَيُّوبِ

مُتَكِنًا تَحْفِقُ أَبْوَابُهُ      يَسْعَى عَلَيْهِ العَبْدُ بِالأَكُوبِ

وقال أيضاً (من الطويل) :

وَعُصْنَ عَلَى الحِيقَارِ (١) وَسَطُ جُنُودِهِ      وَبَيْنَ فِي فَيْدَاشِهِ رَبُّ مَارِدِ

سَلَبِنِ قُبَادَرِ فَارِسِ مُلْكُهُ      وَحَشَّتْ بِكَيْفِهِ بَوَارِقُ أَمِدِ

ولعدي بن زيد ولدان زيد وعمرو. وكان كلاهما شاعراً واستعمل كسرى زيداً عنده كما مرّ ولما عمرو فأنه قُتل يوم ذي قار فقالت أمه تربيته (من الرمل) :

وَتِيحَ عَمْرٍو بِنِ عَدِيِّ مِنْ رَجُلٍ      حَانَ يَوْمًا بَعْدَ مَا قِيلَ كَمَلِ

كَانَ لَا يَعْقِلُ حَتَّى مَا إِذَا      جَاءَ يَوْمٌ يَأْكُلُ النّاسَ عَمَلِ

أَيُّهُمْ دَلَالُكَ عَمْرٍو لِلرَّدَى      وَقَدِيمًا حِينَ لِلْمَرْءِ الأَجَلِ

لَيْتَ نُعْمَانَ عَلَيْنَا مَلِكٌ      وَبُنِيَّ لِي حَيٌّ لَمْ يَزَلِ

قَدْ تَنْظَرْنَا لِغَادِ أَوْبَةٍ      كَانَ لَوْ يُغْنِي عَنِ المَّرءِ الأَمَلِ

بَانَ مَعَهُ عَضُدٌ مَعَ سَاعِدِ      بُوَسًا لِلدَّهْرِ وَبُوَسًا لِلرَّجْلِ

ومن قوله (من الرمل) :

يَا لِرَهْطِي (٢) أَوْقِدُوا نَارًا      مَ أَنْ الَّذِي تَهْوُونَ قَدْ حَارَا

رُبَّ نَارٍ بَتُّ أَرْمَقِهَا      تَقْضَمُ الهِنْدِيَّ وَالأَغَارَا (٣)

(١) حيقار) ملك من ملوك فارس وقيل قبيلة

(٢) ويروي: يا لبني. ولبني اسم ابنة إبليس جا يكني

(٣) تقضم) تأكل. و(الغار) نوع من الشجر له دهن

عِنْدَهَا خِلٌّ يُثَوِّرُهَا عَاقِدٌ فِي الْجِيدِ تَهْصَارًا (١) \*

\* ان ترجمة عدي بن زيد قد اوردها كثيرون من مشاهير الكتّاب اقتطفناها من تأليفهم لاسيما من كتاب الاغانى وتاريخ الطبري وتاريخ ابن الاثير وامثال الميداني والعقد الفريد لابن عبد ربه . أما اشعاره فلا يخلو كتاب من كتب الادباء عن ذكر شيء منها فجمعناها كلها إلا ما كان منها غير موفٍ بالمعنى



الاسود بن يعفر ( ٦٠٠ م )

هو الاسود بن يعفر (وقيل يعفر بضم الياء) بن عبد قيس بن نهشل بن دارم ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. وأمه بنت العباب من بني سهم بن عجل. وكان الاسود شاعراً متقدماً فصيحاً من شعراء الجاهلية ليس بالمشكث. وكان الاسود سيداً جواداً له اخبار في الجود منها ما ذكره المفضل قال: كان الاسود بن يعفر مجاوراً في بني قيس بن ثعلبة ثم في بني مرة بن عباد بالقاعة فقامهم فقمروه حتى حصل عليه تسعة عشر بكرًا فقالت لهم امه وهي رهم بنت العباب يا قوم: اتسلبون ابن أخيك ماله قالوا: فإذا نضع. قالت: احبسوا أقداحه. فلما راح القوم قالوا له: أمسك قدحك. فدخل ليقامرهم فردوا قداحه. فقال: لا أقيم بين قوم لا أضرب فيهم بقدح. فاحتمل قبل دخول الاشهر الحرم فاخذت ابنته طائفة من بكر بن وائل فاستسعى الاسود بن مرة بن عباد وذکرهم الجوار وقال لهم (من الطويل):

يَا إِبَادَ دَعْوَةَ بَعْدَ هَجْمَةٍ فَهَلْ فِيكُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَزَمَاعِ  
فَتَسْعُوا الْجَارِحَ وَسَطِيبِيوتِكُمْ غَرِيبٍ وَجَارَاتٍ تُرْكُنُ جِيَاعِ

وهي قصيدة طويلة . فلم يصنعوا شيئاً فادعى جوار بني محم بن ذهل بن شيان فقال (من الرجز):

قُلْ لِبَنِي مُحَلِّمٍ يَسِيرُوا بِذِمَّةٍ يَسْعَى بِهَا خَفِيرُ  
لَا قَدْحَ بَعْدَ الْيَوْمِ حَتَّى تُورُوا (١)

فسعوا معه حتى استنقذوا إله فدمهم بقصيدته التي اولها (من الطويل):

أَجَارَتْنَا غُضِيٍّ مِنَ السَّيْرِ أَوْ قِيٍّ وَإِنْ كُنْتَ قَدَّارَ مَعْتٍ بِالْبَيْنِ فَاصْرِفِي

(١) وُبروي: ان لم توروا

وفيا يقول:

تَدَارَكُنِي أَسْبَابُ آلِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ كِدْتُ أَهْوِي بَيْنَ نَيْقِينَ تَهْفِ  
هُمُ الْقَوْمُ يَمْسِي جَارُهُمْ فِي غَضَارَةٍ سَوِيًّا سَلِيمَ اللَّحْمِ لَمْ يَتَخَرَّفِ  
فَلَمَّا بَلَعْتَهُمْ آيَاتَهُ سَاقُوا إِلَيْهِ مِثْلَ ابْنِهِ الَّتِي اسْتَنْقَذُوهَا مِنْ أُمُوَاهُمْ

(قال المفضل) كان رجل من بني سعد بن عرف بن مالك بن حنظلة يقال له طححة جارا لبني ربيعة بن عجل بن جشم فأكلوا إبله فسأل في قومه حتى أتى الأسود بن يعفر فسأله ان يعطيه ويسعى له في إبله فقال له الأسود: لست جامعها لك ولكن اختر أيها شئت. قال: اختر ان تسعى لي بابلي. فقال الأسود لآخواله من بني عجل (من الكامل):

يَا جَارَ طَحْحَةَ هَلْ تَرُدُّ لَبُونَهُ فَتَكُونَ أَدْنَى لِلْوَفَاءِ وَأَكْرَمًا  
تَاللَّهِ لَوْ جَاوَرْتُمُوهُ بِأَرْضِهِ حَتَّى يُفَارِقَكُمْ إِذَا مَا أَحْرَمًا  
جَذْلَانَ يَسْرُ جِلَّةً مَكْنُوزَةً حَبْنَاءَ بَحْوَنَةٍ وَوَطْبًا مَجْرَمًا (١)

وهي قصيدة طويلة فبعث آخواله من بني عجل بابل طححة الى الأسود بن يعفر فقالوا:  
أما اذ كنت شفيعه فخذها وتول ردها لتحز المكرمة عنده دون غيرك

ومن اخبار الأسود ايضا ما اخبر ابن الاعرابي قال: قتل رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما وائل وسليط ابنا عبد الله عمًا لخالد بن مالك بن ربيعي النهشلي يقال له عامر ابن ربيعي وكان خالد بن مالك عند النعمان حينئذٍ ومعه الأسود بن يعفر. فالتفت النعمان يوماً الى خالد بن مالك فقال له: اي فارسين في العرب تعرفهما اثقل على الاقران واخف على متون الخيل. فقال له: ابيت اللعن انت اعلم. فقال: خالا ابن عمك الأسود بن يعفر وقاتلا عمك عامر بن ربيعي يعني العجليين وآثلاً وسليطاً. فتغير لون خالد بن مالك. وانما اراد النعمان ان يحثه على الطلب بشار عمه فوثب الأسود فقال: ابيت اللعن اللثيم من رأى حق آخواله فوق اعمامه. ثم التفت الى خالد بن مالك فقال: يا ابن عم الحمر علي حرام

(١) الجبلَةُ البَحْوَنَةُ القرية العظيمة البطن. وُبروى: رَبَّان



حتى أثار لك بعمك . قال : وعلي مثل ذلك . ونهضا يطلبان القوم وجمعا جمعا من بني نهشل بن دارم . فأغار بهم على كاظمة وأرسل رجلا من بني زيد بن نهشل بن دارم يقال له عبيد يتجسس لهم الخبر . فرجع اليهم فقال له : جوف كاظمة ملآن من حجاج وتجار وفيهم وائل وسليط متساندان في جيش . فركبت بنو نهشل حتى أتوهم فنادوا : من كان حاجبا فيمض لحجه ومن كان تاجرا فيمض لتجارته . فلما خلاص لهم وائل وسليط في جيشهما اقتتلوا . فقتل وائل وسليط قتلها هزان بن زهير بن جندل بن نهشل عادي بينهما وادعى الاسود بن يعفر انه قتل وائلا . ثم عاد الى النعمان فلما رآه تبسم وقال : وفـ ندرك يا أسود . قال : نعم آيت اللعن . ثم أقام عنده مدة يناديه ويؤاكله ثم مرض مرضا شديدا فبعث النعمان اليه رسولا يسأله عن خبره وهول ما به فقال ( من البسيط ) :

نَمَعُ قَلِيلٌ إِذَا نَادَى الصَّدَى أَصْلًا وَحَانَ مِنْهُ لِبَرْدِ الْمَاءِ تَغْرِيدُ  
وَوَدَّعُونِي فَقَالُوا سَاعَةَ أَنْطَلُّوا أَوْدَى فَأَوْدَى النَّدَى وَالْحَزْمُ وَالْجُودُ  
فَمَا أَبَالِي إِذَا مَامَتْ مَا صَنَعُوا كُلُّ أَمْرِي بِسَبِيلِ الْمَوْتِ مَرْصُودُ  
وكان للاسود أخ يقال له حطاط بن يعفر شاعر وكان ابنه الجراح شاعرا ايضا .

( قال ) : واخوه حطاط الذي يقال لأمهما رهم بنت العباب عاتبه على جوده فقال ( من الطويل ) :

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبَابِ رَهْمُ حَرَبَتِي حَطَّاطٌ لَمْ تَتْرَكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدًا  
إِذَا مَا جَمَعْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ تَكُونُ عَلَيْنَا كَأَنَّ أَمَّكَ أَسْوَدًا  
فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْيِ الْجَوَابَ تَامَلِي أَكَانَ هَذَا حَتْفُ زَيْدٍ وَأَرَبْدَا  
أَرَيْنِي جَوَادًا مَاتَ عَزْمًا لَعَلِّي أَرَى مَا تَرِينَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدَا  
ذَرِينِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبًّا وَلَا يَكُنْ لِي الْمَالُ رَبًّا تَحْمَدِي غِبَّهَ غَدَا  
ذَرِينِي فَلَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحَتِي أَسْوَدُ فَأَكُنِّي أَوْ أُطِيعَ الْمُسَوَّدَا  
ذَرِينِي يَكُنْ مَالِي لِعِرْضِي وَقَايَةَ يَبْقِي الْمَالُ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا

أَجَارَةَ أَهْلِي بِالْقَصِيمَةِ لَا يَكُنْ عَلَيَّ وَلَا أُظَلِّمُ لِسَانِكَ مِبْرَدًا  
 أَمَا الْجِرَاحُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَكَانَ فِي صَبَاهُ ضَعِيفًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْأَسْوَدُ وَهُوَ يَصَارِعُ  
 صَبِيًّا مِنَ الْحَمِيٍّ وَقَدْ صَرَعَهُ الصَّبِيُّ وَالصَّبِيَّانِ يَهْرَاؤُونَ مِنْهُ فَقَالَ (مَنْ الطَّوِيلُ) :  
 سَيِّحُ جِرَاحُ وَأَعْقَلُ صَيْمَهُ إِذَا كَانَ مَخْشِيًّا مِنَ الضَّلَعِ الْمُبْدِيِّ  
 فَأَبَاهُ جِرَاحُ ذُوَابَهُ دَارِمٌ وَأَخْوَالُ جِرَاحٍ سَرَاةُ بَنِي نَهْدٍ  
 (قَالَ) وَكَانَتْ أُمُّ الْجِرَاحِ أَخِيذَةً أَخَذَهَا الْأَسْوَدُ مِنْ بَنِي نَهْدٍ فِي غَارَةٍ اغَارَهَا عَلَيْهِمْ .  
 وَكَانَ مِنْ أَخْبَارِ الْجِرَاحِ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ أَبُو جَعْبَلٍ أَخُو عَمْرٍو  
 ابْنَ حَنْظَلَةَ مِنَ الْبُرَاجِمِ قَدْ جَمَعَ جَمْعًا مِنْ شُدَّاذٍ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَغَيْرِهِمْ فَغَزَوْا بَنِي الْحَرْثِ بْنِ تَمِيمٍ  
 اللَّهُ بْنُ ثَعْلَبَةَ فَتَدْرَدُوا بِهِمْ وَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى قَضَوْا جَمِيعَهُمْ . فَفُتِحَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي  
 الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ اللَّهُ بْنُ ثَعْلَبَةَ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ فِيهِمْ جِرَاحُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنُ يَعْفَرَ وَالْحَرْثُ  
 ابْنُ شَمْرِ وَرَافِعُ بْنُ صَهَيْبٍ وَعَمْرٍو وَالْحَارِثُ ابْنَا حَدِيدِ بْنِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ فَقَالَ لَهُمْ  
 الْحَارِثُ : هَلُمَّ إِلَيَّ طَلْقَاءُ فَقَدْ اعْجَبَنِي قِتَالُكُمْ سَائِرَ الْيَوْمِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ مِنَ الْعَطَشِ . قَالُوا :  
 نَعَمْ فَتَزَلْ لِيَجْزَ نَوَاصِيَهُمْ فَنَظَرَ الْجِرَاحُ بْنُ الْأَسْوَدِ إِلَى فَرَسٍ مِنْ خَيْلِهِمْ فَإِذَا هُوَ اجْرُودُ  
 فَرَسٍ فِي الْأَرْضِ فَوَثَبَ فَرَكِبَهَا وَرَكَضَهَا وَنَجَا عَلَيْهَا . فَقَالَ الْحَارِثِيُّ لِلَّذِينَ بَقُوا مَعَهُ : أَتَعْرِفُونَ  
 هَذَا قَالُوا : نَعَمْ نَحْنُ لَكَ عَلَيْهِ خَفْرَاءُ . فَلَمَّا آتَى جِرَاحُ أَبَاهُ أَمْرَهُ فَهَرَبَ بِهِمَا فِي بَنِي سَعْدٍ  
 فَابْتَضَتْهَا ثَلَاثَةٌ ابْطَنَ وَكَانَ يُقَالُ لَهَا الْعَصَاءُ . فَلَمَّا رَجَعَ الْفَرَسُ الْتَمِشِيُّونَ إِلَى قَوْمِهِمْ قَالُوا : أَمَا  
 خَفْرَاءُ فَارِسُ الْعَصَاءِ فَوَاللَّهِ لَنَاخَذْنَاهَا . فَأَوَعَدُوهُ وَقَالَ جَرِيرٌ وَرَافِعُ : نَحْنُ الْحَقِيرَانِ بِهَا . وَكَانَ  
 بَنُو جَرُولَ خَلْفَاءُ بَنِي سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ عَلَى بَنِي حَارِثَةَ بْنِ جَنْدَلٍ فَأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ التَّيْمَانُ  
 ابْنُ بَلْعِ بْنِ جَرُولَ بْنِ نَهْشَلٍ فَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ يَهْجُوهُ (مَنْ الطَّوِيلُ) :

أَتَانِي وَمَلَّمْتُ أَحْسَنَ الَّذِي أَتَّبَعْتَاهُ بِهِ خَفِيرًا بَنِي سَلْمَى جَرِيرٌ وَرَافِعُ  
 هُمُ خَيْبُونِي يَوْمَ كُلِّ غَنِيمَةٍ وَأَهْلَكْتَهُمْ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ نَافِعُ  
 فَلَا أَنَا مُعْطِيهِمْ عَلَيَّ ظُلَامَةٌ وَلَا الْحَقُّ مَعْرُوقًا لَهُمْ أَنَا مَانِعُ  
 وَإِنِّي لَأَقْرِي الضَّيْفَ وَصَّى بِهِ أَبِي وَجَارُ أَبِي التَّيْمَانُ ظَمَانُ جَانِعُ

فَقُولَا تَيْحَانَ ابْنِ خَاذِلَةَ أُنْمِيهَا أَجْرِي فَلَاقَ الْغَيِّ أَمْ أَنْتَ نَازِعٌ  
وَلَوْ أَنَّ تَيْحَانَ ابْنَ بَلْجٍ أَطَاعَنِي لَأَرَشَدْتُهُ وَلِلْأُمُورِ مَطَالِعُ  
وَإِنْ يَكُ مَدْلُولًا عَلَيَّ فَلِئَنِّي أَخُو الْحَرْبِ لَا فِخْمٌ وَلَا مُتَجَارِعُ  
وَلَكِنَّ تَيْحَانَ ابْنَ خَاذِلَةَ أُنْمِيهَا لَهُ ذَنْبٌ مِنْ أَمْرِهِ وَتَوَابِعُ

قال فلما رأى الاسود انهم لا يقلعون عن الفرس أو يردونها احافهم عليها خلفوا انهم  
خفراء لها فرد الفرس عليهم وأمسك أمهارها فردوا الفرس الى صاحبها ثم اظهر الامهار  
بعد ذلك فاعوده فيها ان يأخذوها فقال الاسود (من الطويل):

أَحَقَّابِنِي أَبْنَاءَ سَلْمَى بْنِ جَدَلٍ وَعِيدُكُمْ أَيَّامِي وَسَطَ الْمَجَالِسِ  
فَهَلَّا جَعَلْتُمْ نَجْوَةً مِنْ وَعِيدِكُمْ عَلَى رَهْطِ قَعْقَاعٍ وَرَهْطِ بْنِ حَابِسِ  
هُمْ مَنَعُوا مِنْكُمْ تَرَاثُ أَيِّكُمْ فَصَارَ التَّرَاثُ لِلْكَرَامِ الْأَكَابِسِ  
هُمْ وَرَدُّكُمْ صَفَةَ الْبَحْرِ طَامِيًا وَهُمْ تَرَكُوكُمْ بَيْنَ خَازٍ وَنَاكِسِ

وقال ابو عمرو لما اسن الاسود بن يعفر كف بصره فكان يقاد اذا اراد مذهبا  
وقال في ذلك (من البسيط):

قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدِي فَعَلَّمَنِي حُسْنَ الْمَقَادَةِ إِنِّي أَفْقِدُ الْبَصْرَا  
أَمْشِي وَأَتَّبِعُ جَنَابًا (١) لِيَهْدِيَنِي إِنْ الْجَنِيَّةَ مِمَّا يَجِيئُ الْغَدْرَا (٢)  
وللاسود شعر غير هذا متفرق من ذلك ما قاله في مسروق بن المنذر بن سلمى  
التهشلي وكان سيديا جوادا موثرا للاسود بن يعفر كثير الرشد له والبر به. فمات مسروق  
واقسم اهله ماله وبان فقده على الاسود بن يعفر فقال يرثيه (من البسيط):

أَقُولُ لِمَا آتَانِي هُلْكَ سَيِّدِنَا لَا يُبْعِدُ اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ مَسْرُوقَا  
مَنْ لَا يُشِيعُهُ عَجْزٌ وَلَا يُجْلُ وَلَا يَلِيْتُ لَدَيْهِ اللَّحْمُ مَوْشُوقَا

(١) الجناب الرجل الذي تقوده كما تفاد الجنينة

(٢) الغدر مكان ليس مستويا

يَرْدَى حُرُوبٍ إِذَا مَا أَحْيَلُ ضَرَجَهَا نَضَحُ الدِّمَاءَ وَقَدْ كَانَتْ أَفَارِيقًا  
وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءُ تَحْسِبُهَا سَنَا هَزِيمًا مَجُّ الْمَاءِ مَخْرُوقًا  
وَجَفْنَةَ كَنْضِجِ الْبُرِّ مُتَأَقَّةٍ تَرَى جَوَانِبَهَا بِاللَّحْمِ مَفْتُوقًا  
يَسَّرَتْهَا لِيَتَامَى أَوْ لِأَرْمَلَةٍ وَكُنْتُ بِالْبَائِسِ الْمَثْرُوكِ مَحْفُوقًا  
يَأْلَفُ أُمِّي إِذَا أَوْدَى وَفَارَقَنِي أَوْدَى ابْنُ سَلْمَى نَقِي الْعَرِضِ مَرْمُوقًا

وقال ابو عمرو وعائبت سلمى بنت الاسود أباهما على اضاعته ماله في ما ينوب

قومه من حمالة وما يمنحه قراءهم ويعين به مستمنحهم فقال لها (من الوافر):

وَقَالَتْ لَا أَرَاكَ تُلِيقُ شَيْئًا أَتَهْلِكُ مَا جَمَعْتَ وَتَسْتَعِيدُ  
فَقُلْتُ بِحَسْبِهَا يُسْرٌ وَعَارٌ وَمُرْتَحِلٌ إِذَا رَحَلَ الْوُفُودُ  
فَلَوْعِي إِنْ بَدَا لَكَ أَوْ أَفِيئِي قَبْلَكَ فَآتَنِي وَهُوَ الْحَمِيدُ  
أَبُو الْعَوْرَاءِ لَمْ أَكْمَدْ عَلَيْهِ وَقَيْسُ فَآتَنِي وَأَخِي يَزِيدُ  
مَضُوعًا لِسَيْلِهِمْ وَبَقِيْتُ وَحْدِي وَقَدْ يُهْنِي رَبَاعَتُهُ الْوَحِيدُ  
فَلَوْلَا الْأَشَامِتُونَ أَخَذْتُ حَقِّي وَإِنْ كَانَتْ بِمِطْلَبِهِ كُوُودُ (١)

وقد اشتهر الاسود بن يعفر بقصيدته الدالية وهي معدودة من مختار اشعار العرب  
وحكمها مفصلة مأثورة يذكر فيها آل جفنة المسيحين جمعنا منها ما استطعنا (من الوافر):

نَامَ أَحْلِيٌّ وَمَا أَحْسُ (٢) رُقَادِي وَأَلْهَمُ مُحْتَضِرُ لَدِي (٣) وَسَادِي  
مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمٍ وَلَكِنْ شَفَنِي هَمُّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي  
وَمِنْ الْحَوَادِثِ (٤) لَا أَبَا لَكَ أَنْتِي ضَرَبْتَ عَلَيَّ الْأَرْضَ بِالْأَسْدَادِ

(١) و يروى : وان كانت له عندي كؤود

(٢) و يروى : احث (٣) وفي رواية : عليّ

(٤) و يروى : ومن البلية

لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ تَلْعَةٍ (١) بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ (٢)  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ سِوَى الَّذِي نَبَّأْتَنِي (٣) أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ  
 إِنَّ الْمُنْيَةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْحَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي (٤)  
 لَنْ يَرْضِيَا مِنِّي وَفَاءَ رَهِينَةٍ مِنْ دُونِ نَهْسِي طَارِفِي وَتَلَادِي  
 مَاذَا أَوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقٍ تَرَكَوْا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ أَيَادِي  
 أَهْلِ الْخَوْرَتِقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقٍ وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرْفَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ (٥)  
 أَرْضُ قَوَارِثِهَا (٦) لَطِيبٌ مَقِيلُهَا كَعْبُ ابْنِ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ (٧)  
 جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَقَرِّ دِيَارِهِمْ (٨) فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ (٩)  
 وَلَقَدْ عَنُوا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ (١٠) فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ (١١)

(١) و يروى : لمذفع تلمعة

(٢) يريد العراق واليمن . و يروى : بين العذيب الى جبال مُرَادِ

(٣) وفي رواية : لو أن علي نافع

(٤) قوله : ( ان المنية والحتوف ) جعل المنية لما يقدره الله من الموت على الفراش وجعل  
 الحتوف للتألف . وقوله : ( يوفي الحارم ) رده على لفظ ( كلا ) . وقوله : ( يرقبان سوادي ) يروى :  
 يرميان قوادى اي لو اغفل الموت احداً لاغفل ذا الاعواد وهو مختاش بن معاوية عاش ثلاثمائة  
 سنة فكانت العرب يحملونه حيث توجهوا على سرير فسبي ذا الاعواد

(٥) ( الخورنق والسدير ) قصران للنعمان . و ( بارق ) ماء بالعراق بين البصرة والقادسية .  
 و ( سنداد ) منازل لاباد وراء نجران كوفة . و يروى : ذي الكعبات من سنداد . قال ياقوت :  
 الكعبات هو بيت كان لربيعة يطوفون به

(٦) و يروى : تخيرها

(٧) اراد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلولة بن شباة الايادي الذي يضرب  
 بجوده المثل . وكان ابوه مامة ملك اياد . وابن ام دُوَادِ هو ابو دُوَادِ الشاعر الايادي المشهور  
 وهذا دليل على ان سنداد كانت منازل اياد

(٨) و يروى : مكان ديارهم ومحل ديارهم . و يروى ايضاً : عراض ديارهم

(٩) اي كانتهم كانوا من الفناء على ومدٍ محققٍ وأجلٍ مُصدّقٍ فلما دعوا اجابوا ولمّا رُوسلوا

استجابوا (١٠) وفي رواية : بافضل عيشة

(١١) وفي رواية : ثابت الاوطاد

نَزَلُوا بِانْقِرَةِ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ (١) مَاءُ الْفُرَاتِ يَحِي (٢) مِنْ أَطْوَادِ  
 فَإِذَا التَّعِيمُ (٣) وَكُلُّ مَا يُلْهِى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَيْتِي وَنَقَادِ  
 فِي آلِ عَرَفٍ (٤) لَوْ بَعَيْتَ لِي الْأَسَى لَوَجَدْتُ فِيهِمْ أَسْوَةَ الْعُدَادِ (٥)  
 مَا بَعَدَ زَيْدٌ فِي فِتَاةٍ فَرُقُوا قَتَلًا وَنَفِيًا بَعْدَ حُسْنِ نَادِ (٦)  
 فَخَيْرُوا الْأَرْضَ الْقَضَاءُ (٧) لِعَزِيمٍ وَيَزِيدُ رَأْفَهُمْ عَلَى الرَّفَادِ  
 إِمَّا تَرَانِي قَدْ بَلَيْتُ وَغَاضِنِي (٨) مَا نِيلَ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي  
 وَعَصَيْتُ أَصْحَابَ الصَّبَابَةِ (٩) وَالصَّبَا وَأَطَعْتُ عَادِلِي وَذَلَّ قِيَادِي (١٠)  
 فَلَقَدْ أَرُوْحُ عَلَى اتِّجَارِ مُرَجَّلًا مَذَلًا بِمَالِي لَيْتَا أَجْيَادِي (١١)  
 وَلَقَدْ لَهَوْتُ وَالشَّبَابِ بِشَاشَةِ (١٢) بِسَلَاقَةِ مُزَجَّتْ بِمَاءِ عَوَادِ  
 مِنْ خَمْرٍ ذِي بَدَخٍ أَعَنَّ مُنْطَقٍ وَأَفَى بِهَا كَدْرَاهِمَ الْأَسْبَاجِ (١٣)  
 يَسْعَى بِهَا ذُو تَوَمْتَيْنِ مُقْرَطُقٍ قَتَاتٌ أَنَامِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ (١٤)

(١) وفي رواية: حلوا بانقرة يفيض عليهم. و (انقرة) هي مدينة انكورية

(٢) و يروى: يفيض (٣) وفي رواية: فارى التميم

(٤) (عَرَفٌ) هو مالك الاصغر بن حنظلة بن مالك الاكبر. و يروى: آل عوف

(٥) (العُدَاد) جمع مَاد. و يروى بفتح العين يعني من بعد

(٦) كان المنذر خطب على رجل من اليمن من بني زيد بن مالك فابوا ان يزوجه وقوله (بعد

حسن تآر) اي بعد اخذ الدهر اداته. قيل (التآدي من الايد وهو القوة: و يروى: سيباً ونفياً بعد طول تآر

(٧) و يروى: الارض الفلاة (٨) و يروى: امّا تربني قد فريت وشغني

(٩) و يروى: للذادة (١٠) وفي رواية: ولان قيادي

(١١) و يروى: اجوادي. والمعنى اني شابّ التفت بيناً وشالاً اي مائلاً عنفي. ويقولون ذلك

كمرم والتميم لا يزال مطرقاً (١٢) و يروى: لذادة

(١٣) اراد بدراهم الاسجد اليهود والنصارى او معناها الجزية او هي دراهم كانت عليها صور

يسجدون لها. و يروى: لدراهم الاسجد بكسر الهززة وقُسر باليهود

(١٤) (التومتان) اللؤلؤتان. و يروى: ذو تومتين مُشمر. و يروى: ننتأت ولعلهُ

وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِغَارِبِ (١) مُتَذَرِّهِ أَحْوَى الْمَذَانِبِ مُوْتِقِ الرُّوَادِ  
جَادَتْ سَوَارِيهِ (٢) وَأَزْرَ نَبْتَهُ نُقَاً مِنَ الصَّفْرَاءِ (٣) وَالزَّبَادِ  
بِالْجَوِّ فَالْأَمْرَاتِ حَوْلَ مَغَامِرِ فَيضَارِحِ فَقَصِيْمَةِ الطَّرَادِ (٤)  
يُمَشِّرِ عَتِدِ (٥) جَهِيْزِ شَدُّهُ قَيْدُ الْأَوَايِدِ وَالرَّهَانِ جَوَادِ  
يُشْوِي لَنَا الْوَحْدَ الْمُدِلَّ بِحُضْرِهِ بِشْرِيجِ بَيْنِ الشَّدِّ وَالْإِرْوَادِ (٦)  
وَلَقَدْ تَلَوْتُ الظَّاعِنِينَ بِجِسْرَةِ أُجْدٍ مُهَاجِرَةِ السَّقَابِ جِمَادِ  
عَيْرَانَةَ سَدِّ الرَّبِيعِ خِصَاصَهَا مَا يَسْتَيْنُ بِهَا مَقِيلُ قُرَادِ (٧)  
فَإِذَا وَذَلِكَ لَا مَهَاةَ لِدِكْرِهِ (٨) وَالْدَّهْرُ يُعَقِبُ صَالِحًا بِفَسَادِ

ومن شعره (من البسيط):

وَسَمْحَةِ الْمَشِيِّ شِمَالًا قَطَعْتُ بِهَا أَرْضًا يَحَارُ بِهَا الْهَادُونَ دَيْمُومًا  
مَهَامِيًّا (٩) وَخُرُوقًا لَا أَيْسَ بِهَا إِلَّا الضَّوَايِحُ وَالْأَصْدَاءُ (١٠) وَالْبُومًا

وهذه الايات من قصيدة ارثها:

قَدْ أَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْ أَيْمَاءَ مَصْرُومًا بَعْدَ ائْتِلَافٍ وَوَدِّ كَانَ مَعْلُومًا  
وَأَسْتَبَدَّتْ حَلَّةٌ مِنِّي وَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَنْ أَبِيتَ بِوَادِي الْحُسْفِ مَذْمُومًا

(١) (الغازب) الكلاً البعيد المطلب (٢) (السواري) السحب السارية ليلاً  
(٣) (٤) ويروي: من القراءص (٥) كل هذه مواضع . و (قصيمة الطراد) رملة  
باليامة . ويروي : بالجو فالمرج حول مرمر . و (مغامر) اقرب الى ضارج . ويروي ايضاً : بالجو  
فالامراج (٥) ويروي : جهيز (٦) يقول : هذا الفرس يعمل لنا شواء من  
الوحشي الذي هذه صفته . فيهل الإشواء للفرس على السعة . و (الوحد) الثور او الحمار الذي  
تفرد في جنسه وفاق جميع الحمير . و اضاف الشريح الى (بين) على معنى بشريج من كذا وكذا .  
ويجوز ان يروي بين على النصب بتركه طرفاً يضيف اليه

(٧) (سد خصاصها) اي اسمنها (يستين) اي يظهر

(٨) الواو في (وذلك) زائدة كقوله : ربنا ولك الحمد . والمهامة النقاء والرونيق

(٩) (المهامه) القفار (١٠) (الضوايح) الثعالب . و (الاصدا) ذكر البوم

عَفَّ صَلِيبٌ إِذَا مَا جُلِبَةٌ (١) أَزَمَتْ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ مَوْجُودًا وَمَعْدُومًا (٢)  
لَمَّا رَأَتْ أَنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ شَامِلُهُ بَعْدَ الشَّبَابِ وَكَانَ الشَّيْبُ مَسْوُومًا  
وله في المديح (من الطويل) :

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ إِذَا أَلْسَنَةُ الشَّهْبَاءِ أَعْوَزَهَا الْقَطْرُ  
ومن شعره أيضاً قوله (من الطويل) .

فَإِنْ يَكُ يَوْمِي قَدْ دَنَا وَإِخَالُهُ لِيُؤَادِيهِ يَوْمًا إِلَى ظِلِّ مَنْهَلٍ  
فَقَبْلِي مَاتَ الْخَالِدَانِ كِلَاهُمَا عَمِيدُ بَنِي حَجْوَانَ وَابْنُ الْمُضَلَّلِ  
وَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ وَقَيْسُ بْنُ خَالِدٍ وَقَارِسُ رَاسِ الْعَيْنِ سَلَمَى بْنُ جَنْدَلٍ  
وَأَسَابُهُ أَهْلَكْنَ عَادًا وَأَنْزَلَتْ عَزِيزًا يُعْنَى (٣) فَوْقَ غُرْفَةٍ مُوَكَّلٍ  
تُغْنِيهِ بِحَاءُ الْغَنَاءِ مُجِيدَةٌ بِصَوْتِ رَخِيمٍ أَوْ سَمَاعٍ مُرْتَلِّ  
وله أيضاً وفيه غناء لسليم (من المنسرح) :

لَا يَعْتَرِي شُرْبَنَا اللَّحَاءُ وَقَدْ تُوَهَّبُ فِينَا أَلْقِيَانُ وَالْحُلُّ  
وَفَيْتُهُ كَالسُّيُوفِ نَادِيهِمْ لَا حَصْرَ فِيهِمْ لَا وَلَا بُجُلٍ  
بِيضٌ مَسَامِيحٌ فِي الشِّتَاءِ وَإِنْ أَخْلَفَ نَجْمٌ عَنْ نُورِهِ وَبَلَّوْا  
وقال أيضاً يصف وعلاً وكلبة (من الرجز) :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا بَدَتِ الْعُقَابُ وَصَمَّهَا وَالْبَدَنَ الْحَقَابُ  
جُدِّي لِكُلِّ عَامِلٍ ثَوَابُ الرَّأْسِ وَالْأَكْرَعُ وَالْإِهَابُ (٤)

(١) الجلبية القحط

(٢) موجوداً ومعدوماً اي انا خير حيي وميت

(٣) وفي رواية : يعنى وهو تصحيف . و (غرفة) بضم اوله او غرفة بالفتح موضع باليمن

(٤) (العقاب) اسم كلب . و (الحقاب) جبل . و (البدن) المسنن من الوعول . يقول :

اصطادي هذا التيس واجعلي ثوابك الرأس والاكراع والاهاب



وروي له صاحب لسان العرب ابياتاً مفردة منها قوله ( من الطويل ) :

لَهَوْتُ بِسِرْبَالِ الشَّبَابِ بِلَاوَةٍ فَأَصْبَحَ سِرْبَالُ الشَّبَابِ شَبَارِقًا (١)

وقوله ( من الطويل ) :

وَفَاقِدُ مَوْلَاهُ أَعَارَتْ رِمَاحَنَا سَنَامًا كَنِبْرَاسِ النَّهَائِيِّ مَنَجَلًا (٢)

وقوله ( من السريع ) :

هَلْ لِشَبَابٍ فَاتٍ مِنْ مَطْلَبٍ أَمْ هَلْ بُكَاءُ الْبَدَنِ (٣) الْأَشْيَبِ  
توفي الاسود نحو سنة ٦٠٠ للمسيح

قال صاحب مسالك الابصار في حقه : عُقِدَتْ عَلَى الْاِسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ تَمَامٌ تَمِيمٌ .  
وَحَيِّتْ بِهِ مَكَارِمَ كُلِّ ذَمِيمٍ . وَاذْهَبَتْ دَارِمٌ بِدَارِهِ . وَزَادَ مِنْهُ زَيْدٌ مَنَاءً فِي عِلْوِ مَقْدَارِهِ .  
وَعَرَفَ اَنْ الشَّبِيْبَةَ لِاَسْوَدِهِ . وَاَنْ عَبْدِ الْقَيْسِ الْاَعْلَى سُوْدُوْدِهِ . وَفِي شَعْرِهِ مَا يَجْرِي  
مَجْرَى الْاَمْثَالِ . وَيُصَلِّحُ بِهِ مَمْتَدَّ الْاَمْالِ \* .

\* نقلنا ترجمة الاسود بن يعفر من كتاب الاغاني وامثال الميداني والعقد الفريد  
لابن عبد ربه وكتاب طبقات الشعراء مخطوط وكتاب معجم البلدان وكتاب مجموعة  
المعاني وكتاب شعر قديم مخطوط وكتاب لسان العرب وتاج العروس



(١) يقال : ثوبٌ شَبَارِقٌ وشَبَارِقٌ اي متفرق

(٢) (النهائي) الراهب لانه ينهم اي يدعو . وازاد (اعادته) فحذف القها . و (منجلاً) اي واسع

المرح

(٣) يقال : رجل بدن اي مُسِنٌ كبير

سلامة بن جندل (٦٠٨ م)

هو ابن جندل بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر جليل من اهل الحجاز . وهو جاهلي قديم من فحول شعراء الطبقة الثانية يعدُّ من اشعر المقلين المحكمين في الجاهلية وهو من طبقة التلمس والمسيب بن عأس وحسين بن حُمام المري . وكان من فرسان تميم العدودين واخوه احمر بن جندل من الشعراء والفرسان . وشعر سلامة رقيق سلس غير أنه من حرّ اكلام التين وكثيراً ما يستشهد به اهل اللغة . وكان سلامة في ايام عمرو بن هند والنعمان ابي قابوس وقد ذكره في شعره بعد ان رماه كسرى بين ارجل الفيلة فتوطأته حتى مات فقال سلامة من جملة قصيدة ( من الطويل ) :

هُوَ الْمُدْخِلُ النُّعْمَانَ بَيْتًا سَمَّاهُ نُحُورُ الْقِيُولِ بَعْدَ بَيْتِ (١) مُسَرَّدَقِ

ومن شعره قوله في ذكر الشباب ( من البسيط ) :

يَا خَدُّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالَطَهُ شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطَ الصَّفْوِ بِالْكَدَرِ  
يَا خَدُّ أَمْسَتْ لُبَانَاتُ الصَّبَا ذَهَبَتْ فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا آثِرِ  
كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ قَنَدٌ فَرَعْتُ إِلَى حَاجَاتِي الْأُخْرِ

ومن شعره الحسن المأثور عنه قوله ( من البسيط ) :

يَا دَارَ أَسْمَاءَ بِالْعَلِيَاءِ مِنْ إِضْمٍ بَيْنَ التَّكَادِكِ مِنْ قَوِّ قَمْعُصُوبِ (٢)  
كَانَتْ لَنَا مَرَّةً دَارًا فَعَبَّرَهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ بِسَافِي التُّرْبِ مَجْلُوبِ (٣)  
هَلْ فِي سُؤَالِكَ (٤) عَنْ أَسْمَاءٍ مِنْ حُوبِ وَفِي السَّلَامِ (٥) وَإِهْدَاءِ الْمُنَاسِبِ

(١) وفي رواية : بيت وهو غلط

(٢) اضم وفو ومعصوب ( مواضع في بلاد تميم

(٣) جنس بقوله : مرّة ومر الرياح . وهو جنس في شعرهم قليل

(٤) يخاطب الشاعر نفسه . و يروى : هل في التعلل

(٥) و يروى : أم في السلام

لَيْسَتْ مِنْ أَرْزُلٍ أَرْدَافًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ وَلَا أَلْقِصَارٍ وَلَا أَسْوَدِ الْعَنَاكِبِ (١)  
 إِنِّي رَأَيْتُ ابْنَةَ السَّعْدِيِّ حِينَ رَأَتْ  
 تَقُولُ حِينَ رَأَتْ رَأْسِي وَلِمَتُهُ  
 شَيْبِي وَمَا خَلَّ مِنْ جِسْمِي وَتَحْنِيبي (٢)  
 سَمَطًا بَعْدَ بَيْمِ اللَّوْنِ (٣) غَرِيبِ  
 أَوْدَى الشَّبَابِ حَمِيدًا ذُو التَّعَاجِبِ  
 أَوْدَى وَذَلِكَ شَأْؤُ غَيْرُ مَطْلُوبِ  
 وَلَى حَيْثَا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ  
 لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعَاقِبِ (٤)  
 ذَاكَ الشَّبَابُ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ  
 فِيهِ نَلْدٌ وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ (٥)  
 دَعَا ذَا وَقُلَّ لِبَنِي سَعْدٍ بِفَضْلِهِمْ  
 مَدْحًا يَسِيرُ بِهِ غَادِي الأَرَاكِبِ  
 إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي سَعْدٍ يُفَضِّلُهُمْ  
 كُلُّ شِهَابٍ عَلَى الأَعْدَاءِ مَشُوبِ (٦)  
 حَامِي الحَقِيقَةَ لَا تُخْشَى كَهَامَتُهُ  
 يَسْتَقِي الأَعَادِي مَوْتًا غَيْرَ تَشْيِبِ  
 إِلَى تَمِيمٍ هَمَاةِ العِزِّ نَسَبَتُهُمْ  
 وَكُلِّ ذِي حَسَبٍ فِي النَّاسِ مَشُوبِ  
 قَوْمٌ إِذَا صرَّحَتْ كَحَلُّ يَوْمَتُهُمْ  
 مَاوَى الضَّرِيكَ (٧) وَمَاوَى كُلِّ قَرْضُوبِ  
 يُنَجِّهِمْ مِنْ دَوَاهِي الدَّهْرِ (٨) إِنْ أَرَمَتْ  
 صَبْرٌ عَلَيْهَا وَقَبْضٌ غَيْرُ مَحْسُوبِ

- (١) أَمَا نَفَى عَنْهَا هَذِهِ الصِّفَاتُ . وَالْمُرَادُ أَنَّهَا مِنْ صَمِيمِ الْعَرَبِ وَلَمْ يَمْتَلِظْ بِهَا خَلْقُ الْإِمَاءِ وَلَا اخْلَافَهُنَّ . وَ(العناكب) جَمْعُ عَنكبٍ يُقَالُ : امْرَأَةٌ عَنكبٌ إِذَا كَانَتْ قَصِيرَةً ضَعِيفَةً
- (٢) (التحنبي) أَصْلُهُ الأَعْوَجَاجُ فِي قَوَائِمِ الحَيْلِ . وَيُقَالُ : شَيْخٌ مَحْنَبٌ أَي ضَعْفٌ . وَيُرْوَى :
- (٣) وَفِي رِوَايَةٍ : بَعْدَ بَيْمِ اللَّيْلِ
- (٤) وَيَجُوزُ نَصْبُ (رَكْضٍ) عَلَى المَصْدَرِيَّةِ . وَيُرْوَى : هَذَا الشَّيْبُ يَتَّبِعُهُ . وَيُرْوَى : اليَعَاقِبِ . وَ(اليَعْقُوبُ) ذَكَرَ الحِجْلُ وَقَبِيلُ العُقَابِ قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ : يَجُوزُ أَنْ يُعْنَى بِاليَعَاقِبِ ذَكَرَ القَبِجِ فِيكَوْنِ الرِّكْضِ مِنَ الطَّيْرَانِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُعْنَى جِبَادُ الحَيْلِ فِيكَوْنِ مِنَ الشَّيْءِ
- (٥) قَوْلُهُ : ذَاكَ الشَّبَابُ إِشَارَةٌ تَفْخِيمٌ وَتَجْجِيلٌ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا أَتَتْهُ مِنَ الصِّفَةِ . وَيُرْوَى :
- ذَاكَ الشَّبَابُ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ . وَالْمُرَادُ إِذَا تَعَقَّبَتْ أَمْرَ الشَّبَابِ وَجَدَ فِيهِ العِزَّ وَادْرَاكَ الثَّأْرَ وَالرَّحْلَةَ فِي المَكَارِمِ (٦) وَيُرْوَى مَصْبُوبٌ
- (٧) (الضريك) هُوَ الفَقِيرُ . وَيُرْوَى : عَزَّ الذَّلِيلُ
- (٨) وَفِي رِوَايَةٍ : مِنْ دَوَاهِي الشَّرِّ

وَقَدْ نُقِدَّمَ (١) فِي الْهَيْمَاءِ إِذْ لَقِيتَ يَوْمَ الْحِفَاظِ وَمَحِي كُلِّ مَكْرُوبٍ  
 كُنَّا إِذَا مَا آتَانَا صَارِخُ فَرَعُ كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَائِبِ (٢)  
 وَشَدَّ كُورٍ عَلَى وَجْنَاءِ نَاجِيَةٍ (٣) وَشَدَّ سَرَجٍ عَلَى جَرْدَاءِ سُرْحُوبٍ  
 وَكَرْنَا الْحَيْلَ فِي آثَارِهَا رُجْعًا (٤) كَسَّ السَّنَابِكِ مِنْ بَدءِ وَتَعْقِبِ  
 وَالْعَادِيَاتِ آسَائِي (٥) الدِّمَاءِ بِهَا كَانَ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِبِ  
 مِنْ كُلِّ حَتِّ إِذَا مَا أُبْتَلَّ مُلْبَدُهُ (٦) صَافِي الْأَدِيمِ (٧) أَسِيلِ الْحَدِّ يَعْجُوبِ  
 لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَعْلٍ يُعْطَى دَوَاءً قَقِي السَّكْنِ مَرْبُوبِ (٨)  
 تَدَارِكُ الصَّنْعُ فِيهِ فَهَوَّ مُحْتَقِلُ (٩) يُعْطَى آسَاهِيٍّ مِنْ جَرِيٍّ وَتَقْرِبِ

(١) ويروى : نقدّم بكسر الدال كما يقال وجّه بمعنى توجه

(٢) ويروى : كانت اجابتنا له قرع الظنايب . و(الصراخ) المستغيث والظنايب جمع ظنوب . وهو مقدم عظم الساق اي تقرع سوق الابل انكاشاً وحرصاً على اغائته . يقال قد قرع فلان ظنوب كذا وكذا . ويقال ايضاً : قرع لذلك الامر ظنوبه وساقه اذا عزم عليه او انكش فيه وجدد ولم يفت . اي اذا اتانا مستغيث اجنائه الى الاغاثة بمجدين

(٣) ويروى : على وجناء ذعلبة . وهي الناقة السريعة . ويروى : دوسرة . وهي الناقة الشديدة

(٤) ويروى : وكرنا خيلنا ادراجها رجماً

(٥) (اسايئ الدماء) طرائقها

(٦) (الملبد) موضع اللد من ظهر الفرس

(٧) ويروى : ضافي السيب . وقوله : صافي الادم يحسن القيام عليه وقصر شعره

(٨) (السفل) الضعيف الخلق المضطرب . وقيل هو السبي الغذاء . وقال الهيثم بن عدي :

هو الدقيق القوائم . ويروى : ولا صقل اي لا يضطرب صقلاه . وما الحاصرتان و (الاسنى) من

الحيل الذي لا ناصية له . وقيل الحفيف الناصية و(القنا) احد يداب الانف وهو قبيح . و(السفا)

قبيح وليس يعب . وقوله : (يعطى دواء) يروى : يُسقى دواء . والمراد بالدواء اللبن . ووجه هذه

التسمية انهم يضمرون الحيل بسقيها آياه و(الققي) الشيء الذي يؤثر به الضيف . و(السكن)

اهل الدار . و(المربوب) المرابي

(٩) (تدارك) تتابع . و(الصنع) الاحسان اليه وتضمره للاجراء . والمحتفل الكنهر الجري

ويقال المجتمع . ويروى : تداول الصنع . ويروى ايضاً : تظاهر الفئ فيه . والتي الشحم

يَرَقِي الدَّسِيعُ إِلَى هَادٍ لَهُ تَع (١) فِي جُوجُو كَدَالِكِ الطَّيِّبِ مَخْضُوبٍ  
 فِي كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْهُ (٢) إِذَا أُنْدَقَعَتْ شُوبُوبٌ شَدِيدٌ كَفَرَحِ الدَّلُوِ ائْتُوبِ (٣)  
 كَانَهُ يَرْقِي نَامَ عَنْ غَنَمٍ (٤) مُسْتَفِيرٌ (٥) فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَذُوبٌ (٦)  
 يُحَاضِرُ الْجُونُ (٧) مُخْضَرًا حِجَافِلَهَا وَيَسْبِقُ الْأَلْفَ (٨) عَفْوًا غَيْرَ مَضْرُوبٍ  
 مِمَّا يَدُمُّ فِي الْهَيْجَا إِذَا كُرِهَتْ عِنْدَ الطَّعَانِ (٩) وَيُنْجِي كُلَّ مَكْرُوبٍ  
 هَمَّتْ مَعْدُ بِنَا هَمًّا فَفَنَنْهَهَا عَنَّا طِعَانٌ وَضَرْبٌ غَيْرُ تَذْيِيبٍ  
 إِنْ وَاعَدْتَنَا مَعْدُ وَهِيَ كَاذِبَةٌ نَصْرًا فَكَانَ لَنَا مِعَادُ عُرُقُوبٍ  
 بِأَشْرَفِيٍّ وَجَدُولٍ أَسَافِلَهَا (١٠) صَمِّ الْعَوَالِلِ صَدَقَاتِ الْأَنْبَابِ  
 سَوَى الثَّنَافِ قَتَاهَا فَهِيَ مُجَبَّكَةٌ قَلِيلَةُ الزَّرْبِغِ (١١) مِنْ سَنِّ وَتَرْكِيبِ  
 زَرْقًا أَسْتَهَا حُمْرًا مُثَقَّةً أَطْرَافُهُنَّ مَقِيلٌ لِإِعَاسِيْبِ (١٢)  
 تَجْلُو أَسْتَهَا فَيَبَانُ عَادِيَةٌ لَا مُتْرَفِينَ وَيَلْسُوا بِالْجَمَائِبِ (١٣)  
 كَانَهَا يَأْكُفُ الْقَوْمُ إِذْ لَحِقُوا (١٤) مَوَاتِحُ الْبَيْرِ أَوْ أَشْطَانُ مَطْلُوبٍ

- (١) (الدسيع) ان يدفع البعير جرته من جوفه الى فيه بمره واحده . ويروي : تم الدسيع الى هاد له تلع (٢) ويروي : لكل قائده منه  
 (٣) ويروي : منه اساه كفرغ الدلو مصبوب . و (الاساهي) الدفعات من الجري  
 (٤) ( البرئثي ) الراعي الجاني . ويروي : هببي ثبات في غنم  
 (٥) ويروي : مستاور . ويروي ايضاً : مستوهل  
 (٦) ( مذؤوب ) مجرور على انه نعت للغنم وقد وجد النعت . و (الغنم) جمع على لفظ الواحد . ويروي : مذؤوب بالضم على الاقواء . وقد اقوت فحول الشعراء  
 (٧) ويروي : يعارض الجون (٨) ويروي : ويرعف الالف . ومعناه ايضاً يسبق  
 (٩) ويروي : اذا لحقت خبلٌ بخبل (١٠) ويروي : ومصقول استهها  
 (١١) نال الاصمعي : لم يرد ان بها زرباً قليلاً بل لا زرب بها  
 (١٢) جعل استهها زرقاً لصفائها واذا اشتد الصفاء خالطته شهية . و (اليعاسيب) الرؤساء يريد انا نقتلهم ونعلق رؤوسهم عليها . وقيل المراد باليعسوب الطائر المعروف اي يسقط عليها لانه لا يرى اعلى منها (١٣) وفي رواية : ولاسود جمابيب (١٤) ويروي : لحقت

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ بِإِذْنِ اللَّهِ قَدْ جَبَرَتْ      وَذِي قَتِي بَوَّأَتْهُ دَارَ مَحْرُوبٍ  
 سُنْنَا رَيْبَعَةَ نَحْوِ الشَّامِ كَارِهَةً      سَوَّقَ الْبِكَارِ عَلَى رَعْمٍ وَتَأْنِيبِ  
 إِذَا أَرَادُوا نُزُولًا حَثَّ سَبْرَهُمْ      دُونَ النَّزُولِ جِلَادٌ غَيْرُ تَذْيِيبِ (١)  
 وَالْحَيُّ قَحْطَانُ قَدَمًا مَا يَزَالُ لَهَا      مِنَّا وَقَائِعٌ مِنْ قَتْلِ وَتَعْدِيبِ  
 لَمَّا أَلْتَقَى مَشْهُدٌ مِنَّا وَمَشْهُدُهُمْ      يَوْمَ الْعُدْبِيبِ وَفِي أَيَّامِ تَحْرِيبِ  
 لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا نَارٌ يُضْرِمُهَا      مِنْ آلِ سَعْدِ بَنُو الْبَيْضِ الْمُنَاجِبِ  
 وَوَيْ أَبُو كَرَبٍ مِنَّا بِمُحْتَجِّهِ      وَصَاحِبَاهُ عَلَى قُودِ سَرَاجِيبِ  
 كَلَّا الْقَرِيبِينَ أَعْلَاهُمْ وَأَسْفَلَهُمْ (٢)      يَشْقَى (٣) بِأَرْمَاحِنَا غَيْرَ الْبِكَازِيبِ  
 حَتَّى تَرَكْنَا وَمَا تُثْنَى طَعَانِنَا      يَأْخُذْنَ (٤) بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ قَالُوبِ  
 وَقَدْ نُحِلُّ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَهُ      بِكُلِّ وَادٍ حَطِيبِ الْجُوفِ مَجْدُوبِ  
 شَيْبِ الْمُبَارِكِ (٥) مَدْرُوسِ مَدَافِعِهِ      هَائِي الْمُرَاغِ (٦) قَلِيلِ الْوَدْقِ مَوْضُوبِ  
 يُقَالُ مَحْسَمًا أَدْنَى لِمُرْتَبِعَاهَا      وَإِنْ تَعَادَى بَيْكُ كُلِّ مَحْلُوبِ  
 إِنَّا إِذَا الشَّمْسُ فِي قَرْنِ الصُّحَى أَرْتَفَعَتْ      وَفِي الْمُبَارِكِ جَلَدَاتُ الْمَصَاعِبِ (٧)  
 قَدْ يَسْعَدُ الْجَارُ وَالضَّيْفُ الْغَرِيبُ بِنَا      وَالْمُعْتَفُونَ (٨) وَتُعْلِي مَيْسَرَ النَّيْبِ  
 يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةِ (٩)      وَيَوْمٌ سَيْرٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ

(١) اي كفاح لا ومن فيه ولا تضعيف. ويروي: جلاذ غير تريب

(٢) يعني كبيرهم وصغيرهم. او يشير الى من يسكن منهم اعلى نجد واسفلها

(٣) ويروي: يشقى اي ينص

(٤) ويروي: يسرن

(٥) ويروي: بيض المبارك

(٦) ويروي: هائي التراب

(٧) ويروي البيت ايضاً:

انما اذا غربت شمس او ارتفعت وفي مباركها بزل المصاعيب

(٨) (المعتفون) السائلون

(٩) رفع (يومان) على انه خبر لمبتدأ محذوف. والمقامة بالفتح المجلس. وبالضم الاقامة

ومن شعره قوله يذكر ما فعل زيد بن عدي بن زيد اذ حمل كسرى على قتل  
الذهبان ابي قابوس ( من الطويل ) :

هُوَ الْمُدْخِلُ النُّعْمَانَ فِي اَرْضِ فَارِسٍ وَجَاعِلُهُ فِي قَوْلِهِمْ فِي الْمَدَائِنِ  
وَالْقَاهُ اَيْضًا بَعْدَ ذَا تَحْتَ اَفِيلٍ وَفِي الْعَرَبِ الْعَرَبًا بَقَايَا ضَعَاثِنِ

ومن بديع شعره ايضا قوله ( من الطويل ) :

لَمِنْ طَلَلٌ مِثْلُ الْكِتَابِ الْمُنْمَقِ خَلَا عَهْدُهُ بَيْنَ الصُّلَيْبِ وَمُطْرَقِ  
اَكْبَ عَلَيْهِ كَاتِبٌ بِدَوَاتِهِ وَجِدُّهُ فِي الْعَيْنِ جِدَّةٌ مَهْرَقِ  
الْاَهْلُ اَتَى اَبْنَاءَنَا اَهْلَ مَارِبٍ كَمَا قَدَّ اَتَى اَهْلَ النَّفَا فَاَلْحُورَتِقِ  
يَا نَا حَبَسْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَنْ اَنَا بِلْمَزِقِ (١)  
وَلَوْلَا سَوَادُ الْاَلَيْلِ مَا اَبَّ عَايِرُ اِلَى جَعْفَرِ سِرْبَالُهُ لَمْ يَمِزِقِ  
يَضْرِبُ تَظَلُّ الطَّيْرِ فِيهِ جَوَانِحًا وَطَعْنِ كَا فَوَاهِ الْمَزَادِ اَلْمُحْرَقِ  
صَمَمْنَا عَلَيْهِمْ جَانِبِيهِمْ بِصَادِقِ مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى اَزْمَعُوا بِالْمُتْرَقِ  
فَاَلْقُوا لَنَا اَرْسَانَ كُلِّ تَمْجِيْبَةٍ وَسَايِفَةٍ كَانَهَا مَتْنُ خِرْتِقِ  
وَمَجْدُ مَعَدٍ كَانَ فَوْقَ عَالِيَةِ سَبَقْنَا بِهِ اِذْ يَرْتَفُونَ وَرَتَقِي

وقد روى له ياقوت وفي القافية سناد الاقواء ( من الطويل ) :

وَمَنْ كَانَ لَا يَعْتَدُ اَيَّامَهُ لَهُ فَاَيَّامُنَا عَنَّا نَحْلُ وَتَعَرَّبُ  
الْاَهْلُ اَتَى اَفْنَاءَ خُنْدِفِ كُلِّهَا وَعَيْلَانَ اِذْ ضَمَّ الْحَيْنِ يَتَرَّبُ (٢)

توفي سلامة نحو سنة ٦٠٨ بعد المسيح

\* نقلنا ترجمة سلامة بن جندل عن طبقات الشعراء ومعجم البلدان وكامل المبرد  
وجمهرة العرب ومما وجدناه ماثوثا في كتب اللغة والادب

(١) (مزلق) موضع كان فيه يوم من ايام العرب

(٢) بالثناة قرية باليامة عند جبل وشم

أوس بن حجر (٦٢٠ م)

قال الاصمعي: هو أوس بن حجر بن مالك شاعر تميم من شعراء الجاهلية وفحولها يجيد في شعره ما يريد. وهو من الطبقة الثانية وكان انقطع الى فضالة بن كدّة الاسدي لما جاد عليه من النعم. فلما مات فضالة وكان يكنى أبا دليجة قال فيه اوس بن حجر يرثيه (من البسيط):

يَا عَيْنُ لَا بُدَّ مِنْ سَكْبٍ وَتَهْمَالٍ عَلَى فَضَالَةَ جَلِّ الرُّزْءِ وَالْعَالِي  
 أَبَا دَلِيجَةَ مَنْ تُوصِي بِأَرْمَلَةٍ أَمْ مِنْ لَأَشَعَثَ ذِي طَمْرَيْنٍ مِمْحَالٍ  
 أَبَا دَلِيجَةَ مَنْ يَكْنِي الْعَشِيرَةَ إِذْ أَمْسَوَا مِنَ الْأَمْرِ فِي لَبْسٍ وَبِلْبَالٍ  
 لَا زَالَ مِسْكٌ وَرِيحَانٌ لَهُ أَرْحٌ عَلَى صَدَاكَ بِصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالٍ  
 ومن فاضل مرثية آياه ونادرها قوله (من الخفيف):

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَكْرَهِينَ قَدْ وَقَعَا  
 إِنَّ الَّذِي جَمَعَ السَّمَاحَةَ وَالنَّجْدَةَ مَ وَالْحَزْمَ وَالْفَوَى جُمَعَا  
 أَوْدَى وَهَلْ تَنْفَعُ الْإِشَامَةَ مِنْ شَيْءٍ لِمَنْ قَدْ يُجَاوِلُ النَّزَعَا  
 الْأَلْمَعِي الَّذِي يَظُنُّ لَكَ أَمْ ظَنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا (١)  
 الْخُلْفُ الْمُتْلَفُ الْمُرْرَا لَمْ يُتَمَّعْ بِضَعْفٍ وَلَمْ يَمُتْ طَبَعَا (٢)

(١) قوله (اللمعي) الحديد اللسان والقلب وقد أبانه بقوله الذي يظن لك الخ

(٢) قوله (الخلف المتلف) اراد انه يتلف ماله كرمًا ويخلفه نجدة كما قال:

ناقته تُرْفَلُ فِي النَّقَالِ مُتْلَفٌ مَالٍ وَمُفِيدٌ مَالٍ  
 وقال آخر: فَاتْلَفَ ذَلِكَ مُتْلَفٌ كَسُوبٌ

و(المررا) الذي تناله الرزبات في ماله لا يعطي ويسأل. و(الامتاع) الإقامة فيقول لم يتم وهو ضعيف. و(الطيب) اسوأ الطمع واصله ان القلب يتاد الخلة الدينية فتركه كالحائل بينه وبين الفهم لقبح ما يظهر منه وهذا مثل واصله في السيف وما أشبه يقال طابع السيف اذا ركه صداً يستر حديدته. وطبع الله على قلوبهم من ذا



وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحْوِطٍ إِذَا لَمْ يُرْسَلُوا خَلْفَ عَائِدِ رُبْعًا (١)  
 وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيَّاحَ وَقَدْ أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعًا (٢)  
 وَشِبْهُ أَلْيَدِ الْعَبَامِ مِنْ أَلْمِ أَقْوَامٍ سَقَبًا مُلْبَسًا قَرَعًا  
 وَكَانَتْ الْكَلَابُ الْمُنْعَةُ أُمَّ حَسَنَاءٍ فِي زَادِ أَهْلِهَا سَبْعًا (٣)  
 لِيُبَكِّكَ الشَّرْبُ وَالْمُدَامَةُ وَأُمَّ فِتْيَانٍ طُرًّا وَطَامِعٌ طَمِعًا  
 وَذَاتُ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا تُصِمُّ بِالْمَاءِ تَوْلِبًا جَدْعًا (٤)

ومن شعره قوله (من البسيط):

دَانَ مُسِفٌ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدِبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ  
 كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ رِيْطٌ مُنْشَرَّةٌ أَوْ ضَوْءٌ مِصْبَاحٍ  
 فَمَنْ يَعْهَدْتِهِ كَمَنْ يَنْجُوْتِهِ وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمِشِي بِقِرْوَاحٍ  
 كَانَ فِيهِ إِذَا مَا الرُّعْدُ فَجَّرَهُ ذُهُمَا مَطَافِيلَ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحٍ  
 فَاصْبِحَ الرُّوعُ وَالْقَيْعَانُ مُتْرَعَةً مَا بَيْنَ مُرْتَقِيٍّ مِنْهَا وَمُنْصَاحٍ

(١) (تحوط و قحوط) اسمان للسنة المجدبة كما يقال ججرة وكحل. وقوله (لم يرسلوا خلف عائذ رُبْعًا) فالعائذ المديئة النتاج والرُبْع الذي ينتج في الربيع ومن شأهم في سنة الجذب ان ينخروا الفصال للآ ترضع فتضرب بالامهات

(٢) وقوله (عزَّت الشَّمَالُ الرِّيَّاحَ) يقول غلبتها وتلك علامة الجذب وذهاب الامطار. ومن ذلك قولهم مَنْ عَزَّ بَرٌّ أَيْ مَنْ غَلَبَ اسْتَلَبَ. وفي القرآن: وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ أَيْ غَلَبَنِي فِي الْمَخَاطَبَةِ وقوله (وقد أمسى كميع الفتاة) فالكميع الضجيع وهو الكميع. قال الراجز «ومشحوذ النرار بيت كمي» يعني السيف أي بيت مضاجعي. و(ملتفعا) يقال تلفع في مطرفه وفي كسانه إذا تلفف وترمل فيه فيقول من شدة الصبر يلتفع به دون ضجعه

(٣) (الكأعب) التي كعبت ثديها يقول تصير كالسبع في زاد أهلها بعد ان كانت تعاف طيب

الطعام

(٤) وقوله (ذات هدم) يعني امرأة ضعيفة والهدم الكساء الخلق الرث. وقوله (عارٍ نواشرها) النواشر عروق الساعد. و(التولب) الصغير. و(الجدع) السبيء الغداء وهو الجحن والفتين

واهُ يَقُولُ ( من الطويل ) :

فَإِنْ يُعْطَى مِنَّا الْقَوْمُ نَصِيرٌ وَنَنْتَظِرُ مِنْ عَيْبِ كَانَهَا ظِمٌّ مُورِدِ  
وَإِنْ نُعْطَى لَا نَجْهَلُ وَلَا نَنْطِقُ الْحَنَّا وَنَجْزِي الْفُرُوضَ أَهْلَهَا ثُمَّ نَقْصِدِ

وقال يذكر الثور والكلاب تتبعه ( من البسيط ) :

فَقَاتَمُنَّ وَأَزْمَعْنَ اللَّحَاقَ بِهِ كَانَهُنَّ بِجَنَبِيهِ الزَّنَابِيرُ  
حَتَّى إِذَا قُلْتُ نَالَتْهُ أَوَانُهَا وَلَوْ يَشَاءُ لَنَجَّتَهُ الْمَشَايِيرُ  
كَرَّ عَلَيْهَا وَلَمْ يَفْشَلْ يَمَارِسُهَا كَأَنَّهُ يُتَوَالِيهِنَّ مَسْرُورُ  
يَشْلُهَا بِذَلِيقِ حَدِّهِ سَلْبٌ كَأَنَّهُ حِينَ يَلُوهُنَّ مَوْتُورُ  
ثُمَّ أَسْتَمِرُّ يُبَارِي ظِلَّهُ جَدَلًا كَأَنَّهُ مَرْزَبَانٌ فَارٌّ مَجْبُورُ

وقال أيضاً ( من الوافر ) :

وَرَثْنَا أَلْجَدَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ أَسَانَا فِي دِيَارِهِمُ الصَّنِيعَا  
إِذَا الْحَسْبُ الرَّفِيعُ تَوَاكَلَتْهُ بُنَاةُ السُّوءِ أَوْشَكَ أَنْ يَضِيعَا

ومن غرر قصائد اوس قصيدته اللمية المشهورة التي فيها يقول ( من الطويل ) :

وَلَا أَعْتَبُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ ظَالِمًا وَأَغْفِرُ مِنْهُ الْجَهْلَ إِنْ كَانَ أَجْمَلًا  
وَإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي يُجِدُّنِي ابْنَ عَمِّي مُخْلِطَ الْأَمْرِ مُزِيلًا  
أَقِيمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا وَأُخْرَى إِذَا حَالَتْ بِأَنْ تَنْحَوْلَا  
وَأَسْتَبْدِلُ الْأَمْرَ الْقَوِيَّ بِغَيْرِهِ إِذَا عَمِدُ مَا فَوْنِ الرِّجَالِ تَحَلَّلَا  
وَإِنِّي أَمْرٌ أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَمَا رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ الشَّرِّ أَعْضَلَا  
أَصَمُّ رُدَيْنِيًّا كَانَ كَعُوبَهُ قَوَى الْقَسْبَ عَرَاصًا مُزَجًّا مُنْصَلَا  
عَلَيْهِ كِمَصْبَاحِ الْعَزِيزِ يَشْبَهُ لِنَصْعِ وَيَجْشُوهُ الذُّبَابُ الْمُفْتَلَا  
وَأَمْلَسَ حَوْلِيَا كَنَهِي قَرَارُهُ أَحْسَ بِقَاعِ نَفْحِ رِيحٍ فَاجْفَلَا

كَانَ قُرُونِ الشَّمْسِ عِنْدَ ارْتِفَاعِهَا وَقَدْ صَادَقَتْ طَلْعًا مِنَ النُّجُومِ أَعْرَلاً  
 تَرَدَّدَ فِيهِ ضَوْؤُهَا وَشُعَاعُهَا فَاحْصِنِ وَأَزِينِ لِأَمْرِي إِنْ تَسْرَبَلَا  
 وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا كَانَ غِرَارُهُ تَلَاؤُ بَرَقٍ فِي حَيٍّ تَكَلَّلَا  
 إِذَا سُلَّ مِنْ غَمْدٍ تَأْكَلُ آثَرُهُ عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ الْحَيْنِ تَأْكُلَا  
 كَانَ مَدَبَ التَّمَلِّ يَتَّبِعُ الرَّبِّيَّ وَمَدْرَجَ ذَرِّ خَافٍ بَرَدًا فَاسْهَلَا  
 عَلَى صَفْحَتَيْهِ مِنْ مُتُونٍ جَلَابِهِ كَفَى بِالَّذِي أَبَى وَأَنْتَ مُنْصَلَا  
 وَمَبْضُوعَةٍ مِنْ رَأْسِ فَرْعٍ شَطِيئَةٍ بِطُودٍ تَرَاهُ بِالسَّحَابِ مُجَلَّلَا  
 عَلَى ظَهْرِ صَفْوَانٍ كَانَ مُتُونُهُ عِلْنٌ يَدُهْنٍ يُزْلِقُ الْمُتَزَلَّلَا  
 يُطِيفُ بِهَا رَاعٍ (١) يُجَسِّمُ نَفْسَهُ لِيَكْلَا فِيهَا طَرْفَهُ مُتَامَلَا  
 فَلَأَقِ أَمْرًا مِنْ مِيدَعَانَ وَأَسْحَتِ قُرُونَتُهُ بِالْيَأْسِ مِنْهَا وَعَجَلَا  
 فَقَالَ لَهُ هَلْ تَذْكُرَنَّ مُخْبِرًا يَدُلُّ عَلَى غَنَمٍ وَيَقْصُرُ مَعْمَلَا  
 عَلَى خَيْرٍ مَا أَبْصَرْتَهَا مِنْ بَضَاعَةٍ لِمَلْتَمِسٍ بَيْعًا لَهَا وَتَكَلَّلَا  
 فُوقَ جُبَيْلٍ شَاخِ الرَّأْسِ لَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَهُ حَتَّى يَكِلَّ وَيَعْمَلَا  
 فَأَبْصَرَ الْهَابَا مِنَ الطُّودِ دُونَهَا بَرَى بَيْنَ رَأْسِي كُلِّ نَيْقِينَ مِهْبَلَا  
 فَأَشْرَطَ فِيهِ رَأْسُهُ وَهُوَ مُعْصِمٌ وَالْقَى بِأَسْبَابِ لَهُ وَتَوَكَّلَا  
 وَقَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارُهُ الصَّخْرَ كُلَّمَا تَعَيَّا عَلَيْهِ طُولُ مَرَقٍ تَسَهَّلَا  
 فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُشْفِقٌ عَلَى مَوْطِنٍ لَوْ زَلَّ عَنْهُ تَفْصَلَا  
 فَأَقْبَلَ لَا يَرْجُو الَّذِي صَعِدَتْ بِهِ وَلَا نَفْسَهُ إِلَّا رَجَاءَ مُؤَمَّلَا  
 فَلَمَّا قَضَى مِمَّا يُرِيدُ قَضَاءَهُ وَحَلَّ بِهَا حِرْصًا عَلَيْهِ فَاطْوَلَا

(١) وروى: داع.

أَمْرٌ عَلَيْهَا ذَاتَ حَدْرٍ غُرَابُهَا رَقِيقٌ يَأْخُذُ بِالْمَدَاوِسِ صَيْقَلًا (١)  
 عَلَى فُحْذِيهِ مِنْ بَرَايَةِ عُوْدِهَا شَبِيهُ سَفَى الْبُهْمِيِّ إِذَا مَا تَفَقَّلَا  
 فَجَرَدَهَا صَفْرَاءَ لَا الطُّولُ عَلَيْهَا وَلَا قِصْرُ أَرْزَى بِهَا فَتَمَطَّلَا  
 إِذَا مَا تَعَاطَوْهَا سَمِعْتَ لِصَوْتِهَا إِذَا أَنْبَضُوا عَنْهَا نَيْمًا وَأَزْمَلَا  
 وَإِنْ شُدَّ فِيهَا التَّرْعُ أَذْبَرَ سَهْمُهَا إِلَى مُتَمَهِّيٍّ مِنْ عَجْبِهَا ثُمَّ أَقْبَلَا  
 وَحَشَوِ جَفِيرٍ مِنْ فُرُوعِ غُرَابٍ تَنْطَعُ فِيهَا صَانِعٌ وَتَلْبَلَا  
 تُخَيِّرُنَ أَنْضَاءَ وَرُكْبَيْنَ أَنْضَلَا كَجَبْرِ الْفَضَا فِي يَوْمِ رِيحِ تَرْبَلَا  
 فَلَمَّا قَضَى فِي الصُّنْعِ مِنْهُنَّ فَهْمَهُ (٢) فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ لُسْنَ وَتُصَقَّلَا  
 كَسَاهُنَّ مِنْ رِيَشٍ يَمَانٍ ظَوَاهِرًا سُخَامًا لُوَامًا لَيْنِ الْمَسِّ أَطْحَلَا  
 فَذَلِكَ عَنَادِي فِي الْحُرُوبِ إِذَا انْتَهَتْ وَارْدَفَ بَأْسٌ مِنْ حُرُوبٍ وَأَنْجَلَا  
 فَأَنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُمْ خِفَافَ الْعَهْدِ يُكْثِرُونَ انْتِفَلَا  
 بَنِي أُمِّ ذِي الْمَالِ الْكَبِيرِ يَرَوْنَهُ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْأَمْرِ جَفَلَا  
 وَهُمْ يَلْقَى الْمَالِ أَوْلَادُ عِلْوٍ وَإِنْ كَانَ مَخْضًا فِي الْعُمُومَةِ نُحُولَا  
 وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ بِالَّذِي يَذْمُكَ إِنْ وُلِّيَ وَرَضِيكَ مَثَلَا  
 وَكَكْنَهُ الثَّانِي إِذَا كُنْتَ لَيْنًا وَصَاحِبُكَ الْأَذَنِي إِذَا الْأَمْرُ انْعَضَلَا

وله في هجر من (من الكامل) :

أَبْنِي لَيْبِنِي لَمْ أَحِدْ أَحَدًا فِي النَّاسِ إِلَّا مَنَّمْ حَبَا  
 وَلَقَدْ مَنْ يَرُمِّي بِدَاهِيَةٍ إِنَّ الدَّوَاهِي تَطْلُعُ الْحَدَا

(١) وُروى :

فأمر عليها ذات حدر دعا لها رقيقاً يأخذ بالمداموس صيقلاً

(٢) وُروى : فمه

وَإِذَا تُسْوِنَلْ عَنِّ مَحَاتِدِكُمْ لَمْ تُوجَدُوا رَأْسًا وَلَا ذَنْبًا

وقال في الفخر (من الوافر):

وَأَسْتُجْحَانِي أَبَدًا طَعَامًا حِذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

وعمر أوس بن حجر طويلًا وكانت وفاته في أول ظهور الاسلام

قال صاحب مسالك الابصار في حقه: تأجج قيسًا. وتأرجح نفسًا. لو انه أوس أبو القبيلة لما قدرت الخرج على علانها. او ابو الطائي لما قاست بجيب منه باقي احبائها. شرفت به تميم. وعرفت بطيب شميم. وفخر من ابيه بما لم يفخر به الفرزدق. ولم يأت بما لم يصدق. حتى كانها انجس حجر منه ما. او قدح نارًا لم تبق ظلماء. وما وردت من صافيه. ونسلت من خوافيه. قوله.....

ترجمة هذا الشاعر مأخوذة عن عدة كتب منها الكامل للمبرد ومجموعة المعاني

وعن بعض كتب خطية قديمة



## علقمة الفحل (٦٢٥ م)

هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد (١) مناة بن تميم بن مرة (٢) بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن تارو. وكان زيد مناة بن تميم وفد هو وبكر بن وائل وكانا لدة عصر واحد على بعض الملوك وكان زيد مناة حسوداً شهماً طمعاً. وكان بكر بن وائل خبيثاً منكرًا داهياً فخاف زيد مناة ان يحظى من الملك بفائدة يقل معها حظه فقال له: يا بكر لا تلق الملك بثياب سفرك ولكن تأهب للقائه وادخل إليه في أحسن زينة ففعل بكر ذلك وسبقه زيد مناة الى الملك فسأله عن بكر فقال: ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدي لمن وقد حدث نفسه بالتعرض لبنت الملك فغاطه ذلك وامسك عنه ونفى الخبر الى بكر بن وائل فدخل الى الملك فاخبره بما دار بينه وبين زيد مناة وصدقه عنه واعتذر إليه مما قاله فيه عذراً قبله. فلما كان من غد اجتمع عند الملك فقال الملك لزيد مناة ما تحب ان افعل بك فقال: لا تفعل بك شيئا الا فعلت بي مثله (٣) وكان بكر أعور العين اليمنى قد أصابها ماء فذهب بها فكان لا يعلم من رآه انه أعور فاقبل الملك على بكر بن وائل وقال له: ما تحب ان افعل بك يا بكر فقال: تفقأ عيني اليمنى وتضعف لزيد مناة فأمر الملك بعين بكر اليمنى العوراء ففقت وامر بعيني زيد مناة ففقتا فخرج بكر وهو اعور على حاله وخرج زيد مناة وهو أعمى. واخبر بذلك الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن ابن عبيدة ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل دعي بذلك من اجل رجل آخر شاعر من قومه يقال له علقمة الحضي وهو علقمة بن سهل. قال ذلك العسكري والامير وغيرها. وزعموا انه قيل له الفحل لانه خلف على امرأة امرئ القيس. ولم تر لذلك بينة. وفي علقمة قال الفرزدق:

والفحل علقمة الذي كانت له حلال الملوك كلامه يُنتحل

اخبر حماد الراوية قال: كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوا منها كان مقبولاً وما ردوا منها كان مردوداً فقدم عليهم علقمة بن عبدة فانشدتهم (من البسيط):

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ    أَمْ حَبَلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ  
أَمْ هَلْ كَبِيرُ بَكِّي لَمْ يَبْضِ عَبْرَتَهُ    إِثْرُ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ

(١) وفي رواية الاغانى: زيد بن مناة (٢) ويروى ايضاً: مر

(٣) وفي الاغانى: مثليته

لَمْ أَدْرِ بِالْبَيْنِ حَتَّى أَرْمَعُوا ظَنًّا كُلُّ الْجَمَالِ قُبَيْلَ الصَّبْحِ مَزْمُومٌ  
 رَدَّ الْإِمَاءُ (١) جَمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا فَكُلُّهَا بِالتَّرِيدِيَّاتِ مَعَكُمْ  
 عَقْلًا وَرَقْمًا تَظَلُّ الطَّيْرُ تَتَّبِعُهُ (٢) كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجْوَابِ مَدْمُومٌ  
 يَجْمَلْنَ أُتْرَجَةَ نَضْحُ الْعَيْرِ بِهَا كَانَ تَطْيِبًا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ  
 كَانَ قَارَةَ مِسْكِ فِي مَقَارِفِهَا لِلْبَاسِطِ الْمُتَعَاطِي وَهُوَ مَزْكُومٌ  
 فَالْعَيْنُ مِثِّي كَانَ غَرْبٌ تُحْطُ بِهِ دَهْمًا حَارِكُهَا بِالْقَتَبِ مَحْزُومٌ  
 قَدْ عَرَيْتِ حِقْبَةَ حَتَّى اسْتَطَفَّ لَهَا (٣) كَثْرُ كَحَافَةِ كَبِيرِ الْقَيْنِ مَلْمُومٌ  
 كَانَ غَسَلَهُ خِطْبِي بِمَشْفَرِهَا فِي الْخَدِّ مِنْهَا وَفِي اللَّحْمِ تَلْعِيمٌ  
 قَدْ أَدْبَرَ الْعُرُ عَنْهَا فَهُوَ شَامِلُهَا مِنْ نَاصِعِ الْقَطِرَانِ الصِّرْفِ تَرْسِيمٌ  
 تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ زَالَتْ (٤) عَصِيفَتَهَا حَدُورُهَا مِنْ آتِيِ الْمَاءِ مَطْمُومٌ  
 مِنْ ذِكْرِ سَمَى وَمَا ذِكْرِي الْأَوَانَ لَهَا إِلَّا السَّفَاهُ وَظَنَّ الْغَيْبِ تَرْجِيمٌ  
 صَفْرُ الْوِشَاحِينَ مِلْهُ الدَّرْعِ خَرَعَبَةٌ كَأَنَّهَا رَشَأُ فِي الْبَيْتِ مَلْزُومٌ  
 هَلْ تُلْحِقَنِي بِأَوْلَى الْقَوْمِ (٥) إِذْ شَحَطُوا جُلْدِيَّةٌ كَأَنَّهَا الضَّحَلُ عَلَّكُومٌ  
 تَلَاخِظُ السُّوْطَ شَرًّا وَهِيَ ضَامِرَةٌ كَمَا تَوْجَسَ طَاوِي السُّكَّخِ مَوْشُومٌ  
 كَأَنَّهَا خَاضِبُ زَعْرِ قَوَائِمُهُ (٦) أَجْنَى لَهُ بِاللَّوِيِّ شَرِيٌّ وَتَنُومٌ  
 يَظَلُّ فِي الْخُنْظَلِ الْخُطْبَانَ يَنْقُهُ وَمَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُومِ مَخْذُومٌ  
 فُوهُ كَشَقِّ الْعَصَا لِأَيَّا تَبَيَّنَهُ أَسْكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَضَامُومٌ  
 حَتَّى تَذَكَّرَ بَيضَاتٍ وَهَيْمِهِ يَوْمٌ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ (٧) مَغِيُومٌ

(١) وُبروي: الفينان

(٢) وُبروي: تخطفه

(٣) وُبروي: زمنًا حتى استقل

(٤) وُبروي: مالك وحالت

(٥) وُبروي: باخرى الحى

(٦) وُبروي: قوادمه

(٧) وُبروي: الدجن

فَلَا تَزِيدُهُ فِي مَشِيهِ تَفَقُّ وَلَا الزَّيْفُ دُوَيْنَ (١) الشَّدِّ مَسْنُومٌ  
 يَكَادُ مَسْمُهُ يَخْتَلُ مُقْلَتَهُ (٢) كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومٌ  
 يَا وَيُّي إِلَى خُرْقِي زَعْرِ قَوَادِمَهَا (٣) كَأَنَّهُنَّ إِذَا بَرَّكْنَ جُرُثُومٌ  
 وَضَاعَةٌ كَمِصِّي الشَّرْعِ جُوجُوهٌ كَأَنَّهُ بِنَاهِي الرُّوضِ (٤) عُلْجُومٌ  
 حَتَّى تَلَاثِي (٥) وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُرْتَفَعٌ أُدْحِي عَرَسِينَ فِيهِ أَلْبَيْضُ مَرْكُومٌ  
 يُوحِي إِلَيْهَا بِانْقَاضٍ وَتَشَقُّةٍ كَمَا تَرَاظُنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ  
 صَعْلٌ كَانَ جَنَاحِهِ وَجُوجُوهٌ بَيْتٌ أَطَاقَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَهْجُومٌ  
 نَحْفُهُ هِقْلَةٌ سَطْعَاءُ خَاضِعَةٌ تُجِيبُهُ بِيَمَارٍ فِيهِ تَزْنِيمٌ  
 بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا (٦) عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومٌ  
 وَالْجُودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مَهَابِكَةٌ وَالْبُخْلُ مُبْقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومٌ  
 وَالْمَالُ صُوفٌ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْأومٌ  
 وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ ثَمَنٌ مِمَّا تَضَنُّ بِهِ النَّفُوسُ (٧) مَعْلُومٌ  
 وَالْجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لَا يُسْتَرَادُّ لَهُ وَالْحِلْمُ أَوْنَةٌ فِي النَّاسِ مَعْدُومٌ  
 وَمُطْعَمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مُطْعَمُهُ أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْحَرُومُ مَحْرُومٌ  
 وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرْبَانِ يَزْجُرْهَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشُومٌ  
 وَكُلُّ بَيْتٍ (٨) وَإِنْ طَالَ إِقَامَتُهُ عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومٌ  
 قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرُ رَيْمٍ وَالْقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرُومٌ

- (١) وُبروي: قُوبِيْق  
 (٢) وُبروي: يَا وَيُّي إِلَى حَسَكِلِ زَعْرِ حَوَاصِلِهَا  
 (٣) وُبروي: ثَمْتُ آب  
 (٤) وُبروي: كَرْمُوا  
 (٥) وُبروي: حَصْن  
 (٦) وُبروي: فَطَافُ طُوفَيْنِ بِالْأَدْحِي يَفْغَرُهُ  
 (٧) وُبروي: فِي رِوَايَةِ: الْأَرْضِ  
 (٨) وُبروي: فِي رِوَايَةِ: كَرْمُوا



كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْتَابِ عَقَّتَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا (١) حَائِيَةٌ حَوْمٌ  
تَشْنِي الصَّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِيهَا وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمٌ  
عَائِيَةٌ قَرَقَتْ لَمْ تُطَلِّعْ سَنَةً يُجِنُّهَا مُدَجٌّ بِالطِّينِ مَخْتَوْمٌ  
ظَلَّتْ تَرَقُّقٌ فِي النَّاجُودِ يَصْفِيهَا وَيَلِدُ انْجَمٌ بِالْكَتَّانِ مَفْدُومٌ  
كَانَ إِبْرِيْقَهُمْ ظَمِيٌّ عَلَى شَرَفٍ مُقَدَّمٌ بِسَبَابِ الْكُتَّانِ مَلْثُومٌ (٢)  
أَيْضُ أَرْزُهُ لِلضَّخِ رَاقِبُهُ مُقَلَّدٌ قُضِبَ الرِّيحَانَ مَفْعُومٌ  
وَقَدْ عَدَوْتُ عَلَى قِرْنِي يُشِعِّنِي (٣) مَاضٍ (٤) أَخُو ثِقَّةٍ بِالْخَيْرِ مَوْسُومٌ  
وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعِنِي يَوْمٌ تَجِيءُ بِهِ الْجُوزَاءُ مَسْمُومٌ  
حَامٍ كَانَ أُوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ الْمَرْءِ مَعْمُومٌ  
وَقَدْ أَقُودُ أَمَامَ الْحَيِّ سَاهِبَةٌ يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومٌ  
لَا فِي شَطَاهَا وَلَا أَرَسَانِهَا عَتَبٌ (٥) وَلَا السَّنَابِكُ أَفْنَاهُنَّ تَقْلِيمٌ  
سُلَاةٌ كَمَصَى النَّهْدِيِّ غَلَّ بِهَا ذُو قَيْتَةٍ مِنْ نَوَى قُرَانَ مَعْجُومٌ  
تَتَّبَعُ جُونًا إِذَا مَا هُمِيَّتْ زَجَلَتْ كَانَ دَفَاً عَلَى عَلِيَاءِ (٦) مَهْرُومٌ  
يَهْدِي بِهَا أَكْلُ الْخُدَيْنِ مُخْتَبَرٌ مِنْ الْجَمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ (٧) عَيْشُومٌ  
إِذَا تَرَعَمَ مِنْ حَاقَاتِهَا رُبْعٌ حَنَّتْ شَغَامِيمٌ فِي حَاقَاتِهَا كُومٌ  
وَقَدْ أَصَاحِبُ فِتْيَانًا (٨) طَعَامُهُمْ خُضْرُ الْمَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمٌ (٩)  
وَقَدْ يَسْرَتْ إِذَا مَا الْجُوعُ كَلَّفَهُ مَعَقَبٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبَعِ مَقْرُومٌ

(٢) و يروى : مفدوم

(١) و يروى : احياها

(٦) و يروى : برز

(٣) و يروى : الى الحانوت يصحني

(٦) و يروى : العلياء

(٥) و يروى : عنت

(٨) وفي رواية : اقواما

(٧) و يروى : عظيم الداي

(٩) وفي نسخة : تشخيم

لَوْ يَيْسِرُونَ بِحَيْلٍ قَدْ يَسِرَتْ بِهَا وَكُلُّ مَا يَسِرَ الْأَقْوَامُ مَغْرُومٌ  
 فقالوا : هذا سبط الدهر . ثم عاد اليهم في العام المقبل فأنشدهم قوله وهي قصيدة  
 مدح بها الحرث بن جبلة بن ابي شمر الغساني وكان اسرا اخاه شاسا فرحل اليه يطلبه فيه  
 ( من الطويل ) :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ      بُعِدَ الشَّبَابُ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ  
 يُكَلِّفُنِي لَيْلِي (١) وَقَدْ شَطَّ وَلِيهَا      وَعَادَتْ عَوَادِ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ  
 مُنْعَمَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا (٢)      عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تُرَارَ رَقِيبُ  
 إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَمْ تُنْفَسِ سِرَّهُ      وَرَضَى إِيَابَ الْبَعْلِ حِينَ يُوُوبُ  
 فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُعَمَّرٍ      سَقَتِكَ رَوَايَا الْمُرْنِ حَيْثُ (٣) تَصُوبُ  
 سَقَاكِ يَمَانٍ ذُو حَيٍّ وَعَارِضٍ      تَرُوحُ بِهِ جُنْحُ الْعَشِيِّ جَنُوبُ  
 وَمَا أَنْتَ أُمَّ مَا ذِكْرُهَا رَبِيعَةٌ (٤)      يُحْطُّ لَهَا مِنْ ثُرْمَدَاءِ قَلِيبُ  
 فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَأَنْتِي      بِصِيرٍ (٥) بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيْبُ  
 إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ      فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدْهِنٍ نَصِيبُ  
 يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ (٦)      وَشَرِخَ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ  
 فَدَتْهَا وَسَلَّ الِهْمَ عَنْكَ بِجِسْرَةٍ      كَهَمِكَ فِيهَا بِالرَّدَافِ حَسِيبُ  
 وَنَاجِيَةٍ أَفْتَى رَكِيبَ ضُلُوعِهَا      وَحَارِكَهَا تَهَجُّرُ فَدُوبُ  
 وَتُصْبِحُ عَنْ غِيبِ السَّرَى وَكَانَهَا      مُوَلَّعَةٌ تُخَشَى الْقَنِيصَ شُبُوبُ  
 تَعَفَّقُ بِالْأَرْضَى لَهَا وَارَادَهَا      رِجَالٌ قَبَدَتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ

(٢) وُبروى : طلاجها

(١) وُبروى : سلى

(٤) وُبروى : وما القلب أم ما ذكره

(٣) وُبروى : روايا الفيت حين

(٦) وُبروى : يصبن مرءا المال حيث عهدته

(٥) وُبروى : خبيرٌ وعليمٌ

إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَّابِ (١) اَعْمَلْتُ نَاقِي بِكَلِمَاتِهَا وَالْفَضْرَيْنِ وَجِيبُ  
لِتَبْلِغَنِي دَارَ أَمْرِي كَانَ نَائِيًا فَقَدْ قَرَّبْتَنِي مِنْ نَدَاكَ قَرُوبُ  
إِلَيْكَ آيَتِ اللَّعْنِ كَانَ وَجِيفُهَا بِمِشْتَهَاتِ هَوَاهُنَّ مَيْبُ  
تَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً عَلَى طُرُقِ كَانِهِنَّ سُبُوبُ  
هَدَانِي إِلَيْكَ الْفَرَقْدَانِ وَلَا حِبُّ لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ (٢) الْمِتَانِ عُلُوبُ  
بِهَا جِيفُ الْحُسْرَى فَمَا عَظَامُهَا فَيْضُ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ  
فَأَوْرَدْتَهَا مَاءً كَانَ جِوَاهِرُهَا (٣) مِنَ الْأَجْنِ حِنَاءُ مَعَا وَصَيْبُ  
تُرَادُ عَلَى دِمَنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفُ فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَهُ قَرُكُوبُ  
وَأَنْتَ أَمْرُؤُا أَفْضَتِ إِلَيْكَ أَمَانَتِي (٤) وَقَبْلَكَ رَبَّتِي فَضَعْتُ رُبُوبُ  
فَأَدَّتْ بُنُوكُومَ بِنِ عَوْفٍ (٥) رَبِيبِيهَا وَغُودِرَ فِي بَعْضِ الْجُنُودِ رَبِيبُ  
فَوَاللَّهِ لَوْلَا فَارِسُ الْجُونِ مِنْهُمْ لَا بُوَا خَزَايَا وَالْأَيَابُ حَيْبُ  
تُقَدِّمُهُ حَتَّى تَتَيْبَ حُجُولُهُ وَأَنْتَ لَيْبِضُ (٦) الدَّارِعِينَ ضُرُوبُ  
مُظَاهِرُ سِرْبَالِي حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا عَقِيلًا سُيُوفٍ مَخْذَمٌ وَرَسُوبُ  
فَجَالِدَتَهُمْ حَتَّى أَتَفُوكَ بِكَبَشِيهِمْ (٧) وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ  
وَقَاتَلُ مِنْ غَسَّانِ أَهْلِ حِفَاظِهَا وَهَنْبُ وَقَاسُ جَالِدَتِ (٨) وَشَيْبُ  
تَخْشَشُ أَيْدَانُ الْحَدِيدِ (٩) عَلَيْهِمْ كَمَا خَشْخَشَتِ بَيْسَ الْحِصَادِ جَنُوبُ  
لُجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا وَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ تَطِيبُ (١٠)

- |                                       |  |
|---------------------------------------|--|
| (١) وُيرُوى: الحارث الحرَّاب          | (٢) وُيرُوى: اجواز   |
| (٣) وُيرُوى: جِوَاهِرُ كَانُهُ        | (٤) وُيرُوى: وَكُنْتُ أَمْرُؤَا أَفْضَتِ إِلَيْكَ رَبَابِي |
| (٥) وُيرُوى: بِنِي عَوْفِ بِنِ كَمْبٍ | (٦) وُيرُوى: لِهَامِرٍ                                     |
| (٧) وُيرُوى: أَفْضَدُوكَ بِخَيْرِهِمْ | (٨) وُيرُوى: قَاتَلْتُ وَبِصَاعَتِ                         |
| (٩) وُيرُوى: السِّلَاحِ               | (١٠) وُيرُوى: عِنْدَ اللَّقَاءِ خَصِيبُ                    |

كَانَ رِجَالُ الْأَوْسِ تَحْتَ لَبَانِهِ وَمَا جَمَعَتْ جَلٌّ مَعًا وَعَتِيبُ  
 رَعَا فَوْقَهُمْ سَبُّ السَّمَاءِ (١) فَدَا حِصُّ بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ  
 كَانَهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا إِطْيِرُهُنَّ دَيْبُ  
 فَلَمْ تَنْجُ إِلَّا شَطْبَةً بِلِجَامِهَا وَالْأَطِيرُ كَالْقَنَاقَةِ (٢) تَحِيْبُ  
 وَالْأَكْمِيُّ ذُو حِفَاطٍ كَأَنَّهُ (٣) بِمَا أَبْتَلَّ مِنْ حَدِّ الطُّبَاةِ خَضِيبُ  
 وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَتْ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبُ  
 وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا قَبِيلُهُ (٤) مُسَاوٍ وَلَا دَانَ لَدَاكَ قَرِيبُ  
 فَلَا تَحْرَمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابِهِ فَإِنِّي أُمْرُو وَسَطُ الْقَبَابِ غَرِيبُ

فقالوا: هاتان سمطا الدهر. وهذه القصيدة قالها علقمة في مدح الحرث الوهّاب سيد بني

غسان وملك الشام

قال ابن الأثير: وقيل ان سبب هذه الحرب ان الحرث الغساني خطب الى المنذر ابنته هنداً فوعده بها. وكانت هند لا تريد الرجال وصنعت بجلدها شبه البرص فندم المنذر على تزويجها وامسكها عن ملك غسان فصارت الحرب بسبب ذلك وأسر خلق كثير من اصحاب المنذر منهم شاس بن عبدة اخو علقمة (٥)

فقال علقمة شعره يمدح الحرث الوهّاب سيد بني غسان ويطلب منه فك اسار اخيه. فلي الملك دعاه وشرح هذه القصيدة في الجزء الثالث من شرح المجاني قال ابو عبيدة: كان تحت امرئ القيس امرأة من طي تزوجها حين جاور فيهم فنزل به علقمة الفحل بن عبدة التيمي فقال كل واحد منهما لصاحبه: انا اشعر منك. فتحاكما اليها فانشد امرؤ القيس قوله: « خليلي مرأى بي على أمر جندي » حتى مرّ بقوله منها:

(١) وفي رواية: الغاء

(٢) وُبروى: في العنان

(٣) وُبروى: والآخو حرب كان يمينه

(٤) وُبروى: اسيره

فلاسوط الهوب والساق درة وللزجر منه وقع اهوج مهذب (١)  
الى ان فرغ منها فانشدها علقمة قوله (من الطويل):

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَمًّا كُلُّ هَذَا التَّجْنُبِ (٢)

فقال له: علقمة اشعر منك. قال: وكيف. قالت: لانك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وانه جاء هذا الصيد ثم أدركه ثانياً من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال: ليس كما قلت: ولكنك هويته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك وبهذا سمي علقمة الفحل. وقال في فكه أخاه شاساً (من السريع):

دَافَعْتُهُ عَنْهُ بِشِعْرِي إِذْ كَانَ لِقَوْمِي فِي الْفِدَاءِ حَجْدٌ  
فَكَانَ فِيهِ مَا آتَاكَ وَفِي تَسْعِينَ أَسْرَى مُقْرَنِينَ صَفْدٌ  
دَافَعَ قَوْمِي فِي الْكُتَيْبَةِ إِذْ طَارَ لِأَطْرَافِ الطُّبَاةِ وَقَدْ  
فَاصَّبُوا عِنْدَ ابْنِ جَفَنَةَ فِي الْأَغْلَالِ مِنْهُمْ وَالْحَدِيدِ عُقْدٌ  
إِذْ مُخْتَبٌ فِي الْمُخْتَبِينَ وَفِي النَّهْكَةِ غِيٌّ بَادِيٌّ وَرَشْدٌ

وقال أيضاً (من الطويل):

تَرَاءَتْ وَأَسْتَارُ مِنَ الْبَيْتِ دُونَهَا إِيْنَا وَحَانَتْ غَفْلَةً الْمُتَّقِدِ  
بِعَيْنِي مَهَاةٌ يَحْدُرُ الدَّمْعُ مِنْهُمَا بَرِيمِينَ شَتَّى مِنْ دُمُوعٍ وَإِمْدِ  
وَجِيدٌ غَزَالٍ شَادِنٍ قَرَدَتْ لَهُ مِنْ الْحَلِيِّ سَمَطِي لَوْلُوٌّ وَرَبْرَجِدِ

وقال أيضاً (من الطويل):

وَيَلْمُ لَذَاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الْكَثْرِ يُعْطَاهُ الْقَتَى الْمُتَنَفِّدِ  
وَقَدْ يَعْقِلُ الْقُلُ الْقَتَى دُونَ هَمِّهِ وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الْقُلُّ طَلَاعَ أَنْجِدِ

(١) وُروى: اخرج منعب

(٢) اطلب تنمة هذه الايات في ترجمة امرؤ القيس ص ٢٧

وَقَدْ أَقْطَعُ الْحَزَقَ الْخَوْفَ بِهِ الرَّدَى بَعْسٌ كَجَفْنِ الْفَارِسِيِّ الْمُسْرِدِ  
كَانَ ذِرَاعَيْهَا عَلَى الْحَلِّ بَعْدَمَا وَثُنَ ذِرَاعًا مَاتِحٍ مُتَجَرِّدِ

وقال في يوم الكلاب الثاني (من الطويل) :

وَدَّ تُقَيْرُ لِمَكَاوِرِ أَنَّهُمْ بِنَجْرَانَ فِي شَاءِ الْحِجَازِ الْمُوقِرِ  
أَسْعِيَا إِلَى نَجْرَانَ فِي شَهْرِ نَاجِرِ حُقَاةً وَأَعْيَا كُلُّ أَعْيَسٍ مُسْتَفِرِ  
وَقَرَّتْ لَهُمْ عَيْنِي يَوْمَ حُدْنَةِ كَانَهُمْ تَذْبِجُ شَاءَ مُعْتَرِ  
عَمَدْتُمْ إِلَى شِلْوِ تُنَوِّدِرَ قَبْلَكُمْ كَثِيرِ عِظَامِ الرَّأْسِ صَخْمِ الْمُدْمِرِ

وقال أيضاً (من الكامل) :

وَأَخِي مُحَافِظَةٌ طَلِقَ وَجْهَهُ هَشَّ جَرَّتْ لَهُ الشَّوَاءُ بِمِسْعِرِ  
مِنْ بَازِلٍ ضَرِبَتْ بِأَبْيَضٍ بَاتِرِ يَدَيْهِ أَعْرَى يُجْرُ فَضْلُ الْمُنْزِرِ  
وَرَفَعَتْ رَاحِلَةً كَانَ ضُلُوعُهَا مِنْ نَصِّ رَاكِبِهَا سَقَافُ عَرَعِرِ  
حَرَجًا إِذَا هَاجَ السَّرَابُ عَلَى الصَّوَى وَأَسْتَنَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ الْأَغْبِرِ

وله قوله (من الطويل) :

وَمَوْلَى كَمَوْلَى الزَّبْرِقَانِ دَمَلَتْهُ كَمَا دَمَلَتْ سَاقُ تَهَاضُ بِهَا وَقَرُ  
إِذَا مَا أَحَالَتْ وَالْجَبَائِرُ فَوْقَهَا أَتَى الْحَوْلُ لَا بُرٌّ جَبِيرٌ وَلَا كَسْرُ  
تَرَاهُ كَانَ اللَّهُ يَجْدَعُ أَنفَهُ وَعَيْنِيهِ إِنْ مَوْلَاهُ نَابَ لَهُ وَفَرُ  
تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَائِرَ وَجْهِهِ كَضَبِ الْكُدَى أَفْنَى أَنَامِلُهُ الْخَفْرُ

وقال (من البسيط) :

وَشَامِتِ بِي لَا تُخْفِي عَدَاوَتَهُ إِذَا حَمَامِي سَاقَتْهُ الْمُقَادِيرُ  
إِذَا تَضَمَّنِي بَيْتُ بَرَايَةِ أَبُو سِرَاعَا وَأَمْسَى وَهُوَ مَهْجُورُ  
فَلَا يَغْرُنْكَ جَرِي الثَّوْبِ مُعْتَجِرًا إِنِّي أَمْرُوٌّ فِي عِنْدِ الْجِدِّ تَشْمِيرُ

كَانَنِي لَمْ أَقُلْ يَوْمًا لِعَادِيَةَ (١) شُدُوا وَلَا فِتِيَّةً فِي مَوَكِبِ (٢) سِيرُوا  
 سَارُوا جَمِيعًا وَقَدْ طَالَ الْوَحِيفُ بِهِمْ حَتَّى بَدَأَ وَاصِحُ الْأَقْرَابِ مَشْهُورٌ  
 وَلَمْ أَصْبِحْ جِئَامَ الْمَاءِ طَاوِيَةً بِالْقَوْمِ وَرَدُّهُمْ لِلْخَمْسِ تَبْكِيرٌ  
 أَوْ رَدَّتْهَا وَصُدُورُ الْعَيْسِ مُسْتَفْتَةٌ وَالصَّبْحُ بِالْكُوكَبِ الدَّرِيِّ مَثُورٌ  
 تَبَاشَرُوا بَعْدَ مَا طَالَ الْوَحِيفُ بِهِمْ بِالصَّبْحِ لَمَّا بَدَتْ مِنْهُ تَبَاشِيرٌ  
 بَدَتْ سَوَابِقُ مِنْ أَوْلَادِهِ تُعْرِفُهَا وَكِبْرُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُسْتَوْرٌ  
 وَقَالَ فِي غَزْوِهِمْ طِينًا (من الطويل) :

وَتَحْنُ جَلْبِنَا مِنْ ضَرِيَّةِ خَيْلِنَا نُكَلِّفُهَا حَدَّ الْأَكَامِ قَطَا بَطَا  
 سِرَاعًا يَزِلُّ الْمَاءُ عَنْ حَجَابِهَا نُكَلِّفُهَا غَوْلًا بَطِينًا وَغَا بَطَا  
 يُحْتُ بَيْيسُ الْمَاءِ عَنْ حَجَابِهَا وَيَشْكُونَ آثَارَ السَّيَاطِ خَوَاطِ بَطَا  
 فَادْرَكْتَهُمْ دُونَ الْهَيْمَاءِ مُقْصِرًا وَقَدْ كَانَ شَأْوًا بِالْعِجْهِدِ بَاسِطًا  
 أَصْبَنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بِنَ مَلِكٍ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ أَصْبَنَ (٣) الْمَلَا قِطَا  
 إِذَا عَرَفُوا مَا قَدَّمُوا لِنُفُوسِهِمْ مِنَ الشَّرِّ إِنْ الشَّرُّ مُرِدُّ آرَاهِطَا  
 فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَا كِيَا وَآكْثَرَ مَغْبُوطًا يُجِلُّ وَغَا بَطَا  
 وَقَالَ فِي خَلْفِ بِنِ نَهْشَلِ بِنِ يَرْبُوعِ (من البسيط) :

أَمْسَى بَنُو نَهْشَلٍ نِيَانُ دُونَهُمْ الْمُطْعِمُونَ ابْنُ جَارِهِمْ إِذَا جَاعَا  
 كَانَ زَيْدٌ مَنَاءَ بَعْدَهُمْ غَنَمٌ صَاحَ الرَّعَاءُ بِهَا أَنْ تَهْبِطَ الْقَاعَا  
 أَبْلَغُ بَنِي نَهْشَلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةٌ إِنْ الْحِمَى بَعْدَهُمْ وَالشَّرُّ قَدْ ضَاعَا  
 وَقَالَ أَيْضًا فِي يَوْمِ الْكَلَابِ الثَّانِي (من الطويل) :

مَنْ رَجُلٌ أَحْبُوهُ (٤) رَحْلِي وَنَاقَتِي يُبْلَغُ عَنِّي الشُّعْرَ إِذْ بَاتَ قَائِلُهُ

(١) وفي نسخة: لعادية (٢) ويروي: مركب

(٣) ويروي: وكان شفاء الواصبين (٤) ويروي: الرجل احلوه رحلي

نَذِيرًا وَمَا يُغْنِي النَّذِيرُ بِشَبُوهٍ لِمَنْ شَاوَهُ حَوْلَ الْبَدِيِّ وَجَامِلُهُ  
 فَقُلْ لِتَيْمِيمٍ تَجْعَلِ الرَّمْلَ دُونَهَا وَغَيْرُ تَيْمِيمٍ فِي الْهَزَاهِزِ جَاهِلُهُ  
 فَإِنَّ أَبَا قَابُوسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بَارِعَنَ يَنْفِي الطَّيْرَ حَمْرٍ مَنَاقِلُهُ  
 إِذَا أُرْتَحَلُوا أَصَمَّ كُلُّ مَوِيَّةٍ وَكُلُّ مُهَيْبٍ نَهْرُهُ وَصَوَاهِلُهُ  
 فَلَا أَعْرِفَنَّ سَبِيًّا تَمُدُّ تُدِيَّةً إِلَى مُعْرِضٍ عَنْ صَهْرِهِ لَا يُوَاصِلُهُ  
 ومن الشعر المنحول الى علقمة التيمي قوله ( من الطويل ) :

وَعَسَى بَرِّيئَاتُهَا كَانَتْ عَيْونَهَا قَوَارِيرُ فِي آدِهَانِنَ نُضُوبُ  
 وَلَسْتُ بِجَبِّي وَلَكِنَّ مَلَاكَ (١) تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ  
 وَأَنْتَ أَزَلْتَ الْخُنُزُونَ عَنْهُمْ بِضَرْبِ لَهُ فَوْقَ الشُّوونِ وَجِيبُ (٢)  
 وله يقول ( من الوافر ) :

وَهَلْ أَسْوَى بَرَأَقِشَ حِينَ أَسْوَى بِبَاقِعَةٍ وَمُنْبَسِطِ أَيْقِ  
 وَحَلُّوا مِنْ مَعِينِ يَوْمَ حَلُّوا بِعِزِّهِمْ (٣) لَدَى الْفَجِّ الْعَمِيقِ  
 وقال أيضاً ( من الرمل ) :

فَارِسُ مَا عَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زَمِيلٍ وَلَا نَكْسٍ وَكَلَّ  
 لَوْ يَشَاءُ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَأَحِقُّ الْأَطَالِ نَهْدُ ذُو خُصَلِ  
 غَيْرَ أَنَّ الْبَاسَ مِنْهُ شَيْئَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجَلِ  
 وقال ( من البسيط ) :

بِمِثْلِهَا تُقَطِّعُ الْمَوَامَةَ عَنْ عُرُضِ إِذَا تَبَعَمَ فِي ظَلَمَائِهِ الْبُومُ  
 فَطَافَ طَوْفَيْنِ بِالْأُدْحِيِّ يَفْقِرُهُ كَأَنَّهُ حَادِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومُ

أخبر الحسن قال : سمعتُ أبي يقول سرق ذو الرمة قوله « يطفو اذا ما تعلقته الجراثيم »

(١) ويروى : ولستُ لانسبي ولكن ملاك (٢) وفي رواية : ديب

(٣) ويروى : لنزم



من قول العجاج « اذا تلقته العقاقيل طفا » وسرقه العجاج من علقمة بن عبدة في قوله  
( من البسيط ) :

تَطْفُو إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ الْعَقَاقِيلُ

حدث العمري عن لقيط قال : تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان بن بدر السعدي  
والخجل وعمرو بن الاثم الى ربيعة بن حذار الاسدي . فقال : اما انت يا زبرقان فشعرك كلعم  
لا انضح فيوكل ولا ترك نيتاً فينتفع به . واما انت يا عمرو فان شعرك كبرد جبرة يتلأ في  
البصر فكلمها اعدته نقص . وانت يا خجل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام واما  
انت يا علقمة فان شعرك كمرادة قد احكم خرزها فليس يقطر منها شيء .

ويؤخذ من هذه الرواية ان علقمة بن عبدة عمر طويلاً ولم يميت الا بعد ظهور  
الاسلام بقليل نحو ٦٢٥ م . وكان اخوه شاس شاعراً روى له قيس بن عثث قوله :

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| وجدتُ أمين الناس قيس بن عثث   | فاياهُ فيا نابني فلاحمدُ      |
| ناهُ زياد الجعد من آل جابر    | وآل امرئ القيس الجواد بن مزيد |
| وكنتُ امرءاً بيني وبينك احنة  | تينتُ فيها اني غير مهتد       |
| حلفتُ بما ضمَّ العجيج الى مني | وما تح من نحو المهدي المقلد   |
| لأن انت عافيت الذنوب التي ترى | وابلعتني رقي وانظرتني غدي     |
| لاستعنين مما يسوؤك بعدها      | وان بسني ذو لكمة بين اعد      |

اخذنا ترجمة هذا الشاعر عن ديوانه طبعة لندرة وطبعة مصر وكتاب الاغاني طبعة  
لين وغير ذلك من كتب الادب



## زُهَيْر بن ابي سُلمَى المزني

هو زُهَيْر بن ابي سُلمَى واسم ابي سُلمَى رَيْبَعَة بن رباح (١) بن قَرَّة بن الحارث ابن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن الاصم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طلحة بن الياس بن مضر بن تار. ومزينة أم عمرو بن أد هي بنت كلب بن ربوة وهو احد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء. ولما اختلف في تقديم احد الثلاثة على صاحبه. فاما الثلاثة فلا اختلاف فيهم وهم: امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني. اخبر ابو خليفة عن محمد ابن سلام عن ابي قيس عن عكرمة بن جرير عن ابيه قال: شاعر اهل الجاهلية زهير. اخبر احمد بن عبد العزيز للجوهري قال: قال عمر بن الخطاب ليله مسيره الى الجابية. ابن ابن عباس فاتاه فشكا تخلف علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال: او لم يعتد اليك قال: بلى. قلت: فهو ما اعتد به. ثم قال: أول من ريشكم عن هذا الامر ابو بكر ان قومكم كهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة. ثم ذكر قصة طويلة ليست من هذا الباب فتركها انا. ثم قال: هل تروي لشاعر الشعراء. قلت: ومن هو قال: الذي يقول (من الطويل):

وَلَوْ أَنَّ حَمْدًا يُحْمَدُ النَّاسُ أَخْلَدُوا وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِحُمْدٍ

(وهذا من قصيدة سيأتي ذكرها) قلت: ذلك زهير. قال: فذاك شاعر الشعراء. قلت: وبم كان شاعر الشعراء. قال: لانه كان لا يعاقل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يدح احداً الا بما فيه. قال الاصمعي: يعاقل بين الكلام يداخل فيه ويقال: يتبع حوشي الكلام ووحشي الكلام والمعنى واحد. واخبر عمر بن مرسى الجمحي عن اخيه قدامة ابن موسى وكان من اهل العلم انه كان يقدم زهيراً. قلت: فأي شيء كان أعجب اليه قال: الذي يقول فيه (من البسيط):

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَعُونَ خَيْرَ مِنْ هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَىٰ آبَائِهِ طُرُقًا

(وهذا أيضاً له من قصيدة ستأتي) قال ابن سلام: وأخبرني ابو قيس العنبري ولم ار بدوياً يفي به عن عكرمة بن جرير. قال: قلت لابي يابنة من أشعر الناس. قال: أعن الجاهلية تسألني ام عن الاسلام. قال: قلت ما اردت الا الاسلام فاذا ذكرت الجاهلية فاخبرني عن

اهلها. قال: زهير اشعر اهلها. قلت: فالاسلام. قال: الفرزدق نبعة الشعر. قلت: فالاخطل  
قال: يجيد مدح الملوک ويصيب وصف الخمر قلت: فما تركت لنفسك قال: نحت الشعر نحا  
سأل معاوية الاحنف بن قيس عن اشعر الشعراء فقال: زهير قال: وكيف قال: ألقى  
عن المادحين فضول الكلام قال: مثل ماذا قال: مثل قوله (من الطويل):

فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ آتَوْهُ فَأَمَّا تَوَارَثُهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

قال ابن عباس: خرجت مع عمر في أول غزاة غزاها فقال لي ذات ليلة: يا ابن عباس  
انشدني لشاعر الشعراء قلت: ومن هو يا امير المؤمنين. قال: ابن ابي سُلمَى قلت: ومِمَّ  
صار كذلك قال: لانه لا يتبع حوشي الكلام ولا يعاقل من المنطق ولا يقول إلا ما يُعرف  
ولا يمتدح الرجل إلا بما يكون فيه أليس الذي يقول (من الطويل):

إِذَا ابْتَدَرْتُ قَيْسُ بْنُ عِيْلَانَ عَايَةً مِنْ أُلْجُدِ لَمْ يَسْبِقِ إِلَيْهَا يُسُودُ

سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلَّ طَلْقٍ مَبْرُزٍ سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُرْنَدٍ (١)

(وهما من قصيدة طويلة سبرد ذكرها) انشدني له فانشدته حتى برق الفجر فقال:  
حسبك الآن اقرأ القرآن. قلت: وما اقرأ. قال: اقرأ الواقعة فقرأتها وتزل فأذن وصلى

قال ابن الاعرابي وابو عمرو الشيباني: كان من حديث زهير واهل بيته انهم كانوا من  
مُزينة وكان بنو عبدالله بن غطفان جيرانهم وقدماء ولدتهم بنو مرة. وكان من امر ابي  
سلمى انه خرج وخاله اسعد بن الغرير بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض  
وابنه كعب بن سعد في ناس من بني مرة يغيرون على طي. فاصابوا نعماً كثيرة واموالاً  
فرجعوا حتى انتهوا الى ارضهم. فقال ابو سلمى لخاله اسعد وابن خاله كعب: افردا لي  
سهمي فايها عليه ومنعاه حقّه فكف عنهما حتى اذا كان الليل اتى امه فقال: والذي  
احلف به لتقومن الى بعير من هذه الابل فلتقعدن عليه او لاضر بن بسيفي تحت قرطيك  
فقامت امه الى بعير منها فاعتقت سنامه وساق بها ابو سلمى وهو يتحجز ويقول:

وَيْلٌ لِاجْمَالِي الْحَبْرُزِ مَنِي إِذَا ذَنُوتَ وَدَنُونَ مَنِي

كَأَنِّي سَمِعْتُ (٢) مِنْ جَنِّ

وساق الابل وامه حتى انتهى الى قومه مزينة فنلك حيث يقول:

(١) ويروى: مُجَلَّدُ اِي يَنْتَهِي اِلَى الْغَايَاتِ مِنْ دُونَ اَنْ يُجَلَّدَ وَيُضْرَبَ

(٢) (سمعت) لطيف الجسم قليل اللحم

وَتَعْدُونَ اِبْلُ مَجَبَّة (١) من عند أسعد وابنه كعب

الآكلين صريح قومها أكل الخزامى برعم (٢) الرطب

قال: فلبث فيهم حيناً ثم اقبل بزينة مغيراً على بني ذيسان حتى اذا مزينة اسهلت  
وخلفت بلادها ونظروا الى ارض غطفان تطايروا عنه راجعين وبركوه وحده فذلك حيث  
يقول:

من يشتري فرساً خيبر غزوها وأبت عشيرة ربه أن تُسهلا (٣)

قال: واقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى دخل في اخواله بني مرة فلم يزل هو  
وروله في بني عبدالله بن غطفان الى اليوم

وقال زهير في قتل ورد بن حابس العبسي هرم بن ضمضم المري الذي يقول فيه  
عترة وفي اخيه:

ولقد خشيت بان تموت ولم تند للحرب دائرة على ابني ضمضم

ومدح بها هرم بن سنان والحارث بن عوف بن سعد بن ذيسان المريين لانهما احتملا

ديته في مالهما (من الطويل)

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةَ لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةَ الدَّرَاجِ فَأَلْمُتَّئِمَّ (٤)

وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَّاجِعُ وُشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمٍ (٥)

(١) مجبنة (مجنوبة (٢) البرعم) شجرة ولها نور

(٣) يعني ان تنزل السهل

(٤) امر اوفى) كنية العشيقة . و (الدمنة) ما اسود من آثار الدار بالرماد والبحر  
وغيرها . و (الحومانة) الارض الغليظة . و (الدراج والمثلم) موضعان بالعالية . وانما جعل الدمنة  
بالحومانة لانهم كانوا يتحرون التزول فيما غلظ من الارض وصعب ليكنوا بمزلي من السيل  
وليسكنهم حفر التوي وضرب اوتاد الحباء وغير ذلك . وقوله (امن امر اوفى) يريد امن منازل ام  
اوفى فحذف المضاف . وقوله (لم تكلم) في موضع الصفة لدمنة . وكذا قوله بحومانة . يقول: امن  
منازل ام اوفى دمنة لم تجب سواها هي في حومانة هذين الموضعين . وهذا الكلام على التفتيح او على  
الشك بحيث لم يعرفها معرفة قطع لبعد عهد هذه بالدمنة

(٥) الرقمة) الروضة وقال الزوزني: الرقمتان قرينتان احدهما قريبة من البصرة والاخرى  
قريبة من المدينة يقول: امن منازل دار بالرقمتين يريد انها تحل الموضعين عند الاجتماع ولم يرد  
أخا تسكنها جميعاً لان بينهما مسافة بعيدة . وقوله (ودار لها بالرقمتين) يريد وداران لها جما فاجترأ  
بالواحد عن التثنية لئوال اللبس . اذ لا ريب في ان الدار الواحدة لا تكون قريبة من البصرة

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ تَحِيْمٍ (١)  
 وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً فَلَايَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمٍ (٢)  
 آثَانِي سُنْعًا فِي مُعْرَسِ مِرْجَلٍ وَنُؤْيَا كِحْذِمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَّسَلِمِ (٣)  
 فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّعَهَا الْأَنْعَمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَأَسْلَمِ (٤)

والمدنية . و ( والمراجع ) جمع مرجوع و اراد جساما كرر و جدد من الوشم . ( والنواشر )  
 بعروق باطن الذراع واحدها ناشرة . ( والمعصم ) موضع السوار من اليد . وقوله ( دار ) عطف على  
 قوله دمنة . و اراد بقوله « كانتا » كان رسوما فحذف المضاف . يقول : امن منازل دار بين الروضتين  
 او بين هذين الموضعين كأن رسوما تلك الدار وشم مجدّد في نواشر المعصم . شبه رسوم الدار عند  
 تجديد السيول اياها بكشف التراب منها بالوشم المجدد في المعصم

( ١ ) ( العين ) بقر الوحش الواحد آعين وانما سميت بذلك لسعة عينيها . وقوله ( يمشين خلفه )  
 اي تذهب هذه وتجيء هذه . و ( الاطلاء ) جمع الطلاء وهو الولد من ذوات الظلف . ويستعار لولد  
 الانسان ويكون هذا الاسم للولد حين يولد الى شهر واكثر منه . و ( الجثم ) المريض . وقوله ( خلفه )  
 حال من فاعل يمشين . يقول : بقر الوحش والظباء يمشين في هذه الدار خالفت اي يمتلئ بعضها  
 بعضا واولادها يقمن من مراتبها لترضها امهاتها . يريد ان الدار قد خلت من اهلهما وصارت  
 مواضع الوحش

( ٢ ) ( الحجّة ) السنة . و ( الاثني ) الابطاء والجهد . ونصب لآيها على الحال من ضمير عرفت .  
 يقول : وقفت بدار العشيقة بعد مضي عشرين سنة فعرفتها مبطنا مجتهدا في معرفتها بعد توهم . يريد  
 انه لم يعرفها الا بعد جهد وابطاء في المعرفة لبعدها عنها ودروس اعلامها . وفي ديوان زهير  
 يروى : بعد التوهم بدل بعد توهم

( ٣ ) ( الاثاني ) جمع الاثنية وهي حجر يوضع عليها القدر . و ( السفع ) جمع الاسفع وهو  
 الاسود . و اراد بالمعرس هنا موضع الرجل والاصل مثل التعريس وهو التزول في وجه السحر .  
 و ( النؤي ) حفيرة تُحفر حول الحباء لتمنع السيل ان يدخله . وفسر غيرهم النؤي بأنه حاجز  
 يرفع حول البيت من تراب لئلا يدخل البيت الماء . و ( الجذم ) الاصل . و يروى : كحوض الجذم  
 والجذم البئر القريبة من الكلا وقيل بل هي البئر القديمة . و ( التثلم ) التهدم . نصب اثاني على  
 البدل من الدار ونؤيا على العطف على اثاني وجملة لم يتسلم في موضع الحال من نؤي .  
 يقول : عرفت حجارة سوداء يُصب عليها القدر في موضع القدر وعرفت نؤيا كان حول حباء  
 امر اوفى حال كونه باقيا غير متهدم كانه اصل الحوض . يريد ان هذه الاشياء دلته على ان الدار  
 دار العشيقة

( ٤ ) ( الربيع ) الدار . وقوله ( انعم صباحا ) من تحية العرب ولفظه لفظ الامر . ومعناه الدعاء  
 اي نعم عيشك في صباحك . وفيه اربع لغات انعم . بفتح العين من نيم ينعم مثل علم يعلم .

- تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَل تَرَى مِنْ ظَعَانٍ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمٍ (١)  
 عَلَوْنَ بِأَنَاطِ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةٌ الدَّمِّ (٢)  
 وَوَرَّكُنَّ فِي السُّوْبَانِ يَبْلُوْنَ مَتْنَهُ عَلَيْنَ دَلِّ النَّاعِمِ الْمُتَعَمِّمِ (٣)  
 بَكْرُنَ بَكُورًا وَأَسْتَحْرَنَ بِسُحْرَةٍ فَهِنَّ لَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْقَمِّ (٤)

والثانية إنعم من نعم ينعم مثل حسب يحسب. ولم يأت على فعل يفعل من الصحيح غيرهما. والثالثة عم صباحاً من وعم يعم مثل وضع يضع. والرابعة عم صباحاً من وعم يعم مثل وعد يعد. يقول: فلما عرفت دارام أوفى قلت لدارها داعياً لها: طاب عيشك في صباحك وسلمت ما يشينك. وإنما قال صباحاً لأن الفارات أكثر ما تقع في الصباح

(١) (التبصّر) النظر. و(الظعان) جمع الظعينة واختلفوا في معنى الظعينة بعينه فقال الجوهري هي المرأة ما دامت في الهودج فإذا لم تكن فيه فليست بظعينة وقال الزوزني: هي المرأة في هودجها ثم يقال لها ظعينة وهي في بيتها. و(العلياء) الأرض المرتفعة. و(جرثم) ماء لبني اسد. و(من) في قوله (من ظعان) زائدة وجملة تحملن بالعلياء في موضع الصفة لظعان. يقول: قلت لخليلي أنظر يا صاحبي هل ترى نساء في هودج ارتحلن بالأرض العالية فوق هذا الماء المسى بجرثم. كأن الصباية الحت على الشاعر حتى ظن المحال لفرط الوكاه. لأن كون الظعان بحيث يراهن صاحبه بمد مضي عشرين سنة محال

(٢) (الاناط) جمع التمسط وهو ضرب من الثياب يُسَطُّ. و(العتاق) الكرام جمع عتيق. و(الكلة) الستر الرقيق. و(الوراد) جمع ورد وهو الأحمر. و(المشاكهة) المشاجة. و(الباء) في قوله باناط للتعدي. و(بروي) و(عائين اناطاً) و(بروي) و(عائين اناطاً) و(بمعنى واحد اي طرحها على الهودج. وقوله: حواشيتها مرتفع بورد والضمير عائد على اناط. وروى بعضهم الشطر الثاني: و(رَادِ الحواشي كَوْنَهَا كَوْنُ نَدْمٍ. و(العندم) دم الأخوين أو البقم. يقول: هولاء النسوان طرحن على الهودج اناطاً كراماً وسترأ رقيقاً. ثم وصف تلك الاناط بانها حمر الحواشي تشبه الواحاً لون الدم في شدة الحمرة

(٣) يقال: ورك على الدابة إذا ثنى رجله ووضع إحدى رجليه أي فخذيه في السرج. و(السوبان) اسم واد. و(الدلّ) الفئج. و(التنعم) التكلف في النعمة وجملة (يبلون متنه) في موضع الحال من ضمير وركن. يقول: وملن على ركائهن في هذا الوادي في حال علوهن متن ذلك الوادي أي اعلاه وعليهن دل الانسان الطيب العيش المتكلف في النعمة

(٤) يقال (بكر في الحاجة) إذا خرج بكرة و(استحرن) إذا خرج سحراً. و(السحرة) السحر الاعلى. و(الرس) اسم واد. يقول: خرجن بكرة وخرجن بسحرة وهن قاصدات لوادي الرس كاليد القاصدة للقم. يريد انهن لا يخطنن الرس كاليد لا تحطى القم

وَفِيهِنَّ مَلْهُيٌّ لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ أَيْقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ (١)  
 كَانَ قُتَاتِ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ تَزُنُّ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمِ (٢)  
 فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءُ زُرْقًا جَمَامُهُ وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَحَيِّمِ (٣)  
 جَعَلَنَّ الْقَنَانَ عَن يَمِينٍ وَحَزَنَهُ وَمَنْ بِالْقَنَانِ مِنْ حُلِيِّ وَمُحْرَمِ (٤)  
 ظَهَرَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعَنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ مُفَاقِمِ (٥)

(١) (الملهي) اللهو وموضعه و(الطيف) المتأنق الحسن النظر . و(الايق) المعجب فهو  
 فعيل بمعنى مفعول كالحكيم بمعنى المسموع والاسمع والاليم بمعنى المولم . و(التوسم) تتبع  
 محاسن الشيء . يقول: وفي هذه النسوان قفو او موضع لهو الطيف ومنظر مجيب لعين الناظر الذي  
 يتتبع محاسنهن ويتخيّل مبات جمالهن . ويروى: وفيهن ملهى للصدوق

(٢) (العين) الصوف المصبوغ الاحمر تُرْبِن به الهوادج . و(الفناء) شجر يسمى غيب الثعلب  
 وله حب اكثره احمر شديد الحمرة واقلسه اسود شديد السواد يتخذ منه القلائد . و(التحطم)  
 التكسير . وجملة لم يحطم في موضع الحال من حب الفناء . يقول: كان قطع الصوف المصبوغ في كل  
 منزل نزلت هذه النسوة فيه حب الفناء حال كونه صحيحاً غير مكسر . شبه الصوف الاحمر  
 الذي رُبِنَت به الهوادج بحب الفناء قبل حطمه لانه اذا حطم زال لونه

(٣) (الزرق) شدة الصفاء ونصل ازرق وماء ازرق اذا اشتد صفاء لونهما والجمع زُرُق .  
 ويروى: زَرَوْقًا والزروق الماء الصافي . و(الجمام) جمع الجَمِّ وهو ما اجتمع من الماء في البئر وغيرها .  
 و(العصي) جمع العصا وهو فُومول وانما كُسرَت العين لما بعدها من الكسرة ووضع العصى كناية عن  
 الاقامة لان المسافرين اذا اقاموا وضعوا عصيهم . و(التحيم) ابتناء الحيمة . وقوله: (زُرْقًا) نصب  
 على الحال من الماء و(جمامه) مرفوع بقوله زُرْقًا والهاء عائد على صاحب الحال . يقول فلما وردت  
 القطعان الماء حال كون ما اجتمع منه صافياً عزمَ الاقامة كالقيم الذي يبتني الحيمة

(٤) (القنآن) جبل لبني اسد . و(الخرن) الارض الفليضة . و(الحل) من لا عهد له ولا ذمة .  
 و(المحرم) من له حرمة الذمة والعهده . يقول: تركت الطعانن هذا الجبل وما غاظ من الارض التي تلي  
 عن ايمانن وأكثر ما استقر بهذا الجبل من اعدائنا الذين يجلُّ لنا قتلهم ومن اوليائنا الذين يُجرم  
 علينا قتلهم . ويروى: وكَم بالقنآن الحُ

(٥) (الجَزَج) قطع الوادي . و(القنن) هنا الرِّحَال وهو في الاصل كل صانع عند العرب  
 كالحداد والجزار . ويروى: كل حيرتي منسوب الى الحيرة وهي بلدة . و(القشيب) الجديد .  
 و(المفام) الموسع . وقوله (على كل قيني) اي رَحَل قيني فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه . يقول:  
 حَرَجَنُ مِنْ هَذَا الْوَادِي وَقَتَّ الظَّهْرُ ثُمَّ قَطَعْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى لِأَنَّهُ اعْتَرَضَ لَهْنًا فِي طَرِيقَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَهَنْ  
 عَلَى كُلِّ رَحَلٍ قَيْنِي جَدِيدٍ مَوْسَعٍ

فَأَقْسَمْتُ بِاللَّيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجَرَّهُمْ (١)  
 يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ (٢)  
 سَعَى سَاعِيًا غَيْظَ بَنٍ مُرَّةً بَعْدَ مَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَمِّ (٣)  
 تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُيَّانَ بَعْدَمَا تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ (٤)  
 وَقَدْ قُتِمَا إِنْ نُدِرِكَ السَّلْمَ وَسَاعَا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسَلَمَ (٥)  
 فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ (٦)

(١) (جرهم) حي من اليمن. و(قريش) اسم لولد النضر بن خزيمه. و(الليته) الكعبة. يقول: أقسمت بالكعبة التي طاف حولها الذين بنوها من القبيلتين قريش وجرهم  
 (٢) (السحيل) من الجبل الذي يُقتل فنلاً واحداً كما يُقتل الحياض خطه. و(المبرم) الذي جمع بين مفتولين فنلاً حبلاً واحداً ثم السحيل هنا كناية عن الرخاء والمبرم عن الشدة. وقوله: (يميناً) منصوب على المصدرية من أقسمت. يقول: أقسمت قسماً لنعم السيدان وجدتما في كل حال يعني وجدتما كاملين مستوفيين للشرف في الرخاء والشدة. و(اراد بالسيدان الحارث بن عوف وهم بن سنان المدوحين

(٣) (غيط بن مرة) حي من ذبيان وهو غيط بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان. و(التبزل) (التشقق). وقوله (ساعياً) اراد ساعيان فحذفت التون للاضافة وعني بالساعيين وهم بن سنان والحارث بن عوف. وما والفعل بتاويل المصدر. وقوله (بالدم) اي بسفك الدم فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه. يقول: سعى هذان السيدان في احكام المهدي بين عبس وذبيان بعد تشقق الالفة والمودة بين القبيلة بسبب سفك الدماء بين عبس وذبيان

(٤) (التفاني) (التشارك في الفناء). و(منشم) اسم امرأة عطارة كانت بمكة اشترى منها قوم شيئاً من العطر وتحالفوا على ان يقاتلوا عدوهم وجعلوا آية الحلف عمن الايدي في ذلك العطر فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم. فتطيرت العرب بعطرها وسير المثل به يقال: اشأم من عطر منشم. يقول: تلافيتا امرهاتين القبيلتين بالصلح بعد افناء القتال رجالها وبعد دقهم عطر منشم اي بعد اتيان القتل على آخرهم كاتيانه على آخر المتعطين بعطرها

(٥) (السلم) الصلح يوثق ويذكر. وقوله (ان) للشرط و(نسلم) جوابه. يقول: وقد قلتما ان ادركنا الصلح واسماً اي ان حصل لنا انعام الصلح بين القبيلتين يبذل المال واسداء المعروف من القول سلمنا من تفاني العشائر. ويروي: ومعروف من الامر نسلم

(٦) (العقوق) قطيعة الرحم. وقوله (على خير موطن) في موضع خبر اصبح. وكذلك قوله (بعيدتين) والهاء في منها وفيها للسلم. يقول: فاصبحتما من السلم على خير منزل بعيدتين في انماها من العقوق والاثم بقطيعة الرحم. يريد انهما طلبا الصلح بين القبيلتين يبذل الاموال وظفرا جا ولم يركبا



- عَظِيمَيْنِ فِي عَلِيَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا وَمَنْ يَسْتَمِجُ كَثْرًا مِنْ أُنْجِدٍ يَعْظُمُ (١)  
 تُعَفِّي الْكُلُومُ بِالْمَيْنِ فَاصْبَحَتْ يُنْجِمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ (٢)  
 يُنْجِمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يَهْرِشُوا بَيْنَهُمْ مِلًّا مَحْجَمٍ (٣)  
 فَاصْبِحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَعَانِمٌ شَتَّى مِنْ إِقَالٍ مُزَمِّمٍ (٤)  
 أَلَا أَبْلَغُ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةٌ وَذُبْيَانُ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مُقْسَمٍ (٥)

في اقامها ما لا يجعل لها من العقوق والائم

(١) (معد) بن عدنان ابو العرب. و(عليا معد) كبراً وهم ورؤسائهم. و(الاستباحة) وجود الشيء مباحاً. ونصب عظيمين على الحال. يقول: ظفرقنا بالصلح في حال عظمتكما في الرتبة العليا من شرف معد وحسبها. ثم دعا لها فقال هديتنا الى طرق الصلاح والتفاح ثم قال: ومن وجد كثرًا من المجد مباحاً يُصبح عظيمًا فيما بينهم

(٢) (التعفية) التمشية. و(الكلوم) جمع كلّم وهو الجرح. و(التنجيم) الاعطاء. و(اراد بالمتين المتين من الابل. وضميم اصبحت وكذلك الهاء في ينجمها تعود الى الابل. وهاهنا (فيها) راجعة الى الحرب او الى الكلوم. يقول: تمتح الجروح وترال بالثبات من الابل فاصبحت الابل يعطيها من لم يذنب ذنبًا في الحرب وما جنى جناية فيها

(٣) (الغرامة) ما يلزم اداءه من الدية وغيرها. و(المل) اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ. و(المحجم) آلة الحجارة وهو ما يمسّ به الدم. و(الهاء) في ينجمها للابل. يقول: يُعطي الأبل قوم لاجل غرامة قوم وهؤلاء الذين يُعطون الديات لم يجرىوا في تلك الحرب دماً مقداراً مما يميل المحجم. يعني هذين السيدين قد اعطيا الديات ولم يكن لهما ذنب

(٤) (الشتت) المتفرق جمعه شتى. و(الاقال) جمع أقيل وهو الصغير من الابل. و(الزمنة) شيء يُقطع من اذن البعير فيترك معلقاً يفعل ذلك بالكرام من الابل يقال بسير مزّم وزم. وروى ابو عبيدة: من اقال المزّم بالاضافة فعلى هذا المزّم اسم فحل معروف. وفي اصبح ضمير الشأن وهو اسمها وما بعدها خبرها. وقوله (معانم) فاعل مجري و(من) لبيان الجنس. وروى: فاصبح يُجدي. اي يساق وعلى هذا معانم مفعول ما لم يسم فاعله. يقول: فاصبح مجري في اولياء المقتولين معانم شتى من المال القديم الموروث من ابل صغار موسوم بزمنة. وخص الصغار من الابل لان الديات تعطي منها وقال مزّم دون مزغة وان كان صفة للافال حملاً على اللفظ لان فعلاً من الابنية ما يساغ فيه التذكير والتأنيث حملاً على اللفظ والمعنى

(٥) (الاحلاف) جمع حليف وهو المتعاقد. و(اراد بالاحلاف اسداً وغطفان وطيباً لانهم تحالفوا. كانه يأمر خليله المتقدم ذكره يقول: ابلغ ذبيان وحلفاءها رسالة عني وقل لهم قد حلقت كل حلف على ابرام جبل الصلح فاحترزوا من الخنث وتجنّبوه. و(يروى: فن مبلغ الاحلاف الخ

- فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمُ (١)  
 يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلُ فَيُنْقَمُ (٢)  
 وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ (٣)  
 مَتَى تَبَعُوهَا تَبَعُوهَا ذَمِيمَةٌ وَتَضَرَّى إِذَا ضَرَّ يَتَمُوهَا فَتَضَرَّمِ (٤)  
 فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكُ الرَّحَا يَنْفَالِهَا وَتَلْفَحُ كَشَافَاتِهِمْ تُنْتَجِجُ فَنْتَجِمِ (٥)

(١) (الامر) لام كي ومهما شرط ويعلم جوابه . يقول : فلا تكتنوا من الله ما في نفوسكم من الغدر ونقض العهد ليخفى على الله ومهما يكتم من الله شيء يعلمه الله . يريد ان الله عليهم بالسرائر ولا يخفى عليه شيء من الضائر فلا تضمروا شيئاً من الغدر ونقض العهد . وروى : ما في نفوسكم

(٢) (يؤخر) مجزوم على البدل من قوله يعلم . كان الشاعر اوقع تأجيل العقوبة وتمجيلها موقع علم الله سبحانه وتعالى يعني ان العبد اذا عمل سوءاً علم الله به فيوجب وقوع العقوبة مؤخراً او ممجلاً . يقول : يؤخر عقابه فيكتب في كتابه فيدخر ليوم القيامة فيحاسب به او يعجل العقاب في الدنيا فينقم قبل المصير الى الآخرة . يريد انه لا مناص من عقاب الذنب آجلاً او عاجلاً  
 (٣) (الذوق) التجربة . و(الرجم) ان يتكلم الرجل بالظن . ومنه الحديث المرجم لا يوقف على حقيقته . وقوله (ما) في ما علمتم بمعنى الذي والمائد محذوف تقديره ما علمتموه . يقول : ليست الحرب الا ما علمتموه وجرتتموه وما الخبر الذي اقله عن الحرب بحديث مرجم بل هو ما شاهدتموه وجرتتموه فايأكم والعود فيها

(٤) (الضرى والضراوة) شدة الحرص والتضرية الحمل على الضراوة . و(ضرمتم) النار تضرمت اي التهمت . ونصب ذميمة على الحال من المفعول في تبعوها . كانه يحذوهم على التمسك بالصلح ويمدحهم سوء عاقبة الحرب . يقول : متى هيتمت الحرب هيتموها مذمومة ويشدد حرصها اذا حملتموها على شدة الحرص فتلهب نيرانها . يريد ان اولها حقير مذموم ثم تعظم وتشتد فتشتعل  
 (٥) (العرك) الدلك . و(الثفال) جلد يوضع تحت الرحي يسقط عليه الدقيق . ويقال لفتح (اناقة) اذا قبيلت ماء (الفجل) . و(الكشاف) ان تلفح الناقة سنتين متواليين . ويقال نبيجت الناقة مجهولاً اذا ولدت : والإتآم ان تلد الانثى توأمين . وقوله عرك الرحي صفة لمصدر محذوف اي عركاً مثل عرك الرحي . والباء في قوله بنفالهها بمعنى مع وهو في موضع الحال . وقوله كشافاً ايضاً صفة لمحذوف اي لقاها كشافاً . يقول : فنعرككم الحرب عرك الرحي الحب حال كونها مع ثفالها وتلفح الحرب سنتين متواليين وتلد ولدين في بطن واحد . خص الرحي بكونها مع الثفال لان الثفال لا يبسط الا عند الحن وجعل افناء الحرب ايام بمنزلة طحن الرحي الحب وجعل انواع الشر التي تتولد من الحرب بمنزلة الاولاد التي تتولد من الامهات وبالغ في وصفها باستنباع الشر بسنتين احداهما جملة ايها لافحة كشافاً والاخرى إتآمها . وروى : تحمل بدل نتج

فَتَنْجَ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلُّهُمْ كَاحِرٍ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِعُ (١)  
 فَتُقَلِّلَ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ (٢)  
 لَعَمْرِي لِنَعْمِ الْحَيِّ جَرٍّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حَصِينُ بْنُ ضَمْضَمٍ (٣)  
 وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةِ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ (٤)  
 وَقَالَ سَاقِضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَيْتِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجِمٍ (٥)

(١) (اشام) افعال من الشوم وهو ضد السن بني للمبالغة. وقوله (كاحر عاد) اراد كاحر ثمود وهولب لعاقر ناقة صالح عليه السلام اسمه قدار بن سالف. وانما قال احمر عاد لاقامة الوزن حيث لا يمكنه ان يقول كاحر ثمود او وهم فيه. قال ابو عبيد: وقد قال بعض النساب ان ثمود من عاد يقال انه ابن عم عاد. يقول فتلد الحرب لكم فلان شوم كل واحد منهم ياتل في الشوم قدار عاقر الناقة. ثم ترضع الحرب هولاء الغلمان وتغظهم. اراد بقوله ترضع وتغظ ان امر تلك الحرب يطول عليكم فلا يسرع انكشافها

(٢) (اغلت الارض) تغل اي اعطت الغلة. أظهر تضعيف تغل لانه يجوز وبالغطف على جواب الشرط ولغة الحجاز اظهار تضعيف المضاعف في محل الجزم والبناء على الوقف. و (القرى) جمع قرية على غير قياس والقياس قراء كظبية وظباء. و (القفيز) مكيال ثمانية مكالك. يقول: فتعطي لكم تلك الحرب حيثذ ضرورياً من الغلات لا تعطيا قرى بالعراق لاهلها من مكيال ودرهم. يريد ان المضار المتولدة من هذه الحرب تزيد على المنافع المتولدة من هذه القرى

(٣) (جر عليهم جريرة) اي جنى عليهم جنابة. و (المواتة) الموافقة. و (حصين بن ضمضم) قد تقدم حديثه وهو مرتفع بجر. يقول: اقسم ببقائى لنعمت القبيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم بما لم يوافقوه فيه من اضرار النذر ونقض العهد. يريد ان حصين بن ضمضم اضر النذر حتى قتل رجلاً من بني عبس ولم يوافقوه في اضرار النذر ونقض العهد

(٤) يقال (طوى كشح على كذا) اي اضره في صدره. و (الاستكنان) طلب الكين والاستكنان الاستتار وهو في البيت في المعنى الثاني. وقوله (على مستكنة) اي على نية مستكنة فاقام الصفة مقام الموصوف. (فلا هو ابداه) اي فلم يبدها ويكون لا مع الفعل الماضي بمتلة لم مع الفعل المضارع في المعنى كقول القرآن: فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل. وقوله ايضاً: فلا افتحم العقبه اي لم يقتحمها. يقول وكان حصين اضر في صدره نية مسترة فلم يظهرها لاحد ولم يتقدم عليها قبل امكان الفرصة عليها. ويروى: ولم يتجسّم اي لم يتردد

(٥) قلت من فتح جيم (ملجم) اراد بالف فرس ملجم وقد علم ان الفرس اذا كان ملجماً يكون عليه فارس. ومن كسرهما اراد بالف فارس ملجم فرسه. يقول وقال حصين في نفسه ساقضي حاجتي من قتل قاتل اخي او قتل رجل من بني عبس. ثم اجعل بيني وبين عدوي الف فرس ملجم او الف فارس ملجم فرسه

فَشَدَّ وَلَمْ يُفْرِغْ يَبُوتًا كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمَ (١)  
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَدِّفٍ لَهُ لِبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمِ (٢)  
 جَرِيءٌ مَتَى يُظَلِّمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيعًا وَإِلَّا يُبَدِّ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ (٣)  
 رَعَوْا ظُهُمَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا نِجَارًا تَقَرَّى بِالسِّلَاحِ وَبِالدَّمِ (٤)  
 فَقَضُوا مَنَابِيَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلٍّ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمِ (٥)

(١) (شد عليه) اي حمل عليه . و (الافزع) الاخافة . و يروى : ولم ينظر يَبُوتًا كثيرة و يروى ايضا : ولم تفرغ بيوت كثيرة . و (ام قشعم) المنية . وقال بعضهم ام قشعم اسم من اسماه الداهية و يريد بها الحرب وهو فاعل القت . وقوله (بيوتا) اراد اهل بيوت فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه . وقوله (حيث القت رحلها) اي موضع القائها الرحل وهو المتزل لان المسافر يلقي به رحله . يقول فحمل حصين على الرجل الذي اراد قتله ولم يفرغ بيوتا كثيرة عند متزل تزلت فيه المنية بن قتله حصين . يريد انه لم يتعرض لغير بيت حلت فيه المنية

(٢) (شاكى السلاح) اي تآمر السلاح اصله شائك من الشوكة وهو القوة والبأس فقلت العين موضع الام . و (المقدف) الذي يُقَدِّفُ به كثيرًا الى الوقائع والحروب . وقيل هو الغليظ الكثير اللحم . و (اللبد) جمع لبدة الاسد وهي الشعر المترابك بين كتفيه اذا اسن . و (التقليم) القطع شدد للكثرة . ورجل مقلوم الظفر ومقلّم الاظفار اي ضعيف . يصف حصين بن ضمضم يقول كان ما كان عند رجل كانه اسد تآمر السلاح يصلح لان يرمى به الى الحروب له لبد كما يكون للاسد اظفار لم تقطع . يريد انه شجاع قوي لا يعتره ضعف

(٣) (جريء) نعت لاسد والجريئة الشجاعة . وقوله (لا يبد) مجزوم بالشرط وعلامة جزمه طرح الصخرة المسهلة الفأ . و (يظلم) جواب الشرط . يقول هو شجاع متى يظلم يعاقب الظالم بظلمه سريعاً وان لم يظلمه احد ظلم الناس اظهاراً لعنائه . ثم اضرب عن قصة حصين بن ضمضم ورجع الى تقييح صورة الحرب والتعريض على الاعتصام بالصلح

(٤) يقال (رعت الماشية الكلاً) ورعت الماشية الكلاً ايضاً . و (الظم) ما بين الوردين وهو حبس الابل عن الماء الى غاية التوبة . و (النهار) جمع غمر وهو الماء الكثير . وقوله (تفرى) اي تنشق اصله تنفري فحذفت احدى التائين تحقيقاً وهو صفة غار . يقول : رَعَوْا اِبْلَهُمُ الْكَلَّا حَتَّى إِذَا تَمَّ الظُّمُ اوردوها مياهاً كثيرة تنشق باستعمال السلاح وسفك الدماء . كلة استعارة والتلخيص اضم تركوا الحرب مدة ثم عاودوا فيها كما تُورد الابل بعد الرعي . و يروى :

رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظُهُمِهِمْ ثُمَّ اوردوا غَارًا تَسِيلُ بِالرِّمَاحِ وَبِالدَّمِ

(٥) (قضوا بينهم منابيا) اي انفذوها . و (اصدروا) اي رجعوا . و (المستوبل) الذي لا يُستمرأ اي ما لا يوافق في البدن وكذلك المتوخم . يقول فامضوا منابيا بينهم اي قتل كل واحد من القبليتين رجلاً من الأخرى ثم رجعوا ابلهم الى عشب ويبل وخيم يعني اقلعوا عن القتال

- لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَيْبِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ (١)  
 وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ وَلَا وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلَا ابْنَ الْخُرْمِ (٢)  
 فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقَلُونَهُمْ صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالَعَاتٍ بِخُرْمِ (٣)  
 لِحِي جِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ أَحَدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ (٤)  
 كِرَامٍ فَلَا ذُو الضَّنَنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي عَلَيْهِمْ يُسَلِّمُ (٥)

واشتغلوا بالاستعداد له ثانياً ثم جعل عزمهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمثابة الكلال الويل  
 الرخيم. ثم أضرِب عن هذا الكلام وعاد الى مدح الذين اطوا ديات القتلى فقال

(١) (المثلم) موضع او رجل. يقول: اقسم بحياتك ان رماحهم ما جنت عليهم بسفك  
 دماء هولاء المسكين. اي لم يقتل رماحهم احداً منهم وانما تبرعوا بوزن الديات طلباً للصالح بينهم  
 (٢) التائيت في شاركت للرماح يعني رماحهم لم تقع لها شركة في قتل هولاء المذكورين  
 وكلهم من عبس. ويروي: ولا شاركوا في القوم

(٣) (يعقلونه) اي يوذون عقله وهي الدية سميت الدية عقلاً لاضاً تعقل الدم عن  
 السفك اي تحمته وتحمسه وقيل سميت عقلاً لان الوادي اي الذي يوذي الدية كان يأتي بالابل الى  
 افنية القيتل فيعقلها هناك بعقلها فعقل على هذا القول بمعنى معقول ثم سميت الدية عقلاً وان كانت  
 دراهم ودنانير. وهذا قول الاصمعي والاصل ما ذكرناه. و(طلعت الجبل طلعتاً) اي علوته.  
 و(الخرم) منقطع انف الجبل والطريق فيه. وقوله (كلاً) منصوب باضار فعل يفسره ما بعده  
 تقديره: ارى كلاً ارام. يقول: ارى كل واحد من العاقلين يعقلون العقل اي يوذون الدية بصحجات  
 ابل تعلق طريق الجبال عند سوقها الى اولياء القتلى

وفي ديوان زهير يروي:

فكلاً ارام اصبحوا يعقلونهم علالة الف بعد الف مُصْتَمِ  
 تُسَاقُ الى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٍ صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالَعَاتٍ بِخُرْمِ

(العلامة) الشيء بعد الشيء. و(المصتم) التام

(٤) (الحال) النازل جمه حلال كصاحب وصحاب. و(العصمة) الحفظ. و(طرق فلان  
 طروقاً) اذا جاء ليلاً. وقوله (لحي) يتعلق يعقلون. وامرهم فاعل يعصم. يقول: يعقلون القتلى لاجل  
 حي نازلين يحفظ امرهم حيرانهم وحلفاءهم اذا انت احدى الليالي بامر فظع وخطب عظيم. يعني  
 اذا نابتهم نائبة حفظوهم. ويروي: اذا طلعت احدى الليالي

(٥) (الضغن) الحقد والتبيل بمعنى. و(الاسلام) الخذلان. وقوله (كرام) بالرفع خبر  
 لمبتداً محذوف تقديره هم كرام ويموز الجر على ان يكون نعتاً لحي. يقول: هم كرام فلا يدرك  
 صاحب الحقد والعداوة ثأره عندهم ولم يخذلوا من جنى عليهم من حيرانهم وحلفائهم بل نصره  
 ومنعوه ممن رامه بسوءه. ويروي: كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره

- سَمِتْ تُكَالِفَ أَحْيَاةٍ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ (١)  
 وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي عَدِ عَمِ (٢)  
 رَأَيْتُ الْمُنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبُ ثَمَّتُهُ وَإِنْ تُخْطِي يُعَمَّرُ فِيهِمْ (٣)  
 وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَسْمِ (٤)  
 وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ ذُونِ عَرَضِهِ يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ (٥)  
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَجْعَلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَنَّ عَنْهُ وَيُدْمَمُ (٦)  
 وَمَنْ يُؤْفَى لَا يُدْمَمُ وَمَنْ يَهْدِ قَلْبُهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبَرِّ لَا يَتَّجِمُّ (٧)

(١) (سَمِتْ) الشيء أسأه ملته و (التكاليف) المشاق والشدائد . (لا ابا لك) دعاء عليهم . وفي الصحاح : وهو مدح يعني انك شجاع ماجد مستغن عن الاب . قلت واراد به هنا التنيه والاعلام . يقول : ملكت مشاق الحياة وشدائدها ومن عاش ثمانين سنة ملّ تكاليف الكبر لا محالة (٢) يقول : ولقد يحيط علي بما حضر وبما مضى وغيره ولكنني عن علم ما هو آت في غد جاهل

ويروي : واعلم علم اليوم الخ

(٣) (الخط) الضرب باليد ومنه خط عشواء وهي الناقة التي لا تبصر امامها لئلا فهي تخبط بيدها كل شيء حتى ربما تردت في مهواة وربما وطئت سبعا او حية او غير ذلك . ومن امثال العرب يخبط خط عشواء يضرب للذي يعرض عن الامر كأنه لم يشعر به وللمتهافت في الشيء . و (التعمير) تطويل العمر . وقوله (خط عشواء) مصدر وقع موقع المفعول الثاني لرايت تقديره : تخبط خطبا مثل خط عشواء . يقول : رايت المنايا تخبط خط عشواء يعني انها تصيب الناس على غير نسق كما ان هذه الناقة تطأ الاشياء على غير بصيرة . ثم قال : من اصابته المنايا اهلكته ومن اخطأته يطول عمره فيبلغ الهرم

(٤) (المصانة) الترفق والمدارة . و (الضرس) العض الشديد بالاضراس وهي الاسنان . و (المسّم) خف البعير . يقول : من لا يترقق بالناس ولم يدارهم في كثير من الامور يعض باضراس ويوطأ بمسّم . يريد انهم قهروه وربما قتلوه

(٥) (وفرت الشيء) افره وقرأ اي كثرته والماء في يفره للمعروف او للعرض . يقول : ومن يجعل احسانه حافظا لعرضه عن ذم الرجال يكثر احسانه او يكثر عرضه . ومن لا يجترز عن شتم الناس اياه شتم . يعني من بذل معروفه صان عرضه ومن يجمل بمعرفه عرض عرضه للذم والشتم (٦) يقول من كان ذا فضل ومال فيجمل به استغني عنه وذم

(٧) وفيت بالمهد ووفيت به لعتان . والثانية اجودهما لانها لغة القرآن قال : واوفوا بهدي اوف بهدكم . يقال : هديته الطريق وهديته الى الطريق وهديته للطريق . ويروي : ومن يفض قلبه اي يتصل . ومطمئن البر خالصه . والتجمجم التردد . يقول من اوفى بهده لم يلحقه ذم ومن

- وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمُنْيَا يَنْلَهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يَسْلَمُ (١)  
 وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ (٢)  
 وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْدَمٍ (٣)  
 وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنِ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ (٤)  
 وَمَنْ يَتَّقِرَبِ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يَكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يَكْرِمُ (٥)  
 وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَرْحِلْ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُعْفِيهَا يَوْمًا مِنَ الذَّلِيلِ يَنْدَمُ (٦)  
 وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلَّمُ (٧)

هُدْيَ قَلْبِهِ إِلَى بَرٍّ خَالصٍ لَا يَتَرَدَّدُ فِي إِسْدَانِهِ

- (١) (السبب) ما يتوصل به إلى غيره. و(اسباب السماء) نواحيها. يقول: من خاف اسباب  
 المنية نالته لاجمالة ولو صعد السماء بمرقاة فراراً منها. يريد من خاف اسباب المنية نالته المنية كما  
 نالته اذا لم يخفها. ويروى: ومن هاب اسباب المنية يلقها
- (٢) يقول: من وضع اياديه في غير من استحقها يعني من احسن الى من لم يكن اهلاً للاحسان  
 وضع الذي احسن اليه الذم موضع الحمد اي ذمه ولم يحمده وحينئذ يندم المحسن ولا ينفعه الندم
- (٣) (الزجاج) جمع زجاج وهي الحديدية التي في اسفل الرمح. و(عالية) الرمح التي يكون فيها  
 السنان ضد سافته والجمع العوالي. واللهزم السنان القاطع الطويل. وقوله (العوالي) باسكان الياء  
 للضرورة وان كان حقه ان يقول العوالي بالنصب لانه مفعول يطبع. يقول: من لم يطبع اطراف  
 الزجاج اطلع عوالي الرماح التي ركبت فيها الاسنة الطوال يعني من ابى الصلح ذلته الحرب. قيل  
 كانت العرب اذا التقت منها الفئتان شدد كل واحد منهما زجاج الرماح نحو صاحبتهما وسعى  
 الساعون في الصلح فان ابنا الا القتال قلب كل منهما الرماح واقتلتا بالاسنة
- (٤) (الذود) المنع واداد بالحوض الحرم. يقول: من لم يمنع اعدائه عن حوضه بسلاحه انهدم  
 حوضه ومن كف نفسه عن ظلم الناس ظلمه الناس. يعني من لم يحرم حريمه ضاع حريمه
- (٥) ومن يبعد عن قومه يضطر ويلتجئ الى عدوه فيصادقه ومن لا يكرم نفسه بتجنب  
 الرذائل لا يكرمه الناس. يعني من لا يتجنب عن الحسائس والدنايا لا يجب اكرامه
- (٦) (يسترحل) اي يجعل نفسه كالراحلة. يقول: ومن لم يزل يجعل نفسه كالراحلة للناس  
 ولا يعفها من الذل يندم على ذلك. وهذا البيت لم يذكره الزوزني. ويروى:  
 ومن لم يزل يستحمل الناس نفسه ولا يعفها يوماً من الدهر يسأم  
 و(يستحمل الناس) اي يثقل على الناس في اموره
- (٧) قال الخليل: الاصل في (هما) ما ما في الاولى للشرط وما الثانية للتوكيد فاستقبحوا  
 ان يجمعوا بينهما ولفظهما واحد فابدلوا من الالف هاء فقالوا مهما. و(الخليقة) الطبيعة. يقول:

- وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُنْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ تَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ (١)  
 لِسَانَ الْقَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُوَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ (٢)  
 وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ وَإِنَّ الْقَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ (٣)  
 سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعَدْنَا وَعَدْتُمْ وَمَنْ أَكْثَرَ السُّؤَالِ يَوْمَ مَا سَيُحْرَمُ (٤)

قال الاثر ابو الحسن: حدثني ابو عبيدة قال: كان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري قشاجر عبس وذبيان قبل الصلح وحلف حصين بن ضمضم ان لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس او رجلاً من بني عبس ثم من بني غالب. ولم يطلع على ذلك احد وقد حمل الحاملة الحارث بن عوف بن ابي حارثة (٥) فاقبل على رجل من بني عبس ثم احد بني مخزوم حتى تزل بحصين بن ضمضم. فقال له حصين: من انت ايها الرجل. قال: عبسي. قال: من اي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى بني غالب فقتله حصين. وبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما. وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغه ركوهم اليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وانهم يريدون قتل الحارث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنة وقال للرسول: قل لهم الابل أحب اليكم ام انفسكم فاقبل الرسول حتى قال لهم ذلك. فقال لهم الربيع بن زياد: يا قوم ان

ومهما كان لارى خلق وظن انه يفتى على الناس علم ولم يحف. يعني اخلاقه لا تخفى وان اخفاها. وقال ابو زيد الطائي: اشد عثمان بن عفان رضي الله عنه قول زهير ومهما تكن الخ فقال: احسن زهير وصدق فلوان الرجل دخل بيتاً في جوف بيت تحدث به الناس  
 (١) (كائن) معناها كم في الخبر والاستفهام وفيها لفتان اخريان كائين مثال كعين وكئين مثال كعين. و(الصمت) السكوت. يقول: وك صامت يعجبك صموته ولا تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره الا عند تكلمه

(٢) هذا اشارة الى قولهم انما المرء باصغريه اللسان والجنان

(٣) حرك الميم الموقوف بالكسر لانه الاصل في التحريك. يقول: لا حلم بعد سفاهة الشيخ يعني اذا كان الشيخ سفيهاً لا يرتجى حلمه لانه لا حال بعد الشيب الا الموت. وافتق وان كان سفيهاً يكسبه شبيه حلماً ووقاراً. وفي هذا المعنى قول صالح بن عبد القدوس:

والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رومه

(٤) (التسأل) السؤال وتفعال من ابنية المصادر. يقول: سألناكم معروفاً فجدتم به ثم عدنا

الى السؤال وعدمتم الى النوال ومن اكثر السؤال يمنع يوماً عن النوال لاحتالة

(٥) وقيل بل اخوه حارثة بن سنان



احاكم قد ارسل اليكم: الابل احب اليكم ام ابني تقتلونه مكان قتيكم. فقالوا: نأخذ الابل  
ونصالح قومنا وتم الصلح فذلك حين يقول زهير يمدح الحارث وهرما  
« أمن أم أوفى دمنة لم تكلم »

وهي اول قصيدة مدح بها هرما ثم تابع ذلك بعد

وقد اخبر الحسن بن علي بهذه القصة وروايته أتم من هذه قال: حدثنا محمد بن  
القاسم بن مهران قال: قال الحارث بن عوف بن ابي حارثة: أتاني اخطب الى احد فيردني  
قال: نعم. قال: ومن ذلك. قال: اوس بن حارثة بن لأم الطائي. فقال الحارث لسلامه:  
ارحل بنا ففعل فركبنا حتى اتيا اوس بن حارثة في بلاده فوجداه في منزله فلما رأى الحارث  
ابن عوف قال: مرحباً بك يا حارث. قال: وبك. ما جاء بك يا حارث. قال: جئتك خاطباً  
قال: لست هناك فانصرف ولم يكلمه. ودخل اوس على امرأته مغضباً وكانت من عبس  
فقال: من رجل وقف عليك فلم تطل ولم تكلمه قال: ذلك سيد العرب الحارث بن  
عوف بن ابي حارثة المري. قالت: فما لك لا تستتره. قال: انه استحمق. قالت: وكيف.  
قال: جاءني خاطباً. قالت: أفتريد ان تزوج بناتك. قال: نعم. قالت: فاذا لم تزوج سيد  
العرب. قال: فمن. قد كان ذلك. قالت: فتدارك ما كان منك. قال: بماذا. قالت: تلحقه  
قترده. قال: وكيف وقد فرط مني ما فرط اليه. قالت: تقول لهُ انك لقيتني مغضباً باسر  
لم تقدم مني فيه قولاً فلم يكن عندي فيه من الجواب الا ما سمعت فانصرف ولك عندي  
ما احببت فانه سيفعل: فركب في اثرهما. قال خارثة بن سنان: فوالله اني لأسير اذ حانت  
مني التفاتة فرأيتهُ فأقبلت على الحارث وما يكلمني عمماً. فقلت لهُ: هذا اوس بن حارثة في  
اثرنا. قال: وما نضنع به امض. فلما رأنا لا تقف عليه صاح يا حارث اربع علي ساعة. فوقفنا  
لهُ فكلمه بذلك الكلام فوجع مسروراً فبلغني ان اوساً لما دخل منزله قال لزوجه: ادعي  
لي فلانة لا كبر بناته فاتته. فقال: يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد  
جاءني طالباً خاطباً وقد اردت ان ازوجك منه فما تقولين. قالت: لا تفعل. قال: ولم.  
قالت: لاني امرأة في وجهي ردة وفي خلقي بعض العهدة ولست بانبة عمه فيرعى رحمي وليس  
بجارك في البلد فيستحي منك. ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي في ذلك  
ما فيه. قال: قومي بارك الله عليك ادعي لي فلانة لابنته الوسطى فدعتها. ثم قال لها  
مثل قوله لاختها فاجابته بمثل جوابها وقالت: اني خرقاء وليست بيدي صناعة ولا آمن ان

يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون عليّ في ذلك ما تعلم وليس ابن عمي فيرعى حقي ولا جارك في بلدك فيستحيك. قال: قومي بارك الله عليك ادعي لي بهيسة يعني الصغرى فأتى بها. فقال لها: كما قال لها. فقالت: انت وذلك. فقال لها: اني قد عرضت ذلك على اختيك فابتاه. فقالت: ولم يذكر لها مقاتلتهما لكنني والله الجميلة وجهها الصانع يدا الرفيعة خلقا الحسينية ابا فان طلقني فلا اخلف الله عليه بخير. فقال: بارك الله عليك ثم خرج الينا. فقال: قد زوّجتك يا حارث بهيسة بنت اوس. قال: قد قبلت. فامر امها ان تهينها وتصلح من شأنها ثم أمر بيت فضرب له واتزله اياه. فلما هينت بعث بها اليه فلما ادخلت اليه لبث هنيهة ثم خرج اليّ فقلت: أفرغت من شأنك. قال: لا والله. قلت: وكيف ذلك. قال: لا مددت يدي اليها قالت: مه أعند ابي واخوتي هذا والله ما لا يكون. قال: فامر بالرحلة فارتحلنا ورحلنا بها معنا فسرنا ما شاء الله. ثم قال لي: تقدّم فتقدمت وعدل بها عن الطريق فما لبث ان لحق بي فقلت: افرغت. قال: لا والله. قلت: ولم. قال: قالت لي أكما يفعل بالامة الجليلة او السيئة الاخذة لا والله حتى تنخر الجُزُر وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لثلي قلت: والله اني لأرى همة وعقلا وارجو ان تكون المرأة منجبة ان شاء الله. فرحلنا حتى جئنا بلادنا فاحضر الابل والغنم ثم دخل عليها وخرج اليّ فقلت: افرغت. قال: لا. قلت: ولم. قال: دخلت عليها اريدها وقت لها: قد احضرتنا من المال ما قد ترين. فقالت: والله لقد ذكرت لي من الشرف ما لا اراه فيك. قلت: وكيف قالت: أتفرغ لنكاح النساء والعرب تقتل بعضها وذلك في ايام حرب عبس وذبيان. قلت: فيكون ماذا. قالت: اخرج الى هؤلاء القوم فاصح بينهم ثم ارجع الى اهلك فلن يفوتك. فقلت: والله اني لأرى همة وعقلا ولقد قلت قولاً. قال: فاخرج بنا فخرجنا حتى اتينا القوم فمشينا فيما بينهم بالصلح فاصطلحوا على ان يحتسبوا القتلى فيؤخذ الفضل ممن هو عليه فحملنا عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين فانصرفنا باجمل الذكر قال محمد بن عبد العزيز فمدحوا بذلك. وقال فيه زهير بن ابي سلمى قصيده

« أمن امّ اوفى دمنة لم تكلم »

ومما مدح به هرما واباه واخوته وغنيّ فيه قوله (من البسيط):

إِنَّ الْحَلِيْطَ أَجَدَ الْبَيْنِ فَأَتَرَقَا وَعَلِقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عَلِقَا (١)

(١) (الحليط) المخالط لهم في الدار. و (اجد البين) اي اجتهد في البين وحققه. و (اترق) و (انفرد)

- وَفَارَقْتِكَ بِرَهْنٍ لَا فَكَّاكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمَسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقًا (١)  
 وَأَخْلَقْتِكَ ابْنَةَ الْبَكْرِيِّ مَا وَعَدْتَ فَأَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْهَا وَاهِنًا خَلْقًا (٢)  
 فَأَمَتَ تَرَايَ بِذِي صَالٍ لِتَحْزُنِي وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مِنْ عَشِقًا (٣)  
 بِجِيْدٍ مُغْزَلَةٍ أَدْمَاءَ خَاذِلَةٍ مِنَ الطِّبَاءِ تُرَاعِي شَادِنًا خَرِيفًا (٤)  
 كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكُرَى أُغْثِيَتْ مِنْ طَيْبِ الرَّاحِ لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَتَقًا (٥)  
 شَجَّ السَّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا سِيمًا مِنْ مَاءِ لَيْنَةٍ لَا طَرْفًا وَلَا رَنْبًا (٦)  
 مَا زِلْتُ أَرْمُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَّتْ أَيْدِي الرِّكَابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقًا (٧)  
 دَائِيَّةً لِشُرُورِي أَوْ قَفَا أَدَمٍ يَسْعَى الْخُدَاةُ عَلَى آثَارِهِمْ حَزَقًا (٨)

انفعل من الفرقة اي انقطع وتفرق . و ( ما علق ) اي علق قلبه من حب اسماء ما علقه . وفي قوله ما علق مبالغة لما في لفظه من الإجام

( ١ ) ( فارتقتك برهن ) اراد بالرهن قلبه اي ذهبت به وارتهته فلا يفك ابداً . و ( قد غلق ) اي لم يكن له فكك . وكان اهل الجاهلية اذا ارتهن الرجل منهم رهناً الى اجل فأتى الاجل ولم يفك الرهن صاحبه استوجبه المرتهن عوضاً من حقه ولم يكن لصاحبه ان يفكّه ابداً فلذلك ضرب به زهير المثل ( ٢ ) ( الواهن ) الضعيف

( ٣ ) ( قامت ترأى بذي صال ) اي جعلت تبدولك وتترأى اي تنظواهر لتبهج شوقك وتؤكّد حزنك . و ( الضال ) السدر البري

( ٤ ) ( بجيد مغزلة ) اي قامت ترأى بعنق ظلية ذات غزال . و ( الادماء ) البيضاء . و ( الخاذلة ) التي خذلت ( لقطع واقامت على ولدها واحسن ما تكون حينئذ . و ( الشادن ) الذي اشتد وقوي على المشي . و ( الحرق ) انلاصق بالارض الذي لا يدري اين يأخذ من صغره

( ٥ ) ( لما يعد ان عتقا ) اي لم يجاوز ذلك الشراب ان صار عتيقاً الى ان يفسد ويتغير

( ٦ ) ( التاجود ) اول ما يخرج من الخمر وقيل هو كل اناء يجعل فيه الخمر . و ( الشيم ) الماء البارد . و ( لينة ) اسم بئر من اعذب الآبار وهي بطريق مكة . و ( الطرق ) ما البت فيه الابل وبعرت . و ( الرنق ) الكدير . و ( شج السقاة ) اي صبوا على الخمر هذا الماء البارد فرقت وعذبت

( ٧ ) ( ما زلت ارمهم ) رجح الى وصف الخليلط الذين فارقوه ومعنى ارمهم الخطم وانظر اليهم حزناً لفراقهم . و ( الركاب الابل ) التي يرحل عليها والواحدة راحلة . و ( راكس ) اسم واد . و ( الفلق والفائق ) الممتن من الارض بين جبلين . وقوله ( هبطت ايدي الركاب ) اي هبطت

الركاب واقحم الايدي للوزن ولم يخضها دون الارجل وسائر الاعضاء

( ٨ ) ( شرورى وادم ) موضعان او جبلان . و ( الحيزق ) الجماعات واحدها حيزقة ونصب

- كَانَ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةً مِنْ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحْمًا (١)  
 تَمْطُو الرِّشَاءَ فَتَجْرِي فِي ثِنَائِيهَا مِنْ أَحْمَلَةٍ ثَقْبًا رَائِدًا قَلَمًا (٢)  
 لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدُونَ بِهِ قِتْبٌ وَغَرَبٌ إِذَا مَا أُفْرِغَ أُسْحَمًا (٣)  
 وَخَلْفَهَا سَائِقٌ يَجِدُو إِذَا خَشِيَتْ مِنْهُ الْخِثَاقَ تَمُدُّ الصُّلْبَ وَالْعُنُقَا (٤)  
 وَقَابِلٌ يَتَعْنَى كَلَّمَا قَدَرْتُ عَلَى الْعِرَاقِ يَدَاهُ قَائِمًا دَقَقًا (٥)  
 يُجِيلُ فِي جَدُولٍ تَجْبُو صَفَادِعُهُ حَبْوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقًا (٦)

دانية على الخال من الايدي او من الركاب

(١) (المقتلة) التي ذُكِّت بكثرة العمل وانما خصها لانها ماهرة تخرج الدلو ملائى فقسيل من نواحيها والصعبة تنغير وتضطرب في سيرها فتُهْرِيق الدلو فلا يبقى منها الا صباة . و (الجنة) البستان وارادها هنا النخل وانما خص النخل لانه احوج الى كثرة الماء من الحضر وما اشبهها . و (السحق) جمع سحق وهي النخلة التي ذهبت جريدتها صمداً وطالت . ولم يقصد (بالسحق) الى معنى وانما ذكرها للقافية

(٢) (تمطو الرشاء) اي تمدّ الحبل . و (الثناية) الحبل الذي قد اوثق احد طرفيه بقشبهما والآخر في الدلو . و (الحاملة) البكرة . و (الرائد) الذي يميء ويذهب . و (القلق) الذي لا يثبت وقوله (في ثنائيتها) اي تجري الثقب وهي في ثنائيتها اي وظيفها ثنائيتها كما تقول خرجت في ردائي الى فلان تريد وعلي ردائي (او) ومعني ردائي

(٣) قوله (لها متاع) اي لهذه الناقة التي يستقى عليها . وقوله (قرب وغرب) تبيين للمتع . و (القبت) اداة السانية . و (الغرب) الدلو العظيمة وهو مذكر والدلو مؤنثة . وقوله (انسحما) اي مضى وبعد سيلانه . و (قوله غدون به) اراد جماعات الاعوان ولو امكنه ان يقول غدوا على لفظ الاعوان لكان احسن

(٤) يقول : وخلف هذه الناقة سائق يجدوها اي يسوقها فكلم خافت ان يلحقها مدت عنقها وصلبها واجتهدت في سيرها لتتجو منه

(٥) قوله و (قابل يتعنى) اي ولها قابل يقبل الدلو اي يتلقاها وباخذها فصب ما فيها وهو يتعنى عند فعله ذلك فتضطرب الناقة وتسرع . و (العراقي) جمع عرقوة وهي خشبتان تجعلان في فم الدلو يشدّ فيهما الحبل وقوله . (قدرت) اي وصلت وقبضت . ومعني (دقق) صبّ الدلو في الجدول ونصب (قائماً) على الخال من الضمير في يتعنى

(٦) قوله (يجيل في جدول) اي يصب ماء الغرب في جدول . وقوله (حبو الجوارى) يريد ان الصفادع تجبو وتثب كما تفعل الجوارى من النساء والصيدان اذا لعبوا . و (النطق) الطرائق التي تملو الماء شبهها بجمع النطاق لانها درجات يعلو بعضها بعضاً وانما يكون ذلك مع كثرة

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤَهَا طَحْلٌ عَلَى الْجَذْوَعِ يَخْفَنَ النَّمَّ وَالْعَرَقَا (١)  
 بَلْ أَذْكَرْنَ خَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا حَسَبًا وَخَيْرَهَا نَائِلًا وَخَيْرَهَا خُلُقًا (٢)  
 الْقَائِدَ الْحَيْلِ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا قَدْ أَحْكَمْتَ حِكْمَاتِ الْقِدِّ وَالْأَبَقَا (٣)  
 غَزَتْ يَمَانًا فَأَبَتْ صُمْرًا خُدْجًا مِنْ بَعْدِ مَا جَنَّبُوهَا بُدْنًا عُمَقًا (٤)  
 حَتَّى يُوُوبَ بِهَا عُوجًا مُعْطَلَةً تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنْسَاءَ وَالصُّفْقَا (٥)  
 يَطْلُبُ شَأُوَ أَمْرَيْنِ قَدَمَا حَسَنًا نَالَا الْمُلُوكَ وَبَدَأَ هَذِهِ السُّوْقَا (٦)

الماء وهبوب الريح عليه

(١) وقوله (يخرجن من شربات) يعني الضفادع . و (الشربة) حويض كهيئة المِعْلَفِ يقذف  
 اصل النخلة فيسلا ماء فيكون ري النخلة وقوتها من الماء . وقوله (طحل) اي اخضر يضرب الى  
 الغبرة لكثرة ما يمكث فيه الماء . وقوله (يخفن النمم والعرقا) توهم ان خروج الضفادع بخافة الفرق  
 فغلط ويقال انما قال ذلك ليخبر بكثرة الماء وانتائه فاشار الى ذلك بذكره الفرق وان كانت  
 لا تخاف ذلك . وانما جعل الشربات ذات ضفادع اشارة الى ان ماءها لا ينقطع . ويروى : النمم والغدقا  
 لا تخاف ذلك . قوله (بل اذكرن خير قيس) اضرب بيل عما كان فيه واخذ في وصف المدوح

وهذا من عادتهم

(٣) (القائد الحيل) اي يقودها في الغزو ويعد لها حتى تنكب دوابرها اي تاكلها  
 الارض وتؤثر فيها . و (الدوابر) او اخر المواقر . ومعنى (احكمت) جعل لها حكمت والحكمة  
 التي تكون على الانف من الرسن . و (القد) ما قطع من الجلد . و (الأبق) شبه الكتان ويقال  
 هو القنب واراد حكمت القد وحكمت الابق فحذف واقام المضاف اليه مقام المضاف . وقيل : المعنى  
 احكمت هذه الحيل في الصنعة وشدة الخلق كما احكمت هذه الحكمات من القد والابق

(٤) (المدحج) التي تلقي اولادها لغير تمام . و (البدن) جمع بادن وهي الضخمة السمينة .  
 و (العقق) جمع عقوق وهي التي استبان حملها وقوله : (جنبوها) اي قادوها وكانوا يركبون الابل  
 ويقودون الحيل . يقول : غزت هذه الحيل سمانا عمقا فرجعت صمرا مهازبل خدجا من طول  
 الغزو وبعد الشقة . وقوله (عقا) لم يرد ان جميع الحيل اناث ولا ان جميع الاناث عقق وانما  
 خص ذكر العقق ليخبر بجهدها وشدة عناها ونعماها . وقوله (حتى يووب بها) اي غزا بها  
 المدوح الى ان رجع بها من الغزو وقد تغيرت ورجعت جوارحها

(٥) (المعطلة) التي لا ارسان لها لانها لا تحتاج اليها لشدة جهدها واعياها . و (العوج) جمع  
 اعوج وعوجاء وهي التي هزلت فاعوجت . و (الانساء) جمع نساء وهو عرق في الفخذ . و (الصفق)  
 جمع صفاق البطن وهو جلد دون الجلد الاعلى ما يلي البطن

(٦) (الشأو) الطلق من الجري والشأو ايضا الغاية . واراد بالمرأين اياه وجدّه اي يبارضهما

هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقَ بِشَأْوِهِنَّ عَلَى تَكَايُفِهِ فَمِثْلُهُ حِقًا (١)  
 أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهْلٍ فَمِثْلُ مَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحٍ سَبَقًا (٢)  
 أَعْرَأَ أَيْضُ فَيَأْضُ يُفَكِّكُ عَنْ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبْقَا (٣)  
 وَذَلِكَ أَحْزَمُهُمْ رَأْيًا إِذَا نَبَأُ مِنْ الْحَوَادِثِ غَادَى النَّاسَ أَوْطَرَقًا (٤)  
 فَضَلَ الْحِيَادِ عَلَى الْحَيْلِ الْبِطَاءِ فَلَا يُعْطِي بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلَا نَزِقًا (٥)  
 قَدْ جَعَلَ الْمُتَبَتُّونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا  
 إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عَلَاتِهِ هَرَمًا تَلَقَّ السَّمَاةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا (٦)

بفعله ويسعى سعيهما في المكارم . وقوله (نالا الملوك) اي نالا بافعالها افعال الملوك وغلبا السوتق وم  
 اوساط الناس دون الملوك ويقال بذه اذا غلبه وفاته . يقول : سبق ابواه اوساط الناس وساويا  
 الملوك فهو يطلب سبقهما وذلك شديد لاضحا لا يُبَارِيَانِ فِي فِعْلٍ

(١) وقوله (هو الجواد) اي الممدوح بمنزلة الجواد من الحيل في مسابقة ابويه فان لحق جها  
 وساواها على ما يتكلف من الشدة والمشقة فثأله لحق ذلك لكرمه وجودته  
 (٢) (المهمل) التقدم يقال اخذ فلان المهلة والمهمل على فلان اذا تقدمه يقول : ان سبق  
 الممدوح ابواه واخذوا عليه المهلة في الشرف فهو معذور لان مثل فعلهما وما قدماه من صالح سعيهما  
 سبق من جارها

(٣) قوله (اعرأ ايض) يريد انه بين الكرم كان في وجهه غرة ويكون ايضاً لا عيب فيه  
 فهو ايض تقي من العيوب . و(القباض) الكثير العطاء بمنزلة النهر الكثير الفيض . و(العناة) جمع  
 عان وهو الاسير واصل المنوت الذل . و(الربق) جمع ربة وهو حبل طويل فيه حلق تجمل  
 فيه رؤوس البهائم لتلا ترضع امهاتها فاستمارها ههنا للاقلال . وقوله (يفكك) اي يفكها كثيراً  
 اما ان يمن على اسراه فيطلقهم واما ان يفادي اسرى غيره بماله

(٤) يقول هذا الممدوح احزم الناس رأياً اي اصحهم رأياً عند امر ينوب ما يندو الناس  
 او يطرقتهم . و(الطروق) المجيء بالليل . و(النبأ) ما ينبأ به اي يُخَبَّرُ بِهِ لشدته وفضاعته

(٥) وقوله (فضل الحيات) اي فضل الناس فضل الحيات على البطاء من الحيل . و(الحياد) جمع  
 جواد وهو الذي يمجد بما عنده من الجري . و(البطيء) ضد الجواد . و(المنون) المقطوع .  
 و(الترق) الذي يبطنه بعد الجري والذي يعطي ثم يكف . يقول : هو في الناس بمنزلة الجواد من  
 الحيل الذي يعطيك ما عنده من الجري دون ان يقطع جريه او يبطنه بعد السرعة . ويقال مننت  
 الشيء اذا قطعته ويكون المنون ايضاً من المن اي لا يمن ما يكون منه فيكدره

(٦) قوله (على علته) يقول : ان تلقه على فلة مال او عدم تجده سمحاً كريماً فكيف به  
 وهو على غير تلك الحال

وَلَيْسَ مَا نَعِ ذِي قُرْبَىٰ وَذِي رَحِمٍ يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا (١)  
 لَيْثٌ بَعَثَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا (٢)  
 يَطْعَنُهُمْ مَا أُرْتَمَوْا حَتَّىٰ إِذَا أَطْعَنُوا ضَارَبَ حَتَّىٰ إِذَا مَا ضَارَبُوا أُعْتَقًا (٣)  
 هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَمِيًا بِحُطْبَةٍ وَسَطَ النَّدِيِّ إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقًا (٤)  
 لَوْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ وَسَطَ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفَّهُ الْأَفْقًا

ومن مدلحه اياهم قوله يمدح ابا هرم سنان بن ابي حارثة . وذكر ابن الكلبي : انه هوي امرأة فاستهم بها وتفاقم به ذلك حتى فُقد فلم يعرف له خبر فترعم بنو مرة ان الجن استطارته فادخلته بلادها واستجلبته لكرمه . وذكر ابو عبيدة : انه قد كان هرم حتى بلغ مائة وخمسين سنة فهام على وجهه خرفا ففقد قال : فزعم لي شيخ من علماء بني مرة انه خرج لحاجته بالليل فابعد . فلما رجع مثل فهام طول ليلته حتى سقط فمات وتبع قومه اثره فوجدوه ميتا فرثاه زهير بقوله ( من الوافر ) :

إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا مَا تَبْتَعِي غَطْفَانَ يَوْمَ أَصَلَّتِ (٥)

- (١) قوله (ولا معدما من خابط) يريد ولا معدما خابطا . و (من) زائدة لاستغراق معنى الجنس . و (الخابط) طالب المعروف . و (الورق) ههنا المعروف . و (هذا) مثل واصله ان الرجل يضرب الشجر ليحتم ورقه فيعلمه الماشية فسمي كل من طلب بغير يد ولا معروف خابطا . و (المعدم) المانع يقال اعدمت الرجل اذا منتهت وجعلته ذا عدم لما طلب . و (صغه) باعطاء (القريب والبعيد .  
 (٢) قوله (ليث بعثر) يقول هو في الجرأة والاقدماء على الاقران كالليث وهو الاسد . و (متر) اسم موضع . وقوله (كذب الليث) اي لم يصدق الحملة يقال كذب الرجل عن كذا اذا رجع عنه . يقول : اذا رجع الشجاع عن قرنه ولم يصدق الحملة عليه فهذا الممدوح يصدقها و (القرن) (الصاحب في القتال  
 (٣) يقول : اذا ارتقى (الناس في الحرب بالنبل دخل هو تحت الرمي فيجعل يطاعنهم فاذا تطاعنوا ضارب بالسيف فاذا تضاربوا بالسيف اعتنق قرنه وانترمه . يصف انه يزيد عليهم في كل حال من احوال الحرب  
 (٤) وقوله (هذا وليس كمن يميًا بحطبه) اراد امره هذا وشانه هذا يعني ما وصفه به من الكرم والجرأة ثم وصفه بالبلاغة وانه لا يميًا بحطبه اذا قام وسط الندى . و (الندي) مجلس القوم وهذان البيتان عن غير الاصمعي  
 (٥) (الرزية) المصيبة . ويقال اصلت اذا ذهب شيء منك بعد ان كان في يدك

إِنَّ الرِّكَّابَ لَتَبْتَنِي ذَا مِرَّةٍ بِجُنُوبِ نَخْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتْ (١)  
وَلَنِعْمَ حَسْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا نَهَلْتَ مِنَ الْعَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتْ (٢)

وقال يدح سنان بن ابي حارثة (من المتقارب) :

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطُّلُوعَ بِذِي حُرْضٍ مَا ثَلَّاتِ مُثُولًا (٣)  
بَلَيْنَ وَتَحَسَّبُ آيَاتِهِنَّ مِ عَنْ فَرَطِ حَوْلَيْنِ رَقًا مُحْيَالًا (٤)  
إِلَيْكَ سِنَانُ الْغَدَاةِ الرَّجِيلُ مِ أَنْصِي النِّهَاةَ وَأَمْضِي الْفُؤُولًا (٥)  
فَلَا تَأْمِنِي غَزْوَ أَفْرَاسِهِ بَنِي وَاثِلٍ وَأَرْهِيهِ جَدِيالًا (٦)  
وَكَيفَ اتَّقَاهُ أَمْرِي لَا يُوُوُّ بِبِالْقَوْمِ فِي النَّزْوِ حَتَّى يُطِيالًا (٧)  
بِشَعْتِ مُعْطَلَةٍ كَالْقِسِيِّ غَزُونَ مَخَاضًا وَأَدِينَ حَوْلًا (٨)

(١) (الركاب) الابل . وقوله (ذا مرة) اي ذا عقل ورأي مبرم ومنه جبل مُمَرَّ اذا أحكم فتلؤه . و (نخل) موضع بعينه . و (جنوجا) نواحيها . وقوله (اذا الشهور احلّت) اي اذا دخلت الاشهر التي تحلّ الغزو . وفي رواية الاغانى : نجد

(٢) وقوله (خلت من العلق) اي شربت الشرب الاول . و (العلق) الشرب الثاني . و (العلق) الدم . وفي الاغانى قبل هذا البيت يروى قوله :

يتعين خبر الناس عند شديدة عظمت مصيبتهم هناك وجلت  
ومدقع ذاق الهوان ملعن راخيت عقدة جباله فاخلت

(٣) يقول : اعرفت الطلوع من منازل آل ليلي . و (ذو حرض) موضع . و (المائلات) المنتصبات والمثول الانتصاب . والمائل ايضاً اللاطئ بالارض

(٤) وقوله (بلين) اي درسن وتغيرن . و (آياهن) علامتهن . وقوله (عن فرط حولين) اي بعد مضي حولين يقال فرط الشيء اذا مضى وتقدم . و (الحيل) الذي اتى عليه حول شبه رسوم الدار برق مكتوب قد اتى عليه حول بحيث يتغير ويدرس

(٥) يقول : اعصي من خصائي عن الرحيل وامضي الفأل ولا اطلب فامتنع من الرحيل . و (الفأل) ان يسمع المريض يا سالم او يسمع الطالب يا واجد فيتفاءل بالسلامة والرجدان

(٦) وقوله ( فلا تأمني غزو افراسه ) اراد يا بني واثل لا تأمني غزو فرسانه وياجديلة احذريه . و (جديلة) امر فهم وعدوان وكان سنان يجاورهم فحذروهم زهرو منه

(٧) يقول : هو مطيل للغزو لانه يتبع اقصى اعدائه فلا يؤوب بالقوم من غزوه الا بعد مدة طويلة فاتقاه مثل هذا اشد اتقاه

(٨) وقوله (بشعت) يعني خيلاً قد شعنها السفر وغيرها . و (المعطلة) التي لا ارسان عليها



- نَوَاشِرَ أَطْبَاقِ أَعْنَاقِهَا وَضَمَّرَهَا قَافِلَاتٍ قُفُولًا (١)  
 إِذَا أَدْلَجُوا لِحَوَالِ أَلْعَوَا رِمَ تُلْفِ فِي الْقَوْمِ نِكْسًا ضَنْبِيلاً (٢)  
 وَلَكِنَّ جَلْدًا جَمِيعَ السَّلَاحِ لَيْلَةَ ذَلِكَ عِضًّا بَسِيلاً (٣)  
 فَلَمَّا تَبَلَّجَ مَا فَوْقَهُ أَنَاخَ فَشَنَّ عَلَيْهِ الشَّلِيلَا (٤)  
 وَضَلَفَ مِنْ فَوْقِهَا نَثْرَةً رُذِّ الْقَوَاضِبِ عَنَّا فُلُولًا (٥)  
 مُضَاعَفَةً كَأَضَاةِ الْمَسِيلِ مِ تَغَشِّيَ عَلَى قَدَمَيْهِ فُضُولًا (٦)  
 فَهَنَّهُمَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِلْوَازِعِينَ خَلُّوا السَّيْلَا (٧)

من الكلال والتعب وشبهها بالقسي في ضمورها. و (المخاض) الحوامل. و (المول) جمع حائل وهي التي لم تحمل وإنما يريد أنها ألقا ما في بطونها من التعب بعد أن فزت حوامل فكاتبها لآلقائها اولادها لم تحمل. ومعنى (أدين) رُددن إلى أهلهم

- (١) وقوله (نواشر) أي مفرعة الاكتاف قد ارتفعت عظام حوار كما هزها. و (القافلات) اليابسات أي يبست جلودها على عظامها من الهزال ويقال أفككته الصوم إذا أيبسه  
 (٢) وقوله (إذا ادلجوا) أي ساروا الليل كله. و (الحوال) مصدر حاول الشيء إذا رامه وعالج به. و (العوار) الغارة. و (النكس) الضعف الذي لا خير فيه. و (الضنبيل) المهزول الخفيف  
 (٣) يقول: إذا ادلجت لم توجد ضعيفاً ولكن صابراً جلدًا. وقوله (جميع السلاح) يريد مجتمعه أي معه السلاح كله. وقوله (ليلة ذلك) أي ليلة الادلاج للغارة. و (العوض) الداهية. و (البييل) الشجاع. و (البسالة) الشدة

- (٤) وقوله (فلا تبلج) يقول: لما اضاء الصبح أناخ الأبل وتأهب للغارة في الصباح فشَنَّ عليه درعه وكانوا لا يغيرون إلا في الصباح ولذلك يقولون فتبان الصباح ولهذا قالوا: يا صباحاه. و (الشليل) الدرع ويقال شَنَّ عليه درعه وستها إذا صبها  
 (٥) التثرة والنثلة الدرع السابقة. ومعنى (ضاعف) لبسها فوق أخرى. و (القواضب) السيوف القاطعة. و (الفلول) المثلمة الحدود المكثرة

- (٦) وقوله (مضاعفة) أي نسجت حلقتين حلقتين. و (الأضاة) الغدير شبه الدرع به في صفائه يريد أنها مصقولة بيضاء. وقوله (تغشي على قدميه) أي هي سابقة فلها فضول على قدمي لابسها

- (٧) يقول: فضة الكتبية ساعة لبعي للحرب ثم يرسل الخيل بعد. و (الوازعون) الذين يكفون الخيل ويمسسون أولها على آخرها. وقوله (خلوا السيل) أي اطلقوا سيلهم وابعثوهم في الغارة

فَاتَّبَعَهُمْ فَيْلَقًا كَالسَّرَا بِ جَأَوَاءَ تُنْبِغُ شُجْبًا تُعُولًا (١)  
 عَنَاجِجٍ فِي كُلِّ رَهْوٍ تَرَى رِعَالًا سِرَاعًا تُبَارِي رَعِيلاً (٢)  
 جَوَانِحَ يَخْلُجْنَ خَلْجَ الظَّبَا ۝ يُرْكُضْنَ مَيْلًا وَيَنْزَعْنَ مَيْلًا (٣)  
 فَظَلَّ قَصِيرًا عَلَى صَحْبِهِ وَظَلَّ عَلَى الْقَوْمِ يَوْمًا طَوِيلًا (٤)

وقال أيضاً يدح هرم بن سنان (من البسيط):

قَفَّ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْهَدِ الْقَدَمُ بِلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحَ وَالْدِيمِ (٥)  
 لَا الدَّارَ غَيْرَهَا بَعْدِي الْإِنْسُ وَلَا بِالْدَارِ لَوْ كَلَّمْتُ ذَا حَاجَةٍ صَمِّمِ (٦)  
 دَارٌ لِأَسْمَاءَ بِالْعَمْرَيْنِ مَائِلَةٌ كَالْوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرَمِ (٧)

(١) قوله (فاتبعهم فيلقاً) يعني كنيته واصل الفيلق الداهية . وشبهها بالسراب اللون الحديد ولعمومها الارض . و(الجأواء) التي عليها لون الصدا والحديد لكثرة لباس السلاح . و(الشجب) خروج اللبن من الخلف . و(التعول) التي يركب خلفها خلف صغير فيقول: اذا ارسل هذه الجأواء جاءت ولها امداد تزيد فيها وتقويها . وضرب التعول مثلاً ونصبه على الحال

(٢) واحد (العناجيج) عنجوج وهو الطويل (المنق) . و(الرهو) ما تظامن من الارض وانحدر وهو ايضاً ما ارتفع . و(الرعل والرعلة) القطعة من الخيل

(٣) قوله (جوانح) اي مائلة في العدو لنشاطها . ومعنى (يخلجن) يسرعن واصل الخلع الحذب فاستناره لسرعة السير . وقوله (يركضن ميلاً) اي يبرزن يقال ركضت الفرس فعدا ولا يقال ركض وقد حكيت . و(الميل) قدر مد البصر من الارض . ومعنى (ينزعن) يكففن عن الركض . وقال ابن الاعرابي: يقال ركضت الفرس وركضت صاحبه فيكون على هذا يركضن ميلاً

(٤) قوله (فظل قصيراً) اي ظل قصيراً على من ظفر به وطويلاً على من ظفر به لأن الظافر مسرور ويوم السرور قصير والمظفور به محزون ويوم الحزن طويل

(٥) قوله (لم يعهد القدم) اي لم يدرسها ويحج اثرها تقادم عهدا ثم قال: بلى وغيرها

الارواح . والمعنى ان بعضها عفا وبعضها لم يعف رسمها فلذلك استدرك بلى . وقال ابو عبيدة:

اكذب نفسه قال: لم يعفها ثم رجع فقال بلى . و(الارواح) جمع ربح . و(الدم) الامطار الدائمة مع سكون

(٦) قوله (لا الدار غيرها بعدي الانيس) اي لم يترلها بعدي انيس فغيروا ما يعرف منها

ولا بما صمم عن تحيبي لاني قد تكلمت بقدر ما تسمع . ولكنها لم تكلفني ولا ردت جوابي

(٧) (الغمر) موضع ثناء بموضع آخر ضممه اليه . و(المائلة) المتصبية وهي اللاتئة ايضاً . وقوله (كالوحي) يعني انه لم يبق من آيات الدار الا رسوم كالكتاب المسطور . و(أرم) بمعنى احد

- وَقَدْ أَرَاهَا حَدِيثًا غَيْرَ مَقْوِيَةٍ السَّرُّ مِنْهَا فَوَادِي الْجَبْرِ فَأَلْهَدُمُ (١)  
 فَلَا لُكَّانُ إِلَى وَادِي الْأَعْمَارِ فَلَا شَرِّقِي سَلْمَى فَلَا قَيْدُ فَلَا رَهْمُ (٢)  
 شَطَّتْ بِهِمْ قَرَقَرَى بَرَكٌ بِأَيْمِنِهِمْ وَالْعَالِيَاتُ وَعَنْ آيسَارِهِمْ خَيْمٌ (٣)  
 عَوْمَ السِّفِينِ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ فَنَدُ الْقُرَيَّاتِ فَالْعَتَّكَانُ فَالْكَرْمُ (٤)  
 كَانَ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ وَعَبْرَةٌ مَا هُمْ لَوْ أَنَّهُمْ أَمُّ (٥)  
 غَرَبٌ عَلَى بَكْرَةٍ أَوْ لَوْلُو قَلِقُ فِي السَّلِكِ خَانَ بِهِ رَبَّاتِهِ النَّظْمُ (٦)

ولا يستعمل الا بعد النفي

(١) وقوله (غير مقوية) اي قد كنت اعهدا وهذه المواضع لم تخل منها. و (المقوية) الخالية المقفرة. و (السر والجفر والهدم) مواضع. ورفعا (بمقوية) اي لم تغر هذه المواضع من هذه الدار واهلها

(٢) (لُكَّانٌ وَقَيْدٌ وَرَهْمٌ) مواضع. و (سلسي) جبل. و عطف هذه المواضع على المواضع التي قبلها وادخل لا زائدة لتأكيد النفي الذي في قوله غير مقوية. والمعنى ان هذه المواضع كانت دار اسما بها زمن المرتب ثم خلت منها لما رجع الحلي الى مياههم ومخاضهم

(٣) وقوله (شَطَّتْ جَم قَرَقَرَى) اي رحلوا اليها فبعدت بهم. وقوله (برك بايمنهم) اي جعلوه على ذات اليمين عند ظعنهم وسيرهم. و (العاليات) مواضع مشرفة عطفها على برك. والمعنى (على ايمنهم) برك والعاليات وعلى ايسارهم خيم وهو موضع وقيل هو جبل

(٤) يقول: لما شطوا جعلوا يسرون في البر سير السفين في الماء وانما قصد الى تشبيه الابل وما عليها من الحوادج والمانع بالسفين الحملة. وقوله (فند القرَيَّاتِ) (الفند رأس الجبل. و (القرَيَّاتِ) موضع. وكذلك العتكان والكرم. يقول: صارت بيني وبينهم هذه المواضع فغابوا عن عيني. وحذف جواب لما لان في سياق كلامه ما يدل عليه. والمعنى اتبعتهم طرقي حزناً لفراقهم فلما اعترضت هذه المواضع دونهم غابوا عن عيني فرددت نظري عنهم وبكيت شوقاً اليهم

(٥) وقوله (سال السليل بهم) اي ساروا فيه سيراً سريعاً لما انحدروا فيه. و (الليل) واد بيمينه. وقوله (عبرة ما هم) اي هم عبرة لي وحقبتهم سبب بكائي وعبرتي. و (ما) زائدة. وقوله (لو اضم امم) اي لو كانوا قصداً لكنت ازورهم ولكن بعدوا. وجواب (لو) محذوف. و (الامم) القصد والغرب. ويمتثل ان يكون جواب (لو) في قوله (عبرة ما هم) والمعنى انهم له عبرة وان قربوا اي قد كان يهجر ويشاق الى من يجب فيبكي

(٦) يقول: كان عيني لما فارقتهم فسالت دموعها غرب على بكرة. شبه دموعه بما يسيل من الغرب. و (الغرب) دلو عظيمة تستقي بها السانية على بكرة. وقوله (او لولو قَلِقُ) هو الذي لا يستقر اذا انقطع خيطه. و (السلك) خيط النظام. و (النظم) جمع نظام وهو الحيط ايضاً. وقوله (خان

- عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقَرِيَّتَيْنِ وَقَدْ زَالَ الْهَمَلِيحُ بِالْقُرْسَانِ وَاللَّجْمُ (١)  
 فَاسْتَبَدَّتْ بَعْدَنَا دَارًا يَمَانِيَةً تَرَعَى الْحَرْيفَ فَادَنَى دَارَهَا ظَلَمٌ (٢)  
 إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنَّ مِ الْجَوَادَ عَلَى عِيَلَاتِهِ هَرَمٌ (٣)  
 هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَابِلَهُ عَفْوًا وَيُظَلِّمُ أَحْيَانًا فَيُظَلِّمُ (٤)  
 وَإِنْ أَنَا حَلِيلٌ يَوْمَ مَسْئَلَةٍ يَهْوُلُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ (٥)  
 الْقَائِدُ الْخَيْلَ مَنكُوبًا دَوَابِرَهَا مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهْمُ (٦)

بِهِ رَبَّاتِهِ) أَي خَانَ صَوَابَ اللَّوْلُو حَيْثُ النِّظَامُ وَانْقَطَعَ ففَلَقَ الْمَوْلُو وَانْحَدَرَ فَشَبَّهَ دَمْعَهُ بِهِ فِي تَنَازُرِهِ وَاتِّهَادِهِ . وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ النِّظْمُ جَمْعَ نَاطِمَةٍ فَيُرِيدُ أَنْ يَنْظُمَ اللَّوْلُو فِي خَيْطِ ضَعِيفٍ وَلَمْ يُحْكَمِ عَمَلَهُ فَخُنَّ رَبَّاتُهُ فِيهِ

(١) وَقَوْلُهُ (يَوْمَ بَابِ الْقَرِيَّتَيْنِ) هُوَ مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَفِيهِ ذَاتُ أَبْوَابٍ وَهِيَ قَرِيَّةٌ كَانَتْ لَطْمًا وَجَدِيسَ . يَقُولُ : عَهْدْتُمْ هَذَا الْمَوْضِعَ وَقَدْ زَالَتْ جَمْعُ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ رَاحِلِينَ . وَ (الْهَمَلِيحُ) هُنَا الْإِبِلُ . وَ (اللَّجْمُ) كِتَابِيَّةٌ عَنِ الْخَيْلِ الْمَلْحَمَةِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ بَعْضَهُمْ عَلَى إِبِلٍ وَبَعْضُهُمْ عَلَى خَيْلٍ . وَقِيلَ الْهَمَلِيحُ هُنَا الْخَيْلُ بِأَعْيُنِهَا وَهُوَ الْمَعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ . وَمَعْنَى ذَالِ مَالٍ وَعَدَلٍ . أَي مَالَتْ جَمْعُ الْخَيْلِ وَاللَّجْمُ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانُوا بِهِ نَحْوَ الْجَهْمَةِ الَّتِي نَوَّرُوا أَنْ يَرْحَلُوا إِلَيْهَا . وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ يَكُونُ مَعْنَى ذَالِ انْتَقَلُوا وَزَالُوا مِنْ مَوَاضِعِهِمْ

(٢) قَوْلُهُ (دَارًا يَمَانِيَةً) يَعْنِي فِي نَاحِيَةِ الْيَمَنِ وَكُلِّ مَا وَكَيْ الْيَمَنِ فَهُوَ يَمَانٌ . وَقَوْلُهُ (تَرَعَى الْحَرْيفَ) أَي تَرَعَى الْحَرْيفَ أَي تَرَعَى مَا يَنْبَغُ عَنِ مَطَرِ الْحَرْيفِ . وَ (ظَلَمٌ) اسْمُ مَوْضِعٍ . يَقُولُ : ادْنَى مَنَازِلِهَا الْيَمَانُ مَنَازِلُهَا هَذَا الْمَوْضِعُ وَإِنَّمَا وَصَفَ إِحْمًا بَعْدَتْ عَنْهُ وَحَلَّتْ فِي نَاحِيَةِ لَائِمِلٍ فَذَلِكَ أَشَدُّ عَلَيْهِ

(٣) وَقَوْلُهُ (وَلَكِنَّ مِ الْجَوَادَ عَلَى عِيَلَاتِهِ) أَي عَلَى مَا يَنْبَغُ مِنْ قَلَّةِ ذَاتِ يَدٍ وَعَوَزٍ . وَ (هَرَمٌ) اسْمُ الْمَدْرُوحِ

(٤) قَوْلُهُ (عَفْوًا) أَي يُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَهُ سَهْلًا بِلا مَطَلٍ وَلَا تَعَبٍ . وَقَوْلُهُ (يُظَلِّمُ أَحْيَانًا) أَي يُطَلِّبُ مَنَةً فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الطَّلَبِ وَفِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَيَحْتَمِلُ ذَلِكَ لِكِرْمِهِ وَجُودِهِ . وَاصِلُ الظُّلْمِ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ . وَقَوْلُهُ (فَيُظَلِّمُ) أَي يَحْتَمِلُ الظُّلْمَ

(٥) وَقَوْلُهُ (وَإِنْ أَنَا حَلِيلٌ) الْحَلِيلُ الْفَقِيرُ ذُو الْحَلَّةِ يُقَالُ : اخْتَلَى الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ وَاحْتِاجَ . وَقَوْلُهُ (لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ) أَي لَا يَعْتَدِرُ بِغَيْبَةِ الْمَالِ وَلَا يَحْرَمُ سَأَلَهُ . وَ (الْحَرَمُ وَالْحَرَمُ) الْمُنْتَوَعُ وَقِيلَ هُوَ الْحَرَامُ أَي لَيْسَ بِحَرَامٍ أَنْ يُعْطِيَ مِنْهُ . وَكَانَ الْحَرَمُ مَصْدَرًا وَالْحَرَمُ صِفَةً

(٦) قَوْلُهُ (مَنكُوبًا دَوَابِرَهَا) أَي قَدْ دَابَّتْ فِي السَّيْرِ وَبَاشَرَتْ قَوَائِمَهَا خَشُونَةَ الْأَرْضِ فَتَنَكَبَتْ الْحِجَارَةَ دَوَابِرَهَا وَهِيَ مَأْتَرُ الْحَوَافِرِ . وَ (الشُّنُونُ) مِنَ الْخَيْلِ بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ يُفْعَلُ . وَ (الزَّاهِقُ) السَّمِينُ . وَ (الزَّهْمُ) الْكَثِيرُ الشَّحْمِ . وَقِيلَ الزَّاهِقُ الْيَابِسُ الْمُتَخِّ مِثْلُ

- قَدْ عُولِيَتْ فَهِيَ مَرْفُوعٌ جَوَاشِنُهَا عَلَى قَوَائِمٍ عُوجٍ لِحْمِهَا زَيْمٌ (١)  
 تَبْدُ أَفْلَاءَهَا فِي كُلِّ مَنزِلَةٍ تَنْتَخُ أَعْيُنَهَا الْعِقبَانُ وَالرَّخْمُ (٢)  
 فَهِيَ تَبْلُغُ بِالْأَعْنَاقِ يُتَبِعُهَا خَلْجُ الْأَجْرَةِ فِي أَشْدَاقِهَا صَبْجٌ (٣)  
 تَخْطُو عَلَى رِبْدَاتٍ غَيْرِ فَائِرَةٍ تُحْذِي وَتُعْقِدُنِي أَرْسَانِهَا الْجِدْمُ (٤)  
 قَدْ أَبَدَاتُ قُطْفًا فِي الْمَشْيِ مُنْشَرَةً مِ الْأَكْتَفِ تَنْكِبُهَا الْحِزَانُ وَالْأَكْمُ (٥)  
 يَهْوِي بِهَا مَا جِدُّ سَمْعٌ خَلَائِفُهُ حَتَّى إِذَا مَا أَنَاخَ الْقَوْمُ فَاخْتَرَمُوا (٦)  
 صَدَّتْ صُدُودًا عَنِ الْأَشْوَالِ وَأَشْتَرَفَتْ قُبَلًا تَقْلَقُلُ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِدْمُ (٧)

العصيد واذا سمت الدابة اشتد بمنحها واذا هزلت رق وخفت

(١) وقوله (قد عوليت) اي خلقت مرتفعة طويلاً . و (الجواشن) الصدور وصفها بالاشراف وهو الحمود منها واذا مال الصدر وانخفض فذلك الدتن وهو عيب . وقوله (على قوائم عوج) اي ليست بمستقيمة وذلك اسرع لها وهو من خلقة الجياد . وقوله (لحمها زيم) اي متفرق عن رؤوس العظام ويستحب ان تكون المفاصل من القوائم ظاء قليلة اللحم

(٢) يقول : تُلقي اولادها من الجهد ودووب السير فتقع عليها العقبان والرخم فتنتخ اعينها اي تزعها وتستخرجها . و (المنقاش) يسمي المتناخ

(٣) وقوله (فهي تبلغ بالاعناق) اي تمد اعناقها لاجها مقرونة بالابل مجنوبة خلفها فاذا استعجلتها الابل مدت اعناقها . ويروي : فهي تتلّع . وقوله (يقبعها خالج الاجرة) اي اذا ابطأت خلف الابل جذبتها الارسان وحملتها على السير الشديد فاتبعتها ومدت اعناقها لتلحق الابل وامالت اشداقها . و (الخالج) الخذب . و (الاجرة) حبال من جلود واحدتها جرير . و (الضجم) الميل

(٤) يقول : تسير على قوائم ريدات وهي السريعة الرفع والوضع الحفيفة . و (الفائرة) المنتشرة يقال فار العرق اذا انتفخ وورم . اي ليست بمنشرة المصب . و (الجدم) السبور التي تشد كما يقال الابل . ومعنى (تحذى) تمنع . وانما يصف انها تدأب في السير حتى تمنع كما تمنع الابل

(٥) وقوله (قد ابعدت قطفاً) اي سارت في اول ما خرجت . و (القطف) جمع قطوف وهو الذي ينفذ يديه في سيره ويقارب خطوه . و (المنشرة) المرتفعة الشاخصة يعني ان كواهلها مرتفعة و (الحيزان) جمع حزين وهو العليظ من الارض . و (الاكم) ما ارتفع والواحدة اكمة . يقول : اذا سارت في الاماكن الغلاظ الحشنة تكبتهما الحجارة واثررت فيها

(٦) يقول : يسير كما سيرا شديداً حتى يبلغ ارض العدو فينبغ القوم ابلهم ثم يحتمون للقتال ويتأهبون له

(٧) وقوله (صدت صدوداً) يقول : لما اناخوا عرضوها على الماء فصدت . و (الاشوال)

بقايا الماء في القرب والاسقية . ونحو هذا قول طفيل



يَنْزِعُ أُمَّةً أَقْوَامٍ لِذِي كَرَمٍ بِحَجْرِ يَفِيضُ عَلَى الْعَافِينَ إِذْ عَدِمُوا (١)  
 حَتَّى تَأْوِي إِلَى لَا فَاحِشٍ بَرَمٍ وَلَا شَحِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا (٢)  
 يَسِيمُ ثُمَّ يُسَوِّي الْقَسَمَ بَيْنَهُمْ مُعْتَدِلُ الْحُكْمِ لَا هَارٍ وَلَا هَشِيمٍ (٣)  
 فَضَّلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجَّدَهُ مَا لَمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا (٤)  
 قَوْدُ الْجِيَادِ وَإِصْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبْرٌ فِي مَوَاطِنٍ لَوْ كَانُوا بِهَا سَمِيمًا (٥)  
 يَنْزِعُ أُمَّةً أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ مِمَّا يُبْسِرُ أَحْيَانًا لَهُ الطَّعْمُ (٦)  
 وَمِنْ ضَرِيْبَتِهِ الْقَوَى وَيَعْصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرَّجْمُ (٧)

(١) (الامة) النعمة والحالة الحسنة. و(العافين) الذي يأتيك يطيب ما عندك وجعله (بحراً) لكثرة عطائه. وقوله (لذي كرم) اي تنزع الخيل نعم اقوام لهذا المدوح اي تغير عليهم فتسلبهم نعمهم وتموزها له

(٢) وقوله (حتى تأوي) اي ترجع النعم والغنائم وتأوي الي المدوح. و(البرم) الذي لا يدخل في الميسر لجنه. وقوله. (اذا اصحابه غنموا) نفى عنه الشح عند الغنم كما قال عنترة: «وأعف عند الغنم»

وانما يعني أنه لا يستأثر بشيء دون اصحابه ولا يتافهم فيما ظفروا به

(٣) يقول: يقسم الغنائم بين اصحابه فيعدل في قسمها. و(الحاري) الهائر الضعيف واصله من قولهم تحور الجرف واحار اذا تساقط. و(الهشيم) السريع الانكسار ضربه مثلاً للمدوح اي ليس بضعيف البنية والرأي

(٤) وقوله (ما لم ينالوا) يريد فضله على غيره ما لم ينالوا من فضله وكرم فعله وان كان المفضل جواداً كريماً

(٥) قوله (قود الجياد) تبين لقوله ما لم ينالوا. وقوله (واصهار الملوك) اي مصاهرة الملوك يقال صاهر فلاناً واصهر اليه. وصفه في البيت بقود الخيل والرياسة ومصاهرة الملوك والصبر في مواطن الحرب وغيرها مما يسام فيه غيره ولا يصبر عليه

(٦) وقوله (يترع امة اقوام) يعني المدوح يترع نعم اعدائه لنفسه. ووصف اعداءه بالحسب والشرف ليدل على علو همته وانه لا يفز من القوم الا ذوي الكرم وكثرة العدد. وقوله (ما يبسر) اي ربما يبسر ويحتمل ان يكون معناه ايضاً ان الطعم من الاشياء التي تبسر وتحيا له. ويروى: مما يبسر. و(الطعم) الغنائم والواحدة طعمة وكل ما يرزقه الانسان فهو طعمة له وصفه بالظفر وارتفاع الحد

(٧) يقول: من خلقته وما جبل عليه تقوى الله عز وجل. ويعصمه من ان يقع في هلكة

الله وصلة الرحم

مُورَثُ الْجِدِّ لَا يَنْتَالُ هِمَّتَهُ عَنِ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمٌ (١)  
 كَالْهُنْدُوَانِي لَا يُخْزِيكَ مَشْهُدُهُ وَسَطَّ السُّيُوفِ إِذَا مَا تُضْرَبُ بِهِمُ (٢)  
 وقال أيضاً يمدح هرماً (من الكامل):

لَمِنَ الدِّيَارِ بِضَنَةِ الْحَجْرِ أَقْوِينَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ (٣)  
 لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَغَيْرَهَا بَعْدِي سِوَا فِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ (٤)  
 قَفْرًا يُنْدَقِعُ النَّخَائِثَ مِنْ ضَفْوَى أُولَاتِ الضَّالِّ وَالسِّدْرِ (٥)

(١) وقوله (مورث الجيد) اي ليس بمحدث الشرف بل ورث ذلك عن آباءه. ومعنى (ينتال) يقطع ويهلك. و(السأم) الملل. و(وقوله) لا عجز (لا زائدة والمعنى لا ينتال هيمته وعجز ولا سأم وإنما يدخلون لا في نحو هذا ليقضي النفي منفيين قبل الاتيان بها. وإذا لم يأتوا بلا لم يكن في ذكر المنفي الاول دليل على الآخر ويان هذا ان تقول: ما جاءني زيد ولا عمرو فذكرك زيدا لا يدل على ان بعده غيره. فإذا قلت ما جاءني لا زيد ولا عمرو اقتضى الاسم الاول مع لا منفياً غيره

(٢) وقوله (كالهندواني) يقول: هذا الممدوح في مضائه وقطعه للامور كالسيف الهندواني وهو منسوب الى الهند على غير قياس. و(البهيم) جمع بهيمة وهو البطل الشجاع الذي لا يُدري من اين يوقى في القتال وهو من اجسمت في الاسر اذا عميته واخفيت وجهه

(٣) (القنّة) اعلى الجبل واراد بها هنا ما اشرف من الارض. و(الحجج) موضع بعينه وهو حجر اليمامة. ومعنى (اقوين) خلون واقفرن. و(الحجج) السنون. وقوله (من حجج ومن شهر) يريد من مـ حجج ومن مـ شهر فاجترأ بالواحد عن الجمع لانه اسم جنس يدل على اكثر منه ويروى: من دهر. ومعنى (من) هنا كمنى مُنذُ وهي تبيين للمدة التي خلت من اولها الديار واقفرت. وانما قال لمن الديار لتغيرها بعده عن الحال التي عهدا عليها. ثم علم بعد تنبئه فيها اي الديار هي فجعل يُخبر عنها

(٤) وقوله (سواي المور والقطر) يعني ان الرياح والامطار تردت على هذه الديار حتى غفّت رسومها وغيّرت اثارها بما سَفّت الرياح عليها من التراب ومحت الامطار من الاثار. و(السواي) جمع سافية وهي الريح الشديدة التي تسفي التراب اي تطيره. و(المور) التراب. وعطف القطر على المور لقرب جواره منه وحقه ان يعطف على السواي وقد يصح ان يعطف على المور لان الريح تسوق المطر وتفرقه كما تسفي المور وتذهب به. وفي الاغاني: والقطر مخفوضه بنسقه على الرياح والقطر لا سواي له وهذا تغلغل العرب في المجاورة وهو مثل تولم: جحر ضب حرب. ويروى: الرياح بدل الزمان. ويروى ايضاً: الريح بدل المور

(٥) (النخائت) آبار معروفة وليس كل الآبار تسمى النخائت. و(ضفوي) موضع وينسب اليه ايضاً ضفوي بابيات الياه ساكنة. وقال الاصمعي: هو على لغة من يقول في أفعى أفعي وفي قلبه قلبه. وقال غيره: ضفوي اي جاني والواحد ضفي مقصور. و(النخائت وضفوي) من بلاد



- دَعُ ذَا وَعَدَّ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ خَيْرَ الْبُدَاةِ وَسَيِّدِ الْحَضَرِ (١)  
 تَأَلَّهَ قَدْ عَلِمَتْ سَرَاةَ بَنِي ذُبْيَانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ (٢)  
 أَنْ نَعَمَ مُعْتَرِكُ الْجِيَاعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَائِيُ الْحَمْرِ (٣)  
 وَلَنِعَمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ تَزَالُ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ (٤)  
 حَامِي الدِّمَارِ عَلَى مَحَافِظَةٍ مِ الْحِجْلِيِّ أَمِينُ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ (٥)

غطفان . وقوله (اولات الضال) مرود على الغنائت ومعناه ذوات الضال ومن جعل ضفوي ثنية اضافة اليها . و (الضال) السدر البري فان نبت على شطوط الاحار فهو عبري وكنهه اراد بالسدر ما كان غير بري فذلك عطفه على الضال

(١) وقوله (دع ذا) اي دع ما انت فيه من وصف الديار وعد القول في مدح هرم . وقوله (خير البداة وسيد الحضرة) اي خير اهل البدو وسيد اهل الحضرة . وواحد البداة باد وواحد الحضرة حاضر ونظيره صاحب وصحب وراكب وركب . والمعنى انه خير من حضر وغاب . ويروي : الكهول بدل البداة

(٢) (السراة) جمع سري . و (الحبس والاصر والأزل) واحد وهو ان يمدق العدو بانقوم فيجسوا والهم ولا ينجروها الى الري خشية ان يغار عليها . و (الاصر) الضيق ايضاً وسوء الحال (٣) وقوله (ان نعم معترك الجيع) اي موضع اجتماعهم ويزدحمهم واصله في الحرب فاستماروا هنا . وقوله (اذا خب السفير) اي اذا اشتد الزمان وتحات ورق الشجر فسارت به الريح على وجه الارض سيراً سريعاً كالخب من العدو . و (السفير) الورق تسفره الريح اي تطيره وتقر به . و (سائى الحمر) مشتريها ولا يستعمل الآ في الحمر خاصة وعطفه على المرفوع بنعم . وانما وصفه بساء الحمر في شدة الزمان ليدل على كرمه وتناهي جوده فلا تنعمه شدة الزمان من انفاق ماله (٤) ويروي قبل هذا في الاغاني :

ولانت اوصل من سمعت به لشوايك الارحام والصحير

يقول : نعم لابس الدرع انت اذا اشتدت الحرب وتراحمت الاقران فتداعوا بالتزول عن الحبل والتضارب بالسيوف وكانوا اذا ازدحموا فلم يمكنهم التطاعن تداعوا «تزال» فترلوا عن الحبل وتفاعروا بالسيوف . ومعنى (لج في الدر) تتابع الناس في الفرع وهو من اللجاج في الشيء وهو التماذي فيه

(٥) وقوله (حامي الدمار) اي يحمي ما يجب عليه ان يحميه من حرمة واصله من ذمته اذا افضته . و (الحجلي) الثابتة الشديدة وجمعها جلل . ويقال الحلي جماعة العشرة . وعلى هنا بمعنى اللام اي يحمي دماره لمحافظة على عشرته او على ما نابه من الامر لئلا ينسب الى التقصير . وقوله (امين مغيب الصدر) اي هو موثق على ما يغيب في صدره ويضمره . والمعنى انه لا يضر الآ الحليل ولا ينطوي الآ على الرفاء والحير وحفظ السر فهو مأمون المهمة

- حَدِبٌ عَلَى الْمَوْلَى الْأَضْرِيكَ إِذَا نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ (١)  
 وَمَرْهُقُ النَّيْرَانِ يُحَمَّدُ فِي الْأَوَاءِ غَيْرُ مُلْعَنِ الْقَدْرِ (٢)  
 وَيَقِيكَ مَا وَفَى الْأَكَارِمَ مِنْ حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ (٣)  
 وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى صَافِيِ الْخَلِيقَةِ طَيْبِ الْخَبْرِ (٤)  
 مُتَصَرِّفٍ لِلْمَجْدِ مُعْتَرِفٍ لِلنَّائِبَاتِ يَرَّاحُ لِلذِّكْرِ (٥)  
 جَلْدٍ يَحْتُ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا كَرِهَ الظَّنُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ (٦)  
 فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ مِ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي (٧)

(١) (الحذب) المتعطف المشفق. و (المولى) ابن العم. و (الضريك) الضرب يعني من به ضرب من فقر وغيره. يقول: إذا ناب الدهر مولاه بنائبة امانه على دفعها ولم يجذله. وصفه بصفة الرحم وتحمل امر العشيبة

(٢) وقوله (ومرهبق النيران) اي تغشى ناره. يقال رهقت الرجل اذا غشيتُه واحطت به فاذا اردت التكثير قلت رهقت القوم. وانما يصف انه يوقد النار بالليل ليمشوا اليها الضيف والغريب ويوقدها ايضاً للطبخ واطعام الناس وكثر النيران ليخبر بسعة معرفه. و (الأواء) المهدي وشدة الزمان. وقوله (غير ملعن القدر) اي لا يوكل ما فيها دون الضيف والمبار واليتيم والمسكين فهو محمود القدر لا مذمومها ولا ملعنها. ووقع الفعل على القدر مجازاً وهو يريد صاحبها

(٣) يقول: ليس بفحاش ولا غادر فهو يقيك السب والغدر وكل ما يوقى الاكارم ما لا يلبق بهم ان يفعلوه. و (الحوب) الاثم. ويروي: ووقى الاكارم اي ان الاكارم وقوا ان يسبوا فيقيك ذلك انت ايضاً اي انه لا يقدر ولا يسب فيأتي باثم

(٤) وقوله (واذا برزت به) يريد برزت اليه وحروف الجر قد يدل بعضها من بعض والمعنى انك اذا صرت اليه صرت الى رجل صافي الخليقة اي واسع الخلق طيب الخبر اي حسن الخبر جميله (٥) قوله (متصرف للمجد) اي يتصرف في كل باب من الخير لاكتساب المجد. و (المعترف) الصابر اي يصبر لما ناب من الامر ويحتمله. وقوله (يراح للذكر) اي يحسن ويخف ويطرب لأن يفعل فعلاً كراماً يذكر به ويمدح من اجله

(٦) وقوله (جلد يحث على الجميع) اي قوي العزم مجتهد فيما ينفع العشيبة من التألف والاجتماع فهو يحث على ذلك ويدعو اليه اذا كره الظنون الاجتماع والتألف لما يلزمه عند ذلك من المشاركة والمواساة بما له ونفسه. و (الظنون) الذي لا يوثق بما عنده لما علم من قلة خيره. و (جوامع الامر) ما يجمع الناس من شأنهم

(٧) وقوله (فلأنت تفري ما خلقت) هذا مثل ضربه. و (الخائق) الذي يقدر القدم ويجيش لان يقطعه ويجززه. و (الفرى) القطع. والمعنى انك اذا خيأت لامر مضيت له وانفذته ولم

- وَلَا نَتَّ أَشْبَعُ حِينَ تَنْجَهُ مَ الْأَبْطَالُ مِنْ لَيْثِ أَبِي آجِرٍ (١)  
 وَرَدُّ عُرَاضِ السَّاعِدِينَ حَدِيدُ مِ الثَّابِّ بَيْنَ ضَرَاعِمِ غُثْرِ (٢)  
 يَصْطَادُ أَحْدَانَ الرِّجَالِ فَمَا تَنْفَكُ آجِرِيهِ عَلَى ذُخْرِ (٣)  
 وَالسِّتْرِ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَأْتَاكَ دُونَ أَحْخِيرِ مِنْ سِثْرِ (٤)  
 أَثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتَ وَمَا سَلَّمْتَ فِي التَّنْبِذَاتِ وَالذِّكْرِ (٥)  
 لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ (٦)  
 وَمِنْ مَدَائِحِهِ هَرَمًا قَوْلُهُ (مِنْ الْوَافِرِ) :  
 لَيْنٌ طَلَلٌ بِرَأْمَةٍ لَا يَرِيمُ عَقَا وَحَلَا لَهُ حُصْبٌ قَدِيمٌ (٧)

تعجز عنه وبعض القوم يقدر الامر ويتبها له ثم لا يقدم عليه ولا يضييه عجزاً وضمف حمة  
 (١) قوله (تنبه الابطال) اي يواجه بعضهم بعضاً في الحرب . و (الاجري) جمع جرو وهو  
 ولد الاسد . وانما جعل الليث ذا اجر لان ذلك اجر له واعدى على ما يريد لاجتماع اولاده الى  
 ما تنغذى به

(٢) قوله (ورد) اي تلو لونه حمرة . و (العراض والعريض) الواسع وفعال وفعل يشتركان  
 في الصفة كثيراً . و (الضراعيم) جمع ضرغامه وضرغام وهو من صفات الاسد و اراد بالضرغام  
 اولاده . و (الغثر) الغبر

(٣) (أحدان الرجال) جمع واحد والهزمة بدل من واو اي يصطاد الرجال واحداً بعد واحد  
 فلا يزال عنده الواحد من الرجال . و (الذخر) ما يُدخرا بعد اليوم . ونحو هذا قول الاخر في  
 وصف جروي اسد :

مَا مَرَّ يَوْمًا إِلَّا وَعِنْدَهَا لَحْمُ رِجَالٍ أَوْ يُولُفَانِ دَمَا

(٤) وقوله (الستر دون الفاحشات) اي بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقى الله  
 ولا ستر بينه وبين الخير يحجبه عنه

(٥) قوله (اثني عليك بما علمت) اي بما بلغت من امرك وشاهدت من جودك وكرمك .  
 وقوله و (ما سلمت) اي ما قدمت في الشدائد . و (التنبدات) جمع تنبذة وهي الشدة والبأس . و (الذكر)  
 ما يُذكر به من الفضل . ويروي : اسلمت بدل سلمت

(٦) وهذا البيت عن غير الاصمعي

(٧) (الطالل) ما كان له شخص على وجه الارض . و (الرسم) اثر لا شخص له . و (رأمة)  
 موضع . وقوله (لا يريم) اي لا يبرح وهو ثابت على قدم الدهر . و (الحقُب) الدهر وجمعه  
 احقاب . و (قدم) من نعم الطالل . ويموز ان يكون ايضاً من نعم الحقب . ويروي : حقب وهي  
 جمع حقبه وهي السنة . ويروي : واحاله بدل وحلا له

- تَحْمَلُ أَهْلُهُ مِنْهُ قَبَانُوا وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومٌ (١)  
يَلْحَنُ كَأَنَّهُنَّ يَدَا فِتَاةٍ تَرْجَعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ (٢)  
عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ فَالْكَثِبَةُ الْهَجَالِزِ فَالْقَصِيمُ (٣)  
تُطَالِعُنَا خَيَالَاتٌ لِسَلْمَى كَمَا يَتَطَّلَعُ الدِّينُ الْعَرِيمُ (٤)  
لَعَمْرُ أَيْبِكَ مَا هَرِمَ بَنُ سَلْمَى بِمَلْجِي إِذَا الْوُؤَاءُ لِيُمُوءَا (٥)  
وَلَا سَاهِي الْفُؤَادِ وَلَا عَيْمِ اللِّسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ (٦)  
وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ يَلُودُ بِهِ الْخُؤُولُ وَالْعَدِيمُ (٧)  
وَعَوْدَ قَوْمِهِ هَرِمٌ عَلَيْهِ وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ (٨)

- (١) (تحمل اهله) اي ترحلوا عن الطلل فبانوا اي ذهبوا وبعدوا. و(العرصة) ما ليس فيه بناء من الدار وهي وسط الدار. و(الرسوم) الآثار  
(٢) (يلحن اي يتبببب) يعني الرسوم او العرصات وشبهها بالوشوم المرتجة في المعاصم. و(الوشوم) جمع وشم وهو نقش في ظاهر الكف او المصم يمضي نوورا او كحلا. وقوله (ترجع) اي تردد مرة بعد مرة حتى تثبت  
(٣) وقوله (عفا من آل ليلي) اي من منازل آل ليلي. و(بطن ساق) موضع. و(الاكثبة) جمع كتيب وهو رمل مجتمع ويقال الاكثبة موضع هنا. و(العجالز) مكان بعينه. و(القصيم) رمال تثبت الغضى والواحدة قصيمة. وبروي: القصيم بالضاد مبعجة وهو اسم موضع والقضية الصحيفة وجمعها قضيم  
(٤) (الخيالات) جمع خيال وهو ما يرى في النوم في صورة الانسان وغيره. و(الغريم) طالب الدين والغريم ايضا المطلوب بالدين. ومعنى (يتطلع) اي يأتي ويتمهد كما يقال هو يتطلع ضيعته اي ياتيها ويتمهدا. وصف انه مشغول بسلى مشتغل النفس بما فنيا لا تخافا تتمهده وتطالعه  
(٥) وقوله (ملجي) الملجي المألوم كانه قد قُشِرَ باللوم يقال: لحوت العصا ولحيتها اذا قُشِرَتْها وقوله (اذا الوؤاء ليموءا) اي اذا ليم الوؤاء لهم فليس هرم بلوم لانه يتكرّم اذا لوم غيره  
(٦) قوله (ولا ساهي الفؤاد) اي ليس بطائش العقل اي هو ثابت الجنان قوي النفس. و(التشاجر) اختلاف الخصوم وتنازعهم اي هو حاضر العقل منطلق اللسان بالحجة عند الخصومة  
(٧) وقوله (وهو غيث لنا) سكن الواو من هو ضرورة. و(الخوؤل) ذو المال والخوؤل و(العدم) الفقير. يقول: من له مال ومن لا مال له لا يستغنيان ان يسألاه ويتعرضا لمروفه. ويموز ان يكون معناه ايضا ان يلود به الخوؤل مستجيرا والعدم مستجيدا طالبا  
(٨) يقول: عود قومه عادة وتلك العادة عادة منه على نفسه قد التزمها. ثم بين ان تلك

- كَمَا قَدْ كَانَ عَوَدَهُمْ أَبُوهُ إِذَا أَرَمْتَهُمْ يَوْمًا أَرُومًا (١)  
 كَبِيرَةٌ مَغْرَمٌ أَنْ يَحْمِلُوهَا تُبِهِمُ النَّاسَ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمٌ (٢)  
 لِيَنْجُوا مِنْ مَلَامَتِهَا وَكَانُوا إِذَا شَهِدُوا الْعِظَائِمَ لَمْ يُلِيمُوا (٣)  
 كَذَلِكَ خِيَمُهُمْ وَلكُلِّ قَوْمٍ إِذَا مَسَّتْهُمُ الضَّرَاءُ خِيَمٌ (٤)  
 وَإِنْ سُدَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ ثَغْرِ يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمٌ (٥)  
 مَخُوفٌ بِأَسْهُ يَكْلَأُكَ مِنْهُ عَتِيقٌ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوْومٌ (٦)  
 لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرُومٌ صِدْقٍ وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرُومٌ (٧)

العادة التي عودهم كريمة ومن عادته الخلق الكريم

- (١) قوله (عودهم ابوه) يعني انه ورث السوداء عن ابيه وجرى على سانه فيما كان عود قومه من دفع الشدائد عنهم والاضطلاع بما ينوبهم . ومعنى (ازمتهم ازوم) اي عضتهم داهية شديدة ويقال : أزم يأزم وأزم يأزم اذا عض
- (٢) قوله (كبيره مغرم ان يحملوها) مردود على قوله ازوم . وقوله (ان يحملوها) اي كبرت عليهم من اجل ان يحملوها ويقوموا بها كأنه يصف حمالة يكبر فيها النرم فلا يستطيع حملها فيتحملها هرم وآبأوه
- (٣) وقوله (لينجوا من ملامتها) اي لينجو هرم وآبأوه من ان يلاموا على تقصير في دفع الثابتة . وقوله (لم يليموا) اي لم يأثروا يلامون عليه
- (٤) (الخيم) الخلق يقول : خلقتهم ان يتحملوا الامور في الشدائد وغيرهم تحتلف اخلاقهم اذا مستهم الضراء وتتغير عما عهدت عليه وخلق هولاء ثابت على ما عهد
- (٥) قوله (لهوات ثغر) يعني مداخلة في الامور . و (لهوات) جمع لهاة وهي مدخل الطعام في الخلق استعارها لمدخل الثغر . و (الثغر) موضع يتقى منه العدو . وقوله (يشار اليه) من صفة الثغر اي يتم به ويذكر . وقوله (جانبه سقيم) اي جانب الثغر مخوف يخشى القوم ان يؤثروا منه فجملة سقيماً لذلك . و (سداد الثغر) تحصينه ومنع العدو منه
- (٦) قوله (مخوف بأسه) من صفة الثغر . و (يكلأك منه) جواب قوله وان سدت به . ومعنى يكلأك يحفظك واراد (بالعتيق) هرمًا . و (الالف) الضيف الزاي الثقيل ومنه امرأة لفاء الغنذين اي عظمتها واللقف في اللسان مشتق من هذا المعنى . و (السووم) الملول
- (٧) قوله (في الذاهبين) اي له فيمن ذهب من آبائه واجداده . و (الاروم) جمع أرومة وهي الاصل وارومة الشجرة ما حولها من التراب . و (الحسب) كثرة الشرف والمآثر اي هو ذو حسب فله اصل كريم ولكل ذي حسب اصل

وقال عمر لبعض ولد هرم: أنشدني بعض مدح زهير أبك فأشده. فقال عمر: ان كان  
ليحسن فيكم القول قال: ونحن والله ان كنا لنحسن له العطاء. فقال: قد ذهب ما أعطيتوه  
وبقي ما أعطاكم

قال: وبلغني أن هرمًا كان قد حلف ان لا يمدحه زهير إلا اعطاه ولا يسأله الا اعطاه  
ولا يسلم عليه إلا اعطاه عبدًا أو وليدة أو فرسًا فاستحيا زهير مما كان قبل منه. فكان اذا  
راه في ملا قال: عموا صباحًا غير هرم وخيركم استثيت. وروى المهلب: وخيركم تركت  
اخبر الجوهري والمهلبى قالا: حدثنا عمر بن شبة قال: قال عمر لابن زهير ما فعلت  
الحلل التي كساها هرم ابك. قال: ابلاها الدهر. قال: لكن الحل التي كساها ابوك هرمًا لم  
يلها الدهر. وقد ذكر الهيثم بن عدي ان عائشة خاطبت بهذه المقالة بعض بنات زهير  
قال علي بن محمد الدائني: حدثني ابن جعدويه أن عروة بن الزبير لحق بعبد الملك  
ابن مروان بعد قتل أخيه عبد الله بن الزبير فكان اذا دخل اليه منفردًا أكرمه واذا دخل  
عليه وعنده اهل الشام استخف به. فقال له يوماً: يا امير المؤمنين بنس المزور أنت تكرم  
ضيفك في الحلا وتهينه في الملا. فقال لله در زهير حيث يقول:

فقري في بلادك ان قومًا متى يدعوا بلادهم يهونوا

ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة ففضى حوائجه وأذن له. وهذا البيت من قصيدة  
لزهير قالها في بني تميم وقد بلغه انها حشدت لغزو غطفان وهي (من الوافر):

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بِبَنِي تَمِيمٍ وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَبْرِ الظُّنُونُ (١)

بَانَ بِيوتُنَا بِمَحَلِّ حَجْرٍ بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْهَا نَكُونُ (٢)

إِلَى قَلْبِي دَوْمَةٌ وَالْحَجُونُ إِلَى آكِنَافِ دَوْمَةٍ فَالْحَجُونُ (٣)

(١) (الظنون) الذي لا يوثق بما عنده من خبر وغيره يقول نحن ببلدة ولا ادري ايبلغهم  
البعين ما اقول امر لا. فمسي ان يبلغهم ذلك. ومعنى اخبرهم به من لا يوثق بغيره فقد صدقهم اذ قد  
يصدق الظنون احيانًا فيأتي بالخبر على وجهه

(٢) وقوله (بان بيوتنا) اي ابانهم بان بيوتنا بهذه المواضع التي ذكر. وحجر موضع في شق  
الحجاز. (القرارة) ما اطمان من الوادي وقرارة الروض وسطه حيث يستقر الماء. وقوله (بكل  
قرارة منها نكون) اي هي دارنا فنحل منها بما شئنا. ويروي: تكون بالثناة مكان نكون

(٣) (قلبي دومة والحجون) مواضع يقول نحن نترل بهذه المواضع وننقع فيها ونحل منها  
حيث شئنا وانما يفخر على بني تميم ويرجم قوة قومهم وتمسكهم. وقوله (تكون الدار منا) اراد تكون

بَاوِدِيَّةٍ اَسَافِيَهِنَّ رَوْضٌ وَاَعْلَاهَا اِذَا خِفْنَا حُصُونُ (١)  
 مَحْلٌ بِسَهْلَهَا فَاِذَا فَرَعْنَا جَرَى مِنْهُنَّ بِالْاَصْلَاءِ عُونُ (٢)  
 وَكُلُّ طَوَالَةٍ وَاَقْبَ نَهْدٍ مَرَاكِلَهَا مِنْ التَّعْدَاءِ جُونُ (٣)  
 تَضَمَّرُ بِالْاَصَائِلِ كُلُّ يَوْمٍ تُسَنُّ عَلَيَّ سَنَائِكِهِنَّ الْقُرُونُ (٤)  
 وَكَانَتْ تَشْتَكِي الْاَضْغَانَ مِنْهَا مِ اللُّجُونِ الْحَبُّ وَاللَّحِجُّ الْحُرُونُ (٥)  
 وَخَرَجَهَا صَوَارِخُ كُلِّ يَوْمٍ فَقَدْ جَعَلَتْ عَرَائِكَهَا تَلِينُ (٦)

- دارنا ويمتثل ان يريد تكون الدار من ديارنا (١) قوله (واعلاها اذا خفنا حصون)
- يقول اسافل بلادنا روض مخصصة واعاليها منيعة حصينة فإ انتم والغزو ابنا (٢) يقول: نحل بسهل هذه الارضين حتى اذا خفنا جرى من الخيل عون وهي جماعات الحمير فاستعارها للخيل والواحدة عانة وقيل العون جمع عوان وهي المتوسطة السن. و(الاصلاء) مواضع في ارض بني سليم. ويروي: بالاصال وهي العشايا واحدها اصيل (٣) (وكل طوالة) يعني فرساً طويلة. و(الاقب) الضامر البطن. و(النهد) العظيم الخلق. و(المراكل) مواضع اعقاب الفرسان. و(التعداء) العدو الشديد. و(الجون) جمع جون وهو ههنا الاسود وقد يكون في غير هذا الابيض. وانما وصف المراكل بالسواد لان شعرها قد طيرته اعقاب الفرسان فظهر ما تحته اسود ويقال انما سوادها من العرق (٤) قوله (تضممر) اي تصنع وصيحاً للجري. و(الاصائل) جمع اصيل وهو العشي. و(السنابك) جمع سنبك وهو مقدم الحافر. و(القرن) جمع قرن وهو الدفعة من العرق. وقوله (تسن) اي تصب يقال سنت الماء اذا صبته. ويروي تُسَنُّ وهو في معناه الا ان الشن اكثر مما يستعمل في الفارة يقال شن عليهم الفارة اذا فرقها عليهم من كل جهة فكان الشن في الماء انما هو تفريقه على كل جهة و(السن) صبه على سنن واحد
- (٥) قوله (وكانت تشتكي الاضغان) اي كان في صدورهما التواء على اصحابها وامتناع لنشاطها فكانها ذات ضغن والضغن الحقد والعداوة. وقوله (منها اللجون الحب) اللجون الثقيل البطي والحب شبه اللجون. و(الصح) الضيق النفس السيئ الخلق واصل الصح الذي نشب في شيء وضاق به فبقي فيه. وانما وصف الخيل بهذه الاوصاف لانها كانت مهملة في مراعيها فلما ضمروها وارادوا تدريبها على الجري وجدوا فيها التواء وصعوبة لنشاطها ثم لانت بعد واستقامت. ويروي: اللجج الحرون (٦) قوله (وخرجها) اي جعلها خرجاء منها ما فيه طرقة وهو الشحم ومنها ما ليس فيه طرقة وكل ما فيه ضربان فهو الخرج وما فيه من البياض والسواد. وقيل معنى خرجها درجها وعودها والمعنى انها كانت في اول استعمالها ممتنعة نشاطاً لا تنوي في زالت نجيب الصارخ والمستثني وتنهد الى العدو حتى لانت عرائكها. و(العريكة) الطيعة واذا كان في الرجل اعتراض وشدة قيل: فيه عريكة. فاذا ذل وانقاد قيل: لانت عريكته

- وَعَزَّتْهَا كَوَاهِلُهَا وَكَتَّتْ سَنَابِكُهَا وَقَدَحَتْ الْعُيُونُ (١)  
 إِذَا رُفِعَ السَّيَاطُ لَهَا تَمَطَّتْ وَذَلِكَ مِنْ عُلَّاتِهَا مَتِينُ (٢)  
 وَمَرَجِعُهَا إِذَا نَحْنُ أَنْقَلَبْنَا نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّبَنِ الْحَقِينُ (٣)  
 فَقَرِّي فِي بِلَادِكِ إِنَّ قَوْمًا مَتَى يَدْعُوا بِلَادَهُمْ يَهْوُونَا (٤)  
 أَوْ أَنْتَجِي سِنَانًا حَيْثُ أَمَسَى فَإِنَّ الْغَيْثَ مُنْتَجِعٌ مَعِينُ (٥)  
 مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِي لُجَّ بَحْرِ تَقَاذِفَ فِي غَوَارِيهِ السَّفِينُ (٦)  
 لَهُ لَقَبٌ لِابْنِي الْخَيْرِ سَهْلٌ وَكَيْدٌ حِينَ تَبْلُوهُ مَتِينُ (٧)

قال ابن الاعرابي: كان الحارث بن ورقاء الصيداوي من بني أسد أثار على بني عبد الله ابن غطفان فغم فاستاق ابل زهير وراعيه يساراً فقال زهير (من البسيط):

- (١) وقوله (وعزتها كواهلها) اي صارت ارفعها من الهزال واذا هزل الفرس اشرف كاهله على سائر جسده وارتفع. وانما يصف الخيل هنا بالهزال لكثرة دوؤها في السير وتصرفها في الغارات وقوله (وكتت سنابكها) اي اكتمتها الارض بكثرة عدوها وقيل معناه حفت. ومعنى (قدحت) غارت من الجهد (٢) يقول: اعيت الخيل حتى اذا رفع السياط لها تمطت اي تمددت ولم تقدر على العدو. و(العلالة) ما تعطي الخيل من المري بعد ما بذلت جهدها. فيقول ذلك العدو والتعطي وان كان هلاة فهو متين. و(المتين): القوي
- (٣) وقوله (ومرجعها اذا نحن انقلبنا) اي اذا رجعنا من النزو ورددناها الى ما يسمنها ويصلحها من البقل واللبن و(النسيف) من البقل الذي لم يتم ففيه تنسفه باسناخا لصغره. و(الحقين) من اللبن الذي حقن في السقاء اي ترمى البقل وتُسقى اللبن فيردها ذلك الى الصلاح والسمن
- (٤) يقول لبني تميم بعد ان فخر عليهم وبين فضل قومه وحلفائه وقومهم عليهم: فقري في بلادك اي اقبسي ولا تتعرضي لنزونا فلا طافة لكم بنا ثم ذكركم يكسبكم الهوان لترككم بلادكم والتعرض لما ليس في وسعكم واراد القبيلة فلذلك قال فقري في بلادك
- (٥) وقوله (او انتجعي سناناً) اي اطلي خيرته وتعرضي لمعرفه فهو كالغيث المعين من اتجعه اصاب من خيرته. و(سنان) هو المدوح
- (٦) (لج البحر) معظمه ضربه مثلاً لسنان في كثرة عطائه ووصف ان ذلك البحر يبش لمعظمه فتقاذف السفين فيه. و(غواربه) امواجه
- (٧) وقوله (له لقب لابني الخير) اي من بني عنده الخير سهل عليه ذلك وامكنه فلقبه سهل اي اسمه الذي يعرف به عند بناء الخير سهل وله كيد متين اذا ابتلى واختبر ما عنده. و(المتين) القوي. وقوله (سهل) تبين للقب ما هو. كما تقول هذا رجل له اسم فلان اول لقب فلان



- بَانَ الحُلَيْطُ وَلَمْ يَأُووَا لِمَنْ تَرَكَوَا وَزَوَّدُوكَ اشْتِيَاقًا آيَةً سَلَكُوَا (١)  
 رَدَّ الْقِيَانُ جِمَالَ الحَيِّ فَاحْتَمَلُوَا إِلَى الظَّهْيَرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَيْكُ (٢)  
 مَا إِنْ يَكَادُ يُخْلِجِيهِمْ لِيُجِبْتَهُمْ تَخَالُجُ الأَمْرَ إِنْ الأَمْرُ مُشْتَرِكُ (٣)  
 ضَحَّوَا قَلِيلًا فَقَمَا كَثْبَانُ اسْمَةٌ وَمِنْهُمْ بِالقُسُومِيَّاتِ مُعْتَرِكُ (٤)  
 ثُمَّ اسْتَمَرُّوَا وَقَالُوَا إِنْ مَشَرَبَكُم مَاءٌ بِشَرِّ قِي سَلَمَى فَيَدُ أَوْرَكَكَ (٥)  
 يَغْشَى الحُدَادَةَ بِهِمْ وَعَثَ الكَثِيبُ كَمَا يُنْشِي السَّفَائِنُ مَوْجَ اللُّجَّةِ العَرَكُ (٦)  
 هَلْ تُبْلِغُنِي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُوصُ يُرْجِي أَوَائِلَهَا التَّبْغِيلُ وَأَرَاتَكَ (٧)

(١) (الحلطي) الاصحاب الخاطون في الدار ويكون واحداً وجمعاً وهو هنا جمع فلذلك قال (ولم يأووا) ومعناه لم يرحوا ولم يرقوا يقال: أويت له إذا رقت له ورحمته. وقوله (آية سلكو) يقول: بانوا عنك بن تحب ولم يرقوا لك وجمعوا زادك الاشتياق اليهم آية جهة سلكو اي قطعوا واخذوا. واران آية جهة فحذف المضاف اليه كما تقول أيا رأيت تريد اي القوم

(٢) وقوله (رد القيان جمال الحي) يعني ردوا الجمال من المرعى لما ارادوا الرحيل. و(القيان) الاماء وكل آمة قينة مغنية كانت او غير مغنية. وقوله (الى الظهيرة) اي طالت رحلتهم الى وقت الظهر لاختلاطهم وكثرتهم واختلاف آرائهم. و(الكثيب) المختلط يقال لبتك عليه الامر اذا خلطته عليه (٣) (وجهتهم) وجهتهم وطريقتهم التي سلكوها ذاهبين. وقوله (تخالج الامر) يعني اختلافهم في الرأي وتنازعهم فيه. يقول هؤلاء نصنع كذا وكذا وهؤلاء نصنع كذا وكذا فأمرهم مشترك بينهم لم يتفقوا فيه على رأي واحد فاختلافهم هذا هو الذي حبسهم الى الظهيرة

(٤) وقوله (ضحوا قليلاً) اي رعوا الضحاه والضحاه للابل بمنزلة النداء للناس: وقوله (فما كثنان) يعني خلفها. واسمعة جبل قريب من فلج. و(الكثبان) اكاداس الرمل. و(القسوميات) مواضع عالية عن طريق فلج ذات اليمين. و(المعترك) موضع تزولهم واناختهم واصله في الحرب فاستعاره هنا

(٥) قوله (ثم استمرروا) اي استقام امرهم واتفق رأيهم قرأوا. و(سلمى) احد جبلي طي وهما أجا وسلمى. و(فيد وركك) موضعان وقال الاصمعي: سألت اعرابياً فقلت له: أتعرف رككاً قال لا اعرفه ولكن هنا ماء يقال له ركك فركك على هذا محرك العين ضرورة وهو جائز في الشعر

(٦) وقوله (يفشى الحدادة بهم وعث الكثيب) يصف اخم اختصروا الطريق وركبوا وعث الرمل وهو اللين الذي تفرق فيه الماشية. و(اللجة) معظم الماء. و(العرك) جمع عركي وهو النوتي شبه حمل الحدادة الابل على صعب الرمل باقتحام النواتية لجة البحر بالسفن

(٧) (القأص) جمع فلوص وهي الفتية من الابل. و(الإزجاء) السوق الرقيق. و(التبغيل)

مُؤرَّةٌ تَتَبَّارَى لَا شَوَارَ لَهَا إِلَّا الْقَطُوعُ عَلَى الْأَنْسَاعِ وَالْوُرُكُ (١)  
 مِثْلُ النَّعَامِ إِذَا هَيَّجَتْهَا أَرْتَفَعَتْ عَلَى لَوَاجِبِ بَيْضِ بَيْنِهَا الشَّرْكُ (٢)  
 وَقَدْ أَرُوْحُ أَمَامَ الْحَيِّ مُقْتَنِصًا قُرًّا مَرَاتِمَهَا الْقِيَانُ وَالنَّبْكُ (٣)  
 وَصَاحِبِي وَرْدَةٌ نَهْدُ مَرَائِكِلِهَا جَرْدَاهُ لَا فَحْجٌ فِيهَا وَلَا صَكَكُ (٤)  
 مَرًّا كِفَاتًا إِذَا مَا أَلْمَأَ أَسْهَلَهَا حَتَّى إِذَا ضُرِبَتْ بِالسَّوِطِ تَبْتَرِكُ (٥)  
 كَانَهَا مِنْ قَطَا الْأَجَابِ حَلَّاهَا وَرْدٌ وَأَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّرْكُ (٦)

ضرب من السير وكانه مشتق من مشي البغال . و (الرتك) مقارنة الحطو في السير وهو الام  
 مشي الدواب وانما اراد ان فيها كل ضرب من الدواب وجميع انواع السير

(١) وقوله (مؤرَّة) اي ضامرة يعني القلص . ومعنى تتبارى يعارض بعضها بعضاً في السير .  
 و (الشوار) المناع . يقول : لا مناع لهذا القلص الا القطوع لان اصحابها محفون مسرعون ليلحقوا  
 بالقوم . و (القطوع) الطنافس التي يوطأ بها الرجل . و (الورك) جمع وراك وهو نطع او ثوب  
 يُشد على مورك الرجل ثم يُثني فيدخل فضله تحت الرجل ليسترج بذلك الراكب  
 (٢) قوله (مثل النعام) اي هي ضامرة خفيفة كالنعام . و (اللاب) الطريق الماضي البين .  
 و (الشرك) بُنيات الطريق التي تتفرع منه الواحدة شَرَكَة . وقوله (ارتفعت) يقول : اذا  
 هيمت هذه الابل وحشيتها ارتفعت في سيرها وترتدت فيه

(٣) (مقتنصاً) اي مصطاداً والقائض الصائد والقنص الصيد . و (القمر) حُمُر الوحش البيض  
 البطون واحدها أقمَر وقمراء . و (القيمان) بطون الارض . و (النبك) جمع نَبَكَة وهي رايه من  
 طين وانما جعل الحُمُر ترعاها هنا لانها تصيب فيها من الكلال ما لا تصيب في غيرها مع ان ذلك  
 اشد لمدوها

(٤) قوله (وصاحبي وردة) اي الذي اصاحبه واستعمله في الصيد فرس وردة اللون . و (النهد)  
 الغلظ الضخم . و (المرداء) القصيرة الشعر . و (الفحج) تباعد ما بين العرقوبين والفخذين .  
 و (الصكك) اصطكاك العرقوبين في الدواب . وفي الناس اصطكاك الركبتين  
 (٥) وقوله (مرًّا كفاتاً) اي تمر هذه الفرس مرًّا سريعاً . و (الكفات) والكفت (القبض  
 يقال انكفت في حاجته اي انقبض فيها واسرع . وقوله (اذا ما اسهلها) اي تسرع في عدوها اذا  
 عرقت فاسهلها العرق فكيف بها قبل ذلك . وقوله (تبترك) اي تجتهد في العدو يقال ابترك فلان في  
 عرض فلان اذا بالغ في الوقيعة فيه

(٦) (الاجاب) جمع جب وهو كل برلم تطلو وانما هي كما جبت وخرقت يقسال جيت  
 الشيء اذا قطعه . و (الورد) قوم يردون الماء . ومعنى (حلأها) طردها عن الماء يعني انها نظرت الى  
 القوم يردون الماء فامتنعت من الورد ورجعت مسرعة . وقوله (افرد عنها اختها الشرك) اي اخذت

- جُونِيَّةٌ كَحِصَاةِ الْقَسَمِ مَرَّتَهُمَا بِالسِّيِّ مَا تُنْبِتُ الْقَفْعَاءُ وَالْحَسَكُ (١)  
 أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْحَدِيثِ مُطَّرِقُ رِيَشِ الْقَوَادِمِ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ (٢)  
 لَا شَيْءٌ أَسْرَعُ مِنْهَا وَهِيَ طَيِّبَةٌ نَفْسًا يَمَا سَوْفَ يُنْجِيهَا وَتَرَكَ (٣)  
 دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدْرُهُمَا عِنْدَ الذَّنَابِيِّ فَلَا قُوَّةَ وَلَا دَرَكُ (٤)  
 عِنْدَ الذَّنَابِيِّ لَهَا صَوْتُ وَأَزْمَلَةٌ يَكَادُ يُخَطِّفُهَا طَوْرًا وَتَهْتَكُ (٥)

اختها بالشرك ففرغت لذلك فكان اسرع لها . والمعنى كان هذه الفرس في خفتها وسرعتها قطة من قطة الاجباب هذه صفتها . وانما خص قطة الاجباب لانها لو وردت في نحر لم يكن لها مانع من الورد كما كان لها عند الاجباب لاجتماع الواردة عليها

(١) قوله (جونية) فالقطة ضربان جوني وكُدري . فالجوني ما كان في لونه سواد وهو اشد القطة طيراناً . والكُدري ما كان اكدر الظهر اسود باطن الجناح مصفراً الحلق . وقوله ( كحصىة القسم ) هي حصاة اذا قل الماء عند المسافرين وضعوها في القَدح وصبوا عليها الماء حتى يغمرها ليقسم بينهم بالسوية ولا يتناوبوا ولا تكون تلك الحصاة الا مجتمعة ملاء . ويقال لها المقلة لاجتماعها كما يقال مقلة العين فشبه القطة بما في شدتها واجتماع خلقها . و(القفعا) بقلة من احرار البقل . و(الحسك) ثمر التفل يستخرج منه حب فيوز كل . يصف ان هذه القطة في خصب فذاك اشد لها واسرع لطيرانها . والسبي موضع

(٢) يقول : اهوى لهذه القطة باز اسفع الحديث لياخذها فدعرت لذلك في طيرانها . و(السفعة) سواد يضرب الى الحمرة . وقوله (مطرق) اي ريشه بعضه على بعض ليس منتشر فهو اعتن له . و(القوادم) ريش مقدم الجناح . ونصب الريش على التشبيه بالمفعول به كما تقول هو حسن وجه الفلام . وقوله (لم ينصب له الشبك) يعني انه وحشي لم يؤخذ ولم يذلل فذلك اشد له واثبت لريشه

(٣) وقوله (لا شيء اسرع منها) اي لا يكون شيء اسرع من هذه القطة وهي طيبة النفس واثقة بما عندها من شدة الطيران الذي ينجيها من الصقر وهي تترك في طيرانها اي لا تخرج اقصاه لتقتها بنفسها في ان الصقر لا يدركها

(٤) يقول : لم يملقاً في السماء فيغيبا عن العين ولم يصير على الارض فها بين هذين . و(الذنابي) الذئب اي قاربها الصقر فصار عند ذنبها . وقوله (فلا قوت) اي لم تغته قوتاً بعيداً ولم يدركها فيصطادها فهي بين القوت والدرك فذلك اشد لطيرانها

(٥) وقوله (عند الذنابي لها صوت) اعاد اللفظ توكيداً يقول هو عند ذنبها فلها صوت من خوفه . و(الازملة) اختلاط الصوت . ومعنى (يخطفها) ياخذها بسرعة . يقول : قد دنا الصقر منها حتى كاد ياخذها فهي محتلك في طيرانها اي تجتهد فيه وتستخرج اقصاه

- حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفُّ الْوَالِدِ لَهَا طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشَهَا بَتُّكَ (١)  
 ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ إِلَى الْوَادِي فَالْجَاهَا مِنْهُ وَقَدْ طَمِعَ الْأظْفَارُ وَأَحْنُكَ (٢)  
 حَتَّى اسْتَعَاثَتْ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ مِنَ الْأَبَاطِحِ فِي حَاقَاتِهِ الْبُرُكُ (٣)  
 مُكَلَّلٍ بِأُصُولِ الثَّبَتِ تَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيقٌ لِضَاحِي مَائِهِ حُبُّكَ (٤)  
 كَمَا اسْتَعَاثَتْ بِسَيِّءٍ فَرُّ غَيْطَلَةٍ خَافَ الْعَيُونُ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ أَحْشَكُ (٥)  
 فَزَلَّ عَنْهَا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ كَمَنْصَبِ الْعِتْرِدِيِّ رَأْسَهُ النَّسْكُ (٦)

- (١) يقول: وقعت هذه القطاة بموضع لما اخطأها الصقر فهوت كف الغلام لها ليأخذها فأنلته وفي كفه قطع من ريشها تجددت في الطيران. و (البتك) القطع  
 (٢) قوله (ثم استمرت إلى الوادي فالجأها) أي عاودها الصقر فنهضت إلى الوادي فأنجأها من الصقر لأن فيه شجرةً فليجأت إليه واعتصمت به وقد كان الصقر طمع في صيدها. و (أحنتك) المقار. و (الأظفار) مخالب الصقر  
 (٣) يقول: لم ترل القطاة كما وصف حتى أتت ماءً بابطح يجري على وجه الأرض. و (الابطح) المنبطح من الأرض. وقوله (لا رشاء له) أي هو ظاهر على وجه الأرض فلا يحتاج إلى رشاء فيسقى به. و (الرشاء) الجبل. و (البرك) طير بيض صغار  
 (٤) قوله (مكلا باصول الثبت) يقول: هو ماء دائم لا ينقطع فالبت قد كلاله واحاط به. و (الخرقيق) الشديدة. ومعنى (تنسجه) تمر عليه. و (الضاحي) ما ضحك للشمس من الماء أي برز وظهر. و (الحبك) طرائق الماء واحدها حبك. يقول: إذا مررت الريح بهذا الماء علته طرائق لكثرت وإنه لا يقيه من الريح شيء لبروزه وانكشافه  
 (٥) يقول: استعاثت القطاة بهذا الماء كما استعاثت الفزّ بالسيء. و (الفزّ) ولد البقرة. و (السيء) ما يكون في الضرع من اللبن قبل تزول الدرة. و (الفيطلة) شجر ملتف. قال أبو عبيدة (الفيطلة) البقرة. وقوله (خاف العيون) أي خاف أن يراه الناس فتعجل ما في الضرع من السيء ولم ينتظر اجتماع الدرة. و (المشك) دفع الدرة وحفلها. واصله أن يكرن ساكن الشين شمرك ضرورة. وقيل معنى (خاف العيون) أي خاف أن ينظر إليه الراعي فلا يدهه يشرب  
 (٦) قوله (فزّل عنها) أي زلّ الصقر عن القطاة وأشرف على رأس مرقبة وهي المكان المرتفع حيث يرقب الرقيب. وقوله (كمنصب العتر) أي كأن الصقر ما به من الدم الحجر الذي يُعتر عليه وهو المنصب. و (العتر) ذبح كان يذبح في رجب. و (العتيرة) الذبيحة. و (النسك) جمع نسكة وهو ما ذبح عليه تعبدًا ونسكًا. ومثل هذا البيت في وصف الصقر قول أبي خراش:  
 ولا اصفر الساقين ظلّ كأنه على مُجْزَلَاتِ الْأَكَامِ نَصِيلُ  
 (النصيل) الحجر قدر الذراع كأنه نصل من الأرض أي برز وظهر. و (المجزل) المرتفع.

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ يَا أَيَّ حَبْلِ جِوَارٍ كُنْتُ أَمْتَسِكُ (١)  
 فَلَنْ يَهْلُوا بِجَبَلٍ وَاهِنٍ خَلَقٍ لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا (٢)  
 يَا حَارِ لَا أُرْمِينَ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَأْتَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ (٣)  
 أَرْدُدْ يَسَارًا وَلَا تَعْنَفْ عَلَيْهِ وَلَا تَعْمَكْ بِعَرَضِكَ إِنْ أَلْعَادِرَ أَلْمَعُكُ (٤)  
 وَلَا تَكُونَنَّ كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمْ يَلُوُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَكُوا (٥)  
 طَابَتْ نُفُوسُهُمْ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمْ مَخَافَةَ الشَّرِّ فَأَرْتَدُوا لِمَا تَرَكَوْا (٦)  
 تَعْلَمَنَّ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فَأَقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَأَنْظِرْ أَيْنَ تَسَلِّكُ (٧)

وإنما شبه زهير الصقر بالحجر المدنى إشارة الى كثرة ما يصيد فهو مخضوب بدماء الصيد . ولم يرد ان الدم الذي عليه من القطة لانه لم ينالها . ويحتمل ان يشبه سفة خديه بالدم الجامد على المنصب لان الدم اذا يبس اسود

(١) ( بنو الصيداء ) قوم من بني اسد وهم رهط الحارث بن ورقاء . وكان قد اثار على اهل زهير واخذ عبده يساراً . وقوله ( هَلَّا سَأَلْتُ ) يقول : سلهم كيف كنت افعل لو استجرت منهم فاني كنت استوثق ولا اتعلق إلا بجبل متين . و ( الجبل ) العهد والميثاق  
 (٢) قوله ( لو كان قومك في اسبابه ) اي في اسباب ذلك الجبل . يقول : هو جبل شديد محكم فمن تمسك به نجى وليس بجبل ضعيف من تعلق باسبابه هلك . و ( الواهن ) الضعيف . وجعله خالقاً ليكون اوهم له

(٣) ( يا حار ) يريد الحارث بن ورقاء . و ( الداهية ) الامر الشديد . و ( السوق ) دون الملك  
 (٤) قوله ( اردد يساراً ) يريد غلامه وكان الحارث قد اسره . وقوله ( ولا تعمك بعرضك ) الملك المطل والمعلك المطول . يقول : لا تطمئني يسار فسطك فدر وكلما مطمئني لحق ذلك بعرضك . واما يتوعده بالحجر . و ( العنف ) فعل الشيء على غير وجهه والتجاوز فيه

(٥) قوله ( يلوون ما عندهم ) اي يظلمون بما عليهم من الدين يقال لواء يلويه لياً وليأناً . ومعنى ( ضكوا ) شتموا وبلغ في هجائهم واصله من خصه المرض

(٦) وقوله ( فارتدوا لما تركوا ) اي لما أودوا بالهجاء دفعوا الحق الى صاحبه وارتدوا الى اعطاء ما كانوا تركوه ومنعوه من الحق مخافة من الشر وابقاء على اعراضهم

(٧) قوله ( تعلمن ها ) اي اعلم . وها تنبيه . و اراد هذا ما اقسم به بفرق بين ذا وها بقوله لعمر الله . ونصب قسماً على المصدر المؤكد به معنى اليمين . وقوله ( فاقدر بذرعك ) اي قدر بظنوك . و ( الذرع ) قدر الخطو وهذا مثل . والمعنى لا تكلف نفسك ما لا تطيق مني يتوعده بذلك . وكذلك قوله : وانظر اين تنسلك . و ( الانسلاك ) الدخول في الامر واصله من سلوك الطريق والمعنى لا تدخل نفسك فيما لا يعينك ولا يجدي عليك

لئن حَلَّتْ بِجَوْ فِي بَنِي آسِدٍ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتَ بَيْنَنَا فَدَكَ (١)  
 لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَدِيعٌ بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقُبْطِيَّةَ الْوَدَكَ (٢)

قال فلما أنشد الحارث هذا الشعر بعث بالعلم الى زهير وقيل بل أنشد قول زهير  
 (من الوافر) :

تَعَلَّمَ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيُّ يُنَادِي فِي شِعَارِهِمْ يُسَارُ (٣)  
 وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ وَشَرُّ مَنِيخَةٍ عَسْبُ مُعَارٍ  
 يُبْرِرُ حِينَ يَعْدُو مِنْ بَعِيدٍ ضَيْلَ الْجِسْمِ يَعْلُوهُ أَنْبَاهُ (٤)  
 إِذَا أَبْزَتْ بِهِ يَوْمًا أَهَلَّتْ كَمَا تُبْزِي الصَّعَائِدُ وَالْعِشَارُ (٥)  
 قَالِبُغٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُمْ رَسُولًا بَيْنِي الصَّيْدَاءِ إِنْ تَفَعَ الْجَوَارُ  
 بَانَ الشَّعْرَ لَيْسَ لَهُ مَرْدٌ إِذَا وَرَدَ الْمِيَاهَ بِهِ اتِّجَارُ

(١) قوله (لئن حلت بجو) يقول: لئن حلت بجيت لا ادركك كبريدن عليك هجوي  
 ولادنن به عرضك كما يدنس الودك القبطية. و (جو) واد بيته. و (دين عمرو) طاعته وسلطانه.  
 و (دَكَ) اسم ارض. و اراد عمرو ابن هند الملك

(٢) (القدح) اقبج الشتم والمهجاء. وقوله (باق) اي يجري على افواه الرواة ويبقى مع  
 الدهر. و (القبطية) ثياب بيض تصنع بالشام وقد تقع على كل ثوب ابيض ويقال قبطية بكسر  
 القاف

(٣) قوله (تعلم) اي اعلم. و (الشعار) العلامة التي ينادونه بها. و (يسار) عبد زهير ويقال  
 هو راعي ابله

(٤) وقوله (يبير) اي يصوت. و (الانهار) ملو النفس عند التعب من الاعياء

(٥) وقوله (ابزت) الازراء ان يتأخر العجز فيخرج يقال: رجل ابزى وامرأة بزوا.  
 ومعنى (اهلت) رفعت صوتها. و (الصعائد) جمع صعود وهي التي تخرج في سبعة اشهر او ثمانية  
 فتعطف على ولدها الذي ولدت في العام الماضي فتدر عليه. و (العشار) جمع عشراء وهي التي اتى عليها  
 مذ حملت عشرة اشهر وربما بقي عليها الاسم بعد ذلك. وعليه مخرج البيت لانه شبه النساء في حاجتهن  
 الى النكاح وازراءهن اعجازهن واهلأهن عند ذلك باحتياج الصعائد التي اقت اولادها لغير تمام  
 والعشار التي ولدت الى الفحل ولذلك وصفه بالبربرة وهي صوت الفحل وعديره عند  
 الضراب

فرد عليه فلامه قومه وقالوا له: اقتله ولا ترسل به اليه فأبى عليهم فقال زهير عند ذلك  
( من البسيط ):

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ (١)      أَنْ يَسَارًا أَنَا غَيْرَ مَغُولٍ (١)  
وَلَا مَهَانَ وَلَكِنْ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ (٢)      وَفِي حِبَالٍ وَفِي غَيْرِ مَجْهُولٍ (٢)  
يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَسْمُو وَهُوَ مُتَنِدٌ (٣)      بِالْحَيْلِ وَالْقَوْمِ فِي الرَّجْرَجَةِ الْجَوْلِ (٣)  
وَبِالْقَوَارِسِ مِنْ وَرَقَاءَ قَدْ عَلِمُوا (٤)      فُرْسَانَ صِدْقٍ عَلَى جُرْدِ أَبَا بَيْلٍ (٤)  
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِذْ تَابَتْ حَلَايِبُهُمْ (٥)      لَا مُقْرِفِينَ وَلَا عُزْلٍ وَلَا مِيلٍ (٥)  
فِي سَاطِعٍ مِنْ غِيَابَاتٍ وَمِنْ رَهْمٍ (٦)      وَعَثِيرٍ مِنْ دُقَاقِ التُّرْبِ مَنخُولٍ (٦)  
أَصْحَابُ زَبَدٍ وَأَيَّامٍ لَهُمْ سَلَقَتْ (٧)      مَنْ حَارَبُوا أَعَذَّبُوا عَنْهُ بِتَنْكِيلٍ (٧)

- (١) (بنو الصيداء) رط الحارث بن ورقاء . و (الحبال) العمود والذمم  
(٢) وقوله (ولكن عند ذي كرم) اي لم يحسن يسار ولكن كان عند ذي كرم يحفظه ويكرمه  
وكان في عهده وحبال ذمته . وقوله . (وفي) اي يفي بعهده وهو مشهور بذلك غير مجبول  
(٣) قوله (يسمو وهو متند) اي يرتفع على تودة وتميل اي يتثبت في امره ولا يعرجل .  
و (الرجرجة) الحيل الكثيرة التي يُسمع لها رجّة وزعزعة . و (الجول) الكثيرة الجائلة في  
كل ناحية  
(٤) (فرسان صدق) اي يصدقون في الحرب ويتبتون . و (الجرد) الحيل القصيرة الشعر .  
و (الابايل) جماعات تأتي من كل وجه ليس لها واحد من لفظها . وقد حكى عن الكسائي انه قال :  
واحدھا إِبُولٌ مثل عَجُولٍ وعَجَابِيلٍ . وفي تفسير (البيضاوي) : مفردھا إِبَالَةٌ والله اعلم  
(٥) (حومة الموت) معظمه واصلها من حارم يوم اذا تردد . و (ثابت) رجعت . و (الحلاب) الجماعات  
والواحدة حَلْبَةٌ . و (المقرفون) اللثام الآباء . و (العزل) الذين لا سلاح معهم . و (الميل) جمع اميل  
وهو الذي لا سيف معه اي هم اهل سيوف وسلاح . ويقال الاميل الذي لا يثبت على الدابة  
(٦) (والساطع) المرتفع من الغبار . و (الغيابات) الغبرات . و (العثير والرهج) الغبار يريد  
ما تشيره الحيل من الغبار في الحرب  
(٧) قوله (اصحاب زبد) اي هم اهل عطاء وتفضل . يقال زبدته اذا اعطيته . و يروي :  
اصحاب زيد وهو زيد الحيل الطائي . وقوله (اعذبوا عنه) اي كفوا عنه ورجعوا . و (التنكيل)  
التكال والمذاب

أَوْ صَالِحُوا فَلَهُ أَمْنٌ وَمُنْتَفِدٌ وَعَقْدُ أَهْلِ وِفَاءٍ غَيْرِ مَحْذُولٍ (١)

قال الحارث لقومه : ايما أصح ما فعلتُ أو ما أردتم . قالوا : بل ما فعلت . قال ابن الاعرابي : وحدثني ابو زياد الكلابي : ان زهيراً واباه وولده كانوا في بني عبد الله بن غطفان ومثلهم اليوم بالحجاز . وكانوا فيه في الجاهلية . وكان أبو سلمى تزوج الى رجل من بني فهر بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له الغابر . والغابر هو أبو يسار هذا . فولدت له زهيراً وأوساً . وولد زهير من امرأة من بني سحيم وكان زهير يذكر في شعرو بني مرة وغطفان ويمدحهم . وكان زهير في الجاهلية سيّداً كثير المال حليماً معروفاً بالورع

قال وحدث حماد الراوية عن سعيد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد : انه بلغه أن زهيراً هجا آل بيت من كلب من بني علم بن حبان وكان بلغه عنهم شيء . من وراءه . وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان أتى بني غلب واكموه لما تزل بهم وأحسنوا جواره . وكان رجلاً مولعاً بالقمار فنهوه عنه . فأبى إلا القامرة ففصر مرة فردوا عليه ثم قرأ أخرى فردوا عليه ثم قرأ الثالثة فلم يردوا عليه . فترحل عنهم وشكا ما صنع به الى زهير والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاء شديداً . فقال : ما خرجت في ليلة ظلماء إلا خفت أن يصيبني الله بعقوبة لهجاني قوماً ظلمتهم . قال : والذي هجاهم به قوله ( من الوافر ) :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءِ فِيمَنْ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ (٢)

فَذُو هَاشِمٍ فَمَيْتُ عُرَيْتَاتٍ عَفْتَهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ (٣)

فَذِرْوَةٌ فَالْجَنَابُ كَانَ حُئْسَ النَّعَاجِ الطَّائِوِيَاتِ بِهَا الْمَلَأُ (٤)

(١) (فله أمن ومنتفد) اي متسع يذهب حيث شاء وينفذ . وقوله (غير محذول) اي لا يتركون الوفاء ولا يخذلونه

(٢) (الجواء) ما انحدر من الارض والجواء ايضاً جمع جَوْ وهو ها هنا موضع بعينه . و(القوادم) في بلاد غطفان وكذلك بين والحساء . والمعنى عفى من آل فاطمة منازلهم بهذه المواضع اي خلت منهم فتغيرت بعدهم

(٣) (وذو هاشم) موضع . و(الميت) جمع ميتاء وهي الرملة السهلة ويقال هي الطريق الواسعة الى الماء . وقوله (عفتها الريح) اي درستها وغيّرت رسوماً بان سفت التراب عليها . و( السماء ) ههنا المطر ساء بذلك لانه من السماء يتزل

(٤) (ذروة والجناح) ارضان . و(النعاج) اناث البقر . و(الحئس) جمع حنساء وهي القصيرة



- يَشْمَنَ بَرُوقَهُ وَيُرِشُ أَرِيَامَ الْجُنُوبِ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ (١)  
 فَلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ آلُ لَيْلَى جَرَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ظَبَاءُ (٢)  
 جَرَّتْ سُنْحًا فَقُلْتُ لَهَا أَحْيِزِي نَوَى مَشْمُولَةَ فَمَتَى اللَّيْقَاءُ (٣)  
 تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ (٤)  
 كَانَ أَوَابِدَ الْتَيْرَانِ فِيهَا هَجَائِنُ فِي مَعَانِيهَا الْإِطْلَاءُ (٥)  
 لَقَدْ طَالَبْتَهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لِحَاجَتُهُ أَنْتَهَاءُ (٦)

الانف وبذلك توصف البقر . و (الطاويات) الضامرات البطون وصفهن بذلك لانن يميزان بالربط عن شرب الماء فتخصم بطونن . و (الملاء) اردية الحرير شبه البقر كما لياضها (١) وقوله (يشمن بروقه) اي بنظرن بروق هذه المواضع وانما يريد امن في خصب و (اري الجنوب) عسها يعني المطر الذي هيمته الجنوب وانما خص الجنوب لانها احمد الرياح واجلبها للمطر . و (العاء) السحاب الرقيق ولم يقصد الى العاء لمعنى وانما اراد السحاب فاضطرته القافية الى العاء

(٢) يقول : لما ارتحل آل ليلي من هذه الديار سنحت لي ظباء فتشامت كما وقد بين هذا في البيت الآتي بعده من غيره رواية الاصمعي

(٣) (والسنح) جمع سانح وهو ما وكى الراي ميامنه فلم يمكنه رمية وهو ضد البارح وبعض العرب يجعل البارح ما وكى الراي ميامنه والسانح خلافه . وقوله (احييزي) اي جاوزي واقطعي يقال اجزت الوادي اذا قطعتُه وجزته اذا توسطته . و (المشمولة) السريعة الانكشاف اخذه من ان الريح الشمال اذا كانت مع السحاب لم تلبث ان تذهب وتتفشع

(٤) (تحمل اهلها منها) اي ترحلوا من هذه المواضع التي وصف . وقوله (على آثار من ذهب العفاء) يقول من ذهب لم آمن عليه ولم أشفق لذهابه فعلى آثاره الدروس . ويقال العفاء اقتراب . وقيل المعنى انضم لما ذهبوا من الدار عفت آثارهم منها وتغيرت ومعناه على هذا الخبر وعلى التفسير الاول معناه الدعاء . وانما دعا عليها ضجراً بما يقاسي من الشوق الى اهلها

(٥) (الابايد) التي تسكن القفر فتتأبد اي تتوحش . و (الهجانن) جمع هجان وهي الناقة البيضاء . و (المغابن) جمع مغبن وهو باطن اصل الفخذ والمرفق . و (الطلاء) القطران شبه بقر الوحش في رياضها واسوداد مغابنها بجان الابل المطالبة المغابن بالقطران

(٦) وقوله (وان طالت لحاجته انتهاه) اي لكل شيء غاية ينتهي اليها وان طالت لحاجة الانسان في ذلك الشيء . وضرب هذا مثلاً لطول مطالبته وتنبهه هذه المرأة ورجوع نفسه عنها . والهاء من حاجته تعود على الشيء وفي الكلام حذف واختصار وقامه : وان طالت لحاجة الانسان فيه

- تَنَازَعَهَا الْمَهَا شَبَهَا وَدَرُّمُ الْخُجُورِ وَشَاكَتْ فِيهِ أَلْطَبَاءُ (١)  
 فَمَا مَا فُوقَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءِ مَرْتَعِهَا الْخَلَاءُ (٢)  
 وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ وَلِلدَّرِّ الْمَلَاةُ وَالصَّفَاءُ (٣)  
 فَصَرِّمَ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمَتْهُ وَعَادَى أَنْ تُلَاقِيهَا الْعَدَاءُ (٤)  
 بَارِزَةَ الْفَقَارَةِ لَمْ يُخْنِكْهَا قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِلَاءُ (٥)  
 كَانَ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنَ الظُّلْمَانِ جُوجُوهُ هَوَاءُ (٦)

(١) (المها) بقر الوحش . ومعنى (شاكته وشاكلت وشاجت) واحد . ومعنى (تنازعها المها شهباً) اي فيها من المها شبه وهو حسن العينين وفيها من الدر شبه . وذلك صفاؤه وملاحته واشبهتها الظباء في طول العنق . واصل المنازعة مجازية الدلو . فضربت مثلاً لكل ما أخذ فيه وتثبت به ومنه التنازع في الحديث . وخصّ درّ الخجور لانه املح ما يكون اذا مُقْلِد . ويروى : درّ الجور بالباء .

(٢) قوله (فاما ما فوق العقد منها) يعني عنقها لان موضع العقد النحر وفوقه العنق . وصغر فوق لتقارب ما بين العنق والعقد . و(الادماء) الظبية البيضاء . و(الخلاء) (الموضع الخالي) . وانما خصّ الظبية لانه اراد انما اذا نفرت تجزع فتشوف وتمد عنقها وذلك احسن لها

(٣) (المقلتان) العينان شبه عينها بعيني المهابة في شدة ابيضاض يياضها واسوداد سوادها وذلك الخجور . ويقال ان البقر ليس فيها حور وانما هي سود العيون واستعتما فشبّه بها النساء في ذلك فيقال لمن عين وكذلك يقال لبقر الوحش . وشبه ملاحتها وصفاءها بملاحة الدرة وصفائها (٤) وقوله (فصرم حبلها) اي اقطع ما بينك وبينها من سبب العشق اذا قطعته بفارقتها لك . وقوله و(عادى ان تلاقىها) اي منع وصرّف من لغائها امر شاغل . و(العداء) هنا المنع ويكون في غير هذا الموضع الظلم والجور

(٥) يقول : صرّم حبلها وتسل عنها بناقة آرزة الفقارة وهي الدانية بعضها من بعض . يقال منه آرز يارز أروزا ومنه «ان الاسلام ليأرز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها» اي تجتمع وتنقبض فاراد ان الناقة مجتمعة الفقرة ملتصقتها وذاك اشد لها . و(القطاف) مقارنة الخطو وضيقه . و(الخلاء) في الناقة مثل الحيراض في الحبل ولا يكون الخلاء الا في الاناث خاصة . والركاب الابل والواحدة راحلة من غير لفظها . ومعنى (لم يخنكها) لم ينقصها ولم يقصر جا

(٦) قوله (فوق صعل) شبه الناقة في سرعتها بالظلم فكان رحلها فوقه . و(الصعل) الصنوبر الراس وبذلك يوصف الظلم . وقوله (جوجوه هواء) اي صدره خال كان لا قاب له وانما اراد انه ليس له عقل وكذلك الظلم هو ابداً كانه مجنون ولذلك قال النابغة لعبيته بن حصن وكان يُحْمَق :

تكون نعامه طورا وطورا هويّ الريح تنسج كل فنّ

- أَصَكٌ مُصَلَّمٌ الْأَذْنَيْنِ آجِنِي لَهُ بِالسِّيِّ تَنُومٌ وَأَاءٌ (١)  
 أَذَلِكْ أَمْ شَتِيمٌ أَلُوجِهِ جَابٌ عَلَيْهِ مِنْ عَمِيقَتِهِ عِفَاءٌ (٢)  
 تَرَبَّعَ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا فَتَى الدُّحْلَانَ عَنْهُ وَالْإِضَاءُ (٣)  
 تَرَفَّعَ لِلْقَتَانِ وَكُلِّ فَجَّ طِبَاهُ الرِّغْمِيُّ مِنْهُ وَالْحَلَاءُ (٤)  
 فَأَوْرَدَهَا حِيَاضَ صُنَيْعَاتٍ فَأَلْقَاهُنَّ لَيْسَ بِهِنَّ مَاءٌ (٥)

فيقول كأن بناقته هوجاً لنشاطها. ويحتمل ان يريد بقوله «جوجوه هواء» انه فزع مذعور فكانه لا قلب له لشدة ذعره واذا دُعر كان اسرع له كما قال ابو دواد:

لها ساقا ظليم خام صب فوجي بالرعب

(١) (الاصك) المتقارب العرقوبين وكذلك الظلم اذا مشى. واذا عدا فليس كذلك. و(المصلم) المقطوع الاذنين من اصولها وبذلك توصف النعام وهو الصكك فيقال: نعامه صكاه وظليم اصك. و(التنوم والآء) نباتان. ويقال الآء ثم السرح واحده آءة. و(التنوم) جمع تنومة وهي شجيرة غبراء تنبت حباً دسماً. و(السي) اسم ارض. ومعنى (اجني) ادرك وحان ان يُجنى وصف ان الظلم في خصب

(٢) قوله (اذلك امر شتيم الوجه) يريد اذلك الظلم تشبهه ناقتي في السرعة امر غير شتيم الوجه (والشتيم) الكريه الوجه. و(الجاب) الفليظ وهو مهموز ويقال ظبية جابة المدري غير مهموز حين بدا قرعها وطلع وهو من جاب يبجوب اذا خرقت. و(العقيقة) شعر الحمار الذي ولد به. و(العفاء) الشعر والوبر وانما وصفه بهذا لانه حين بدا في السن فاذا خرج من الربيع وجاء الصيف انجرد من عفائه واستط وبر حوله بانتهاء سنه. و(اراد بالعقيقة ذلك الوبر الحولي ولم يرد العقيقة بعينها لأنه مسن غير فتى كما وصفه آخراً

(٣) قوله (تربع) اي اقام في الربيع. و(صاراة) موضع. وقوله (فتى) اراد فتى ففتح ما قبل الباء فانقلبت الفاء وهي لغة لطبي يقولون في بقي بقى وفي رضى رضى قال زيد الخيل الطائي:

«على مجمر ثوبتموه وما رضى»

و(الدحلان) جمع دحل وهي البئر الحيدة الموضع من الكلا. والدحل ايضاً حفر في جانب البئر. و(الاضاء) الندران والواحدة اضاءة مثل اكمة واكلم ويقال اضاءة واطى مثل حصاة وحصى

(٤) قوله (ترفع للقنان) يقول: لما اقبل القبط فجمعت الندران ارتفع الى القنان وهو جبل لبني اسد بين ارض غطفان وطويه. و(الفتح) الطريق الواسع بين جبالين وهو منخصب ابداً. و(الريعي) ما يرعى من الكلا. و(الحلاء) خلوة المكان من الناس. وقوله (طباه) اي دعا ما فيه من الري وخلاؤه من الناس الى أن ينتقل اليه ويرعاه

(٥) قوله (فاوردها حياض صنيعات) اي اورد الحمار الأتان فاضمرها ولم يجر لها ذكر لان ذكره الحمار يدل عليها اذ كان لا يكاد يخلو منها. وصنيعات اسم ارض. و(اراد بالحياض) منافع

- فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ فَهِيَ تَهْوِي هَوِيَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ (١)  
 فَلَيْسَ حَلَّاقَهُ كَلْحَاقِ الْإِلْفِ وَلَا كَنَجَّابِهَا مِنْهُ نَجَاءُ (٢)  
 وَإِنْ مَالًا لَوْعَتْ حَاذَمَتُهُ بِالْوِاحِ مَفَاصِلُهَا ظِمَاءُ (٣)  
 يَخْرُ نَيْدُهَا عَنْ حَاجِيئِهِ فَلَيْسَ لَوَجْهِهِ مِنْهُ غِطَاءُ (٤)  
 يُغَرِّدُ بَيْنَ خُرْمٍ مُقْضِيَّاتٍ صَوَافٍ لَمْ تُكَدِّرْهَا الدَّلَاءُ (٥)  
 يُفِضُّهُ إِذَا أُجْتَهَدَا عَلَيْهِ تَمَّامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذِّكَا (٦)

الماء ولم يرد حياضاً محتفزة

- (١) قوله (فشج بها الاماعز) اي لما وجد صئبعات قد انقطع ماؤها انتقل عنها الى غيرها فيجعل يعلو بالاتان الاماعز وهي حُزُون الارض الكثيرة الحصى. ويقال شج فلان في الارض وشجها اذا ركبها وعلاها. ومعنى (تهوي) تسرق. و (الرشاء) الجبل شبه الاتان في السرعة وانقضاضها في عدوها بالدلو اذا انتزعت ملاي فانقطع حبلمها واسلمها. وانما ضرب المثل بالدلو لكثرة استعمالهم لها وهم يضربون المثل كثيراً بما يصفونه ويستعملونه
- (٢) يقول: ليس شيء يلحق بغيره في السرعة كما يلحق هذا الحمار باتانه اذا سار جماً. و (الالف) الصاحب جملة صاحباً لها ولا شيء ينجو كنتجاء الاتان من الحمار اذا غشيها ودنا منها اي لا يجرب هارب كهرجاً. و (النجاء) الهرب والسرعة
- (٣) قوله (وان مالا لوعت) يعني الحمار والاتان. و (الوعت) من الرمل ما غابت فيه ارساعه. ومعنى (حازمته) عارضته بعدوها. و (الالواح عظامها). وقوله (ظماء) اي صلاب قليلة اللحم لا رهل فيها
- (٤) قوله (يخر نيدها) اي يسقط ما تنبذ بجوارفها من الغبار من حاجبي الحمار يريد انه لاصق بالاتان فهي تثير الغبار في وجهه فيلصق بحاجبيه ثم يتساقط عنهما
- (٥) (الحرم) غدران قد انخرم بعضها الى بعض فسأل هذا في هذا. و (المنفضيات) التي افضى بعضها الى بعض واتصل به. وقوله (لم تكدرها الدلاء) اي ليست بأبار يستقى منها فتكدرها الدلاء لانها بقر لا ينس به. ومعنى (يغرّد) يرفع صوته نشاطاً
- (٦) (يفضله) اي يفضل الحمار على الاتان اذا اجتهدا في سيرهما على الوعث انه اتم سناً منها فيفضلها في السرعة لتمام سنه و (الذكاء) انتهاء السن واقصاه ويقال الذكاء هبنا حدة القلب وانما اراد بانتهاء السن القروح واشد ما يكون اذا قرح والاحسن ان يريد بالذكاء حدة نفسه وذكاءه لان قوله تمام السن قد دل على قروحه وتذكيره وانتهائه سنه ثم وصفه مع ذلك بذكاء القلب وحدة النفس فكان ذلك ابلغ في الوصف

- كَانَ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ فَجْرٍ عَلَى أَحْسَاءِ يَمُودٍ دُعَاءُ (١)  
 فَأَضَ كَانَتْهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عَلِيَاءَ لَيْسَ لَهُ رِدَاءُ (٢)  
 كَانَ بَرِيقَهُ بَرَقَانُ سَحْلٍ جَلَى عَنْ مَتْنِهِ حُرْضٌ وَمَاءُ (٣)  
 فَلَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْهَا مُضِيعٍ رَعِيَّتَهُ إِذَا غَفَلَ الرَّعَاءُ (٤)  
 وَقَدْ أَتَعَدُّ عَلَى ثَبَّةٍ كِرَامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَأُ (٥)  
 لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمَسْكٌ تَعَلُّ بِهِ جُلُودَهُمْ وَمَاءُ (٦)

(١) (السجيل) صوت الحمار وبه سُمِّي مسجلاً . و (يموود) ام موضع . و ( الاحساء ) جمع حسي وهو موضع يكون فيه الماء . وقوله ( دعاء ) شبه صوت الحمار بصوت انسان يدهو صاحبه ويناديه وانما يريد انه في وقت هياجه فهو يدعو الأتن ويميابوب الحُمر

(٢) وقوله ( فأض ) اي رجوع وصار كأنه رجل عريان واقف على شرف من الارض لارداء عليه وصفه بالاندماج والضمر وذكر انه قد التقى وبره الحولي في آخر الصيف فكانه رجل عريان لا ثوب عليه ولا رداء . ولم يقصد الى الرداء وحده وانما اضطرته اليه القافية . وانما اراد انه يطارد الاتن وينار عليهن وبصاويل الفحول دونهن فقد اضمره ذلك وطواه . وانما جعل السليب على علياء لان ذلك اظهر لحافه واكمل لطوله . ونحو هذا في التشبيه بالعمريان قول الاخر :

كشخص الرجل العمريان م ن قد فوجي بالرعب

(٣) يقول : كان بريق هذا الحمار ولما نه حين انبرد من وبره بريق ثوب ايض قد غسل بالمرض فجلا لونه . و ( السحل ) ثوب يمان ايض . و ( المرض ) الاثنان . وقوله ( جلا عن متنه ) اي جلا عنه كآله . والعرب قد تحب عن بعض الشيء وهي تريد جميعه كما قال هو « على حواجبها الماء » اي على وجهها . وكما يقال حيا الله وجهك . وكما قال الاعشى :

« الواطئين على صدورنا لهم »

ولم يخص الصدود دون سائرهما

(٤) قوله ( فليس بغافل عنها ) اي ليس الحمار بغافل عن أتنه مضيع لها . و ( رعيته ) اتته لانه يرعاهها ويصرفها على حكمه

(٥) ( الثبئة ) الجماعة من الناس . و ( النشاوى ) جمع نشوان وهو السكران . وقوله ( واجدين لما نشاء ) اي قادرين على ما نشاء من الطعام والشراب والطيب والغناء

(٦) قوله ( لهم راح وراووق ) الراح الحمر سميت بذلك لارتياح صاحبها اليها والى الجود . و ( الراووق ) المصفى وهي خزقة تصفى بها الحمر . وقوله ( تعلُّ به جلودهم ) اي تطيب بالمسك مرة بعد مرة وهو من العال وهو الشرب الثاني

- يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ (١)  
 تُمَشِّي بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ نَفْسُهُمْ وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاؤُهُ (٢)  
 وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ لَخَالُ أَدْرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءٍ (٣)  
 فَإِنْ قَالُوا لِلنِّسَاءِ مُحَبَّاتٌ فَحَقَّ لِكُلِّ مُحَصَّنَةٍ هِدَاؤُهُ (٤)  
 وَإِمَاءٌ أَنْ يَقُولَ بَنُو مَصَادٍ إِلَيْكُمْ إِنَّا قَوْمٌ بَرَاءُ (٥)  
 وَإِمَاءٌ أَنْ يَقُولُوا قَدْ وَفِينَا بِذِمَّتِنَا فَعَادْتُنَا أُلُوفًا (٦)

(١) (البرود) ثياب موشية. و (الكأس) الخمر في الاناء. و (حُمَيَّاها) سورحها وصدمتها في الراس يقول: يتبخترون في البرود اذا عملت فيهم الخمر واخذت منهم  
 (٢) قوله (تمشي بين قتلى) اي تمشي الخمر بين سكارى قد صرعتهم فكانهم قتلى. وقوله (قد اصيبت نفوسهم) اي اذهبت الخمر عقولهم وقوام فكان نفوسهم مصابة. ويقال: هرقت الماء وارفته واهرقته لغة وعلبها قوله ولم تحرق دماء. ولو روي ولم تحرق بفتح الهاء لكان احسن  
 (٣) يقول: ما ادري ارجال آل حصن ام نساء. و (التوم) الرجال دون النساء ثم قال:  
 وسوف اخال ادري اي ساجت عن حقيقة امرهم حتى اتين حقيقة وانما جزأ جم وبتوعدم. وبنو حصن هؤلاء من كلب

(٤) وقوله (فان قالوا النساء) اي ان قال بنو حصن نحن النساء اللواتي ينتشن في الحدور فينبغي ان يزوجن اذا وُجِدْنَ الى ازواجهن. و (الهداء) زفاف العروس الى زوجها. و (المحصنة) ذات الزوج وهي ايضا البكر لان الاحصان يكون بها فتوصف بما يوول اليه امرها كما يقال للبكرة المشيرة لان اثاره الارض تكون بها. ونصب محبات على الحال المؤكدة بها لانه اذ ذكر النساء فقد دل على التخبئة اذ كان ذلك من شأنهن ثم أكده بذكر الحال. وانما يريد ان كانوا رجالا فسيوفون بهدم ويبقون على اعراضهم وان كانوا نساء فن شأن النساء الغدر وقلة الوفاء. وانما يصلحن للتخبئة والتكاح

(٥) (بنو مصاد) من بني حصن. وقوله (اليكم) اي تنجوا عنا فلا سبيل لكم علينا فاننسا براء ما وستموننا به من الغدر ومنع الحق. و (براء) جمع بري مثل كريم وكرام ومن ضم الباء فاصله براء ثم ترك الهمزة الاولى وابدل منها الفاء ثم حذف احدى الالفين لالتقاء الساكنين. ويحوز فتح الباء على انه مصدر وُصف به كما وصف بعدل ورضا

(٦) قوله (واما ان يقولوا قد وفينا) يقول: اما ان يكونوا نساء. واما ان يقولوا نحن براء ما قترقموننا به. واما ان يقولوا نفي بما عندنا. واما ان يقولوا تأتي ذلك وننعمه وهذا كله توعد منه واستخفاف

وَأَمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ آيِنَا فَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِيَاءُ (١)  
 وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ قِفَارٌ أَوْ جِلَاءُ (٢)  
 فَذَلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ لَكُمْ شِفَاءُ (٣)  
 فَلَا مُسْتَكْرَهُونَ لِمَا مَنَعْتُمْ وَلَا تُعْطُونَ إِلَّا أَنْ تَشَاءُوا (٤)  
 جِوَارٌ شَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ وَسِيَّانٌ الْكِفَالَةُ وَالْتَّلَاءُ (٥)  
 بَايَ الْجَيْرَتَيْنِ أَجْرَتْهُمَا فَلَمْ يَصْلُحْ لَكُمْ إِلَّا الْأَدَاءُ (٦)  
 وَجَارٌ سَارَ مُعْتَمِدًا إِلَيْكُمْ آجَاءُ تَهُ الْخَافَةُ وَالرَّجَاءُ  
 فَجَاوَزُ مُكْرَمًا حَتَّى إِذَا مَا دَعَاهُ الصَّيْفُ وَانْقَطَعَ الشِّتَاءُ (٧)

(١) قوله (قد آينا) اي اينان نخلي الاسارى الذين في ايدينا. و (الاياء) المنع. وقوله (فشر موطن الحسب) يقول: للحسب موطن عطية وموطن حلم فشر موطنه وخصاله ان يسأل صاحبه خيراً فأي ان يفعله وحقاً فأي ان يعطيه

(٢) قوله (وان الحق مقطعه ثلاث) يريد ثلاث خصال ينفذ بكل واحدة منها. فنها نفا راى تنافر الى رجل يتبين حجج الخصوم ويحكم بينهم ومنها يمين ومنها جلاء وهو ان ينكشف الامر وينجلي فتعلم حقيقته فيقضى به لصاحبه دون خصام ولا يمين

(٣) قوله (فذلكم) مردود الى قوله «مقطعه ثلاث» اي فذلكم المقطع الذي هو الثلاث مقاطع كل حق. وجعل تبين الحق شفاء من الاتباس والشك

(٤) (فلا مستكروهون) اي انتم لا مستكروهون على ما منعتم من الوفاء بالجوار وتأدية مال هذا الرجل انما تعطون ان اعطيتم عن طيب نفس فلا ين لهم القول كما ترى بعد توعده لهم ليستميلهم بذلك

(٥) يقول: قد كان هذا الرجل جاراً لكم وجواره بين مشهور فهو شاهد عليكم انكم اصحابه. وقوله (وسيان الكفالة) اي ملان ان يتكفل للرجل او يئله بدمه. و (التلاء) الحوالة اي من كفل لك كفالة ومن جعل لك حوالة من ذمة فقد وجب له حق جهدين جميعاً. وقيل التلاء ان يكتب الرجل لآخر على سهم فلان جار فلان

(٦) قوله (باي الجيرتين) يقول: الكفالة جوار والتلاء جوار فاي الامرين كان فلا يصلح لكم الا الاداء بدمته والوفاء به

(٧) قوله (اجاءته الخافة والرجاء) اي صيره اليكم منافته من غيركم ورجاؤه لكم فجاور فيكم مكرماً مدة اقامته زمن الشتاء عندكم. فلما اقبل الصيف عندكم وطاب الزمان وانقطع الشتاء رحل عنكم. وكانوا يتجاورون في الشتاء لشدة الزمان وعدم الحسب وكثرة غارة بعضهم على بعض فاذا

- صَمِنْتُمْ مَا لَهُ وَعَدَا جَمِيعًا عَلَيْكُمْ نَفْسُهُ وَلَهُ النَّاءُ (١)  
 وَلَوْلَا أَنْ يَنَالَ أَبَا طَرِيفٍ إِسَارٌ مِنْ مَلِكٍ أَوْ لِحَاءِ (٢)  
 لَقَدْ زَارَتْ بُيُوتَ بَنِي عَلِيمٍ مِنْ أَلْكَلِمَاتِ آيَةِ مَلَأَ (٣)  
 فَتَجَمَّعُ أَيْمُنُ مِنَّا وَمِنْكُمْ يُثْمَسِمَةُ تُؤْرُ بِهَا الدِّمَاءُ (٤)  
 سَيَّأَتِي آلَ حِضْنٍ حَيْثُ كَانُوا مِنْ الْمُثَلَّاتِ بَاقِيَةَ ثِنَاءِ (٥)  
 فَلَمْ أَرِ مَعْشَرًا أَسْرُوا هَدِيًّا وَلَمْ أَرِ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَأُ (٦)  
 وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ عَقْدُهُمَا سَوَاءُ (٧)

أقبل الصيف رجع كل جار الى اهله ومحضره . وقيل انما قال هذا لان الرجل انما كان يجاور ما دام الكلاً فاذا انقطع الشتاء وعدم الكلاً رجع الى اهله

(١) يقول صمنتم مال جاركم فغدا وافراً مجتمعاً لم يتفرق وما كان فيه من زيادة وغناء فله وما عرض فيه من نقصان فمليكم تمامه

(٢) قوله (اسار من ملك) اي لولا ان تضروا بابي طريف لهجوتكم وزارت القصائد بيوتكم . و (ابو طريف) المأسور . و (المليك) الامير لانه يملكه . و (الاسار) سوء الاسر وشده . و (الليحاء) الملاحاة واللوم يريد انه وان كان اسيراً لهم فهو مكرم فلولا ان يبلغه سوء الاسر لهجوتهم

(٣) (بنو عليم) من كلب وهم عليم بن جناب . وقوله (من الالكلمات) يعني قصائد الهجو والعرب تسمي القصيدة كلمة . وقوله (آية ملاء) اي مملوءة شراً من الهجاء . وضرب الآية مثلاً

(٤) قوله (فتجمع ايمن) اي تجمع منا ايمان ومنكم ايمان دلي هذا الحق الذي قبلكم . و (المقسمه) موضع القسم و اراد جا مكة حيث تبحر البدن فتسور بها الدماء اي تسبل

(٥) (المثلاث) جمع مثلة وهو ان يمثل بالانسان اي يسب وينكل به . وقوله (باقية ثناء) اي تبقى على الدهر . و (الثناء) ان تشي وتردد مرة بعد مرة . يريد قصائد هجو تمثل باعراضهم وتشق وتردد فيهم

(٦) قوله (اسروا هدياً) الهدى الرجل ذو الحرمة وهو المستجير بالقوم ما لم يجبر او يأخذ عهداً فاذا اخذ العهد وأجير فهو حينئذ جار . وسمى هدياً على معنى ان له حرمة مثل حرمة الهدى الذي يهدى الى البيت الحرام . وقوله (يستباء) اي تؤخذ امرأته وكان هذا الرجل قد قامر على اهله وماله ففسر واخذت منه امرأته وماله . فيقول لم ار قوماً اسروا رجلاً ذا حرمة مثل حرمة الهدى واخذوا امرأته فاتخذوها للنكاح . ويستباء من الباء وهي النكاح . وقيل معنى (يستباء) من البواء وهو القود وذلك اذا اتاهم يستجير بهم فقتلوه برجل منهم

(٧) (النادي) المجلس وهو من النادي والتدي وبها المجلس يقال ندوت الرجل وناديتسه



- (١) أَبِي الشَّهْدَاءِ عِنْدَكَ مِنْ مَعَدٍّ فَلَيْسَ لِمَا تَدِبُّ لَهُ خَفَاءُ (١)  
 تُجَلِّجُ مُضَغَةً فِيهَا أَيْضُ أَصَلَتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءُ (٢)  
 غَصِصَتْ بَيْنِيهَا فَبِشَمَتْ مِنْهَا وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءُ (٣)  
 وَإِنِّي لَوْ لَقَيْتِكَ فَأَجْتَمَعْنَا لَكَانَ لِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لِقَاءُ (٤)  
 فَأَبْرِي مُوضِحَاتِ الرَّاسِ مِنْهُ وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الْجَرْبِ الْهِنَاءُ (٥)  
 فَمَهْلًا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدُوًّا مَخَازِي لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ (٦)

إذا جالسته . وقوله ( امام الحلي ) انما قال هذا لان مجالسهم كانت امام الحلي لثلا يسمع النساء كلامهم ويطلعن على تديبرهم . يقول : من جاور قوماً ومن جالسهم فحقهما سواء وذمتها واحدة اي ان لم يكن هذا الرجل جاركم فله حرمة بمجالسته اياكم فحقه واجب عليكم كوجوب حق الجار ( ١ ) قوله ( ابى الشهداء عندك ) اي ابى الذي حولك من معد ممن شهد الامر ان ينجى على الناس اي هو امر بين . وفي البيت حذف وقامه : ابى من شهد عندك من معد الا ان يشهد بالحق . وقوله ( لما تدب له خفاء ) كقول اوس : « كمن دب يستخفي وفي الملقى لجلجل » اي الامر ابين من ان ينجى لصحة دلائله

( ٢ ) قوله ( تلجلج مضغة ) اي ترددها في فك . و ( المضغة ) البضعة من اللحم بقدر ما يوضع و ( الايض ) الذي لم يبيض . ومعنى ( اصلت ) انتنت وهذا مثل ضربه اي اخذت هذا المال فلا انت تذهب ولا انت تردده كما يلجلج الرجل المضغة فلا يتلعمها ولا يلتقيها . وانما جعلها غير نضجة لان ذلك ائقل لها وابتعد لاستمرارها اي تريد ان تسبغ شيئاً ليس يدخل حلقك . ووصفها بالنسج اي هي مثل لهذا الذي اخذت فان حبسته فقد انطويت على داء كما انطوى اصل المضغة المصلية التي لم تنضج على داء . ويقال صل اللحم واصل . و ( الكشح ) الجنب وهو الحصر

( ٣ ) وقوله ( غصصت بينها ) اي هذا المال الذي اخذته كمضغة نيئة فصصت بها وبشمت منها وعندك لها دواء . ودواؤها ان ترد هذا المال الى اهله اي انك ان لم تردده على صاحبه استوبلت عاقبته فكنت كمن اكل مضغة نيئة فنص بها اولاً وبشم عنها آخراً . فان لفظها ولم يسفها وفي شر عاقبتها . وكذلك ان رددت هذا المال حميت عرضك ووقيت شر الهجاء والذم

( ٤ ) ( المندية ) الداهية التي تندي صاحبها عرفاً لشدها . وقوله ( لقاء ) اي شيء يتلاقى به حتى يصلح الله امرها

( ٥ ) قوله ( فابري موضحات الراس منه ) اي ابري ما في صدرك من منع الحق والاتواء كما يبري الهناء الجرب . و ( الهناء ) القطران . و ( الموضحات ) الشجاج التي تكشف عن وضوح العظم . و ( الوضح ) البياض

( ٦ ) ( بنو عبدالله ) حي من كلب . وقوله ( عدوا مخازي ) اي اصرفوا عن انفسكم هذه

- أَرُونَا سُنَّةَ لَا عَيْبَ فِيهَا يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السُّوَاءَ (١)  
 فَإِنْ تَدْعُوا السُّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَيْنِي حِصْنٌ بَقَاءَ (٢)  
 وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَدَعٌ وَتَلَفُوا إِذَا قَوْمًا بَأْتَسِهِمْ أَسَاءَ (٣) وَا  
 وَتَوْقَدُ نَارُكُمْ شَرًّا وَيُرْفَعُ لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لَوَاءَ (٤)

وعن ابن الكلبي عن أبيه قال: وكان بشامة بن العذير خال أبي سلمى وكان زهير منقطعاً إليه وكان محبوباً بشعره وكان بشامة رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد وكان مكثراً من المال. ومن أجل ذلك تزل إلى هذا البيت في غطفان لحوثتهم. وكان بشامة أحزم الناس رأياً. وكانت غطفان إذا أرادوا أن يغزوا أتوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه. فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لأفضلهم. فمن أجل ذلك كثر ماله. وكان أسعد غطفان في زمانه فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بني أخوته. فأتاه زهير فقال: يا خاله لو قسمت لي من مالك. فقال: والله يا ابن اختي لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجزله. قال: وما هو. قال: شعري ورثتيه. وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر وقد كان أول ما قال. فقال له زهير: الشعر شيء ما قلته فكيف تعدُّ به علي. فقال له بشامة: ومن أين جئت بهذا الشعر لعلك ترى أنك جئت به من مزينة. وقد علمت العرب أن حصاتها وعين ماها في الشعر

المخازي التي تناككم بغدركم. وقوله (لا يدب لها الضراء) أي لا ينجي امرها (والضراء) ما تواريت به من شجر خاصة والحمر ما تواريت به من شيء. ويقال للرجل إذا أخفى امره دب الضراء أي استتر بامرهم كما يستتر بالضراء من دب فيه

- (١) قوله (ارونا سنة) أي جيئونا بسنة ليس فيها عيب حتى نبرأ وتبرأوا. و (السواء) العدل. و (المعنى ارونا سنة لا تعاب عليكم تسوي بيننا في الحق)  
 (٢) يقول: إن تتركوا العدل فلا بقاء بيني وبينكم أي لا يبقى بعضنا على بعض  
 (٣) (القذع) القبيح من القول يقال اقذع فلان لفلان إذا قال له قولاً قبيحاً. وقوله (أساءوا) أي تلفوا مسيئين إلى انفسكم بما تعرضتم له من الهجاء والشتم  
 (٤) قوله و (توقد ناركم شرراً) أي يظهر امركم في الناس وينتشر خبركم. وقوله (شرراً) أي ليست بنار حرب إنما هي نار شهرة يطير لها شرر في الناس. وضرب الشر مثلاً لما ينشر عنهم ويشهر من امرهم. والنار يضرب بها المثل في الشهرة. قال الاعشى:

وَمُدْفَنٌ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسِيءُ يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْجَا

وقوله (ويرفع لكم في كل مجمة لواء) هذا أيضاً مثل أي يظهر امركم في المحافل ويشهر غدركم وجاء في الحديث « لكل فادري لواء يوم القيامة » واللواء البند

لهذا الحَيِّ من نطفان ثم لي منهم وقد رويته عني واحذاه نصيباً من ماله ومات . وبشامة  
شاعرٌ مجيد وهو الذي يقول :

أَلَا تَرِينَ وَقَدْ قَطَعْتَنِي قِطْعاً      ماذا من القوت بين البخل والجود  
إِلَّا يَكُن رِيقٌ يَوْمًا أَرَّاحُ بِهِ      للحبابين فاني لئن العود  
قال ابن الاعرابي : أم أوفى التي ذكرها زهير في شعره . كانت امرأته فولدت منه اولاداً  
ماتوا ثم تزوج بعد ذلك امرأة أخرى وهي أم ابنه كعب وبجير فغارت من ذلك وأذنته  
فطلقتها ثم ندم فقال فيها ( من الوافر ) :

لَعَمْرُكَ وَأَخْطُوبُ مَغَيْرَاتُ      وَفِي طُولِ الْمَعَاشِرَةِ التَّقَالِي  
لَقَدْ بَالَيْتُ مَطْعَنَ أُمِّ أَوْفَى      وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي (١)  
فَأَمَّا إِذْ نَأَيْتُ فَلَا تَقُولِي      لِذِي صِهْرٍ أَذِلْتُ وَمَ تَذَالِي  
أَصَبْتُ بَنِيَّ مِنْكَ وَنَلْتُ مِنِّي      مِنَ اللَّذَاتِ وَالْحَلَالِ الْغَوَالِي

وقال ابن الاعرابي : كان زهير ابن يقال له سالم جميل الوجه حسن الشعر فأهدى رجل  
الى زهير بردتين فلبسهما الفتى وركب فرساً له فسرَّ بامرأة من العرب بناءً يقال له التئاءة  
فقات : ما رأيت كاليوم قطُّ رجلاً ولا بردين ولا فرساً . فعثر به الفرس فاندقت عنقه وعنق  
الفرس وانشقت البردتان فقال زهير يرثيه ( من الطويل ) :

رَأَتْ رَجُلًا لَاقَى مِنَ الْعَيْشِ غِبْطَةً      وَأَخْطَاهُ فِيهَا الْأُمُورُ الْعِظَامُ  
وَسَبَّ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَتَوْبِعَتْ      سَلَامَةً أَعْوَامَ لَهُ وَغَنَائِمُ  
فَأَصْبَحَ مَجْبُورًا يُنْظَرُ حَوْلَهُ      تَغْبِطُهُ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمُ  
وَعِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ      فَقُلْتُ تَعَلَّمْ إِنَّمَا أَنْتَ جَائِمُ (٢)  
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُرَاعَ بِفَاجِعٍ      كَمَا رَاعَنِي يَوْمَ التَّئَاءَةِ سَائِمُ

(١) يقول : خطوط الدهر قد تُغَيِّرُ المودة وطول المعاشرة قد يكون معه التقاطع والبغضاء  
لكن الخطوب لم تغير مودتي لأم أوفى ولا حدث في طول معاشرتي لها ملل ولا قلبي ولما ظننت باليت  
مظننها واهتممت لفراقها وهي غير مبالية بما نابني من ذلك وغير مهتمة به  
(٢) وروى : فقلت له مهلاً فانك حالم

قال ابن الاعرابي: كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره وكان ابوه شاعراً وخاله شاعراً  
واخته سلمى شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين واخته الحنساء شاعرة وهي القائلة ترثيه:

وما يعني توفي الموت شيئاً ولا يعقد التيمم ولا الغضار (١)  
إذا لاقى منيته فأسمى يساق به وقد حق الحذار  
ولاقاه من الايام يوم كما من قبل لم يخلد قدراً

وابن ابنة المضرب بن كعب بن زهير شاعر وهو القائل:

اني لأحبس نفسي وهي صادية عن مصعب ولقد بانتي لي الطرق  
رعوا عليه كما أرمي على هرم جدي زهير وفينا ذلك الخلق  
مدح الملوك سعي في مسرتهم ثم الغنى ويد الممدوح تنطلق

أخبر أبو خليفة عن محمد بن سلام قال: من قدم زهيراً احتج بأنه كان أحسنهم شعراً  
وأبعدهم من سنف وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من الالفاظ واشدهم مبالغة في  
المدح وأكثرهم امثالاً في شعره

وقال أيضاً يدح سنان بن أبي حارثة المري (من الطويل):

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ فَالْتَقِلْ (٢)  
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سِنِينَ ثَمَانِيًا عَلَى صِيرٍ أَمْرٍ مَا يُمِرُّ وَمَا يَحْلُو (٣)  
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ مَضَتْ وَأَجَمَّتْ حَاجَةُ الْغَدِ مَا تَحْلُو (٤)

(١) الغضار كان احدهم اذا خشي على نفسه يعلق في عنقه خزفاً اخضر

(٢) يقول: افاق القلب عن حب سلمى لبعدها منه وقد كاد لا يسلو اي لا يفيق لشدة

التباس حباها به. و (التعانيق والتقل) موضعان

(٣) قوله (على صير امر) اي على طرف امر ومنتهاه وما يصير اليه يقال: انا من حاجتي على

صير اي على طرف منها واشراف من قضائها. وقوله (ما يمر وما يحلو) اي لم يكن الامر الذي بيني وبينها  
مرّاً فأياس منه. ولا حلواً فارجوه. وهذا مثل وانما يريد انها كانت لا تصرمه فيحمله ذلك على  
اليأس والسلو ولا تواصله كل المواصلة فيهمون عليه امرها ويشفي قلبه منها

(٤) قوله (مضت واجمت) اي انقضت تلك الحاجة واجمت حاجة الغد اي دنت وحان

وقوعها. وقوله (ما تحلو) اي لا يخلو الانسان من حاجة ما تراخت مدته. ولم يرد بالغد اليوم الذي  
بعد يومه خاصة وانما هو كناية عما يستأنف من زمانه. وانما يصف انه كلما نال من هذه المرأة حاجة  
تطلعت نفسه الى حاجة اخرى فيما يستقبل. ويروي: اجمت بالهاء غير معجمة ومعناها كمعنى اجمت  
وقبل معناها قدرت

- وَكُلُّ مِحْبٍ أَحَدَثَ النَّأْيُ عِنْدَهُ سُلُوْ فُوَادٍ غَيْرَ حُبِّكَ مَا يَسْأَلُوْ (١)  
 تَأْوِيْنِي ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ بَعْدَمَا هَجَمْتُ وَدَوْنِي قُلَّةُ الْحَزْنِ فَأَلْرَمْلُ (٢)  
 فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنِي وَمَا سُحِّتَ فِيهِ الْمَقَادِمُ وَالْقَمْلُ (٣)  
 لَا رَتْخَانَ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لِأَدَابِنِ إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يُعْرِجَنِي طِفْلُ (٤)  
 إِلَى مَعَشِرٍ لَمْ يُورِثِ اللُّؤْمَ جَدَّهُمْ أَصَاغِرُهُمْ وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلُ (٥)  
 تَرَبَّصْ فَإِنْ تُقَوِ الْمُرُورَةَ مِنْهُمْ وَدَارَاتِهَا لَا تُقَوِ مِنْهُمْ إِذَا نَحَلُ (٦)  
 فَإِنْ تُقَوِّا مِنْهُمْ فَإِنَّ مُحَجَّجًا وَجِزَعَ الْحِسَا مِنْهُمْ إِذَا قَلَّ مَا يَنْحَلُوْ (٧)

(١) وقوله (أحدث النأي عنده) يقول كل محب إذا نأى سلا ولست أنا كذلك. وقد قال صفا في أول الشعر ثم قال هنا غير حبك ما يسلو أي ما يسلو فوادي عنه وفيه قولان قال بعضهم: رجع فاكذب نفسه كما قال:

قَف بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ بَلِي وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدَمُ

وقال بعضهم: لم يكذب نفسه وإنما هو متعلق بقوله وقد كنت من سلسي أي كنت على هذه الحال فلا كل محب غيري في هذه الثانية

(٢) قوله (تأوييني) أي أتاني مع الليل والتأويب سير يوم إلى الليل: يقول: تذكرت احبتي في الليل وييني وبينهم مسافة وبعد. و(أقللة) أعلى الجبل. و(الحزن) ما غلظ من الأرض

(٣) قوله (فأقسمت جهدا) يقول: لما تذكرت الاحبة واشتقت اليهم وحزنت لبعدهم عزمت على السفر والارتحال إلى هؤلاء القوم الممدوحين. وقوله (بالمنازل من مني) المنازل حيث يتزل الناس عني. ومعنى (سحقت) حُلقت ويروى: سُحِفَتْ بالفاء ومعناه حُلقت. و(المقاديم) جمع مقدم الرأس. و(الرملة) شعر الذي فيه القمل. والمعنى وشعر القمل ثم حذف

(٤) قوله (إلا أن يعرجني طفل) أراد الآ أن تلقى ناقتي ولدها فنجسني وأقيم عليها وقيل المعنى الآ أن اقتدح ناراً فنجسني لاوقدها واختبر. ويقال الطِفْلُ الليل والطفلُ غروب الشمس. وقوله (لأدابين) من الدؤوب في السير

(٥) قوله (لم يورث اللؤم جدّهم) أي كان جدهم كريماً فأورثهم الكرم. وضرب لذلك مثلاً بقوله (وكل فحل له نجل) يقول إذا كان الفحل جواداً كان نسله كذلك وإذا كان بخيلاً كان ولده بخيلاً فولده يشبهونه كما أنكم تشبهون آباءكم. و(النجل) الولد والنسل

(٦) قوله (تربص) أي تلبّست ولا تنجل بالذهاب. و(المرورات) أرض. و(الدارات) جمع دارة ودار والدارة كل جوبة بين جبال. و(نخل) اسم أرض ويقال هي بستان ابن معمر وهو الذي تعرفه العامة ببستان ابن عامر

(٧) ومعنى تقوي (تخلو وتقفقرو) يقول: إن أقوت منهم هذه المواضع فإن نخلًا لا تقوي منهم.

- بِلَادُ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَالْقَتْمُ فَإِنْ تَقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهَا بَسَلُ (١)  
 إِذَا فَرَعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ طَوْلَ الرِّمَاحِ لَا ضِعَافٌ وَلَا عُزْلُ (٢)  
 بِحَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا (٣)  
 وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُسْتَقَى بِدِمَائِهِمْ وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَائِهِمْ أَلْقَتُ (٤)  
 عَلَيْهَا أُسُودٌ ضَارِيَاتٌ لِبُوسِهِمْ سَوَابِغٌ بِيضٌ لَا تُخْرِقُهَا النَّيْلُ (٥)  
 إِذَا لَقِيتَ حَرْبَ عَوَانَ مُضِرَّةً ضَرُوسٌ شَهْرُ النَّاسِ أَنْبَأَهَا عُصْلُ (٦)

وقوله (وجزع الحسا) الجزع منطف الوادي ويقال هو جانبه. و(الحسا) جمع حسي وهو ماء قد رفع عنه الرمل وقصره ضرورة. ويروي: وجزع الحشا وهي قنان سود واحدها حشاة. و(محجر) موضع

(١) يقول: هذه البلاد التي وصفها نادمتهم فيها والفتهم بها أي صحبتهم. وقوله (فإن تقويا) منهم) اخبر عن محجر وجزع الحسا يقول: إن خلنا من هؤلاء القوم فهما حرام علي لا أقرهما ولا حل لهما. و(البل) الحرام

(٢) قوله (إذا فرعوا) أي اغاثوا مستصرخاً مستغيثاً بهم طاروا إليه أي أسرعوا إليه لينصروه. وقوله (طوال الرماح) كناية عن ذلك لأن الرمح الطويل الكامل لا يكاد يستعمله إلا الكامل الخلق الشديد القوة. والعزل) جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه

(٣) يقول: هؤلاء القوم يسرعون إلى نصرة المظلوم بجيئ عليها رجال مثل الجن في الحبث والدهاء والنفوذ فيما حاولوا. و(الجنة) جمع جن. و(عبري) أرض وإذا ارادت العرب المبالغة في وصف شيء قالت هو عبري. وقوله (جدرون) أي خليقون مستحقون لأن ينالوا ما طلبوا ويدركوا ما حاولوا. ومعنى يستعلوا يظفروا ويعلوا على العدو

(٤) قوله (فيستقى بدماهم) أي هم أشراف فإذا قتلوا رضي القاتل بدم وشفي نفسه بدماهم ورأى أنه قد أدرك ثاره بدمهم. وقوله (من منايهم القتل) أي هم أهل حرب فلا يموتون على فرسهم حتف أنوفهم

(٥) قوله (عليها أسود) يعني على الخيل رجال كالأسود الضاريات في الجراحة وشدة الحملة. و(البوس) ما يلبسه الإنسان وهو فعول في تأويل مفعول واردة به الدروع. و(السوابغ) الكاملة واردة بالبيض أخص صقيلة لم تصدأ

(٦) قوله (إذا لقيت حرب) أي حملت ومعناه اشتدت وقويت وضرب اللقاع مثلاً لكلاهما وشدهما. و(العوان) الحرب التي ليست بأولى وهي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة. و(الضروس) العضوض السيئة الخلق. وقوله (شهر الناس) أي تصيرهم بمرورهما أي بكرهونها يقال: هرت الشيء إذا كرهته وأهرفني عيري. و(العصل) الكخالحة المعوجة وضربها مثلاً لقوة الحرب وقدها لأن ناب البعير إنما يعصل إذا سن

- قُضَاعِيَّةٌ أَوْ اِخْتَهَا مُضْرِيَّةٌ يُحْرَقُ فِي حَاقَاتِهَا الحَطْبُ الحِزْلُ (١)  
 تَجْدَهُمْ عَلَى مَا خَيْتَ هُمْ إِزَاءَهَا وَإِنْ أَفْسَدَ المَالُ الجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ (٢)  
 يَحْشُونَهَا بِالمُشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا وَفَتِيَانِ صِدْقٍ لَا ضِعَافٌ وَلَا نُكْلُ (٣)  
 تَهَامُونَ تَجْدِيُونَ كَيْدًا وَنُجْمَةً لِكُلِّ أَنَسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجْلُ (٤)  
 هُمْ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكُتَيْبَةٍ كَيْضَاءِ حَرَسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرَّجْلُ (٥)  
 مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ تَقُلُّ سَرَوَاتِهِمْ هُمْ بَيْنَنَا فَهَمُّ رِضَى وَهَمُّ عَدْلُ (٦)

(١) قوله (قضاعية) نسب الحرب الى قضاعة ويقال قضاعة بن معدٍ ومُضَرُّ بن تزار بن معدٍ فلذلك قال او اختها مضرية وبعض النسايب يقول: هو قضاعة بن ملك بن حمير. و (الحزل) ما غلظ من الحطب يقول هي حرب شديدة بمنزلة النار الموقدة بالحزل لا بالرفيق من الحطب  
 (٢) وقوله (تجدهم على ما خيت) اي على ما شبت ومعناه على كل حال. وقوله (ازاءها) اي الذين يقومون بها اي تجدهم مدبرجا والسائبين لها يقال «هو ازاء مال» اذا كان يدبره ويمسّن القيام عليه. ونصب ازاءها على خبر تجدهم وجعل هم فصلاً او توكيداً للمضمر في تجدهم. وجزم (تجدهم) لانه جازى باذا في قوله «اذا لفتحت حرب» وقوله (افسد المال الجماعات والازل) يقول: ان حبس الناس اموالهم ولم يسرحوها وجدتهم ينحرون وان اشدت امر الناس حتى يبلغ الضيق مبلغه وجدتهم يسوسون ويقومون بالامر. وانما اراد بالجماعة ان يجتمعوا في مكان واحد من اجل الحرب ولا يخرج ابلهم للرعي فتنتجر وذلك فساد المال واهلاكه. و (الازل) ان يجبس المال ولا يرسل للرعي. و (المال) عند العرب الابل

(٣) (المشرفية) السيوف. و (القنا) الرماح. و (النكل) الجبناء واحدهم ناكل وحقيقته الراجع عن قرنه جبتاً يقال نكل عن الشيء اذا رجع عنه. ومعنى يحشونها يوقدونها. وهذا مثل وانما يريد يقوون الحرب ويهيجونها كما تحش النار وتقوى

(٤) قوله (تهامون تجديون) اي يأتون حاملة ونجداً غازين او منتجعين ولا يتمتعهم بعد المكان من ذلك لعزتهم وبعد همهم. و (النجمة) طلب المرعى. و (الكيد) ان يكيدوا العدو. و (السجل) النصب والحظ. واصل السجل الدلو مملوءة ماء فضربت مثلاً في العطاء والنصيب من كل شيء. والمعنى ان وقائعهم مقسومة بين اهل حاملة ونجد يصيبون من هؤلاء مرة ومن هؤلاء مرة ويحتمل ان يريد انهم اذا اغاروا وغنموا عموا القبائل بالعطاء والتفضل

(٥) (الفرج والتغر) واحد وهو الموضع الذي يتقى منه العدو يقول: ضربوا دون موضع الخافة بكتيبة منهم كيضاء حرس. و (حرس) جبل. و (يضاوؤه) شمراخ منه طويل شبه الكتيبة به في عظمها. وقوله (في طوائفها الرجل) اي في طوائف الكتيبة. و (الطوائف) النواحي. و (الرجل) الرّجالة

(٦) قوله متى يشتجر قوم) يقول: اذا اختلف قوم في امر رضوا بحكم هؤلاء لما عرف

هُمُ جَرَدُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضَلَّةٍ مِنَ الْعَقَمِ لَا يُفْنِي لِأَمْثَالِهَا فَضْلُ (١)  
 بِعِزْمَةٍ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَأَمْرٍ مُطَاعٍ فَلَا يُفْنِي لِحِزْمِهِمْ مِثْلُ (٢)  
 وَاسْتُ يَلَاقِي بِالْحِجَازِ مُجَاوِرًا وَلَا سَفَرًا إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلُ (٣)  
 بِبِلَادٍ بِهَا عَزْوًا مَعَدًّا وَعَظِيمًا مَشَارِبُهَا عَذْبٌ وَأَعْلَامُهَا تَمْلُ (٤)  
 هُمْ خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدِّ عِلْمَتِهِمْ لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلُ (٥)  
 فَرِحْتُ بِمَا خَبِرْتُ عَنْ سَيِّدِكُمْ وَكَانَا أَمْرَيْنِ كُلُّ أَمْرٍهَا يَعْلُو (٦)  
 رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو (٧)

من عدلهم وصحة حكمهم. وانفرد (رضاً وهدل) لاختصاص مصدران يقعان بلفظ الواحد للثنيين والجمع. و (السراوات) جمع سراة وسراة جمع سرى. وقولهم هم بيننا اي هم الحاكمون بيننا (١) (المضلة والمضلة) حرب تضل الناس او يضل فيها لا يوجد من يفصل امرها فيقول: هؤلاء القوم يتنوا احكام الحروب وفضلوا امورها بصحة آراءهم وقوة حزمهم. و (العقم) الحروب الشديدة واحدها عقيم واصل العقيم التي لا تلد فضربت مثلاً للحرب المهلكة المستأصلة لان اهل الحرب يعرفون بأبناء الحرب فاذا هلكوا فيها فكأنها عقيم لا تلد

(٢) قوله (بعزيمة مأمور) اي جردوا احكام الحروب بعزيمة مأمور مطيع امره وعزيمة امره يطيعه مأمور. وانما يصفهم بالحزم واجتماع الكلمة وصحة السياسة. ويرى: هم جدوا (٣) يقول: كل من جاور بالحجاز او سافر اليها فله من هؤلاء القوم عهد وذمة. وقوله (ولا سفراً) اراد ولا صاحب سفر فحذف لعلم السامع ويجتمل ان يريد سفراً ثم حرك الفاء ضرورة يقال مسافر وسفر. و (الحبل) العهد والذمة

(٤) قوله (عزوا معداً) اي غلبوها في العز وظهروا عليها. وقوله (مشاربها عذب) يصف انها بلاد طيبة قد اختاروها لانفسهم وغلبوا عليها دون غيرهم لنزهم ومنعتهم. و (الاعلام) الجبال. و (التمل) التي يقام بها يقال ما دارك بدار تمل اي اقامة. وانفرد قوله (عذب وتشل) لاختصاص مصدران في الاصل ووصف جميعاً

(٥) قوله (لهم نائل في قومهم) يعني اتهم يصلون الرحم ويتعطفون على القرابة. وقوله (ولهم فضل) اي تفضل على غير قومهم ونوافل لا تجب عليهم اي يعطون في الواجب وغير الواجب (٦) قوله (فرحت بما خبرت) اي فرحت بالحمالة التي حمل الحارث بن عوف وهزم ابن سنان

(٧) يقول: رأى الله فعلهما حسناً وتحقيق لفظه: رأى الله فعلهما بالاحسان اي مع الاحسان اليكم. وقوله (فابلاهما خير البلاد) اي صنع لهما خير الصنيع الذي يبغى به عباده. وانما قال: خير البلاد لان الله تعالى يبلي بالخير والشر فيقول ابلاهما الله خير ما يبلى به عباده. وقوله (فابلاهما)



تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذِيَانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا التَّلْعُ (١)  
 فَاصْبِحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ سَيَلِكُمْ فِيهِ وَإِنْ أَحْزَنْتُمَا سَهْلُ (٢)  
 إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَمَتْ وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ الْأَكْلُ (٣)  
 رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِينًا بِهَا حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ (٤)  
 هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَحْبَلُوا الْمَالَ يُجْبَلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطَوْنَ وَإِنْ يَسِيرُوا يُغْلَوْنَ (٥)  
 وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ حِسَانٍ وَجُوهُهُمْ وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ (٦)

معناه (الدعاء) لها . وقوله ( رأى الله بالاحسان ) يحتمل ان يكون خبراً

(١) قوله ( تداركتما الاحلاف ) اي تداركتما بالمهالة والصلح . و ( الاحلاف ) اسد وغطفان وطبى . ومعنى ( ثل عرشها ) اي اصاحما كسرهما وهدمها يقال : ثل عرش فلان اذا هدم بناؤه وأذهب عزه . وقوله ( قد زلت بأقدامها التل ) هذا مثل ضربه يريد اضم وقعوا في حيرة وضلال وجاروا عن القصد والصواب . و ( ذيان ) قبيلة المدوحين . وهم من غطفان وانما فصلهم منهم لان حصين ابن ضمضم المري جنى عليهم الحرب وهو منهم لان مرة من ذيان

(٢) يقول : لما سمعنا بالصلح وحملتنا المهالة اصبحتما من الحرب على خير موطن لما نلتما من الحمد وشرف المثلة . وقوله ( وان احزنوا سهل ) يقول : اتما في رخاء لما سمعتما به من الصلح وتجنبتما من تهيج الحرب وان كانوا هم قد احزنوا اي وقعوا في امر شديد واصله من الحزن وهو ما غلظ من الارض

(٣) قوله ( اذا السنة الشهباء ) يعني البيضاء من الجذب لكثرة الثلج وعدم النبات . ومعنى ( اجحمت ) اضررت بهم واهلكت اموالهم . وقوله ( ونال كرام المال ) اي لا يجيدون لبناً فينجرون الابل . و ( الجحرة ) السنة الشديدة البرد التي تجرح الناس في البيوت

(٤) يقول : رأيت ذوي الحاجات يعني الفقراء المحتاجين . و ( القطين ) اهل الرجل وحشمه والقطين ايضاً الساكن في الدار النازل فيها واراد به ههنا الساكن يعني ان الفقراء يلزمون بيوت هؤلاء القوم يعيشون من اموالهم حتى ينجذب الناس وينبت البقل

(٥) قوله ( هنالك ان يستحبلوا المال ) اي في تلك الشدة يفضلون ويتكلمون . و ( الاستحبال ) ان يستمير الرجل من الرجل ابلاً فيشرب الباطح وينتفع باوبارها . وقوله ( ان يسروا يغلوا ) يقول : اذا قاموا بالميسر يأخذون سان الجزر فيقامرون عليها لا ينجرون الا غالية

(٦) ( المقامات ) المجالس سميت بذلك لان الرجل كان يقوم في المجلس فيحض على الخبر ويصلح بين الناس . واراد بالمقامات اهلها ولذلك قال « حسان وجوهم » . و ( الاندية ) جمع ندي وهو المجلس . وقوله ( ينتابها القول والفعل ) اي يبت فيها الجميل من القول ويعمل به . و ( الانتياب ) التصود الى الموضوع والحلول به وهو من تاب ينوب

عَلَى مُكْثَرِيهِمْ رِزْقٌ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ وَعِنْدَ الْمَقْلِينِ السَّمَاةُ وَالْبَذْلُ (١)  
 وَإِنْ جِئْتَهُمْ أَلْقَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ مَجَالِسَ قَدْ يُشْفَى بِأَحْلَامِهَا الْجَهْلُ (٢)  
 وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ رَشِدْتُ فَلَا غَرَمَ عَلَيْكَ وَلَا حَذْلُ (٣)  
 سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يُدْرِكُوهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا (٤)  
 وَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ آتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ (٥)  
 وَهَلْ يُنْبِتُ الْحَطِيَّ إِلَّا وَشِيحَهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ (٦)

وقال أيضاً يمدح حصن بن حذيفة بن بدر (من الطويل) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعَرِيَّيْ أَفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَّاحِلُهُ (٧)

(١) قوله (على مكثريهم) يعني على مياسيرهم واغنيائهم القيام بن احترامهم اي قصدهم وطلب ما عندهم. و(المقلى) القليل المال. و(البذل) العطاء. يصف ان فقراءهم يسبحون ويبدلون بمقدار جهدهم وطاقاتهم

(٢) يقول: هم اهل حلوم وآراء فن شاهد مجالسهم تحلم وان كان جاهلاً. ويحتمل ان يكون مراده ايضاً ان يبينوا بملوهم وآرائهم ما اشكل من الامور وجعل وجه الراي فيه

(٣) قوله (وان قام فيهم حامل) يقول: ان تحمل احدكم حمالة لم يرد عليها فعله ولا سفه رأيه بل يقول له القاعد وهو الذي لم يحمل الحمالة رشدت واصبت الراي فلا نخذلك وليس عليك غرم اي ننفذ ما تحملت ونصوب رأيك ونحاسبك مع ذلك عن ان تغرم شيئاً من الحمالة

(٤) يقول: تقدم هؤلاء في المجد والشرف وسعى على آثارهم قوم آخرون لكي يدركوهم وينالوا منزلتهم فلم ينالوا ذلك. وقوله (ولم يليموا) اي لم يأتوا ما يلامون عليه حين لم يبلغوا منزلة هؤلاء لاحقا اعلى من تبلغ فهم معذورون في التقصير عنها والتوقف دوحاً وهم مع ذلك لم يألوا اي لم يقصروا في السعي بجميل الفعل

(٥) قوله (توارثه آباء آباؤهم) يقول: مجدهم قديم متوارث ورثوه كابراً عن كابر

(٦) قوله (وهل ينبت الحطبي الآ وشيحه) الحطبي الرمح نسبة الى الحط وهو جزيرة بالبحرين ترقأ اليها سفن الرماح. و(الوشيح) القنا الملتف في منبته واحده وشيحه. يقول: لا تنبت القناة الآ القناة ولا تغرس النخل الآ بحيث تنبت وتصلح. وكذلك لا يولد الاكرام الا في موضع كريم

(٧) يقول: صحا قلبه عن حب سلمى وكف باطله اي صباه ولجوه. وقوله. و(عري افراس الصبا) هذا مثل ضربه اي ترك الصبا وركوب الباطل وتقدير لفظه. عري افراس ورواحل كنت اركبها في الصبا وطاب اللهو

- وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَعَلَّمِينَ وَسُدَدْتُ عَلَيَّ سِوَى قَصْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلُهُ (١)  
 وَقَالَ الْعَذَارَى إِنَّمَا أَنْتَ عَمَّنَا وَكَانَ الشَّبَابُ كَالْحَلِيطِ زُرَّايِلُهُ (٢)  
 فَأَصْبَحْتُ مَا يَعْرِفَنَ إِلَّا حَلِيقَتِي وَإِلَّا سَوَادَ الرَّأْسِ وَالشَّيْبُ شَامِلُهُ (٣)  
 لَمَنْ طَلُّ كَالْوَحْيِ عَافٍ مَنَازِلُهُ عَمَّا أَلْرَسُ مِنْهُ فَأَلْرُسِيُّسُ قَعَاقِلُهُ (٤)  
 فَرَقْدُ فَصَارَاتُ فَأَكْنَفُ مَنَعِجٌ فَشَرَقِيُّ سَلْمَى حَوْضُهُ فَأَجَاوِلُهُ (٥)  
 فَوَادِي الْبَدْيِ فَالطَّوِيُّ فَتَادِقُ فَوَادِي الْقَنْآنِ جِزْعُهُ فَأَفَاكِكِلُهُ (٦)

(١) قوله (واقصرت عما تعلمين) اي كففت عما عهدتني عليه من الصبا وسددت علي معادل كنت اعدل فيها من الباطل . و(المعادل) جمع معدل وهو كل ما عدل فيه عن القصد يعني ان معادله التي كان يعدل فيها عن قصد السبيل سددت عليه . يصف انه كان يعدل عن طريق الصواب الى طريق الصبا والوهو ثم كفت عن ذلك لما ذهب شبابه ووعظه شيبه فرجع الى طريق الحق سدّد وطليه بعد المور . و(سوى) بمعنى عن وهي متعلقة بالمعادل والتقدير : سددت علي معادل الصبا وجوره عن قصد السبيل

(٢) قوله (انما انت عننا) يصف انه كبر فدعتهُ العذارى عما بعد ان كن يدعوهُ اخاً ومثل هذا قول الاخطل :

واذا دعوتك عمهنّ فانهُ نسبُ يزيدك عندهنّ خيالاً

وقوله (كالحليط) جعل الشباب حين ولي وفارق بمتزلة الحليط المارق . و(الخليط) (الصاحب الخالط) . و(الزرايلة) (المفارقة)

(٣) قوله (ما يعرفن الا حليقتي) يقول : ذهب شبابي وتغير منظري فلا يعرفن مني الا حلقتي وسواد رأسي وقد شمله الشيب اي صار فيه اجمع

(٤) (الطلل) ما بدا شخصه من بقية الدار . و(الرس) اثر لا شخص له . و(الوحي) الكتاب شبه به آثار الدار . وقوله (عفا الرس منه) اي درس وتغير . و(الرس والرئيس) ما آن لبني اسد . و(عافل) ارض وقيل جبل

(٥) (رقد) اسم واد ويقال هو جبل . و(صارات) جبال واحدها صارة . و(منعج) موضع . و(اكنافه) نواحيه . و(سلس) جبل . و(اجاوله) جوانب منه يُجَال فيها . ويقال الاجاول موضع معروف وقيل اجاول جمع اجوال واجوال جمع جُول وهو الناحية

(٦) (البدي والطوي وتادق) مواضع . و(القنآن) جبل لبني اسد . وجزع الوادي منعطفهُ وقيل جانبه . و(افاكله) نواحيه . يصف ان منازل احبته كانت جمده المواضع ثم خلت منهم فتغيرت رسوما بعدم

- وغيثٍ من الوَسِيِّ حَوْ تَلَاعُهُ أَجَابَتْ رَوَائِيهِ النَّجْمَا وَهَوَاطِلُهُ (١)  
 هَبَطَتْ بِمَسُودِ النَّوَاشِرِ سَاحِجٍ مُرِّمٍ أَسِيلِ الْخَدِّ نَهْدٍ مَرَكَلَهُ (٢)  
 تَمِيمٍ فَلَوْنَاهُ فَأَكْمَلَ صُنْعَهُ قَمَّ وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ (٣)  
 أَمِينٍ شَطَاهُ لَمْ يُحْرِقْ صِفَاقَهُ بِمِنْقَبَةٍ وَلَمْ تُقَطِّعْ أَبَاجِلُهُ (٤)  
 إِذَا مَا غَدَوْنَا نَبْتَنِي الْأَصِيدَ مَرَّةً مَتَى زَهُ فَانْتَا لَا نُخَاتِلُهُ (٥)

(١) قوله (وغيث من الوسي) اراد نباتاً من فيث الوسي فسمى النبات غيثاً لانه عنه يكون . و (الوسي) اول المطر . و (الحو) الشديدة الخضرة التي تضرب الى السواد لريحا . و (التلاع) مجاري الماء من اعل الارض الى بطن الوادي . ووصف التلاع بالحوة وهو يعني نباتها . و (الروابي) ما ارتفع من الارض واحدها رابية واصلاها من ربا يربو . و (النجا) جمع نجوة وهي المرتفع من الارض الذي تظن انه نجواك . وقصر النجا ضرورة وهي تبين للروابي كالنعت . والمعنى اجابت روايه النجا بالنبت واجابت هواطله بالمطر . والهواطل جمع هاطلة وهي سحابة يدوم ماؤها في لين وهي اغزر من الديمة . ويروي « روايه النجا هواطله » والمعنى اجابت الروابي النجا الهواطل بالمطر . والروابي على هذا في موضع نصب والنجا تبين لها والهواطل فاعلة جا

(٢) قوله (بمسود النواشر) اي شديد يقال امسد جلك اي اشد فتلته يصف انه ليس برهل منتشر . و (النواشر) جمع ناشرة وهي عصب الذراع . و (المسر) الشديد القتل الموثق الخلق . وقوله (اسيل الخد) اي سهل . و (النهد) الضخم . و (المراكل) جمع مركل وهو حيث يركله الفارس بعقبه . وصفه بعظم الجوف وبذلك توصف العناق

(٣) قوله (تيم فلوانه) اي هو تام الخلق كامله . ومعنى (فلوانه) فطمنانه واذا فطم فهو فلوان . وقوله (اكمل صنعه) اي احسناً القيام عليه حتى تم خلقه وكمل . وقوله (وعزته يده) اي غلبت يده وكاهله سائر اعضائه وكانت اعظم شيء فيه واشد وبذلك توصف الحيات . و (الكاهل) مجتمع الكفتين في اصل العنق

(٤) (الامين) القوي . و (الشطى) عظيم لاصق بالذراع كانه شطبة عظم فاذا تحرك قيل شطي الفرس . ويمتثل ان يكون الشطي هنا مصدراً ويكون امين في معنى مأمون اي قد أمن ان يشطي ولم يُتَّفَ ذلك منه . و (الصفاق) الجلد السفلى من بطنه التي تحت ظاهر الجلد . وقوله (لم يحرق صفاقه) اي لم يكن به داء فيحرق . و (المنقبة) حديدة البيطار التي ينقب بها . و (الاباجل) عروق في اليد واحدها ابجل

(٥) قوله (فانتا لا نخاتله) اي نحن مدلون بجودة فرسنا ومرعته فلا نخاتل الصيد اي لا نساوقه ونكده ولكن نجاره وهذا كقول علقمة :

إذا ما اقتنصنا لم نخاتل بيمينه ولكن تنادي من بعيد الأركب

- فَيَتَنَا بُعْيِي الصَّيْدَ جَاءَ غُلَامُنَا يَدِبُّ وَيُحْفِي شَخْصَهُ وَيُضَائِلُهُ (١)  
 فَقَالَ شِيَاهُ رَاتِعَاتُ بِمَقْرَةٍ بِمَسْتَأْسِدِ الْقُرْيَانِ حَوْ مَسَائِلُهُ (٢)  
 ثَلَاثُ كَأَقْوَاسِ السَّرَاءِ وَمَسْحَلٌ قَدْ أَخْضَرَ مِنْ لَسِّ الْعَمِيرِ جَحَافِلُهُ (٣)  
 وَقَدْ خَرَّمَ الطَّرَادُ عَنْهُ جِحَاشَهُ فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا نَفْسُهُ وَحَلَالِيْلُهُ (٤)  
 فَقَالَ أَمِيرِي مَا تَرَى رَأَى مَا نَرَى ائْتَلَّهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ نَصَاوِلُهُ (٥)  
 فَيَتَنَا عُرَاةً عِنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا يُزَاوِلُنَا عَنْ نَفْسِهِ وَنَزَاوِلُهُ (٦)

(١) قوله (بعي الصيد) اي نبتيه وهو تكثير بني بعني في معنى ابني بعني . وقوله (يدب) اي يمشي راجلاً ويمضي شخصه ثلاثا يشعر به فيفزع . ومعنى (يضائله) يصغره

(٢) قوله (فقال شياه) اي قال لنا الغلام . و (الشياه) ههنا الحمير . و (المستأسد) ما طال من الثبت وقوي . و (القريان) مجاري الماء الى الرياض واحدها قري وهو من قريت الماء اذا جمته و (الحو) ذات الثبات الشديد الخضرة . و (المسائل) حيث يسيل الماء والقياس ان لا تهمز ياره لانها اصلية الا ان العرب همزها كما توهمتها زائدة كما همز بعضهم مصائب وقد حملهم هذا على ان قالوا مُسَلٌ ومُسْلَانٌ فجمعه جمع فعيل . وقال بعضهم (المسيل) ماء المطر وجمعه مُسَلٌ وَاَمْسِلَةٌ وَمَيْسَةٌ اصلية فالقياس على هذا القول همزه في مسائل . وقوله (بمستأسد القرين) اي بموضع مستأسد نبت قريانه

(٣) (السراء) شجر تتخذ منه القسي وشبهه الأثن بالاقواس لانهما اجتران برعي الرطب عن شرب الماء فطواهن واضمرهن فشبهن بالقسي لذلك . و (المسحل) من السحيل وهو صوت الحمار . و (اللس) الاخذ بمقدم الفم . و (العمير) نبت اخضر قد غمره نبت آخر اطول منه او غمره اليبس فهو عمير بمعنى مغسور . وصف انه في خصب فهو يرعى ما اخضر من النبات فحضرته في جحافله

(٤) قوله (خرم الطراد) اي اخذوا جحاشه واحداً واحداً لانهم كانوا يطردونه فيدع جحاشه فيأخذونها . واصل (الخرم) القطع . و (الحلالل) جمع حائلة وهي زوج الرجل وهو حليلها واصله من الحل واستعارها للأثن . و (الطراد) الصيادون

(٥) (الامير) الذي يوامره ويستشير . وقوله (ما ترى رأى ما نرى) اي قد رأينا في امر الصيد كذا وكذا فما ترى فيه ائتله عن نفسه اي نخاعه ونكيدته امر نصاوله اي نجواهره ونصوله

(٦) قوله (فبتنا عرأة) يصف انهم تجردوا للفرس في أزورهم لصموته ونشاطه . وقيل معنى (عرأة) من العرواء وهي الرعدة عند الحرص اي اصابتنا عرواء لحرصنا على الصيد . وقيل هو من امراء وهي الارض العارية من الشجر اي بقنا لا يسترنا شيء . وقوله (يزاولنا عن نفسه وتزاوله)

- وَنَضْرِبُهُ حَتَّى أَطْمَانَ قَدَّالَهُ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ وَخَصَائِلُهُ (١)  
 وَمُجْمِنًا مَا إِنْ يَنَالُ قَدَّالَهُ وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَامِلُهُ (٢)  
 فَلَايَا بِلَايِي مَا حَمَلْنَا وَلِيدَنَا عَلَى ظَهْرِ مَجْبُوكٍ ظِمَاءٌ مَقَاصِلُهُ (٣)  
 وَقُلْتُ لَهُ سَدِّدْ وَأَبْصِرْ طَرِيقَهُ وَمَا هُوَ فِيهِ عَنْ وَصَائِي شَانِعِلُهُ (٤)  
 وَقُلْتُ تَعَلَّمْ أَنْ لِلصَّيْدِ غِرَّةً وَإِلَّا تُضَيِّعَهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ (٥)  
 فَتَبَعَ آثَارَ الشِّيَاهِ وَلِيدَنَا كَشُوبُوبٍ غَيْثٍ يَحْمَشُ الْأَكْمَ وَأَيْلُهُ (٦)  
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ (٧)

اي يعالج مدافعتنا ونعالج الجاهل وركوبه

- (١) يقول: كان الفرس رافعاً رأسه صعوبة ونشاطاً فضربناه حتى خفض رأسه وامكننا من نفسه. و (قذاله) معقد عذاره في رأسه. و (المصائل) جمع خصيلة وهي كل لحمة في عَصَبَةٍ يقول: امكننا من رأسه فالجمناه وهو مع ذلك حديد القلب مضطرب اللحم لنشاطه  
 (٢) قوله (ما ان ينال قذاله) اي هو وان كان قد اطمان قذاله فذاله فملجنا لا يكاد يناله لظوله ولا تنال قدماه الارض وقد قام على اطراف اصابعه فانما ينال الارض منه انامله خاصة  
 (٣) يقول: لنشاط الفرس لم تحمل الوليد عليه الا بعد جهد وعناء. و (الوليد) الغلام. ويروى: غلامنا. و (المجوك) الشديد الخلق المدمج. وقوله (ظاء) مفاصله (اي هي قليلة اللحم بايسة وليست برهلة وبذلك توصف الحيات. و (المفاصل) يجمع كل عظمين  
 (٤) قوله (سدّد) اي قوم صدر الفرس وخذ به على القصد. وقيل. معنى (سدّد) استقم على ظهره لا تغل بمنة ولا يسه. وقوله (وابصر طريقه) اي لا تمرّ به على جرف وحجر ونحو ذلك. وقوله (وما هو فيه) يقول يشغله ما هو فيه من علاج الفرس ونشاطه عن وصيّي. ويحتمل ان يريد ما هو فيه من الحرص على الصيد يشغله عن وصيّي  
 (٥) قوله (تعلم) اي اعلم ولا يصرف منها فعل في غير الامر لا يقال تعلم يتعلم بمعنى علم يعلم. يقول: لغلامه اعلم ان الصيد ربما كان مفتراً فان لم تضيع وصيّي وطلبت غرته فانك قاتله. و (الغرة) النفلة وان يؤثى من حيث لا يشعر  
 (٦) قوله (فتبع آثار الشياه) اي اتبع آثار الحسير. و (الشياه) بقر الوحش فاستعارها للحمر. و (الوليد) الغلام. و (الشوبوب) الدفعة من المطر شبه انصباب الفرس وحفيف جريه بالشوبوب وصوته. ومعنى (يحمش الاكم) يكثر سبل الاكم حتى يستخرج ما فيها يقال حمش لك الود اذا اخرج كل ما عنده و (الاكم) جمع اكمة. و (الوايل) اغزر المطر واعظمه قطراً  
 (٧) يقول: نظرت الى الفرس فرأيتُه والغلام يحملُه من السبر على كل حال ما احبّ او كره. ويجوز ان يريد نظرت الى الغلام والفرس يحملُه مرة على الطمع ومرة على اليأس ومرة على

- يُثْرِنَ الْحَصَى فِي وَجْهِهِ وَهُوَ لَاحِقٌ سِرَاعٌ تَوَالِيهِ صَبَابٌ أَوَائِلُهُ (١)  
 فَرَدَّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ دُونِ الْفِهِ عَلَى رَعْمِهِ يَدْمَى نَسَاهُ وَقَائِلُهُ (٢)  
 فَرِحْنَا بِهِ يَنْضُو الْجِيَادَ عَشِيَّةً مُخَضَّبَةً أَرْسَأَهُ وَعَوَامِلُهُ (٣)  
 بِذِي مَيْعَةٍ لَا مَوْضِعَ الرِّيحِ مُسْلِمٌ لِبَطْءٍ وَلَا مَا حَلَفَ ذَلِكَ خَاذِلُهُ (٤)  
 وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ عَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَقِيهِ مَا تُتَبُّ فَوَاضِلُهُ (٥)  
 بَكَرَتْ عَلَيْهِ غُدْوَةٌ فَرَأَيْتُهُ قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهُ (٦)

الهلاك لنشاطه وحدته

(١) قوله ( يثرن الحصى ) يعني الشياه اي قد لحق الفرس حين يثرن الحصى في وجهه لشدة عدوهن . وقوله ( سراع تواليه ) يعني رجليه وعجزه لاهاتلي مقدمه . وقوله ( صباب اوائله ) يقول : مقدمه قاصد يصوب ومؤخره مؤيد له لا يخذله . و ( اوائله ) يدها وصدرة . ويروي : صباب اوائله بالياء (٢) يقول : قطع الوليد او الفرس العير من الأفه فرده علينا . و ( الفه ) اتانهُ لانه تألفه ويألفها . و ( النساء والغائل ) عرقان وانما خصهما ليخبر بحذق الوليد بالطنن واصابة المتتل (٣) قوله ( فرحنا به ) اي رجعتنا عشياً بالفرس وهو ينضو الجياد اي ينسالخ منها ويتقدمها وانما يعني ان طرده الوحش لم يكر من حدته ونشاطه . وقال الاصمعي : لم يصب في نته لانه وصفه بسرعة المشي ولا توصف العتاق بذلك . وقوله ( مخضبة ارساعه ) يعني ان الغلام لما طعن العير ثار الدم الى قوائم الفرس فمخضبا . و ( عوامله ) هي قوائمه لانها تحمله وحملها عمل وفعل (٤) ( الميعة ) الدفعة من السير وميعة كل شيء دفعتة . وقوله ( لا موضع الريح مسلم ) يعني ان مقدمه لا يسلم مؤخره اي لا يخذله ولكن يؤيده ويعينه وكذلك مؤخره لا يخذل مقدمه . ومثل هذا قول القطامي :

يمشين زهراً فلا الاعجاز خاذلةٌ ولا الصدور على الاعجاز تتكلُّ

قوله ( موضع الريح ) يعني كائبة الفرس وهو موضع الريح قدام القربوس كما قال النابغة :

« اذا مرض الحظيُّ فوق الكواكب »

(٥) قوله ( وابيض ) يريد رجلاً نقياً من العيوب . و ( الفياض ) الكثير العطاء واصله من الفيض . وقوله ( يدها غامة ) اي تظن يدها بالاعطاء كما تظن الغامة . و ( المعتفون ) الطالبون ما عنده يقال عفاه واعتفاه اذا اتاه وسأل ما عنده . وقوله ( ما تب فواضله ) اي هي دائمة لاتنقطع ولا تأتي في القلب ويقال فبه واغبه اذا اتاه غيباً . و ( فواضله ) عطاياه لانها تفضل كل عطاء (٦) ( الصريم ) جمع صريمة وهي رملة تنقطع من معظم الرمل . و ( العواذل ) اللاتي يعذلن على انفاق ماله . وقيل ( الصريم ) ههنا الصبح وهو اشبه بالمعنى لانه يسكر بالعشي فاذا اصبح وقد صحا من سكره منه

- يُقَدِّيهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمَنَهُ وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِينِ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ (١)  
 فَأَقْصَرْنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرْزَاٍ عَزُومٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ (٢)  
 أَخِي ثِقَةَ لَا تُتْلَفُ أَحْمَرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يَهْلِكُ أَمَالًا نَائِلُهُ (٣)  
 تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَيِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ (٤)  
 وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتَهُ يَمَالٍ وَمَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ (٥)  
 وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّتْهَا وَشَكَرْتَهَا وَخَصَمٍ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحَقُّ بَاطِلُهُ (٦)  
 دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبٍ إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاطِقِينَ مَفَاصِلُهُ (٧)

(١) قوله (يقديه طوراً) اي يقلن له فدينك بانفسنا وابائنا وامهاتنا ليستترلنه بذلك حتى يقبل مذلته . وقوله (فما يدرين اين مخاتله) يعني الامر الذي يختلنه فيه يقول قد اعيامن فما يدرين كيف يخدعنه ويختلنه

(٢) يقول: لما لم يدرين كيف يخدعنه تركنه وكففن عن طله . و (المرزأ) المصاب بالوه كثيرأ . وقوله (عزوم على الامر) اي اذا قدر فعل شيء عزم عليه واهضاه ولم يرد عنه  
 (٣) قوله (اخي ثقة) اي يوثق بما عنده من الخبر لا علم من جوده وكرمه . و (النائل) العطاء . يقول . لا يتلف ماله بشرب الخمر ولكن يتلفه بالعطاء

(٤) (التهيل) الطلق الوجه المستبشر يقول: هو مسرور بن سألته مستبشر به كما يستبشر الانسان بان يوصل ويعطى . ولم يرد انه حريص على الاخذ مستبشر به ولكنه قال هذا على ما جرت به العادة من محبة النفس للاخذ وكراهيتها للاعطاء

(٥) قوله (وما يدري بانك واصله) يعني انه وصل قومأ فوصلوا غيرهم من صلته فكان هو سبب ذلك الوصل وهم لا يعرفون ذلك . وانما قال هذا اشارة الى كثرة معرفته وسعة افضاله حتى يعني من سألته فيفضل سائلوه على غيرهم لغناهم وكثرة ما عندهم

(٦) قوله (تممتها وشكرتها) يعني انه يتمم ما انعم به ويشكر ما انعم به عليه واراد ورب ذي نعمته انعمت بها فتتممتها ونعمته أسديت اليك فشكرتها وحذف احدى التعمتين دلالة اللفظ عليها

(٧) قوله (دفعت بمعروف) يريد ورب خصم دفعت بقول معروف . و (الصائب) القاصد المصيب . وقوله (اضل الناطقين مفاصله) اي اذا لم يصب احد مفصل هذا القول اصبتة انت ودفعت به خصمك . ومعنى (اضل) حملته على الضلال والخطأ لضموضها وبعد غورها ويقال للرجل اذا اصاب حقيقة القول « طبق المفصل » وهو مثل واصله ان الجزاء المذاق اذا اراد القطع اصاب المفصل . فيقول: اذا لم يجد الناطقون لمفاصل الكلام ومقاطعه فانت مهتدي لها



- وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا أَيْمَمَ بِهِ فَهَوَّ قَاتِلُهُ (١)  
 عَبَاتٌ لَهُ حِلْمًا وَآكْرَمَتْ غَيْرَهُ وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ (٢)  
 حَذِيفَةُ يَمِيهِ وَبَدْرٌ كِلَاهُمَا إِلَى بَادِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ (٣)  
 وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ لِإِنْكَارِ ضَمِيمٍ أَوْ لِأَمْرِ يُحَاوِلُهُ (٤)  
 أَبِي الضَّمِيمِ وَالنَّعْمَانُ يَمْحَرُّ نَابَهُ عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسُّيُوفَ مَعَاقِلُهُ (٥)  
 عَزِيْزٌ إِذَا حَلَّ الحَلِيفَانِ حَوْلَهُ بِذِي لَجْبٍ لَجَأْتُهُ وَصَوَاهِلُهُ (٦)  
 يَهْدُهُ لَهُ مَا دُونَ رَمَلَةٍ عَالِجٍ وَمَنْ أَهْلُهُ بِالنُّعُورِ زَالَتْ زَلَايِلُهُ (٧)

(١) (الخطل) كثرة الكلام وخطاؤه. وقوله (فما يلمم به) أي ما حضره من الكلام وان كان خطلاً فهو قاتله لسفاهه وقلة تحصيله

(٢) قوله (عبات له حِلْمًا) أي جمعت له الحلم وهيباته له وصفت عنه وقد بدت لك مقاتله فأكرمت بملكه عنه وعفوك غيره ممن راعيت حقاً فيه. ويحتمل ان يريد بغيره نفسه أي أكرمت نفسك باعراضك عنه

(٣) (البادخ العالي) يعني ان شرفه لا يقاوم فمن اراد مطاولته علاه وظهر عليه. ومعنى (ينميه) يرفعه ويعليه. و (حذيفة) ابو المددوح. و (بدر) جده. والمددوح حصن بن حذيفة ابن بدر الفزاري

(٤) (والضميم) الظلم والذل

(٥) قوله (يمحرق نابه) أي يصرف من الغيظ. ويروى: يمحرق نابه بالنصب والمعنى يصرف نابه فاسقط الخافض واصل الفعل فنصب. ومعنى افضى صار في فضاء من الارض لعزته وامتنع بالسيوف فاقامها مقام المعادل التي يتحصن بها

(٦) قوله (إذا حل الحليفان) يعني اسداً وغطفان وكانوا حلفاء على بني عبس وغيرهم. وفزارة من ذبيان رهط المددوح من غطفان. يقول: إذا حلوا حولهُ نصره وأعزوه. وقوله (بذي لجب) أي بجيش ذي صوت وجلبة. و (اللججات) اختلاط اصوات الناس. و (الصواهل) الخيل. و اراد باللججات اصحاب اللججات ورفعها بما في قوله (ذي لجب) من معنى الفعل والتقدير بجيش لجب اصحاب لجباته وصواهله

(٧) قوله (يهد له) أي يكسر ويزلزل من اجل هذا الجيش لشدة وكثرتيه ما دون رملة عالج من الارضين. و (عالج) اسم رمل معروف. و (النور) ما سفل من ارض العرب. و (مكة) وتهامة من النور. وقوله (زالت زلايله) يجوز ان يكون اخباراً عن المددوح والمعنى انه اذا حل الحليفان حولهُ زالت زلايله اي امن واعتد فيكون على هذا جواب قوله «إذا حل الحليفان» ويحتمل ان يكون راجعاً على «من» والتقدير ومن اهله بالنور زالت به الزلازل اي اخذته زلزلة من

وَأَهْلُ خِباءٍ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنِهِمْ قَدْ أَحْتَرَبُوا فِي عَاجِلِ أَنَا أَجِلُهُ  
فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ (١)

وقال أيضاً يذكر النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقنله ففر فألقى طيناً وكانت ابنة  
اوس بن حارثة بن لأم عنده فأتاهم فسألهم ان يدخلوه جبلهم فابوا ذلك عليه . وكانت له يد  
في بني عبس بمروان بن زبناح وكان أسر فكلم فيه عمرو بن هند عمه وشفع له فشفعه وحمله  
النعمان وكساه فكانت بنو عبس تشكر ذلك للنعمان . فلما هرب من كسرى ولم تسخله طي  
جبلها لقيته بنو ربيعة من عبس فقالوا له : أقم عندنا فأنا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فقال لهم  
لا طاقة لكم بمجنود كسرى فودعهم واثى عليهم . وقال الاصمعي : ليست لزهير . وقيل هي  
اصرمة الانصاري ولا تشبه كلام زهير ( من الطويل ) :

الْأَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا  
بَدَأَ لِي أَنْ النَّاسَ تَفْنَى نَفْسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَلَا أَرَى الدَّهْرَ قَانِيَا  
وَإِنِّي مَتَى أَهِيْطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلَعَةً أَجِدُ آثْرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا (٢)  
أَرَانِي إِذَا مَا بَتُّ بَتُّ عَلَى هَوَىِّ وَإِنِّي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا (٣)  
إِلَى حُفْرَةٍ أَهْدَى إِلَيْهَا مُقِيمَةً يُحْتُ إِلَيْهَا سَائِقٌ (٤) مِنْ وَرَائِيَا  
كَأَنِّي وَقَدْ حَلَفْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً حَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنْكِيٍّ رِدَائِيَا (٥)

رعب ذلك الجيش فاجلجلى من موضعه خوفاً منه . وهذا البيت آخر القصيدة في رواية الاصمعي

(١) معنى البيت انه وصف تأريشه بين قوم مصطاحين وسببه بينهم بالفساد حتى اوقعهم في  
حرب وعاجل شره اجله عليهم اي جناه واحده ثم زعم انه بعد ما كادهم وبعت الحرب بينهم جعل  
يسأل عن الساعين بالشر المهيجين له بين القوم كما يسأل الانسان عما جهل

(٢) (التلعة) مجرى الماء الى الروضة وتكون فيما علا عن السيل وفيما سفله عنه ودون  
التلعة الشعبة فان اتسعت التلعة واخذت ثلثي الوادي فهي تميثاء . و(العافي) (الدارس) يقول : حيثما  
سار الانسان من الارض فلا يخلو من ان يجد فيه اثرًا قبل اثره قديماً وحديثاً

(٣) قوله (بت على هوى) اي لي حاجة لا تنقضي ابداً لان الانسان ما دام حياً فلا بد من  
ان جوى شيئاً ويحتاج اليه (٤) وبروى : سابق

(٥) قوله (خلعت بها عن منكي رداً) اي لا اجد من شيء مضى فكأننا خلعت بها رداً  
عن منكي

بَدَأَ لِي أَيُّ لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَانِبًا  
 أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَأَقِيتُ آيَةً تُذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيًا (١)  
 وَمَا إِن أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا كَرِيهَتِي وَمَا إِن تَقِي نَفْسِي كَرَامَتِي مَالِيًا (٢)  
 أَلَا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيًا وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا (٣)  
 وَالْأَسْمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَبَّنَا وَأَيَّامَنَا مَعْدُودَةً وَاللَّيَالِيَا  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تُبَعًا وَأَهْلَكَ لُقْمَنَ بَنَ عَادٍ وَعَادِيَا (٤)  
 وَأَهْلَكَ ذَا الْقُرْنَيْنِ مِن قَبْلِ مَا تَرَى وَفِرْعَوْنَ جَبَّارًا طَغَى وَالنَّجَاشِيَا (٥)  
 أَلَا لَا أَرَى ذَا أُمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ فَتَرَكُهُ الْآيَامُ وَهِيَ كَمَا هِيَ (٦)  
 أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَنِ كَانَ بِنَجْوَةٍ مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ أُمَّةً آكَانَ نَاجِيًا (٧)  
 فَغَيَّرَ مِنْهُ مُلْكَ عِشْرِينَ حِجَّةً مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيًا (٨)  
 فَلَمْ أَرِ مَسْلُوبًا لَهُ مِثْلُ مُلْكِهِ أَقَلَّ صَدِيقًا بِأَذَلٍّ أَوْ مُوَايِيَا (٩)

- (١) قوله (إذا ما شئت لأقيت آية) أي إذا غفلت عن حوادث الزمان من موت وغيره ونسيتهما رأيت آية ما ينوب غيري فذكرتني ما كنت نسيته بعد. و (الآية) العلامة  
 (٢) يقول: لا تقى نفسي من الموت كرحمتي أي شدتي وجرأتي ولا تقبها كرامتي مالي  
 (٣) (الخالد) الباقي الدائم. و (الرواسي) الثابتة  
 (٤) (تبع) ملك العرب. و (عادياء) أبو السموأل وكان له حصن بئيماء وهو الذي استودعته امرؤ القيس ادراعه  
 (٥) (النجاشي) ملك الحبشة  
 (٦) (الأمّة) بالكسر النعمة والحالة الحسنة أي من كان ذا نعمة فالأيام لا تتركه ونعمته كما عهدت أي لا بد من أن تغيرها الأيام  
 (٧) قوله (كان بنجوة من الشر) أي كان بمنزل منه يقال فلان بنجوة من السبل إذا كان بموضع مرتفع حيث لا يدركه السبل  
 (٨) (الناوي) هنا الواقع فيهلكة. و (الحجّة) السنة  
 (٩) قوله (أقل صديقاً بأذلاً) يقول: لم أر إنساناً سلب النعم والمالك وله عند الناس إباد ونعم كثيرة فلم يف له أحد ولم يواسه كالنعمن حين لم يجره من استجار به. و (البازل) المعطي

فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ بِأَرْسَانِهِنَّ وَالْحِسَانَ الْغَوَالِيَا  
 وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى بَغْلَاتِيْنَ وَأَيْمِينَ الْغَوَادِيَا (١)  
 وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقُوا عَلَيْهَا الْمُرَاسِيَا (٢)  
 رَأَيْتَهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِنَفْسِهِمْ مَنِيَّتَهُ لَمَّا رَأَوْا لَهَا هِيَا (٣)  
 خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةٍ حَافِظُوا وَكَانُوا أَنَسًا يَتَّبِعُونَ الْخَزَايَا (٤)  
 فَسَارُوا لَهُ حَتَّى أَنَاخُوا بِبَايِهِ كِرَامَ الْمَطَايَا وَالْهَجَانَ الْمُتَالِيَا (٥)  
 فَقَالَ لَهُمْ خَيْرٌ وَأَثَى عَلَيْهِمْ وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا (٦)  
 وَاجْمَعْ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ وَكَانَ إِذَا مَا أَخْلَوْجَ الْأَمْرَ مَا ضِيَا (٧)

وقال أيضاً لام ولده كعب (من الوافر) :

قَالَتْ أُمُّ كَعْبٍ لَا تَرْرِنِي فَلَا وَاللَّهِ مَا لَكَ مِنْ مَزَارٍ (٨)  
 رَأَيْتُكَ عَيْبَتِي وَصَدَدْتَ عَنِّي وَكَيْفَ عَلَيْكَ صَبْرِي وَأَصْطَبَارِي (٩)

(١) قوله (وائين الغواديا) اي كان يجب المئين من الابل فتغدو عليهم

(٢) قوله (القوا عليها المراسيا) اي ثبتوا عليها آكلين منها . و (المراسي) جمع مرسي وهو من رسا يرسو اذا ثبت واقام ومنه مرسي السفينة

(٣) قوله (لم يشركوا بنفوسهم منيته) اي لم يواسوه في الموت ومعناه لم يجيروه ويخلطوه بانفسهم حين استجار بهم من كسرى

(٤) قوله (خلا ان حيا من رواحة) هم حي من عيس وكانوا دعوا النعمن الى ان يكون فيهم ويمنعوا كسرى منه ليد كانت للنعمن قبايعهم فحافظوا عليها فدحهم زهير بذلك

(٥) (الهجان) البيض من الابل وهي اكرمها . و (المتالي) التي تتلوها اولادها واحدا متلبا

(٦) يقول : قال النعمن لهم خيرا لما دعوه الى مجاورتهم وودعهم وداع من يخبرهم انه لا يلاقهم لتيقنه بالموت

(٧) قوله (اجمع امرا كان ما بعده له) اي ادار امرا يتحدث بعده بما كان فيه . ومعنى (اخلوج) التوى ولم يستقم . و (الماضي) النافذ في الامر العازم عليه

(٨) يقول : قالت لا تررني لانك انما ترورني لتعيبني وتهجرني بعد ذلك وتصد عني فزيارتك ليست بزيارة مودة ورغبة فكيف اصبر على مثل هذه الحالة

(٩) (الاصطبار) تكلف الصبر فلذلك كرره بعد ذكر الصبر

فَلَمْ أَفْسِدْ بَنِيكَ وَلَمْ أَقْرَبْ إِلَيْكَ مِنَ الْمَمَاتِ الْكِبَارِ (١)  
 أَيْمِي أُمَّ كَعْبٍ وَأَطْمَيْتِي فَأَنَّكَ مَا أَقَمْتَ بِخَيْرِ دَارٍ (٢)  
 وقال يمدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المري (من الطويل):

غَشِيَتْ دِيَارًا بِالْبَيْعِ فَهَمِدِ دَوَارِسَ قَدِ اقْوَيْنِ مِنْ أُمَّ مَعْبِدِ (٣)  
 أَرَبْتَ بِهَا الْأَرْوَاحَ كُلَّ عَشِيَّةٍ فَلَمْ يَبْقِ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنْضَدِ (٤)  
 وَغَيْرُ ثَلَاثِ كَأَحْمَامِ خَوَالِدِ وَهَابِ حَيْلِ هَامِدِ مُتَلْبِدِ (٥)  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجَيِّنِي نَهَضْتُ إِلَى وَجْءٍ كَأَلْفَحْلِ جَلَمِدِ (٦)  
 جَمَالِيَّةٍ لَمْ يُبْقِ سَيْرِي وَرَحْلَتِي عَلَى ظَهْرَهَا مِنْ نَيْهَا غَيْرَ مُحْفِدِ (٧)  
 مَتَى مَا تُكَلِّفَهَا مَأْبَةَ مَنَهْلِ فَاسْتَعْفَ أَوْ تُنْهَكِ إِلَيْهِ فَتَجْهَدِ (٨)

(١) قوله (فلم افسد بنيك) وصفت نفسها بالعفاف والحسب وكرر الولادة والانتجاب فتقول له لم آلد بنيك ذوي نقص وانما هم اشراف وفرسان ولم اقرب اليك ملامة من الملمات الكبار .  
 و (الملمة) ما ألم بالانسان ما يكرهه ويشق اي لم اخنك واوطئ فراشك غيرك  
 (٢) قوله (بخير دار) اي انت مكرمة مقيمة عندي بخير دار ما اقامت  
 (٣) (البيع وتمد) مكانان . ومعنى (اقوين) اقفرن وذهب منهن اهلن  
 (٤) قوله (اربت بها الارواح) اي اقامت بها وزمنها . و (آل) جمع آلة وهو عود له شعبتان  
 يعرض عليه عود آخر ثم يلقي عليه ثمام يستظل به . وقيل آل هنا الشخص . و (المنضد) المجهول  
 بعضه فوق بعض

(٥) يقول : اقفرت الدار من اهلها فلم يبق فيها غير بقية الخيام وغير ثلاث يعني الاثافي .  
 و (الحوالد) الباقية القيمة . وشبه الاثافي في لونها بالحمار لانها سود تضرب الى الفبرة وكذلك  
 القاري . و (الهابي) رماد عليه هبوة اي غبرة . و (المجمل) الذي اتى عليه حول . و (الهامد) المتغير  
 واصله من همدت النار اذا طغئت . وقوله (متلبد) يعني ان الامطار ترددت عليه حتى تلبد ولصق  
 بعضه ببعض

(٦) قوله (فلما رأيت انها لا تجيئني) يعني الديار . و (الوجناء) العظيمة الوجنات وقيل هي  
 الغليظة الضخمة . و (الجلمد) الشديدة

(٧) قوله (جمالية) يعني اخا في عظم خلقها وكما لها كالجمل . و (النبي) الشحم . و (الحفد)  
 اصل السنام وبقيته يعني ان دووب السير اذهب شحمها واعلى سنماها

(٨) قوله (مأبة منهل) المأبة ان تسير ضارها ثم تؤوب الى المنهل عشياً . و (المنهل) الماء .

تَرْدُهُ وَلَا يُخْرِجُ السُّوْطَ شَاوَهَا مَرُوحًا جَنُوحَ اللَّيْلِ نَاجِيَةَ الْعَدِ (١)  
 كَهَمَّكَ إِنْ تَجَهَّدَ تَجْهَدُهَا تَجِيحَةً صَبُورًا وَإِنْ تَسْتَرِخَ عَنْهَا تَرِيدٌ (٢)  
 وَتَنْضَعُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ عَصِيمٌ كَحِيلٍ فِي الْمَرَاجِلِ مُعَقَّدٌ (٣)  
 وَتَلْوِي بَرِيَّانِ الْعَسِيبِ ثَمَرُهُ عَلَى فَرْجٍ مَحْرُومِ الشَّرَابِ مُجَدِّدٌ (٤)  
 تُبَادِرُ أَعْوَالَ الْعَشِيِّ وَتَتَّبِي عُلَّالَةَ مَلُويٍ مِنَ الْقَدِّ مُخَصَّدٌ (٥)  
 كَخَنَسَاءِ سَفْعَاءِ الْمَلَّاطِمِ حُرَّةٍ مُسَافِرَةٍ مَزُودَةٍ أُمَّ فَرْقَدٍ (٦)  
 غَدَّتْ بِسَلَاحٍ مِثْلَهُ يَتَّقِي بِهِ وَيُؤْمِنُ جَاشَ الْخَاطِفِ الْمُتَوَحِّدِ (٧)

وقوله (فتستغف) اي يؤخذ عفوها في السير . ومعنى (تنهك) يبلغ منها بالضرب والاجتهاد . وقوله  
 (فجهد) اي تنعب وتجهد نفسك

(١) قوله (ترده) اي ترد المنهل . وقوله (ولما يخرج السوط شأوها) اي لم يستخرج كل  
 عفوها وما تسحب به نفسها . و (الجنوح) التي تمنح في سيرها . و (الناجية) السريعة اي تمنح اذا سارت  
 ليها ثم تنجو من الغد في سيرها ولم يكسرهما سراها  
 (٢) قوله (كهمتك) اي كما تريد . و (النجيحة) السريعة . ومعنى (تريد) تسير التريد وهو  
 ضرب من السير فرق العنق يقول : ان جهدت في السير وجدت نجيحة صابرة وان تركت ولم  
 تضرب تريدت في مشيها

(٣) (الذفرى) عظم نافع خلف الأذن . و اراد (بالجون) عرقاً اسود وعرق الأبل يضرب  
 الى السواد اول ما يبدو ثم يصفر بعد . و (كحيل) ضرب من الهناء . و (عصيمه) اثره ويقال :  
 العصيم ضرب من القطران . و (المعقد) المطبوخ الخائر

(٤) قوله (وتلوي بريان العسب) اي تضرب بذنباينة ويسرة . و (العسب) عظم الذئب  
 و (الريان) الغليظ المستلئ وهو محمود في الأبل ومذموم في الحيل . وقوله (على فرج محروم الشراب)  
 اي تمر ذنبا على فرجها . و اراد بالمحروم خلفها اي هي ناقة لم تحمل فلا لبن خلفها . و (المجدد) المنقطع  
 اللبن واشد ما تكون الناقة اذا لم يكن لها لبن . و اضاف الفرج الى المحروم لقربه منه

(٥) (الأغوال) جمع غول وهو ما اقتال الانسان واهلكه اي تبادر هذه الناقة براكيها ما  
 يخاف ان يفوله حتى تلحقه بالمتزل الذي يبيت فيه . وقوله (وتتقي علالة ملوي) يريد سوطاً مفتولاً  
 و (القدد) ما قدد من الجلد . و (المحصد) الشديد القتل

(٦) قوله (كخنساء) يعني بقرة قصيرة الانف شبه الناقة جا في نشاطها وحدتها . و (السفهاء)  
 السوداء في حمرة وكذلك خذاها . و اراد (بالملاطم) خدجا . وقوله (مسافرة) اي خارجة من ارض  
 الى ارض . و (المزودة) المذمورة . و (الفرقد) ولد البقرة

(٧) قوله (غدت بسلاح) يعني البقرة و اراد بالسلاح قرنيها . وقوله (مثله يتقي به) اي مثل

- وَسَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِثْقَ فِيهِمَا إِلَى جِذْرِ مَدْلُوكِ الْكُؤُوبِ مُعَدَّدٍ (١)  
 وَنَاطِرَتَيْنِ تَطْحُرَانِ قَذَاهُمَا كَأَنَّهُمَا مَكْحُولَتَانِ بِإِثْمِدٍ (٢)  
 طَبَاهَا صَحَاءٌ أَوْ خَلَاءٌ فَخَالَتْ إِلَيْهِ السَّبَاعُ فِي كِنَاسٍ وَمَرَقَدٍ (٣)  
 أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا خَلَوَاتُهَا فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعَهَدٍ (٤)  
 دَمًا عِنْدَ شِلْوٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَبَضَعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدٍ (٥)  
 وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ خَمِيلَةٍ وَتُخْشَى رُمَاةَ النُّوْثِ مِنْ كُلِّ مَرَّصِدٍ (٦)  
 فَجَالَتْ عَلَى وَحْشِيهَا وَكَانَتْهَا مُسْرَبَلَةٌ فِي رَازِقِي مُعْضَدٍ (٧)  
 وَلَمْ تَدْرِ وَشَكَّ الْبَيْنُ حَتَّى رَأَتْهُمْ وَقَدْ قَعَدُوا أُنْفَاقَهَا كُلَّ مَعْعَدٍ (٨)

ذلك السلاح يتقى به العدو ويؤمن بأشائه المنفرد. و(الجأش) الصدر

- (١) اراد (بالسامعتين) اذنيهما. وقوله (الى جذر مدلوك) اراد مع جذر قرن مدلوك .  
 و(الجذر) الاصل. و(الكؤوب) عُقْدُ العَصَا وورد ان كؤوب القرن مدلوكة لمس لغنائها  
 (٢) (الناظرتان) العينين. ومعنى (تطحران قذاهما) ترميان به وتوسس مطحرا اذا كانت  
 تربي السهم بعيدا لشدها

- (٣) قوله (طباها صحاء) اي دعاها للربي الضحاء او خلوا المكان. والضحاء للابل مثل الغداء  
 للناس. وقوله (فخالفت اليه السباع) اي خالفت الى ولد البقرة لما خضت الى الرعي. و(الكناس)  
 حيث تكئس اي تستتر من حر او برد  
 (٤) قوله (اضاعت) اي تركت ولدها وغفلت عنه. و(البيان) ما استبان بعد عقر  
 ولدها من جلد وبقية لحم ودم ونحوه. وقوله (عند آخر معهد) اي عند آخر موضع عهده فيه  
 وفارقت منه

- (٥) قوله (دمًا عند شلو) تبين لقوله: فلاقت بيانًا. و(الشلو) بقية الجسد. و(البضع) جمع  
 بضعة. و(اللحام) جمع لحم. و(الاهاب) الجلد. و(المقدد) الخزق المشقوق. وقوله (تحجل الطير  
 حوله) اي اكل الذئب منه ما اكل وبقى شيء، تحجل الطير حوله اي تمشي مشي المقيسد وكذلك  
 مشي الغراب والحجل القيد

- (٦) قوله (تنفض) اي تنظر هل ترى فيه ما تكره ام لا. و(الخميصة) رملة ذات شجر .  
 و(الغيب) كل ما استتر عنك. و(النوث) قبيلة من طي وخصهم لاضم اهل رماية وصيد  
 (٧) قوله (فجالت على وحشيتها) اي جاءت وذمبت. والوحشي الجانب الذي لا يركب منه  
 وهو الايمن. و(الرازيقي) ثوب ابيض. و(المضد) المخطط شبه البقرة به في بياضها ومخطط قوائمها  
 (٨) (وشك البين) سرعته. و(البين) مفارقة ولدها. و(انفاقها) مخارجها وطرقها. وقوله .

- وَنَارُوا بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهِمَا وَجَالَتْ وَإِنْ يُجْشِمْنَهَا الشَّدَّ تَجْهَدِ (١)  
 تَبْذُ الْأَلَى يَأْتِينَهَا مِنْ وَرَائِهَا وَإِنْ يَتَقَدَّمَهَا السَّوَابِقُ تَصْطَدِ (٢)  
 فَأَقْدَهَا مِنْ غَمْرَةٍ الْمَوْتِ أَنَهَا رَأَتْ أَنَهَا إِنْ تَنْظُرُ النَّبْلَ تُقْصِدِ (٣)  
 نَجَاهُ مُجِدُّ لَيْسَ فِيهِ وَتَيْرَةٌ وَتَذْيِيبُهَا عَنْهَا بِأَسْحَمَ مَذْوَدِ (٤)  
 وَجَدَتْ فَالَقَتْ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا عُبَارًا كَمَا فَارَتْ دَوَاخِنُ غَرْقَدِ (٥)  
 يُمْتَمِكَاتٍ كَالْحَذَارِيفِ قُوِبَلَتْ إِلَى جَوْشَنِ خَاطِي الطَّرِيقَةِ مُسْنَدِ (٦)  
 إِلَى هَرَمٍ تَهْجِيرُهَا وَوَسِيحُهَا تَرُوحُ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَغْتَدِي (٧)  
 إِلَى هَرَمٍ سَارَتْ ثَلَاثًا مِنَ اللَّوَى فَنَعَمَ مَسِيرُ الْوَاتِقِ الْمُتَعَمِّدِ (٨)

(رأسم) اي رأت الرماة قد قعدوا لها ليغتالوها فيرموها

- (١) قوله (وان يجشمها الشدة) اي يكلفنها الجري ويمثلنها عليه . (تجهد) اي تسرع وتجهتد  
 (٢) يقول: تبذ البقرة الكلاب اللاتي يأتينها من ورائها اي تسبقها وتغلبها . و(السوابق) ما سبق منها . وقوله (تصطد) اي تصب بقرنها ما تقدمها من الكلاب  
 (٣) قوله (ان تنظر النبل) اي ان تنظر اصحاب النبل ان يجيئوا . ومعنى (تقصد) تقتل  
 يقال رماه فاقصده اذا اصاب مقتله  
 (٤) (النجاه) السرعة في السير والمعنى انقذها نجاه . و(الوتيرة) التلبث والفترة . و(التذيب)  
 ان تذب الكلاب عن نفسها . و(الاسحم) هنا القرن واصله الاسود . و(المذود) من البقرة قرخا  
 وهو مفعول من ذاد يذود اذا دفع  
 (٥) قوله (فالقت بينهن وبينها) اي بين الكلاب وبينها . و(الدواخن) جمع دخان على  
 غير قياس وقيل واحده دخنة شبه ما ثار من النبار لشدة عدو البقرة بما ثار من الدخان .  
 و(الغرقد) شجر  
 (٦) (ملتيمات) يعني قوائم يشبه بعضها بعضاً . و(الحذاريف) التي يلمب بها الصبيان شبه  
 القوائم بما في خفتها وسرعتها . ومعنى (قوبلت) جعل بعضها يقابل بعضاً . وقوله (الى جوشن) اي  
 مع جوشن وهو الصدر . و(الخاطي) الكثير اللحم المتراكب . و(الطريقة) اللحم على أعلى الصدر .  
 و(المسند) الذي أسند الى ظهرها وقيل مسند اي في مقدمها ارتفاع  
 (٧) قوله (تروح من الليل التمام) اي تخرج بالمشي . و(التمام) اطول ما يكون من الليل .  
 و(التهجير) السير في الهاجرة . و(الوسيح) ضرب من السير سريع  
 (٨) (اللوى) منقطع الرمل واراد به موضعاً بعينه . و(الواتق) الذي يثق بمسيره البه .  
 و(المتعمد) القاصد



- سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ آتَيْتَهُ أَسَاعَةَ نَحْسٍ تُتَّقَى أَمْ بِأَسْعَدِ (١)  
 أَلَيْسَ بِضْرَابِ الْكَلَاةِ بِسَيْفِهِ وَفَكَالِ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُقِيدِ (٢)  
 كَلَيْتَ أَبِي شَيْلَيْنِ يَجْمِي عَرِينَهُ إِذَا هُوَ لَاقَى نَجْدَةً لَمْ يُعْرِدِ (٣)  
 وَمِدْرَهُ حَرْبٍ حَمِيهَا يُتَّقَى بِهِ شَدِيدُ الرَّجَامِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ (٤)  
 وَثَقُلُ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَضْعُونَهُ وَحَمَالُ أَثْقَالٍ وَمَأْوَى الْمُطْرَدِ (٥)  
 أَلَيْسَ بِفِيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ ثَمَالُ الْيَتَامَى فِي السَّنِينِ مُحَمَّدِ (٦)  
 إِذَا ابْتَدَرْتَ قَيْسُ بْنُ عِيلَانَ غَايَةً مِنْ أَلْجَدِ مَنْ يَسْتَقِي إِلَيْهَا يُسْوَدِ (٧)  
 سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلُّ طَلْقٍ مُبْرَزٍ سَبُوقِ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُجَلَّدِ (٨)

(١) قوله (سواء عليه) اي حين اتيتهُ اي ليس يتشاءم بشيء فقد استوى عنده اتيانك اليه في وقت نَحْسٍ او سعد

(٢) (الكلاة) جمع كمي وهو الذي يكفي شجاعته اي يكتسبها الى وقت الحاجة اليها  
 (٣) قوله (كليت ابي شيلين) الليث الاسد وشبلاه جرواه . و (عرينه) اجمته . و (النجدة) الشدة والجرأة . وقوله (لم يعرد) اي لم يفر

(٤) (المدره) المدفع اي هو فارس القوم الذي يدفع عنهم . و (حمي الحرب) شدتها وهو مستعار من حمي النار . وقوله (شديد الرجام) اي شديد المراجعة والمرامة بالخصومة والقتال و اشار بذكر اللسان الى الخصومة وبذكر اليد الى القتال

(٥) قوله (وثقل على الاعداء) اي هو ثقل عليهم شديد الجانب عليهم . وقوله (لا يضعونه) اي شدته عليهم ثابتة لا ينفصلون منها . وقوله (وحمال اثقال) اي يتحمل من امر المشيرة ما ينقل والمطرَد المطرود عن عشيرته

(٦) (الفياض) كثير العطاء كأنه يفيض على القوم بكثرة عطائه . و (الغمامة) السحابة . ويقال : فلان ثمال اهل بيته اذا كان يطعمهم ويقوم عليهم . وقوله (في السنين) اي في الشدائد يقال اصابهم سنة اي جذب وشدة . و (المحمد) الذي يحمى كثيراً

(٧) وقوله (اذا ابتدرت قيس) يقول اذا تسابقت لادراك غايته من الجهد تسود من سبق اليها فانت السابق اليها . وقيس بن عيلان قبيلة . و يروى : من الجهد لم يسبق

(٨) (الطلق) المضي البين الفضل ويقال رجل طلق اليمين اذا كان معطاء . و (المبرز) الذي سبق الناس الى الكرم والخير . وقوله (غير مجلد) اي ينتهي الى الغايات من غير ان يُجلد ويضرب وانما ضرب هذا مثلاً واستعاره من الفرس الجواد الذي يسبق الى الغاية عفواً من غير ان يُجلد ويضرب

كفعل جواد يسبق الخيل عفوهُ فیسرع وان یجهد ویجهدن یبعده (١)  
 یقی یقی لم یكثر غنیمة بنهكة ذي قرتی ولا یحقلد (٢)  
 سوی ربع لم یأت فیہ محانة ولا رهقا من عاید مهور (٣)  
 یطیب له او افتراص بسیفه علی دهش فی عارض متوقد (٤)  
 فلو كان حمد یخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس آیس یخلد (٥)  
 ولكن منه باقیات وراثة فاورث بنیک بعضها وتروذ  
 تروذ إلى یوم المات فإنه ولو كرهته النفس آخر موعده

ومن الشعر المنحول الى زهير بن ابی سلمی المزنی قوله (من الوافر) :

ولا تكثر علی ذي الضعف عتبا ولا ذكر العجرم للذنوب  
 ولا تسأله عما سوف یبدي ولا عن عینیه لك بالمغيب

(١) و يروى هذا البيت :

كفضل جواد الخيل يسبق عفوهُ السراع وان ييهدن ويهدن ويبيد  
 اي فضلك على اهل الكرم كفضل جواد الخيل على السراع منها فكيف على غيرها . وعفوهُ ما  
 جاء منه عفواً دون كدِّ منه . وقوله (وان ييهدن ويهدن ويبيد) اي ان حملن انفسهن على الجهد  
 لبعث الغاية جهد هو نفسه وبعد عنهن

(٢) (التهمكة) النقص والاضرار . و (الحقلد) البخيل السيء الخلق يقول : لم يكثر غنيمه  
 بان ينهك ذا قرابة ولا هو بلنيم سيء الخلق

(٣) قوله (سوى ربع) اي لم يكثر ماله بان يظلم غيره وانما يأخذ الربع من الغنيمه دون  
 ان يجنون فيه او يظلم من عاذ به واطمان اليه . و (الرهق) الظلم . و (المائد) من يعوذ به .  
 و (المهور) المطمن الساكن اليه

(٤) قوله (يطيب) اراد سوى ربع يطيب له . و (الافتراص) الضرب والقطع ويقال هو  
 من الفرصة . و (الدهش) العجلة . و اراد بالعارض جيشاً شبهه بالعارض من السحاب . وجعله متوقداً  
 لكثرة سلاح الحديد

(٥) يقول : لو ان الفعل المحمود يخلد صاحبه لخلدك ولم تمت ولكنه لا يخلد غير ان منه  
 ما يبقى وتوارث فيقوم مقام الحياة لصاحبه فاورث بعض مكارمك وبخامدك بنيك وتروذ بعضها  
 لا بعد موتك فان الموت موعده لا بد منه وان كرهته النفس فينبغي ان تترود له

مَتَى تَكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخْبِرُكَ أَلْوَجُوهُ عَنِ الْقُلُوبِ  
وله قوله (من المنسرح):

بُحْمَلَةٌ لَا تَعْرِفُ صَادِقَةً يَطْحَرُ عَنْهَا الْقَدَاةَ حَاجِبَهَا  
وله (من الكامل):

لَمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْقَدْفِ كَالْوَحْيِ فِي حَجْرِ الْمَسِيلِ الْخُلْدِ  
وَإِلَى سِنَانٍ سَيْرُهَا وَوَسِيحُهَا حَتَّى تُلَاقِيَهُ بِطَاقِ الْأَسْعَدِ  
نَعَمْ أَلْقَى الْمُرِيَّ أَنْتَ إِذَا هُمْ حَضَرُوا لَدَى الْحَجَرَاتِ نَارَ الْمُوقِدِ  
وَمُقَاضَاةٍ كَالْتَهْيِ تَنْسِجُهُ الصَّبَا بِيضَاءَ كَفَّتْ فَضْلَهَا بِمَهْنِدِ  
وقال (من البسيط):

إِنِ الْحَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَاتَّجَرَدُوا وَأَخْلَفُواكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا  
لَوْ كَانَ يَشْعُدُ فَوْقَ السَّمْسِ مِنْ كَرَمِ قَوْمٍ لَأَوْلَهُمْ يَوْمًا إِذَا قَعَدُوا  
قَوْمٌ أَبُوهُمْ سِنَانٌ حِينَ تَنْسِجُهُمْ طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا  
جِنٌّ إِذَا فَرَعُوا إِنْسُ إِذَا أَمِنُوا مُمَرَّدُونَ بِهَالِيلٍ إِذَا جَهَدُوا  
لَوْ يُعْدَلُونَ بِوِزْنٍ أَوْ مُكَائِلَةٍ مَالُوا بِوَضْرَى وَلَمْ يُعْدَلْ بِهِمْ أَحَدٌ  
مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعَمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا بِهِ حُسِدُوا  
ومن شعره قوله (من الطويل):

وَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَنِي ثَمَنَ الْغَنِيِّ حَمَدَتَ الَّذِي أُعْطِيكَ مِنْ ثَمَنِ الشُّكْرِ  
وَإِنْ يَنْ مَا تُعْطِيهِ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيكَ يَبْقَى عَلَى النَّهْرِ  
وله (من الكامل):

وَلَأَنْتَ أَوْصَلُ مَنْ سَمِعْتُ بِهِ لِشَوَابِكِ الْأَرْحَامِ وَالصَّهْرِ  
الْحَامِلِ الْعِبءِ الثَّقِيلِ عَنِ مِ الْجَانِي بغير يدٍ وَلَا سُكْرِ

وانشد ( من البسيط ) :

نَامَ الْحَلِيُّ فَنَوْمُ الْعَيْنِ تَقْرِيرُ      مِمَّا أَذْكَرْتُ وَهَمَّ النَّفْسِ مَذْكَورُ  
ذَكَرْتُ سَلَمِي وَمَا ذِكْرِي بِرَاجِعِيهَا      وَدُونَهَا سَبَسَبُ يَهْوِي بِهِ الْمَوْرُ  
وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا أَهْجَتِي لِي طَرَبًا      إِنْ الْحُبِّ بَعْضُ الْأَمْرِ مَعْدُورُ  
لَيْسَ الْحُبُّ بَيْنَ إِنْ شَطَّ غَيْرُهُ      هَجْرُ الْحُبِّ وَفِي الْهَجْرِ إِنْ تَغْيِيرُ  
وله ( من الوافر ) :

أَلَا أَيْلُغُ لَدَيْكَ بَنِي سُبَيْعٍ      وَأَيَّامُ النَّوَابِ قَدْ تَدُورُ  
فَإِنْ تَكُ صِرْمَةٌ أُخِذَتْ جِهَارًا      لِعَرَسِ النَّخْلِ أَرَزُهُ الشَّكِيرُ  
فَإِنَّ لَكُمْ مَا قَطَّ غَاشِيَاتِ      كَيْوَمٍ أُضِرَّ بِالرُّؤْسَاءِ إِرُ  
كَأَنَّ عَلَيْهِمْ بِجَنُوبِ عَسْرِ      غَمَامًا يَسْتَهْلُ وَيَسْتَطِيرُ  
وله من باب الاجازة مع ابنه كعب ( من الطويل ) :

قال زهير :

وَإِنِّي لَتَغْدُو بِي عَلَى أَلَمِّ جَسْرَةٍ

تَحُبُّ بُوَصَالِي صَرُومٍ وَتُنْفِقُ

قال كعب بن زهير :

كَبُيَاَنَةِ الْقَرِيْبِي مَوْضِعُ رَحْلِيهَا

وَأَنَارُ نِسْعِيهَا مِنْ أَلْفِ أَلْبَقِ

قال زهير :

عَلَى لَاجِبٍ مِثْلِ الْحَجْرَةِ خِلْتَهُ

إِذَا مَا عَلَا نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ مُهْرَقِ

قال كعب :

مُنِيرٌ هُدَاةً لَيْلِهِ كَنَهَارِهِ

جَمِيعٌ إِذَا يَعْلُو الْحَزُونَةَ أَفْرَقِ

قال زهير :

يَظَلُّ بُوَعْسَاءِ الْكَيْبِ كَأَنَّهُ

خَبَاءٌ عَلَى صَقْبِي بُوَانٍ مُرَوِّقِ

قال كعب: تَرَخِي بِهِ حُبَّ الصَّخَاءِ وَقَدْ رَأَى

سَمَاوَةَ قَشْرَاءِ الْوُظَيْفِينَ عَوْهَقِ

قال زهير: يَجِنُّ إِلَى مِثْلِ الْحَبَابِيرِ جُثْمِ

لَدَى مُنْجٍ مِنْ قِيضِهَا الْمُتَفَلِّقِ

قال كعب: تَحَطَّمْ عَنْهَا قِيضُهَا عَنْ خَرَاطِمِ

وَعَنْ حَدَقِ كَأَلْتَجِجِ لَمْ يَتَمَقِّ

وله يقول ( من البسيط ) :

جَنَّبِي عَمَائَةَ فَالرَّكَّاءِ فَالْعَمَمَاءِ

وقال أيضاً ( من الطويل ) :

قَطَعْتُ إِذَا مَا الْأَلْأَضَّ كَأَنَّهُ سَيْفٌ تَنَحَّى سَاعَةً ثُمَّ تَلْتَقِي

وله يقول ( من الوافر ) :

قال زهير: تَزِيدُ الْأَرْضُ إِمَامًا مُتَّخِفًا

وَتُحَيِّي إِنْ حَمَيْتَ بِهَا ثَقِيلًا

تَرَلَّتْ بِمُسْتَقَرِّ الْعُرْضِ مِنْهَا

فالجازه ابنه كعب: وَتَمْتَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا

وقال ( من الطويل ) :

لِسُلَيْمَى بِشَرْقِيِّ الْقَنَانِ مَنَازِلُ وَرَسْمُ بَصْحَرَاءِ اللَّبِيِّينِ حَائِلُ

مِنَ الْأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا وَضْرِيَّةً إِذَا مَا شَتَا تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ

وله ( من الوافر ) :

فَلَوْ أَنِّي لَتَيْتُكَ وَأَتَجَهَّنَا لَكَانَ إِكْلٌ مُنْكَرَةً كَفِيلُ

ومن مدائحه قوله ( من الطويل ) :

رَى الْجُنْدَ وَالْأَعْرَابَ يَعْشُونَ بَابَهُ كَمَا وَرَدَتْ مَاءَ الْكَلَابِ هَوَامِلُهُ

قَلَوُ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ تَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَقَ اللهُ سَائِلُهُ

وله (من الطويل) :

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُخْزِنِي فِي حَيَاتِهِ وَلَمْ أَخْزِهِ حَتَّى تَعَيَّبَ فِي الرَّجْمِ

وقال (من الطويل) :

تَبَدَّلْتُ مِنْ حُلُولِهَا طَعْمَ عَلَقَمِ

وله قوله (من البسيط) :

وَمِنْ ضَرَبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللهُ بِالرَّحْمِ

وله قوله (من الكامل) :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْفَنِيصِ بِسَابِحٍ مِثْلِ الْوَدِيْلَةِ جُرْشَعٍ لَامٍ

وله يقول (من الوافر) :

أَرَانَا مُوَضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَنُسْحَرُ بِالشَّرَابِ وَبِالطَّعَامِ

كَمَا سُحِرْتُ بِهِ إِرْمٌ وَعَادٌ فَأَضْحَوْا مِثْلَ أَحْلَامِ النَّيَامِ

وقال زهير (من الطويل) :

خُذُوا حَظَكُمْ يَا آلَ عِكْرَمٍ وَأَذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا وَالرَّحْمِ بِالْغَيْبِ بِرَحْمِ

ومن شعره قوله (من الوافر) :

جَرَى دَمْعِي فَهَيَّجَ لِي شُجُونًا قَتَلِي يَسْتَجِنُّ لَهُ جُنُونًا

أَبِيكَ لِلْفِرَاقِ وَكُلُّ حَيٍّ سَبِيكِي حِينَ يَتَقَدُّ الْقَرِينَا

فَإِنْ تُصْبِحُ ظَلِيمَةً فَارَقْتَنِي بَيْنَ فَالْزَيْتَةِ أَنْ تَسِينَا

فَقَدْ بَانَتِ بِكَرْهِي يَوْمَ بَانَتِ مُفَارِقَةً وَكُنْتُ بِهَا ضِينَا

قال زهير (من البسيط) :

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ عَامٍ وَمِنْ زَمَنٍ لِأَلِ أَسْمَاءَ بِالْقَمِينِ فَالْقُرْنِ

قَدْ أَتْرَكَ الْقُرْنَ مُضْفَرًا أَنَامِلُهُ يَمِيدُ فِي الرَّمْحِ مِيدَ الْمَالِخِ الْأَسْنِ

مَنْ لَا يُدَابُّ لَهُ شُحْمُ السَّدِيفِ إِذَا زَارَ الشِّتَاءَ وَعَزَّتْ أَمْنُ الْبَدَنِ

وله قوله ( من الكامل ) :

أَلُوْدٌ لَا يَخْفَى وَإِنْ أَخْفَيْتَهُ وَالْبُغْضُ بُدِيهِ لَكَ الْعَيْنَانِ

وقال ايضاً ( من الطويل ) :

بَدَا لِي أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ فَزَادَنِي إِلَى الْحَقِّ تَقْوَى اللَّهِ مَا كَانَ بَادِيًا  
بَدَا لِي أَنِّي عَشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً تَبَاعًا وَعَشْرًا عِشْتُهَا وَمَثَانِيًا

جمعنا ترجمة زهير بن ابي سلمي من كتاب الاغانى لابي الفرج الاصفهاني وكتاب  
شرح المعلقات للتبريزي ومن كتاب العقد الثمين في دواوين الشعراء المطبوع في بلاد  
اوربة وكتب أخرى غيرها



عبيد بن الابرص ( ٥٥٥ م )

هو عبيد \* بن الابرص بن حنم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحرث ابن سعيد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر شاعر فحل من شعراء الجاهلية من شعراء الطبقة الاولى . وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد . وعبيد بن الابرص قديم الذكر عظيم الشهرة وشعره مضطرب ذاهب لم يبق منه الا القليل . وكان من حديث ابن الابرص انه كان رجلا محتاجا ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم ومعه غنيمه له ومعه اخته مائة ليوردا غنمها فنعته رجل من بني مالك بن ثعلبة وجبهه . فانطلق حزينا مهموما للذي صنع به المالكى حتى اتى شجرات فاستظل تحتهن فنام هو واخته فرأى بهما المالكى فشتيه وقال فيه شعرا يعيره . فسمعه عبيد فرفع يديه ثم ابتهل فقال : اللهم ان كان فلان ظلمني ورماني بالبهتان فادلني منه ( أي اجعل لي منه دولة ) وانصرتني عليه . ووضع رأسه فنام ولم يكن قبل ذلك يقول الشعر فذكر انه اتاه آت في المنام بكبة من شعر حتى القاها في فيه ثم قال : قم . فقام وهو يرتجز يعني مالكا وكان يقال لقومه بنو الزنية يقول ( من الرجز ) :

يَا بَنِي الزَّيْنِيَّةِ مَا غَرَّكُمْ  
لَكُمْ الْوَيْلُ لِسِرْبَالِ حُجْرٍ

ثم استمر بعد ذلك في الشعر وكان شاعر بني أسد غير مدافع . ومن اخباره ما رواه صاحب الاغانى عن ابن الكلبي وقال فيه انه مصنوع يتبين التوليد فيه قال : ان عبيد الابرص سافر في ركب من بني اسد فينا هم يسرون اذا هم بشجاع (١) يتبعك على الرمضاء فاتحا فاه من العطش . وكان مع عبيد فضلة من ماء ليس معه ماء غيرها فنزل فسقاه الشجاع عن آخره حتى روي فاستنعش فانساب في الرمل . فلما كان من الليل ونام القوم نددت رواحلهم فلم ير لشيء منها اثر فقام كل واحد يطلب راحلته فتفرقوا . فيينا

\* هكذا ضبطه كثيرون من الرواة . وقيل بل ان الصواب عبيد وقد جاء في شعره على

(١) الشجاع الحية

هذه الصورة



عبيد كذلك وقد ايقن بالهلكة والموت اذ هو بهاتف يهتف به :

يا ايها الساري المضلُّ مذهبهُ      دونك هذا البكرَ مناً فاركبه  
وبكرك الشارد ايضاً فاجنبهُ      حتى اذا الليل تجنّى غيبهُ  
فخطَّ عنه رحلهُ وسببهُ

فقال له عبيد: يا هذا الخاطب نشدتك الله ألا أخبرتني من أنت . فانشأ يقول:

انا الشجاع الذي ألفتَه رمضاً      في قفرةٍ بين اجمار واعقاد  
فجئت بالماء لما ضنَّ حاملهُ      وزدت فيه ولم تجل بانسكاد  
الخير يبقى وان طال الزمان به      والشر أخبث ما أوعيت من زاد

فركب البكر وجنب بكره فبلغ أهله مع الصبح فنزل عنه وحل رحله وخلاه فغاب

عن عينيه . وجاء من سلم من القوم بعد ثلاث

وفي أيام عبيد تملك حجر بن الحارث ابو امرئ القيس على بني اسد وكان عبيد ممن

ينادم الملك ثم تغير الملك عليه وكان حجر يتوعده في شيء بلغه عنه ثم استصلح فقال

يخاطبه ( من البسيط ) :

طَافَ الْحَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْوَادِي      مِنْ أُمَّ عَمْرٍو وَلَمْ يُلِمَّ بِمِعَادِ  
إِنِّي أَهْتَدَيْتُ لِرُكْبِ طَالٍ سَيْرُهُمْ      فِي سَبَسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكِ وَأَعْقَادِ  
أَذْهَبُ إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ      أَهْلُ الْقَبَابِ وَأَهْلُ الْجُرْدِ وَالنَّادِي  
أَبْلَغُ أَبَا كَرْبٍ عَنِّي وَإِخْوَتُهُ      قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ أَنْجَادِ  
لَا أَعْرِفَنَّكَ (١) بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبِنِي      وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي  
إِنَّ أَمَامَكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ      لِأَحَاضِرٍ مُفْلِتٍ مِنْهُ وَلَا بَادِي  
فَأَنْظُرْ إِلَى ظِلِّ مَلِكٍ أَنْتَ تَارِكُهُ      هَلْ تُرْسِيَنَّ أَوْأَخِيهِ (٢) بِأَوْتَادِ  
الْخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ      وَالْشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ (٣)

(١) و بروى : لا عرفنك (٢) و بروى : اراجيه (٣) قيل ان هذا البيت اصدق بيت قالته العرب

ثم أبى بنو أسد ان يدفعوا الجباية لبحر وقتلوا رسله اليهم فغضب عليهم حجر وسار اليهم مجنده واخذ سراتهم وضربهم واباح الاموال وصيرهم الى تهامة وآلى بالله الأ يساكن بني اسد في بلد ابداء. وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كلدة بن فزارة الاسدي وكان سيداً وعبيد بن الابرص فسارت بنو اسد ثلاثاً ثم ان عبيد بن الابرص قام قتال: ايها الملك اسمع مقاتلي. ثم انشد ( من مجزؤ الكامل ):

يَا عَيْنِ فَاَبْكِي مَا بَنُو اَسَدٍ فَهَمُّ اَهْلِ اَلنَّدَامَةِ  
 اَهْلِ اَلْقَبَابِ اَلْحُمْرِ وَالنَّعَمِ مِ الْمُؤَمَّلِ وَالْمُدَامَةِ  
 وَذَوِي اَلجِيَادِ اَلجُرْدِمِ وَالْاَسَلِ اَلْمُتَّقِفَةِ اَلْمُقَامَةِ  
 حَلًّا اَبَيْتَ اَللَّعْنَ حَلًّا مِ اِنَّا فِيمَا قُلْتَ اَمَّةٌ  
 فِي كُلِّ وَاِدٍ بَيْنَ يَثْرَبَ مِ فَاَلْقُصُورِ اِلَى اَلْيَمَامَةِ  
 تَطْرِبُ عَانٍ اَوْ صِيَا حُ مَحْرِقِ اَوْصُوتُ هَامَةَ (١)  
 وَمَنْعَتُهُمْ تَجْدًا فَقَدْ حَلُّوا عَلَيَّ وَجَلَّ تِهَامَةَ  
 بَرَمَتْ بَنُو اَسَدٍ كَمَا بَرَمَتْ بِيَضَّتِيهَا اَلْحَمَامَةَ (٢)  
 جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَاٰخِرَ مِنْ ثَمَامَةَ (٣)  
 مَهْمَا تَرَكْتَ تَرَكْتَ عَفْوَامٍ اَوْ قَتَلْتَ فَلَا مَلَامَةَ  
 اَنْتَ اَلْمَلِيكُ عَلَيْهِمُ وَهُمْ اَلْعَبِيدُ اِلَى اَلْقِيَامَةِ  
 ذَلُّوا لِسُوطِكَ مِثْلَ مَا ذَلَّ اَلْاَشِيرُ ذُو اَلْحِرَامَةَ

فأطلق الملك سبيلهم

(١) ويروى هذا البيت: عَانٍ يُسَاقُ بِهِ وَصُو بٌ مَحْرِقٍ وَرَقَاهُ هَامَةَ

(٢) وروى الميداني: عَيُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَتْ بِيَضَّتِيهَا اَلْحَمَامَةَ

ويضرب المثل بالحمامة في الحرق لانها لا تحمك عشاها. وذلك اخار بما جاءت الى الفصن من الشجرة فتبني عليه مشها في الموضع الذي تذهب به الريح وتجيء. فيبضها اضبع شيء وما يتكسر منه أكثر مما

(٣) ويروى: عوداً من ثمامه

ثم ثارت بنو اسد على حجر وقتلته كما ذكر في ترجمة امرئ القيس . فاتاه بنو اسد وعرضوا عليه ان يعطوه الف بعير دية ابيه او يقيدوه من اي رجل شاء من بني اسد او يمهلهم حولاً . فقال امرؤ القيس : اما الدية فما ظننت انكم تعرضونها على مثلي . واما التود فلوقيد الي ألف من بني اسد ما رضيتهم ولا رأيتهم كفوء الحجر . واما النظرة فلکم ثم ستعرفوني في فرسان قحطان أحکم فيکم طلباً السيوف وشبا الاسنة . حتى أشني نفسي وانال ثاري فقال عبيد في ذلك ( من مجزوء الكامل ) :

يَا ذَا الْخَوْفَنَا بِمَثَلِ مِ آيِهِ إِذْ لَآ وَحِينَا  
 أَرَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ مِ سِرَاتِنَا كَذِبًا وَمِينَا (١)  
 هَلَّا عَلَى حُجْرِ بْنِ أُمِّ مِ قَطَامٍ تَبْكِي لَّا عَلَيْنَا  
 إِنَّا إِذَا عَضَّ الثَّقَا فُ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوِينَا  
 نَحْمِي حَقِيمَتِنَا وَبَعْضُ مِ النَّاسِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنِنَا (٢)  
 هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ مِ يَوْمَ وَلَوْآ آيِنَ آيِنَا  
 أَيَّامَ نَضْرِبُ هَاهُمْ بِبَوَاتِرٍ حَتَّى نُحْنِنَا  
 وَجُمُوعُ عَسَانَ الْمُلُوكِ آيِنَهُمْ وَقَدْ أَنْطَوِينَا  
 لِحِقَا أَبَاطِلُهُنَّ قَدْ عَاجَلْنَ أَسْفَارَا وَآيِنَا  
 نَحْنُ الْأَوْلَى فَاَجْمَعُ جُمُوعَكَ ثُمَّ وَجِهَهُمُ الْيِنَا  
 وَاعْلَمْ يَا نَّ جِيَادِنَا آيِنَ لَّا يَضِينُ دِينَا  
 وَلَقَدْ أَبْجَحْنَا مَا حَمَيْتَ مِ وَلَا مُبِجٍ لِمَا حَمِينَا  
 هَذَا وَلَوْ قَدَرْتَ عَلَيْكَ مِ رِمَاحُ قَوْمِي مَا أَنْهَيْنَا  
 حَتَّى تَنْوَشَكَ نَوْشَةَ عَادَاتِهِنَّ إِذَا أَنْوَيْنَا

(١) قال الادباء : ان قول عبيد كذباً ومينا من الحشو (٢) اي يتساقط ضعيفاً غير معتد به

نَعْنِي الشَّبَابَ بِكُلِّ عَا تِقَّةِ شَمُولٍ مَا صَحَّوْنَا  
 وَنَهِينُ فِي لَدَاتِنَا عُظْمَ الْبِلَادِ إِذَا أَنْتَشِينَا  
 لَا يَبْلُغُ الْبَانِي وَلَوْ رَفَعَ الدَّعَائِمَ مَا بَنِينَا  
 كَمْ مِنْ رَيْسٍ قَدَّمْ قَتْلَانَهُ وَضَمَّ قَدَّ آيِنَا  
 وَأَوَانِسٍ مِثْلِ الدَّمَى حُورِ الْعُيُونِ قَدِ اسْتَسِينَا  
 وَلَرَبِّ سَيِّدٍ مَعْشَرٍ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ قَدَّرَمِينَا  
 عُقْبَانَهُ بِظِلَالِ عُقْبَانِ مِ تَمِّمُ مَا نَوِينَا  
 حَتَّى تَرَكْنَا شِلْوَهُ جَزَرَ السَّمَاعِ وَقَدَّمْضِينَا  
 إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا يُضَا مُ حَلِيفِنَا أَبَدًا لَدِينَا

وعمر عبيد عمراً طويلاً وقتله المنذر بن ماء السماء (١) وكان سبب ذلك انه كان قد نادى رجلاً من بني أسد احدهما خالد بن المضلل والآخر عمرو بن مسعود بن كلدة فاغضبه في بعض المنطق فامر بان يحفر لكل واحد حفرة يظهر الحيرة ثم يجعل في تابوتين ويدفنا في الحفرتين. ففعل ذلك بهما حتى اذا أصبح سأل عنهما فأخبر بهلاكهما فنسدم على ذلك ونغمه وفي عمرو بن مسعود وخالد بن المضلل الاسديين يقول شاعر بني أسد يرثيها (من الكامل):

يَا قَبْرُ بَيْنَ نُيُوتِ آلِ مُحَرَّقٍ جَادَتْ عَلَيْكَ رَوَاعِدٌ وَبُرُوقُ  
 أَمَّا الْبُكَاءُ فَقَلَّ عَنْكَ كَثِيرُهُ وَلَئِنْ بَكَيتُ فَلَلْبُكَاءُ خَالِيقُ

وقالت نادية الاسديين:

(١) هذا الخبر قد رواه الميداني للنعمان الرابع ابي قابوس فيكون ذلك نحو سنة ٥٨٨ م (راجع الصفحة ٣٠٩ من الجزء الثالث من مجاتي الادب). وقد زعم الشريشي ان قاتل عبيد الابرص هو النعمان الأكبر الأول من اسم الذي ملك من سنة ٣٩٠ الى ٤١٨ م وفي هذه الروايات تناقض ظاهر فاختارنا هذه الرواية وقد نقلها صاحب الاغانى عن شيوخه ومن دابه التنقيب والبحث. هذا وان النعمان أبا قابوس كان قد تنصّر على يد عدي بن زيد قبل ان يملك على الحيرة

الأكبر النساعي بخير بني أسد بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد

ثم ركب المنذر حتى نظر اليهما فامر ببناء الغريين عليها وجعل لنفسه يومين في السنة يجاس فيهما عند الغريين يسمى أحدهما يوم نعيم والآخر يوم بؤس فأول من يطلع عليه يوم نعيم يعطيه مائة من الإبل شوماً أي سوداً وأول من يطلع عليه يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان أسود ثم يأمر به فيذبح ويفرغ بدمه الغريان. فبث بذلك برهة من دهره ثم إن عبيد بن الإبرص كان أول من أشرف عليه في بؤسه فقال: هلاً كان الذبح لعيرك يا عبيد. فقال: انتك بجائن رجلاه. فأرسلها مثلاً. فقال له المنذر: أو أجل بلغ إناه. ثم قال له: أنشدني فقد كان شعرك يعجبني. فقال عبيد: حال الجريض دون القريض وبلغ الخزام الطيبين. فأرسلها مثلاً. فقال له النعمان: أسمعني. فقال: المنايا على الحوايا. فأرسلها مثلاً. فقال له آخر: ما أشد جزعك من الموت. فقال: لا يرحد رحلك من ليس معك. فأرسلها مثلاً. فقال له المنذر: قد أملتني فأرحني قبل أن آمر بك. فقال عبيد: من عزّ بزّ. فأرسلها مثلاً. فقال المنذر: أنشدني قولك: (أفقر من أهله محبوب). فقال (من المنسرح):

أفقر من أهله عبيدُ فليس يُبدي ولا يُعيدُ  
عنت له عنه نكوداً (١) وحان منها له وروُدُ

فقال له المنذر: يا عبيد ويحك أنشدني قبل أن أذبحك. فقال عبيد (من السريع):

والله إن مُتُّ لَمَّا ضَرَّني وَإِنِ اعْشُ مَا عَشْتُ فِي وَاحِدِهِ (٢)

فقال المنذر: أنه لا بد من الموت ولو أن النعمان عرض لي في يوم بؤس لذبحته فاختر أن شئت الأكل وان شئت الأجل وان شئت الوريد. فقال عبيد: ثلاث خصال كسبابات عاد. واردها شر وراذ. وحاديها شر حاد. ومعادها شر معاد. ولا خير فيه لرتاد. وان كنت لا محالة قاتلي فاسقني الحمر حتى إذا ماتت مفاصلي وذهلت ذواهلي فشانك وما تريد. فامر المنذر بجأجه من الحمر حتى إذا أخذت منه وطابت نفسه دعا به المنذر

(١) وُروى: خلة نكود. وُروى أيضاً: منية نكود (٢) للبيت رواية أخرى في الصفحة ٢١٤

ليقتله فلما مثل بين يديه انشأ يقول (من الطويل):

وَخَيْرَني ذُو الْبُؤْسِ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ خِصَالًا أَرَى فِي كُلِّهَا الْمَوْتَ قَدْ بَرَقَ  
كَمَا خَيْرَتْ عَادُ مِنْ الدَّهْرِ مَرَّةً سَحَابَ مَا فِيهَا لِذِي خَيْرَةٍ اتَّقُ  
سَحَابُ رِيحٍ لَمْ تُوكَلْ بِبَلَدَةٍ فَتَرَكُهَا إِلَّا كَمَا لَيْلَةُ الطَّلَقِ

فأمر به المنذر ففُصد فلما مات عُذِيَ بدمه الغريان نحو سنة ٥٥٥ م . وقد يُضرب  
المثل في يوم عبيد عند العرب لليوم المشؤوم الطالع قال ابو تمام:

لَمَّا اظَلَّتْني سَاوُكُ أَقْبَلْتُ تِلْكَ الشُّهُودِ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي  
مَنْ بَعْدَ مَا ظَنَّ الْإِعَادِي أَنَّهُ سَيَكُونُ لِي يَوْمَ كَيَوْمِ عَبِيدِ

قال ابن الرشيقي : وعبيد بن الابرص قليل الشعر في ايدي الناس على قدم  
ذكره وعظم شهرته وطول عمره يقال انه عاش ثلاثاثة سنة . ( قلنا ) وفي هذا غلو  
ظاهر . ولما عبيد على ما يُوخَذُ من سياق آثاره لم يتجاوز المائة سنة . ومن حسن قول  
عبيد قصيدته الدالية المشتهرة وهي تُعدُّ من مجمرات العرب . استهلها بقوله ( من  
الطويل ) :

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْوَتْ بِجَوْءِ صَرَغِدِ تَلُوحُ كَعُنْوَانِ الْكِتَابِ الْمَجْدِدِ  
وفيها قول:

إِذَا كُنْتُ لَمْ تَعْبَأْ بِرَأْيِي وَلَمْ تُطْعِ لِتُضْحِ وَلَمْ تُضْغِي إِلَى قَوْلِ مُرْشِدِ  
فَلِمَ تَتَّبِعِي ذَمَّ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَتَدْفَعُ عَنْهَا بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ  
وَتَضْفَعُ عَنْ ذِي جَهَاهَا وَتَحُوطُهَا وَتَقْمَعُ عَنْهَا نَحْوَةَ الْمُتَهَدِّدِ  
وَتَنْزِلُ مِنْهَا بِالْمَكَانِ الَّذِي بِهِ يُرَى الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْمُتَحَمِّدِ  
فَلَسْتَ وَإِنْ عَالَتْ نَفْسُكَ بِالْمُنَى بِذِي سُودِدِ بَادٍ وَلَا كَرِبِ سَيِّدِ  
لَعْمُرِكَ مَا يَخْشَى الْجَلِيدُ تَخْشِي عَلَيْهِ وَلَا أَنَا عَلَى الْمُتَوَدِّدِ

وَلَا ابْنِي وَدَّ امْرِي قَلَّ خَيْرُهُ وَمَا أَنَا عَنْ وَصْلِ الصَّدِيقِ بِاصِيدٍ  
 وَإِنِّي لِأَطْفِي الْحَرْبَ بَعْدَ شُبُوبِهَا وَقَدْ أَوْقَدْتَ لِنَفْسِي فِي كُلِّ مَوْقِدٍ  
 فَأَوْقَدْتَهَا لِلظَّالِمِ الْمُصْطَلِي بِهَا إِذَا لَمْ يَرَعَهُ رَأْيُهُ عَنْ تَوَدُّدٍ  
 وَأَغْفِرُ لِلْمَوْلَى هِنَاكَ تَرِيْبِي فَأَظْلَمَهُ مَا لَمْ يَنْبِي بِحَيْدِي  
 وَمَنْ رَامَ ظُلْمِي مِنْهُمْ فَكَأَنَّمَا تَوَقَّصَ حِينًا مِنْ شَوَاهِقِ صِنْدِي  
 وَإِنِّي لَذُو رَأْيٍ يُعَاشُ بِفَضْلِهِ وَمَا أَنَا مِنْ عِلْمِ الْأُمُورِ بِمُبْتَدِي  
 إِذَا أَنْتَ حَمَلْتَ الْحَوُونَ أَمَانَةً فَإِنَّكَ قَدْ أَسْنَدْتَهَا شَرًّا مُسْنَدِي  
 وَجَدْتُ حَوُونَ الْقَوْمِ كَالصِّلِ (١) يُتَقَى وَمَا خِلْتُ عَمَّ الْجَارِ إِلَّا بِمَهْدِي  
 وَلَا تَظْهَرَنَّ وَدَّ امْرِي قَبْلَ خَيْرِهِ وَبَعْدَ بَلَاءِ الْمَرْءِ فَأَذْمَمُ أَوْ أَحْمَدِي  
 وَلَا تَتَّبِعَنَّ الرَّأْيَ مِنْهُ تَفْضُهُ وَلَكِنْ بِرَأْيِ الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ فَأَقْدِي  
 وَلَا تَرْهَدَنَّ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ لَذَخِرْ وَفِي وَصْلِ الْأَبَاعِدِ فَأَزْهَدِي  
 وَإِنْ أَنْتَ فِي مَجْدٍ أَصَبْتَ غَنِيمَةً فَعُدْ لِلَّذِي صَادَفْتَ مِنْ ذَلِكَ وَأَزِدِدِي  
 تَرَوِّدُ مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ زَادِ الْمُرُودِ  
 تَمَنَّى مَرِيءُ الْقَيْسِ مَوْتِي وَإِنْ أَمْتُ فَتِلْكَ سَبِيلُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحِدِي  
 لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو رَدَائِي وَمِيتِي سَفَاهَا وَجِنَانًا أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدِي  
 فَمَا عَيْشُ مَنْ يَرْجُو خِلَافِي بِضَارِي وَلَا مَوْتُ مَنْ قَدَّمَاتِ قَبْلِي بِخُلْدِي  
 وَلِلْمَرْءِ أَيَّامٌ تُعَدُّ وَقَدْ رَعَتْ جِبَالَ الْمَنَايَا لِنَفْتَى كُلِّ مَرْصِدِي  
 مَنِيَّتُهُ تُجْرِي لَوْقَتِ وَقْصِدُهُ (٢) مُلَاقَاتُهَا يَوْمًا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِي  
 فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي الْيَوْمِ لَا بُدَّ أَنَّهُ سَيَعْلَقُهُ حَبْلُ الْمَنِيَّةِ فِي غَدِي

فَقُلْ لِلَّذِي يَنْبَغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَهِيًا لِأُخْرَى مِثْلَهَا دَبَّكَانَ قَدْ  
فَانًا وَمَنْ قَدْ بَادَ مِنَّا لَكَ الَّذِي يَرُوحُ وَكَأَنَّ لِقَاضِي الْبَتَاتِ لِيَعْتَدِي

ومن شعره الاستجداء له قوله في الفخر (من السريع) :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَجْدِنَا إِنَّا عَنْ مَسْعَاتِنَا جَاهِلُ  
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْمَعْ بِآبَاتِنَا فَسَلْ تُنَبِّأَ أَيُّهَا السَّائِلُ  
سَائِلُ بِنَا حُجْرًا عِدَاةَ الْوَعَى يَوْمَ تَوَلَّى جَمْعُهُ الْخَافِلُ  
يَوْمَ لَقُوا سَعْدًا عَلَى مَاقِطٍ وَحَاوَلَتْ مِنْ دُونِهِ كَاهِلُ  
فَأَوْرَدُوا سِرْبًا لَهُ ذَبَلًا كَانَهُنَّ اللَّهْبُ الشَّاعِلُ  
وَعَامِرًا أَنْ كَيْفَ يَعْلُوهُمْ إِذَا التَّمِينَا الْمَرْهَفُ النَّائِلُ  
قَوْمِي بِنُودُودَانَ أَهْلِ الْحَجَى (١) يَوْمًا إِذَا أُلْقِيَتْ الْحَامِلُ (٢)  
كَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدِ أَيْدِي ذِي نَفْحَاتٍ قَائِلُ قَاعِلُ  
مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فِعْلُهُ فِعْلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلُ (٣)  
الْقَائِلُ الْقَوْلَ الَّذِي مِثْلُهُ يَمْرَعُ مِنْهُ الْبَلْدُ الْمَالِحُ  
لَا يَجْرِمُ السَّائِلَ إِنْ جَاءَهُ وَلَا يُعْنِي سَبُّهُ الْعَاذِلُ  
الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَعَى يَذْهَلُ مِنْهُ الْبَطْلُ الْبَائِلُ

ويروى له أيضا قوله يودع أهله قبل موته (من المتقارب) :

فَأَبْلَغُ بَنِي وَأَعْمَاهُمْ بِأَنَّ الْمُنَايَا هِيَ الْوَارِدَةُ

(١) ويروى: الندى

(٢) وفي رواية: الحقت الحائل

(٣) (النائل) المطا



لَهَا مُدَّةٌ قَنُفُوسُ الْعِبَادِ إِلَيْهَا وَإِنْ كَرِهَتْ فَاصِدَةٌ  
وَلَا تَجْزَعُوا لِحِمَامِ دَنَا فَلَمَوْتٍ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ  
وَوَاللَّهِ إِنْ مُتُّ مَا ضَرَّنِي وَإِنْ عِشْتُ مَا عِشْتُ فِي وَاحِدَةٍ  
ومن حسن شعره أيضاً قوله (من الخفيف) :

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدَّفِينِ (١) يُبَالِي قَلْوَى ذَرْوَةَ فَجَنَّبِي ذِيَالِ (٢)  
فَالْمُرَوَاتِ فَالْصَفِيحَةِ (٣) قَفْرٍ كُلِّ قَفْرٍ وَرَوْضَةٍ مِحْلَالِ  
ومنها قوله في الصبر وهو أحسن ما جاء فيه :

صَبْرُ النَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ مُلِمٍ (٤) إِنْ فِي الصَّبْرِ حِيلَةٌ أَلْمُحْتَالِ  
لَا تَضِيقَنَّ فِي الْأُمُورِ فَقَدْ م تَكْشَفُ غَمَّأُهَا بَغِيرِ أَحْتِيَالِ  
رُبَّمَا تَجْزَعُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعُقَالِ  
دَارُحِي مَضَى بِهِمْ سَالِفُ الدَّهْرِ م قَاضَتْ دِيَارَهُمْ كَالْحِلَالِ  
وقال يرثي نفسه (من البسيط) :

يَا حَارِ (٥) مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا ابْتَكَّرُوا إِلَّا وَلِلْمَوْتِ فِي آثَارِهِمْ حَادِ  
يَا حَارِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا تَقَرَّبُ آجَالُ لِيَعَادِ  
هَلْ نَحْنُ إِلَّا كَارُوَاهِ يَمُرُّ بِهَا تَحْتَ التُّرَابِ وَأَجْسَادِ كَأَجْسَادِ

ومن شعره المأثور عنه قصيدته البائية التي استنشدته إياها المنذر قبل قتله وهي  
طويلة عزيزة الوجود عثرنا على نسخة خط منها يصحها شرح للخطيب التبريزي شارح  
الحجاسة (من مجزؤ البسيط) :

(١) الدفين موضع (٢) ذروة وذبال مترلان

(٣) موضعان بالمجاز

(٤) وروى: مصم

(٥) ترخيم حارث

- أَقْرَبَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ (١) فَأَلْقَطِيَّاتٌ فَالذَّنُوبُ (٢)  
 فَرَاكِسٌ فَتَعْلِبَاتٌ (٣) فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ (٤)  
 فَعَرْدَةٌ فَفَقَا حَبِيرٌ (٥) لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ (٦)  
 وَبُدَاتٌ مِنْهُمْ (٧) وَحُوشًا وَغَيْرَتْ حَالِمًا الْخَطُوبُ  
 أَرْضٌ تَوَارَثَهَا الْجُدُوبُ (٨) فَكُلُّ مَنْ حَلَاهَا مَحْرُوبٌ (٩)  
 إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَالِكًا وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ (١٠)  
 عَيْنَاكَ دَمَعُهُمَا سَرُوبٌ كَانَ شَأْنُهُمَا شَعِيبٌ (١١)  
 وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مَعْنٍ مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُحُوبٌ (١٢)

- (١) مَلْحُوبٌ اسم ماء لبني اسد بن حزيمة  
 وُبروي: فالعطيَّات. والذَّنُوبُ موضع في ديار بني اسد (٣) رَاكِسٌ وتعلبات موضعان.  
 وُبروي: فتعلبات (٤) ذات فرقين هضبة بين البصرة والكوفة لبني اسد. والقلب البئر  
 (٥) حَبِيرٌ اسم جبل في ديار بني سليم. وُبروي: فَعَرْدَةٌ وَفَقَا عَيْرٌ. وُبروي: فَعَرْدَةٌ فَضْحَاجٌ حَتْرٌ  
 (٦) عَرِيبٌ اي احد لا يستعمل الآ في النفي  
 (٧) هذه الرواية الصحيحة. وفي نسخة خطية: من اهلها. وُبروي: إِنْ بُدَاتٌ مِنْهُمْ  
 (٨) وُبروي: توارثها شعوب. وشعوب اسم للمنية  
 (٩) وُبروي: مسلوب  
 (١٠) قوله: (إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَالِكًا) يريد إِمَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمَحْرُوبُ قَتِيلًا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ  
 هَالِكًا. وقوله: (وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ) يقول: ان لم يُقْتَلْ وَوَعِرَ حَتَّى يَشِيبَ فَشَيْبُهُ شَيْنٌ وَكَانُوا  
 يَبْغُونَ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ فِيهِ قُوَّةٌ قَبْلَ أَنْ يَفْرُطَ بِهَ الْكِبَرِ. وُبروي الشطر الأول: بل ان اكن قد  
 هلطني ذرأة. والذرة الشيب في مقدم الرأس. وُبروي ايضاً: إِمَّا قَتِيلًا أَوْ شَيْبٌ قَوْدٌ  
 (١١) سَرُوبٌ مِنْ سَرَبِ الْمَاءِ يَسْرَبُ. وَالشَّيْبُ الْمَزَادَةُ الْمُنْقَعَةُ. وَالشَّائِنَانِ عِرْقَانِ يَنْحَدِرَانِ  
 مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعَيْنَيْنِ. وُبروي: مَا بَالُهَا دَمَعُهُمَا سَرُوبٌ. كَانَ أَجْفَاخًا شُعُوبٌ  
 (١٢) وُبروي: أَوْ مَعِينٌ مَعْنٍ. وُبروي: أَوْ هَضْبَةٌ. وَاهِيَةٌ أَي بَالِيَةٌ. وَالْمَعِينُ الَّذِي يَأْتِي  
 عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَاءِ فَلَا يَرُدُّ شَيْءٌ. وَالْمَعْنُ الْمَاءُ الظَّاهِرُ. وَاللُّهُوبُ جَمْعُ لُحْبٍ وَهُوَ الشَّعْبُ فِي  
 الْجَبَلِ يَقُولُ كَانَ دَمَعُهُ مَاءً يُعْنُ مِنْ هَذِهِ الْهَضْبَةِ مُنْخَدِرًا. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أَسْرَعَ لَهُ إِذَا  
 انْخَدَرَ إِلَى اسْفَلٍ وَفِي اسْفَلِهَا لُحُوبٌ

- أَوْ فُلِحْ وَادٍ يَبْطِنُ أَرْضِ لِمَاءٍ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبٌ (١)  
 أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالِ مَخْلٍ لِمَاءٍ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبٌ (٢)  
 تَصْبُو وَآئِي لَكَ التَّصَابِي أَنِّي وَقَدْ رَاعَكَ الْأَشِيبُ (٣)  
 فَإِنْ يَكُنْ حَالٌ أَجْمَعُهَا فَلَا بَدِيءٌ وَلَا عَجِيبٌ (٤)  
 أَوْ يَكُ أَقْفَرٌ مِنْهَا جَوْهَا وَعَادَهَا الْمَخْلُ وَالْجُدُوبُ (٥)  
 فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبٌ (٦)  
 وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْزُوثٌ وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبٌ (٧)  
 وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يُوُوبُ (٨) وَعَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُوُوبُ  
 أَعَاقِرُ مِثْلُ ذَاتِ رَحْمٍ أَوْ غَائِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ (٩)  
 مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَجْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ (١٠)

(١) وُيْرُوى: أَوْ فُلِحْ يَبْطِنُ وَادٍ مِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِهِ قَسِيبٌ

فُلِحْ نَصْرٌ صَغِيرٌ. وَقَسِيبُ الْمَاءِ وَابِلَةٌ وَتَجِيحُهُ وَعَجِيحُهُ صَوْتٌ جَرِيءٌ

(٢) الْجَدُولُ النَّهْرُ الصَّغِيرُ. وَسُكُوبٌ إِرَادَ انْسِكَابٌ فَلَمْ يَكُنْهُ لِقَافِيَةٌ

(٣) تَصْبُو مِنَ الصَّبْوَةِ بِعَنِي الْعَشْقِ. أَنِّي لَكَ أَي كَيْفَ لَكَ جَمْدًا بَعْدَمَا قَدِصْرْتَ شَيْئًا وَرَاعَكَ أَفْرَعَكَ

(٤) يَرِيدُ: أَنْ تَكُ حَالٌ وَحَوْلُ مِنْهَا أَهْلُهَا فَلَا بَدِيءٌ وَلَا عَجِيبٌ. حَالٌ تَغَيَّرَتْ عَن حَالِهَا

وَحَوْلُهَا نُقِلُوا. وَالْبَدِيءُ الْمَبْتَدَأُ أَي لَيْسَ أَوَّلُ مَا خَلَا مِنَ الدِّيَارِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِعَجِبٍ وَقَدْ يَكُونُ بَدِيءٌ

بِمَعْنَى عَجِيبٍ يُقَالُ رَأَيْتُ امْرَأَةً بَدِيءًا وَمَرِيئًا أَي عَجِيبًا

(٥) جَوْهَا وَسَطُهَا. وَعَادَهَا أَصَابَهَا وَاصَلُهُ مِنَ عِبَادَةِ الْمَرِيضِ. وَيُرُوى: أَوْ يَكُ أَقْفَرٌ مِنْهَا أَهْلُهَا.

وَالْمَخْلُ وَالْجُدُوبُ وَاحِدٌ

(٦) الْمَخْلُوسُ وَالْمَسْلُوبُ وَاحِدٌ. أَي كُلُّ مَنْ آمَلَ مَكْذُوبٌ لَا يَنَالُ طَلِبَتَهُ

(٧) وَفِي رِوَايَةٍ: مَوْزُوثًا أَي يَوْزُوثًا غَيْرُهُ. يَقُولُ: مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ سَلَبَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَهُوَ يُسَلَبُ

يَوْمًا أَيْضًا وَلَمْ يَدَمْ ذَلِكَ لَهُ أَي يَأْتِي عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ

(٨) يُوُوبُ أَي يَرْجِعُ

(٩) الْعَاقِرُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا تَلِدُ وَمِنَ الرِّمَالِ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا وَإِرَادَ بِذَاتِ رَحْمِ الْوَلُودِ أَي لَا

تَسْتَوِي الَّتِي تَلِدُ وَالَّتِي لَا تَلِدُ وَلَا يَسْتَوِي مَنْ خَرَجَ فَنَمَّ وَمَنْ خَرَجَ فَرَجَعَ خَائِبًا وَيُرُوى: ذَاتُ وَلَدٍ

(١٠) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هَذَا الْبَيْتُ لِزَيْدِ بْنِ ضَبَّةَ التَّنُفُّحِيِّ

- بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلَّ خَيْرٍ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبٌ (١)  
 وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ عَلَّامٌ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ  
 أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ قَدْ يُبْلَغُ مِ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُجَدِّعُ الْأَرِيبُ (٢)  
 لَا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعِظُ الدَّمُ هَرُ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِبُ (٣)  
 إِلَّا سَجِيَّاتُ مَا الْقُلُوبِ وَكَمْ يُرَى شَانِئًا حَيْبُ (٤)  
 سَاعِدُ بِأَرْضٍ إِنْ كُنْتَ فِيهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ (٥)  
 قَدْ يُوَصِّلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ يُشْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ الْقَرِيبُ (٦)  
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ طَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ (٧)  
 يَا رَبِّ مَاءٍ وَرَدَّتْ آجِنٌ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ (٨)

(١) تلغيب اي ضعف من قولهم: سمّ لب اذا كان لم يحسن برئته وهو ردي . ورجل لب

اي ضعيف

(٢) في رواية: أفلح بالحيم وأفلح بالحاء من الفلاح وهو البقاء اي عش كيف شئت ولا عليك الآ  
 تبالع فقد يدرك الضعيف بضعفه ما لا يدرك القوي وقد يجدهع الاريب العاقل عن عقله . وفي رواية :  
 فقد يدرك بالضعف . قيل سئل سعيد بن العاصي الخطيئة : من اشعر الناس فقال : الذي يقول : افلح بما  
 شئت الخ

(٣) ويروى : من لم يعظ الدهر . يقول : من لم تعظ بالدهر فان الناس لا يقدرّون على عظة .  
 والتلييب تكلف اللب من غير طباع ولا غريزة

(٤) ما صلة يقول : لا ينفع التلييب الا سجيئات القلوب . والشائئ المنفض يقول : كثيراً ما يتحوّل  
 العدوّ صديقاً . ويروى : الا سجايا من القلوب . يقول : لا ينفع الا من كانت سجيئته اللب

(٥) ساعد من المساعدة اي ساعدهم ودارهم والا اخرجوك من بينهم . وقيل لا تقل اني غريب  
 اي واتهم على امورهم كلها ولا تقل لا افعل ذلك لاني غريب

(٦) النازح والنائي واحد . ويقطع يعق . والسهمه النصيب وذو السهمه ذو السهم والنصيب يكون  
 لك في الشيء . يقول يعق الناس اقرارهم ويصلون الاباعد فلا تمتك الغربة ان تخالط الناس

(٧) يقول : الحياة كذب وطولها عذاب على من اعطياها لما يقاسي من الكبر وغيره من غير الدهر  
 (٨) آجن متغير وخائف اراد انه مخوف المسلك وقد يقوم الفاعل مقام المفعول . وفي رواية :

يارب ماء صرى وردت : فصرى جمع صراة وهي التنغير الاصفر . وفي رواية : ولات آجن . ويقال :  
 سبيل خائف اي مخوف

- رَيْشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَابِ مِنْ خَوْفِهِ وَجَيْبٌ (١)  
 قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيماً وَصَاحِبِي بَادِنٌ خُبُوبٌ (٢)  
 عَيْرَانَةٌ مُؤَجَّدٌ فَقَارُهَا كَانَ حَارِكَهَا كَثِيبٌ (٣)  
 أَحَافَ مَا بَازِلًا سَدِيسٌ لَأُخْفَةَ هِيَ وَلَا نُيُوبٌ (٤)  
 كَانَهَا مِنْ حَمِيرٍ غَابٍ جُونٍ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبٌ (٥)  
 أَوْ شَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّخَامِي تَلَطُّهُ شِمَالٌ هَبُوبٌ (٦)  
 فَذَاكَ عَصْرٌ وَقَدْ آرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبٌ (٧)  
 مُضَبَّرٌ حَلْفُهَا تَضْبِيرًا يَأْشُقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيْبُ (٨)  
 زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيْنٌ أَسْرُهَا رَطِيبٌ (٩)

(١) ارجاؤه نواحه . والوجب الخفقان

(٢) مشيماً اي مجداً . وبادن ناقة ذات بدن وجسم . وخبوب نخب في سيرها . قطعته يعني

الماء . وفي رواية : هبطته

(٣) وبروى : مضبّر فقارها . قال ابو عمر : والمؤجد التي يكون عظم فقارها واحداً . ومضبّر موثّق واصله من الاضبارة وهي الخزعة من الكئيب . والفقار خزّز الظهر . وحاركها سنامها . والكئيب الرمل . وصف حاركها بالاشراف والملاسة

(٤) اخلف اتى عليها سنة بعد ما بزلت . والسديس يثبت قبل البازل والبازل بعده فاذا جاوز البازل بعده بعام قبل يخلف عام ويخلف عامين واعوام . وماصلة كانه قال : اخلف بازلاً . يقول سقط السديس واخلف مكانه البازل . والحفّة الناقة المسنة

(٥) اي كان هذه الناقة حمار جون والجون يكون ابيض واسود . وصفحته جنبه . وفي

رواية : كانها من حمير غاب وغاب مكان . وبروى : طانت . وندوب اثار العض

(٦) الشيب الذي قد تمّ شبابه وسنّه . والمشب والشوب واحد . والرخامى نبت وتلطّه يعني تلطّ الثور واطمأ اثباتها اياه من كل وجه . والهوب الهباية . وفي رواية : يحفر الرخامى ويحتقر

(٧) اي ذاك دهر قد مضى فعلت فيه ذلك . وخذة فرس مشرفة . وسرحوب سريعة السير

سمحة وقيل طويلة الظهر

(٨) مضبّر موثّق . والسبيب هاهنا شعر الناصية . يقول . هي حادة البصر فناصرتها لا تستر بصرها

(٩) وفي رواية : ناعم ونائم عروقها اي ساكنة ولين من اللين . واسرها خلقها الذي خلقها الله

عليه ورطيب لين وقيل في قوله : نائم عروقها اي ليست بناتبة العروق وهي غليظة في اللحم

- كَانَهَا إِقْوَةٌ طَلُوبٌ تَيْسٌ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ (١)  
 بَاتَتْ عَلَى أَرَمٍ عَذُوبًا كَانَهَا شَيْخَةٌ رُقُوبٌ (٢)  
 فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قُرٌّ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ (٣)  
 فَأَبْصَرَتْ ثَلْبًا سَرِيعًا وَدُونَهُ سَبَسَبٌ جَدِيبٌ (٤)  
 فَتَفَقَّضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ وَهِيَ مِنْ نَهْضَةِ قَرِيبٍ (٥)  
 فَأَشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ جَسِيسٍ وَفَعَلَهُ يَفْعَلُ الْمَذُوبُ (٦)  
 فَتَهَضَّتْ نَحْوَهُ حَيْثَا وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ (٧)  
 قَدَبٌ مِنْ خَلْفِهَا دَيْبِيًّا وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبٌ (٨)

(١) اللقوة العقاب سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا سَرِيعَةٌ التَّلْقِي لَمَّا تَطَلَّبُ . وَالْقُلُوبُ قُلُوبُ الطَّيْرِ . وَفِي رِوَايَةٍ : تَمَجَّرُ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ

(٢) وَيُرْوَى : عَلَى أَرَمٍ رَابِعَةٌ . وَالْأَرَمُ الْعَلَمُ وَالْمَعْدُوبُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ شَيْئًا . وَالرَّقُوبُ الَّتِي لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ . يَقُولُ : بَاتَتْ لِأَنَّهَا تَأْكُلُ بِمَنْعِهَا الشَّكْلَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ كَأَنَّهَا تَمَجَّرُ  
 (٣) وَيُرْوَى : فِي غَدَاةٍ قَرَّةٍ . وَيُرْوَى : يَنْحَطُّ عَنْ رِيشِهَا . وَالضَّرِيبُ الْجَلِيدُ . وَضُرِبَتْ الْأَرْضُ إِذَا أَصَابَهَا الضَّرِيبُ

(٤) وَيُرْوَى : فَأَبْصَرَتْ ثَلْبًا مِنْ سَاعَةٍ . وَيُرْوَى : وَدُونَ مَوْقِعِهِ شُنُخُوبُ الشَّائِخِ رُؤُوسِ الْجِبَالِ . وَيُرْوَى : وَدُونَهَا سَرَبِجٌ وَهِيَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ . وَيُرْوَى : فَأَبْصَرَتْ ثَلْبًا بَعِيدًا  
 (٥) وَيُرْوَى : فَتَفَقَّضَتْ رِيشَهَا فَانْفَقَّضَتْ وَلَمْ تَطْرُقْ نَحْوَهَا قَرِيبٌ

يَقُولُ : تَفَقَّضَتْ الْجَلِيدَ عَنْ رِيشِهَا . وَالتَّهَضُّةُ الطَّيْرَانِ يَقُولُ : حِينَ رَأَتْ الْوَيْدَانَ بِالْغَدَاةِ وَقَدْ وَقَعَ عَلَيْهَا الْجَلِيدُ نَشَرَتْ رِيشَهَا وَانْتَفَضَتْ أَي رَمَتْ بِذَلِكَ عَنْهَا لِيُمْكِنَ الطَّيْرَانُ . وَإِنَّمَا خَصَّهَا النَّدَى وَاللَّبْلُ لِأَنَّهَا أَنْشَطُ مَا يَكُونُ فِي يَوْمِ الظَّلِّ وَقِيلَ لِأَنَّهَا تَسْرِعُ إِلَى أَفْرَاقِهَا حَوْقًا عَلَيْهَا مِنَ الْمَطَرِ وَالْبَرْدِ كَمَا قَالَ :  
 لَا يَأْتِيَانِ سَبَاعَ اللَّيْلِ أَوْ بَرْدًا إِنْ أَظْلَمَا دُونَ أَطْفَالِهَا لِحَابِ

وَبَيْتِ عَيْدِ يَدَلُّ عَلَى خِلَافِ هَذَا لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ إِنَّهَا رَاحَتْ إِلَى أَفْرَاقِهَا بَلْ وَصَفَهَا بِأَنَّهَا أَصْبَحَتْ وَالضَّرِيبُ عَلَى رِيشِهَا فَطَارَتْ إِلَى الثَّلْبِ يَقُولُ : هِيَ قَرِيبٌ أَنْ تَنْفِرَ إِذَا مَا رَأَتْ صَيْدَهَا

(٦) اشْتَالَ يَعْنِي الثَّلْبُ رَفَعَ بِذَنبِهِ مِنْ حَيْسِ الْعَقَابِ . وَيُرْوَى : مِنْ خَشْيَتِهَا وَمِنْ جَسِيسِهَا . وَالْمَذُوبُ وَالْمَذُودُ الْفَرْعُ ذُئِبٌ فَهُوَ الْمَذُوبُ

(٧) فَتَهَضَّتْ طَارَتْ نَحْوَ الثَّلْبِ سَرِيعَةً . وَحَرَدَتْ قَصَدَتْ . وَتَسِيبُ تَسَابٌ

(٨) دَبٌّ يَعْنِي الثَّلْبَ لَمَّا رَأَاهَا . وَيُرْوَى : وَدَبٌّ مِنْ حَوْلِهَا دَيْبِيًّا . وَالْحَمَالِيقُ عُرُوقُ فِي الْعَيْنِ يَقُولُ

فَادْرَكَتُهُ فَطَرَحَتْهُ (١) وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبٌ  
فَجَدَلْتُهُ فَطَرَحْتُهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجُبُوبُ (٢)  
فَعَاوَدْتُهُ فَرَفَعْتُهُ فَارْسَلْتُهُ وَهُوَ مَكْرُوبٌ (٣)  
يَضْفُو وَمَخْلِبًا فِي دَفِهِ لَا بُدَّ حَيْرُومُهُ مَنقُوبٌ (٤)

وله من مطلع قصيدة (من الطويل) :

أَمِنْ مَنزِلِ عَافٍ وَمِنْ رَسْمِ أَطْلَالٍ بَكَيْتُ وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الشَّوْقِ أَمْثَالِي  
دِيَارُهُمْ إِذْ هُمْ جَمِيعٌ فَأَصْبَحْتُ بَسَائِسَ إِلَّا الْوَحْشُ فِي الْبَلَدِ الْخَالِي  
فَإِنْ يَكُ غَبْرَاءُ الْخَيْبَةِ (٥) أَصْبَحْتُ خَلْتُ مِنْهُمْ وَأَسْتَبَدَّاتِ غَيْرَ أَبْدَالِي  
فَقَدِمَا أَتَى الْحَمِيَّ الْجَمِيعَ بِعَبْطَةِ بِهَا وَاللَّيَالِي لَا تَدُومُ عَلَى حَالِ  
فَأَبْنَا وَنَارَعْنَا الْحَدِيثَ أَوْ أُنْسَا عَلَيْهِنَّ جَيْشَانِيَّةٌ ذَاتُ أَعْيَالِ  
وقال يذكر سيره الى غسان ودخوله على ملكها الحارث الاعرج (من الرمل) :

فَأَتَجَمْنَا الْحَارِثَ الْأَعْرَجَ فِي جَحْفَلٍ بِاللَّيْلِ خَطَّارِ الْعَوَالِ  
مَنزِلُ دَمْنَهُ آبَاؤُنَا (٦) مِ الْمُرُوثُونَ الْمُجَدَّ فِي أَوْلَى اللَّيَالِ

من الفرع أنقلب حلاق عينها. وقيل الحلاق جفن العين. وقيل الحلاق ما بين الماقين. وقيل الحلاق  
ياض العين ما خلا السواد وقيل العروق التي في ياض العين

(١) ويرى: فخرته

(٢) ويرى: فرفته فوضته فكدحت وجهه الجبوب

قالوا: الجبوب هو الحجر وقيل الارض الصلبة وقيل القطعة من البرد وقيل وجه الارض. وجدته  
طرحته بالجدالة وهي الارض

(٣) لم يرو ابن الاعرابي هذا البيت

(٤) يصفو يصيح والاسم الضناة. ومخلبها ظفرها. ودنه جنبه. والميزور الصدر يقول:  
لا بد حين وضعت مخلبها في دفه انه منقوب. ولا بد لاشك عن الفراء. وقيل لا بد لا لمجا  
ولا وعل

(٥) غبراء الخبيبة في ديار بني اسد (٦) يقال دمن القوم الموضع اذا سددوه واثروا فيه بالدمن

وَلَقَدْ يَفَنَى بِهِ جِيرَانِكَ مِ الْمَسْكُورِ (١) مِنْكَ بِسَبَابِ الْوَصَالِ  
 ثُمَّ عَجْنَاهُنَّ خُوصًا كَالْقَطَا الْقَارِبَاتِ الْمَاءِ مِنْ آثَرِ (٢) الْكَلَالِ  
 نَحْوَ قُرْصِ (٣) ثُمَّ جَالَتْ حَوْلَهُ مِ الْخَيْلِ قُبَاً عَنْ يَمِينِ وَشِمَالِ  
 فَاتَّبَعْنَا ذَاتَ أُولَانَا الْأَلَى مِ الْمُوقِدِي الْحَرْبِ وَمُوفٍ بِالْحِيَالِ  
 وَمِثْلَ تَحْقِ الْبُرْدِ عَفَى بَعْدَهَا مِ الْقَطْرِ مَعْنَاهُ وَتَأْدِيبُ الشِّمَالِ  
 ومن مطالع قصائده ايضا ( من الوافر ) :

تَعَبَّرَتِ الدِّيَارُ بِذِي الدَّفِينِ (٤) فَأَوْدِيَةَ الْوَلَى فَرَمَالِ لَيْنِ (٥)  
 فَحَرَجِي ذُرُوقَ فِلْوَى ذِيَالِ (٦) يُعْفِي آيَهُ مَرُّ (٧) السِّنِينَ  
 تَبَيَّنَ صَاحِبِي أَتَرَى حَمُولًا يُشَبِّهُ سَيْرَهَا عَوْمَ السَّفِينِ  
 جَعَلَنَ الْفَلَجَ مِنْ رَكَكِ (٨) شِمَالًا وَنَكَبَنَ الطَّوِيَّ عَنِ الْيَمِينِ  
 فَإِنَّ يَكُ فَاتِي أَسْفَا شَبَابِي وَأَضْحَى الرَّاسُ مِني كَاللُّجَيْنِ  
 فَتَدَّ أَلْحُ الْخَبَاءِ عَلَى مُلُوكِ كَانَ دِيَارَهُمْ أَمَلُ الْخَزِينِ  
 ويرى له في الفخر ( من البسيط ) :

دَعَا مَعَايِرَ فَاسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُمْ يَالْهَفَ نَفْسِي لَوْ تَدْعُو بِنِي أَسَدِ  
 لَوْ هُمْ حُمَاتِكَ بِالْحَمَى حَمِيْتُ وَلَمْ يُتْرَكْ لِيَوْمِ أَقَامَ النَّاسُ فِي كِبْدِ  
 كَمَا حَمِينَاكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ شَطْبِ (٩) وَالْقَصْدُ (١٠) لِلْقَوْمِ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ عَدَدِ

(١) اراد المسكون حذف التون لانه شبهه بالفعل

(٢) ويروي: من أين الكلال (٣) قرص تل بارض غسان

(٤) ذوالدفين موضع (٥) لسين أكبر قرية من كورة بين النهرين بين الموصل

ونصيبين (٦) لوى ذبال اسم مكان (٧) ويروي: سلف السنين

(٨) ركك محل في جبال طي

(٩) هو جبل في ديار بني أسد (١٠) ويروي: والفضل



وقال يصف سخاباً (من البسيط):

يَا مَنْ لِبَرْقِ آيَاتِ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ      فِي عَارِضِ كَمْضِي الصُّبْحِ لَمَّاحٍ  
دَانَ مُسِفِّ فُوقِ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ      يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ  
كَانَ رَيْقَهُ لَمَّا عَلَا شَطْبًا      أَقْرَابُ أَبْلَقِ يَنْفِي الْحَيْلِ رَمَاحِ  
فَمَنْ بِحَوْزَتِهِ كَمَنْ بِمَعْوَتِهِ      وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاحِ

ومن شعره (من الطويل):

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ      سَلَكَنَّ غُمَيْرًا دُونَهُنَّ غُمُوضُ (١)  
وَجَبَّتْ قُلُوصٌ بَعْدَ هَدَاهُ وَهَاجَبَهَا      مَعَ الشُّوقِ بَرَقُ بِالْحِجَازِ وَمِيضُ  
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي إِنَّ مَنَزِلًا      نَأْتِي بِهِ هِنْدٌ إِلَيَّ نَغِيضُ

ومن مطالع قصائده قوله (من الكامل):

حَلَّتْ كَيْشَةُ بَطْنِ ذَاتِ رُوَامِ (٢)      وَعَقَّتْ مَنَازِلَهَا بِجَرِّ بَرَامِ  
بَادَتْ مَعَالِمَهَا وَغَيْرَ رَسْمِهَا      هُوَجُ الرِّيَّاحِ وَحِقْبَةُ الْأَيَّامِ  
وله (من الكامل):

وَكَانَ أَقْتَادِي تَصَمَّنَ نِسْعَمَا (٣)      مِنْ وَحْشِ أَوْرَالِ (٤) هَيْطُ مُفْرَدُ  
بَاتَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ رَجِيَّةٌ      نَصْبًا تَسْمَعُ الْمَاءَ أَوْ هِيَ أَرْدُ  
وروى له البكري (من المنسرحة):

صَاحَ تَرَى بَرَقَاتِ أَرْقُبُهُ      ذَاتَ الْعِشَاءِ فِي غَمَائِمِ غَرِ  
فَحَلَّ فِي بَرَكَةٍ بِأَسْفَلِ ذِي رَيْدٍ      فَشَنَّ فِي ذِي الْعَتِيرِ

(١) يريد غمير الصلحاء من مياه اجبل احد جبلي طي. والنموض احد حصون خيبر

(٢) قال ياقوت: هو من ابنة الادواء

(٣) ويروى: تسعما (٤) الاورال اجبل ثلاثة سود في جوف الرمل كان يسكنها

فَعَسَّ قَالَعْنَابَ فَجَنِّي عَرْدَةَ فَبَطْنِ ذِي الْأَخْفَرِ (١)  
وله أيضاً من مطلع قصيدة (من الكامل).

لَمِنَ الدِّيَارِ بِرُقَّةِ الرُّوحَانِ (٢) دَرَسَتْ لِطُولِ تَقَادُمِ الْأَزْمَانِ  
فَوَقَّتُ فِيهَا نَاقِي سَوَالِمَا وَصَرَفْتُ وَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ  
وفي كتاب معجم ما استعجم له قوله (من الطويل):

لَمِنَ طَلَلٍ لَمْ تَعْفُ مِنْهُ الْمَذَانِبُ فَجَنَابًا حَيْرٌ قَدْ تَعَفَى فَوَاهِبُ  
دِيَارِ بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأُولَى أَضَاعَ بِهِمْ دَهْرًا عَلَى النَّاسِ رَائِبُ  
وله يذكر يوم نزار من أيام العرب (من الوافر):

وَلَقَدْ تَطَاوَلَ بِالتَّسَارِ لِعَامِرٍ يَوْمٌ تُشِيبُ لَهُ الرُّؤُوسُ عَصَبُ  
وَلَقَدْ آتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ دَرَوْا لِقَتْلَى عَامِرٍ وَتَعَصَّبُوا (٣)  
وَلَقَدْ جَرَى لَهُمْ فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا تَيْسٌ قَعِيدٌ كَالْوَشِيخَةِ أَعْصَبُ  
ومن شعره (من الطويل):

وَقَدْ أَعْتَدِي قَبْلَ الْعَطَاطِ (٤) وَصَاحِي أَمِينُ الشَّظَا رَخُو اللِّسَانِ سَبُوحُ  
وَقَدْ آتَرْتُ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ بِصَدْرِهِ مُشَاشِلَةٌ فَوْقَ السِّنَانِ تَفُوحُ  
دَفُوعٌ لِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ ثَرَّةٌ لَهَا بَعْدَ إِزْرَاحِ الْعَيْطِ نَشِجُ  
إِذَا جَاءَ سِرْبٌ مِنْ نِسَاءٍ يُعَدُّهُ تَبَادُرُنْ شَيْءٌ كَلْمُنْ يَنُوحُ  
ومن قوله أيضاً (من البسيط):

لَمِنَ جَمَالِ قُبَيْلِ الصَّبْحِ مَزْمُومَةٌ مِيمَاتٌ بِأَلَدًا غَيْرَ مَعْلُومَةٌ

(١) هذه كلها مواضع متداينة في ديار بني سعد من بني أسد

(٢) هي روضة بالسامة

(٣) ويروي: دبروا لقتلى عامر وتعصبوا

(٤) (العطاط) القطا

مِلْ عَبْرِيَّ عَلَيْهَا إِذْ عَدَّ وَاصْبِحْ كَأَنَّهَا مِنْ تَجِيعِ الْجُوفِ مَدْمُومَةٌ  
 كَانَ ظَعْنُهُمْ تَحُلُّ مُوسَعَةً سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِالْحُسْنِ مَوْسُومَةٌ  
 ولعبيد الأبرص أيضاً قوله وفيه صوت وغناء لآزهم الموصلي (من البسيط):  
 يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَاها كُلُّ هَطَّالٍ بِالْحُبِّ مِثْلُ سَحِيقِ الْيَمِينَةِ الْبَالِي  
 أَرَبَّ فِيهَا وَليُّ مَا يُغَيِّرُهَا (١) وَالرَّيْحُ مِمَّا تُعْفِيهَا بِأَذْيَالِ  
 دَارٌ وَقَفْتُ بِهَا صُنْبِي أَسَائِلُهَا وَالْدَمْعُ قَدْبَلٌ مِنِّي جِيبَ سِرِّي بَالِي  
 شَوْقًا إِلَى الْحَيِّ أَيَّامَ الْجَمِيعِ بِهَا وَكَيْفَ يَطْرَبُ أَوْ يَشْتَاقُ أَمْثَالِي

قلنا ترجمة عبيد بن الأبرص عن عدة كتب نخص منها بالذكر كتاب الامثال  
 للميداني وكتاب الاعاني وكتاب معجم البلدان لياقوت والعمدة لابن الرشيقي والمزهر  
 للسيوطي ومعجم ما استعجم للبكري وآثار البلدان للقرظيني ومن مجموع كتاب خطير قديم



(١) اربب فيها اي اقام وثبت . والولي الثاني من امطار السنة اولها الوسي . ويروى : جرت  
 عليها رياح الصيف فاطرقت . واطرقت تلبدت

ورقة بن نوفل ٥٩٢ م

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمه هند بنت ابي كثير بن عبد بن قصي قال صاحب الاغانى : وهو أحد من اعتزل عبادة الاوثان في الجاهلية وطلب وقراً الكتب وامتنع من أكل ذبائح الاوثان . وكان امرءاً تنصراً في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب بالعبرانية من الانجيل ما شاء ان يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي . حدث عروة بن الزبير عن رسول المسلمين أنه سئل عن ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة اخي ابيها فقال : قد رأيته في المنام كأن عليه ثياباً بيضاً . قال : اظن أن لو كان من اهل النار لم أر عليه البياض . ومنع الرسول عن سب ورقة . وقال لابن أخيه : اشعرت ابي رأيت لورقة جنة أو جنتين . وقيل ان ورقة بن نوفل رأى رسول المسلمين صغيراً وخاطبه في امر الدين . ولم ينشب ورقة ان توفي سنة ٥٩٢ م \*

وكان ابن نوفل شاعراً روى له الاصبهاني هذه الايات وفي بعضها اصوات غنى

فيها المعثون ( من الكامل ) :

رَحَلَتْ قَتِيلَةٌ عَيْرَهَا قَبْلَ الصُّحَى وَإِخَالُ إِن شَحَطَتْ تُجَارِيكَ النَّوَى  
أَوْ كَلَّمَا رَحَلَتْ قَتِيلَةٌ غُدْوَةً وَعَدَّتْ مُفَارِقَةً لِأَرْضِهِمْ بَكَى  
وَلَقَدْ رَكِبْتُ عَلَى السَّفِينِ مُلْجِجًا أَذْرُ الصَّدِيقِ وَأَنْتَجِي دَارَ الْعَدَى  
وَلَقَدْ غَزَوْتُ الْحَيَّ يُخَشَى أَهْلُهُ بَعْدَ الْهُدُوِّ وَبَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى  
فَلَتَنَّكَ لَذَاتُ الشَّبَابِ قَضَيْتَهَا عَنِّي فَسَائِلُ بَعْضِهِمْ مَا قَدْ قَضَى  
فَارْفَعُ ضَعِيفَكَ لَا يُحْرِيكُ ضَعْفَهُ يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَّا

\* وقد جاء في السيرة الحلبية وفي سيرة الرسول لابن هشام وغيرها ذكر امور غريبة

لورقة بن نوفل منها أنه كان يرى له ملكين يظانه

يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَا  
ومن شعره في التوحيد والدين قوله (من البسيط):

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَفْرُرْكُمْ أَحَدٌ  
لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا مَا غَيْرَ خَالِقِكُمْ فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَمَقُولُوا بَيْنَنَا حَدُّ (١)  
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَانًا نَعُوذُ بِهِ (٢) وَقَبْلُ قَدْ سَبَّحَ الْجُودِي وَالْجَمْدُ (٣)  
مُسَخَّرٌ كُلُّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُنَاوِيَ مُلْكَهُ أَحَدٌ  
لَا شَيْءٌ مِمَّا زَى تَبَعِي بِشَاشَتُهُ يَبْقَى إِلَهُهُ وَيُودِي (٤) أَمَّا وَالْوَالِدُ  
لَمْ تُنْ عَنْ هَرْمِزٍ يَوْمًا خَزَانَتُهُ وَالْخَلْدُ قَدْ حَاوَلَتْ عَادُ فَمَا خَلَدُوا  
وَالْحِنْ وَالْإِنْسُ يُجْرِي بَيْنَهَا الْبَرْدُ (٥) وَالْحِنْ وَالْإِنْسُ يُجْرِي بَيْنَهَا الْبَرْدُ (٦)  
أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّتِي كَانَتْ لِعِزَّتِهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ إِلَيْهَا وَافِدٌ يَفِدُ  
حَوْضُ هُنَالِكَ مَوْرُودٌ بِلَا كَذِبٍ لَا بُدَّ مِنْ وَرْدِهِ يَوْمًا كَمَا وَرَدُوا

ومن شعره ما قاله لزيد بن عمرو بن نفيل وكان نصرانياً فالتقى بورقة بن نوفل

وتناشدا الأشعار في التوحيد وعبادة الله فقال ورقة (\*): (من الطويل)

رَشِدَتْ وَأَنْعَمْتَ ابْنَ عَمْرٍو وَإِنَّمَا تَجَنَّبْتَ تَنُورًا مِنْ اللَّهِ حَامِيَا  
بِذِينِكَ رَبًّا لَيْسَ رَبُّ كَمِثْلِهِ وَتَرَكْتَ جَنَاتِ الْجِبَالِ كَمَا هِيَ (٧)

(١) وفي رواية: دُونَ تَجَدَّدٍ (٢) وُبروي: يدوم له

(٣) وُبروي: وقبلنا سبَّح. والجودي هو الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح. والجمد جبل

لبنى نصر في نجد

(٤) وُبروي: وُبردي

(٥) وُبروي: اذ تجري الرياح به (٦) وُبروي: فيا بينما ترد

(٧) زعم ابن هشام ان ورقة بن نوفل قال هذه الايات يرثي جازيد بن عمرو عندما قُتيل

في بلاد لحم والارحج ان ورقة بن نوفل مات قبل زيد بن عمرو بزمان. وقد اخبر المؤرخون ان

زيداً مات قبل الهجرة بقليل

(٧) وُبروي: وتركك أو ثان الطواغي كما هيا

وَإِذْ رَأَيْكَ الْدِّينَ الَّذِي قَدْ طَلَبْتَهُ      وَلَمْ تَكُ عَنْ تَوْحِيدِ رَبِّكَ سَاهِيًا  
فَأَصْبَحْتَ فِي دَارِ كَرِيمٍ مُقَامَهَا      تُعَلِّقُ فِيهَا بِالْكَرَامَةِ لَاهِيًا  
تُلَاقِي خَلِيلَ اللَّهِ فِيهَا وَلَمْ تَكُنْ      مِنْ النَّاسِ جَبَّارًا إِلَى النَّارِ هَاوِيًا  
وَقَدْ تُدْرِكُ الْإِنْسَانَ رَحْمَةً رَبِّهِ      وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سَبْعِينَ وَادِيًا  
أَقُولُ إِذَا مَا زُرْتَ أَرْضًا مَخُوفَةً      حَنَانِيكَ لَا تُظْهِرُ عَلَيَّ الْأَعَادِيَا  
حَنَانِيكَ إِنَّ الْجِنَّ كَانَتْ رَجَاءَهُمْ      وَأَنْتَ إِلَهِي رَبَّنَا وَرَجَائِيَا  
أَدِينُ لِرَبِّ يَسْتَجِيبُ وَلَا أَرَى      أَدِينُ لِمَنْ لَا يَسْمَعُ الدَّهْرَ دَاعِيَا  
أَقُولُ إِذَا صَلَّيْتُ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ      تَبَارَكْتَ قَدْ أَكْثَرْتُ بِاسْمِكَ دَاعِيَا (١) \*

\* خلاصة هذه الترجمة من كتاب سيرة نبي المسلمين لابن هشام وكتاب الاغاني وكتاب السيرة الحلبية وكتاب معجم البلدان ومحاضرة الابرار لابن العربي



(١) بقول: خلقت خلقاً كثيراً يدعون باسمك. قال ابن هشام: يروي لأمية ابن أبي الصلت البيتان الأولان منها واخرها بيت في قصيدة له

زيد بن عمرو بن نُفَيْل ( ٦٢٠ م )

هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قوط بن رزاح ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب وامه جيداء بنت خالد بن جابر بن ابي حبيب بن فهم وكانت جيداء عند نفيل بن عبد العزى فولدت له الخطاب وعبد مهن ثم مات عنها نفيل فتروجها عمرو فولدت له زيداً . وكان زيد بن عمرو أحد من اعتزل عبادة الاوثان وامتنع من اكل ذبائحهم وكان يقول : يا معشر قريش أيرسل الله قطر السماء وينبت بقل الارض ويحلق السائمة فتعري فيه وتدبحوها لغير الله . والله ما أعلم على ظهر الارض احداً على دين ابراهيم غيبي . وحديث محمد بن الضحَّاك عن ابيه قال كان الخطاب بن نفيل قد اخرج زيد بن عمرو من مكة وجماعة من قريش ومنعوه ان يدخلها حين فارق اهل الاوثان وكان اشدهم عليه الخطاب بن نفيل وكان زيد بن عمرو اذا خلص الى البيت استقبله ثم قال : يا مولاي ليك حقاً حقاً تعبداً ورقاً البرأ أرجو لا اخال . وهل مهجن كمن قال ( من الرجز ) :

حَدَّثُ بِمَنْ عَادَ بِهِ اِبْرَاهِيمُ مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ وَهُوَ قَائِمٌ  
يَقُولُ اَبَى لَكَ عَانِ رَانِعُمُ مَهْمَا تُجَشِّنِي فَاِنِّي جَائِمٌ  
ثم يسجد . قال محمد بن الضحَّاك عن ابيه هو الذي يقول ( من الرجز ) :

لَا هُمْ اِنِّي حَرَمٌ لَا حَلَّةَ وَاِنَّ دَارِي اَوْسَطُ الْحَلَّةِ  
عِنْدَ الصَّفَا لَيْسَتْ بِهَا مَضَلَّةُ

قال ابن اسحاق : واجتمعت قريش يوماً في عيد لهم عند صنم من اصنامهم كانوا يعظمونه وينحون له ويعتكفون عنده ويدورون به . وكان ذلك عيداً لهم كل سنة يوماً فخلص منهم أربعة نجياً . ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكنم بعضكم على بعض . قالوا : آجل وهم ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب

ابن لؤي وعبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم  
ابن دودان بن اسد بن خزيمه وكانت أمه أمية بنت عبد المطلب وعثمان بن الحويرث  
ابن اسد بن عبد العزى بن قصي وزيد بن عمرو بن نفييل بن عبد العزى بن عبد الله بن  
قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي. فقال بعضهم لبعض: اعلّموا والله ما قومكم  
على شيء لقد اخطأوا دين ابيهم ابراهيم ما سحر نطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضرب  
ولا ينفع يا قوم التمسوا لانفسكم ديناً فانكم والله ما انتم على شيء. فتفرقوا في البلدان  
يلتمسون الحنيفية دين ابراهيم. فاماً ورقة بن نوفل فاستحکم في النصرانية واتبع الكتب  
من اهلها حتى علم علماً من اهل الكتاب. واماً عبيد الله بن جحش فاقام على ما هو  
عليه من الالتباس حتى اسلم ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعه امراته أم حبيبة ابنة  
ابي سفيان مسلمة. فلما قدماها تنصرت وفارق الاسلام حتى هلك هنالك نصرانياً

قال ابن اسحاق. وكان زيد بن عمرو قد اجمع الخروج من مكة ليضرب في الارض  
يطلب الحنيفية دين ابراهيم فكانت صفة بنت الحضرمي كلما رآته تهيأ للخروج واراده  
آذنت به الخطاب بن نفييل. وكان الخطاب بن نفييل عمه واخاه لامه وكان يعاتبه على  
فراق دين قومه وكان الخطاب قد وكل صفة به. وقال: اذا رأيتيه قد هم بأمر فأذنيني  
به. فقال عند ذلك زيد بن عمرو (من مجزؤ الكامل):

لَا تَحْسِبْنِي فِي أَهْوَا  
نِ صِنِّي مَا دَانِي وَدَابُّهُ  
إِنِّي إِذَا خِفْتُ أَهْوَا  
نِ مُشِيعٍ ذُلُّ رِكَابُهُ  
دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الْمَلُوءِ  
لِوَجَائِبِ الْفُحْرِقِ نَابُهُ  
قَطَّاعُ أَسْبَابِ تَدِ  
لِ بَعِيرِ أَقْرَانِ صِعَابُهُ  
وَإِنَّمَا أَخَذَ أَهْوَا  
نِ الْعَيْرِ أَذْيُوهِي أَهَابُهُ  
وَيَقُولُ إِنِّي لَا أَذِلُّ  
بِصَكِّ جَنْبِيهِ صَلَابُهُ  
وَإِخِي ابْنُ أُمِّي ثُمَّ  
عَمِّي لَا يُؤَاتِينِي خِطَابُهُ



وَإِذَا يُعَاثِبُنِي بِسُوءِ قَوْلِي أَعْيَانِي جَوَابَهُ  
وَلَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ مَا عِنْدِي مَفَاتِحُهُ وَبَابُهُ

ثم خرج زيداً سائحاً وقيل أنه قتل بالشام قتله أهل منيعة . وزعم ابن هشام :  
أنه قتل في بلاد لحم . وقالوا غير ذلك ومن شعره قوله روتهُ له أسماء بنت أبي بكر ( من  
الوافر ) :

عَزَلْتُ الْجِنَّ وَالْجِنَّانَ عَنِّي (١) كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصَّبْرُ  
فَلَا الْعَزَى أَدِينُ وَلَا أُنْبِيهَا وَلَا صَنَعِي بَنِي طَسْمٍ أُدِيرُ (٢)  
وَلَا عَتَمًا أَدِينُ (٣) وَكَانَ رَبًّا لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حَلِي صَغِيرُ  
أَرْبًا وَاحِدًا أَمْ أَلْفَ رَبِّ أَدِينُ إِذَا تَقَسَّمتِ الْأُمُورُ  
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ أَفْنَى رَجُلًا كَانَ شَأْنُهُمُ الْفُجُورُ  
وَأَبَى آخِرِينَ بَيْرِ قَوْمٍ فَيَرَبُّو مِنْهُمْ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ  
رَأَيْنَا الْمَرْءَ يَغْتَرُّ ذَاتَ يَوْمٍ (٤) كَمَا يَتَرَوَّحُ الْعُضْنُ النَّضِيرُ (٥)  
وَلَكِنْ أَعْبُدُ الرَّحْمَنَ رَبِّي لِيَغْفِرَ ذُنُوبِي الرَّبُّ الْعَفُورُ  
فَتَمَوَّى اللَّهُ رَبِّكُمْ أَحْفَظُوهَا مَتَى مَا تَحْفَظُوهَا لَا تَبُورُوا  
تَرَى الْأَبْرَارَ دَارَهُمْ جَنَّانُ وَاللَّكُفَّارَ حَامِيَهُ سَعِيرُ  
وَحَزِي فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ يَمُوتُوا يُلَاقُوا مَا تَضِيقُ بِهِ الصَّدُورُ  
وقال زيد بن عمرو ( من التقارب ) :

أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسَلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثِقَالًا

(١) وُبروي: تركت اللات والعزى جميعاً (٢) وفي رواية: أزور  
(٣) وُبروي: ولا هُبلاً أزور (٤) وُبروي: وبيننا المرء يفتن ثاب يوماً  
(٥) وُبروي: المطير

دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَا  
وَأَسْلَمَتْ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ لَهُ الْمَزْنُ تَحْمِلُ عَذْبًا زَلَالَا  
إِذَا هِيَ سَيِّقَتْ إِلَى بَلَدَةٍ أَطْلَعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهَا سِجَالَا

وكان موت زيد بن عمرو قبل ظهور الاسلام بقليل قال ابن دريد: ومن رجال عدي ابن كعب زيد بن عمرو بن نقييل وكان قد تأله ورفض الاوثان ولم يأكل من ذبائحهم وفيه قال النبي: يُحْشَرُ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَكَانَ صَلَعمُ قَبْلَ الوَحْيِ قَدْ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْاِنْفِرَادُ فَكَانَ يَخْلُو فِي شَعَابِ مَكَّةَ. قال فرأيتُ زيد بن عمرو في بعض المشاعب وكان قد تفرّد ايضاً فجلستُ إليه وقربتُ إليه طعاماً فيه لحمٌ فقال لي: يا ابن أخي: لا آكلُ من هذه الذبائح. وفي زيد قال الشاعر:

رشدت واعممت ابن عمرو وانما تجنبت تنوراً من النار حاميا

اقتطفنا ترجمة زيد بن عمرو من الكتب التي ذكرت في آخر ترجمة ورقة بن نوفل



# الفقه الحنبلي

في  
شراء بجد وجماز والعراق  
من

عدوان وذيان وغني وهوازن بني قيس عيلان بن مضر

جمعه ووقف على طبعه وتصحيحه الاب لويس شيخو اليسوعي

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة ٤٤٦

١١ تموز سنة ٣٠٧

طبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين سنة ١٨٩١

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة



## ذو الاصبع العدواني (٦٠٢ م)

هو حُرثان ابن الحارث بن محرث بن ثعلبة بن سسيار بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة ابن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن سعيد بن قيس بن عيلان ابن مضر بن تزار احد بني عدوان وهم بطن من جديلة (١) شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية وله غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة. اخبر محمد بن خلف وكيع وابن عمار والاسدي. قالوا: حدثنا الحسن بن عليل العتري. قال: حدثنا ابو عثمان المازني عن الاصمعي. قال: تزلت عدوان على ماء فاحصوا فيهم سبعين الف غلام أغزل سوى من كان مختوناً لكثرة عددهم ثم وقع بأسهم بينهم فتفانوا. فقال ذو الاصبع (من مجزؤ الوافر):

وَلَيْسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ  
 إِذَا أَرَمَ أَمْرًا (٢) خَا لَهُ يُقْضَى وَمَا يُقْضَى  
 جَدِيدُ الْعَيْشِ مَلْبُوسٌ وَقَدْ يُوشِكُ أَنْ يُقْضَى  
 يَهْوُلُ الْيَوْمَ أَمْضِيهِ وَلَا يَمْلِكُ مَا يُقْضَى  
 عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدْوَانٍ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ  
 بَعَى بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ فَلَمْ يَهْوُوا عَلَى بَعْضٍ (٣)  
 فَقَدْ صَارُوا أَحَادِيثَ بَرَفَعِ الْقَوْلِ وَالْحَنْفِضِ  
 وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَاتُ وَالْمُؤَفُونَ بِالْقَرْضِ  
 وَمِنْهُمْ حَكْمٌ يُقْضَى فَلَا يُنْقَضُ مَا يُقْضَى (٤)

- (١) وفي نسخة: هو حُرثان من بني رُم بن ناج بن عدوان واسم عدوان عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن تزار وكان حُرثان جاهلياً وسُمي ذا الاصبع لان حية خشت اصبعه  
 (٢) ويروى: اذا يفعل شيئاً (٣) وفي رواية الاغالي: بني بعضهم بعضاً  
 (٤) واما قول ذي الاصبع « ومنهم حكم يقضي » فانه يعني عامر بن الظرب العدواني. كان حكماً للعرب تحنكم اليه

وَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيزُ النَّاسَ (١) بِالسَّنَةِ وَالْفَرَضِ  
 وَهُمْ مَنْ وَلَدُوا أَشْبَوْا بِسِرِّ الْحَسَبِ الْمُخْضِ  
 وَمَنْ وَلَدُوا عَامِرَ مَذُو الطُّولِ وَذُو الْعَرَضِ  
 وَهُمْ بَوُوا ثَقِيفًا دَارَ لَا ذُلَّ وَلَا خَفْضِ  
 وَأَمَرَ الْيَوْمَ أَصْلِحُهُ وَلَا تَعْرِضْ لِمَا يَمْضِي  
 فَبَيْنَا الْمَرْءُ فِي عَيْشِهِ لَهُ مِنْ عَيْشَةِ خَفْضِ  
 آتَاهُ طَبَقُ يَوْمًا عَلَى مَرْقَةٍ دَحْضِ  
 وَهُمْ كَانُوا فَلَا تَكْذِبُ ذَوِي الثُّوَّةِ وَالنَّهْضِ  
 لَهُمْ كَانَتْ أَعَالِي الْأَرْضِ فَالْسَّرَانِ فَالْعَرَضِ  
 إِلَى مَا حَاذَهُ الْحَزْنُ فَمَا أَسْهَلَ لِلنَّحْضِ  
 إِلَى الْكَفَرَيْنِ مِنْ مَخَلَّةٍ فَالِدَارَةِ فَالْمَرْضِ  
 لَهُمْ كَانَ جَمَامُ الْمَاءِ لَا الْمَرْجِي وَلَا الْبَرْضِ  
 فَكَانَ النَّاسُ إِذْ هُمَا يُسِرُّ خَاشِعٌ مُغْضِ  
 تَنَادَوْا ثُمَّ سَارُوا بِرِمَاسٍ لَهُمْ مُرْضِي  
 فَمَنْ سَاجَلَهُمْ حَرْبًا قَبِي الْحَيْبَةِ وَالْحَفْضِ  
 وَهُمْ نَالُوا عَلَى السَّنَانِ وَالسَّخْنَاءِ وَالْبُغْضِ

(١) قوله: (ومنهم من يجيز الناس) فان اجازة الحاج كانت لمرعاة فاخذتها منهم عدوان فصارت الى رجل منهم يقال له: ابو سياره احد بني قايش بن يزيد بن عدوان وله يقول الراجز:

خلوا السيل عن ابي سياره رعن موابيه بني فزاره  
 حتى يجيز سالماً حمارة مستقبل الكعبة يدعو جاره

قال: وكان ابو سياره يجيز الناس في الحج بان يتقدمهم على حمارة ثم يخطبهم فيقول: اللهم صلح بين ناسنا وعاد بين رعاتنا واجعل للمال في سمحاننا. أو فوا بهدكم. وأكرموا جاركم. واقروا ضيفكم ثم يقول: اشرق ثبير كيما تغير وكانت هذه اجازته ثم ينفر وبقية الناس

## مَعَالِي لَمْ يَأْهَكَ أَلْنَا سٌ فِي بَسْطٍ وَلَا قَبْضٍ

حدث محمد بن العباس الزبيدي عن محمد بن حبيب . قال : قيس تدعى هذه الحكومة وتقول ان عامر بن الظرب العدواني هو الحصم وهو الذي كانت العصا تُقرع له . وكان قد كبر . فقال له الثاني من ولده : انك ربما اخطأت في الحكم فيجمل عنك . قال : فاجعلوا لي اشارة اعرفها فاذا زغت فسمعتها رجعت الى الحكم والصواب . فكان يجلس قدام بيته ويقعد ابنه في البيت ومعه العصا . فاذا زاغ او هفا قرع له الجفنة فرجع الى الصواب وفي ذلك يقول المتلمس :

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلمنا

قال ابن حبيب : وربيعة تدعى لعبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام والين تدعى لربيعة ابن مخاشن وهو ذو الاعواد . وهو اول من جلس على منبر او سرير وتكلم . وفيه يقول الاسود بن يعفر :

ولقد علمت لو ان علمي ناعفي أن السبيل سبيل ذي الاعواد

اخبر هاشم بن محمد الخزازي ابو دلف . قال : اخبرنا الرياشي قال : حدثنا الاصمعي . قال : زعم ابو عمرو بن العلاء انه ارتحلت عدوان من منزل فعد فيهم اربعون الف غلام اقلف . قال الرياشي : واخبرني رجل عن هشام بن الكلبي . قال : وقع على اياد البقي فاصاب كل رجل منهم بقتان

قال : حدث عمر بن شبة ان عبد الملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد قتله مصعب ابن الزبير جلس لعرض احياء العرب . وقال عمر بن شبة : ان مصعب بن الزبير كان صاحب هذه القصة . فقام اليه معبد بن خالد الجلي وكان قصيرا دميما . فتقدمه اليه رجل منا حسن الهيئة . ( قال معبد ) فنظر عبد الملك الى الرجل وقال : بمن انت . فسكت ولم يقل شيئا . وكان منا . فقلت من خلفه : نحن يا امير المؤمنين من جدية . فاقبل على الرجل وتركني . فقال : من ايكم ذو الاصبع . قال الرجل : لا ادري . قلت : كان عدوانيا . فاقبل على الرجل وتركني وقال : لم سمي ذا الاصبع . قال الرجل : لا ادري . فقلت : نهشته حية في اصبعه فيست . فاقبل على الرجل وتركني . فقال : وبم كان يسمى قبل ذلك . قال الرجل : لا ادري . قلت : كان يسمى حرثان . فاقبل على الرجل وتركني . فقال : من اي عدوان كان فقلت من خلفه : من بني ناج الذين يقول فيهم الشاعر :

واما بنو ناج فلا تذكرهم ولا تتبعن عينك ما كان هاككا  
اذا قلت معروفًا لاصح بينهم يقول وهيب لا اسلم (١) ذلكا  
فاضحى كظهر الفحل جب سنامه يدب الى الاعداء احذب باركا

فاقبل على الرجل وتركني وقال : انشدني قوله « عذير الحمي من عدوان » قال الرجل :  
لست ارويا . قلت : يا امير المؤمنين ان شئت انشدتك . قال : ادن مني فاني اراك بقومك  
عالماً فانشدته :

وليس الامر في شيء من الابرار والنقض

وقد مضت هذه القصيدة متقدمة في صدر هذه الاخبار

فاقبل على الرجل وتركني وقال : كم عطاؤك : فقال : القان . فاقبل علي . فقال : كم  
عطاؤك . فقلت : خمسمائة . فاقبل على كاتبه وقال : اجعل الالفين لهذا والخمسمائة لهذا .  
فانصرفت بها

ذكر ذلك ابو عمرو الشيباني والكلبي وغيرهما . اخبر احمد ابن عبد العزيز الجوهري  
قال : حدثنا عمر بن شبة . قال : حدثنا ابو بكر العليسي . قال : حدثنا محمد بن داود الهشامي .  
قال : كان لذي الاصبغ اربع بنات وكن يخطبن اليه فيعرض ذلك عليهن فيستحين ولا  
يزوجهن وكانت امهن تقول لو زوجتھن فلا يفعل . قال : فخرج ليلة الى متحدت هن فاستمع  
عليهن وهن لا يعلمن . فقلن : تعالين نتمنى ولنصدق . فقات كل واحدة منهن كلاماً ليس  
هنا موضع ذكره . فلما انتهين وسمعهن ابوهن زوجهن اربعتھن فكش برهة ثم اجتمعن  
اليه . فقال للكبرى : يا بنية ما مالكم . قالت : الابل . قال : فكيف تجدونها . قالت : خير مال  
ناكل لحومها مزعاً . ونشرب البثها جرماً . وتحملنا وضعيفنا معاً . قال : فكيف تجدين زوجك .  
قالت : خير زوج يكرم الحليلة . ويعطي الوسيلة . قال : مال عميم وزوج كريم . ثم قال للثانية :  
يا بنية ما مالكم . قالت : البقر . قال : فكيف تجدونها . قالت : خير مال تألف الغناء . وتودك  
السقاء . وتلا الانا . ونساء . مع نساء . قال : فكيف تجدين زوجك . قالت : خير زوج يكرم  
اهله . وينسى فضله . قال : حظيت ورضيت . ثم قال للثالثة : ما مالكم . قالت : المعزى .  
قال : فكيف تجدونها . قالت : لا بأس بها نولدها فطماً . ونسختها ادماً . قال : فكيف تجدين  
زوجك . قالت : لا بأس به ليس بالخييل الختر . ولا بالاسم البندر . قال : جدوى مغنية .



ثم قال للرابعة . يا بنية ما ماكم . قالت : الضأن . قال : وكيف تجدونها . قالت : شرّ مال جوف لا يشبعن . وهم لا يتقنن . وصم لا يسمعن . وأمر مغويتهنّ يتبعن . قال : فكيف تجدين زوجك . قالت : شرّ زوج يكرم نفسه . ويهين عرسه . قال : اشبه امرأ بعض برّه . اخبر عمي . قال : حدثني محمد بن عبدالله الخزنبلي . قال : حدثني عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه . قال : عثر ذو الاصبع العدواني عمراً طويلاً حتى خرف واهتر وكان يفرق ماله . فعذله اصهاره ولاموه واخذوا على يده . فقال في ذلك ( من المنسرح ) :

أَهْلَكْنَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَعَا وَالِدَهْرُ يَغْدُو مُصَمِّمًا جَدْعًا (١)  
وَأَسْمَسُ فِي رَأْسِ فُلْكِهَا أَتَّصَبْتُ (٢) يَرْفَعُهَا فِي السَّمَاءِ مَا أُرْتَفَعًا (٣)  
وَأَلْتَحَسُّ بِجُرِّي أَمَامَهَا صُعْدًا وَسَعْدُهَا أَيَّ ذَلِكَ مَا طَلَعًا (٤)  
فَيَسْعَدُ النَّاسُ الْمُدْرُ (٥) م بِالسَّعْدِ وَيَلْقَى الشَّقَاءَ مَنْ سُبِعَا  
مَا إِنْ بِهَا وَالْأُمُورُ مِنْ تَلَفٍ مَا حُمَّ مِنْ أَمْرِ غَيْبَةٍ وَقَفَا  
أَمْرٌ يَلِيطُ السَّمَاءَ مُلْتَبِكٌ وَالنَّاسُ فِي الْأَرْضِ فُرُقُوا شَيْعَا  
ذَلِكَ مِنْ رِيهِمْ بِشُدْرَتِهِ مَا شَاءَ مِنْ غَيْرِ هَيْبَةٍ صَنَعَا  
وَيَفْرُقُ الْجَمْعَ بَعْدَ تَرَوْتِهِ مَا شَاءَ مِنْ بَعْدِ فُرْقَةٍ جَمَعَا  
كَمَا سَطَا بِالْإِرَامِ عَادٍ (٦) م وَبِالْحَجْرِ وَأَزْكَى لِيَتَّبِعَ تَبَعَا  
فَلَيْسَ فِيهَا صَابِنِي عَجْبٌ إِذْ كُنْتُ شَيْبًا أَنْكَرْتُ أَوْ صَلَعَا

(١) ويروى : والدهر يعدو مصمماً . و (المصمم) المقتل

(٢) ويروى : نُصِبْتُ

(٣) (ما ارتفع) يعني الفلك

(٤) أي ذلك يريد الطلوع الذي ذكرتُ طلما . وما من قوله (ما طلع) صلة . واتصبت (أي)

بطلع . و (المراد) أي ما طلع من سعد أو نحس فسيكون

(٥) ويروى : المدبر . ويروى أيضاً : المزمل

(٦) ابدل (عاد) من الإرام واراد ارم عاد



إِمَّا تَرَى شِكَّتِي رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ فَقَدْ أَحْمِلُ السِّلَاحَ مَعَا (١)  
السَّيْفَ وَالْقَوْسَ وَالْكَنَانَةَ قَدْ أَكْمَلْتُ فِيهَا مَعَايِلًا صُنْعًا (٢)  
رَصَعَ أَفْوَاهَهَا وَأَتْرَصَهَا أَنْبَلُ عُدْوَانَ كُلِّهَا صُنْعًا (٣)  
ثُمَّ كَسَاهَا أَحْمَ اسْحَمَ م وَبَاصًا وَكُلَّ الظَّوَاهِرِ اتَّبَعًا (٤)  
وَالْمُهْرُ (٥) صَافِي الْأَدِيمِ أَصْنَعُهُ يَطِيرُ عَنْهُ عِفَاؤُهُ قَرَعًا  
أَقْصِرُ مِنْ قَيْدِهِ وَأُودِعُهُ حَتَّى إِذَا السَّرْبُ رِيحَ أَوْ فَرَعًا  
كَانَ أَمَامَ الْحِيَادِ يَهْدُمُهَا يَهْزُ لَدُنَّا وَجُوجُوا تَلِمًا  
فَقَامَسَ الْمَوْتَ أَوْ حَمَى ظُعُنًا أَوْ رَدَّ نَهْبًا لِأَيِّ ذَلِكَ سَعَى  
إِمَّا تَرَى رُمْحَهُ فَطَرِدُ الْمَتْنِ م إِذَا هَزَّ مَتْنُهُ (٦) سَطَعَا  
إِمَّا تَرَى سَيْفَهُ فَأَيِّضُ م قَصَّالٌ إِذَا مَسَّ مُعْظَمًا قَطْعًا  
إِمَّا تَرَى قَوْسَهُ فَيِنَّةُ م النَّبْعُ هَتُوفٌ (٧) تَخَالَمَا صِلْعًا

(١) قال البيهقي: من أمثال العرب إذا استن الرجل حتى توكل على العصا قيل اخذ رُميح أبي سعد. و أبو سعد مرثد بن اسعد وهو اول من اتكا. وقيل ان ابا سعد هو لقيم بن لقمان كبير حتى مشى على العصا ورميحه عكازه (٢) و يروى البيت:

السيف والرمح والكنانة م والنبل جياذاً محشورةً صُنْعًا

(٣) و يروى. ترص أفواها وقوتها. والاصل في الترصيع التقدير. واترصها احكم عقبتها. وانتصب صنعا على التمييز (٤) يريد ان بارحها ومتخذها راعي ان يكون بطن كل قذة منها الى ظهر اخرى. و (الظواهر) والظهران الطوال من الريش. و (البطنان) القصار. وانتصب كل الظواهر على انه مفعول مقدم. ولهذا البيت رواية اخرى:

ثم كساها اصم اسود م فيناناً وكان الثلاث والتبعا

(الاصم) الاسود. و (الفينان) الكثير يريد ثلاث ريشات من مقدم الريش. و (التبع) اي ما تبع ذلك (٥) يجوز في (المهر) الرفع على الاشتغال والتصب بفعل مضمر. وهي جملة معطوفة على ما قبلها كيف رويت

(٦) الضمير من (متنه) يعود في الظاهر الى الفرس لانه يتلو قوله (كان امام الحيات) والمراد صاحب الفرس

(٧) و يروى: فينة الأرز. و (الارز) الصلابة. و يروى ايضاً: فنانبة الارز هتوقاً

إِمَّا تَرَى نَبْلَهُ فَخَشِرْمُ مَخَشَاءَ إِذَا مَسَّ دُبْرَهُ لَكَمًا (١)  
 ذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ النَّابِطِ فِي شَقِّ الشَّالِ الْحَقِينِ وَالْقَمَعَا  
 ثُمَّ ابْتَعْنَا أُسُودَ عَادِيَةَ (٢) مِثْلَ السَّعَالِي قَدْ آنَسَتْ فَرْعًا  
 لَسْنَا بِعَالِينَ دَارَ عَادِيَةَ إِلَّا تَبَدَّدَنْ نَهَبَهَا مُزَعَا (٣)

قال ابو عمرو: ولا احتضر ذو الاصبع دعا ابنه اسيدا. فقال له: يا بني ان اباك قد فني وهو حي وعاش حتى سئم العيش واني موصيك بما ان حفظته بلغت في قومك ما بلغته فاحفظ عني: ان جانبك لقومك يجوبك وتواضع لهم يرفعوك. وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشي. يسودوك واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم. يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم. واسمع بمالك. واحم حريمك. واعزز جارك. واعن من استعان بك. واكرم ضيفك. واسرع النهضة في الصريح فان لك اجلا لا يعدوك وحن وجهك عن مسئلة احد شيئا فبذلك يتم سوددك ثم انشأ يقول (من مجزؤ الكامل):

أَسِيدُ إِنْ مَالًا مَلَكَتْ مَ قَسِيرٍ بِهِ سَيْرًا جَمِيلًا  
 أَسِيدُ إِنْ أَزْمَعْتَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ رَجِيلًا  
 آخِ الْكِرَامِ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَى إِخْوَانِهِمْ سَيْلًا  
 فَاحْفَظْ وَإِنْ سَحَطَ الْمُرَا رُ آخَا أَخِيكَ وَالزَّمِيلَا  
 وَأَشْرَبْ بِكَأْسِهِمْ وَإِنْ شَرِبُوا بِهِ السَّمَّ الثَّمِيلَا  
 وَأَذْكَبْ بِنَفْسِكَ إِنْ هَمَمْتَ بِهَا الْحُزُونََةَ وَالسُّهُولَا  
 أَهِنِ الْكِرَامَ وَلَا تَكُنْ لِإِخْوَانِهِمْ جَمَلًا ذُلُولَا  
 وَصِلِ الْكِرَامَ وَكُنْ لِمَنْ تَرَجُو مَوَدَّةً وَصُولَا

(١) شبه النبل بالنخل. وخشأه جبل. ولكع لسع ويروى: ونبله صفة كخشرم خشأ.

(٢) ويروى: عقائل نرما. ويروى ايضا: اسود رابية.

(٣) ويروى البيت:

ليسوا بعالين دار مكرمة إلا تبدرن نحوها صدما

وفي رواية اخرى: مهمها مزعا

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا تَوَّأَ خِيَمَهُمْ وَجَدْتَ لَهُمْ قُبُولًا  
 وَدَعِ التَّوَانِي فِي الْأُمُورِ وَكُنْ لَهَا سَلِسًا ذُلُولًا  
 وَدَعِ الَّذِي يَبْعُدُ الْعَشِيرَةَ مَ أَنْ يَسِيلَ وَلَنْ يَسِيلًا  
 أَبِيَّ إِنَّ أَمَالَ لَا يُبْكِي إِذَا فَقَدَ التَّجِيلًا  
 وَأَبْسُطْ يَمِينَكَ بِالنَّدَى وَأَمْدُدْ لَهَا بِأَعَا طُوبِيَا  
 وَأَبْسُطْ يَدَيْكَ بِمَا مَلَكَتْ وَشَيْدِ الْحَسْبِ الْإِيثِيَا  
 وَأَعِزِّمْ إِذَا حَاوَلْتَ أَمْرًا يُفْرِجُ أَلْهَمَ الدَّخِيلَا  
 وَأَبْذُلْ لِضَيْفِكَ ذَاتَ مَرْحَلِكِ مُكْرَمًا حَتَّى تَزُولَا  
 وَأَحْلِلْ عَلَى الْإِيْقَاعِ مَ لِلْعَافِينَ وَأَجْتَنِبِ السَّيْلَا  
 وَإِذَا الْقُرُومُ تَخَاطَرَتْ يَوْمًا وَأَرَعَدَتْ الْحَصِيلَا  
 فَأَهْصِرْ كَهْصِرِ اللَّيْثِ مَ خَضَّبَ مِنْ فَرِيْسَتِهِ التَّلِيلَا  
 وَأَنْزِلْ إِلَى الْهَيْجَا إِذَا أَبْطَلَهَا كَرَهُوَا التَّنْزُولَا  
 وَإِذَا دُعِيَتْ إِلَى الْمُهْمِ فَكُنْ لِقَادِحِهِ حُمُولَا

حدث العتي قال: جرى بين عبد الله بن الزبير وعبد الله بن ابي سفيان حاء بين  
 يدي معاوية فجعل ابن الزبير يعدل بكلامه عن عتبة ويعرض بمعاوية حتى اطال واكثر  
 فالتفت اليه معاوية متمثلاً وقال: (من الطويل):

وَرَامَ بِعَوْرَاتِ الْكَلَامِ كَانَهَا تَوَافِرُ صُبْحِ نَفَرَتَهَا الْمَرَاتِعُ (١)  
 وَقَدْ يَخْصُ (٢) الْمَرْءُ الْمُوَارِبُ بِالْحَنَّا وَقَدْ تُدْرِكُ (٣) الْمَرْءُ الْكَرِيمُ الْمَصَانِعُ  
 ثم قال لابن الزبير: من يقول هذا. فقال: ذو الاصبع. فقال: أترويه. قال: لا. فقال:  
 من هنا يروي هذه الايات. فقام رجل من قيس. فقال: انا ارويا يا امير المؤمنين.

(١) و يروي: المربع

(٢) و يروي: يدحض

(٣) و يروي: يدرك

قال: انشدني. فانشده حتى اتى على قوله :

وَسَاعَ بِرِجْلَيْهِ لِأَخْرَ قَاعِدٍ وَمُعْطٍ كَرِيمٍ ذُو يَسَارٍ وَمَانِعٍ  
وَبَانَ لِأَحْسَابِ الْكِرَامِ وَهَادِمٍ وَخَافِضِ مَوْلَاهُ سَفَاهَا وَرَافِعٍ  
وَمُغْضٍ عَلَى بَعْضِ الْخُصُومِ وَقَدَبَدَتْ لَهُ عَوْرَةٌ مِنْ ذِي الْقَرَابَةِ ضَاجِعٍ (١)  
وَطَالِبُ حَوْبٍ بِاللِّسَانِ وَقَلْبُهُ سِوَى الْحَقِّ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الشَّرَائِعُ

فقال له معاوية: كم عطاؤك. قال: سبعائة. قال: اجعلوها الفأ وقطع الكلام بين عبد الله وعتبة. قال ابن عمرو: كان لذي الاصبع ابن عم يعاديه فكان يتدسس الى مكارهه ويمشي به الى اعدائه ويؤلب عليه ويسعى بينه وبين بني عمه ويغيبه عندهم شراً. فقال فيه: وقد انشدنا الاخفش هذه الايات عن ثعلب والاحول السكري (من مجزؤ الكامل):

يَا صَاحِبِي قِفَا قَلِيلًا وَتَحَبَّرَا عَنِّي لِمَيْسَا  
عَمَّنْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ فِي مَرَّهَا قَعْدًا نَكَيْسَا  
وَلِيْ أَبْنُ عَمِّ لَا يَزَالُ إِلَيَّ مُنْكَرُهُ دَسَيْسَا  
دَبَّتْ لَهُ فَاحَسَّ بَعْدَ مِ الْبُرِّ مِنْ سَقَمِ رَسَيْسَا  
إِمَامًا عَلَانِيَةً وَإِمَامًا مُخْمَرًا كَهَلًا وَهَيْسَا  
إِنِّي رَأَيْتُ بَنِي آيِيكَ مِ يُحْمِحُمُونَ إِلَيَّ سُوسَا  
حَقًّا عَلَيَّ وَلَكِنْ تَرَى لِي فِيهِمْ أَثْرًا بَيْسَا  
أُنْحِي عَلَى حَرِّ الْوَجْوِ هِ بِجَدِّ مَيْشَارٍ ضَرُوسَا  
لَوْ كُنْتُ مَاءً لَمْ تَكُنْ عَذْبَ الْمَذَاقِ وَلَا مَسُوسَا  
مِلْحًا بَعِيدَ الْقَعْرِ قَدْ فَلَّتْ حِجَارَتُهُ الْفُوسَا  
مَنَاعُ مَا مَلَكَتْ يَدَا هِ وَسَائِلُ لَهُمْ نُحُوسَا

وانشدنا الاخفش عن هؤلاء الرواة بعقب هذه الايات وليس من شعر ذي الاصبع  
ولكنه يشبه معناه

لو كنت ماء كنت غير عذب      أو كنت سيفاً كنت غير غضب  
أو كنت طرفاً كنت غير نذب      أو كنت لحماً كنت لحم كلب

( قال ) وفي مثله انشدونا :

لو كنت مخاً كنت مخاً ريرا      أو كنت برداً كنت زمهريرا  
أو كنت ريجاً كانت الدبورا

قال ابو عمرو: وكان السبب في تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضاً حتى تفانوا ان بني  
ناج بن يشكر بن عدوان اغاروا على بني عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو بن عباد بن  
يشكر بن عدوان ونذرت بهم بنو عوف فاقتتلوا فقتل بنو ناج ثمانية نفر فيهم عمير ابن مالك  
سيد بني عوف وقتلت بنو عوف رجلاً منهم يقال له سنان بن جابر وتفرقوا على حرب. وكان  
الذي اصابوه من بني وائلة ابن عمرو بن عباد وكان سيداً فاصططح سائر الناس على الدييات  
ان يتعاطوها ورضوا بذلك وابى مرير بن جابر ان يقبل بسنان بن جابر ديةً واعتل هو وبنو  
ابيه ومن اطاعهم وما والاهم وتبعه على ذلك كرب بن خالد احد بني عيس بن ناج فمشى  
اليهما ذو الاصبع وسألها قبول الدية وقال: قد قُتل منا ثمانية نفر فقبلنا الدية وقُتل منكم  
رجل فاقبلوا دية. فأبى ذلك واقاما على الحرب فكان ذلك مبدأ حرب بعضهم بعضاً حتى  
تفانوا وتقطعوا. فقال ذو الاصبع في ذلك: ( من الطويل ) :

وَيَا بُوسَ لِلْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ هَالِكَا      وَصَرَفِ اللَّيَالِي يَخْتَلِفْنَ كَذَلِكَ  
أَبْعَدَ أَبِي نَاجٍ وَسَعْيِكَ فِيهِمْ      فَلَا تُثْبِعَنَّ عَيْنِيكَ مَا كَانَ هَالِكَا  
إِذَا قُلْتَ مَعْرُوفًا لِأَصْلِحْ بَيْنَهُمْ      يَقُولُ مَرِيرٌ لَا أَحَاوِلُ ذَلِكَ  
فَأَضْحَوْا كَهْطَرِ الْعُودِ جِبَّ سَنَامَهُ      يَدِبُّ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَحَدَبَ بَارِكَا  
فَإِنَّ تَكَ عُدْوَانَ بَنِ عَمْرٍو تَفَرَّقَتْ      فَقَدْ غَيَّبَتْ دَهْرًا مُلُوكًا هُنَالِكَا

وقال ابو عمرو: وفي مرير بن جابر يقول ذو الاصبع والقصيدة هي التي منها المذكور

واولها: ( من البسيط ) :

يَا مَنْ لِقَابٍ شَدِيدٍ (١) أَلْهَمَ حَزُونَِ أَمْسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أُمَّ هَارُونَ  
 أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا سَخَطَتْ وَالْدَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ يَوْمًا (٢) وَذُو لَيْنٍ  
 فَإِنْ يَكُنْ بَعْدَهَا أَمْسَى (٣) لَنَا سَجِينًا وَأَصْبَحَ الْوَلِيُّ (٤) مِنْهَا لَا يُوَاتِينِي  
 فَتَدَّ عَيْنَنَا وَتَمَلُّ الدَّارِ مُجْتَمِعٍ (٥) أُطِيعُ رِيًّا وَرِيًّا لَا تُعَايِدُنِي  
 زَيْمِي الْوُشَاةَ فَلَا نُخْطِي مَقَاتِلَهُمْ بِصَادِقٍ (٦) مِنْ صَفَاءِ الْوُدِّ مَكُونٍ  
 وَوَلِي ابْنِ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ مُخْتَلِفَانِ فَاقْلِبِهِ وَيَقْلِبُنِي (٧)  
 أَزْرَى بِنَا أَنَا شَأْتِ نَعَامَتُنَا (٨) فَخَالِنِي ذُونَهُ بَلْ خَلْتَهُ ذُونِي  
 لِأَبْنِ عَمِّكَ (٩) لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي (١٠) وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَحْزُونِي  
 وَلَا تَمُوتْ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ وَلَا بِنَسِكَ فِي الْعَزَاءِ تَكْفِينِي  
 فَإِنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنْيَا بِمَنْقَصَتِي فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُسْجِنِي  
 وَلَا يَرِي فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَنْقَصَةٌ وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي  
 لَوْلَا أَوَاصِرُ قُرْبِي لَسْتُ تَحْفَظُهَا وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِيهَا لَا يُعَادِينِي (١١)  
 إِذَا بَرَيْتَكَ بَرِيًّا لَا أَتُجِبَارَ لَهُ إِيَّيَ رَأَيْتَكَ لَا تَتَفَكُّ تَبْرِيئِي  
 إِنْ الَّذِي يَبِيضُ الدُّنْيَا وَيَبْسُطُهَا إِنْ كَانَ أَنْعَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِينِي  
 اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ وَاللَّهُ يُجْزِيكُمْ عَنِّي وَيَجْزِينِي

(١) و بروى : طويل (٢) وفي الاغانى : ذو غلظ حينا (٣) و بروى : اضحى

(٤) (الولي) مصدر و لى اي قُرب . و بروى : الوأى وهو الوعد

(٥) وفي رواية : شمل الدهر يجمعنا (٦) و بروى : بخالص

(٧) لا قال لي ابن عم علم اخما اثنان فقال : مختلفان اي نحن مختلفان

(٨) (ازرى) قصر . وشالت نعماتنا تفرق امرنا

(٩) اراد لله ابن عمك . وروى احمد بن عبيد : لاه ابن عمك على المنفض قال : هو قسم

المعنى : ورتب ابن عمك (١٠) لا افضل جواب القسم . ومعنى بمعنى على وفيه الشاهد .

وفي رواية الاغانى : شينا (١١) و بروى : فيمن لا يعاديني . وفي الاغانى : في مولى يعاديني



مَا ذَا عَلِيٍّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحِمٍ (١)      أَلَا أَحِبُّكُمْ (٢) إِذْ لَمْ تُجِبُونِي  
 لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْ شَارِبِكُمْ (٣)      وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمَاعًا تُرَوِّبُنِي (٤)  
 وَيَا بَنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَبِدِي      لَظَلَّ مُخْتَجِرًا (٥) بِالنَّبْلِ يَرْمِينِي  
 يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَيْئِي وَمَتَّقْصِي      أَضْرِيكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةَ أَسْقُونِي (٦)  
 عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةٍ (٧)      تَزْعُمُ الْخَاضَ وَمَا رَأَيْي بِمَقْبُونِ  
 إِنِّي أَبِيُّ أَبِيُّ ذُو مُحَافَظَةٍ      وَأَبْنُ أَبِيِّ أَبِيِّ مِنْ أَبِيِّينِ (٨)  
 لَا يُخْرِجُ الْكُرْهُ مِنِّي غَيْرَ مَا بِيَةٍ (٩)      وَلَا الْإِنِّ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِسِنِي  
 عَفَّ يَوْوُسُ (١٠) إِذَا مَا خَفْتُ مِنْ بَلَدٍ      هُونًا فَاسْتُ بَوَاقِفِ (١١) عَلَى الْهُونِ  
 كُلُّ أَمْرِي صَارَ (١٢) يَوْمًا لِسِمَتِهِ      وَإِنْ تَخَلَّقَ (١٣) أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ  
 إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِذِي غَلَقٍ      عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونِ (١٤)  
 وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَدْنَى بِمُنْطَلِقٍ      بِالْفَاحِشَاتِ (١٥) وَلَا فَتْكِي بِمَأْمُونِ (١٦)  
 عِنْدِي خَلَاتِقُ أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ      وَآخَرُونَ كَثِيرٌ كَلَّهْمُ ذُوْنِي

(١) وروى: ذوي كرم. وروى: ذوي رحي

(٢) ان في (الآ) مخففة من الثقيلة باضار اسم ان والتقدير اني لا احبكم وان شئت جمعانها

ناصبه فتقول: احببكم (٣) وروى: لم يرو شاربكم

(٤) وفي رواية: جماعا ترويني (٥) وروى: محتجرا

(٦) يزعم العرب ان العطش في الراس . يرون ان في رأس الصنبر جلدة تضطرب يظنون

ان ذلك للعطش فيسقى اللبن (٧) اي لست ابن امة

(٨) راجع ما جاء في قوله ( اييين ) في كتاب الكامل الصفحة ٢٩٣ وفي الهامسة الصفحة ١٣١

(٩) وروى: لا يخرج القسر . وروى ايضا: لا يخرج القسو مني غير مغضبة . وفي رواية

اخرى: لا يخرج النفس . و ( المثبية ) مفعلة من الاباء (١٠) وروى: بوؤس

(١١) وروى: بجثام من جثم الطائر (١٢) وروى: راجع

(١٣) وفي رواية: تخالقي (١٤) اي لا امن به وقيل ( الممنون ) المقطوع اي لا اقطع

فضلي (١٥) وروى: بمبسط بالمتكرات

(١٦) وفي رواية: ولا قتلي بمأمون

وَأَنْتُمْ مَعَشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ كَلًّا (١) وَكَيْدُونِي  
فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرَّشْدِ (٢) فَأَنْطَلِقُوا وَإِنْ جَهَلْتُمْ (٣) سَبِيلَ الرَّشْدِ فَأَتُونِي  
يَا رَبُّ ثَوْبٍ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ (٤) لَأَغِيبَ فِي الثَّوْبِ مِنْ حُسْنِ (٥) وَمِنْ لَيْنِ  
يَوْمًا شَدَدْتُ عَلَى فَرْغَاءٍ فَاهِقَةٍ يَوْمًا مِنَ اللَّهْرِ تَارَاتُ تَمَارِينِي (٦)  
مَاذَا عَلَيَّ إِذَا تَدْعُونَنِي تَرَعًا إِلَّا أُجِيبُكُمْ إِذْ لَمْ تُحْيُونِي (٧)  
قَدْ كُنْتُ أُعْطِيكُمْ (٨) مَالِي وَأَمْنَكُمْ وَدِّي عَلَى مُثَبِّتِي فِي الصَّدْرِ مَكْنُونِ  
يَا رَبِّ حَيِّ شَدِيدِ الشَّعْبِ ذِي لَجْبٍ دَعَوْتَهُمْ رَاهِنٍ مِنْهُمْ وَمَرْهُونِ (٩)  
رَدَدْتُ بَاطِلَهُمْ فِي رَأْسِ قَائِلِهِمْ حَتَّى يَظْلُوا خُصُومًا ذَا أَفَانِينَ (١٠)  
يَا عَمْرُو (١١) لَوْنَتَ لِي الْفَيْتِي يَسْرًا سَحْمًا كَرِيمًا أَجَازِي مَنْ يُجَازِينِي

(١) و يروي: فاجمعوا كيدكم طرًا . و يروي ايضا: شئى عوض كلاً

(٢) و يروي: وان عرفتم طريق الرشد (٣) و يروي: وان عيتم

(٤) قال بعضهم: كثير من رواة الشعر والباحثين عن معانيه زعموا انه عن السيف وسماه ثوبًا كما يسمى بزًا وعطافًا ورداءً ولانه يثوب اليه كل ذي سلاح ولا يمتنع عندي ان يجعل الثوب واحد الثياب والمعنى يا رب ثوب يريد يا قوم او يا ناس رب ثوب هكذا الخ

(٥) و يروي: من خشن (٦) جعل المرء للفراة الفاهقة وانما هي لصاحبها على التوسع . والمعنى اني ضربت هذا الماري لي تارات ضربة واسعة يشد عليها ثوب هكذا . و يروي: مرًا شددت به فرغاء (٧) (تدعوتني) تسموني . و (الترع) المتسرع الى الشر . والآهي ان الناصبة للفعل . و يروي: ألا اجبكم

(٨) و يروي: وكنت اوتيكم (٩) (الشعب) معروف ومنهم من يرويه الشعب وهو ما تفرق من قوم . وقوله: (راهن منهم و مرهون) اي رئيس مرووس . والمعنى دعوتهم لمنافرتي ونجرت (راهن) على الجوار لما قبله . وقيل انه جرته لانه صفة لقوله: حي شديد الشعب ويكون دعوتهم من جملة الصفة وجواب رب قوله (دعوت من راهن)

(١٠) قال (ذا افانين) ولم يجمع لانه رده على قوله (يارب حي الخ) . و (الافانين) جمع افنون وهي الضروب من الكلاله وكان يجب ان يقول ذا افانين فصرفه

(١١) و يروي: يا صاح . و (يسرا) اي سهلا مياسرا . و يروي: بشرا . و يروي: من هذه القصيدة بيت لم يرووه صاحب المفضليات وهو:

واقه لو كرهت كفي مصاحبي لقلت اذ كرهت قربي لها ييني

قال ابو عمر وقالت امامة بنت ذي الاصبع وكانت شاعرة تري قومها:  
 كم من فتى كانت له ميعة أبلج مثل القمر الزاهر  
 قد مرت الحيل بحافاتهم كمر غيث لب ماطر  
 قد لقيت فمهم وعدوانها قتلاً وهلكاً آخر الغابر  
 كانوا ملوكاً سادة في الورى دهرًا لها الفخر على الفاخر  
 حتى تساقوا كاسهم بينهم بغياً فيا للشارب الخاسر  
 بادوا فمن يجلل باوطانهم يجلل برسم مقعر دائر  
 قال ابو عمرو . ولامامة ابنته هذه يقول ذو الاصبع ورأته قد نهض وسقط وتوكلت على  
 العصا فبكت . فقال ( من الكامل ) :

جَزِعَتْ أَمَامَةٌ أَنْ مَشَيْتُ عَلَى الْعَصَا وَتَذَكَّرْتُ إِذْ نَحْنُ مُلْتَمِعَانِ  
 فَلَقَبْتُ مَا رَأَمَ الْإِلَاهُ بِكَيْدِهِ إِرْمًا وَهَذَا الْحَيَّ مِنْ عُدْوَانِ  
 بَعْدَ الْحُكُومَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالنَّهْيِ طَافَ الْأَزْمَانُ عَلَيْهِمْ يَا وَانِ  
 وَتَفَرَّقُوا وَتَقَطَّعَتْ أَشْلَاؤُهُمْ وَتَبَدَّدُوا فِرْقًا بِكُلِّ مَكَانِ  
 جَدَبَ الْبِلَادِ فَأَعْقَمَتْ أَرْحَامَهُمْ وَالْدَّهْرُ غَيْرُهُمْ مَعَ الْجِدْثَانِ  
 حَتَّى أَبَادَهُمْ عَلَى أَخْرَاهُمْ صَرَعَى بِكُلِّ نَقِيرَةٍ وَمَكَانِ  
 لَا تَعْبَيْنِ أُمَامَ مِنْ حَدَثِ عَرَا قَالِدَّهْرُ غَيْرِنَا مَعَ الْأَزْمَانِ

اخذنا ترجمة ذي الاصبع العدواني من كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني وكتاب  
 شعر قديم مخطوط وغير ذلك من الكتب



## النابعة الذبياني (٦٠٤ م)

النابعة اسمها زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف  
ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر  
ويكنى أبا أمامة. وذكر أهل الرواية أنه لما لقب النابعة لقوله (من الوافر):

وَحَلَّتْ فِي بَيْتِي الْقَيْنِ بْنِ جُسْرِ فَقَدْ تَبَعَتْ لَهُمْ مَنَا شُورُونَ (١)

وهو أحد الأشراف الذين غص الشعر منهم وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر  
الشعراء (اخبرنا) ربي بن حراش قال: قال عمر يا معشر غطفان من الذي يقول (من  
الوافر):

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ

قلنا النابعة. قال: ذلك شعر شعرائكم. وعن الشعبي: قال عمر: من أشعر الناس  
قالوا: أنت أعلم يا أمير المؤمنين. قال: من الذي يقول (من البسيط):

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ لِأَلِهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ

وَخَيْرِ الْجِنَّ إِنِّي قَدْ آذَنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرُ بِالصَّفَاحِ وَالْعَمَدِ

قالوا النابعة. قال: فمن الذي يقول (من الطويل):

حَلَقْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِغْتَ عَنِّي خِيَانَةً لِمَلِيْقِكَ الْوَأَشْيِ أَنْشُ وَأَكْذَبُ

وَأَسْتَ مُسْتَبَقِي أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهْدَبِ

قالوا النابعة. قال: فهو أشعر العرب. وهذه الأبيات من قصائد له سيرد ذكرها في  
موضعها إن شاء الله. وكان يُضرب للنابعة قبة من آدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء  
فتعرض عليه أشعارها. وأول من أنشده الأعمش ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء ثم

(١) قال صاحب العمد: قيل في الذبياني أنه كان شعره نظيفاً من العيوب لأنه قال كثيراً  
ومات عن قريب ولم يُجتر وأكثر ما جاء الإعتار في صفة الكبير الذي يختلط كلامه. وقوله  
في شعر النابعة: أنه قال كثيراً يدل على أنه جذا يسى نابعة كما عند أكثر الناس لا لقوله « فقد

أشده خنساء بنت عمرو بن الشريد :

وان صحراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه ناز

فقال : والله لولا ان أبا بصير (١) أنشدني أتقاً لقات انك اشعر الجن والانس . فقام حسان  
فقال : والله لانا اشعر منك ومن اييك . فقال له النابعة : يا ابن اخي انت لا تحسن ان  
تقول (من الطويل) :

فَأَنْتَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ  
حَطَّاطِيفٌ مَجْنُ فِي حَبَالٍ مَتِينَةٍ تُمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِيْلِكَ تَوَازِعُ

قال : فخنس حسان لقوله . وكان النابعة كبيراً عند النعمان خاصة به . وكان من ندمائه  
واهل انسه فرأى زوجته المتجردة يوماً وقد سقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها فكادت  
ذراعها تستر وجهها لعباتها وغلظها فقال قصيدته التي اولها ( من الكامل ) :

أَمِنْ آلِ مَيْمَةَ رَائِحٍ أَوْ مُعْتَدٍ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَعَيْرٍ مُزَوِّدٍ (٢)  
أَفِدَ التَّرْحُلُ عَيْرٌ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَرَّلَ بِرِحَالِنَا وَكَانَ قَدِ (٣)  
زَعَمَ الْعُدَافُ بَانَ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَلِكَ خَبَرْنَا الْعُدَافَ الْأَسْوَدَ (٤)

نبغت لنا منهم شؤون « كما تقدم من قول بعضهم

(١) ابو بصير كنية الاعشى

(٢) قال الاصمعي بقول : انت رائح او معتد اي أتروح اليوم ام تغتدي غداً و (الرواح)  
العشي او من لدن زوال الشمس الى الليل . ونصب عجلان على الحال من الضمير في اسم الفاعل .  
يقول : اتخفي في حال مجلتك زودت ام لم تزود . واراد بالزاد ما كان من نظرة ينظرها الى مية  
محبوبته . وقيل : الزاد ما كان من تسليم ورد تحية

(٣) (اند) دنا وقرب و(الركاب) الابل والقوم الذين على الابل . يقول : قرب الترحل الا ان  
الركاب لم ترل وكان قد زالت لقرب وقت الارتحال

(٤) (العداف) الغراب والعداف الشعر الاسود الطويل و(الرحلة) الارتحال وبضم الراء  
السفر . قال الوزير ابو بكر قوله (زعم العداف) يقول : انذر بالرحيل اذ نعب واخبر بالفراق اذ  
نعق وكانوا يطيطرون بنعيها ويسمون الغراب حاتمًا لانه يجتم بالفراق عندهم اي يقضي به . وكان  
النابعة قد اقوى في هذا البيت فلما دخل يثرب عيب عليه فتجنبه ولم يقو بعد . ويروى : الاسود  
بالخفض على ان يكون اراد الاسودي لان الصفات قد تراد عليها باء النسب فيقال : الاحمر والاحمري  
وكذلك الغراب الاسود والاسودي فن ذهب الى هذا قال لم يكن في البيت اقواء وخرج احسن

لَا مَرَجًا بَعْدَ وَلَا أَهْلًا بِهِ    إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ فِي عَدِي (١)  
 حَانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تُودَّعْ مَهْدَرًا    وَالصُّبْحُ وَالْإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي (٢)  
 فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمَيْهَا    فَاصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ (٣)  
 غَنَيْتَ بِذَلِكَ إِذْ هُمْ لَكَ جِيرَةٌ    مِنْهَا يَعْطَفُ رِسَالَةٌ وَوَدَّ (٤)  
 نَظَرْتَ بِمِثْلَةِ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ    أَحْوَى أَحَمَّ الْمُقْلَتَيْنِ مُقْلَدٍ (٥)

مخرج . وُروى أيضاً : وبذلك تنعاب الغراب الأسود . وعلى هذه الرواية يسلم البيت من الاقواء والتفريج . قال ابو عبيدة : كان فحلان من الشعراء يقويان (الثابتة وبشر ابن ابي حازم فما (الثابتة فدخل يثرب فهاجوه ان يقولوا له لحنك واكفأت فدعوا قينة وامروها ان تنفي في شعره . ففعلت : فلما سمع الغناء وغير مزود . والغراب الأسود . وبان له ذلك في اللحن فطن لموضع الخطأ فلم يعد . واما بشر بن ابي حازم فقال له اخوه سواده : انك تقوي . قال : وما ذاك . قال : قولك . آمن الاجلام اذ صحي نيام . ثم قلت بعده الى البلد الشام . ففطن فلم يعد

(١) نصب مرجحاً على المصدر ولهذا لم تعمل فيسه لا فيجذف التنوين وقد بوب الخويون فقالوا : هذا باب ما اذا ادخلت عليه لا لم تعمل فيه لانه انتصب بغيرها فلذلك لم تغيره . تقدير البيت : ان كان تفريق الاحبة في غد فلا قربه الله مناً وابعده عنا . واستعمال هذا الدعاء انما يقال لمن قدم من بلد او حل بمكان

(٢) (حان) قرب و (مهدر) اسم جارية . وفي نسخة : مهدد . وقوله : والصبح والامساء هو للجنس وليس يريد صبغاً معيناً ولا امساء معهوداً وانما هو كما يقول : موعدها الابد أي آخر الابد وكذلك الصبح والامساء منها آخر موعدي منها لا اجتماع لنا بعد

(٣) يُقال : خرجت في إثره وأثره لغتان و (الغانية) التي غنيت بجمالها عن حليها . وقيل : التي غنيت بزوجها و (سهما) لحظها و (تقصد) تقتل . يقال : رمأه فاقصده . يقول : رمتك بطرفها واصابتك بجاسنها فقتلت الا احلم تنفذ القتل ولو انفذته لاستراح . ومنه قول الاخر صبرت لها صبر الربي تطاولت به مدة الايام وهو قتل اي هو في حكم قتل . ويحتمل ان يكون الجر (في اثر غانية) يتعلق بحان من البيت قبله اي ارتحلت في اثر غانية

(٤) يُقال : غنينا بمكان كذا وكذا أي اقمنا به والمغنى منه وهو المنزل . يقول : اقامت بما اودعتك من حبها وتجاوزها في المرتع فكانت تتوَدد اليه وتعطف رسالتها عليه

(٥) (المقلة) الشحمة التي تجمع البياض والسواد و (الشادن) من اولاد الظباء الذي قد (شدن) اي ترعرع . يقال : شدن الصبي والحشف اذا ترعرع و (احوى) ماخوذ من الحوة وهي حمرة تضرب الى السواد . قال الخليل : من جعل الحوة السواد فهو من الظباء الذي بمقويه خطان

وَالنَّظْمُ فِي سِلْكٍ يُزِينُ نَحْرَهَا ذَهَبٌ تَوَقَّدَ كَالشَّهَابِ الْمُوقَدِ (١)  
 صَفْرَاءُ كَالسَّيْرَاءِ أَكْبَلْ خَلْقُهَا كَالْفُضْنِ فِي غُلُوَانِهِ الْمُتَاوَدِ (٢)  
 قَامَتْ تَرَاءَى بَيْنَ سَجْنِي كَلَّةٍ كَالسَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ (٣)  
 أَوْ دُرَّةٍ صَدْفِيَّةٍ غَوَاصُهَا بَهْجٌ مَتَى يَرَهَا يُهَلِّ وَيَسْجِدُ (٤)  
 أَوْ دُمِيَّةٍ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ بُنِيَتْ بِأَجْرٍ تُشَادُ وَقَرَمِدِ (٥)  
 سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تَرُدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلْتُهُ وَأَتَقَتْنَا بِالْيَدِ (٦)

سوداوان . واراد (بالاحم) شديد سواد المقله و(المقلد) الذي قد قلد الخلي وزين به . وصف الظبي انه متربب وانه قد زين بالخلي ليكون البغ الحسن المشبه وقد تزين النساء الظباء المتربية كما قال  
 رشأ تواصين القيان به حتى عقدن بأذنه شنفا

(١) (النظم) ما نظم من الخلي في سلك و(السلك) الخيط . و(النحر) الصدر . و(الشهاب) شعلة نار ساطعة . لما قال نحرها يزينة نظم في سلك لم يرد انه من صنوف الخلي فنبه بان قال : هو ذهب فان شئت جعلته خبز مبتدأ مضمرا . وان شئت جعلته بدلا وانثت توقد لانه فعل للذهب والذهب مؤنثة

(٢) (السيراء) ثوب من حرير فيه خطوط و(غلواء الفصن) طولها وارتفاعها و(المتاود) المتني من النعمة واللين . قال القتيبي : صفراء من كثرة الطيب كما قال الاعشي :  
 يضاء ضحوتها وصف م راء العشي كالعرار

اراد انها تطيب بالعتشي . وقوله : (كالسيرا) اراد ان رفعتها ولينها كالسيرا . قوله : (كالفضن) اراد انها في نعمتها وتزيها كالفضن

(٣) (السجف) الستر الرقيق المشقوق الوسط ويكسر اوله ويفتح . قوله : (ترأى) اراد تراءى فحذف احدى التاءين ومعناه : تتعرض لنا وتظهر لنا نفسها واشراق وجهها كاشراق الشمس اذا طلعت بالاسعد . وائم ما يكون ضياؤها اذا كانت بالاسعد وهو برج الحمل

(٤) ويروى : كمضيئة صدفية و(الصدف) المحار و(البهج) الفرح السرور (يهل) يرفع صوته بالتكبير والحمد لله وهو مأخوذ من الالهلال بالحج و(يسجد) يضع جبهته على الارض شكرا لله على ما وهبه من نفاة هذه الدرّة وجلالة قدرها . شبه المرأة بالدرّة الخارجة من البحر اي لم تمسها يد ولا ابتذلت في سلك فهو اصنى لها واجب لضياها

(٥) (الدمية) التمثال والصورة و(المرمر) الرخام الابيض والاحمر معروف . و(يُشاد) يرفع بالشيد وهو الجص و(قرمد) خرف مطبوخ . يقول : هذه المرأة مثل دمية بني لها ببيان مرتفع وحملت فيه فهو اصون لها واحفظ لجسها

(٦) (النصيف) الحمار . قاله الخليل وقال غيره : هو نصف الحمار او نصف ثوب . وقد تقدم

يُخَضَّبِ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَمَّ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ (١)

وهي قصيدة طويلة من اجلاها وقعت العداوة بينه وبين المخئل حتى وشى به الى النعمان فخاف النابغة فهرب فصار في غسان

قالوا جميعاً: فلما صار النابغة الى غسان تزل بعمر بن الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج ابن الحارث الاكبر بن ابي شمر. فمدحه النابغة ومدح اخاه النعمان ولم يزل مقيماً مع عمرو حتى مات وملك اخوه النعمان فصار معه الى ان استطلع النعمان فعاد اليه. فيما مدح به عمراً قوله (من الطويل):

كَلِّبْنِي لَهْمٍ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَكَلِّبْ أُنَاسِيهِ بَطِيءِ الْكُؤَاكِبِ (٢)  
تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ يُنْقَضُ وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعَى النُّجُومَ بَأَبِ (٣)

في خبر هذه القصيدة تأويل هذا البيت. وحديث الهيثم بن عدي قال: قال لي صالح بن حسان المدني: كان النابغة والله منسأ. فقلت له: ما علمك. فقال: اما سمعت قوله: سقط النصف الى آخر البيت والله ما يحسن هذه الاشارة والنعت الاغثت من مخشي العقيق

(١) (البنان) الاصابع واحداً بنانة و(العم) شجر لين الاغصان لطيفها والواحدة عنمة وقيل: هو شجر احمر ينبت في جوف السمر وليس من السمر. له ورد احمر مثل البنان الطوال يقال له العم وهو من نبات مكة. قال ابو عبيدة: العم اساريع حمر تكون في الربيع في البقل ثم تسلك فتكون فراشاً وقوله (بمخضب) بيان لقوله (باليد) اي اتقنتا بكف مخضب يكاد بنانه يعقد من لطافته ونعمته

وكان النابغة يقول: ان في شعري لعاهة ما اقف عليها. فلما قدم المدينة غنى في شعره. فلما سمع قوله: واتقنتا باليد. ويكاد من اللطافة يعقد. تبين له لما مدت القينة باليد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت الضمة كالواو فظن فغيره وجعله: عم على اغصانه لم يعقد. وكان يقول: وردت يثرب وفي شعري بعض العاهة فصدرت عنها وانا اشعر الناس

(٢) قوله: (كليبني) اي دعيني وهمي. ونصب اميمة لانه يرى الترخيم فالقهم الهاء مثل ياتيم تيم عدي انما اراد ياتيم عدي فالقهم تيم الثاني. قال الخليل: من عادة العرب ان تنادي المؤنث بالتخيم فتقول: يا اميم ويا عزر وياسلم فلما لم يرخم لعدم حاجته الى الترخيم اجراها على لفظها مرخمة فاتي بها بالفتح. قيل: والاحسن ان ينشد يا اميمة بالرفع. وقوله: (ناصب) اي ذو نصب. كما تقول طريق خائف اي ذو خوف. وقوله: (اقاسيه) اطالج دفع طوله لان كواكبه لا تغيب فلا تزل وانقضاء الليل لا يكون الا بانتهائها الى موضع غروجا

(٣) قال الوزير ابو بكر: يروي تقاس. ويروي: وليس الذي يهدي النجوم. يريد اول النجوم الطالعة وهو الذي يتقدمها. يقول: ليس بآب اي ليس يؤوب الى مسقطه. قال ابو علي: اراد (بالراعي) الصبح فاقامه مقام الراعي الذي يغدو فيذهب بالابل الماشية يلوح تلويحاً عجيباً



- وَصَدْرٍ أَرَا حَ اللَّيْلِ عَازِبَ هَمِّهِ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (١)  
 عَلِيٌّ لِعَمْرِ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ لَوْلَا ذَلِكَ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبٍ (٢)  
 حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ وَلَا عَلِمَ إِلَّا حُسْنَ ظَنِّ بِصَاحِبِ (٣)  
 لَنْ كَانَ الْقَبْرَيْنِ قَبْرٍ يَجْتَلِي وَقَبْرٍ بِصَيْدَاءَ الَّذِي عِنْدَ حَارِبٍ (٤)  
 وَالْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ سَيِّدِ قَوْمِهِ لَيَتَمَسَّنَ بِالْجَيْشِ دَارَ الْحَارِبِ (٥)  
 وَثِقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ كِتَابٌ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشَائِبِ (٦)  
 بَنُو عَمِّهِ دُنْيَا وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ بِأَسْهُمٍ غَيْرُ كَاذِبِ (٧)

(١) (أراح) ردّ يقال: أراح الرجل إبله إذا ردها إلى أهله. و(عازب) بعيد قال القتيبي: يقول رد عليه الليل ما كان عازباً من همّه وذلك إن المهموم يتعلل بالنهار ويشغل فإذا أسمى انفراد جسمه فضاعف عليه أي صار ضعفاً فوق ضعف

(٢) قال أبو بكر: تقدير البيت: عليٌّ لعمره نعمةٌ حديثة بعد نعمة قديمة لوالده عليٌّ. وقوله: (ليست بذات عقارب) أي لم يكدرهما من ولا أذى

(٣) قال أبو بكر: نصب (يميناً) على المصدر كما تقول هو يدعه تركاً. وقوله: (غير ذي مثنوية) أي لم استثن في يميني حسن ظن بصاحبي ثقة به يعني هذا الذي يمدح

(٤) قال الأصمعي: تقدير الكلام: حلفت يميناً لأن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين يعني الأب والجد. فأبوه يزيد لأنه عمرو بن يزيد بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر فيزيد وأبوه هما صاحبا القبرين. قال أبو عمرو: و(صيداء) أرض بالشام. وقال الأثرم: (حارب) اسم رجل. وقيل: هو موضع. واللام في قوله (لئن) توطئة للام القسم التي تأتي بعدها

(٥) (الحارث) هو ابن أبي شمر الجفني النسائي. يقول: لئن كان ابن هولاء الذين تقدم ذكرهم ليبلغن مبلغهم وإنما قال هذا وهو يعرف أنه ابنهم مبالغة في المدح كما يقال لمن لا يشك في نسبه: لئن كنت ابن فلان لتفعلن فعله أي لأنه ابنه فينبغي أن يفعل فعله

(٦) ويروى: إن قيل غدت أو غزت بغسان الملوك الأشايب و(أشايب) على هذه الرواية من الشيب جمع أشيب. وعلى الرواية التي في البيت (الأشايب) الأهل من الناس يريد أنه غزا بغسان لم يحالها أي يخالطها غيرها ولا احتاج أن يستعين بسواها

(٧) ويروى: بني عمي على أن يكون محمولاً على غسان. ومن رفع رده على قبائل لأنها مرفوعة على من روى قبائل أو على كئيب و(عمرو بن عامر) من الأزد وقوله: (دنيا) أراد الأدين من القرابة وإذا كسر أوله جاز فيه التنوين وإذا ضم لم يميز فيه ألا ترك الصرف لأن فعله لا يكون إلا

- إِذَا مَا غَزَوْا بِالْحَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَابُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَابِ (١)  
 يُصَانِعُهُمْ حَتَّى يُغْرَنَ مُغَارَهُمْ مِنْ الضَّارِيَاتِ بِالِدِمَاءِ الدَّوَارِبِ (٢)  
 تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ خُزْرًا عِيُونَهَا جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِي ثِيَابِ الْمَرَابِ (٣)  
 جَوَانِحَ قَدْ آيَقَنَّ أَنْ قَبِيلَهُ إِذَا مَا اتَّقَى الْجَمْعَانَ أَوْلُ عَالِبِ (٤)  
 لَهْنٌ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا إِذَا عَرَّضَ الْحَطِيئِي فُوقَ الْكُؤَابِ (٥)  
 عَلَى عَارِقَاتٍ لِلطَّعَانِ عَوَابِسٍ بَيْنَ كُلُّومٍ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ (٦)  
 إِذَا أُسْتَنْزِلُوا عَنْهُمْ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالَ الْجِمَالِ الْمَصَابِ (٧)

للموئث وهو منصوب على الصدر إذا نون كما تقول: هذا درهم ضرب الأمير وعلى الحال إذا كانت الفه للنائب

(١) (العصاب) الجماعات. قال القتيبي: النور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم فإذا لم تحم النور على الجيش ظنوا أنه لا يكون قتال والله اعلم  
 (٢) (يصانعهم) من المصانعة وهي حسن الصحبة. قال القتيبي: اراد ان النور تسير معهم ولا تؤذي دابة ولا تقع على دابة فهذه حسن مصانعتها لهم. و(الضاريات) المتعودات و(الدوارب) من الدربة وهي الضراوة ويروى. يصاجنهم

(٣) ويروى: تراهن خلف الصف. قوله (خزراً) جمع اخزر والاخزر الذي ينظر بموخر عينه. قال ابو عمرو: ترى العقبان على اشراف الارض تنتظر القتلى مثل الشيوخ عليها الفراء. وقال أبو عبيدة: شبه النور في السواد وما عليها من الريش بشيوخ عليها الاكسية ويقال: كساء مرباني أي من جلد ارنب

(٤) (جوانح) اي مائلات للوقوع. وقوله: (قد آيقتن ان قبيلة اول غالب) يريد انها اعتادت بمصاحبهم ان تقع على قتلى من يعادهم فهذا هو يقينها لانها تعلم الغيب وبين هذا في البيت الذي بعده

(٥) ويروى سلمتها. قال الاصمعي: لهذه الطير عادة قد علمتها ما يجتريه. وقال القتيبي قوله (فوق الكؤاب) الكائبة في المسج امام القربوس. يقول: اذا عرضت الرماح على الكؤاب علمت الطير ان ذلك لرزق يساق اليها و(الحطبي) رماح تنسب الى الحطّ وهو موضع

(٦) (عارقات) أي صابرات ويقال: وجدت فلاناً عروفاً على ذلك اي صابراً. وقوله (عوابس) أي كوالح و(الجوالب) جمع جالبة وهو اليابس من الجراح اي قد علمته جلبة يقال: جلب الجرح اذا يبس اعلاه و(الكلوم) جمع كلم وهو الجرح و(الداهي) المثب بالدم

(٧) عن الاصمعي: اذا اشتدت الحرب ووقع الالتخام ربما ضاق الموضوع على الدابة فيترل

- فَهُمْ يَتَسَاقُونَ الْمُنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ بِيضُ رِقَاقُ الْمَضَارِبِ (١)  
 يَطِيرُ فُضَاضًا بَيْنَهَا كُلُّ قَوْسٍ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ قَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ (٢)  
 وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيُوفَهُمْ بَيْنَ فُلُوكَ مِنْ قَرَاعِ الْكُتَّابِ (٣)  
 تَوْرَثَ مِنْ أَرْمَانَ يَوْمِ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِبَ كُلُّ التَّجَارِبِ (٤)  
 تَقْدُّ السَّلُوقِيَّ الْمَضَاعِفَ لَسْبَجُهُ وَتُوقِدُ بِالصَّفَاحِ نَارَ الْحُبَابِ (٥)  
 يَضْرِبُ يُزِيلُ أَهْلَامَ عَنْ سَكِّنَاتِهِ وَطَعَنَ كَايْزَاعَ الْأَخَاضِ الضَّوَارِبِ (٦)

صاحبها . قوله : ( ارقلوا ) يريد اسرعوا . يقال : ارقلت الدابة اذا اسرعت و ( المصاعب ) واحدا مصعب وهو الفحل الذي لم يمسه حبل قط وانما يُقْتَنَى للفحلة فيريد انهم اذا تزلوا ركبوا رؤوسهم واسرعوا الى عدوهم ولم يردعهم شيء كما يفعل فحل الابل اذا ركب راسه واسرع الى مقصده لم يردعه رادع (١) ( المضارب ) جمع مضرب وهو حد السيف . قد شبه الطعن والضرب المهلك بقسافي المنية لان

اكثر ما يهلك الانسان ما يسري فيه من السموم

(٢) ( الفضااض ) ما انفض وتفرق و ( القونس ) أعلى البيضة و ( الفراس ) عظام رقاق تلي التحف وقال ابو علي : تقدير البيت تطير هذه السيوف فضااضاً بينها كل قونس لتفاذها ومضائها فيما يضرب جا . وتتبع كل قونس منها اي من اطارتها وتطيرها فراش الحواجب . فحذف المضاف الذي هو اطارتها كما اذا اطارت كل قونس بلفت الى فراش الحواجب فتبعا في الاطارة

(٣) ( الفلول ) الثلوم و ( القراع ) الجبالدة . وقوله : ( ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ) هذا الاستثناء سماء ابن المعتز تؤكد المدح لان انفلاها من قراع الكتائب عند التحصيل فخر وفضل ومثل هذا قول الشاعر :

ففي كملت اخلاقه غير انه جواد فما بقي من المال باقيا

(٤) و يروي : ( تُخَيَّرَنَ مِنْ اَنْحَارٍ ) يعني السيوف . و ( حلیمة ) التي ذُكِرَتْ هي بنت المارث

ابن أبي شمّر الغساني

(٥) و يروي : يوقد بالصفاح ( الصفاح ) حمارة عراض و ( السلوقي ) الدرع منسوب الى سلوق مدينة بالروم و ( المضاعف ) الذي نسج حلقتين و ( الحباب ) ذباب له شعاع بالليل . وقيل : نار الحباب ما اقتدح من شرر النار في الهواء بتصادم حجرين والله اعلم

(٦) ( الهام ) جمع هامة وهو الراس و ( سكيناته ) حيث يسكن ويستقر و ( الازراع ) دفع الناقة بيولها يقال : أوزعت به ايزاعاً واوزغت به ايزاعاً و ( الخاض ) النوق الحوامل و ( الضوارب ) التي تضرب بارجلها . يقول : السيوف تزيل الرؤس عن الاعناق ويندفع الدم في اثرها كاندفاع بول النوق في الخالتين المشار اليهما

لَهُمْ شَيْئَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ الْجُودِ وَالْأَحْلَامِ غَيْرُ عَوَازِبِ (١)  
 مَحَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوْمِيٌّ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ (٢)  
 رَفَاقُ النَّعَالِ طَيْبٌ حُجْرَاتُهُمْ يُحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَّاسِ (٣)  
 تُحْيِيهِمْ بَيْضُ الْوَلَانِدِ بَيْنَهُمْ وَكَسِيَّةُ الْأَضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ (٤)  
 يَصُونُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمًا بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ خُضْرَ الْمَنَّاكِبِ (٥)  
 وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبِ (٦)

(١) (الشيمة) الطيبة و (الأحلام) العقول و (العوازب) البعده . يقول لهم : شيمة من الجود لم يعطها الله غيرهم أي لا يشأجون في جودهم وحسن افعالهم . واحلامهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم

(٢) قال أبو بكر . ويروي : (خير العواقب) بالرفع أي الذي يرجونه خير العواقب . وقوله (محلته) أي مسكنهم و (ذات الاله) يعني بيت المقدس وناحية الشام وهي منازل الانبياء . وهي الارض المقدسة . ومن روى (مجلته) بالحيم نصب ذات الاله والمجلة الكتاب والحكمة وهي هنا التقوى لان التقوى تكون عن الحكمة ويروي ايضاً : مخافتهم . وتقدير البيت : تقوام ذات الاله اي ارادهم بما الله تعالى . وقال القتيبي : تقديره كساجم كتاب الله وكانوا نصارى وكناتجم الانجيل وهو كتاب الله عز وجل . وقوله : (فما يرجون غير العواقب) اي لا يخافون الا عواقب اعمالهم بخوف الله

(٣) قال القتيبي قوله : (رفاق النعال) اراد انهم ملوك لا ينصفون نعالهم وانما ينصف من يمشي . قوله : (طيب حجراتهم) يقول : هم اعفاء محضون . قال القتيبي : أصل (الحجرة) الوسط أي يشدون ازرهم على عفة (والسباس) يوم السعائين وهو عيد عند النصارى وكان الممدوح نصرانياً

(٤) (الولائد) الاماء و (الاضريح) الخبز الاحمر وقيل : هو كساء من جلد المرعزي و (المشاجب) جمع مشجب وهو عود ينشر عليه التوب . قال الاصمعي : هم ملوك اهل نعمة فخدمهم الاماء البيض الحسان وثياجهن مصونة بتعليقها على الاعواد

(٥) (الردن) مقدم كم القميص و (الخالص) الشديد البياض . يقول : هي بيض مثل سائر الثوب ومناكيها خضر وهي ثياب كانت تتخذ للوكم . عن ابي عبيدة : كان آية لباس ملوكهم ان يخضروا المناكب وما حولها من اللباس خالص منسوج في الحبر والبقية لون آخر . قال خالد ابن كلثوم : خضر المناكب من اثر السلاح

(٦) (لازب) ثابت ولازم لغة واللغة الفصيحة لازب يقال : ضربة لازب ولازم . يقول : قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه فاذا اصابهم خير لم يتقوا بدوامه فيطروا واذا اصابهم شر لم يرهقهم وابتعدوا عنه لا يدوم عليهم فلم يقتطوا فوصفهم بالاعتدال

حَبَوْتُ بِهَا عَسَانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا بِهَوْمِي وَإِذْ أَعَيْتَ عَلِيَّ مَذَاهِي (١)  
 قال حسّان بن ثابت: قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحتهُ. فأتيت حاجبه عصام  
 ابن شهبة فجلست إليه فقال: اني لأرى عربياً أفن الحجاز انت. قلت: نعم. قال: فكُن  
 حَطَانِيًا. قلت: فانا حطاني. قال: فكُن يثريًا. قلت: فانا يثري. قال: فكُن خزرجياً. قلت:  
 فانا خزرجي. قال: فكُن حسّان بن ثابت. قلت: فانا هو. قال: أجئت بمدحة الملك.  
 قلت: نعم. قال: فاني ارشدك اذا دخلت اليه فَأَنْهَ يَسْأَلُكَ عَنْ جَبَلَةٍ بِنِ الْأَيْهَمِ وَيَسْبُهُ  
 فَيَاكَ أَنْ تَسَاعِدَهُ عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ أَمَرَ ذَكَرَهُ مَرَارًا لَا تَوَافِقُ فِيهِ وَلَا تَحَالِفُ وَقُلْ: مَا دَخَلَ  
 مِثْلِي أَيُّهَا الْمَلِكُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ جَبَلَةٍ وَهُوَ مِنْكَ وَأَنْتَ مِنْهُ. وَإِنْ دَعَاكَ إِلَى الطَّعَامِ فَلَا تَوَاكَلْهُ  
 فَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْكَ فَأَصْبِ مِنْهُ الْيَسِيرَ إِصَابَةً بَارَةً قَسَمَهُ مُسْتَشْرِفٌ بِوَاكَلْتِهِ لَا أَكَلَ جَانِعٌ سَغْبٌ  
 وَلَا تُظَلُّ مَحَادِثَتُهُ وَلَا تَبْدَأْ بِأَخْبَارِ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ السَّائِلُ لَكَ. وَلَا تُظَلِّ الْأَقَامَةَ فِي  
 مَجْلِسِهِ. فَقُلْتُ: أَحْسَنَ اللَّهُ رِفْدَكَ قَدْ أَوْصَيْتَ وَاعِيًا وَدَخَلَ. ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: ادْخُلْ.  
 فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ وَحَيَّيْتُ تَحِيَّةَ الْمَلُوكِ. فَجَارَانِي مِنْ أَمْرِ جَبَلَةٍ مَا قَالَهُ عَصَامُ كَأَنَّهُ كَانَ حَاضِرًا  
 وَاجِبًا بِنَا أَمْرِي. ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُهُ فِي الْأَنْشَادِ فَأَذَّنَ لِي فَانْشَدْتُهُ. ثُمَّ دَعَا بِالطَّعَامِ فَفَعَلْتُ مَا  
 أَمَرَنِي عَصَامُ بِهِ. وَبِالشَّرَابِ فَفَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ. فَأَمَرَ لِي بِجَائِزَةِ سِنِيَّةٍ وَخَرَجْتُ. فَقَالَ لِي عَصَامُ:  
 بَقِيْتُ عَلِيًّا وَاحِدَةً لَمْ أَوْصِكَ بِهَا قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ النَّابِعَةَ الذَّبْيَانِيَّةَ قَدِمَتْ عَلَيْهِ وَإِذَا قَدِمَ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ  
 مِنْهُ حِظٌّ سِوَاهُ فَاسْتَأْذَنْ حِينَئِذٍ وَأَنْصَرَفَ مَكْرَمًا خَيْرَ مَنْ أَنْ تَصْرَفَ مَجْهُورًا. فَاقْتَبَاهُ  
 شَهْرًا. ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ الْفَزَارِيَّانُ وَكَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ النَّعْمَانِ دَخَلُ (٢) وَكَانَ مَعَهُمَا النَّابِعَةُ قَدْ  
 اسْتَجَارَهُمَا وَسَأَلَهُمَا مَسْئَلَةَ النَّعْمَانِ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ فَضْرَبَ عَلَيْهِمَا قَبْلَهُ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَشْعُرْ بَأَن  
 النَّابِعَةَ مَعَهُمَا. وَقَالَ ابُو زَيْدٍ عَمْرُو بْنُ شَبَةَ فِي خَبَرِهِ: لَمَّا صَارَ مَعَهُمَا إِلَى النَّعْمَانِ كَانَ يُرْسِلُ إِلَيْهِمَا  
 بِطَلِبِ وَالطَّافِ مَعَ قَيْنَةٍ مِنْ إِمَانِهِ. فَكَانَا يَأْمُرَانِهَا أَنْ تَبْدَأَ بِالنَّابِعَةِ قَبْلَهُمَا. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ  
 لِلنَّعْمَانِ فَلَعِمَ أَنَّهُ النَّابِعَةُ. ثُمَّ التَمَى عَلَيْهَا شَعْرَهُ: « يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعِلْيَاءِ فَالْسِنْدِ » وَهِيَ قَيْصِدَةٌ  
 سَتَدْرِكُ فِي مَوْضِعِهَا. وَسَأَلَهَا أَنْ تَغْنِيَهُ بِهِ إِذَا أَخَذَتْ فِيهِ الْحُمْرَ. فَفَعَلَتْ فَاطْرَبْتَهُ. فَقَالَ: هَذَا  
 شَعْرُ عَلَوِيِّ هَذَا شَعْرُ النَّابِعَةِ. (قال) ثُمَّ خَرَجَ فِي غَيْبِ سَمَاءَ. فَعَارَضَهُ الْفَزَارِيَّانُ وَالنَّابِعَةُ بَيْنَهُمَا

(١) (حبوت) أعطيت يقال: حبوت الرجل حباء. يقول: حبوت بالقصيدة غسان إذ كنت لاحقاً بقومي فكانوا أحق من امدح. وقوله: (وإذ أعيت عليّ مذاهي) يريد إذ كان هارباً من النعمان فضاقت عليه مذاهبه يعني أنه رآهم أهلاً لمدحه في حال خوفه وامنه  
 (٢) أي خاصة

قد خضب بجناء فاقناً خضابه . فلما رآه النعمان قال : هي بدم كانت احرى ان تخضب . فقال  
الفزاريان : ايت اللعن لا تثريب قد اجزناه والعفو اجل . فامنه واستنشد اشعاره . فعند  
ذلك قال حسان بن ثابت : حسدته على ثلاث لا ادري على ايتها كنت له اشد  
حسداً : على إيداء النعمان له بعد المباحة ومسامرة له واصفائه اليه ام على جودة شعره  
ام على مائة يعير من عصافيره أمر له بها . قال ابو عبيدة : قيل لابي عمرو : اقم محافته امتدحه  
وأناه بعد هربه منه ام لغير ذلك . فقال : لا لعمر الله ما لحافته فقل ان كان لآمننا من ان  
يوجه النعمان له جيشاً وما كانت عشيرته لتسلمه لأذل وهلة . ولكنه رغب في عطاياه  
وعصافيره . وكان النابغة يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وأبيه وجدته  
لا يستعمل غير ذلك . وقيل ان السبب في رجوعه الى النعمان بعد هربه منه انه بلغه انه  
ليل لا يرجى فאלقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع تلته وما خافه عليه واشفق  
من حدوته به فصار اليه والفاء محموماً على سريره ينقل ما بين الغمر وقصور الحيرة . فقال  
لعصام بن شهبة حاجبه من بني جرم كان النعمان يوليه اموره وجيوشه (من الوافر)

أَلَمْ أَقْسِمَ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي  
أَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ أَهْمَامُ (١)  
فَلَنِي لَا أَلَامُ عَلَى دُخُولِ  
وَلَكِن مَّا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ (٢)  
فَإِنَّ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكُ  
رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ (٣)  
وَمَسِكَ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ  
أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ (٤)

(١) قال ابو عبيدة : كان الملك اذا مرض حملته الرجال على اكتافها يتعاقبونه ويقولون انه  
اوطأ له من الارض واروح من مكوثه في محل واحد . وكذلك فعل بالنعمان لما مرض حمل على سريره ما  
بين الغمر وقصوره

(٢) و يروى : (فاني لا الومك في دخول) اي لا الومك في حجابي لاني محجوب وانت مأمور .  
وقيل : لا الومك في منزلة الاستدراك . قال ابو الحسن : تقديره على ما مر في البيت أي لا الام  
على ترك الدخول اليه لاني محجوب منه لغضبه علي وخوفي اياه على نفسي اذ قد كان هذردي .  
قوله : (ولكن ما وراءك) كأنه يقول : اذا منعت من الوصول اليه والدخول عليه فتخبرني يا عصام  
بحقيقة امره في المرض وغيره

(٣) (ربيع الناس) جعله بمنزلة الربيع في الحصب لكثرة عطائه وفضله . قوله : (والشهر  
الحرام) قال ابو حسن : هو موضع امن من كل عناية لمستجير وغيره مثل الشهر الحرام وقال : القتيبي  
معناه ان هلك لم يرع الناس للشهر الحرام حرمة

(٤) (اجب الظهر) لا سنام له يقول : نقي في شدة من العيش وسوء حال و(ذئاب) الشهي

وفي هذه الايات غناه لحنين . قال حسن بن ثابت : خرجت الى النعمان بن المنذر فلقيت رجلاً (وقال اليزيدي في خبره) : فلقيت صائغاً من اهل فدك . فلما رأيته قال : كن يثرياً . فقلت : الامر كذلك . قال : سكن خزرجياً . قلت : انا خزرجي . قال : كن نجاريّاً . قلت : انا نجاري . قال : كن حسن بن ثابت . قلت : انا هو . فقال : أين تريد . قلت : الى هذا الملك . قال : تريد ان اسدّدك الى اين تذهب ومن تريد . قلت : نعم . قال : ان لي به علماً وخبراً . قلت : فاعلمني ذلك . قال : فانك اذا جئته متروك شهر آقبل ان يرسل اليك ثم عسى ان يسأل عنك راس الشهر . ثم انك متروك آخر بعد المسئلة ثم عسى ان يؤذن لك فان انت خلوته واعجبته فانت مصيب منه خيراً . فلقم ما اقلت فان رأيت ابا امامة فاطعن فلا شيء لك عنده . قال : فقدمت فنعل بي ما قال الرجل . ثم آذن لي واصبت منه مالاً كثيراً ونامت معه واكلمت معه . فبينما انا على ذلك وانا معه في قبة له اذا رجل يرتجز حولها (من الرجز) :

اَنَا مُمْ اَمْ سَامِعٌ ذُو الْقَبَّةِ الْوَاهِبِ الْتُوقِ الْهَجَانَ الصُّلْبَةَ  
ضَرَابَةَ بِالْمِشْفَرِ الْاَذْبَةَ ذَاتَ نَجَاءٍ فِي يَدَيْهَا جَلْبَةَ (١)  
فِي لَاجِبِ كَأَنَّهُ الْاَطْبَةَ

وكان حسن بن ثابت يقدم على جبلة بن اليمهم سنة ويقم سنة في اهله . فقال : لو وفدت على الحارث فان له قرابة ورحماً بصاحبي وهو ابنل الناس لمعروف وقد ينس مني ان اقدم عليه لما يعرف من انقطاعي الى جبلة . فخرجت في السنة التي كنت اقيم فيها بالمدينة حتى قدمت على الحارث وقد هيات مديحاً . فقال لي حاجبه وكان لي ناصحاً : ان الملك قد سرّ بقدمك عليه وهو لا يدعك حتى تذكر جبلة فاياك ان تقع فيه فانه ينجذبك فانك ان وقعت فيه زهد فيك وان ذكرت محاسنه ثقل عليه فلا تتبدى بذكره . فان سألك عنه فلا تطلب في الثناء عليه ولا تعب . امسح ذكره مسحاً وجاوزه . وانه سوف يدعوك الى الطعام وهو طرفه . قال ابو علي : ذناب كل شيء عقبه بكسر الذال و(الذئب) من مسايل الماء . يقول : تمسك بطرف عيش قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذي قد ذهب سنامه . قال ابو بكر وروى : اجب الظهر بالنصب على نية التنوين في اجب . الا انه لا ينصرف ومثله مررت برجل حسن الوجه وعطى هذا استشهد به سيويه

(١) وفي نسخة : ذات هيات . وفي رواية اليزيدي : في يديها جذبة اي طول واضطراب .

والاطبة جمع طباب وهو الشراك يجمع فيه بين الاديين في الحدرد

يثقل عليه ان يؤكل طعامه او يشرب شرابه . فلا تضع يدك في شي . حتى يدعوك اليه . قال : فشكرت له ذلك . ثم دعاني فسألني عن البلاد والناس وعن عيشنا في الحجاز وكيف ما بيننا من الحرب وكل ذلك اخبره حتى انتهى الى ذكر جيلة . فقال : كيف تجرد جيلة فقد اقتطعت اليه وبركتنا . فقلت له : انما جيلة منك وانت منه فلم اجر معه في مدح ولا ذم وفعلت في الطعام والشراب كما قال لي الحاجب . قال : ثم قال لي الحاجب : قد بلغني قدوم النابغة وهو صديقه وآنس به وهو قبيح ان يحفوك بعد البر فاستأذنه من الآن فهو احسن فاستأذنته فأذن لي وأمر لي بمجسمائة دينار وكساء وحملان فقبضتها وانصرفت الى اهلي وكان النابغة قد ركب الى الحارث بن ابي شمر ليكلمه في اسرى بني أسد وبني فزارة فاعطاه اياهم واكرمه . وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري اصاب في غسان قبل ذلك بعام فقال الحارث للنابغة ما رمى بني أسد إلا حصن وقد بلغني انه لا يزال يجمع علينا الجموع ليعير على أرضنا . وكان النعمان بن الحارث شديداً غليظاً فدخل عليه النابغة فقال له النعمان : ان حصناً عظيم الذنب الينا والى الملك فقال النابغة : ايت اللعن ان الذي بلغك باطل ففني ذلك يقول ( من البسيط ) :

إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ خَبْرُهُ    بَعْضُ الْأَوْدِ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْذُوبٍ (١)  
بَانَ حِصْنًا وَحَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ    فَأَمُّوْا فَقَالُوا حِمَانًا غَيْرَ مَقْرُوبٍ (٢)  
صَلَّتْ حُلُومُهُمْ عَنْهُمْ وَعَرَّوْهُمُ    سَنَ الْمَعِيدِيِّ فِي رَعْيٍ وَتَعْرِيْبٍ (٣)  
قَادَ الْجِيَادَ مِنَ الْجَوْلَانِ قَائِظَةً    مِنْ بَيْنِ مَنَعَلَةٍ تُرَجَّى وَمَجْنُوبٍ (٤)

(١) النعمان هو ابن الملك و (الأود) جمع واد يقال : رجل واد وقوم أود بضم الواو وكسرهما . قال الاصمعي يقول : كافي عنده حاضر من علي بالقصة وقد اخبره بعض اهل وده عن حصن ورهطه وعن بني اسد حلفاء قومه بانهم يسعون عليه ويقولون حمانا غير مقروب  
(٢) (حصن) هو ابن حذيفة الفزاري و (الحسى) كلاً يحسى الناس عنه . والباء في بان متعلقة بغير

(٣) (صلت) تلفت وذهبت و (حلوهم) عقولهم و (السن) حسن القيام على المال والمواشي والرابع يسمنها ويصقلها و (المعيدى) تصغير معدى وهو منسوب الى معد والالف واللام فيه الجنس لانه لم يرد واحداً بينه و (الرعى) بالكسر هو المشب وبالفتح مصدر رعيته و (التعريب) ان يبيت الرجل ماشيته في المرعى لا يربحها الى اهله . يقول : صلت حلومهم عنهم اذ قالوا حمانا غير مقروب واغتر المعيديون بانسباط اموالهم في مراعيها . وصغرهم تحقيراً لهم وتضعيفاً لراحم

(٤) (الجولان) موضع و (قائظة) قد غزت في القيط و (المنعلة) التي البست نعلًا من شدة



حَتَّى اسْتَعَاثَتْ بِأَهْلِ الْمَلْحِ مَا طَعِمَتْ فِي مَنْزِلِ طَعْمِ نَوْمٍ غَيْرَ تَأْوِيلِ (١)  
يَنْضَحْنَ نَضْحَ الْمَزَادِ الْوُفْرِ أَنَاقَهَا شَدُّ الرُّوَاةِ بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبِ (٢)  
قُبُّ الْأَيَاطِلِ تَرْدِي فِي أَعْتَبِهَا كَالْحَاضِبَاتِ مِنَ الزَّرْعِ الظَّنَائِبِ (٣)  
شُعْتُ عَلَيْهَا مَسَاعِيرُ حَرْبِهِمْ شُمُّ الْعَرَانِينَ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شَيْبِ (٤)

الحفاء وكانت العرب لا تحب نعال الحديد وكانت نعال خيلها الجلود و (ترجي) تساق و (المجنوب) المقود . يقول : غزا في وقت لا يفترق فيه وهو زمن القيظ لتعذر الماء والكلاب وإنما ذلك لعزيمه وقوة صبره على الشدة . وقوله : (من بين منقلة) يريد ناقه ذات نعل و (مجنوب) يريد الفرس المقود وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل

(١) (الملح) اسم ماء لبني فزارة يقال له الاملاح وهي الامرار ايضا ومياه بني فزارة ملح و (التأويل) سير النهار من غدوة الى الليل . يقول : ان هذه الخيل استعاثت باهل هذا الماء وشكت اليهم وان كانت لا تشكو لانها ما قالت في منزل ولا نامت فيه وان الذي قام لها مقام القيلولة السير يريد ان الذي قام لها مقام الراحة التعب

(٢) (ينضح) يعرقن و (التراد) جمع مزادة وهو ما حمل فيه الماء و (الوفر) الضخام و (اتاقها) ملاحا و (الرواة) المستقون . شبه عرق الخيل بنضح المزاد ثم قال الا ان هذا النضح ليس ما يشرب لانه عرق

(٣) (قُبُّ) جمع آقب وهو الضامر البطن و (الايطل) الكشح و (تردي) ترح و (الحاضب) من النعام الذي احمر ساقاه واطراف ريشه وانما يحضب في استقبال الصيف اذا اكل الربيع واخذ البُسر في الاحمرار فاذا استوفى البُسر في الاحمرار استوفى احمرار ساقه فصار له خضابا و (الزعر) جمع ازعر وهو القليل الريش و (الظنايب) جمع ظنوب وهو حدّ عظم الساق . وصف الخيل بالضمير والارتفاع وكذلك هي احسن للجري ثم شبهها بالحاضبات وتقديره : كالحاضبات الظنايب وحال بين المضاف والمضاف اليه بالمجرور وذلك جائز للضرورة . قال الوزير ابو بكر : ويحتمل ان يكون على وجهه ولا يقدر فيه احالة بين مضاف ومضاف اليه بل هو احسن ان يكون ازعر القوائم كما قال علقمة :  
كانه خاضب زعر قوائمه اجني له باللوى شري وتنوم

وكان ابو العباس ينكر ان يروى قوائمه والقوائم الريش . وفي البيت ما يشل عنه وهو ان يقال : كيف شبه الخيل بالنعام وهي اسرع من النعام الا ترى اوصافهم لها تاخم بصيدوها بها فالجواب على ذلك ان المفضل زعم عن الاصمعي قال : اذا اخضب الظليم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه اشتد ولا تطلبه الخيل لانه في ذلك الوقت اسرع منها فاذا قاط استرخى وضعف فطلبه الخيل (٤) و يروى : جن عليها . و (مساعير) واحده مسعر وهو الذي يسمر الحرب ويحببها و (شم) جمع اشتم وهو المرتفع الانف الحسنه و (المرانين) الاتوف و (المرد) جمع امرد وهو الشاب و (الشيب) جمع اشيب . يقول : على هذه الخيل رجال قد شعنت رؤسهم من طول السفر اعزة لا يذلون . وضرب

- وَمَا بِحِصْنِ نِعَاسٍ إِذْ تَوَرَّقَهُ أَصَوَاتُ حِيٍّ عَلَى الْأَمْرَارِ مَحْرُوبٍ (١)  
 ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُوَبَّلَةٌ لَدَى صَيْبٍ عَلَى الزُّورَاءِ مَنْصُوبٍ (٢)  
 فَإِذْ وُقِيَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ شِرَّتَهَا فَأَنْجِي فِرَارًا إِلَى الْأَطْوَادِ فَأَلُّوبٍ (٣)  
 وَلَا تُتْلَقِي كَمَا لَاقَتْ بَنُو أَسَدٍ فَقَدْ أَصَابَتْهُمْ مِنْهَا بِشُوبُوبٍ (٤)  
 لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْقَلِتٍ وَمُوثِقٍ فِي حِبَالِ الْقِدَمِ مَسْلُوبٍ (٥)  
 أَوْ حُرَّةٍ كَهَاتَةِ الرَّمْلِ قَدْ كَبَلَتْ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ مِنْهَا وَالْعَرَاقِيبِ (٦)  
 تَدْعُو قَعِيمًا وَقَدْ عَضَّ الْحَدِيدُ بِهَا عَضَّ الثَّقَافِ عَلَى صَمِّ الْأَنَابِيبِ (٧)

الشم في الانف مثلاً لذلك وفيه تكون العزة والذل كما يقال فلان شاخ انفه ورغم انف فلان

(١) (حصن) من بني اسد ويقال حصن بن حذيفة و(الامرار) مياه اسرار وهي في بلاد بني اسد و(المحروب) الذي أخذ ماله وهو السلب . يقول : ما بحصن نعاس اذ تورقه أصوات بني اسد حين علم ايقاع النعمان جهم فلذلك جزع وامتنع من النوم

(٢) قوله : (ظلت) اي اقامت و(اقاطيع) جمع قطع على غير قياس وهي الطائفة من الابل و(الموبلة) التي تتخذ للقبية لا تركب ولا تستعمل و(الصيب) صليب التصاري وكان النعمان نصرانياً و(الزوراء) الرصافة . وقال هشام : وكانت للنعمان وفيها كان يكون وفيها تنبي غنائمه و(الزوراء) مسكن بني حنيفة وهي ادنى بلاد الشام الى الشيع والقيصوم . يقول : ظلت انعام بني اسد في هذا الموضع

(٣) (انجي) اسرعي الفرار الى الجبال وهي الاطواد والحرار وهي اللوب . يقول لبني فزارة فاذ وقيت يا فزارة غارة النعمان فنجدي في الحرب والفرار بالاطواد والحرار

(٤) (الشوبوب) الدفعة من المطر بشدة وجمعه شائب يريد ما نال بني اسد من غارة النعمان عليهم . وضرب الشوبوب للغارة مثلاً كما يقال شنّ عليهم الغارة أي صبها عليهم . قوله : (لا تلاقى) اي لا تقسي بمكان حيث تلقاك الخيل المنفيرة

(٥) (الطريد) الذي طرده الخوف أي ابعده عن محله و(القد) الشراك وكانوا يشدون فيها الاسير . يقول : الطريد منهم أي من بني اسد غير منقلت من الخوف والفرح فهو بمنزلة الاسير الموثق . (٦) (المعصم) موضع السوار من اليد و(المهاة) البقرة الوحشية شبه المرأة المأسورة بمهاة الرمل

في حسن عينها

(٧) (قعين) بطن من بني اسد و(الثقاف) خشبة تقوم بها الرماح و(الانابيب) جمع انبوب وهي كموب العصا يقول : عض الحديد معاصم هذه المرأة فاجعها فجمعت تستيت بقومها

- مُسْتَشْعِرِينَ قَدْ أَلْفُوا فِي دِيَارِهِمْ دُعَاءَ سُوعٍ وَدَعْمِيَّ وَأَيُوبَ (١)  
 وقال أيضاً يعتذر الى النعمان ويمدحه ( من الطويل ) :  
 أَنَا نِيَّ أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَا لِمَتِّي وَتِلْكَ الَّتِي أَهَمَّتْ مِنْهَا وَأَنْصَبُ (٢)  
 فَيْتُ كَانَ الْعَائِدَاتِ فَرَشَنِي هِرَاسًا بِهِ يُعَلَى فِرَاشِي وَيُقَشَّبُ (٣)  
 حَلَفْتُ فَلَمْ أتركْ لِنَفْسِكَ رِيبةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ (٤)  
 لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بُلِغْتَ عَنِّي خِيَانَةً لِمَلِيغِكَ الْوَأَشِي آغَشُ وَأَكْذِبُ (٥)  
 وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبُ مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ (٦)  
 مُلُوكٌ وَإِخْوَانُ إِذَا مَا آتَيْتَهُمْ أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ (٧)

(١) (مستشعرين) يدعون بشعارهم والشعار العلامة التي يتعارفون بها في الحرب وهي ان يذكر الرجل أشرف من في قومه ويدعوه باسمه . يقول : ان بني قمين لما سمعوا في ديارهم شعار قوم النعمان وانتسابهم الى سوع ودعيمي وايوب وهم احياء من اليمن من غسان وهم نصارى وقيل هم رهبان جعلوا يستشعرون

(٢) (ابيت اللعن) اي ابيت ان تأتي امرأ تلعن عليه و(تلك) اي تلك الملامة هي التي صيرتني مهتماً و(النصب) الاعياء بعد المشقة يقال : نصب الرجل نصباً أي تعب

(٣) (العائدات) الزائرات من النساء في المرض . قوله : (فرشن) اي بسطن و(الهراس) بنت له شوكة كثير و(يقشّب) يخلط ويبدد . يقول : لما اتصل في من تلك الملامة كآتني ناظم علي فراش قد حشي شوكةً وانا اقلعل ولا انا بل ارفع جنبي عنه . وذكر العائدات وهن اللواتي يعدن المرضى لانه بمنزلة السقيم المريض من شدة ما به من قبل النعمان

(٤) (الريبة) الشك يقول : حلفت بالله وليس وراء اليمن بالله أي ليس بعد اليمن بالله يمين ولا مذهب في يمين اخرى فينبغي ان تصدقني ولا تذهب الى ما كنت تذهب اليه من ظنك بعد ان حلفت لك بالله تعالى

(٥) (الواشي) الذي يزير الكذب . يقول : لئن بلغت عني اني اختان نعمك واتقص عرضك فالواشي الذي بلغك هذا عني غاش لك وكاذب فيما نقل

(٦) قال الاصمعي قوله : (لي جانب) أي متسع من الارض فيه مستراد اي اقبال وادبار وهو مصدر مبني من راد يروى اذا خرج رائداً لاهله و(مذهب) مفعول من الذهاب وانما يعني سعة المكان وامنه فيه وتصرفه ويروى : مستماز ومذهب ذكره الخطابي : واصله من الميز وهو الفصل بين الشئين

(٧) قوله (ملوك واخوان) يعني الغسانيين فانه حين حل جم بالغوا في اكرامه حتى حكموه في اموالهم . قال أبو الفرج : يبين مستراد فقال : ملوك واخوان

كفعلك في قوم أراك أصطنعتهم فلم ترهم في شكر ذلك أذنبوا (١)  
 فلا تتركني بالوعيد كآني إلى الناس مطلي به القار أجرب (٢)  
 ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب (٣)  
 بأنك تمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منها كوكب (٤)  
 ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب (٥)  
 فإن أك مظلوما فعبد ظلمته وإن تك ذا عتي فثناك يعتب (٦)

وقال عامر بن الطفيل للناعبة في قصة

الأم مبلغ عتي زياداً غداة القاع إذ أرف الضراب

(١) قال أبو بكر: فإيس في هذا البيت فاحسن يقول: اجعلني كاقوام صاروا إليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم واحسنت إليهم ولم ترهم مذنبين إذ فارقوا من كانوا معه. فإنا مثاهم صرت عنك إلى غيرك فاصطنعتني فلأترني مذنباً في شكرهم إن لم تر أولئك مذنبين في شكرك وذلك إشارة إلى الاصطناع  
 (٢) (الوعيد) التهديد و(القار) القطار. يقول: تداركني بعفوك ولا تدعني تحت غضبك فاصكون كالبعير الحرب الذي يتحاماه الناس لثلا يعدي إبلهم فهم يطردونه عنها. وإنا إن لم تعف عني تدافني الناس وابعدونني عن أنفسهم

(٣) قال الوزير أبو بكر ويروي: صورة أي جمالاً وجاء وكان النعمان قبيحاً فيسخر منه (كذا) وسورة بالسين مترلة وفضيلة و(يتذبذب) يضطرب ويتعلق. يقول: إن منازل الملوك دون مرتبة فكأنهم متعلقون دونه

(٤) قال الوزير أبو بكر: وهذا مثل أي إذا ظهرت غمرت الملوك كما يغمر ضوء الشمس النجوم  
 (٥) قوله (بمستبق) يقال: استبقت فلاناً في معنى إن تغفو عن زلله فتسبقي مودته (والشعث) التفرق والفساد و(تلمه) تجسسه وتصلحه. يقول: من لم تصلحه من الناس وتقومه فلست بمستبقه ولا براغب فيه و(اللم) الجميع لما تفرق من أخلاقه ثم فسر وقال أي الرجال المهذب أي أنك لا تجتهد مهذباً لا عيب فيه. وكان حماد الراوية يقدم الناعبة فقبل له: بم تقدمه. فقال: بأكتفائك بالبيت من شعري بل بنصفه بل بربيعه نحو:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليسى وراء الله للمرء مذهب

كل نصف يغنيك عن صاحبه. وقوله: (أي الرجال المهذب) ربع بيت يغنيك عن غيره

(٦) ويروي: ذا عتب و(العتب) السخط والعتب الرضى والرجوع. يقول: إن أك مظلوماً فإنا العبد الذي يحتمل سبده. وإن كنت ذا عتي أي رصاً ورجوعاً إلى ما أحب من عفوك فثناك يعتب أي أنت ومن كان مثلك أحق بذلك لما فيه من الحلم والفضل

وهي آيات فلما بلغ هذا الشعر شعراء بني ذبيان ارادوا هجاءه وانتمروه . فقال الناطقة ان عامراً له نجدة وشعر ولسنا بقادرين على الانتصار منه ولكن دعوني اجبه واصغره وافضل اباه وعمه عليه فانه يرى انه افضل منهما واعيره بالجهل والصبي فقال ( من الوافر ) :

- فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا      فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ (١)  
فَكُنْ كَأَيْكَ أَوْ كَأَبِي بَرَاءٍ      تَوَافِكَ الْحُكُومَةُ وَالصَّوَابُ (٢)  
وَلَا تَذْهَبْ بِجِلْمِكَ طَامِيَاتُ      مِنْ أَحْيَاءٍ لَيْسَ لهنَّ بَابُ (٣)  
فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَتَأَهَى      إِذَا مَا شَبَّتْ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ (٤)  
فَإِنْ تَكُنِ الْقَوَارِسُ يَوْمَ حَسِيٍّ      أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا (٥)  
فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ      وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ وَهُمْ غَضَابُ (٦)  
قَوَارِسُ مِنْ مَنُوءَةٍ غَيْرِ مِيلٍ      وَمَرَّةٌ فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ (٧)

- (١) المظننة) الموضع الذي لا تكاد تطلب الشيء . ألا وجدته فيه . ويروى : مظنة الجهل السباب . يقول : ان كان طائر قد قال — جهلاً فهو اهل ان يقول الجهل وان ينطق به لانه شاب والفرارة والجهل مقترنان بالشباب . قال الوزير ابو بكر : ومن رواه بالطاء اراد ان الجهل يمتطي الشباب اي يركبه ويصرفه حيث يشاء .  
(٢) (ابو براء) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو عم عامر بن الطفيل . يقول : ان استطعت ان تكون كاحدهما وان تكون فانه يليق بك الحكمة وصواب القول والفعل .  
(٣) (الطاميات) المرتفعات يقال : طما الماء ارتفع . ويروى : طاحيات اي مهلكات و(الحيلاء) التكبر والاختيال . قوله : ( ليس لمن باب ) أي لا فرج له منهم ولا ينكفن عنه .  
(٤) ويروى : فانك سوف تقصد . يريد انه لا يفلح ولا ينتهي عما هو عليه من الجهل حتى يشب الغراب أي لا يفلح ابداً .  
(٥) (يوم حسي) كان لبني بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل وقتل اخوه حنظلة بن الطفيل .  
(٦) يقول : لم يكن الذي لقيت منهم عن تباعد نسب بينك وبينهم ولكنك اغضبتهم بما فعلت فجازوك على اغضابك لهم .  
(٧) (منولة) هما مازن وشمخ ابني فزارة بن ذبيان و(مرة) هو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان و(ميل) جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج وقيل : الاميل الجبان وقيل : الذي لا ربح له وقيل : الذي لا ترس له . والعقاب الراية

وقال يمدح النعمان ويعتذر إليه فان بني قريع وشوا به للنعمان ورموه بالتحردة وقالوا

انظر وصفه لها ( من الطويل ) :

يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ بِالسَّنَدِ أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ (١)  
وَقَفْتُ فِيهَا أُصِيلَانًا أُسَائِلُهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبِيعِ مِنْ أَحَدِ (٢)  
إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَايًّا مَا أُبَيِّنُهَا وَالنُّوْيَ كَالْحَوْضِ بِالْمُظْلَمَةِ الْجَلْدِ (٣)

(١) (مئة) اسم امرأة (والعليا) مكان مرتفع من الارض (والسند) سند الوادي في الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أي يصعد (اقوت) خلت من اهلها و(السالف) الماضي و(الابد) الدهر وجمعه آباد. يقول: انه لما وقف على الدار وتذكر من كان فيها من احبة اقبل عليها بمخاطبتها استراحة منه اليها وتوجعا على من ذهب عنها ثم تحول من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب اتساعا ومجازا وكذلك فعمل العرب تحول مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب وهو كثير في كلامهم. قال ابو بكر: والباء من قوله بالعليا تتعلق بيا لا بالفعل الذي هي بدل منه لان ادعو في النداء اصل مرفوض وشرع منسوخ الا ترى ان ادعو اذا اظهرته في النداء صار خبرا والخبر من حيث هو خبر يدخله الصدق والكذب. ويا اذا جعلته مكان ادعو خرجت من ذلك الخبر ولم تقبل فيه صدقا ولا كذبا وجازان تكون الباء في موضع الحال فتعلق بمحذوف تقديره كائنه بالعليا أي دعوتها حالة كوتها كائنه في هذا المكان وهذا اصح. قال الاصمعي: يريد يا اهل دارمئة كما قال امرؤ القيس:

الاعم صباحا ايجا الطلل البالي

يريد اهل الطلل. قال الفراء: انما نادى الدار لا اهلها اسفا عليها وشوقا الى اهلها

(٢) ويروي: وقفت فيها طويلا. ويروي: وقفت فيها اصيلا كي اسائلها و(الاصيل) العشي وجمعه اصلان. ومن توهم انه صغر اصيلا نجمع اصيل فقد اخطأ لانه اكثر العدد. واكثر العدد لا يصغر لان تصغير العدد تقليل له. فلو صغر المكثر منه لكان مكثرا ومقللا في حال واحدة وذلك محال. والصحيح انه بنى من اصيل اسما على فعلان مثل الثكلان والفرقان ثم صغره. وقال الخليل: ينشد اصيلا على ان تكون الامر بدلا من التون قوله: (عيت) يقال عيت بالامر اذا لم تعرف وجهه ويقال منه: رجل عي وعي و(جوابا) نصيب على المصدر أي سكتت عن ان تجيبه جوابا و(الربيع) منزل في الربيع خاصة. ومعنى البيت: انه وصف ضيق الوقت وقصره ودل عليه بتصغيره الظرف وتقصير مدته يدل على افراط شغفه بالدار وان ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسؤال من اهلها (٣) ويروي: الا اوارى. والا اواخي لان ما يبينها (الاورى) واحدا آرى وهي الاخبة التي تشد بها الدابة. قال الخليل: انه المعلق وصرف منه فعلا فقال: ارت الدابة الى معلقها تاري اذا ألقته و(اللائي) الشدة و(النوي) حفرة تجعل حول البيت والحيمة لتلا يصل اليها الماء و(المظلومة) الارض التي حفر فيها حوض لم تستحق ذلك. وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه فلما وضعوا الحوض في غير موضعه ظلموا الارض. يقول: انما الدار قد عفت لقدم عهدا وخفيت آثارها فلا يتبين ما خفي منها الا بعد جهد وبطء. وشبهه النوي بالحوض في استدارته و(الجلد) الارض التي يصعب حفرها

- رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَوَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمَسْحَاةِ فِي التَّادِ (١)  
 خَلَّتْ سَبِيلَ آتِي كَانَ يَمْسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْتَضُدِ (٢)  
 أَمَسَتْ خَلَاءً وَأَمَسَى أَهْلَهَا أَحْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ (٣)  
 فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا أُرْتِجَاعَ لَهُ وَأُمُّ الْقُتُودِ عَلَى عَيْرَانِهِ أُجْدِ (٤)  
 مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسٍ الْتَحْضُ بِأَرْزُلِهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفٌ الْقَعْوُ بِالْمَسْدِ (٥)

(١) (اقاصيه) جمع اقصى وهو ما شد منه وبعده و(لبد) (الصق التراب بعضه ببعض ضرب الوليدة بالمسحاة لاصلاحه و(الوليدة) الخادمة الشابة و(التاد) البلل والندى. تحقيقه انه على حذف مضاف تقديره ضرب الوليدة في موضع التاد واذا كان التراب ندياً التصق بعضه ببعض. قال الفيتي: ردت الوليدة على التوي اقصي التوي وذلك لان التوي مستدير حول الحيسة

(٢) (السييل) الطريق و(الآتي) السيل الذي لا يُدرى من اين يأتي. والآتي عند العامة نهر يجري فيه الماء الى الحوض. والآتي مجرى السيل و(رفعه) قدمته وبلغت به وهو من قولهم رفعتُه الى الحاكم اي قدمته وبلغت به و(السجفان) ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت و(التضد) الى جنبها وهو ما تضد من متاع البيت أي ألقى بعضه على بعض. يقول: ان الامة لما خافت من السيل على بيتها خلت مسيل الماء في الآتي بتقيتها له من التراب كأنه كان انكس فكنته ومحت ما فيه من مدر وغير ذلك ما كان يبس الماء فيه حتى بلغت بجفرها الى موضع السجفين. وفي يبس ضمير السيل وهو فاعل وحذف ما كان مضافاً الى الماء فاقام الماء مقامه. والماء في رفعة تعود على النزوي اي قدمت النزوي حتى بلغت الى سجنى البيت لتقي السجفين ومتاع البيت من السيل قاله ابن السيرافي قال ابو بكر: رفعت تراب التوي الى السجفين

(٣) و(يروى) اضحت خلاء واضحى (اخنى) اتى عليها وقيل المعنى افسد لان الحقى الفساد و(لبد) نسر كان للقمان بن عاد قالوا في خبره: انه كان قيل له انك ستعيش عمر سبعة انسر والنسر فيما يزعمون عمره مائة عام فعمس عمرها وكان عمر كل واحد منها مائة عام الابد وكان آخرها فانه عمر مائتي عام فكان يقال له لقد طال الامد يا لبد استطالة لعمر لقمان. يقول: ان الدار اضحت خالية من اهلها لما احتملوا عنها وغيروها الدهر وافسد آياتها وهو الذي افسد على لبد حياته حتى اخترمه الموت

(٤) و(يروى) فعده عمماً مضى أي انصرف عنه. قوله و(امم القنود) قال ابو بكر: كان بعض التويين يقول: بما المال وبما الله ويمتج جذبا البيت انه قال و(امم القنود) بالف موصولة غير مقطوعة والصحيح انم اراد على القنود أي ارفعها والقنود خشب الرجل واحدا قند و(العيرانة) الناقة المشبهة بالمير لصلابة خفها وشدته و(الاجد) الموثقة الخلق يقول: انصرف عن وصف ما ترى من توير الدار وخرابها اذ لا ارتجاع لها ولا سبيل اليها

(٥) (المقدوفة) المرمية و(الدخيس) اللحم. والدخس امتلاء العظم من السمن ورجل دخيس

كَانَ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحَدٍ (١)  
 مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ (٢)  
 سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَّةٌ تُرْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ (٣)

ومدخس كثير اللحم و(النحض) اللحم وهو جمع نخضة و(البازل) السن حين بزل و(الصريف) الصباح من النشاط والفرح و(القمو) ما يضم البكرة اذا كان من خشب فاذا كان حديداً فهو خطاف و(المسد) الجبل واختلف في الصريف وفرقوا بين صريف الاثني والفحل فقالوا هو في الفحول من النشاط وفي الاناث من الاعياء. وحكي عن ابي زيد ان الناقة تصرف من النشاط والاعياء وكذلك الفحل ايضاً والبيت لا يحتمل ان يكون الاً من النشاط. قال ابو بكر و يروى: صريف القمو بالرفع والنصب والصب احسن فيما كان فيه الفعل له وتقديره يصرف صريفاً مثل صريف القمو بالمسد. يقول: ان الناقة لا فرط سمنها كاتها ربيت من اللحم الصلب بما شاءت وصب عليها منه ما ارادت واذا كانت كذلك فحسبك بما نشاطاً. قال القتيبي: الناس يغلطون في تفسير هذا ويقولون انه وصفها بالنشاط هنا وليس كذلك ولكنه اراد اني تركتها بعد ما كانت فيه من الشدة يصرف تاجها والصريف اذا كان من الاناث فهو من الاعياء

(١) (زال النهار) انتصف و (بنا) في معنى علينا. وقيل الباء في معنى عن اي زال النهار عناً قوله: (الجليل) موضع بنت الشام ويقال للثام الجليل والواحدة جليلة و(المستأنس) الذي ينظر بعينه ومنها آست نارا أي ابصرت ومنه قيل انسان لانه ينظر بعينه. ويروى مستوجس وهو الذي قد اوجس بشيء يفزع منه فهو يتسمع والتوجس التسمع. قال ابو عبيدة: يخاف الانسان قال ابو بكر قوله (وحد) اي منفرد. معناه: انه شبه نشاط ناقته بنشاط الثور من الوحش توجس من الانسان وجعله منفرداً في سيره ليكون أشد لفزعه وخص نصف النهار لانه وقت اضطراب الحر وتوجه الهاجرة فيقول: اذا اعيت الابل من شدة الهاجرة وادركها الكلال كانت هذه الناقة في ذلك الوقت من قوتها على السير كالثور الوحشي

(٢) خص وحش وجرّة) لان وجرّة في طرف السبي وهي فلاة بين مران وذات عرق وهي ستون ميلاً وماؤها قليل فهي تجمع الوحش وهي قليلة الشرب للماء هناك فبطون وحشها طاوية لذلك قوله: (موشي اكاره) اي هو ابيض وفي قوائمه نقط سود و (طاوي المصير) يريد ضامر والمصير واحده مصران وجمعه مصارين وكثي بالمصير عن البطن (كسيف الصيقل) يريد انه ابيض يلعب ويلوح كأنه سيف صقيل ويقال (الفرد) بثبات الراء أي هو منقطع فريد لا مثل له في جودته. قال ابو بكر: ولم يسمع بالفرد الا في هذا البيت. قال القتيبي: اراد بالفرد انه مسلول من غمده واخذ الطرماع فاحسن. قال يذكر الثور:

يبدو وتضمه التلال كأنه سيف يسأل على التلال ويعمد

(٣) (سرت) جاءت ليلاً ويروى: اسرت و(الجوزاء) نجم يطلع بالليل في صميم الحر و(الشال) الريح التي تأتي من ناحية الشام. يقول: ان السحابة سرت في نوه الجوزاء فلذلك شبهها بالجوزاء. قال ابو بكر: تنسب الامطار الى الجوزاء لانها تكون في اوقاتها كما يقال: مطر الربيع



فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوَعُ الشَّوَامِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرْدٍ (١)  
 فَبَثْنَنَ عَلَيْهِ وَأَسْتَمَرَ بِهِ ضَمْعُ الكَعُوبِ بَرِيَّاتٌ مِنَ الحَرْدِ (٢)  
 وَكَانَ ضَمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ طَعْنُ المَعَارِكِ عِنْدَ المُنَجَّرِ النَّجْدِ (٣)  
 شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالْمَدْرَى فَأَقْدَهَا طَعْنُ المَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ العَصَدِ (٤)

ومطر الشتاء فاراد ان هذا الثور لما اصابه مطر هذا النوع وبرده كان ميته لذلك ميت سوء فاحتدت نفسه وتضاعف خوفه

(١) ارتاع) فزع وهو افعل من الروع و(الكلاب) صاحب الكلاب و(الشوامت) الاعداء والشوامت القوائم ايضاً والهاء في قوله (له) تعود على الكلاب أو على الصوت. يقول: ان الثور بات من الخوف الذي ادركه والبرد الذي اصابه ميت سوء وميته على ذلك الحال يسر اعداءه تقول: اللهم لا تطعم في شامتا اي لا تفعل بي ما يحب العدو. ويقال طاع له وأطاع له سواء اذا اتاه طائفاً ولم يأتيه بكره. واخرج طوعاً من اطاع على المصدر كقولك اكرمه كرامة. وقال ابو عبيدة: يروي طوع بالنصب والرفع فن رفعه فعلى ما فسر من رفعه اي انه مرفوع ببات اي انه كان من الثور طوع الاعداء ثم اصبح فارناع من صوت الكلاب وعلى هذا ففي البيت تقدم وتأخير وان شئت قدرته بات ما يسر الشوامت به. ومن نصب اراد بالشوامت القوائم واحداها شامت. يقول: بات الثور طوع قوائمه اي بات قائماً. قال: ويجوز عندي الرفع على ان يكون الشوامت القوائم اي بات الثور وله طوع شوامته كانه لما ارتاع اطاعته شوامته من الخوف فطوع على هذا مبتدأ

(٢) بثنن) فرقهن ومنه: كالفراش المبثوث و(استمر به) اي استمرت قوائمه به و(الصمغ) الضوامر الواحدة صمغاء وقيل: صمغ محمدة الاطراف ملس ليست برهلة و(الكعوب) جمع كب وهو المفصل من العظام. قوله: (برييات من الحرْد) يعني من العيب والحرْد استرخاء عصب اليد من شد العقال فاستعاره للثور لانه لا يشد بعقال. يقول: ان الثور ليس بقوائمه عيب ولا داء يفتر جريه من ذلك

(٣) ضمْران) اسم كب وكان الرياشي يرويهِ ضمْران بالفتح عن الاصمعي و(يوزعه) يفره يقال: فلان موزع بكذا أي مولع به و(المعارك) المقاتل و(المنجّر) المنجا والمدرك و(النجْد) بضم الحيم الشجاع والنجد بكسر الحيم الذي يعرق من الكرب والشدة واسم العرق النجد. فن رواه بكسر الحيم جعله من نعت المنجّر. ومن رواه بضم الحيم جعله من نعت المعارك. يقول: ان الكلب كان من الثور حيث امره الكلاب ان يكون كما تقول للرجل انا لك حيث تحب ونصب طعن المعارك على المصدر أي لما اغرى الصائد الكلب طعنه طعناً مثل ما يطعن الشجاع من استأسر له. وكان ابو عبيدة يرويهِ بالرفع على ان يكون فاعل يوزعه ويرفع ضمْران بكان ويجعل خبر كان في منه اي كان الكلب منبطحاً في قرن الثور فكانه قطعة منه قال: سمعت ابا عمر الشيباني يسأل يونس بن حبيب فقال هكذا

(٤) شك) انفذ و(الفريصة) بضعة في مرجع الكنف وقيل هو من مرجع الكنف الى

كَانَهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَادِ (١)  
 فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوْدِ (٢)  
 لَمَّا رَأَى وَاشِقُ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوْدِ (٣)  
 قَالَتْ لَهُ النَّبْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ (٤)  
 فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النَّعْمَانَ إِنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ (٥)

الحاضرة (والمدرى) القرن. قال ابو عمر. وهو مقتل. والمبيطر البيطار (والمضد) داء يأخذ في المضد والفعل منه عضد يعضد. يقول: ان قرن الثور لحدته نفذ في لحم الكلب مثل ما ينفذ مبيض البيطار في لحم الدابة اذا داوى من المضد. والهاء في انفذها تعود على الفريضة. ويرى ايضا: فانفذه. فاذا روي على هذا الوجه عادت على القرن قال ابو بكر: وهو عندي احسن لانه اراد انفاذ قرنه في لحم الكلب مثل ما ينفذ البيطار مبضعة في لحم الدابة

(١) (الصفحة) الجانب و(السفود) معروف و(الشرب) جماعة قوم يشربون واحدهم شارب (ونسوه) تركوه ومنه نسوا الله فنسيهم أي تركهم لان الله تعالى لا ينسى و(المفتاد) موضع النار الذي يشوى فيه يقال: فادت واقنادت اذا شويت. يقول: انه شبه حمرة قرن الثور في حال خروجه من الجانب الآخر بسفود الشرب عليه لحم قد انتظم وخص الشرب لاهم يحتاجون اليه في كل ساعة للاكل. قال ابو بكر: ويموزان يكون القرن قد نفذ في جنب الكلب حتى خرج من الناحية الاخرى فبقي الكلب منتظما في قرنه مثل ما ينتظم السفود من اللحم. ونصب خارجا على الحال. واجاز ابو علي سفود بضم السين وتشديد الفاء

(٢) (بعجم) يمضغ و(الروق) (القرن و(المالك) الاسود و(الصدق) الصلب و(الاولد) الاعوجاج. يقول: ان الكلب لما صار على قرن الثور رجع بعضه وهو قد تقبض لما هو فيه من شدة الوجع. قال ابو بكر: و(في) هنا بمعنى (على) كما تقول خرج في ثيابه اي عليه ثيابه

(٣) (واشق) اسم الكلب الآخر وسبي واشقا لانه يشق اللحم أي يقطعه و(الاقعاص) القتل الوحي واصله من القعاص وهو داء يأخذ الشاء و(العقل) الدية و(القود) القصاص. قال الوزير ابو بكر: وهذا تمثيل أي لما مات الكلب لم يعقل ولم يقدر به

(٤) (المولى) الناصر وقيل: رب الكلب وقيل: ابن العم وقيل: الصاحب والحليف. قال ابو بكر: ومن ذهب الى ان المولى رب الكلب اراد انه لم يسلم اذ قتلت كلابه ولم يصد الثور الذي قتلها. ومن ذهب الى انه الكلب فهو ظاهر لا يحتاج الى تفسير اي قالت له النفس تمثيلا أي حدثته بهذا

(٥) يروي: البعد بالضم جمع بعيد ويروي البعد بالفتح على ان يكون جمع باعد مثل خادم وخدم وحارس وحرس. قال ابو بكر: روى ابو زيد في البعد. ويروي: في الادنين والبعد. قوله: تلك اشارة الى الناقة التي ذكرها وشبهها بالثور تبليغي هذا الملك الذي عم فضله القريب والبعيد

- وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ (١)  
 إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَأَحْدُذْهَا عَنِ الْعَمَدِ (٢)  
 وَخَيْسِ الْجِنِّ إِنِّي قَدْ آذَنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرُ بِالصَّفْحِ وَالْعَمَدِ (٣)  
 فَمَنْ أَطَاعَكَ فَأَتَقَهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَأَدَّلَّهُ عَلَى الرَّشْدِ (٤)  
 وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقِبَةً تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَتَّعِدْ عَلَى صَمَدٍ (٥)  
 إِلَّا لِلْمَلِكِ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمَدِ (٦)

(١) الحاشاة الاستثناء. قال ابو بكر: ومعنى البيت لا احاشي أي ما استثني احداً فأقول حاشا فلان فانه يشبهه. يقول: لا ارى فاعلاً يفعل الخير يشبهه وان فعل خيراً. ويروي: وما ارى. ويروي: وما احاشي

(٢) قال الوزير ابو بكر: ويروي اذ قال الملك له. ويروي: فازجرها عن الفند. ويروي: فارددها عن الفند و(البرية) الخلق وهو من برأ الله الخلق الآن اكثر العرب على ترك الحمزة ويموزان يكون اشتقاقه من البرا وهو التراب. ويروي: كن في السبرية و(احدها) احبسها وكل ما حبس شيئاً فهو حد و(الفند) الخطأ في الراي والقول ويقال: الفند الظلم ويقال: افند فلان اذا اخطأ. يقول: انه شبه النعمان سليمان الحكيم لعظم ملكه اذ لم يكن لاحد من المخلوقين مثل ملكه. وقوله: (قم في البرية) لم يرد قبلاً من القعود انما اراد قيامه عزيم على النظر في مصالح الناس اي امنهم من الظلم

(٣) ويروي: وخبر الجن اني قد امرتهم. (خيس) أي ذلل ومنه سمي السجن خيساً (وتدمر) بلد بالشام بناها سليمان الحكيم و(الصفاح) حجارة عراض رقاق و(العمد) السواري من الرخام وهي الاساطين واحدها اسطوانة

(٤) ويروي: فعاقبه لطاعته. ويروي: فعاقبه أي جازه على الرشد

(٥) قال ابن السيرافي: تقدير البيت عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره و(الصمد) الذل والنبيذ والمظلوم) كثير الظلم

(٦) (استولى) غلب و(الامد) الغاية التي تجرى إليها. قال المازني: ليس هذا موضع هذا البيت وانما موضعه ان يكون بعد قوله « فلم اعرض ابنت اللعن بالصفد » (الملك) أي ابيك ومن خرج من صلبك ثم حكى عنه انه قال الا لملك الآ لرجل في مثل حالك او من فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلي اي ليس بينهما الآ يسير او لمن ليس بينك وبينه في الفضل الآ يسير. واما الاصمعي فانه قال نحو ما قال المازني ثم حكى عنه انه قال: لا تقعد على صمد الا لملك. قال ابن الاعرابي: زعم النابغة ان الله تبارك وتعالى قال هذا لسليمان وحكي عنه انه قال: لا ادري ما معناه وانما اراد النابغة النعمان وترغيبه في العفو عنه ولا يضر حقدًا

أَعْطَى لِقَارِهَةٍ حُلُو تَوَابِعَهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكْدِ (١)  
 الْوَاهِبِ الْمِائَةَ الْمَعْكَاءَ زَيْنَهَا سَعْدَانُ تَوْضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبِيدِ (٢)  
 وَالرَّأَكِضَاتِ ذُيُولَ الرِّيطِ فَانْتَهَمَا بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْفِرْزَانَ بِالْحَجْرَدِ (٣)  
 وَالْحَيْلِ تَمَزَعُ غَرْبًا فِي أَعْتَبِهَا كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّبُوبِ ذِي الْبَرْدِ (٤)

عليه لأنه ليس مثله ولا قريباً منه . قال القتيبي : لا تقعد على غيظ و غضب إلا لملكك في حالك أو لمن فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلي فأمأ من فوق ذلك فامض فيهم ارادتك

(١) (الفارسة) الناقاة الكريمة والمطية الحسنة . قال ابو بكر : (الفارسة هنا الفتية (وتوابعها) ما يتبعها من هبات (والنكد) الضيق والعسر . ويروي : لا تعطى على حسد اي لا يعطى ونفسه تتبع العظيمة ولا بأسف على خروجها عنه . ويروي : حلو بالرفع والتخفيف . يقول : انه اراد اعطى وجعله صفة أي ولا ارى فاعلاً اعطى لفة سنية منه ولا يقنع بتلك اللفة حتى يتبعها هبات بدون مظل فيها ولا تنكيد

(٢) قال ابو بكر : ويروي : المائة المجرور اي الكاملة . ويروي : المائة الاكبار . (والمعكاء) الغلاظ الشداد وهو اسم يقع على الواحد والجمع على لفظ واحد . و(السعدان) نبت تسمن عليه الابل ويغذوها فذاء لا يوجد مثله . و(توضح) اسم موضع كانت ابل الملوك ترطاه . ويروي : يوضح اي يبيت . و(اللبد) ما تلبد من الورب الواحدة لبدة . ويروي : في الابرار ذي لبدة . يقول : انه يجب الابل المؤبلة المهمة في مراعيها التي لم يعمل على ظهورها فتحت اوارها

(٣) ويروي : الساحبات ذبول الريط فنقها . ويروي : والساحبات ذبول الريط انتقها . (الذبول) جمع ذبل وهو ما اسبل من الثوب و (الريط) جمع ريطه وهي كل ملاة لم تكن لفقين . و(انقها) نعم عيشها . ويروي : فنقها . و(المنق) المشرف وجارية فنق منعمة . و(الهواجر) جمع هاجرة وهي الحر الشديد . و(الجرد) الموضع الذي لا ينبت شيئاً . يقول : انه وصف ما وهبه فقال الواهب الراكضات يريد الجوارى اللواتي يرفلن باذبالهن نعمة وتبختراً حتى يبلغن من جرها الى المشي عليها بارجلهن ثم فانقها برد الهواجر أي اعاشهن عيشاً ناعماً حال كونهن في كن من الهواجر وانن لا يضحجن للشمس فهن في برد اذا تآذى غيرهن بجر الهواجر . وخص الجرد من الارض لانه لا نبت هناك فيستر شيئاً من حسن الفزلان وانما اراد ان حسنها باد لا يستره شيء . قال ابو حنيفة : اراد انن في برار من الارض ولم يرد ان لها مراتع فقتتل جا

(٤) (تمزع) تمر مرأ سريعاً . ويروي : رهوا اي ساكتاً . ويروي : قبا أي ضامرة . و(غرباً) حدة . و(الشوبوب) السحاب العظيم القطر الواحدة شوبوبة ولا يقال لها شوبوبة حتى يكون فيها برد . يقول : ووجب الخيل الجياد التي هي في سرعتها كالطير التي تخاف اذى البرد في متضاعفة الطيران لتنجو منه . فشبه سرعة الخيل باشد ما يكون من مرمة الطيران

- وَالْأَدَمَ قَدْ خَيْسَتْ فِتْلًا مَرِافِقَهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحَيْرَةِ الْجُدْدِ (١)  
 أَحْكَمَ كَحَكْمِ فِتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدٍ أَلْتَمَدِ (٢)  
 يَخْفُهُ جَانِبًا نَيْقٍ وَتُتَابِعُهُ وَمِثْلَ الرَّجَاغَةِ لَمْ تَكُنْ لِمَنْ أَرْمَدِ (٣)  
 قَالَتْ أَلَا لَيْتًا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ (٤)  
 فَحَسْبُوهُ قَالَتْوهُ كَمَا حَسَبَتْ تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَرِدِ (٥)

(١) (الادم) البيض من النوق وهو جمع ادماء و(خيست) ذلت و(الفتلاء) التي بانست مرافقها عن آباطها فلا يصيبها ضاغط ولا حار وهو جرح يصيب كراكرها اذا صكتها مرافقها فيمنعها بذلك عن السير و(الرحال) جمع رحل وهو كالسرج و(الحيرة) مدينة معروفة واليهما تنسب الرحال و(الجدد) جمع جديد. يروى: يضم الدال وفتحها والضم احسن لثلاثيه جمع جدة وهي الطريقة و(الادم) معطوف على ما قبله أي يجب الادم على الصفة التي تقدم ذكرها وعليها رحالها

(٢) (فتاة الحي) عن الاصمعي وابي عبيدة: هي زرقاء اليمامة بنت الحسن واسمها اليمامة وهي من بقايا طسم وجديس. وذكر ابو حاتم ان زرقاء اليمامة كان لها قطة ومر بها سرب من القطا بين جبلين. فقالت: ليت هذا الحمام لي ونصفه الى حمامتي فيتم في مائة. فنظر واذا هي كما قالت. وازادت بالحمام القطا وحمام جمع حمامة تقع للمذكر والمؤنث وكان جملة الحمام ستاً وستين. ويقال: انما وقعت في شبكة صائد فعرف عددها وقيل انما قالت:

ليت الحمام لي  
او نصفه قدي  
تم الحمام مائة

وقوله: (شراع) مجتمعة ويروى: سراع و(التمد) الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويخف في الصيف ومعنى الليت: انه قال أصيب في امري ولا تخفى فيه فتقبل ممن سعى اليك في كما اصابت الزرقاء في عدد الحمام ولم تخفى فيه. ولم يرد بقوله: احكم حكم شيء من احكام القضاء وانما اراد كن حكيماً أي مصيباً ووحيد (وارد) لانه حمله على معنى الجمع

(٣) (يخفه) يحيط به و(جانبا) ناحيتا و(التيق) الجبل. قال الاصمعي: اذا كان الحمام بين جانبي نيق ضاق عليه فركب بعضه بعضاً فكان أشد لعدده وحذره واذا كان في موضع واسع كان اسهل لعدده فكان احكم لها اذا اصابته في هذه الحال. و(تدبعه مثل الرجاجة) اراد عيناً صافية لم يصبها قط رمد فتحتاج الى كحل

(٤) قال ابوبكر يروي: الحمام بالرفع والنصب فمن رفع جعل «ما» بمعنى الذي وهي منصوبة بليت و«هذا» خبر مبتدا مضمرة تقديره الذي هو هذا ومثله «ما بعوضة» فيمن رفع ويجوز ان تكون ما كافة فترفع هذا بالابتداء ويكون الحمام بدلاً منه فان جملة ما زائدة نصبت وهو في ليت احسن وفي ان اذا وصلت بما قبيح. ويروى: او نصفه فقد. و(فقد) بمعنى حسب

(٥) ويروى: ولم ينقص ولم يزد. ويروى: كما زعمت و(الفوه) بمعنى وجدوه

فَكَمَلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتَهَا وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ (١)  
 فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ وَمَا هَرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (٢)  
 وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ تَمَسَّحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعْدِ (٣)  
 مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّءٍ مِمَّا أُتَيْتَ بِهِ إِذَا فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَى يَدِي (٤)  
 إِذَا فَعَاقَبَنِي رَيِّ مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْفَنَدِ (٥)

(١) وروى ابن الأعرابي: واحسنت حسبة. قال الأصمعي (الحسبة) الجهة التي يحسب فيها وهو مثل اللبسة والجلسة. والحسبة بفتح الحاء المرة الواحدة. يقول: انها اسرعت اخذ حساب الطير في تلك الناحية والجهة. قال ابو عمرو: وحسبت من الحساب

(٢) قوله: (فلا لعمر الذي) اقسم بالله تعالى. ويروى: فلا ورب الذي قد زرتُه حججاً و(مسحت) زرت وطفت يقال مسحت الارض مسحاً ومساحة و(الكعبة) بيت الله الحرام وكل بيت مربع فهو كعبة. قوله (وما هريق) أي صب على الانصاب وهي حجارة كانت في الجاهلية يذبح عندها و(الجسد) والجساد الزعفران وهو هنا الدم. يقول: انه اقسم بالله اولاً ثم بالدماء التي كانت تصب في الجاهلية على الانصاب

(٣) (المؤمن) الله تبارك وتعالى اقسم به وفعله آمن بصمتين خُفِّت الثانية منهما وكان اصله آمن وهو المتعدي الى مفعول واحد مثل قولك آمن زيد العذاب فنقل بالهززة فتعدي الى مفعولين كقولك: آمنت زيدا العذاب فتقديره في البيت: آمن الله الطير بحكمة الصيد. قال ابو بكر: (العائذات) مفعول بالمؤمن و(الطير) بدل منها و(المعوذ) محذوف تقديره ان لا تصاد ولا تؤخذ. وقوله (تمسحها) أي تمسح الركبان عليها ولا تصيحجا باخذ و(الغيل) بفتح الغين الماء الجاري على وجه الارض وهو ما يخرج من اصل ابي قبيس. وانكر الأصمعي روايته بكسر الغين وقال: الغيل الاجمة. ورواه ابو عبيدة بكسر الغين وقال: (الغيل والسعد) هما اجتماعان كانتا منافع ما بين مكة ومتي. قال الأصمعي: الغيل بكسر الغين الفيضة و بفتح الغين الماء وانما يعني النابفة ماء كان يخرج من ابي قبيس. والمؤمن مجرور بواو القسم او عطف على « لعمر الذي » وهو انصب و(العائذات) الحديثة الناتج من الحيوانات جمع طائفة والعائذات منصوب بالمؤمن لاعتماده على الموصول لان الالف واللام بمعنى الذي او مجرورة لاضافة المؤمن اليها اضافة لفظية فالطير اما منصوب او مجرور على انه عطف بيان لها وتمسحها حال وركبان مرفوع على انه فاعل تمسح

(٤) قال ابو بكر جعل (ما قلت) جواباً للقسم المحذوف في قوله و(المؤمن) كانه قال: والله ما قلت فيك قولاً سيئاً. وقوله (إذا فلا رفعت سوطي إلى يدي) يقول: إذا فسلت يدي حتى لا اطبق رفع سوطي بما على خفتي ويقال: سلَّتْ يدهُ. ولا يقال سلَّتْ على ما لم يُسم فاعله  
 (٥) قال ابو بكر: في (إذا) معنى الشرط. قال ابو علي: وتأويلها ان كان الامر على ما يصف فعاقبني ربي معاينة تفرّجها عين حاسدي و(الفند) الكذب أي الكاذب على

- إِلَّا مَقَالَةَ أَقْوَامٍ شَقِيَتْ بِهَا كَانَتْ مَقَالَتُهُمْ قَرَعًا عَلَى الْكَيْدِ (١)  
 أَنْبِتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ (٢)  
 مَهَلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أُثِرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ (٣)  
 لَا تَقْدِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرِّقْدِ (٤)  
 فَمَا أَلْفَرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيَّاحُ لَهُ تَرْمِي أَوَاذِيهِ الْعَبْرِينَ بِالزَّبْدِ (٥)  
 يَمْدُهُ كُلُّ وَادٍ مُتَرَعٍ لَجِبٍ فِيهِ رُكَّامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْحَضْدِ (٦)  
 يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا بِالْحَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْآيْنِ وَالنَّجْدِ (٧)

(١) قال أبو بكر تقدير البيت : ما قلت انا شيئاً سوى اضم قالوا وتكذبوا علي فاغتصبت لذلك وشقيت بقولهم فكأما قرعت كيدي لذلك و(الآ) بمعنى سوى و(القرع) الصد والضرب تقول منه قرعت الشيء قرعاً

(٢) (أبا قابوس) النعمان بن المنذر (أوعدني) هددني. يقال : اوعد في الشر ووعد في الخير و(زار) الأسد) وزئيره واحد وهو صوته. يقول : انه مثل النعمان بالاسد وتحديده له بزئيره فكما لا يقام في مكان يستمع فيه زئيره كذلك لا يقام ولا يصبر على تحديد النعمان

(٣) قال أبو بكر : (فداء) يروى بالرفع والكسر والتصب فعلى النصب تقديره الاقوام كلهم يفدونك فداءً ومن كسر جملة في موضع الرفع الآ انه بناء . قوله : (وما اثمر) أي وما اجمع . ومعنى البيت انه قال : مهلاً اي تلبث وتأن في امري ولا تعجل فيه ثم دعا له بان جعل الاقوام يفدونهم وماله الذي يجمعهم ومن معه من بني

(٤) (الكفاء) المثل والنظير و (تأثفك الاعداء) احتوشوك فصاروا حولك كالاثافي . قال بعضهم : صاروا منه منزلة الاثافي من القدر اي يتعاونون علي ويسعون بي عندك اي يرفد بعضهم بعضاً علي عندك . يقول : لا ترميني بنفسك فانك لا مثل لك . قال القتيبي : معناه لا ترميني بدهاية لا مثل لها في البشر

(٥) قال أبو بكر : يروى : جاشت (غواربه) والغوارب الاعالي من الماء والامواج . ويروى : اذا مدت حوالبه يعني اوديته التي تمده وتريد فيه و(اواذيه) امواجه الواحد اذني و (العبرين) الناحيتان . وجاشت فارت . وصف الفرات وعظم حاله وذكر انه يكون في اكمل ما يكون من امتلائه ليجمع سبب النعمان اعظم منه والخبر فيما يأتي بعده

(٦) (يمد) يزيد فيه ويقويه . يقال : مدّ النهر ومدّه نهر آخر و(المترع) المملوء و(الجب) ذوا الصوت . يقال : سمعت جب الحيش و(الركام) الحطام المتكاثف و(الينبوت) شجر الخشخاش واحده ينبوتة و(الحضد) ما حضد وتكسر . ويروى : الحضد وهو ضرب من التبت

(٧) (الملاح) صاحب السفينة و(الخيزرانة) السكّان وهو ذنب السفينة ويروى : الخيسفوجة

يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَجُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ (١)  
 هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ بِهِ حَسَنًا فَلَمْ أُعْرِضْ أَبَيْتَ اللَّعْنِ بِالْصَّفَدِ (٢)  
 هَا إِنْ ذِي عِذْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ تَقَعْتُ فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ (٣)

حين أغار النعمان بن وائل بن الجلاح الكلابي على بني ذبيان اخذ منهم وسي سيباً من غطفان واخذ عقرب بنت النابتة فسألها من أتت فقالت : انا بنت النابتة فقال لها : والله ما أحد أكرم علينا من أهلك وما انفع لنا عند الملك ثم جهزها وخلاها ثم قال : والله ما أرى النابتة يرضى بهذا مناً فأطلق له سبي غطفان واسراهم وكان ابن جلاح قائداً للحارث بن ابي شمر ملك غسان فقال النابتة يمدحه ( من الطويل )

أَهَاجَكَ مِنْ سَعْدِكَ مَعْنَى الْمَعَاهِدِ بِرَوْضَةٍ نَعْمِي قَدَاتِ الْأَسَاوِدِ  
 تَعَاوَرَهَا الْأَرْوَاحُ يُنْسِفْنَ تَرْبَهَا وَكُلُّ مِثِّ ذِي آهَاضِيبٍ رَاعِدِ

وهو الشراع (والاين) الفترة والاعياء (والنجد) العرق والكرب . قال ابو بكر : الايات في تعظيم وصف الفرات وأنه بلغ من خوف الملاح ان يعتصم اي يتمسك بسكان السفينة من عظم ارتجاج امواجه وميجانه فكيف يكون حال غيره . والهاء في خوفه تعود على الفرات

(١) (السب) (العطاء) (والنافلة) الزيادة (ولايجول) لايتبع . قال ابو بكر : البيت متصل بقوله : فافرات أي ما الفرات اذا تنهى سيله باكثر من سيب النعان وجوده اذا جاد فيما لايجب عليه . ثم أكد جوده بان قال : ولايجول عطاء اليوم دون عطاء غده . وحذف عطاء الثاني لدلالة الاول عليه اي اذا اعطى اليوم لم يمنعه ذلك ان يعطي مثله غداً

(٢) قال ابو بكر ويروي : فاعرضت ابيت اللعن بالصفد يقال : عرضت وتعرضت سواء . وقوله : (ايت اللعن) تحية كانوا يجيئون بها للملوك معناه : آيت ان تأتي من الامور ما تلعن عليه وتذم . ومن العرب من يقول ايت اللعن فيفضض على الغلط تشبهاً بالمضاف و (الصفد) (العطاء) يقال : صفدته اذا اعطيته وصدفته اذا اوثقتة في الصفاد . يقول : هذا الثناء الصحيح الصادق فن الحق ان تقبله مني فلم امدحك متعرضاً لعطائك لكن امتدحتك اقراراً بفضلك

(٣) (ذي) بمعنى هذه و(العذرة) الاعتذار . يقول : ان لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك فصاحبه قد شاركه النكد وهو قلة الخير . ويروي : مشارك البلد اي ان لم ينفعه هذا الاعتذار لم يبرح من البلد . قال ابو عبيدة قال قائل لابي عمرو بن العلاء : أكان النابتة يخاف لو اقام بارضه أم يأمن فقال : كان يأمن لانه لم يكن ليجهز النعمان اليه جيشاً تعظم عليه فيه النفقة ولكنه ذكر ما كان يعطيه فلم يصر فاتاه واعتذر اليه مما سعى به مرة بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب وكان أسنى العرب



بِهَا كُلُّ ذِيَالٍ وَخَسَاءٍ تَرَعَوِي إِلَى كُلِّ رَجَافٍ مِنَ الرَّمْلِ قَارِدٍ  
 عَهَدْتُ بِهَا سَعْدَى وَسَعْدَى غَرِيرَةً عَرُوبٌ تَهَادَى فِي جَوَارٍ خَرَائِدٍ  
 لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحِيُ صَبَحَ سِرْبَنَا وَأَيَاتِنَا يَوْمًا بِذَاتِ الْمَرَاوِدِ (١)  
 يَفُودُهُمُ النُّعْمَانُ مِنْهُ بِخُصْفٍ وَكَيْدٍ يَغْمُ الْخَارِجِي مَنَاجِدٍ  
 وَشِيَّةٍ لَا وَانٍ وَلَا وَاهِنِ الْقَوَى وَجَدَّ إِذَا خَابَ الْفَيْدُونَ صَاعِدٍ  
 قَابَ (٢) يَا بَكَارٍ وَعُونَ عَقَائِلٍ وَأَنْسَ يَحْمِيهَا أَمْرٌ غَيْرُ زَاهِدٍ  
 يُخَطِّطُنَ بِالْعِيدَانِ (٣) فِي كُلِّ مَقْعَدٍ وَيَحْبَانُ رَمَانَ الثُّدِيِّ النَّوَاهِدِ  
 وَيَضْرِبُنَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَازِنٍ حَسَانَ الْوُجُوهِ كَالظُّبَاءِ الْعَوَاقِدِ  
 غَرَارٌ لَمْ يَلْقَيْنَ بَأْسًا قَبْلَهَا لَدَى ابْنِ الْجَلَّاحِ مَا يَثْنَنُ بِوَأْفِدٍ  
 أَصَابَ بَنِي غَيْظٍ فَأَصْحَوْا عِبَادَهُ وَجَلَّهَا نُعْمَى عَلَى غَيْرٍ وَاحِدٍ  
 فَلَا بُدَّ مِنْ عَوْجَاءٍ تَهْوِي بِرَاكِبٍ إِلَى ابْنِ الْجَلَّاحِ سَيْرَهَا اللَّيْلُ قَاصِدٍ  
 نَحْبُ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَتَالِدِي  
 فَسَكَنْتَ نَفْسِي بَعْدَمَا طَارَ رُوحَهَا وَالْبَسْتِي (٤) نُعْمَى وَلَسْتُ بِشَاهِدٍ  
 وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سَوْفَةً فَلَسْتُ عَلَى خَيْرٍ أَتَاكَ بِحَاسِدٍ  
 سَبَقَتْ الرِّجَالَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعَلَا كَسَبَقَ الْجَوَادِ أَصْطَادَ قَبْلَ الطَّوَارِدِ  
 عَلَوْتَ مَعْدًا نَائِلًا وَنِكَايَةً فَأَنْتَ لَغَيْثِ الْحَمْدِ أَوَّلُ رَائِدٍ

وقال أيضاً يعتذر الى النعمان ويمدحه ( من الطويل ) :

كَمَتَّمْتُكَ لَيْلًا بِالْجُمُومِينَ سَاهِرًا وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكِنًا وَظَاهِرًا (٥)

(١) وُروى : الموارِد (٢) وفي رواية : فتاب

(٣) وفي رواية : ويخططن بالعبيران (٤) وُروى : والبستي . وفي نسخة : والبستي

(٥) (الجسومان) موضع (مستكناً وظاهراً) : منته ما بدا ومنه ما خفي . يقول لصاحبه :

- أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيْبَهَا وَوَرَدَ هُمُومٌ لَنْ يَجِدْنَ مَصَادِرًا (١)  
 تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا وَهَلْ وَجَدْتَ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا (٢)  
 أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ عَلَى فِتْيَةٍ قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ سَائِرًا (٣)  
 وَتَحْنُ لَدَيْهِ نَسَّالُ اللَّهِ خُلْدَهُ يَرُدُّ لَنَا مُلْكًا وَلِلْأَرْضِ عَامِرًا (٤)  
 وَتَحْنُ زُجْجِي الْخُلْدِ إِنْ فَازَ قَدْحُنَا وَزَهَبَ قَدْحُ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ قَامِرًا (٥)  
 لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَّارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَطْلَعُ عَائِرًا (٦)

كُتِبَتْكَ هَمَيْنِ ثُمَّ بَيْنَ الْهَمَيْنِ فَقَالَ: أَحَدُهُمَا مُسْتَخْفٍ غَيْرِ مَحْدَثٍ بِهِ وَالثَّانِي ظَاهِرٌ مُجَدِّثٌ بِهِ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّايِ

أَخْلِيلُ أَنْ أَبَاكَ حَازَ وَسَادَهُ هَمَيْنِ بَاتَا جَنِبَةً وَدَخِيلًا

(الجنبية) ما قد ظهر وحديث به و (الدخيل) ما لم يظهر ولم يطلع عليه . وقال ابو بكر : واخْتَلَفَ فِي أَعْرَابِ هَمَيْنِ وَالْأَحْسَنُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ مَعطُوفًا مَقْدَمًا عَلَى أَحَادِيثِ أَي كُتِبَتْكَ أَحَادِيثُ وَهَمَيْنِ فَأَحَادِيثُ مَعْدَى لِكُتِبَتْكَ وَهَمَيْنِ مَعطُوفٌ عَلَيْهِ لَكِنَّهُ قَدَمُهُ وَمِثْلُ ذَلِكَ : عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ وَقَبْلُ جَمَلِ اللَّيْلِ مَعْدَى عَلَى السَّعَةِ لِكُتِبَتْكَ وَعَطْفٌ عَلَيْهِ هَمَيْنِ وَأَحَادِيثُ بَدَلٌ مِنْ هَمَيْنِ

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَرَادَ بِالنَّفْسِ هُنَا نَفْسَهُ . وَقَوْلُهُ: (مَا يَرِيْبَهَا) يُقَالُ مِنْهُ: رَابَيْتُ الْأَمْرَ وَرَابَيْتُ مِنَ الرَّيْبِ وَهُوَ الشُّكُّ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَقَدْ فُرِّقَ بَيْنَ رَابَيْتُ وَرَابَيْتُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: رَابَيْتُ إِذَا اسْتَيْقَنْتَ مِنْهُ الْأَمْرَ فَإِذَا اسْتَأْتَبْتَ بِهِ الظَّنَّ وَلَمْ تَسْتَيْقِنِ بِالرَّيْبِ قُلْتَ: قَدْ رَابَيْتُ فِي فُلَانٍ أَمْ هُوَ فِيهِ يَقُولُ: نَفْسِي تَشْتَكِي مَا تَحَقَّقَ عِنْدَهَا مِنْ مَرَضِ النِّعْمَانِ وَتَشْتَكِي وَرُودَ هُمُومٌ تَرُدُّ عَلَيَّ وَلَا تَصْدُرُ عَنِّي . يَرِيدُ إِتْمَامَ لَازِمَةِ نَفْسِهِ غَيْرَ مَفَارِقَةٍ لَهَا وَهَذَا تَعْظِيمٌ لِاهْتِمَامِهِ بِمَرَضِ النِّعْمَانِ

(٢) قَوْلُهُ: (هَمَّهَا) أَي مَرَادَهَا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ يَقُولُ: إِنْ أَنْفَسَهُ كَلَّفْتُهُ أَنْ لَا يَصِيبَهَا مَكْرُوهٌ وَهَذَا مِمَّا لَا يَكُونُ وَلَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ وَقَدْ بَيَّنَّ جَوَابُهُ لَهَا فِي الْقِسْمِ الثَّانِي فِي الْبَيْتِ (٣) (خَيْرَ النَّاسِ) يَعْنِي بِهِ النِّعْمَانَ وَكَانَ قَدْ مَرَضَ وَاشْتَدَّ مَرَضُهُ فَكَانَ يُحْمَلُ عَلَى اعْتِاقِ الرِّجَالِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي مَلُوكِ الْعَرَبِ أَمَّا نَظْرًا لِلْبَرِّ وَأَمَّا لِيَعْلَمَ النَّاسُ بِمَرَضِهِمْ فَيَدْعَى لَهُمْ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: (النَّعْشُ) شَيْبَةٌ بِالْحَفْظَةِ كَانَتْ يَحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَلُوكُ إِذَا مَرَضُوا ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سَمِّيَ سَرِيرَ الْمَوْتِ نَعْشًا

(٤) (الْخُلْدُ) الْبَقَاءُ . وَيُقَالُ: مِنْهُ خُلِدَ الرَّجُلُ خُلُودًا وَخَلَّدًا إِذَا بَقِيَ فِي دَارٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا يَقُولُ: نَحْنُ نَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَبْقِيَ بَيْنَنَا وَلَا يَخْرِجَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرْنَا فِي خُلْدِهِ رَدَّ الْمَلِكُ وَعِمَارَةُ الْأَرْضِ (٥) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هَذَا مِثْلُ يَقُولُ: كَأَنَّ الْمُنِيَّةَ تَقَامِرُنَا فِيهِ فَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَبْرَأَ مِنْ مَرَضِهِ فَيَفُوزَ قَدْحُنَا وَنَزْهَبَ أَيْضًا أَنْ يَفُوزَ قَدْحُ الْمُنِيَّةِ فَتَذْهَبُ بِهِ فَنَحْنُ بَيْنَ رَجَاءٍ وَخَوْفٍ . وَيُرْوَى: قَامِرًا (٦) (وَارَتْ) مِنَ الْمَوَارَاةِ وَهُوَ الدَّفْنُ وَالتَّغْيِيبُ وَ(الْجَدُّ) الْجَمْعُ وَ(يَطْلَعُ) يَعْرِجُ . يَقُولُ:

- وَرَدَّتْ مَطَايَا الرَّاعِبِينَ وَعُرَيْتَ جِيَادِكَ لَا يُخْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرًا (١)  
 رَأَيْتُكَ تَرَعَانِي بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ وَتَبَعْتُ حُرَّاسًا عَلِيَّ وَنَاطِرًا (٢)  
 وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ آتَاكَ أَقُولُهُ وَمِنْ دَسِّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَلَابِرًا (٣)  
 فَأَلَيْتُ لَا آتِيكَ إِنْ جِئْتُ مُجْرِمًا وَلَا آتِيَّ جَارًا سِوَاكَ مُجَاوِرًا (٤)  
 فَأَهْلِي فِدَاءٌ لِأَمْرِي إِنْ آتَيْتُهُ تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا (٥)  
 سَاكَمَ كُلِّي أَنْ يَرِيكَ نَجْمَهُ وَإِنْ كُنْتُ أَرَعَى مُسْتَحْلَانَ فَمَاحِرَا (٦)

ان وارنتك الارض فالخير لك حياً وميتاً وقيل : انه على جهة الدماء فاذا كان كذلك فنقديره : ان وارنتك الارض فانما تواري واحداً لا مثل له في فعله ولا شبه له في الناس ويكون واحداً مفعولاً بوارى . وقوله : ( واصبح جد الناس ) تقديره : ان ووريت عثر جد الناس واخلت احوالهم

(١) ( مطايا ) جمع مطية و ( الراغبون ) الطالبون للمعروف و ( عريت جياذك ) اي حطت عنها الروح ولم تستعمل في سفر ولا غزو . يقول : ان مت وعلم بذلك لم يفد اليك وافد ولا قصد فناءك قاصداً واهملت جياذك ولم تستعمل بعدك

(٢) ( ترعاني ) تحرسني وتحفظني ( بعين بصيرة ) حديدة النظر الي . و ( الحراس ) جمع حارس وهو الرقيب . و يروى : وناصرا

(٣) ( الملبير ) النمام واحدها ملبيرة . قال ابو عمرو : واحدها مأبرة ومأبرة مثل مأزعة ومأربة يقول : رايتك ترقب علي وتبعث عيوناً علي يوصلون حركاتي وذلك من دس اعدائي اليك النمام ومن تقولهم علي ما لم اقله ودل على ذلك بقوله : ( اتاك اقولهُ ) . وقيل : ان ما بلغك كذب وزور

(٤) ( آليت ) اقسمت و ( الجرمة ) الذنب . يقال : اجرم على نفسه شراً وجرم . يقول : لا آيتك وانا مجرم اي مذنب انما آيتك وليس علي ذنب حتى آيتك . و يروى : مُحْرِمٌ بِالْهَاءِ اي لا آيتك حرمة من احد وقيل : محرم داخل في الشهر الحرام . كما قال : قتلوا بن عفان الخليفة محرماً . اي داخلًا في الشهر الحرام ومن دخل في الشهر الحرام أمن . يقول : لا آيتك في الشهر الحرام من خوفك ولكني آيتك في شهور الحلال وانا آمن بامانك

(٥) ( تقبل ) بمعنى قبل . و ( معروفه ) ثناؤه ومدحه و ( المفاقر ) واحدها فقر . ومثله : مذاكر واحدها ذكر وهو جمع على غير قياس . قال ابو بكر : رواية الطومسي : اذ آتيتهُ

(٦) و يروى : ساربط كلبي . و يروى ايضاً : سامنع كلبي أي سامسك لساني يقال : كعمت البعير كعماً اذا جمعت في فيه الكعامة ( و مسحلان وحامر ) موضعان . يقول : سامسك لساني ان اقول

وَحَلَّتْ يُوتِي فِي يَفَاعٍ مُنَعٍ يُخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا (١)  
 تَرْلُ الْوَعُولُ الْعَصْمُ عَنْ قُدْفَاتِهِ وَتُضْحِي ذُرَاهُ بِالسَّحَابِ كَوَافِرًا (٢)  
 حِذَارًا عَلَى الْأَتْنَالِ مَقَادِي وَلَا نِسْوِي حَتَّى يُمِثَّنَ حَرَارًا (٣)  
 أَقُولُ وَإِنْ شَطَّتْ بِي الدَّارُ عَنْكُمْ إِذَا مَا لَقِينَا مِنْ مَعَدِّ مُسَافِرًا (٤)  
 أَلْكِنِي إِلَى النُّعْمَانِ حَيْثُ لَقَيْتَهُ فَأَهْدِي لَهُ اللَّهُ النُّيُوثَ الْبَوَاكِرَا (٥)  
 وَصَبِّحْهُ فُلْجٌ وَلَا زَالَ كَعْبُهُ عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرًا (٦)

فيك سوءاً وان كنت عنك نائياً وكنت في عزٍ ومَنعةٍ لأنه من كان في هذين الموضعين فقد حصل في عزٍ ومنعةٍ. قال الاصمعي: كان اهل هذين الموضعين ليس للسلطان عليهم سبيل

(١) (اليفاع) المشرف من الارض و(الحُمولة) الابل التي قد اطاعت الحمل. والحُمولة بالضم الاحمال يريد انه موضع مرتفع يخال به راعي الحُمولة طائراً. أي صغيراً لطول هذا الموضع وارتفاعه. قال ابو علي: ما كان من الاشخاص في مستوٍ من الارض صار فيه الصغير كبيراً وما كان في شرفٍ عالٍ رابت فيه الكبير صغيراً. وعطف حَلَّتْ على قوله وان كنت. ويروي: تخال به (٢) (الوعول) الثيوس البرية واحدها وعل و(العصم) الواحد اعصم وهو الذي في احدى يديه بياض و(القُدفات) بالضم جمع قذفة وهي الشرفات. قال ابو بكر: ومن رواه بالفتح أراد جوانبه واكتافه و(ذراه) آعالبه و(كوافر) ملبسة مغطاة. يقول: ان هذا الجبل شاخ مرتفع ترل عنه الوعول فكيف غيرها. والسحاب اذا نشأت فيه فكأذا نشأت في السماء فهي تحت السماء (٣) (مقادي) مفعلة من قدته اليك اذا سقته. قال ابو الحسن: حذاراً نصب على المصدر. وانشده سيديويه: على انه مفعول من اجله. يقول: أي من اجل حذاري ان تصاب مقادي أي لئلا أفاد اليك انا ونسوتي ترلت هذا الجبل

(٤) (شَطَّتْ الدار) بعدت تقديره: اذا ما لقينا مسافراً يُسافر الى ارضك اقول ما يأتي (٥) ويروي: الا ابلغ النعمان. قال ابو بكر: (الكني) أي كن رسولي وتحقيق اللفظ بلغ عني الوكة وهي الرسالة والكتابة التي هي ضمير المتكلم قد حذف منها حرف الجر وانشد سيديويه:  
 الكني الى قومي السلام رسالةً بآية ما كانوا ضعافاً ولا هدلاً

و(النويث) جمع غيث وينشد بكسر الفين وخص البواكر لانها تخرج لان الغيث اذا تاخر عن وقته يطل كثير من المنافع لتاخره

(٦) (الفلج) (الظفر). يقال: فلج وافلج الله. وروى ابن الاعرابي: واصبغهُ فُلْجاً و(الكب) الجبد والذكر. يقال: ملاكب فلان اذا علا قدره. قوله: وصبغهُ معطوف على قوله فاهدى الذي هو دعاء والرسالة التي حملها هو الدعاء الذي يدعو به للنعمان

وَرَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ وَكَانَ لَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ نَاصِرًا (١)  
فَأَلْقَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيدُ عَدُوَّهُ وَبَجَرَ عَطَاءً يَسْتَحْفُ الْمَعَارِيَا (٢)

قال يرد على بكر بن حزاز ويذكر خزيمًا وزبان ابني سيار بن عمرو بن جابر وذلك انه بلغه انهما اعانا بدرًا ورويا شعره فيه (من الوافر) :

أَلَا مَنْ مُبْلِعُ عَيْني خُزَيْمًا وَزَبَانَ الَّذِي لَمْ يَرْعَ صَهْرِي (٣)  
فَأَيَّكُمْ وَعُورًا دَامِيَاتٍ كَانَ صِلَاءَهُنَّ صِلَاءَ جَمْرٍ (٤)  
فَإِنِّي قَدْ آتَانِي مَا صَنَعْتُمْ وَمَا رَسَمْتُمْ مِنْ شَعْرِ بَدْرٍ (٥)  
فَلَمْ يَكُ تَوْلِكُمْ أَنْ تُشَقِّدُونِي وَدُونِي عَازِبٌ وَبِلَادُ حَجْرٍ (٦)

(١) (رَبَّ) ائمه واصله ان يقال: رَبَّيتُ معروف في عند فلان اربته ربًا اذا ادمته عليه وعمته لديه. (ورب عليه) دعاء معطوف على ما قبله

(٢) (بيد) جملك يقال: آباد عدوه وفي نسخة: يُبِيرُ اي جملك ايضًا. و(المعاري) جمع معبر فالمعبر بكسر الميم سفينة يعبر عليها النهر ويفتح الميم شط خمر هي للعبور و(العدو) هنا في معنى الاعداء. يقول: الفيتة جملك العدو ورايته بجر جود يحيى الاولياء. وبجر معطوف على يبید على المعنى لا على اللفظ. والمعنى فيه مييد عدوه وبجر جود. ويروى: ومُجِرَ عَطَاءً يَسْتَحْفُ

(٣) قال الوزير ابو بكر: خزيمًا وزبان قد ذكرت اخبارهما آنفاً. و(الصهر) الذي ذكره النابغة هو ابن بنت هاشم بن حرمة ام زبآن وهي احدى نساء بني مرة

(٤) (عورًا) جمع عوراء المراد جا الكلمة القبيحة. يريد قصائد الهجو و(داميات) يريد هجاء يقطر منه الدم ومن هذا: والقول ينفذ ما لا ينفذ البر ومنه: وجرح اللسان كجرح اليد

وقوله: (كان صلاء من صلاء جمر) مثل ضربه أي من هجي جا ناله من حرها ما ينال من اصطلح بجمر

(٥) أصل (الترشيح) حسن القيام على الشيء وترينه. جددهم ويقول: وصل الي انكم رويتم من شعر بدر في وحسنموه له

(٦) يروى: ولم يك توكلم ان تغذعوني. يقال: اقدمت له في المنطق اذا جئت بفحش. وقوله: توكلم أي ينبني لكم. وقيل: معنى قوله: (توكلم) منفعة وطلب صلاح فهو على هذا خبر كان مقدمًا. و(تشقذوني) تؤذوني. واصل الاشقاذ الابعاد والطرده و(حجر) مدينة اليمامة. يقول: لم يكن اشقاذي منبغياً لكم وان كنت بعيداً منكم اي كان يجب ان لا تغفروا بيدي

فَإِنَّ جَوَابَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلَمْ بِأَنْفُسٍ مِنْكُمْ وَوَفَّرِ (١)  
وَمَنْ يَتَرَبَّصَ الْحَدَثَانَ تَنْزِلَ بِمَوْلَاهُ عَوَانٌ غَيْرُ بَكْرٍ (٢)

وكان خويلد بن عمرو بن خويلد لقي النابتة بعكاظ فأشار عليه ان يشير على قومه  
بترك حلف بني أسد فأبى النابتة القدر وبلغه ان زرعة يتوعده فقال يهجوهُ (من الكامل) :

نُبِتُ زُرْعَةً وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمَاهَا يُهْدِي إِلَيَّ غَرَابَ الْأَشْعَارِ (٣)  
فَحَلَقْتُ يَا زُرْعَ بْنَ عَمْرٍِ أَنِّي مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضِرَارِي (٤)  
أَرَأَيْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقَيْتَنِي تَحْتَ الْعَجَّاجِ فَمَا شَقَّقْتَ غُبَارِي (٥)  
إِنَّا أَقْسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلَتْ فَجَارِ (٦)

(١) (جوابها) يريد جواب الفصيذة التي هي بها (الم) نزل (الوفر) المال . يقول : الجواب  
عليها ياتيكم فيلم باعراضكم حتى يخلقها ويدل الناس على عوراتكم حتى تغزوا فتذهب اموالكم

(٢) يقول : من ترصد بغيره حوادث الدهر وتخي له الشر لم يأمن ان يتزل به ذلك . و اراد  
بالعوان داهية قديمة قال الوزير ابو بكر : قال ابو الحسن : اراد النعمان ان يغزو بني حن وم  
قوم من بني عذرة وقد كانت بنو عذرة قبل ذلك قتلوا رجلاً من طي يقال له ابو جابر واخذوا  
امرأته وغلبوا على وادي القرى وهو كثير النخل

(٣) و بروى : اوابد والاوابد الغرائب و(السفاهة والسفاه والسفه) تقيض الحلم . يقول : اسم  
السفاهة قبيح وغلها قبيح أي ان الذي يأتي عنها قبيح مستشع كقبح اسمها وشناعته . وقوله : (جدي  
الذي غراب) تقديره نبث عن زرعة انه جدي الذي غراب وذلك غريب من قبله اذ هو ليس من  
اهل الشعر

(٤) يقال : اضرب الشيء بالشيء اذا دنا منه واثرت فيه ومنه ضربير الوادي وهو حرفه الذي يدنو  
منه ويؤثر فيه . يقول : انا اقسم ان قريبي من عدوي ما يشق عليه لظهوري عليه .

(٥) و بروى : فما حططت غباري . أي لم يرتفع غبارك فوق غباري فيحطه و(عكاظ) سوق  
من اسواق العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضها بعضاً بالمفاخرة أي يعرك . وقال ابو عبيدة قوله :  
فما شققت غباري أي لم تشق غباري بحملتك علي أي ارتدعت وخبت عني فوكبت ولم تلحقني . واصل  
المثل للفرس الجواد يقال : ما يشق غباره لانه يسبق الخيل ويتجرد منها فلا يشق غباره

(٦) (برة) اسم للبر وهو معرفة وصفة من البر و(فجار) اسم للفجور وصفة من الفجور . قال  
ابو بكر : وجعله سيبويه معدولاً عن المصدر وهو البر كما جعل فجار معدولاً عن الفجور واحسن  
من قول سيبويه ان يكون معدولاً عن صفة ظالبة ودليل ذلك انه قال : فحملت برة واحتملت  
فجار . فحملها تقيض برة . وبرة صفة كانه قال : حملت الحصلة البرة وحملت الحصلة الفاجرة كما تقول  
الحصلة القبيحة والحسنة فهما صفتان . وجعل برة معرفة عرف بما كان جميلاً مستحسنًا فجار هنا

- فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدُ وَلْيَدْفَعَنَّ جَيْشُ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ (١)  
 رَهْطُ بِنِ كُوزٍ مُخْتَبِي أَدْرَاعِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رَيْبَعَةَ بِنِ حُذَارِ (٢)  
 وَلِرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدِّ سُورَةَ فِي أَلْحَدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارِ (٣)  
 وَبَنُو قُعَيْنٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ أَتَوْكَ غَيْرَ مُقَلِّبِي الْأَظْفَارِ (٤)  
 سَهْكِينَ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ السَّنَوْرِ جِنَّةُ الْبَقَارِ (٥)  
 وَبَنُو سُوءَاءَةَ زَارُوكَ يُوَفِّدُهُمْ جَيْشًا يُوَفِّدُهُمْ أَبُو الْمُظْفَارِ (٦)  
 وَبَنُو جَذِيمَةَ حَيُّ صِدْقِ سَادَةَ غَلَبُوا عَلَى خَبْتِ إِلَى تَعَشَارِ (٧)

معدول عن فاجرة مثل خدام عن خادمة. انما جعل التابغة خطته برة لان زرعة دعاه الى العدر فلم يرضه فآزم الوفاء فخطته برة واعتقد زرعة العدر فخطته فاجرة

(١) و يروي : وليدفعن الفاء اليك قوادم الاكوار. و(قوادم الاكوار) واحدها قادمة وهو مقدمة الرجل. و(الاكوار) جمع كور وهو رجل الناقة. قوله (فلتأتينك قصاد) توعدّه بالهجو والغزو (او يدفعن جيش اليك قوادم الاكوار) أي ليسوقن اليك قوادم الاكوار الميخس وجعل الدفع اليها اتساعاً لانهم يركبون الابل ويمجنون الخيل وقت الحاجة اليها

(٢) (كوز) من بني مالك بن ثعلبة و(ريبعة بن حذار) من بني سعد وقوله : محقي جعلوها كالحقائب أي هذه معدة لوقت الحاجة اليها و يروي : محقوب بالرفع والصب

(٣) (حراب وقد) رجلان من اسد و(السورة) المجد والفضيلة. وقوله : ليس غرابها بمطار اذا وصف المكان بالخصب وكثرة الخير قبل لا يطير غرابه. يريد انه وقع في مكان يجد فيه ما يشبعه فلا يحتاج الى ان يتحول عنه وقيل : الغراب ههنا سوادهم

(٤) (بنو قعين) حي من بني اسد. يقول : يأتونك محارين معهم سلاحهم ولا ياتونك مسالين بلا سلاح. وضرب الاظفار مثلاً للسلاح اي انه حديد ومثله قول اوس

لمسرك انا والاحاليف ههنا لفي حقبة اظفارها لم تقلم

اي نحن في زمن حرب. وليس بزمن سلم وقد قيل : انهم كانوا يوفرون اظفارهم للحرب

(٥) (السهكة) رائحة كريهة من لبس الحديد ومنها رجل سهك و(السنور) السلاح التام و(البقار) اسم موضع كثير الجن وقيل : هو رمل بعالج. و(الجنة) واحدهم جني الآن الهاء دخلت لتأنيث الجماعة فقبل جنة يقول : قد تغيرت ريجهم من طول لبس الدروع وشبههم بالجن لضيقهم فيما شأؤوا وتفاؤم فيما ارادوا

(٦) هو ملك قومه وسيدم

(٧) (بنو جذيمة) من كلب. و(تعشار) من ارض كلب

مُتَكِنِّي جَنِّي عَكَاظَ كَلَيْمًا يَدْعُو بِهَا وَلِدَانَهُمْ عَرَّارِ (١)  
 قَوْمٌ إِذَا كَثُرَ الصَّبَاخُ رَأَيْتَهُمْ وَفُرَا غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالْإِنْقَارِ (٢)  
 وَالنَّاضِرِيُّونَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا بِلَوَائِهِمْ سَيْرًا لِدَارِ قَرَارِ (٣)  
 تَمَشِّي بِهِمْ أَدَمٌ كَانَ رِحَالَهَا عَلَقٌ هُرَيْقٌ عَلَى مُتُونِ صُورِ (٤)  
 بُرْزُ الْأَكْفِ مِنَ الْحِدَامِ خَوَارِجٌ مِنْ فَرَجِ كُلِّ وَصِيلَةٍ وَإِزَارِ (٥)  
 جَمْعًا يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعَضَّلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِ (٦)

(١) قوله: (متكنني) اي محيطين بجني هذا الموضع (وعرّار) لعبة لصبيان الاعراب كانوا يتداعون بما يجتمعوا للعب. قال ابو حاتم بقول: هم آمنون وصياهم يلعبون (وعرّار) عند سيويه مائة طل من نبات الاربعة. ورد عليه ابو العباس هذا وقال: لا يكون العدل الا من نبات الثلاثة لان العدل معناه التكثير. فعرّار حكاية لصوت الصبيان اذا لعبوا بما فقلوا: عرّار. ومثل ذلك من لعبهم خراج بمعنى اخرج

(٢) (وفر) جمع وفور وان شئت همزت فقلت (أفر) لان الواو اذا ضمت لنبرة ملة فلك همزها (الروع) الفزع. يقول: اذا ارتفعت الاصوات في الحرب واستخف الناس الفزع ثبتوا ولم يبرحوا

(٣) (الفاضريون) هم من بني فاضرة بن مالك من بني اسد. يريد انهم لم يتحملوا للهرب وتحملوا للاقامة والثبات. ويروي: صبراً لدار قرار

(٤) ويروي: تجرى بهم ادم. (والأدم) الابل (العناق) والعلق (الدم) و(هريق) صب يقال: هراق جريق هراقة فهو هريق واسم المفعول هراق وكل هذا الهاء فيه مقشحة لانه بدل من همزة اراق وانشدوا: ولم يحرقوا بينهم مل محجم وقال غيره: وان شفائي عبرة مهراقة

(والصوار) جماعة بقر الوحش. يريد رجال الابل قد البست الادم الاحمر فشبّه حمرة الرجال على الابل البيض بالدم المهرق على ظهور البقر

(٥) (الحدام) جمع خدمة وهو الخلل. (والوصيلة) واحدة الوصائل وهي ثياب حمر يوثق بها من اليمن. (والفرج) هنا باب الكم. (وبرز وخوارج) ظاهرة. يقول: هن ذوات حلى يبرزنه من اكمامهن وثيابهن رقيقة

(٦) (الفضاء) ما اتسع من الارض و(معضل) ضيق بهذا الجيش. يريد انهم يملأون الارض حتى تضيق بهم و(الاكام) ما ارتفع من الارض وغلط. يقول: الاكام مدقوقة لكثرة من ير جا ويطل عليها من هذا الجيش حتى يسوجها فتصير كاخا صحار ومثله:

ترى الاكم منه سجداً للوافر



- لَمْ يُحْرَمُوا حَسَنَ الْغِذَاءِ وَأُمَّهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتِي مِذْكَارِ (١)  
 حَوْلِي بَنُو دُودَانَ لَا يَعْصُونِي وَبَنُو بَغِيضٍ كُلُّهُمْ أَنْصَارِي (٢)  
 زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعِرٍ وَعَلَى كَنْبٍ مَالِكُ بْنُ حِمَارِ (٣)  
 وَعَلَى الرَّمِيَّةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ وَعَلَى الدُّثَيْبَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارِ (٤)  
 فِيهِمْ بَنَاتُ الْعَسْجِدِيِّ وَوَلَّاحِي وَرُقًا مَرَّاكِلُهَا مِنَ الْمُضْمَارِ (٥)  
 يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا صُفْرًا مَنَاخِرُهَا مِنَ الْجُرْجَارِ (٦)  
 تُشَلَّى تَوَابِعُهَا إِلَى الْآفِيهَا حَبَّ السَّبَاعِ أَوْلَاهُ الْأَبْكَارِ (٧)

(١) (طفحت) اتسعت وغلبت و(الناثق) ماخوذ من تنق السقاء يقال: انتق سقاءك اي انفض ما فيه . وانما يريد اخا تنفض ما في رحمها . وقال القتيبي : الناثق الكثيرة الولد اخذاً من تنق السقاء وهو نفضه حتى يخرج ما فيه و(مذكار) تلد الذكور . يقول : اضم غذا ذذاء حسناً فانسوا وكثروا و(الام) ههنا هي الناثق لا غيرها وان كان اللفظ لغيرها ومثله :

يبردة لص بعدما مر مصعب باثعث لا يفلئ ولا هو يقمل

- (٢) (بنو دودان) من بني اسد و(بنو بغيض) من بني عيس  
 (٣) (زيد ابن زيد ومالك ابن حمار) من بني فزارة . و(عراعر) ماء . وروى ابو عبيدة : وبنو عميرة حاضرون عراعرأ . و(كنب) ماء لبني فزارة وهو احد الامرار  
 (٤) (الرميئة) ماء لبني فزارة . وروى ابو عبيدة : وعلى عوارة من سكين . قال : وعوارة ماء لبني فزارة و(سكين) رهط بني هيرة الفزاري و(الدثينة) ماء لهم ايضاً  
 (٥) قال ابو بكر ويروى : ورق بالرفع جمع اوراق وهو الذي لونه لون الرماد و(العسجدي ولاحق) فرسان كانوا في الجاهلية من الفحول الخجبية . و(المراكل) جمع مركل وهو موضع عقب الفارس من الفرس و(المضمار) ان يركبها الولدان فتقع اعقابهم موقع المراكل فيتمتد شعرها واذا تمحات الشعر ونبت غيره فانما يخرج اوراق . وقيل : (ورق مراكلها) اي قد تمحات . موضع عقب الفارس فاسود  
 (٦) (اليعضيد والجرجار) نباتان يصف اضم في خصب ودعة فهي ترعى اليعضيد فيتساقط من نعوته من اشداقها وترعى الجرجار فتصفر مناخرها من نواره لانه نبت له نوار اصفر . واليعضيد بقل رطب كثير الماء

- (٧) (تشلى) تدعى يقال : أشل فرسك فبريه الخلاة . و(توابعها اولادها) او خيل اخرى تتبعها . و(الوله) جمع واله وهي الفائدة لولدها . و(الابكار) اشد ولها على ولدها من غيرها . ويروى : الانكار بالنون جمع نكر . يقال : سبع نكر اي منكر و(الآف) من رواه بالتشديد فهو جمع آلف على وزن فاعل ومن رواه (آفها) غير مشدد فهو جمع آلف على وزن جذع . يقول : تدعى الصغار من الخيل الى اماتها فتن اليها حين السباع الوله

إِنَّ الرَّمِيَّةَ مَانِعٌ أَرْمَاحُنَا مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا وَصَفَارٍ (١)  
فَاصْبِنِ أَبْكَارًا وَهَنَّ بِأَمَّةٍ أَعْجَلْنَهِنَّ مَظْنَةَ الْأِعْذَارِ (٢)

كان النعمان بن الحارث حمي ذا أثر وهو واد مملؤ خصباً ومياهها فاحتماه الناس وتربته  
بنو ذبيان فنهاهم التابعة وحذرهم وخوفهم اغارة الملك فتربوه وعبروه خوفه النعمان وكان  
منقطعاً اليه. فلما مات النعمان رثاه التابعة وانقطع الى أخيه عمرو فوجه اليهم خيلاً فاصابوهم  
فقال (من البسيط) :

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أَقْرِ وَعَنْ تَرْبِعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارٍ (٣)  
وَقُلْتُ يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقِضٌ عَلَى بَرَائِنِهِ لَوْثِبَةِ الضَّارِي (٤)  
لَا أَعْرِفَنَّ رَبَّاً حُورًا مَدَامِعُهَا كَانَ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُوَارٍ (٥)

(١) (الرميثة) ماء لبني فزارة و(السحم) نبت رطب و(الصفار) نبت يقول: تمتع ارماحنا  
الرميثة وما كان من سحم جأ وصفار. وتحقيق (ما) ان يكون مفعولاً مانع ويعود من الجملة على الام  
الماء من قوله جأ

(٢) قال ابو بكر وبروي: فنكحن ابكاراً وهن بامة و(الامة) النعسة و(المظنة) الوقت  
و(الاعذار) الحتان. يقول: نكحن وهن ماسورات لم يمتن بعد وقوله (اعجلنهن) اي سبين  
قبل وقت الحتان وهو الاعذار. وروى ابن دريد: فولدن ابكاراً وهن بامة. وقال الامة العيب في  
الانسان يريد انهن سبين قبل ان يمتن فجعل ذلك عيباً

(٣) (بني ذبيان) رهط التابعة بن بغيض بن ريث ونسبه يرتفع الى عيلان و(التربع) الإقامة  
في الربيع. قال الاصمعي: قوله (في كل اصفار) يريد شهر صفر وكان صفر يومئذ في الربيع.  
وقال ابو بكر: قال ابو عبيدة. اصفار حين يصفر الماء ويتربل الشجر ويبرد الليل وذلك آخر الصيف  
وقال القتبي: الصفرية ما كانت من البت في اول الزمان عند ابتداء الامطار وهو بين يدي الربيع  
واول الشتاء. وفي ذلك يقول عمرو بن الاثم:

تبيع لنا ارماحنا كل غارب من الصغري سوقه قد تدلت

(٤) (الليث) الاسد و(البرائن) الانفاغ و(الضاري) العتاد. قال ابو بكر: هذا مثل.  
يقول: ان الملك منقبض أي مستجمع للغزو والثوب فعل الاسد الضاري. وروى: للوثبة الضاري  
فيكون حينئذ من صفة الليث واذا حففها بالاضافة فتقديره لوثبة الاسد الضاري

(٥) (الربرب) القطيع من البقر شبه النساء به و(حوراً) واصمحات البياض والسواد وهو جمع  
حوراء والحور شدة البياض و(دوار) ما استدار من الرمل. قال الوزير ابو بكر: قوله (لا اعرفن)  
اوقع النبي على نفسه والمراد به غيره ومثله: لا اراك هنا أي لا تكن بمكان اراك فيه. فمعى البيت:

يَنْظُرْنَ شَزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عَرْضٍ بِأَوْجِهٍ مُنْكَرَاتٍ الرِّقِ أَحْرَارِ (١)  
 خَلْفَ الْعَضَارِ يَطِ لَا يُوقِينَ فَاجِشَةً مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابِ وَكُوَارِ (٢)  
 يُذْرِينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْخَدِرًا يَا مُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنِ وَأَبْنِ سَيَّارِ (٣)  
 إِمَّا عُصِيَتْ فَآنِي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ مِنِّي اللَّصَابُ فَجَنَّبَا حِرَّةَ النَّارِ (٤)  
 أَوْ أَضَعُ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءٍ مُظْلَمَةٍ تُقِيدُ الْعَيْرَ لَا يُسْرِي بِهَا السَّارِي (٥)  
 تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ تَزْكَبُهَا مِنَ الْمُظَالِمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارِ (٦)

لا تكونوا بمكان تسبي فيه نساؤكم فاعرف ذلك فيكم

(١) (الشزر) النظر بمؤخر العين و (العرض) الجانب والناحية و (الرق) العبودية . يقول : يلتفتن عينا وثملا رجا ان يرين من يغشاهن . قوله : (منكرات الرق احرار) اي كن في حرية فلما سبين انكرن العبودية

(٢) (العضاريط) الاتباع والاجراء و (الاقتاب) عيدان الرجل و (الاكوار) الرحال . يقول : هن يصبن دموعهن حزنا واحترافا بما يلقين من قهرهن والتمتع جن ولا يطقن دفع ذلك عن انفسهن لاجن متسلكات

(٣) (الاشفار) جمع شفر وهو هذب العين يعني دمعه منخدر على الحدين . وقوله : (يا ملن رحلة حصن وابن سيار) يريد حصن بن حذيفة الفزاري وابن سيار وانما ياملن رحلتها ليفكها اسارهن

(٤) قال ابو الحسن : يقول لقومه : ان عصيتوني فاني انزل هذه الحرار والجبا اليها فلا تصل الي الخيل و (الاصاب) جمع لصب وهو الشعب الضيق من الجبل . وقوله : فجنبا اي ناحيتا و (حرة النار) حرة ابني مرة . قال ابو عبيدة : هي لبني سليم . وقال غيره : هي ذات اللطى واصله من حرة بني سليم . قال الوزير ابو بكر : و (الاصاب) فاعل بمنفلة . ويروي : فان غضبت . يخاطب التعمان يقول : ان غضبت علي فاني غير منفلة

(٥) قوله (السوداء) اي في حرة سوداء . وقوله (تقيد العير) اي تمنعه من المشي فيها لحشوتها وصلابتها . وخص العير لانه اصلب الدواب حافرا فاذا امتنع من المشي فيها فلا سبيل ان يطاها جيش

(٦) (من المظالم) هي حرة سوداء مظلمة نسبها الى الظلمة والسواد كما تقول : اسود من السودان لا تريد به اسود من كذا . فن السودان في موضع التثنية ويتعلق بسوداء اي سوداء ظلامية ويحتمل ان يكون من المظالم من الظلم . وقال الاصمعي : معناه تدافع الناس عنالانه لا يمكنهم ان يغزونا فيها اي لا تقدر الخيل على ان تطاها . قوله : (تدعي ام صبار) اي تسمى ام صبار . كما قال ابن احمد وكنت ادعو فدام الائمذ البردا

اي اسمي و (الصبارة) الحجارة . قال :

سَاقِ الرَّفِيدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عِظْمٍ وَمَاشٍ مِنْ رَهْطٍ رِبْعِيٍّ وَحَجَّارٍ (١)  
 قَرْنِي قَضَاعَةَ حَلَا حَوْلَ حُجْرَتِهِ مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْقَارٍ (٢)  
 حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لَا كِفَاءَ لَهُ بِنِي الْوُحُوشِ عَنِ الصَّخْرَاءِ جَرَّارٍ (٣)  
 لَا يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنْ أَرْضِ الْمَاءِ بِهَا وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي (٤)  
 وَعَيْرَتِي بُو ذُبْيَانَ خَشِيَّتَهُ وَهَلَّ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ

قال أبو بكر: بلغ بدر بن حزاز قول النابتة: «ينظرون شرراً الخ» وهو في هذه القصيدة

من مبلغ عمراً بان المر م ٠ لم يخلق صباره

أي هذه المرأة أم التجارة لكثرتما. قال ابن الأعرابي: أم صبار لأنه لا يقدر على الغزو فيها إلا بصب

(١) (الرفيدات) هم بنو ربيعة من كلب بن وبرة. ويروي: من جوش ومن خرد (وخرَد) أرض كلب (وماش) خلط (وجوش) أرض لبني القين (ودبي وحجار) من بني عذرة بن سعد وقيل: رجلان من قضاة. يقول: ساق الملك هذه القبائل من هذه المواضع ليغزوم

(٢) قال أبو بكر: من رواه (قري قضاة) بالتحفص جعله نعتاً «لربيعي وحجار» يقول: نزل هذان الرجلان بمن معهما حول حجرة النعمان ليغزوا معه. قوله: مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ أَي يَقُومُ مُتَقَدِّمِينَ (وأنقار) جمع نفر ومعنى مَدَّ كَمَا تَقُولُ: مَدَّ عَلَيْنَا فُلَانٌ أَي مَدَّنَا. ومن رواه «قرماً فزارة» بالرفع فقرماً حصن بن حذيفة وزبان بن سيار. وقوله: مَدًّا عَلَيْهِ أَي عَلَى الْمُدْوَحِ بِسَلْفِ كَرَمٍ لَهُمْ. وهذا مأخوذ من قولك: مددت على الإنسان الثوب أي سترته به

(٣) (استقل) ارتفع ونحس (لا كفاء له) لا مثل له (والجرار) الجيش الكبير يمر بعضه بعضاً. يقول: يذعر الوحوش في مواطنها حتى ينفها عنها وذلك لكثرتهم وانبساطهم في الصحراء

(٤) (الرز) الصوت (ولا يضل) لا يخطئ (والمصباح) هنا الثيران (والساري) الماشي بالليل. وصف الجيش بالكثرة وانهم لا يخفون اصواتهم اذا حلوا بمكان أو صاروا فيه. يريد: انهم يشهرون انفسهم عزة وثقة بجمعتهم وكذلك يوقدون نيرانهم ولا يخفون من اهتدى بها في الليل لم يخطئ لكثرتهم وشدة ضائتها فهم يشهرون نيرانهم ويرفعون اصواتهم ويعلوها. قال الوزير أبو بكر: واوطأ النابتة في هذه القصيدة وهو عيب عند جميع العرب لا يختلفون فيه نحو رجل ورجل وما شبهه من اعادة اللفظ والمعنى قال الرماني: وقد جاء عن العرب ذلك. قال النابتة الذيباني:

او اصنع البيت في سوداء مظلمة

البيت. وقوله: لا يخفض الرز عن أرض الماء

البيت. واصل الايطاء ان بطأ الانسان في طريقه على اثر وطاء قبله فيعيد الوطاء على ذلك الموضوع

فكذلك اعادة القافية في قصيدة واحدة

المتقدمة وقوله أيضاً : « يأمّن رحلة الخ » فعضب عند ذلك وقال يردّ على التابعة ويذكر ان عمرو بن الحارث اخا النعمان اسر في تلك الوقعة ناساً من بني مرة فيهم بنو عم التابعة وكان التابعة قد قال : اواضع البيت الخ يعني الحرّة ولم يفعل ما قال بل تزل برداً وهي أرض سهلة فأغار عليه جيش لابن جفنة وقيل لرجل من قضاة فاصاب ناساً من قومه فشمّت به بنو فزارة فقال بدر (من البسيط) :

أبلغ زياداً وحين المرء مدركُهُ      وان تكيس او كان ابن أحمار (١)  
اضطرك الحرز من ليلي الى برد      تختاره معقلاً عن جشّ أعيار (٢)  
حتى لقيت ابن كهف اللوم في لجب      ينني العصافير والغربان جرّار (٣)  
فالآن فاسع باقوام غدرتهم      بني ضباب ودع عنك ابن سيّار (٤)  
قد كان وافد اقوام فجاء بهم      وانتاش عانيه من اهل ذي قار (٥)

واراد النعمان ان يغزو بني حنّ بن حزام وهم من بني عذرة وقد كانوا قبل ذلك قتلوا رجلاً من طيّيّ يقال له ابو جابر واخذوا امرأته وغلّبوا على وادي القرى وهو كثير النخل فلما اراد النعمان غزؤهم نهاه التابعة عن ذلك واخبره انهم في حرّة وبلاد شديدة فأبى عليه فبعث التابعة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم ان يدوا بني حنّ ففعلوا فهزموا غسان فقاتل التابعة في ذلك (من الطويل) :

(١) يقال للرجل (الحذر) ابن احمار و(زياد) اسم التابعة . ويروي : ابلغ زياداً وخبر القول اصدقهُ . يعيره بكذبه انه لم يتزل بيته حيث قال  
(٢) (جش اعيار) موضع من حرّة ليلي . وفي نسخة : ججش يوجنه ويستهيء به . يقول :  
أضرك المكان الذي كنت تحتز فيه من حرّة ليلي الى ان تنزل برداً وهو المكان الذي اغير عليه فيه حرّة بالمدينة وحرّة رجل وحرّة واقم مطيفة بالمدينة  
(٣) ويروي : حتى اتاك ابن كهف الظلم (وابن كهف) هو الرجل الذي اغار عليه و(الجب) الجيش الكثير الاصوات

(٤) (بنو ضباب) رهط التابعة وبنو عمي . يقول : فالآن فاسع بن غررهم من رهطك حتى اسروا واحتل في فكهم ودع عنك قولك : يأمّن رحلة حصن وابن سيّار  
(٥) (انتاش) تناول واستنجد (عانيه) اسيره . وقد وفد ابن سيّار في من اسر من اهله ففداهم وكان قطبة بن سيّار قد ركب فيهم ففدى بعضهم ووهب له بعضهم . قال ابن الاعرابي : كان يقال لبني سيّار الشوك لاسمائهم منهم قطبة وعوسجة وقتادة وطلحة . قال : وكان قطبة سيدهم وخزيمه فارسهم

- لَقَدْ قُلْتُ لِلنُّعْمَانِ يَوْمَ لَقَيْتُهُ يُرِيدُ بَنِي حُنَّ يَبْرُقَةُ صَادِرِ (١)  
 تَجَنَّبَ بَنِي حُنَّ فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ كَرِيهٌ وَإِنْ لَمْ تَلْقَ إِلَّا بَصَائِرِ (٢)  
 عِظَامُ اللَّهِمِيِّ أَوْلَادُ عُدْرَةَ إِنَّهُمْ لِهَامِيمٌ يُسْتَلْهَوْنَهَا بِالْحَرَاجِرِ (٣)  
 هُمْ مَنَعُوا وَادِي الْقَرْيِ مِنْ عَدُوِّهِمْ بِجَمْعِ مُبِيرٍ لِلْعَدُوِّ الْمَكَاثِرِ (٤)  
 مِنْ أَلطَّالِبَاتِ الْمَاءِ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ (٥)  
 بُرَاخِيَةَ أَلَوْتُ بِلَيْفٍ كَأَنَّهُ عِفَاءٌ قِلَاصٍ طَارَ عَنْهَا تَوَاجِرِ (٦)

(١) (البرقة) هي الأرض ذات الرمل والحصى ويقال: البرقاء بقعة فيها حجارة سود يخاطها الرمل الأبيض والقطعة منها يقال لها برقة فان اتسعت فهي البرق و (صادر) اسم موضع  
 (٢) يروى: فان لقاءهم رهين يوم يكشف الشمس بامر. و(الباسر) الكالج الشديد.  
 قوله: (الآ بصابر) يريد برجل صابر. يقول: قلت له تجنّب بني حن فان لقاءهم مكروه وان لم تلقهم إلا برجل صابر شديد في الحرب. يريد انهم اشد صبرا ممن يلقاهم وان بلغ في الصبر الغاية  
 (٣) (الهمي) جمع هومة يريد المال واصل الهوة الحفنة من الطعام يجعل في فم الرجال (يستلهونها) يتلغونها  
 (بالحراجر) يريد الخلق و (الهاميم) واحدة لهوم وهو العظم الضخم واصله من الناقة اللسومة وهي الغزيرة وهذا مثل. يقول: عطاياهم عظام الأناصع تصغر عندهم لعظم افعالهم حتى انهم يرون ما يحبون بمتلة ما يتلغونها تحقيراً له وان كان عظيماً. ويحتمل ان يكون وصفهم بعظم الخلق وكثرة الاكل وهي اذهب في مقام التأويل و(الهوم) المبتلع ماخوذ من لهمت الشيء. والتهمة اذا ابتلغته واذا وصفهم بعظم الخلق وطول الاجسام وكثرة الاكل كان نمطاً على النعت وتحويلاً له منهم  
 (٤) (وادي القرى) هو الوادي الذي غلبوا عليه ومنعوه من اهله وحومه منهم و(المبير) المهلك يريد ان جمعهم يبهر من يكاثروهم

(٥) يروى: من الواردات الماء بالقاع تستقي باذناجها. (والواردات) النخل يريد يشرب الماء بعروقه من الارض فيجعل عروقه اذناً على الاستعارة (والحناجر) الخلق اراد بها اعاليها. قال ابو بكر ورواه القتيبي: من الكارعات الماء بالقاع تستقي باعجازها: اي تنغذي من اصولها. وجاء في البيت على اللغز وتقدير البيت: منعوا اهل وادي القرى من النخل الكارعات الماء واذا كرت من الماء كان احسن لها وانعم

(٦) (براخية) منسوبة الى براخة وهي بلد و(الوت بليف) أي رفعته وشارت به كما يلوي الرجل شوبه من مكان مرتفع ويشير به على صاحبه. يريد انها نخل طوال فهي تشير بليفها و(عفاء) أي وبر واصله الريش فاستعاره لوبر القلاص و(القلاص) الفتية وبرها أكثر واغزر من وبر المستة و(التواجر) الحسان النافقة في السوق ثمروى بالرفع والنصب. قال ابو الحسن: يقال التواجر الحسان وهو من صفة العفاء واذا كان من صفة العفاء كان مرفوعاً والبيت مقوم ومنهم من

صِنَارُ النَّوَى مَكْنُوزَةٌ لَيْسَ قَشْرُهَا إِذَا طَارَ قَشْرُ التَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرٍ (١)  
 هُمْ طَرَفُوا عَنْهَا بَلِيًّا فَاصْبَحَتْ بَلِيُّ بُوَادٍ مِنْ تِهَامَةَ غَارٍ (٢)  
 وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ قُضَاعَةَ كُلِّهَا وَمِنْ مُضَرَ الْحَمْرَاءِ عِنْدَ التَّغَاوُرِ (٣)  
 وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحَجْرِ عَنُوةً أَبَا جَابِرٍ وَأَسْتَنَكُوا أُمَّ جَابِرٍ (٤)  
 وقال أيضاً وهي ليست من مرويات الاصمعي. وقيل: تروى لاس بن حجر ( من

البيسط ) :

وَدَعَّ أُمَامَةً وَالتَّوَدِيعُ تَعْدِيرٌ وَمَا وَدَاعَكَ مَنْ قَفَّتْ (٥) بِهِ الْعَيْرُ  
 وَمَا رَأَيْتِكَ إِلَّا نَظْرَةً عَرَضَتْ يَوْمَ النَّارَةِ وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورٌ  
 إِنَّ الْقَوْلَ إِلَى حَيٍّ وَإِنْ بَعْدُوا أَمَسُوا وَذُوْنُهُمْ شَهْلَانُ قَالَتِيْرُ (٦)  
 هَلْ تُبَلِّغُنِيهِمْ حَرْفٌ (٧) مُصْرَمَةٌ أُجْدُ الْفَقَارِ وَادِلَاحٌ وَتَهْجِيرٌ

يعمله من صفة القلاص فيسلم اليه من الاقواء . وقال ابو الحسن ( بزاخية ) تترج بحملها  
 أي تتفاس به من كثرتة وبزاخية معوجة و( بزاخة ) موضع بالبحرين ويقال : بزاخة ماء لبني اسد .  
 وقال ابو عبيدة : بزاخية نسبة الى بزاخ وبزاخ الخلل بوادي القرى ولكن اصل فيسليها من بزاخ  
 البحرين . قال ابو العباس : بزاخ مدينة وادي القرى  
 (١) ( المكنوزة ) المكتنزة باللحم واذا كثر لحم التمر غلظ جلده وصغر نواه وذلك اجود  
 التمر واطيبه ومثله :

وكنت اذا ما قرَّب الزاد مولماً بكل كميته جلده لم يؤسف

مداخلة الاقرب غير ضئيلة كميته كانها مزادة مخلف

( كميته ) يعني قرمة جلدها غليظ كثيرة اللحم ( لم تؤسف ) لم تقشر والتسر يمدح اذا لم ينقشر  
 و( اقربها ) نواحيها و( الضئيلة ) الدقيقة و( المخلف ) المستقي . يريد : كانها من امتلائها مزادة . قال  
 القتيبي : وانما شبهها بالمزادة لانها مكتنزة رياءً من الدبس كما كتناز تلك المزادة من الماء .

(٢) ( طرفوا ) ردوا ويروي : طردوا و( بلي ) من بني القين بن حمير من اليمن و( الغائر )

المطمئن من الارض . يريد ان بني حن طردوا بلياً عن هذا الخلل ونفوم الى غير بلادهم

(٣) ( مضر الحمراء ) قال ابو عبيدة : سميت مضر الحمراء لان قبة ابيه نزار كانت من ادم  
 فصارت اليه . وقال ابو عمرو : وانما سميت مضر الحمراء لان اباه نزاراً اعطاه قبة حمراء وناقاة حمراء  
 و( التغاور ) مصدر ماخوذ من الفارة . يقال : غاور وتغاور

(٤) ( الحجير ) بالفتح مدينة الهامة وبالكسر هو حجر ثمود و( عنوة ) اي قهراً وغلبة و( استنكحوا )

عنى نكحوا (٥) و( بروى ) فضت (٦) و( بروى ) فالير (٧) وفي نسخة : جرد

قَدَعَرَيْتَ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهَرَ أَجْدَادًا (١) يَسْنِي عَلَى رَحْلِهَا بِالْحَيْرَةِ الْمَوْرُ  
 وَقَارَقَتْ (٢) وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْقَصَافِصِ بِالنَّبِيِّ سَفْسِيرُ  
 لَيْسَتْ تَرَى حَوْلَهَا الْقَاوِرَ رَاكِبًا (٣) نَشْوَانُ فِي جَوْةِ الْبَاغُوثِ مَخْمُورُ  
 تُلْقِي الْأَوَزِينَ فِي أَكْثَافِ دَارَتِهَا بِيضًا وَبَيْنَ يَدَيْهَا التِّبْنُ (٤) مَنْشُورُ  
 لَوْلَا أَلْهَمَامُ (٥) الَّذِي تُرْجِي نَوَافِلُهُ لَقَالَ رَاكِبًا فِي عُصْبَةِ سِيرُوا  
 كَانَهَا خَاصِبُ أَظْلَافِهِ لَهَقُ قَهْدُ الْأِهَابِ تَرَبَّتَهُ الزَّنَائِيرُ (٦)  
 أَصَاحُ مِنْ نَبَاةٍ أَصْفَى لَهَا أُذْنَا صِمَاخُهَا بِدَخِيسِ الرَّوْقِ مَسْتُورُ  
 مِنْ حِسِّ أَطْلَسَ تَسْعَى تَحْتَهُ شِرْعُ كَانَتْ أَحْنَاكُهَا السُّفْلَى مَاشِيرُ (٧)  
 يَقُولُ رَاكِبًا الْجِنِّيُّ مُرْتَفِقًا هَذَا لَكِنَّ وَحْمُ الشَّاةِ مَحْجُورُ

وقال أيضاً كان بينه وبين يزيد بن سيار المري بسبب الحاش يعاتب بني مرة  
 على ايثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه واجتماع قومه عليه مع طلب حوالمجهم عند الملوك  
 وكان النابتة محسوداً لعفته وشرفه ( من الطويل ) :

أَلَا أَبْلَغًا ذُبْيَانُ عَنِّي رِسَالَةٌ فَقَدْ أَصْبَحْتَ عَنْ مَنْهَجِ (٨) الْحَقِّ جَارِرَةٌ  
 أَجِدْكُمْ لَنْ تَرْجُرُوا عَنْ ظُلَامَةٍ سَفِيحًا وَلَنْ تَرَعُوا الَّذِي (٩) الْوُدَّ أَصْرَهُ  
 وَلَوْ شَهِدْتُمْ سَهْمٌ وَأَفْنَا (١٠) مَالِكٍ فَتَعَذَّرْتَنِي مِنْ مَرَّةٍ الْمُسْتَأْصِرَةَ  
 جَاءُوا بِجَمْعٍ لَمْ يَدَّ النَّاسُ مِثْلَهُ تَصَّالُ مِنْهُ بِالْعَشِيِّ قُصَاوِرَةٌ  
 لِيَهْنَا لَكُمْ أَنْ قَدْ تَقَيْتُمْ (١١) يُيُونَنَا مُنْدَى عُبَيْدَانَ الْمُحَلِّيَّ بَاقِرَةٌ

(١) وُبروى : مقباً (٢) وُبروى : وقارقت

(٣) وفي رواية : تمثي الدجاج حولها وراكبها (٤) وُبروى : التبر منشور

(٥) وُبروى : الامام (٦) وُبروى : الزناوير (٧) وُبروى : ماشير

(٨) وُبروى : مذهب (٩) وفي نسخة : لودي

(١٠) وُبروى : وابناء (١١) وُبروى : رقبتم



وَإِنِّي لَأَلْتَقِي مِنْ ذَوِي الضَّغْنِ مِنْهُمْ وَمَا أَصْبَحْتَ تَشْكُو مِنْ الْوَجْدِ سَاهِرَةً  
 كَمَا لَقَيْتَ ذَاتُ الصَّفَا (١) مِنْ حَلِيفِهَا وَمَا أَنْفَكْتَ الْأَمْثَالَ فِي النَّاسِ سَاهِرَةً  
 فَقَالَتْ لَهُ أَدْعُوكَ لِلْعَقْلِ وَإِفْيَا وَلَا تُعْشِيَنِي مِنْكَ بِالظُّلْمِ بَادِرَةً  
 فَوَائِقَهَا بِاللَّهِ حِينَ تَرَاضِيَا فَكَانَتْ تَدِيهِ أُمَالٌ غِبًّا وَظَاهِرَةً  
 فَلَمَّا تَوَفَّى الْعَقْلَ إِلَّا أَقْلَهُ وَجَارَتْ بِهِ نَفْسٌ عَنِ الْحَقِّ (٢) جَارَةً  
 تَذَكَّرَ أَنِّي يَجْعَلُ اللَّهُ جُنَّةً (٣) فَيُصْبِحُ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلُ وَاتِرَةً  
 فَلَمَّا رَأَى أَنَّ ثَمَرَ اللَّهِ مَالَهُ وَأَثَلَ مَوْجُودًا وَسَدَّ مَفَاقِرَهُ  
 أَكَبَّ عَلَى فَاسٍ يُحَدُّ غُرَابَهَا مُذَكَّرَةً مِنْ (٤) الْمَعَاوِلِ بَاتِرَةً  
 فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ حُجْرٍ مُشِيدٍ لِيَقْتُلَهَا أَوْ تُحْطَى الْكُفُّ بَادِرَةً  
 فَلَمَّا وَقَّاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَاسِهِ وَلَلَّيْرَ عَيْنٍ لَا تَعْمَسُ نَاطِرَهُ

(١) ذات الصفا) هذه هي الحية التي تحدث عنها العرب وتذكرها في اشعارها . قوله : ( من حليفتها ) ذكر ان اخوين خربت بلادهما وكانا قريبا من واديه حية قد حمته فلا يترله احد . فقال احدهما لآخر : لو اتيت هذا الوادي للكلا فرعيت فيه ابلي فاصلحتها . فقال له اخوه : اخاف عليك الحية الا ترى انه لم يجبط فيه احد الا اهلكته فقال : والله لافعلن ثم انه هبطه ورعى فيه ابله زمانا ثم ان الحية خشته فقتلته فقال اخوه : والله ما في الحياة خير بعده ولا طلبن الحية فطلب الحية ليقتلها . فيزعمون انه لما لقبها واراد قتلها قالت : الا ترى اني قتلت وندمت على ما كان مني فهل لك في الصلح فادعك في هذا الوادي فتكون فيه آمنا واعطيك دية اخيك في كل يوم دينارا فصالحها على ذلك . وحلفت له وحلف لها فاخذت تعطيه كل يوم دينارا فكثير ماله . وقيل : انها كانت تاتيهِ يوماً وتعيب يومين ثم قال : كيف ينفعني هذا العيش وانا ارى قاتل اخي فعمد الى فاس فاحدها ثم قعد لها منتظرا فررت به ففرضها فاحطأها فدخلت حجرها وكان الفاس اصاب راس ذنبا فقطعه فلما رأت فعله قطعت الدينار عنه . قال ابو عبيدة : ثم اتى حجرها فحياها فخرجت اليه ففرضها واراد راسها فاحطأه . فقالت : ما هذا فاعتل عليها بقطع الدينار فقالت ليس بيني وبينك بعد هذا الا العداوة فخذ حذرك فاني قاتلتك فخاف شرها فقال : هل لك في ان تواتر وتكون كما كنا . فقالت : وكيف اعادوك وهذا اثر فاسك وانت فاجر لا تبالي بالعهد . فهذا حديث الحية

(٢) وُبروى : الخبر (٣) وُبروى : فرصة

(٤) وُبروى : متن

فَقَالَ تَعَالَى تَجَمَّلَ اللَّهُ بَيْنَنَا عَلَى مَا لَنَا أَوْ تُجِزِي لِي آخِرَةَ  
فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ (١) إِنِّي رَأَيْتُكَ مَسْخُورًا (٢) يَمِينُكَ فَاجِرَةٌ  
أَبِي لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي وَضَرْبَةٌ فَأَسِ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَةٌ (٣)  
وقال في امر بني عامر ( من الطويل ) :

لَيْهِنِي بَنِي ذُبْيَانَ أَنْ بِلَادَهُمْ حَلَّتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلَى وَتَابِعِ (٤)  
سِوَى أَسَدٍ يَحْمُونَهَا كُلَّ شَارِقٍ يَا لَنِي كَيْمِي ذِي سِلَاحٍ وَدَارِعِ (٥)  
قُعُودًا عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَوَلَّاحِقٍ يُقِيمُونَ حَوْلِيَاتَهَا بِالْمُقَارِعِ (٦)  
يَهْرُونَ أَرْمَاحًا طَوَالًا مُتُونَهَا بِأَيْدِ طَوَالِ عَارِيَاتِ الْأَشَاجِعِ (٧)

(١) وُروى: فقالت معاذ الله اعطيك (٢) وُروى: مشؤوماً. وفي رواية أخرى: غداراً

(٣) وفي نسخة بنت لي قبرا وقيل زعم بعض الرواة: ان عبد الملك بن مروان دخل المدينة المنورة في خلافته فصعد المنبر فلم يذكر الله بل قال: يا اهل المدينة لا احبكم ما ذكرت ابن عفان. ولا تحبوتنا ما ذكرت الحررة وانشد هذا البيت

(٤) (المولى) ابن العم و(التابع) المتبع لهم. قال الوزير ابو بكر: قوله (ليهني) امر فيه معنى الدعاء. تقديره هتأم خلوت بلادهم من بني عبس ومن حلفائهم والذين كانوا لا يصفون لهم الوداد (٥) يقال: اشرفت الشمس تشرق اذا طلعت. واشرفت اذا اضاءت و(الكيمي) الشجاع و(السلح) يقع على جميع آلات الحرب وهو مذكر وجمعه اسلحة كما يقال: حمار واحمره ولو كان مؤنثا لم يكن جمعه الا اسلح كما يقال: عنق واعنق و(الدارع) ذو الدرع ودرع الحديد مؤنثة. يقول: خلت بلادهم الا من بني اسد الذين يحمونها كل صباح تشرق فيه الشمس وخص الصباح لان الغارة تكون فيه

(٦) (الوجهه ولاحق) فرسان منجبان. قال ابو الحسن: هم لني والغراب لهم وسبل لهم وهي امر اعوج واعوج لني قال:

هو الجواد ابن الجواد بن سبل ان ديموا جادوا وان جادوا وبلى  
(و حولياتها) جذعاتها و(المقارع) جمع مقرة وهي العصا. معنى البيت: ان هذه الحويلات فيها اعتراض ونشاط فهي تقوم بقرع العصا تاديبا لها

(٧) (المتون) الظهور و(الاشاجع) عروق ظاهر الكف. قال ابو بكر: اذا وصف الرمح بالطول فانما يراد بالرمح قوة حامله وشدة اسره واذا طالت اليد عند الضرب فانما يطولها اقدام صاحبها ويستحسن من الايدي ان تكون عارية من اللحم غير رهلة قد لوحها السفر

- قَدَعَنَّكَ قَوْمًا لَا عِتَابَ عَلَيْهِمْ هُمُ الْحَفْوَاءُ عَسَا بِأَرْضِ الْقَعَاقِعِ (١)  
 وَقَدَعَسَرَتْ مِنْ دُونِهِمْ بِأَكْفِهِمْ بَنُو عَامِرٍ عَسَرَ الْمُخَاضِ الْمَوَانِعِ (٢)  
 فَمَا أَنَا فِي سَهْمٍ وَلَا نَصْرٍ مَالِكٍ وَمَوْلَاهُمْ عَبْدُ بْنُ سَعْدٍ بِطَامِعِ (٣)  
 إِذَا تَزَلُّوا ذَا صَرَعِدٍ فَعَتَابِدَا يُغْنِيهِمْ فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ (٤)  
 فُعُودًا لَدَى آيَاتِهِمْ يَشْمُدُونَهَا رَمَى اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأَنْوْفِ الْكَوَانِعِ (٥)

قال يمدح النعمان ويعتذر إليه مما سعى به مرة بن ربيع بن ربيع بن قريع بن عوف بن كعب ويهجو مرة بن ربيع وكان النعمان قبل ذلك يغضب على النابعة ولم يكن ليجهز إليه جيشاً تعظم عليه فيه النفقة ولكن النابعة ذكر ما كان يعطيه وكان اسخى العرب فلم يصبر فقدم مع منظور وزبان ابني سياد بن عمرو الغزاريين كما تقدم الخبر . فضرب عليهما قبة ليخصهما مع قبته فجعل لا يوتيان بشيء إلا بدأ بالنابعة فقالت الجارية للنعمان : ان معها شيئاً لا يوتيان بشيء إلا بدأ به . ثم دس الى قبته له بثلاث ابيات من اول قوله يا دار مية الخ

(١) (القعاقيع) من بلاد باهلة ممأ يلي اليمن و(عس وذيان) ابنا بغيض . يقول : لزرعة دغ العتاب في بني اسد فاضم اهل عز ونخوة بمثلهم يرتبط ويحلف مثلهم يفتبط وهم نفوا عبأ الى غير بلادهم

(٢) (عسرت) دفعت اكفها بالسيف كتسنع الناقة من الفحل اذا حملت تقديره : وقد عسرت بنو عامر باكفها السيوف دون بني عس يريد : ان بني طامر منعت بني اسد من عس على اخا لم تقدر على ذلك . قال ابو الحسن : ويقال لغتهم بنو طامر بايديهم كما تنفي المخاض الخجل مبالغة في ذمهم وكذلك قال القتيبي

(٣) (سهم ومالك) حيان من غطفان و(عبد بن سعد) من ذيان و(مولاهم) يريد ابن عمهم او حليفهم . يقول : ما انا في نصر هولاء بطامع على قرابتهم فكيف اترك حلف بني اسد

(٤) (ضرعد وعتايد) موضعان و(النقيق) صوت الضفدع . قال الاصمعي : هم نازلون بالحرار لغتهم وذلتهم وماء الحرار يكثر فيه الضفادع . وقال القتيبي : (الضفادع) مكمونة في الخصب يريد اضم في ارض محضبة والاول اصح لانه يريد تحقيرهم لا وصفهم بالسعة

(٥) يروى : لدى ابارهم يشمدونها . يقول : يشربون جاً قليلاً . وقوله : (يشمدونها) الضمير راجع الى الابيات يريد يلحون في مسئلتها كاضم طول اقامتهم في البيوت وقلة طليم الرزق يسألون البيوت ويستزرقونها . وقوله (رى الله في تلك الانوف) اي رى الله فيها الجذع وحذف المفعول يريد اصاحم الله بالذل (والكوانع) : المتشعبة المتفضة . ويقال : الكانع الخاضع . ويروى : يشمدونها أي يسألونها

قتال غنّيه إذا أراد أن ينام وكذلك كان يفعل بلوك الاعاجم فلما سمعهن قال هذا شعر علوي هذا شعر النابغة ثم قبل عنده وعفا عنه واكرمه (من الطويل):

عَفَا ذَوْحُسًا مِنْ فَرْتَنَا فَالْقَوَارِعُ فَجَنَّبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَاغُ (١)  
فَجَمَّعَ الْأَشْرَاجَ غَيْرَ رَسْمَهَا مَصَافٍ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَابِجُ (٢)  
تَوَهَّمَتْ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتَهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِغُ (٣)  
رَمَادٌ كَكُحْلِ الْعَيْنِ لَأَيَّا أُبَيْنَهُ وَنُؤْيُ كِحْذِمِ الْحَوْضِ أَلْثَمُ خَاشِعُ (٤)  
كَانَ مَجْرَ الرَّمِاسَاتِ ذِيُولَهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ (٥)

(١) (عفا) درس يقال منه عفت الدار عفاءً ممدوداً والريح تغفو الدارَ و(العفا) التراب و(التلاع) جمع تلعة وهي مجرى الماء من أعلى الوادي والتلعة ما اضطط من الوادي و(الدواغ) جمع دافعة وهي التي تدفع إلى الوادي . وقال أبو عبيدة : (ذوحساً) مكان في بلاد مرة و(فرتنا) امرأة و(أريك) موضع . فتقدير البيت عفا ذوحساً من منازل فرتنا لبعده من عمارة الانيس

(٢) (الأشراج) مسايل الماء من الحرة إلى السهل الواحد شرح . و(المصايف) جمع مصيف وهو من الصيف و(المرابيع) جمع مربع وهو من الربع . يقول : بحيث آثار هذه المواضع ودرست آياتها من الأمطار ورياح الصيف . قال أبو بكر : ويحتمل أن يكون مرور وتعاقب الأزمان عليها عفا آثارها

(٣) (الآيات) العلامات وهي جمع آية والآية ما يستدل به على الدار واللام في قوله (لستة أعوام) بمعنى بعد كما تقول كتبت لعشر خلون أي بعد عشر . يقول : تفرست بعلامات هذه الدار عليها ولم اعرفها إلا بعد نظر واستدلال لافراط أبحاثها ودروسها

(٤) (النؤي) حفير حول الحيمة و(الحذم) الاصل وجذم كل شيء اصله و(الائم) مثلث و(خاشع) لاصق بالأرض فسّر الآيات فقال : منها رماد ككحل العين وشبه الرماد بكحل العين لسواده وقتله لأنه إذا تقادم عهد الرماد واصابته الأمطار اسود . ثم قال : ومنها أي من الآيات نؤي قد ذهب شخصه ولم يبق منه إلا مثل ما يبقى من الحوض إذا حُدم . قال أبو بكر : واعراب رماد الابتداء وخبره في الجرور ولو أراد نصبه على البدل من آيات لم يميز لأنه ذكر أولاً آيات ولم يفسر منها إلا اثنتين وإنما يجوز النصب إذا ذكر جمعاً ثم فسره بجمع

(٥) قال أبو بكر ويروي : عليه قضيم و(القضيم) الأديم المخروز . وقال الفتيبي : (القضيمة) الصحيفة البيضاء تقطع ثم ينقش بها النطع فتقدير البيت عنده : قضيم نقت به الصوانع على ظهر مبنية و(المبناة) النطع لأنها كانت تتخذ قبائلاً والقبة والمبناة واحد والانطاع نبت جبال القباب . و(نمقتة) زيتته وذلك اضم كانوا ينقشون النطع بقضيم يقطع وينقش به الأدم يلزق عليه ويمغرز . وكذلك ترى اثر الريح في التراب قد غنمته . و(الرامسات) الرياح سميت بذلك لأنها تدفن الاثر . و(الرمس) (القبر) وذبول الريح واخرها او اوائها . ومن روى : عليه (حصير) فهو حصير يعمل من جريد وادم : شبه

عَلَى ظَهْرِ مِبْنَاءٍ جَدِيدٍ سُورُهَا يَطُوفُ بِهَا وَسَطَ اللَّطِيمَةِ بَائِعٌ (١)  
فَكَفَّكَتُ مَنِّي عَبْرَةٌ فَرَدَدَتْهَا عَلَى النَّخْرِ مِنْهَا سَتَهْلُ وَدَامِعٌ (٢)  
عَلَى حِينٍ عَابَتْ أَلْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ لَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ (٣)  
وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ شَانِلٌ مَكَانَ الشِّعَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ (٤)  
وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ آتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ (٥)

ذبول الريح في هذا الرسم بهذا الحصر الذي قد غرق والرق إذا عرضوه للبيع. والهاء في عليه تعود على التوحي اراد ان الرياح جرت عليه فاستوى . فان دفن صار في ظهره من اثر الريح ما ذكره  
(١) (المبناة) النطع والعرب تكسر اوله وتفتحها وكانوا يبسطونه ثم يلقون عليه الحصر اذا عرضوها للبيع . قال ابو بكر قال الاصمعي : (المبناة) هي التي يبسطها التاجر على ما يبيعه حصرًا كان او نظماً و (اللطيمة) غير يحمل عليها طيب ولا تكون اللطيمة الا لذلك . قال ابو عمرو : واللطيمة سوق فيها طيب وليس المراد هنا و (السيور) الاشرار واحدا سير واذا كان السير جديداً دل على جدة المبناة

(٢) قال ابو بكر : (فكفكفت) اراد كففت فكره اجتماع الفآت فابدل من احدى الفآت كافاً وهذا المذهب لاهل الكوفة وهو غير صحيح وليس هذا موضع تعليقه و (العبرة) الدمعة و (النخر) الصدر و (المستهل) السائل المنصب و (الدامع) الذي يرامق الدمعة في الخروج من العين . معنى البيت : انه لما نظر الى الديار وتغيرها وتذكر من كان فيها وقفته الصباة فبكى ثم حذر نفسه بعد ان استهل دمه على نخره وكف عينه عن البكاء بما رأى من شيبه وكبر سنه  
(٣) (حين) نصب وخفض . فالنصب لانه اضافة الى غير متمكن والمضاف يكتب من المضاف اليه التعريف والتذكير والبناء لانه اضافة الى فعل مبني على الفتح ويجوز ان تخفضه على اصله ولا ينظر الى ما اضعته اليه و (العتب) المواخذة . قوله : (اصح) اي افيق . يقال : صحا من سكره اذا افاق . قوله : (وازع) كاف . يقال : منه وزعه يزعه اذا كفه . يقول : كففت دمي حين ثابت نفسي على صباي في حين الكبر والمشيب وقلت : ألمأ اصح اي ألمأ افاق من صباي والمشيب كاف عن ذلك وناؤه

(٤) قال ابو بكر و يروي : ولكن هماً دون ذلك داخل دخول الشغاف . (قال) القتيبي : (الشغاف) داء يكون تحت الشرايف في الشق الايمن تبتغيه اصابع المطبين تلمسه تنظر أنزل من ذلك الموضوع أم لم ينزل وانما ينزل عند البرء والشغاف ايضاً حجاب القلب . يقول : وقد حال ايضاً عن البكاء على الديار ثم دخل في القواد حتى اصابه منه داء

(٥) (في غير كنهيه) قال ابو عمرو : في غير قدرته . وقال ابو عبيدة في غير موضعه ولا استحقاقه و (راكس) واد . وجمع الضواجع ضاجعة وهي منخني الوادي . بين الهم بقوله (وعيد أبي قابوس) فابده من الهم . يقول : اتاني وعيده على غير ذنب اذنته وبلغ مني مبلغاً بت من اجله كالمدوخ على

قَبْتُ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةً مِنْ الرَّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا أَلْسَمُ نَاقِعٌ (١)  
 يُسَهْدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمًا لِحَلِيِّ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاغِعٌ (٢)  
 تَكَذَّرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمْعِهَا تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاجِعُ (٣)

بعد المسافة بيني وبينه فكيف لو علمت له ذنباً قبلي

(١) (ساورتني) واثبتني (ضيلة) دقيقة اللحم . تقول العرب: سلط الله عليه افعى حارية . يريدون انها تحمري أي ترجع من غلظ إلى دقة ومن طول إلى قصر وذلك انه يقل دمها ويطربتها ويشد سمها اذا است . وانشد في تصديق ذلك :

لميمة من حنش اعمى اصم قد عاش دهرًا وهو لا يبشي بدم

وكلما اثار منه الجوع شم

قال: الاعمى اذا هرمت اقعها الشم ولم تشته الطعام . يقال: انه ليس في الحيوان شيء اصبر على الجوع منها (الرقشاء) التي فيها نقط سود وبيض (الناعم) الثابت . يقال: نفع تقوعاً اذا ثبت اي طال مكثه . وانشد سيويه هذا البيت على الغناء الظرف اذا تقدم لانه لم ينصب ناقعاً على الحال . عظم امر الاعمى في هذا البيت ليغير عن شدة خوفه وعظم همه

(٢) (يسهد) يمنع من النوم (ليل التمام) ليلي الشتاء الطوال . قال ابن الاعرابي: ليلي التمام التي تطول على من قاساها وان قصرت . وقوله: (الحلي النساء في يديه قعاعع) . قال القتيبي: كانوا يجعلون الحلي والخلخال في يد السليم ويمر كوخا لثلاث ايام فيدب السهم فيه . وقال بعض الاعراب: اذا لدغ الرجل علقنا فيه الحلي سبعة ايام لتنفذ عنه الحمة . فقيل له: انما تعلق عليه لثلاث ايام . فقال: كيف يمنع ذلك من النوم وانما هو حلي النساء الذي ينمن فيه . وقال بعضهم: لم يدرك هذا القائل ما يقول لانه كان الحلي في الزمان الاول له جلالج يسبح صوته من المرأة اذا مشت ودليل ذلك قول الاعشى:

تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت

و(القعاعع) جمع قعقة وهو الصوت الشديد و(السليم) الملدوغ تقاءلوا له بالسلامة فقالوا: سليم أي يسلم . وقيل: يعلق الحلي عليه لتقوى نفسه وليس بنافع وانشد:

غروراً كما غرّ السليم قائمه

(٣) (من سوء سمعها) ويروي: من شر سمها و(تطلقه) يروي: تطلقهم . يقول: تخرج مرة ومرة لا تخرج أي تجيب مرة ومرة لا تجيب من سوء سمعها . يقول: من خبثها لا تجيب الراثي كما قال: «واعيت ان تجيب رقي الرقي» . وقال الاصمعي: لم يرد اخا صام الا تراهم قالوا: اسمع من حبة . قال ابو بكر: واما ابن الاعرابي فقال: من سوء سمعها بكسر السين وهو الذكر اي من شهرتها في الحبث تسمع الرقاة عنها فتأذروها أي انذر بعضهم بعضاً ان لا يتعرضوا لها . ومن روى: تطلقه (فالهاء) عائدة على السليم أي تغف الاوجاع عنه تارة وتشد عليه تارة وكذلك السليم وانشد:

كما يعترى الاوصاب راس المطلق

ويروي: تطلقه حيناً وحيناً تراجع . قال ابو علي: (الحين) هنا كالساعة فهذا يدل على ان الحين يقع على القليل والكثير من الزمان . ويروي: من سوء سمها اي لشره وسرعة قتله للديغ

آتاني آيبت اللعن أنك لم تي      وتلك التي تستك منها المسمع (١)  
مقالة أن قد قلت سوف أناله      وذلك من تلقاء مثلك رابع (٢)  
لعمري وما عمري علي بهين      لقد نطقت بطلا علي الأفارع  
أفارع عوف لا أحاول غيرها      وجوه قروء تبني من تجادع (٣)  
أتاك أمرؤ مستبطن لي بغضة      له من عدو مثل ذلك شافع (٤)

(١) (تستك) تضيق والسكك ضيق الصباخ يقال: منه استك سمعه واستك الوادي بالبت انسد. يقال: اتتني عنك ملامة تميت ان اكون اصم ولا اسمعها لشاعتها. والشيء اذا كرهوا سماعه تموا لانفسهم الصمم حتى لا يسموه وحسدوا من كان اصم. قال:

لعسري لئن صمّ الفتى عن نعيه      فباحبذا من بعده الفتى الصم

و(تلك) اشارة الى الملامة وعلى ذلك اتك. وقيل: (تستك منها المسمع) أي يذهب عقله فلا يسمع

(٢) يروي: مقالة بالرفع والنصب. قال ابو بكر: فن رفع فعلى الاصل لانه بدل من مرفوع وهو فاعل اتى في البيت الاول تقديره انا في لومك ثم بين اللوم فقال: هو قولك سوف اناله ومن نصب فهي في موضع رفع على البدل الا انه نصبها لاضافتها الى غير متمكن ويمتثل ان تكون خبراً عن مخذوف تقديره: هو يعود على المصدر المفهوم من معنى الفعل. وذكر (ذلك) لانه اشارة الى القول أي ذلك القول منك ومن مثلك من اهل القدرة والسلطان. (رابع) أي مفزع

(٣) قال ابو بكر: البيت الثاني متعلق بالاول. الا ان (أفارع عوف) بدل من الافارع. واراد بالافارع بني قريع بن عوف وكانوا قد وشوا به الى التعمان على ما قد تقدم به الخبر. قال ابو عمرو: قوله (لعسري) أي لديني وهي بين حلف جا. وقال غيره: لعسري هو قسم بالبقاء والعسر والعسر واحد. يقال: أطال الله عمرك الا انه لا يستعمل في القسم من اللغتين الا المفتوح لكثرة استعمال القسم وهو رفع بالابتداء وخبره مضمرة تقديره: قسي به (البطل) الباطل. قوله: لا (احاول غيرها) أي لا اعالج هجا غيرها. ومعنى (تجادع) تشاتم. يقال: جادعته اذا شاتمته وقيل: تجادع جدعاً أي تساب سباً. يقول: هانت عليهم انساجم وانقسم فهم يعرضونها للمقارعة. قال ابو جعفر: قوله: لا (احاول غيرها) لا اريد هجا غيرها. ونصب (وجوه قروء) على الشتم ويمجوز رفعه على اضرار مبتداً وعلى جملة بدلاً من افارع عوف

(٤) قال ابو بكر رواء القتيبي: مستعلن لي بغضة. اي مظهر. (والبغضة والبغض) مثل الذلة والذل والقلة والقليل. وقوله (شافع) اي معه آخر شفعه فيكونان اثنين يقال: شفعت الرجل أي صيرت معه آخر مثله. يقول: اتاك رجل من اعدائي معه آخر مثله يقول بقوله. ومن روى: مستبطن اراد مضمرة سائر لعدوانه. ويروي: مثل ذلك بالنصب على ان يكون حالاً لانه صفة لشافع تقدم عليها

أَتَاكَ بِقَوْلِ هَلْهَلِ النَّسِجِ كَاذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعٌ (١)  
 أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولُهُ وَلَوْ كَلِمَتٍ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعِ (٢)  
 حَلَفْتُ قَلَمٌ أَتْرَكَ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَهَلْ يَأْتُمْنِ ذُو أُمَةٍ وَهَوَ طَائِعٌ (٣)  
 يُمِضُّ صَحَابَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ يَزْرُنَ إِلَّا سَيْرَهُنَّ التَّدَافِعُ (٤)  
 سَمَامًا تُبَارِي الرِّيحَ خُوصًا عِيُونَهَا لَهْنٌ رَذَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعُ (٥)  
 عَلَيْهِنَّ شُعْتُ عَامِدُونَ لِحَجِّهِمْ فَهِنَّ كَأَطْرَافِ الْحَبْنِيِّ خَوَاصِعُ (٦)

(١) قال ابو بكر: يقال ثوب مهلهل وهلهل وهلهل. اذا كان سخيف النسيج و(الناصر)

الواضح لبنين. يريد اناك بقول ضعيف لا اصل له ولا قوة بمنزلة الثوب الخفيف النسيج

(٢) (الجوامع) الاضلال الواحدة جامعة و(السائد) الذراع. يقول: هذا القول الذي نقل

اليك لم اكن لاقوله ولو حبست حتى يبلغ من حبسي ان اغلّ

(٣) (الريبة) الشك و(ذوامة) بالضم والكسر ذودين و(الامة) النعمة. قال الاصمعي: ذو

امة اي ذو دين واستقامة. وقال ابو عبدالله: معناه هل آثم وانا آدين لك وفي طاعتك

(٤) (لصاف وثبرة) موضعان. ولصاف يروي بالكسر والفتح و(اللال) جبل عن يمين الامام

بعرفة. قال الوزير ابو بكر قال محمد بن يزيد: اخبرني ابن ابي بكر الهذلي قال: كتب هشام بن

عبد الملك الى بعض ولده: اما بعد فاذا اناك كتابي هذا فامض الى اللال فقم بامر الناس فدا الكتاب

وغيرهم فلم يدروا اي ولاية هي. قال فجاه ابو بكر الهذلي فقال: يا ابا بكر ما اللال فقال: هي الموسم

جعلني الله فداك. اما سمعت قول النابغة. وانشده البيت فاعطاه عشرة آلاف درهم. قال ابو عبيدة:

اللال موقف الامام بعرفة سمي بذلك لانه اذا طلع عليه الشمس رؤي له بريق كالحراب. معنى البيت

انه اقسام بالابل التي يمتطيها الحجاج الى مكة تعظيماً لها. وقوله (سيرهن التدافع) اي يدفع بعضها

بعضاً من الهجة وقيل: سيرهن التدافع يعني انها قد اعيت وجهدها السير فهن يتحاملن في سيرهن على

ما حين من الاعياء

(٥) (السمام) طائر يشبه الخطاف بل هو اكبر منه شديد الطيران. (تباري) تعارض

و(خوصاً) غائرة العيون من الجهد و(رذايا) جمع رذية. وهو المتروك المطروح من الابل. ويقال:

منه ارداه السفر. قوله (ودائع) أي استودعت الطريق. يريد ما سقط منهن. ويروي: سماما تباري

الشمس. اي تبادر عيونها بالباوع الى موضع قصدهن. يقول: هنّ في سرعتهن مثل السمام. ووصف

اضن يبارين الريح على ما حين من الاعياء والجهد فكيف لو لم يدركهن جهده. وقيل: خلقه هذه الابل

كخلق السمام في السرعة ولكن الطريق اتعبها حتى تسير سيرها تدافعاً. ونصب سماماً على الحال من

التضمير في يزرن اي يزرن الاً سراعاً يبارين الريح في حال غوؤد عيونهن

(٦) (شعْتُ) جمع اشعث وهو المتغير الشعر من طول السفر. (عامدون) قاصدون لحجهم.



لَكَفَّتِي ذَنْبَ أَمْرِي وَتَرَكَتُهُ كَذِي الْعَرِي كَوْمِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ (١)  
فَإِنْ كُنْتُ لَا ذُوًا لِي ضَمِنَ عَنِّي مُكْذِبٌ وَلَا حَلْفِي عَلَى الْبِرَاءَةِ نَافِعُ (٢)  
وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ وَأَنْتَ بِأَمْرِي لَا مَحَالَةَ وَأَقِعُ (٣)  
فَإِنَّكَ كَأَلْيَلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خَلْتِ أَنْ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَسِعُ (٤)

قال الوزير ابو بكر: اهل نجد اجمعون يكسرون الخاء واهل حامية يفتحونها و(الحفي) القسي و(خواضع) جمع خاضعة و(المخضع) تطامن العنق ودنو الراس الى الارض . معنى البيت : انه شبه التوق في استقواسهن وانحنائهن من الضمر بالقسي

(١) قال ابو بكر: (العسر) بالفتح الجرب وبالضم قروح تخرج في عنق الفصيل . فاذا ارادوا ان يعالجوه كوا بغيراً آخر صحيحاً فيبرأ ذلك البعير . وقد قيل : انما يكونه لثلاث يتعلق به الجرب ويصيبة الداء لا يفيق العليل . قال ابن دريد وقيل عن الاصمعي انه قال : انما كان اهل الجاهلية يعترضون بغيراً من الابل التي يكون ذلك فيها فيكون مشفوه . يرون اهم اذا فعلوا ذلك ذهب الفرح من ابلهم . يقول : فذو العر الذي به الداء يكوى ويترك غيره . فاما ابو عبيدة فانه قال : ان هذا لا يكون وانما هو على جهة المثل . قال ابو عثمان يقول : الزميتي ذنب جانٍ وتركته فانا وهو بمنزلة ذي العر من الابل وهو الذي بصيبه العر وهو داء اذا اصاب البعير كوي له الصحيح فيبرأ ذو الداء من دائه

(٢) قال الوزير ابو بكر: من روى (كنت) بضم التاء رفع (ذو) على الابتداء و(مكذب) خبر عنه . ومن رواه بفتح التاء على الخطاب نصب (ذا) على انه مفعول مقدم لمكذب على صيغة الفاعل . ونصب مكذباً على انه خبر كان فاذا رفع التاء رفع ما بعدها واذا نصبها نصب ما بعدها . ومما يعترض به في هذا البيت ان يقال : كيف يقول ولا حلفي على البراءة نافع وقد قال قبل : حلفت ولم اترك لنفسك زبية . فالجواب عن ذلك ان (لا) حشو زائدة لا يعتد بها مثل قوله :

فما الوم البيض ان لا تسخرنا وقد رأين الشمس القفندرا

أي لا الومها على ان تسخر بي لاني شيخ . فالمنع ان كنت لا تكذب الساعي اليك في وتتكلمه ويميني على البراءة ينفعني فاني احلف وهل يأثم ذوامة أي ذودين واستقامة

(٣) (مامون) من قولك آمنت الرجل اذا لم تخنه ومنه : هل آمنكم عليه إلا كما امنتكم على اخيه من قبل . وامته وتيمته اذا لم تخش جنابته . وعليه قول القرآن : فان آمن بعضكم بعضاً . معنى البيت : اذا كنت لا تكذب عني ذا الضغن ولا انا او تخن على ما اقول من الصدق فما اصنع

(٤) قال ابو بكر: امترض على هذا البيت فقيل لا معنى لتخصيص الليل لان النهار يدركه كما يدركه الليل . قال ابو جعفر: (الليل) يفشى كل شيء بظلمته فيصير له كالغشاء والوعاء فيسنع التصرف لسرعة انطباقه على الارض في الارض القريبة من خط الاستواء . والنهار وان اابس كل شيء فانه لا يمنع من التصرف والانتشار . وايضاً فان الليل جاب لظلمته والنهار ليس كذلك و(المنتأى) البعد . ويروى : المنتوى من النية وهو الوجه الذي يريدُه ويقصده . وقال بعض النحويين : انما قدم

- خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي جِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ تَوَازِعُ (١)  
 اتَّوَعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخْنُكَ أَمَانَةٌ وَيَتْرُكُ عَبْدٌ ظَالِمٌ وَهُوَ ظَالِمٌ (٢)  
 وَأَنْتَ رَيْعٌ يَعْشُ النَّاسَ سَيْبُهُ وَسَيْفٌ أُعِيرَتْهُ الْمَنِيَّةُ فَطَاطِعُ (٣)  
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا عَدْلُهُ وَوَقَاةُ هُ فَلَا التَّنْكَرُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعٌ (٤)  
 وَتُسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصْرَدٍ بَرَّوْرَاءٍ فِي حَافَتَيْهَا الْمَسْكُ كَانِعٌ (٥)  
 وقال يمدح النعمان بن الحارث الأصغر وقد خرج الى بعض متنزهاته (من الطويل):  
 إِنْ يَرْجِعِ النُّعْمَانُ تَقْرَحَ وَتَبْتَهَجُ وَيَأْتِ مَعْدًا مُلْكُهَا وَرَيْبِعُهَا (٦)

اللبل لانه أول ولان أكثر اعمالهم كانت فيه لشدة حر بلدم فصار عندهم ذلك متعارفا

(١) (خطاطيف) جمع خطاف البئر و(حجن) معوجة واحدها احجن وحجنه و(متينة) قوية و(توازع) جوازب. يقول: ضاقت الدنيا دلي فكافي من ضيقها في بئر واذا اردتني وامرت بسوقني اليك فانا امد بالخطاطيف اليك لا اجد غيرك. وقال الاصمعي: كافي في خطاطيف أجرة بما اليك. قال ابو بكر: و(خطاطيف) مبتدا محذوف الخبر تقديره لك خطاطيف

(٢) (اتوعد) أي تحدد و(الظالم) المائر الجائر عن الحق. ويروي: ضالع بالضاد. وهو الجائر المذنب واصله من ضلع البعير لداء يصبه

(٣) قوله (انت ريع) مثل ضربه أي بمنزلة الربيع لاوليائك تنعشم (بسبك) أي ببطائك و(سيف) على ادعائك تستاصلهم (اعيرته) المنية من المعلوب أي اعير المنية كما تقول: كسبت جبة زيدا وانما هو كسوت زيدا جبة. فاراد ان هذا السيف متى ضرب شيئا لم يجي بعد الضرب لان المنية فيه

(٤) (التنكر) المنكر و(العرف) المعروف. ويقال: ضاع الشيء يضع اذا بطل. يقول: أبى الله الآن ان يعدل ويفي. والهاء في (عدله) عائدة على الله تعالى واذا اراد الله ذلك فلا بد ان يعدل النعمان. والاقرب ان تكون الهاء راجعة الى النعمان والمعنى عليها ظاهر. وقوله (فلا التنكر معروف) أي ليس التنكر مثل المعروف في الجزاء والحكم ولا العرف ضائع اي لا تبطل المجازاة عليه

(٥) ويروي: كاسع. قال ابو بكر: قال القتيبي (التصريد) شرب دون الري. يقال: صرد شرابه اذا قلله وصرده اذا قطعته. (وزوراء) دار بالخيرة للنعمان هدها ابو جعفر و(الحافات) الجوانب. وقوله (كانع) هو ان يدنو بعضه من بعض و(التكنع) في اليدنين من هذا. ويقال: اكتنع وكنع اذا قرب وقيل: كانع حاضر. وقال ابو عمرو: وزوراء مكوك مستطيل من قصب وهو المراد هنا. يروي: وكارع يعني ان المسك على شفاة هذه الطاسة التي يسقى بها. يقال: كرع الرجل في الاتاء وكرعت الخنلة في الماء

(٦) ويروي: ويأتي معدا خصبها. يقول: ان يرجع النعمان يرجع الى معد ملكها الذي كان

وَيَرْجِعُ إِلَى غَسَّانَ مَلِكُ وَسُودْدُ وَتِلْكَ الْمَنَى لَوْ أَنَّا نَسْتَطِيعُهَا (١)  
 وَأَنْ يَهْلِكَ النُّعْمَانُ تُعْرَمُ مَطِيئُهُ وَيُلْقَى إِلَى جَنْبِ الْفَنَاءِ قُطُوعُهَا (٢)  
 وَتَنْحَطُّ حَصَانُ آخِرِ اللَّيْلِ نَحْطَةً تَقْضُقُضُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا (٣)  
 عَلَى إِثْرِ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ كَانَ هَاكِلًا وَإِنْ كَانَ فِي جَنْبِ الْفِرَاشِ ضَمِيمُهَا (٤)

وقال يمدح النعمان بن المنذر (من الوافر) :

إِمِنْ ظَلَامَةِ الدَّمَنِ الْبُؤَالِي يُمْرِقُضَ الْحُبِّيَّ إِلَى وَعَالِ  
 قَامَوْاهُ الدَّنَا (٥) فَعَمُورِيضَاتِ دَوَارِسَ بَعْدَ أَحْيَاءِ (٦) حِلَالِ  
 تَابِدَ لَا تَرَى إِلَّا صَوَارًا بِمَرْقُومٍ عَلَيْهِ الْعَهْدُ خَالِ  
 تَعَاوَرَهَا السَّوَارِي وَالْعَوَادِي وَمَا تُذْرِي الرِّيَّاحُ مِنَ الرِّمَالِ  
 أَيُّثُ نَبْتُهُ جَعْدُ ثَرَاهُ بِهِ عُودُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَالِي  
 يُكْشِفْنَ الْأَلَاءَ مُزَيَّاتِ بَعَابِ رُدَيْتَةَ السُّخْمِ الطَّوَالِ

لها بسببه خصبها وصلاح حالها

(١) (المنى) جمع منية من التمني . ويقال للمائة من الإبل المنى و(غسان) قبيلة المدوح . قال الوزير أبو بكر: وقوله: (تلك المنى) إشارة إلى رجعتي أي رجعتي هي المنى لو استطعناها وقدرنا عليها . وظاهر هذا أنه رثاء

(٢) (تعمر) أي يترع عنها الرجل وتعمرى منه . و(الفناء) فناء الدار وهو آخرها يعني حدها . و(القطوع) جمع قطع وهي كالطنفسة . يقول: إن هلك النعمان ترك كل وافد الرحلة ولم يستعمل مطيئته ورى بادواتها إلى جنب فنائها استغناء عنها

(٣) (تنحط) تترفع من الحزن يقال: تنحط ينحط إذا زفر و(الحصان) المرأة العفيفة . يقول إذا تذكرت معروفه وافضاله هاج لها حزن وزفرات تكاد تنكسر ضلوعها من تلك الزفرات . وخص آخر الليل لأنه وقت الهبوب من النوم . وقيل: إنه وقت يرقب فيه العدو والغارة فتتذكر النعمان لذنبه عنها ونصره لها

(٤) ويروى: في جنب الفتاة . وهو أجود (وكذا رواه ابن الأعرابي) يقول: وإن كان معها زوجها في تبكيه وتذكر معروفه وإياديه ولا تحتمش

(٥) ويروى: الدبا (٦) وفي نسخة: أمواه

كَانَ كُشُوحَهُنَّ (١) مُبْطَنَاتٍ إِلَى فَوْقِ الْكُعُوبِ (٢) بُرُودُ خَالٍ  
 فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفْرًا وَخَالَفَ بَالُ أَهْلِ الدَّارِ بَالِي (٣)  
 نَهَضْتُ إِلَى عِذَابِرَةٍ صَمُوتٍ مُذَكَّرَةٌ تَجَلُّ عَنِ الْكَلَالِ  
 فِدَاءُ لِأَمْرِي سَارَتْ إِلَيْهِ بِعِذْرَةٍ رِبَّهَا عَمِّي وَخَالِي  
 وَمَنْ يُعْرِفُ (٤) مِنَ النُّعْمَانِ سِجْلًا فَلَيْسَ كَمَنْ يُتِيهِ فِي الضَّلَالِ  
 فَإِنْ كُنْتُ أَمْرًا قَدُسْتُ ظَنًّا بِعَبْدِكَ وَالْحُطُوبُ إِلَى تَبَالِ  
 فَأَرْسَلَنِي فِي بَنِي ذُبْيَانَ فَاسْأَلْ وَلَا تَجَلُّ إِلَيَّ عَنِ السُّوَالِ  
 فَلَا عَمْرُ الَّذِي أُتِي عَلَيْهِ وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى الْإِلِ  
 لَمَّا انْعَمْتُ شُكْرَكَ فَانْتَصَحَنِي وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَا لِي  
 وَلَوْ كَفَى الْيَمِينَ بَعْتِكَ خَوْنًا لِأَفْرَدْتَ الْيَمِينَ مِنْ (٥) الشِّمَالِ  
 وَلَكِنْ لَا تُخَانُ الدَّهْرَ عِنْدِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْزِيَةُ الرِّجَالِ  
 لَهُ بِحَرِّ يَمِصُّ بِالْعُدُولِي وَبِالْحُلْجِ الْعَمَلَةَ اتِّقَالَ  
 مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ يَذُودُ عَنْهَا قَرَايِرَ النَّيِّطِ إِلَى التَّلَالِ  
 وَهُوبٌ لِلْمُخَيَّسَةِ النَّوَاجِي عَلَيْهَا الْقَانِنَاتُ مِنَ الرِّحَالِ

وقال في وقعة غزو عمرو بن الحارث الأصغر الغساني لبني مرة بن عوف بن سعد بن

ذبيان (من الطويل) :

أَهَاجَكَ مِنْ أَسْمَاءِ رَسْمِ الْمَنَازِلِ (٦) بِرَوْضَةِ نَعْمِي فَذَاتِ الْأَجَاوِلِ (٧)  
 أَرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى كَلَّمْنَا تَهَادِينَ أَعْلَى تَرْبِهَا بِالْمَنَاجِلِ (٨)

(١) وفي رواية: كساهن (٢) ويروى: الكعاب

(٣) وفي رواية: وخالك حال أهل الدار حالي. وفيه تصحيف (٤) وفي نسخة: يعرف

(٥) وفي رواية: عن (٦) ويروى: اشاقت من سعدك معنى المنازل. ويروى:

ربع المنازل (٧) وفي رواية: ببرقة نعي فروض الاجاول (٨) ويروى: بالمناخل

وَكُلُّ مِلْثٍ (١) مُكْتَهَرٍ مَحَابُهُ كَيْشِ التَّوَالِي مُرْتَعِنِ الْأَسَافِلِ  
 إِذَا رَجَعْتَ فِيهِ رَحَى مُرْجِنَةٌ تَبَعَجَ (٢) ثُبَاجٌ غَزِيرُ الْحَوَافِلِ  
 عَمِدَتْ بِهَا حَيًّا كِرَامًا فَبَدَلَتْ خَنَاطِيلَ آجَالِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ  
 تَرَى كُلَّ ذِيَالٍ يُعَاجِلُ (٣) رَبْرَبًا عَلَى كُلِّ رَجَافٍ مِنَ الرَّمْلِ هَائِلِ  
 يُثْرِنُ الْحَصَى حَتَّى يُبَاشِرَنَّ بَرْدَهُ إِذَا الشَّمْسُ مَجَّتْ رَيْقَهَا (٤) بِالْكَلاَّ كُلِّ  
 وَنَاحِيَةِ عَدَيْتُ فِي مَتْنٍ لِأَجِبِ (٥) كَسْتَحَلَّ الْيَمَانِي فَاصِدٌ لِلْمَنَاهِلِ  
 لَهُ خُلُجٌ تَهْوِي فُرَادَى وَتَرْعَوِي إِلَى كُلِّ ذِي نِيرَيْنِ بَادِي الشَّوَاكِلِ  
 وَإِنِّي عَدَائِي عَنْ لِقَائِكَ حَادِثٌ وَهَمُّ أَتَى مِنْ دُونِ هَمِّكَ شَاغِلٌ (٦)  
 نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَقْبَلُوا وَصَاتِي وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي (٧)  
 فَكُنْتُ لَهُمْ لَا أَعْرِفَنَّ عَقَانِلًا رَعَايِبٍ مِنْ جَنِي (٨) أَرِيكَ وَعَاقِلِ  
 ضَوَارِبَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَانِزِ حِسَانِ كَارَامِ الصَّرِيمِ الْخَوَاذِلِ  
 خَلَالَ الْمَطَايَا يَتَّصِلَنَّ وَقَدْ آتَتْ فِتْنَانُ أُبَيْرِ دُونَهَا وَالْكَوَاثِلِ (٩)  
 وَخَلْوَالَهُ بَيْنَ الْجِنَابِ (١٠) وَعَالِجِ فِرَاقِ الْخَلِيطِ ذِي الْأَذَاةِ (١١) الْمَزَايِلِ  
 وَلَا أَعْرِفُنِي بَعْدَ مَا قَدْ نَهَيْتُكُمْ أَجَادِلُ يَوْمًا فِي سُويِّ وَحَامِلِ (١٢)  
 وَبَيْضِ غَرِيرَاتٍ تَفِيضُ دُمُوعَهَا بِمُسْتَكْرَهٍ يُذْرِيهِ بِالْأَنَامِلِ  
 وَقَدْ خُفْتُ حَتَّى مَا تَرِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعِلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلِ

- (١) وفي رواية: مثلث (٢) وفي نسخة: تبعج (٣) وفي رواية: يعارض  
 (٤) ويروي: مدت ريقها (٥) وفي نسخة: وناحية: عديت في متن لأجب  
 (٦) ويروي: شاغلي (٧) وفي رواية: رسولي ولم تنجح لديهم رسائلي  
 (٨) ويروي: جنسي (٩) في نسخة: فالكوائل (١٠) ويروي: الجنان  
 (١١) وفي رواية: فرار الخليط ذي اذاة مزابل (١٢) وفي نسخة: سويي وحامل

مَخَافَةٌ عَمْرٍو أَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ يُقَدِّنَ إِيْنَا بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلٍ  
 إِذَا اسْتَجْلَوْهَا عَنْ سَجِيَّةٍ مَشِيهَا تَتَلَعُ فِي أَعْنَاقِهَا بِالْحَجَافِلِ  
 شَوَازِبَ كَالْأَجْلَامِ قَدْ آلَ (١) رِمَاهَا سَمَاحِقَ صُفْرًا فِي تَلِيلٍ وَقَائِلِ  
 بَرَا وَقَعُ الصَّوَّانِ (٢) حَدَّ نُسُورِهَا فَهِنَّ لَطَافُ كَالصَّعَادِ الذَّوَابِلِ  
 وَيَقْدِفْنَ بِالْأَوْلَادِ فِي كُلِّ مَنْزِلِ تَسْحَطُ (٣) فِي آسَانِهَا كَالْوَصَائِلِ  
 تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثَقَتْ لَهَا بِشَبَعٍ مِنْ السَّخْلِ الْعِتَاقِ الْكَابِلِ (٤)  
 مُقَرَّنَةً بِالْعَيْسِ وَالْأَذْمِ كَالْفَنَاءِ عَلَيْهِمُ الْخُبُورُ مُخْفَبَاتُ الْمَرَاجِلِ  
 وَكُلُّ صَمُوتٍ ثَثَلَةٌ تُبْعِيَّةٍ (٥) وَتَسْبُحُ سَلِيمٍ كُلَّ قَضَاءٍ (٦) ذَائِلِ  
 عَلَيْنَ بِكَدْيُونٍ وَأَبْطِنَ كُرَّةً (٧) فَهِنَّ وَضَاءُ (٨) صَافِيَاتُ الْعَلَائِلِ  
 عَتَادُ أَمْرِي لَا يَنْفُضُ الْبُعْدُ هَمَّهُ طَلُوبُ الْأَعَادِي وَاصْبِحْ غَيْرُ خَامِلِ  
 تَحِينُ بِكَيْفِهِ الْمُنَايَا وَتَارَةً تَسْحَانِ سَمَاءً مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلِ  
 إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِّيَّةِ (٩) أَصْبَحَتْ كَيْبِيَّةً وَجِهَ غَيْبًا غَيْرُ طَائِلِ  
 يَوْمٌ يَرِيغِي كَانَ زُهَاءَهُ (١٠) إِذَا هَبَطَ الصَّخْرَاءَ حَرَّةً رَاجِلِ

وقال يريثي النعمان بن الحارث بن ابي شمر الغساني (من الطويل) :

دَعَاكَ الْهُمَى وَأَسْتَجْمَلْتِكَ الْمَنَازِلُ وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءِ وَالشَّيْبُ شَامِلُ (١١)

- (١) و بروى : زال (٢) وفي رواية : الصواب (٣) و بروى : تسحط  
 (٤) وفي نسخة : الأكابيل (٥) وفي رواية : يوكل يوم الروع من كل نثرة  
 (٦) و بروى : قمصاء (٧) وفي رواية : واشعرن كدة (٨) وفي نسخة : اضلاء  
 (٩) و بروى : البريثة (١٠) وفي رواية : عداده

(١١) قال ابو الحسن يقول : لما رايت منازل من كنت تحوى وعرفتها حركت منك ما كان  
 ساكناً وذكرتك بعض ما قد نسيت وحملتك على الجهل والصبيا . قال ابو بكر قال ابو الحسن : قوله  
 و (كيف تصابي المرء) رجع يمدل نفسه ويزجرها عما دعته اليه من اللهو اذ لا يلبق بذى  
 الشيب الصبا

- وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ اللَّيْلِي مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتُ الْهُوَاطِلُ (١)  
 أُسَائِلُ عَنْ سَعْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعَ كَوَامِلُ (٢)  
 فَسَلَّيْتُ مَا عِنْدِي بِرَوْحَةٍ عِرْمَسٍ نُحْبُ بِرَحْلِي تَارَةً وَتَسَاقِلُ (٣)  
 مُوثِقَةٌ الْأَنْسَاءُ مَضْبُورَةٌ الْقَرَا نَعُوبٍ إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ الْمَرَايِلُ (٤)  
 كَأَنِّي شَدَّدْتُ الرَّحْلَ حِينَ تَشَدَّرْتُ عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضْمَنَ عَاقِلُ (٥)  
 أَقْبَ كَلِّدِ الْأَنْدَرِيِّ مُسَجِّحٍ حَزَابِيَّةٍ قَدْ كَدَّمَتْهُ الْمَسَاحِلُ (٦)

(١) (الربع) المنزل حيث كانوا (المعارف) ما تُعرف به الدار من علامات و(الساريات) سحاب يأتي ليلاً و(الهُوَاطِل) السوائل بالمطر . يقول : وقفت برقع هذه الدار وقد ممت الامطار رسوما وغيرهما

(٢) (عرصات) جمع عرصة وهي وسط الدار . قال ابو بكر : وقوله (سبع كوامل) اراد سبع سنين كوامل لم ينقص منهن شي . يقول : وقفت برقع الدار أسائل عن سعدى وقد تطاول المهمل (٣) يقال : سلوت وسلبت اذا افقت و(رؤحة عرمس) ركوبها في الرواح و(العرمس) الناقة الشديدة والصلبة . والعرمس الصخرة سميت الناقة بها و(المناقلة) ان تناقل يديها ورجليها في السير وهو وضع الرجل مكان البد . قال جرير في وصف الفرس

من كل مشترف وان بعد المدى ضرم الرناق منائل الاجرالم

يريد : لا يضع يديه على حجر ولكنه ينقلها عنه . قال ابو بكر : وكذلك معنى البيت ان هذه الناقة اذا دخلت في الوعر من الارض الكثيرة الحجارة احسنت نقل رجلها ويديها

(٤) ويروي : موثرة الانساء . قال ابن الاعرابي : وذلك لقصر نساها وتأطير عراقها . و(التأطير) القطفان فيهما وذلك ممأ توصف به . فاذا استرخى نساها لم تتأطر رجلها وامتنعت ما تُعاب به . وكذلك الفرس ايضاً . قال ابو بكر قال ابو عمرو : و(موثرة) شديدة التوتير كماخا قوس و(النساء) عرق يستبطن الفخذ . ولا تقول العرب : عرق النساء لان النساء هو العرق والشئ . لا يضاف الى نفسه . وحكى الكسائي وغيره انه يقال : عرق النساء وهو مذكور . يقال : هاج به النساء . ويثني بالياء والواو فيقال : نسيان ونسوان و(مضبورة) موثقة و(القررا) الظهور و(النعوب) التي تنعب في سيرها أي تسرع يقال : ناقة نعوب اي سريعة . وفرس منبع اي جواد و(العتاق) الكريمة و(المراسل) جمع مرسال وهي السريعة . معنى البيت : انه وصف قوة الناقة التي استعملها في تسليته نفسه

(٥) ويروي : الكور . وهو الرحل و(تشدّرت) نشطت واسرعت و(عائل) جبل كان يسكنه حجر بن الحارث بن آكل المراد اذا صاد الوحش . يقول : كاني ركبت بركوبي هذه الناقة عبراً قارحاً من حمر هذا الموضع وخصّ القارح لقوته وقامر سنه

(٦) ويروي : كعقد الاندري و(الاندري) قرية بالشام و(الكد) الحبل . وقال ابو بكر :

أَصْرًا بِجَرْدَاءِ أَلْسَالَةٍ سَمَّجٍ يُقَلِّبُهَا إِذْ أَعْوَزَتْهُ الْحَلَالِيلُ (١)  
 إِذَا جَاهَدَتْهُ أَلْسَدٌ جَدًّا وَإِنْ وَنَتْ تَسَاقَطَ لَا وَإِنْ وَلَا مُتَخَاذِلُ (٢)  
 وَإِنْ هَبَطًا سَهْلًا آثَارًا عَجَاجَةً وَإِنْ عَلَوًا حَزْنًا تَشَطَّتْ جَنَادِلُ (٣)  
 وَرَبِّ بَنِي الْبُرْشَاءِ ذُهْلٍ وَقَيْسِيهَا وَشَيْبَانَ حَيْثُ اسْتَبَلَّتْهَا الْمَنَاهِلُ (٤)  
 لَقَدْ عَلَانِي مَا سَرَّهَا وَتَقَطَّعَتْ لِرُوعَاتِهَا مِنِّي الْقُوى وَالْوَسَائِلُ (٥)

ومن روى (كعمد) اراد الطائفة من الحبل وهو ما ضغير منه (السمج) المعضض (خرابية) غليظ شديد و (كدمته) عضضته و (المساحل) الحمر واحدها مسعل . يقول : هذا العير قد نخص بطنه وارفع وتوثق خلقه واستحكم . واراد بقوله (كدمته المساحل) ان الحمر قد دافعت عن الاتن ودافعا عنها وماضضته عليها حتى فلها وانفرد بها

(١) (الفسالة) ما تامل من الشعر وتساقت . يقال : انسل ريش الطائر ووبر البعير اذا سقط و (السمج) والسماج الطويلة الظهر و (الحلاليل) جمع حليلة و (بقلبها) بصرفها . يقول : قد اضر هذا العير جذه الاتان واضراره لها عضه لها وغيرته عليها . وقوله : (اذا اعوزته الحلاليل) أي اعجزته يريد لما فاتته العانة وانفرد بهذه الاتان ولم يكن له سواها . أما لفحالة صاوتسه عنها فاقطعها وأما لسوء مصاحبه لها وغيرته اضر بها هذا الاضرار

(٢) (الشد) العدو وقوله (ونت) فترت و (تساقط) انحل وترك من عدوه من غير ان يني و (المتخاذل) الذي يبخذل بعضه بعضاً . يقول : اذا اجتهدت الاتان في العدو وسارت العير في الاجتهاد أي ارادت ان تساويه فيه جد العير متابعاً لها . وان هي فترت ترك من عدوه من غير ان يفتر ولا يبخذلها في المالتين جميعاً لا في الجدد ولا في الفتور

(٣) (آثار) حرك و (عجاجة) غيرة و (الخرن) ما غلظ و (تشطت) تكسرت و (الجنادل) التجارة . وروى ابن الاعرابي : (تقضت) أي تقضت من الاقتضاض . يقول : اذا صار الى ما سهل من الارض آثار وقع حوافرها بما الغيرة . وان صار الى ما غلظ من الارض وصلب كسرا التجارة فهما ياتيان بعدو بعد عدو ويترايدان فيه . قاله ابو الحسن

(٤) (البرشاء) امر شيبان وذهل وقيس بني ثعلبة . قال ابن الكلبي : انما سميت برشاء لان الضرتين اقتتلتا فالقت احداهما على وجه الاخرى ناراً . وقطعت الثانية يد التي القت عليها النار فصارت هذه جذماً بقطع يدها وهذه برشاء باثر النار و (استبلتها) اخرجتها . ويقال : استبلتها افلمت بها مبهلة أي مهلة . والثاقه الباهل التي لا صرار عليها . وتقول : استبلتها الثاقه اذا اتبتها ولا صرار عليها

(٥) (عالي) احزني وشق علي و (القوى) جمع قوة والقوى طاقات الحبل و (الوسائل) الاسباب يقول : لقد شق علي ما سر قيساً من موت النعمان وانقطعت لروعات منبه قوتي وذهبت بذهابه اسباب المودة التي كانت مبرمة . قال ابو بكر : وهو احسن . ويروى : لروعه أي لروعات موت النعمان . فاذا ذكرت الضمير عاد على الموت واذا انثت ماد على المنية



- فَلَا يَهْنِي الْأَعْدَاءُ مَصْرَعُ مَلِكِهِمْ وَمَا عَتَقَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَوَائِلُ (١)  
 وَكَانَتْ لَهُمْ رِبْعِيَّةٌ يَحْذَرُونَهَا إِذَا خَضَخَصَتْ مَاءَ السَّمَاءِ الْقَبَائِلُ (٢)  
 يَسِيرُ بِهَا النُّعْمَانُ تَغْلِي قُدُورُهُ تَجِيشُ بِأَسْبَابِ الْمُنَايَا الْمُرَاجِلُ (٣)  
 يَحُثُّ الْحُدَاةَ جَالِزًا بِرِدَائِهِ يَبْقِي حَاجِيَهُ مَا تُثِيرُ الْقُنَائِلُ (٤)  
 يَقُولُ رِجَالٌ يُنْكِرُونَ خَلِيقِي لَعَلَّ زِيَادًا لَا أَبَا لَكَ عَاقِلُ (٥)  
 أَبِي عَفْلَتِي آتِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ تَحْرَكَ دَاءٌ فِي فُؤَادِي دَاخِلُ (٦)

(١) يقال: أعتق العبد فعتق. ومعناه هنا نجى و(ما) مع عتقت منه تميم ووائل (١) مصرع تقديره: لا يهين الأعداء موت النعمان ونجاتهم منه. وذلك أنه كان يغزوهم فبسوته نجوا منه واستراحوا من معرته. قال أبو بكر ورواه أبو عمرو: ولا عتقت منه تميم ووائل. على أن تكون دعاء أي لا هنأهم الله بموته ولا نجاهم بعده. والاول احسن

(٢) (ربعية) غزوة في الربيع أو كنية معروفة. وإنما كان غزوهم في بقية الشتاء وذلك ان الخيل اذا وجدت ماء ناعماً في الارض قطعت به الارض وكان لها صلة في الغزو. قال أبو بكر: قوله (يحذرونها) أي يخافونها قيس وتميم. وقوله: (اذا خضخضت) أي حركت الماء باستفائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء. والقبايل) على هذا المعنى جمع قبيلة. ورواه أبو الحسن. (القبايل جمع قبيلة بمعنى القطعة من الخيل. والرواية الاولى احسن

(٣) (تجيش) تغلي و(المرجل) القدر. والقياس ان يقال لكل قدر رجل. ضرب غليان القدر مثلاً لاستمرار الحرب وشدة ما ينال العدو منها. يقول: يسير النعمان بهذه الكنية وهي تغور وشررها يطير أي لا يستطيع احد ان يدنو منها كما لا تقرب القدر في شدة غليانها

(٤) ورواه أبو عبيدة: عاصباً بردائه و(العاصب) الذي قد عصب رأسه و(الجالز) الذي قد تعصب بعمامته أخذ من جليز الستر اذا عصبه بعقب وشده به و(الحداء) السائقون وكل من تابع شيئاً فقد حداه. وقوله: (حاجيه) أراد مينيه و(القبايل) جمع قبيلة وهي القطعة من الناس. يقول: أنه قد شمر لهذه الحالة وبارشها بنفسه ولذلك ضرب المثل بقوله: عاصباً بردائه أي جاداً في الامر مشمراً له

(٥) (الخليقة) الطبيعة و(زياداً) اسم التابغة و(العافل) ذو العقل والمعرفة التارك لما لا يعنيه. ومن روى: فافل أي المتغافل عن الشيء التارك له

(٦) ويروى: تحرك داء في شغافي داخل. و(الشغاف) حجاب القلب. قال أبو بكر: معنى البيت أنه رد على من زعم أنه فافل عن موضع النعمان. يقول: كيف اغفل عن موته وفي فؤادي من تذكر اباديه وفقدني لما يموت ما يبعثني على ان لا اغفل. وتقدير البيت في الاعراب أبي الغفلة التذكري (فان) وما بعدها في موضع الفاعل

وَأَنَّ تِلَادِي إِنْ ذَكَرْتُ وَشِكَّتِي وَمُهْرِي وَمَا صَمَّتْ لَدَيَّ الْأَنَامِلُ (١)  
 حِبَاؤُكَ وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا هِجَانُ الْمُهَيَّ تُحْدِي عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ (٢)  
 فَإِنَّ تَكُ قَدْ وَدَعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ أَوَّاسِي مُلْكٍ تَبَّتْهَا الْأَوَائِلُ (٣)  
 فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنَّ الْمُنِيَّةَ مَوْعِدُ وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا بِهِ الْحَالُ زَائِلُ (٤)  
 فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْجَاءَ سَالِمًا أَبُو حُجْرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَابِلُ (٥)  
 فَإِنَّ تَحْيَا لَا أَمَلٌ حَيَاتِي وَإِنْ تَمَّتْ فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ (٦)  
 فَابْ مَصْلُوهُ بِعَيْنٍ حَلِيَّةٍ وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلُ (٧)

(١) (التلاد) المال (القدم) والشكة) السلاح . واراد بالمر الفرس (والانامل) الاصابع . وكنتي بها عن اليد وهم يكونون باليد عن الملك يقولون : ما حوته يدي أي ملكي . ومن ذلك قولهم : في يد زيد الضيعة النفيسة . لم يريدوا انها حالة في يده وانما ارادوا انها في ملكه

(٢) (حباؤك) أي هبتك و(العيس) الابل البيض و(هجان المهي) بيضا و(تحدي) تساق . وروي : تردى من الرديان وهو السير و(الرحائل) جمع رحالة وهي سرج . جعل (حباؤك) خبر ان فتقدره : ان تلادي وسلاحي وسرجي وفرمي وملك يميني حباؤك . والعيس عطف على موضع المنسوب بان وان شئت كان رفعا بالابتداء وحذف الخبر كأنه قال : وان العيس حباؤك . قال ابو بكر : وجاز ان يروى بالنصب

(٣) (ودعت) فارقت و(الاواسي) جمع آسية وهي السارية والدطامة . يقول : ان كنت فارقت هذا الملك الذي كان اباؤك اورثوك اياه فلم تفارقه وانت تدم بل فارقته وانت تحمد وتبجح عليك وكان مات حتف انفه

(٤) (لا تبعدن) لا تترك يقال : بعد يبعد اذا هلك والمصدر بعد بفتح العين و(المنهل) المكان الذي ينهل منه أي يشرب . قال ابو بكر قال ابو الحسن و(الحال) هنا الموت ولذلك ذكر فقلا : زائل . قوله (لا تبعدن) دعاء استعمل في غير موضعه لانه لا يقال : لا تترك لمن هلك وانما فعلوا هذا استراحة لئلا يحققوا الموت الاترى ان النابغة عبر عن هذا في قوله :

يقولون حصن ثم تأتي نفوسهم وكيف بحصن والجبال تنوح

(٥) (ابو حجر) كنية التعمان بن حارث . يقول : لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب علينا ويحيى البنا بمجيئه

(٦) يقول : ان حيث لم امل الحياة لما اناله من الخير بك وان مت فما في الحياة نفع بعدك (٧) قال الاصمعي : قوله (اب مصلوه) اراد قدم اول قادم بخبر موته ولم يتبينوه ولم يحققوه ولم يصدقوه ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤوا بعد الخبر الاول وقد جاؤوا على اثره واخبروا بما اخبر



وقال يبكي على بني عبس حين فارقوا بني ذيان وانقطعوا الى بني عامر (من

الطويل):

أَبْلَغُ بَنِي ذُبْيَانَ أَنْ لَا آخَاهُمْ      بَعْسٌ إِذَا حَلَّوْا الدِّمَاخَ فَأَظْلَمًا (١)  
يَجْمَعُ كَلَوْنَ الْأَعْبَلِ الْجَوْنَ لَوْنُهُ      تَرَى فِي نَوَاجِيهِ زُهَيْرًا وَحَذِيمًا (٢)  
هُمْ يَرُدُّونَ الْمَوْتَ عِنْدَ حَيَاضِهِ      إِذَا كَانَ وَرْدَ الْمَوْتِ لَا بُدَّ أَكْرَمًا (٣)

وقال (من البسيط):

بَأْتِ سَعَادُ وَأَمْسِي حَبْلَهَا أَتَجَدَّمَا      وَأَحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالْأَجْرَاعَ مِنْ إِضْمًا (٤)  
إِحْدَى بَلِيٍّ وَمَا هَامَ الْفَوَادُ بِهَا      إِلَّا السَّفَاهُ وَالْأَذِكْرَةَ حُلْمًا (٥)  
لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَابًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ      وَلَا تَبِيعُ بَجْنِي نَخْلَةَ الْبُرْمَا (٦)

ترل منهم بيمان فهم المراديون . معنى البيت : وصف ان العرب والترك والعجم كانوا ياملونه ويرجون خيره

(١) (الدماخ) جبال عظام ضخام واحدها دمح وهي منازل بني عامر بن كلاب و(اظلم) موضع . يقول: اذا حلت بنو عبس بلاد بني عامر وصاروا فيها فقد انقطع عن بني ذيان اخاؤهم ونفهم  
(٢) (الاعبل) الجبل الابيض الحجارة و(الجون) الابيض ههنا وقد يكون الاسود لانه من الاضداد (وزهير وحذيم) ابناء جذية و (جذية) ملك بني عبس . تقديره : اذا حلوا الدماخ يجتمع مثل الجبل يبرق ويلسع من كثرة السلاح وهذا التعظيم لهم تلييف لبني ذيان عليهم  
(٣) (هم يردون الموت) يعني بني عبس يريد احمم يستعذبون الموت اذا خافوا عار الانحزام وسوء الاحدوثة به

(٤) (بانت) انقطعت و(اتجدم) انقطع (والشرع) موضع بالفتح عن أبي عمرو وعن الاصمعي واي صيدة بالكسر و(الاجراع) جمع جزع وهو منتهى الوادي و(اضم) واددون اليسامة و(الجبل) الوصل . يقول: بانت سعاد وانقطع عنك وصلها اما هجرًا واما بعدًا  
(٥) (بلي) قبيلة من قضاة و(بلي) اخوة ويقال: بلي من بني القين . يقول: هي احدى بلي تعظيماً لها واكباراً لحسنها . وقوله: (وما هام الفواد بها الا السفاه) اي لم يجم بها الا سفاهاً منه وتذكرها لرويتها في الحلم

(٦) (الاعقاب) جمع عقب و(نخلة) بستان عبد الله بن معمر و(البرم) جمع برمة وهي قدر النحاس . ويروي: البرم بفتح الباء وهو ثغر الاراك . يقول: ليست بسوداء الرجل اذا انفتحت وارتك قدمها بل هي بيضاء ناعمة رخص القدم لان العرب تقول: اذا حسن موقف المرأة حسن ساثرها يريد الوجه والقدم . فبحسن القدم يستدل على حسن ساثرها . وقوله: (ولا تبيع بجنبي نخلة البرما) اي هي

- غَرَاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمِشِي عَلَى قَدَمِ حُسْنًا وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتَهُ الْكَلِمَا (١)  
 قَالَتْ أَرَاكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ تَغْشَى مَتَالِفَ لَنْ يُنْظِرَنَّكَ الْهَرَمَا (٢)  
 حَيَّاكَ رَبِّي فَإِنَّا لَا يَجِلُّ لَنَا لَهُوَ الْبَرِّ وَالْأَلَمِ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا (٣)  
 مُشْمِرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزْمَمَةٍ تَرْجُو الْإِلَهَ وَتَرْجُو الْبِرَّ وَالطَّعْمَا (٤)  
 هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي إِذَا الدُّخَانَ تَغَشَّى الْأَشْمَطُ الْبَرَمَا (٥)

مصونة مخدرة لا تمتن بخدمة . قال ابو علي : وهذا تتبع كاخا اذا لم تكن سوداء (العقبيين بياعة كانت في خاية الحسن والشرف والدعة

(١) (غراء) اي بيضاء وقوله (حاورته) أي راجعته و(الكلم) جمع كلمة . يقول : هي بيضاء الوجه لان غراء ماخوذة من الغرة وهي تستعمل في الوجه فكما قال : اخا حسنة القدم قال : هي حسنة الوجه ليجمع لها الحسن . ثم وصفها بجملة الكلام واذا حسن كلامها دل على خفها والعرب تستدل على الحسن بذلك . يقول : اذا حسن من المرأة عقباها حسن سائرها يعنون بذلك الصوت واثر الوط لاما اذا كانت قريبة الخطى دل ذلك على ان لها بدنا ثقيلا

(٢) (الرحل) (الرجل) (الراحلة) الناقة تتخذ للسفر . وقوله : (لن ينظرنك) يؤخرنك و(الهرم) الكبر يقول : اراك صاحب سفر وتحمل نفسك على متالف تقتلك ولا ينظرنك الى وقت الهرم وعلى هذا التقدير حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

(٣) (حياك) من التحية و(الدين) ههنا الحج . يقول : لما تعرضت له هذه المرأة قال لها : لا يجل لنا اللهو بك لاننا حجاج قد عزمنا عليه أي على الحج وقال ابو عبيدة : الدين التقوى يقول قد عزمنا على التقوى فهو الذي يميزني عن اللهو

(٤) (مشمرين) جادين و(الخص) الابل الفائرة العيون واحداها خصاء و(مزمنة) مشدودة برحالها . يقول : لا يجل لنا لهو النساء في حال تشميرنا ونحن نرجو تقوى الله ونرجو منه الخير والمجازاة في الآخرة ونرجو الرزق في الدنيا و(الطعم) جمع طعمه . قال ابو عمرو : وهو ما يطعمه الانسان أي يرزقه

(٥) قال ابو بكر (هل) تأتي استفهامية وتأتي لليجاد فان شددت لامها صارت بمعنى اللوم والتضيض فاللوم على ما مضى من الزمان والتضيض على ما يأتي و(الحسب) فعل الرجل وكرمه ومجده وشرفه في نسبه و(تغشى) تلبس و(الاشمط) الذي خالطه الشيب و(البرم) الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . قال الاصمعي : خص الاشمط لانه اجزع للبرد من الشاب فهو يتغشى النار قبله ولو جعله شابا اذ الشاب لا يجزع من البرد واحرى ان لا يفعل ذلك الا من برد شديد فهو اجود في معنى الشعر . وقال : انما قال الناطقة ما رآي . وقوله : (البرما) يقول : ليس هو مسن يستحسن نفسه بالاخذ في الميسر فانما دابة ان يحضر موضع ذلك لطعم . واشترط الدخان لانه اذا نحرروا في وقت بارد احتاجوا الى الوقود والنار . قال النسر بن توب :

وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ ذِي أَرْلِ تُرْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمًا (١)  
 صُهِبَ الظَّلَالِ آتِينَ التَّيْنَ عَنْ عُرْضِ يُزْجِينَ غَيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ شِيمًا (٢)  
 يُبْنِيكَ ذُو عَرَضِهِمْ عَنِّي وَعَالِمُهُمْ وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا (٣)  
 إِنِّي أَتَمُّ أَيْسَارِي وَأَمْتَحُمُّ مَثْنَى الْيَادِي وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأُدْمَا (٤)  
 وَأَقْطَعُ الحَرْقَ بِالْحَرْقَاءِ قَدْ جَعَلَتْ بَعْدَ الكَلَالِ تَشْكِي الْأَيْنِ وَالسَّامَا (٥)

ذكي بمدية رقيقاً جانحاً والنار تلتفح وجهه باوارها

(١) يقال (هبت) الريح هبوباً اذا تحركت و(ارل) جبل بارض غطفان و(تلقاؤه) قبالة و(الصراد) صحاب لا ماء فيه . واما ابن الاعرابي فقال : الصراد شدة البرد و(صرم) جمع صرمة وهي قطع السحاب

(٢) ويروى : صهباء أي لا ماء فيهن و(الصهب والصهبية) الحسرة وحسرة السحاب من علامات الجذب و(التين) جبل مستطيل و(العرض) اعتراض عن ابي عبد الله . وعن غيره (عرض) جانب و(يزجين) يسقن و(الشيم) البارد . يقال : شيم شيماً . ومعنى البيت : انه وصف الجبل بالطول والارتفاع فاذا اتته الريح بالسحاب فانما تقع تحته وتأتي عن جانبه لا تمس فوقه واذا مرت الريح بالجبل الشاهق الشامخ اكتسبت من ثلجه برداً فهو اشد لها . قال ابو بكر قال القتيبي : اذا كانت الريح شمالاً آتت من عرضه

(٣) (ينيك) ينجرك وجزمه على جواب التخصيص أي هلاً سالت من ينجرك . وقوله (ذو عرضهم) يريد الذي له عرض منهم يشح به وهو الكرم الذي يتقي الشتم . وقال ابو محمد : العرض الحسب

(٤) (الايثار) جمع يثر وهم المتقائمون و(الياسر) الضارب بالقداح . والميسر الجزور و(امتحم) اعطيهم و(الأدما) جمع أدم و(مثنى) معدول عن اثنين . قال القتيبي يقول : ان نقص المتقائمون اخذت ما بقي منهم فتحمتم . وقال ابو عبيدة : ان كان اصحاب القداح في الجزور ثلاثة او اربعة فارادوا ان يتموا سبعة كنت انا اخذاً ثلاثة انصباء مكان ثلاثة وكذلك في الغرم . وقوله (مثنى الايادي) اي اعطيهم نصيبين . وقال ابو عبد الله : اعطيهم نصيبى مرة بعد مرة . وقال القتيبي (مثنى الايادي) ما فضل عن سهام الجزور . يقول : اشترى فاقسمه على الابرام . وقال ابو بكر : وقيل (مثنى الايادي) يريد المعروف . وقوله (واكسو الجفنة الادما) اي اصنع الثريد واطعمه

(٥) (الحرق) الواسع من الارض الذي ينحرق فيه الريح و(الحرقاء) الناقة التي جسا هوج من نشاطها و(الايين) الاعياء و(السأم) القنور والملل . يشير الى بعد السفر وطوله وانه استعمل هذه الناقة نشيطة في اول امرها حتى اعيت من طول السفر فلو كانت ممن يشتكي لشكت طوله

كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمَيْتِرَتِي بِذِي الْجَازِ وَلَمْ تُحْسِنْ بِهِ نَعْمًا (١)  
 مِنْ قَوْلِ حَرْمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَنَعُوا هَلْ فِي مُحَقِّقِكُمْ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمًا (٢)  
 قُلْتُ لَهَا وَهِيَ تَسْعَى تَحْتَ لَبْتِهَا لَا تَحْطِنُكَ إِنْ أُلْبِعَ قَدْ زَرِمًا (٣)  
 بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِذِي الْجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلًا زِيمًا (٤)  
 فَأَنْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جَافِلَةً عَدُوَ النُّحُوصِ تَخَافُ الْقَانِصَ اللَّحْمًا (٥)  
 تَحِيدُ عَنْ أَسْتَقِ سُودِ اسَافِلُهُ مَشَى الْإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحُرْمًا (٦)

(١) (المبيرة) مبيرة السرج والجمع موائر و(ذو الجاز) موسم من مواسم العرب. قال أبو بكر: ومواسمها خمسة ذو الجاز والمجنة ومنى ومكاذ وحنين. وقال الاصمعي يقول: كادت تلقي رحلي وميترتي عن ظهرها نشاطاً ولم يكن ذلك لطرب ولا حنين الى ابل وانما يريد انها نشطة تنفر من كل شيء ولو احست نعماً لحنت اليه ولكن اشد الى نفاها

(٢) (حرمة) منسوبة الى الحرم ونسب الى حرمة البيت وهو يقال بالضم والكسر و(الادم) الجلد. يقول: كادت تساقطني رحلي من صوت هذه الحرمة التي قالت (هل في محققكم من يشتري آدمًا) و(الخف) من لم يشغل بعيره وهو احرى أن يشتري. وقيل: الخف الخفيف المتاع ومن كان خفيف المتاع فهو احرى أن يشتري. قال أبو بكر وقال أبو عبيدة: في محققكم اي الذين تزولوا خيف متى يقال: منه اخاف الرجل اذا أتى خيف منى

(٣) (الببة) الصدر و(تحتطنك) تكسرنك و(زرم) انقطع ومضى يقال: أزرمه اذا قطع عليه امره وحاجته قبل ان ياتيها يقول للمرأة التي عرضت عليه شراء الادم وكانت قريبة منه بحيث تخاطبه: احذري لا تكسرك الناقة واذهبي عني فان الناس قد انتشروا وانقطع البيع

(٤) (ثلاث ليال) يعني لياالي التشريق. ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذوي الجاز. قوله (تراعي) تراقب هذا المترل حتى تخرج منه. وقوله (زيمًا) يقول: الناس متفرقون منه فرقاً فرقاً. ونصب (زيمًا) على التعت وتقديره منزلاً ذا فرق

(٥) (النحوص) الاثان المائل التي ليس لها لبن و(الجافلة) المسرعة. يقال جفل القوم واجفلوا اي اسرعوا و(القانص) الصائد و(اللحما) القرم الى اللحم فهو احرص له على طلب الصيد. يقول: انشق عمود الصبح اي انكشف عنها وتبين وهي جافلة اي مسرعة تعدو عدو النحوص اي تسرع في المشي كما تسرع النحوص في فرارها مخافة هذا القانص اللحم فشبّه سرعة ناقته بسرعة النحوص من الحسر. وعمود الصبح الخط المستطيل الذي نراه في وجه الصبح

(٦) (الاستن) شجر منكر الصورة يقال لثمره رؤوس الشياطين. وهو يشد بكسر التاء ونفمها. قال أبو بكر: ويروي هذا البيت بعد قوله «أوذى وشوم» وقوله. فاذا كان قبله فهو للنابة واذا روي بعده احتمال ان يكون للنابة وللثور. وقوله (سود اسافله) يريد انه عفر

أَوْ ذُو وَشُومٍ بِحَوْضَى بَاتٍ مُنْكَرِسًا فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى أَخْضَلَتْ دِيمًا (١)  
 بَاتَ بِحَيْفٍ مِنْ أَلْبَقَارٍ يَحْفِزُهُ إِذَا أُسْتَكْفَ فَلَيلًا تُرْبُهُ أَنْهَدَمَا (٢)  
 مُوَيِّ الرِّيحِ رَوَّقِيهِ وَجِبَّتَهُ كَالْمِهْرِيِّ تَتْحَى يَنْفُخُ أَلْحَمَّا (٣)  
 حَتَّى غَدَاً مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنْصَلِّتًا يَهْرُو الْأَمَاعِزَ مِنْ لُبْنَانَ وَالْأَكَمَّا (٤)

الاسفل فشبّه سواد اسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة باماء سود على رؤوسه  
 حطب لان هذا الشجر اذا كان اسفله اسود واعلاه يابس الاغصان فكأنه حطب على رأس امرأة  
 سوداء. يقول: هذا الثور نشيط فهو ينفر عن كل شيء بريه ولا سيما هذا الشجر الذي يشبه  
 الناس. قوله (مشي الاماء الغوادي) قال الاصمعي: انما توصف الاماء بالرواح في هذا الموضع لا  
 بالغدو وأنشد: كأنها اماء ترجي بالعتي حوامل  
 وقال غيره: اراد بالغوادي تحمل الخزم رواحاً. وقيل: لقرب الموضع وسرعة رجوعه بالمطرب  
 كأنهن صرن جماً غوادي

(١) قال ابو بكر: يروى او ذي وشوم عطفاً على اللفظ. ويروى: او ذو وشوم بالرفع عطفاً  
 على موضع النحوص لان موضعها رفع و(ذو الوشوم) ثور وحشي بقوائمه سواد و(المنكرس) (الداخل  
 المنقبض و(اخضلت) بلى بمطر دائم وتقديره: بلى الارض بالمطر الدائم فحذف الباء. وجمادى عندهم  
 اسم لزمان الشتاء كله و(ناجر) اسم للعر كله وانشدوا في تصادق ذلك:  
 اذا جمادى منعت قطرها زار جنابي عطن معصف

قوله (معصف) أي كثير الزرع. وانشدوا ايضاً للبيد: حتى اذا سلخا جمادى سته  
 بالتحض في سته على اضافة جمادى اليها. اراد سته اشهر الشتاء. وهي رواية ابي عمرو الشيباني وكان  
 يقول: صرفت جمادى بالذي بعدها

(٢) (الحقف) ما انعطف من الرمل وجمعه احقاف و(البقار) موضع و(يحفزه) اي يرقبه  
 و(استكف) بمعنى كف. يقول: بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لئلا ينهال عليه

(٣) يروى: مقابل الريح روقيه و(المهبرقي) الحداد و(وتنحى) انحرف. وانما شبهه بالحداد لانه  
 مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجمعه كناساً كما يكب الحداد على الكبر ينفخ وينحرف. هذا عن ابن  
 السيرافي. وقال غيره: يحفر ويستقبل الريح حتى اذا فرغ ودخل في كناسه كانت الريح من خلفه  
 لا يدخل حرها عليه فهو يستقبلها اذا حفر ليستديرها اذا دخل وقيل: شبهه بالمهبرقي النافع للفحم في  
 شدة تبعه لما لقيه من سوء الليت

(٤) يروى: ثم اغتدى ينفض الاعطاف. وقوله (يقرو) أي يتبع الاماعز وهي الاماكن  
 الصلبة الكثيرة الحصى وهي جمع امعز. ويروى: يعلو الدكادك. وانما يفعل هذا لقوته ونشاطه.  
 قال الاصمعي: قوله (مثل نصل السيف) اراد يبرق كما يبرق نصل السيف و(المنصلت) الماد  
 الماضي. قال ابو بكر: وانا احسب انه انما اراد بقوله (منصلتاً) ظهوره على ما اشرف من الارض.  
 ومثل ذلك قوله:



كان يزيد بن سنان بن ابي حارثة يحش الحماش وهم خصيصة بن مرة وبنو نُسبة بن غيظ بن مرة على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابعة فتحالفوا على بني يربوع على النار فسموا الحماش لتحالفهم على النار ثم اخرجهم يزيد الى بني عذرة بن سعد وكلهم يقول ان النابعة واهل بيته من قضاة وكانت قضاة تحولت الى الذين ثم من عذرة ثم من ضنة فقال يزيد في ذلك يعبر النابعة ويعرض به :

اني امرؤ من صلب قيس ماجد لا مدع حسبا ولا مستكر  
وهي ابيات فرد عليه النابعة وقال ( من الكامل ) :

جَمِعَ مَحَاشِكُ يَا يَزِيدُ فَانِّي اَعَدَدْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَيْمًا (١)  
وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيْرَتِي وَرَكَتَ اَصْلَكَ يَا يَزِيدُ ذَمِيمًا (٢)  
عَيْرَتِي نَسَبَ الْكِرَامِ وَاِنَّمَا فَخْرُ الْمُفَاخِرِ اَنْ يُعَدَّ كَرِيمًا (٣)  
حَدِبْتُ عَلَيَّ بَطُونُ ضِنَّةٍ كُلِّهَا اِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَاِنْ مَظْلُومًا (٤)  
لَوْلَا بَنُو عَوْفِ بْنِ بَهْثَةَ اصْبَحْتَ بِالْتَعْفِ اَمْ بِنِي اَيِّكَ عَقِيمًا (٥)

يبدو وتضمرة البلاد كأنه سيف يسل على البلاد ويغمد

(١) قال ابو بكر: (الحماش) بكسر الميم القوم الذين ذكركم في الخبر وكانوا تحالفوا عند نار حتى أحشوا أي احترقوا. واما الحماش بفتح الميم فالمتاع. قوله (وتيمًا) لم يرد تيم بن مرة انما اراد تيم بن ضنة بن عذرة بن سعد بن ذيان يقول ليزيد: ضم محاشك واستعد فقد اعددت لك يربوعًا وتيمًا

(٢) كان يزيد قد طلق ابنة النابعة وكانت امرأته. فقال له: لم طلقتها فقال: انا رجل من عذرة. قال القتيبي: وكان يزيد قال للنابعة: والله ما انت من قيس ولا انت الا من قضاة. يقول: انا لاحق بمن عيرتني ومتحقق بهم ولست مملك تنفي عن اصلك

(٣) ويروي: وانما ظفر المفاخر ان يعد كريمة. قال القتيبي يقول: عيرتني بنسب كرم وهذا ظفر لي وغم

(٤) (حدبت) عظفت واشفقت. قال ابو بكر: وضبة بالباء. وعن ابن اسحق: بالنون وهو الصحيح. وضنة من قضاة ثم من عذرة يريد ان هذه البطون تشفق عليه وتعينه. وقوله: (ان ظالمًا) منصوب على خبر كان. قال ابو الحسن: تقديره ان كان الخبر عنه ظالمًا او مظلومًا

(٥) يقول: لولا بنو جهته لقتلت انت واخوتك فكانت تبقى امك كماها لم تلد قط. قال ابو عبيدة: عيره مجذا اليوم وهو يوم قراقر. وكان عمرو بن كلثوم اغار فاصاب نُسبة بن غيظ ابن مرة فاغاثهم زيد بن عوف في قومهم بني عوف بن جهته من بني عبد الله بن غطفان فاستقدوا

✓ وقال يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعاً ( من البسيط ) :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ حَيْرَانًا تَرَكْتُهُمْ مِثْلَ الْمَصَابِيحِ تَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلْمِ (١)

لَا يَبْرُمُونَ إِذَا مَا الْأَفْقُ جَلَّهٗ بَرْدُ الشِّتَاءِ مِنَ الْأَمْحَالِ كَأَلَدَمِ (٢)

هُمُ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي الْأَوَاءِ وَالنِّعَمِ (٣)

أَحْلَامٌ عَادٍ وَأَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْمُعَقَّةِ وَالْأَقَاتِ وَالْإِثْمِ (٤)

كانت بنو عامر قد بعثت الى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن ان اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد ولحقوهم ببني كنانة ونحالفكم فتحن بنو ايكم فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان اخرجوا من فيكم من الحلفاء وخرج من فينا فابوا فقال النابتة لزُرعة بن عمرو العامري ( من البسيط ) :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ (٥)

ما في يد عمرو بن كلثوم واسروه

(١) ويروي : طخية الظلم وطخية الظلم و (الطخية) الظلمة يريد اخم يستضاء بأرائهم في المشكلات كما يستضاء بالمصباح في الظلام . قال ابو بكر : ويمثّل ان يكون شبههم بالمصباح في حسن وجوههم

(٢) (البرم) الذي لا يدخل في قدام المسير بجلاً ولوئماً و (الافق) افق السماء وهو آخر ما يلحقه بصرك منها (جللة) غطاء و (الامحال) جمع محل وهو القفح و (الادم) جمع ادم وهو الجلد الاحمر . يقول : ليسوا بابرام اذا اشتد الزمان وامتنع قطر السماء وجلل السماء من السحاب حمراها وهو من علامات الجذب

(٣) (اللاواء) المشقة والشدة . قال ابو بكر يقال : اللواء بمعناها حكاة ابو علي . يقول : هم ملوك وابناء ملوك فجددتم ليس بمحدث مستطرف وافضلهم مستمرة على الناس في حال الشدة والرخاء

(٤) (احلام عاد) اراد حلام عاد وهو جمع حلیم . والحلم من العقل و (احلام عاد) قال ابو الحسن : حلام عاد ثمانية من العاقلة والحلم من عاد متعارف مشهور . يقول : لهم احلام عاد واجسام مطهرة من الاقات ونفوس مترهه من عقوق الارحام وقطعها وارتكاب الاثام واستعمالها . وقد يكنى بالحلم عن العقل ويستعار موضعه لانه عنه يكون ومنه : ام تارهم احلامهم بهذا أي عقولهم

(٥) قال الوزير ابو بكر : (خالوا) من خاليتهم . يقال : خاليتهم مخالاة وخلاء . فعناه اخلوا من حلفهم وتاركوهم . قوله : (يا بؤس للجهل) اتحم الامم واراد يا بؤس للجهل . قال ابو سعيد : حملوه على ان الامم لو لم تأت لقلت يا بؤس للجهل . واللام من الاسم بمنزلة الهاء من اسم طلحة لان الاسم على حاله قبل ان تلحق . وقال الوزير ابو بكر : وهذه اللفظة تأتي بها العرب على جهة التعنيف والتأنيب من

يَأْتِي الْبَلَاءُ فَلَا نَبِيَّ بِهِمْ بَدَلًا وَلَا زَيْدٌ خِلَاءٌ بَعْدَ إِحْكَامِ (١)  
 فَصَالِحُونًا جَمِيعًا إِنْ بَدَأَ لَكُمْ وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَلَهَا عَامِ (٢)  
 إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ بَعْضَائِهِمْ يَوْمَ كَأَيَّامِ (٣)  
 تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالسَّمْسُ طَالِعَةٌ لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامٌ (٤)

الامر . ونصب ضراراً على حال القطع ومعنى القطع اقتطاع الالف واللام من ضراراً لانه كان يابوس الجهل الضرار على التعت فلما قطع الالف واللام تنكر ولم يصلح ان يكون نعتاً . ومعناه ان بني عامر اضر بهم في عرضهم علينا مقاطعة بني اسد

(١) (البلاء) التجربة والمعرفة . يقال : بلوته ابلاه بلواً وبلاءً . وابتلته اذا جربته و(المخلاء) المتاركة . قال الفتيبي : تقرير اليت يأى البلاء آى يأى علينا ما قد بلوناه من نصحك ان نخالفهم . ثم قال : فلا نبغى جم آى ببى اسد بدلاً منهم ولا يزيد خلاء آى نقضاً لما احكمناه من مخالفتهم (٢) وقوله : (عام) اراد يا عامر فرحم . وهو عامر بن صعصعة . يقول : لا تسومونا متاركة بني اسد ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة

(٣) قال (يوم كايام) يريد في شدته وطوله عليكم يكون اليوم يعدل اياماً . ويوم الشر يوصف بالطول كما ان يوم الخير يوصف بالقصر . يقول : اخاف ان يملككم البغض على ان تبعثوا حرباً بيننا وبينكم فيترل بكم الجهد والبلاء فيكون اليوم كايام

(٤) قال الوزير ابو بكر : هذا اليت فيه اكفاء . وكذلك انشد بعضهم يسميه اقواء بزعم الخليل رحمه الله : ان الاكفاء هو الاقواء . وقال ابو الحسن : الاخفش . وقد سمعته من غيره من اهل العلم الا ان الاشيع عندهم ان الاكفاء اختلاف حرف الروي في نفسه نحو قوله :

كانها قارورة لم تعقب منها حجاجي مقلة لم تخلص

وان الاقواء اختلاف حركة الروي نحو قول الناطقة

سقط النصف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كان بنائه عم يكاد من اللطافة يعقد

فاجتمع الرفع والخفض في قصيدة واحدة وهو الاقواء . قال ابو الفتح عثمان بن جني : الاكفاء اصله من كفأت الاناء اذا اكبته وقلبته . ويقولون ايضاً : اكفأت الشيء املته واكفأت القوس اذا املت سيتها عند الربى وعلى كل حال فالمكفاً المخالف به عن جهة العادة . قال ذو الرمة :

وداوية ففر ترى وجه ركبها اذا ما علوها مكفاً غير ساجع

آى مخالفاً غير متفق الاحوال للشدّة . وكذلك لما اختلف حرف الروي اولماً اختلفت حركاته على الشرح الذي سلف ذكره سمى ذلك العيب اكفاءً . وقوله (تبدو كواكبه) اي تبدو كواكب ذلك اليوم من شدته كما يقال : لاريتك الكواكب ظهراً . يريد انه يظلم حتى تبدو الكواكب والشمس طالعةً . وقوله (لا النور نور) يريد ان اليوم ليس بشديد النور كالنهار ولا بشديد الظلمة كالليل . ويقال : اراد لا كنوره نور ان ظهر عليه ولا كللمته ظلمة ان ظفر به . ومن تجنب الاكفاء في البيت

- أَوْ تَرْجِرُوا مُكْفَهَرًا لَا كِفَاءَ لَهُ كَأَلَّيْلِ يَخْلِطُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامٍ (١)  
 مُسْتَحْقِي حَلَقِ الْمَازِي يَهْدُمُهُمْ شُمُّ الْعَرَابِينَ ضَرَابُونَ لِلْهَامِ (٢)  
 لَهُمْ لَوَاءٌ بِكْفِي مَا جِدَّ بَطْلٌ لَا يَقْطَعُ الْخَرْقَ إِلَّا طَرْفُهُ سَامِ (٣)  
 يَهْدِي كِتَابٌ خُضْرًا لَيْسَ يَعْصِمُهَا إِلَّا ابْتِدَارٌ إِلَى مَوْتٍ بِالْجَامِ (٤)  
 كَمْ غَادَرَتْ خَيْلَنَا مِنْكُمْ بِمُعْتَرِكٍ لِلْحَامِعَاتِ أَكْفًا بَعْدَ أَقْدَامِ (٥)

يقول: لا النور نور ولا ليل كاظلام. اي لا اظلام كاظلام هذا اليوم. يعني ذلك اليوم اشد ظلمة من الليل

(١) (المكفهر) السحاب المترامك فاستعاره للبيش أي هو في كثرة اهله وتراكيبه كالسحاب. قوله (لا كفاء له) أي لا مثل له (والاصرام) جمع صرمة وهي الايات القليلة. قال ابو عبد الله: الاصرام جماعات الناس. يقول: اني لاشئى عليكم ان يكون لكم يوم كايام. وان ترجروا مكفهرًا يخلط اصرامًا باصرام أي يلحق كل قوم باصام وكل حيي يجهم خوفًا من ان يغيروا عليهم ويوقعوا بهم وكذلك اذا خاف الناس لحقوا بالحي الاعظم ليستمعوا بهم. ويروى: لا ترجروا. ومعناه لا تدفعوا بالزجر عنكم هذا الجيش الذي هو كالليل لما يحمل من السلاح والحديد. والكتيبة توصف بالخضرة أي السواد

(٢) (مستحقي حلق الماذي) اي يحملون الدروع في حقائبهم (والماذي) جمع مأذبة وهي الدرع البيضاء المصقولة (وشم) جمع اشم. والشمم في الانف ارتفاع القصة واستواء اعلاها واشراف في الارنية وانما هو مثل مضروب للغة أي اضم اعزة. قوله (ضرابون للهام) أي يضربون بسيفهم هام من حاربهم وحاربه وصف ان بهذا الجيش سرعانًا من الفرسان وهم المتقدمون المقدمون

(٣) (الخرق) الارض الواسعة التي يتخرق فيها الريح (الطرف) العين (السامي) المرتفع غير الغضيب. يقول: لواء هذا الجيش بكفي رئيس ماجد أي شريف بطل و(البطل) الذي تبطل عنده الاتراب فلا تدركه. قوله: (طرفه سام) قال ابو الحسن: ليس بكليل البصر ولا جزوع على السهر والسفر فطرفه ابدأ أي في كل احواله سام

(٤) (الكتائب) جمع كتيبة وسميت كتيبة للاجتماع. وقيل هي المائة فصاعدًا يقول جدي هذه الكتائب الماجد البطل الذي يحمل اللواء وكان الرئيس هو الذي يحمل اللواء. وقوله (ليس يعصمها) أي ليس يعصم الكتائب من الموت هربًا ولا فرارًا من الحرب لكن يعصمون بالمبادرة الى ركوب الخيل ومحاربة اعدائهم

(٥) (غادرت) تركت و(المعترك) موضع القتال حيث تعترك الابطال و(الحامعات) الضباع و(كم) هنا ظرف وتمييزها محذوف تقديره: كم مرة غادرت خيلنا أكفًا بعد اقدام للضباع. قال الوزير ابو بكر: فعلى هذا التقدير يريد: انه اوقع جم وفائع كثيرة مرة بعد مرة ومن جعل أكفًا تمييزاً قدر كم من أكف غادرت في هذه الوقعة الواحدة وذكر وقعات آمدح من

يَارُبِّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ فَجَعَنَ بِهِ وَمُوتِمِينَ وَكَانُوا غَيْرَ آيَاتِمِ (١)  
وَأَخِيلٌ تَعْلَمُ أَنَا فِي تَجَاوُلِنَا عِنْدَ الطَّعَانِ أَوْلُوا بُوْسَى وَإِنْعَامِ (٢)  
وَلَوْا وَكَبَشُهُمْ يَكْبُو جِبَهَتِهِ عِنْدَ الكُمَّةِ صَرِيحًا جَوْفُهُ دَامِ (٣)

وقال يمدح عمرو بن هند وكان غزا الشام بعد قتل المنذر أبيه (من الوافر) :

أَتَارِكَةٌ تَدُلُّهَا قَطَامٌ وَضِنًا بِأَتَحِيَّةٍ وَالْكَلامِ (٤)  
فَإِنْ كَانَ الدَّلَالُ فَلَا تَلْحِي وَإِنْ كَانَ أَلْوَدَاعُ فَيَا سَلَامِ  
فَلَوْ كَانَتْ عَدَاةَ أَلْبَيْنِ مَنَّتْ (٥) وَقَدْ رَفَعُوا الخُدُورَ عَلَى الخِيَامِ  
صَفَحَتْ بِنَظْرَةٍ (٦) فَرَأَيْتُ مِنْهَا تُحِيتَ الخُدْرَ وَأَضَعَةَ أَلْقِرَامِ  
تَرَابُ يُسْتَضِيءُ أَلْحَلِي فِيهَا كَجَمْرِ النَّارِ بُدِّرَ بِالظَّلَامِ  
كَانَ الشَّدْرَ وَالْيَاقُوتَ مِنْهَا عَلَى جِيدَاءِ فَاتَرَةَ أَلْبَغَامِ  
خَلَّتْ بِغَزَالِهَا وَدَنَا عَلَيْهَا أَرَاكَ الخِزَعِ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ

وقعة واحدة . هذه آخر القطعة عند أبي حاتم والاصمعي وقال غيرهما : الايات الثلاثة التي بعدها

(١) (الخليل) الزوج لانه يخال المرأة و (الفجع) التوجع يقال : رجل متفجع . اي متوجع  
(و موتمين) جمع موتم وهو الذي فقد اباه . والفعل منه آتيمه يومئذ اي افقد اباه فهو موتم .  
والمفعول موتم غير مهموز . قال الوزير ابو بكر : ومن همز شيئاً من هذا فقد آخطأ لان الواو  
فيه بدل من الياء . يقول : فجمعت الخيل هذه المرأة بغليلها وصيرت بنينا منه آياتاً وكانوا قبله غير  
يتأى وتقديره : يارب ذات خليل قد فجعته به وموتمين آيتهم وكانوا غير آيتام

(٢) (التجاول) الجي و (الذهاب) في ميادين الحرب . وقوله (أولو بوسى) يريد أولو ابتلاه  
والبائس المبئى عن الخليل . يقول : اذا حاربنا فنعن ألو بوسى وابتلاه لمن أسرناه أو قتلناه  
وأولو انعام لمن مننا عليه واطلقناه . وقوله و (الخيال) اراد اصحاب الخيل

(٣) (الكش) سيد القوم و (كبو) يسقط . وقوله (لجبهته) أي على جبهته و (الكمة)  
الشجعان واحدم كمي . وقوله (جوفه دامي) اي مدسى بالطعان . يقول : رجع هؤلاء القوم ورتبهم  
قد صرع وسقط على وجهه وجوفه يسيل دماً من الطعان

(٤) ويروى : والسلم

(٥) وفي نسخة : فلو كانوا عداة البين منوا

(٦) ويروى : طمحت . ويروى ايضاً : سفت . وهو تصحيف

كَسَفٌ بَرِيدٌ وَتَرَوُدٌ فِيهِ إِلَى دُبْرِ النَّهَارِ مِنَ الْبَشَامِ (١)  
 كَانَ مُشْعَسَعًا مِنْ خَمْرِ بَصْرَى نَمَتْهُ أَلْبَجْتُ مَشْدُودَ الْحِتَامِ  
 تَمَّيْنَ قِلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ إِلَى لُثْمَانَ فِي سُوقِ مَقَامِ  
 إِذَا فُضَّتْ خَوَاتِمُهُ عِلَاهُ يَبِيسُ الْفُحْمَانَ مِنَ الْمُدَامِ  
 عَلَى أَنْيَابِهَا بِعَرِيضِ مَزْنٍ تَقْبَلُهُ الْجَبَاةُ مِنَ الْعَمَامِ  
 فَاصْحَتْ فِي مَدَاهِنَ بَارِدَاتٍ يُنْطَلِقُ الْجَنُوبُ عَلَى الْجَهَامِ  
 تَلَذُّ لِطْعِمِهِ وَنَحَالُ فِيهِ إِذَا نَبَهَتْهَا بَعْدَ الْمَنَامِ  
 فَدَعَهَا عَنْكَ إِذْ شَطَّتْ نَوَاهَا وَجَلَّتْ مِنْ بَعَادِكَ فِي عَرَامِ  
 وَلَكِنْ مَا آتَاكَ عَنِ ابْنِ هِنْدٍ مِنَ الْحَزْمِ الْمُبِينِ وَالْتَمَامِ  
 فِدَاءُ مَا تُقِلُّ النَّعْلُ مَنِي إِلَى (٢) أَعْلَى الذُّوَابَةِ لِلْهَمَامِ  
 وَمَغْزَاهُ قَبَائِلُ غَائِظَاتِ (٣) عَلَى الذَّهْيُوطِ فِي لَجِبِ لُهَا  
 يُقَدِّنَ مَعَ أَمْرِي يَدْعُ الْهُوَيْنَا وَيَعْمِدُ (٤) لِلْهَمَامَاتِ الْعِظَامِ  
 أَعْيُنِ (٥) عَلَى الْعُدُوِّ بِكُلِّ طَرْفٍ وَسَاهِبَةِ تَجَلَّلُ فِي السَّمَامِ  
 وَأَتَمَّرَ مَارِنٍ يَلْتَأَحُ فِيهِ سِنَانٌ مِثْلَ نِبْرَاسِ النَّهَامِ  
 وَأَنْبَاهُ الْمُنْسِي (٦) أَنْ حَيًّا حُلُولًا مِنْ جَدَامِ أَمْ جُدَامِ  
 وَأَنَّ الْقَوْمَ نَصَرَهُمْ جَمِيعُ فَنَامُ (٧) مُجْلِبُونَ إِلَى فَنَامِ  
 فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَتَمِّ شَعْنًا يَصْنُ (٨) الْمَشِي كَالْحِدَا التَّوَامِ

(٢) و يروى : لا

(١) وفي رواية : مع القسم

(٤) و يروى : يغير

(٣) وفي رواية : غايطات

(٦) و يروى : وانباه المنبه . وفي نسخة : انباه المنبه

(٥) وفي نسخة : يغير

(٨) و يروى : يصر

(٧) وفي رواية : قيام

عَلَى اثرِ الْأَدِلَّةِ وَالْبَغَايَا وَخَفَقَ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّامِ (١)  
 فَبَاتُوا سَاكِنِينَ وَبَاتَ يَسْرِي يُقْرِبُهُ (٢) لَهُمْ لَيْلُ التَّمَامِ  
 فَصَبَّحَهُمْ بِهَا صَهْبَاءٌ صَرَفًا كَانَ رُؤُوسُهُمْ يَبِضُّ النِّعَامِ  
 وَبِالنَّاجِينَ أَظْفَارُ دَوَامِ وَهَنَّ كَأَنَّهُنَّ نِعَاجُ رَمَلٍ  
 يُوسِّينَ الرُّوَاةَ إِذَا الْمَوَا بِشَعَثَ مُكْرِهِينَ عَلَى الْفِطَامِ  
 وَأَضْحَى سَاطِعًا (٣) بِجِبَالِ حِسْمِي دُقَاقُ التُّرْبِ مُحْتَرِمٌ (٤) الْقَتَامِ  
 فَهَمَّ الطَّالِبُونَ لِيُدْرِكُوهُ (٥) وَمَا رَامُوا بِذَلِكَ مِنْ مَرَامِ  
 إِلَى صَعْبِ الْمَقَادَةِ ذِي شَرِيسٍ (٦) نَمَاهُ فِي فُرُوعِ الْمَجْدِ نَامِ  
 أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو آيِيهِ بَنُوا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامِ  
 فَدَوَّخَتِ الْعِرَاقَ فَكَلُّ قَصْرِ يُجَلِّلُ خَنْدَقٌ مِنْهُ وَحَامِ  
 وَمَا تَنَفَّكَ مَحْلُولًا عُرَاهَا عَلَى مُتَآذِرِ الْأَكْلَاءِ طَامِ

حين قتلت بنو عبس نضلة الاسدي وقتلت بنو اسد منهم رجلين أراد عينته عون بني عبس وان يخرج بني اسد من حلف بني ذيبان فقال الناطقة (من الوافر) :

عَشِيَتْ (٧) مَنَازِلًا بِعُرَيْتَاتٍ فَأَعْلَى الْجَزَعِ لِلْحَيِّ (٨) الْمَدِينِ  
 تَعَاوَرَهُنَّ صَرَفُ الدَّهْرِ حَتَّى عَقُونَ وَكُلُّ مِنْهُمِ مَرْنِ (٩)  
 وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ عَلَى الْكُتَابِ وَذَلِكَ تَفَارُطُ الشُّوقِ الْمُعْنِي

(١) وفي رواية: وحفت الناجيات من التامر

(٢) وفي رواية: فاصبح ماقلا. وهو تصحيف

(٣) وفي رواية: ليطلبوه

(٤) وفي نسخة: شديد

(٥) وفي نسخة: بالحيف

(٦) وفي نسخة: بقرجم له

(٧) وفي نسخة: بالحيف

(٨) وفي نسخة: بالحيف

(٩) وفي نسخة: بالحيف

أَسَانِلُهَا وَقَدْ سَفَحْتُ (١) دُمُوعِي      كَانَ مَفِيضَهُنَّ غُرُوبُ (٢) شَنِّ  
 بُكَاءِ حَمَامَةٍ تَدْعُو هَدِيدًا      مُفَجَّعَةً عَلَى قَتَنِ تُغَنِّي  
 الْكِنِّي يَا عَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا      سَاهِدِيهِ إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَنِّي  
 قَوَائِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ      فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّنْظِي  
 بَيْنَ آدِينَ مِنْ يَبْنِي آذَاتِي (٣)      مُدَائِيَّةَ الْمُدَائِنِ قَلِيدِي  
 اتَّخَذُ نَاصِرِي وَتُعْرُ (٤) عَبَسًا      أَيْرُبُوعَ (٥) بَنَ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ  
 كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشِ      يَقَعُّعُ (٦) خَلْفَ رِجْلِيهِ بِشَنِّ  
 تَكُونُ نِعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا      هَوِي الرِّيحِ تَنْسِجُ كُلَّ قَنِّ  
 تَمَنَّ بِعَادَهُمْ وَأَسْتَبِقِ مِنْهُمْ      فَإِنَّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ وَالْتَمَّي  
 لَدَى جِرْعَاءَ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ      وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمُطْمَئِنِّ  
 إِذَا حَاوَلَتْ فِي أَسَدٍ فُجُورًا      فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي  
 فَهَمْ دِرْعِي الَّتِي اسْتَلَامَتْ فِيهَا      إِلَى يَوْمِ النَّسَارِ وَهُمْ مَجْنِي  
 وَهُمْ وَرَدُوا الْجِنْفَارَ (٧) عَلَى تَمِيمِ      وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظِ إِنِّي  
 شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتِ (٨)      آتَيْنَهُمْ بُوْدِ الصَّدْرِ مِنِّي  
 وَهُمْ سَارُوا (٩) الْحُجْرِي فِي خَمِيسِ      وَكَأَنَّا يَوْمَ ذَلِكَ عِنْدَ ظَنِّي  
 وَهُمْ (١٠) زَحَفُوا لِغَسَّانٍ بِزَحْفِ      رَحِيبِ السَّرْبِ أَرَعْنَ مُرْجِنِ  
 بِكُلِّ مُجْرَبِ (١١) كَأَلَيْثِ لَيْسُمُو      عَلَى (١٢) أَوْصَالِ ذِيَالِ رِفَنِ

- (١) وفي رواية: سلحت (٢) وبيروى: عذوب (٣) وفي رواية: بهر ادير من يشفي اذاتي. وهو تصحيف (٤) وفي رواية: وتعين (٥) وبيروى: ويربوع (٦) وفي رواية: يشن (٧) وفي نسخة: المياه (٨) وبيروى: صالحات (٩) وفي رواية: وهم دلفوا بهجر في خميس (١٠) وبيروى: وقد (١١) وفي رواية: مدحج (١٢) وبيروى: الى



وَضَمْرٍ كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ عَلَيْهَا مَعَشَرٌ أَشْبَاهُ جِنِّ  
غَدَاةٍ تَعَاوَرَتْهُ ثُمَّ بِيضٌ دُفِعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهْجِ الْمَكِينِ  
وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُكَ فِي أُمُورٍ قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَلِكَ سِنِّي

اغار ابو حريف الربيع بن زياد العبسي على يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي وكان  
يزيد في جماعة كثيرة فلم يستطعه الربيع فاستاق سروح بني جعفر والوحيد ابني كلابي فقال  
في ذلك الربيع بن زياد

واذ أخطآن قومك يا يزيد فابني جعفرأ لك والوليدا

خلف يزيد بن عمرو ان لا يدھن حتى يغير على الربيع بن زياد فجمع يزيد من قبائل  
شتى فاغار فاستاق غنما لهم وعصافير كانت للنعمان بن المنذر تعى بذي ابان فقال يزيد  
في ذلك :

فكيف ترى معاقبتى وسعي باذواد القضية والقضية

وهي ابيات فقال النابعة يذكر ذلك ويهجو يزيد ( من الوافر ) :

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ مِنَ الْفَخْرِ الْمُضَلِّلِ مَا أَنَانِي (١)  
كَأَنَّ التَّلَاجَ مَعْصُوبًا عَلَيْهِ لِأَذْوَادِ أَصْبَنَ بِيْذِي أَبَانَ (٢)  
فَحَسْبُكَ أَنْ تُهَاضَ مِجْحَكَاتٍ يَمُرُّ بِهَا الرَّوِيُّ عَلَى لِسَانِي (٣)

(١) المضلل) يروى بصيغة الفاعل وهو الذي يضل صاحبه . ويروى بصيغة المفعول وهو

الذي ينسب الى الضلال

(٢) وقوله ( التاج معصوباً عليه ) يقال : اعتصب بالتاج وعصّب وعصّب اذا جعله على

راسه و ( الاذواد ) النوق ما بين الثلاث الى العشرة و ( ذي أبان ) هو الموضع الذي اصاب فيه النوق  
العصافير التي للنعمان . قال الوزير ابو بكر قال ابو الحسن يقول : كأن التاج الذي عصب  
عليه انما عصب لهذا القليل الذي اخذه منا وناله وبمثل هذا لا يجب فخر . قال ابو بكر : نصب  
معصوباً على الحال من التاج وقد مر مثله

(٣) يروى : بحسبك أن تماض و ( الهيض ) كسر العظم بعد الجبر وقد هضته فانهاض .

و ( الروي ) الغافية . قال الوزير ابو بكر قال ابو الحسن يقول : حسبك ان تحترى وان تذلت

جمده القوافي

فَقَبْلَكَ مَا شِئْتُ وَقَادَعُونِي فَمَا تَزُرُّ الْكَلَامُ وَلَا شِجَانِي (١)  
يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانَ عَنِّي صُدُودَ الْبَكْرِ عَنِ الْقَرَمِ الْهَجَانِ (٢)  
أَثَرَتِ الْغِيَّ ثُمَّ تَرَعَتَ عَنْهُ كَمَا حَادَ الْأَزْبُ عَنِ الطَّعَانِ (٣)  
فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ تَمَطَّ بِكَ الْمَعِيشَةُ فِي هَوَانٍ (٤)  
وَتُخَضَّبُ لِحْيَةُ غَدْرَتٍ وَخَانَتِ بِأَحْمَرَ مِنْ نَجِيمِ الْجُوفِ آنٍ (٥)

(١) (فادعوني) من المفازة وهو المهاجة والمشاقة و (تزر) قل و (شجاني) اخزني . يقول: قبل هجوك هيت فما تزر كلامي عند المجاورة عليه ولا تعذر علي ما أقول فاحزن . قال الوزير ابو بكر : يريد ان مادته من الكلام غزيرة

(٢) (الثنيان) الذي دون السيد . ويقال له أيضاً ثني منقوصاً وهو الذي يستثنى من القوم فلا يلحق بفحول الشعراء . قال الوزير ابو بكر قال ابو علي : الثنيان الذي يستثنى من القوم رفيعاً كان او دنياً . ولذلك قيل للدون وللضعيف : ثنيان . وقيل : الثنيان الذي هو شاعر وابوه شاعر ككعب بن زهير وعبد الرحمن بن حسان . وقال ابو عمر : والثنيان الذي يستثنى فيقال : ما في القوم اشعر من فلان الا فلان فلان المستثنى هو الاشعر الافضل . وقال الاصمعي : الثنيان الذي تُثْنَى عليه المتناصر في المدد لانه أول . وقال ابن هشام : هو الذي يستثنى من الشعراء لانه دوهم و(البكر) الفتي و(القرم) الفحل الكرم من الابل و(الهجان) الايض جعل نفسه كالفحل الكرم وجعل يزيد كالبكر الصغير اي انه لا يقارنه . يقول : لا يطبق مهاجاتي كما لا يطبق البكر مقاومة القرم

(٣) (اثرت الغي) اي هيجته و(الازب) البعير الذي على راسه شعر يبلغ حاجبيه وعينه فهو نفور ابداً والعرب تقول : كل ازب نفور و(الطعان) حبال الهودج وهي متسعة طويلة تشد بها مراكب النساء . وقال ابو بكر : لكل امرأة ظمانان في هودجها وهذه رواية ابي عمرو . وروى غيره (الطعان) بالطاء المهمله لا بالطاء المعجمة فيقول : هذا نفور كما حاد هذا عن القتال ومعناه انك حركت الهجو ثم فررت منه كما يفر الازب عن حبل الهودج

(٤) (تمط) اي تمد والمط والمد واحد . والطاء تقوم مقام الدال . قال ابو بكر قال القتيبي : كان الاصمعي ينشده بفتح الميم من تمط وفتح الطاء . وقال : وجاء عمرو بن كعب الى ابي عمرو بن العلاء ومعه يونس فانشده تمط بضم الميم والطاء . وجائز ان يكون مأخوذاً من تمطى اذا امتد فحذف الالف منه للجزم و(ابو قبيس) كنية النعمان مصغر قابوس من تصغير الترخيم . يقول : ان قدر عليك النعمان امتدت مبيشتك بك في ذل وهوان

(٥) (نجيع) الجوف يعني الدم الخالص و(الآن) شديد الحرارة وهو الذي قد بلغ آناه . يقال : منه أني يأتي فهو آن . وهذا شطر ايضاً ينسب الى عنترة ويروى فيه (قان) بدل آن وهو الشديد الحمره . قال الوزير ابو بكر : قوله و(تمخضب) معطوف على تمط أي ان قدر عليك

وَكُنْتَ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تُخْنَهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِي (١)

قال يزيد بن عمرو يحييه (من الوافر):

وان يقدر عليّ ابو قيس  
تجدني كنت خيراً منك غيباً  
وامضى باللسان وبالسنان (٣)  
له صردان منطلق اللسان (٤)  
بناه في بني ذيبان بان (٥)

ومما ينسب له قوله (من الوافر):

كَانَ مُدَامَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِرْأَجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

وذكر الاصمعي ان اول بيت قاله التابعة هو قوله (من الوافر):

قَدَّأَهَا أَنْ صَاحِبَهَا بَخِيلٌ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ بِكُمْ أَشْتَرَاهَا

وله (من الرمل):

سَأَلْتَنِي عَنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا أَكَلَّ الدَّهْرَ عَلَيْهِمْ وَشَرِبَ

فتلك وخضب لحيتك بدم جوفك . ونسب العدر الى اللحية مجازاً . وكثيراً ما يقع الذم عليها والمراد بها صاحبها

(١) قوله: (ولكن لا امانة لليماني) قال ابو الحسن: انما قال ذلك لان منازل بعض بني عامر مسمياً بلي اليمن وكل ما كان بلي اليمن فهو يماني . ومنه قولهم: الركن اليماني وهو بمكة لانه بلي اليمن ويقال: ان يزيد بن عمرو هذا المهجور كان هو وقومه منازلهم قريب من محال بني الحارث بن كعب وهم من اليمن . فلما سمع هذا البيت قال لقومه: اجيبوه . فاجابه يزيد بما ترى من الابيات

(٢) يقول: ان قدر عليّ احسن اليّ وقرب مجاسي منه

(٣) ويروي: تجدني كنت آمن منك غيباً . اي تجدني اذا غبت عنه ذاكراً له بالحميل (وكننت) ههنا زائدة لا خبر لها (خيراً) نصب على التمدي لتجدني . وقوله: (وامضى باللسان وبالسنان) اي تجدد لساني بالثناء عليه ماضياً وسناني فيما يرده نافذاً

(٤) (الصدران) هما عرقان مكتنفا اللسان . ويقال في باطن اللسان . قال ابو علي: هما عرقان في اصل اللسان . قال ابو الحسن ويروي: له صردان منطلقا اللسان . على ان يكون من صفة الصدران اي له صردان منطلق اللسان بفتح اللام والقاف من منطلق على انه منصوب على الظرف اي له صردان في منطلق اللسان . ومن خفض جعله من صفة شام . ونسب التابعة الى الشام لان منازل بني ذيبان مما بلي الشام فنسبها اليها لانه شام

(٥) يقول: العدر ثابت في بني ذيبان بمنزلة البنيان

وقال أيضاً ( من المتقارب ) :

بِعَارِي النَوَاهِقِ (١) أَصَلَتِ الْجَبِينِ مِيسَتُنْ كَالْتَيْسِ ذِي الْحَلْبِ (٢)

ومن نظمه قوله ( من الطويل ) :

لَعَمْرِي لِنِعْمِ الْمَرْءِ مِنْ آلِ ضَجْعَمِ تَزُورُ بِبُصْرَى أَوْ بِبُرْقَةِ هَارِبِ  
فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ أُمِّ قَرِيبَةَ قَيْضَوِي وَقَدْ قَيْضَوِي رَدِيدُ الْأَقَارِبِ

وله يذكر حوادث الدهر في اهله ( من البسيط ) :

مَنْ يَطْلُبُ الدَّهْرُ تَدْرِكُهُ مَحَالِبُهُ وَالِدَّهْرُ بِالْوَتْرِ نَاجٍ غَيْرُ مَطْلُوبِ  
مَا مِنْ أَنْاسٍ ذَوِي مَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ إِلَّا يَشْدُ عَلَيْهِمْ شِدَّةَ الذَّيْبِ  
حَتَّى يُبِيدَ عَلَى عَمْدٍ سِرَاتِهِمْ بِالنَّافِذَاتِ مِنَ النَّبْلِ الْمَصَائِبِ  
إِنِّي وَجَدْتُ سِهَامَ الْمَوْتِ مُعْرِضَةً يَكُلُّ حَتْفٍ مِنَ الْأَجَالِ مَكْتُوبِ

وله يتغزل ( من الطويل ) :

أَرَسَمَا جَدِيدًا مِنْ سَعَادٍ تَجَنَّبُ عَفَّتْ رَوْضَةَ الْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَثْبُ  
عَفَا آيَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا وَأَسْحَمُ دَانَ مِزْنُهُ مُتَّصِيبُ

ومن نظمه أيضاً ( من الطويل ) :

كَأَنَّ قُتُودِي وَالنُّسُوعَ جَرَى بِهَا مِصَكٌ يُبَارِي الْجُونَ جَابٌ مُعْرَبُ  
رَعَى الرُّوْضَ حَتَّى كَشَّتِ الْغُدْرُ وَالْتَوَتْ بِرِجْلَاتِهَا قِيعَانُ شَرْجٍ وَأَيْهَبُ

وله يقول ( من البسيط ) :

حَذَاءُ مَدِيرَةٌ سَكَاةٌ مُقْبِلَةٌ لِلْأَمَاءِ فِي النَّخْرِ مِنْهَا نَوَاطَةٌ عَجَبُ  
تَدْعُوا الْقَطَا وَبِهَا تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَا حُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْسِبُ (٣)

(١) ويروى: يعادي النواهيح حلت. ويروى أيضاً: يعاري. ويروى: يعاري

(٢) الحلب بقلعة جمدة غبراء في خضرة تنسبط على الأرض يسيل منها اللبن إذا قطع منها شيء.

(٣) ويروى: يا صدقها حين تلقاها فتنسب.

وله أيضاً (من الوافر) :

وَمَا حَاوَلْتُمَْا بِبِقَادِ خَيْلٍ يَصُونُ الْوَرْدُ فِيهَا وَالْكَمَيْتُ  
إِلَى ذُبْيَانَ حَتَّى صَبَّحْتَهُمْ وَدُونَهُمُ الرَّبَاعُ وَالْحَجِيْتُ  
وقال أيضاً (من الوافر) :

كَأَنَّ الظَّنَّ حِينَ طَفُونَ ظُهُرًا سَفِينُ الْبَحْرِ يَمِّنَ الْقَرَاخَا  
قِفَا قَبَيْنَا (١) أَعْرَيْتِنَا يُوْحِي (٢) أَلْحِيَّ أُمَّ أُمُو الْبَاخَا  
كَأَنَّ عَلَى الْخُدُودِ نِعَاجَ رَمَلٍ زَهَاهَا الذُّعْرُ (٣) أَوْ سَمِعَتْ صِيَاخَا  
وقال أيضاً (من الكامل) :

وَأَسْتَبِقِ وَذَكَ لِلصِّدِّيقِ وَلَا تَكُنْ قَتْبًا يَعْضُ بِنَارِ بِمُلْحَا  
فَالرِّقُّ يَمِّنُ وَالْأَنَاةُ سَعَادَةٌ فَتَانَ فِي رِفْقِ تَنَالِ تَجَاخَا  
وَالْيَأْسُ بِمَا (٤) فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً وَلَرَبَّ مَطْعَمَةٍ تَعُودُ ذُبَاخَا  
يَعِدُ (٥) ابْنَ جَفْنَةَ وَأَبْنَ هَاتِكِ عَرْشِهِ وَالْحَارِثِينَ بِأَنَّ يَزِيدَ فَلَاحَا  
وَلَقَدْ رَأَى أَنَّ الَّذِي هُوَ غَالِمُهُمْ قَدْ غَالَ حَمِيرَ قَيْلَهَا (٦) الصَّبَاخَا  
وَالْتَبَعِينَ وَذَا نُؤَاسٍ غُدُوءَةً وَعَلَا أُذَيْنَةَ سَالِبِ الْأَنْوَاخَا (٧)  
وله أيضاً يرثي حصناً (من الطويل)

يَقُولُونَ حِصْنٌ ثُمَّ تَأْتِي نُفُوسُهُمْ وَكَيْفَ بِحِصْنٍ وَالْجِبَالُ جُوحُ  
وَلَمْ تَلْفِظِ الْمَوْتَى الْقُبُورُ وَلَمْ تَرَلْ نُجُومُ السَّمَاءِ وَالْأَلْدِيمُ صَحِيحُ

وله يقول وهذا مما يستشهد به النحاة (من الطويل) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ (٨) تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدِ  
وله (من الطويل) :

- (١) وفي رواية: فبيننا (٢) ويروى: بوحي (٣) ويروى: الدمع  
(٤) وفي رواية: عن ما (٥) ويروى: بعد (٦) وفي رواية: قد ابن حمير قبلها  
(٧) ويروى: الأرواحا (٨) وفي رواية: ارضه

أَبَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلاً وَنِعْمَةً وَمَحْمَدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْحَمِيدِ  
حِبَابٌ شَقِيقٌ فَوْقَ أَعْظَمِ قَبْرِهِ وَمَا كَانَ يُحِبِّي قَبْلَهُ قَبْرٌ وَافِدٌ  
أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حِبَابٌ وَنِعْمَةٌ وَرُبَّ أَمْرٍ يُسْعَى لِأَخْرَاقِعِدِ  
وقال أيضاً ( من الكامل ) :

يَا عَامَ لَا أَعْرِفُكَ تُنْكَرُ سُنَّةٌ بَعْدَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا بِالْمَرْصَدِ  
لَوْ عَايَنْتُكَ كَمَا تَنَا بِطَوَالِهِ بِالْحَزْوَرِيَّةِ أَوْ بِإِلَابَةِ ضَرْغَدِ  
لَثَوَيْتَ فِي قَدِّ هُنَالِكَ مُوثِقًا فِي الْقَوْمِ أَوْ لَثَوَيْتَ غَيْرَ مُوسِدِ  
وقال يبرئ نفسه مما وشي به إلى النعمان ( من البسيط ) :

إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ  
هَذَا لِأَبْرَأُ مِنْ قَوْلٍ قَذِفْتُ بِهِ طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كِبْدِي (١)  
وقال أيضاً ( من الوافر ) :

فَأَصْحَتْ بَعْدَ مَا فَصَلَتْ بِدَارِ شَطُونٍ لَا تُعَادُ وَلَا تُعُودُ  
وله في وصف حية ( من الرجز ) :

صِلْ صَفَاً لَا تَنْطَوِي مِنَ الْقِصْرِ طَوِيلَةَ الْأَطْرَاقِ مِنْ غَيْرِ خَفَرِ  
دَاهِيَةٌ قَدْ صَغُرَتْ مِنَ الْكِبَرِ كَأَنَّمَا قَدْ ذَهَبَتْ بِهَا الْفِكْرُ  
مَهْرُوتَةٌ الشَّدَقَيْنِ حَوْلًا النَّظْرُ تَفَرُّ عَنْ عُوجِ حِدَادٍ كَأَلْبَرِ  
وله يحرض قومه ( من البسيط ) :

يَوْمَ مَا حَلِيمَةٌ كَأَنَّمَا مِنْ قَدِيمِهِمْ وَعَيْنٌ بَاغٍ فَكَانَ الْأَمْرُ مَا أُتْمِرَا  
يَا قَوْمُ إِنَّ ابْنَ هِنْدٍ غَيْرُ تَارِكِكُمْ فَلَا تَكُونُوا لِأَدْنَى وَقَعَةٍ جَزْرَا  
وله يمدح النعمان ( من البسيط ) :

(١) ويروي : هذا لأبرأ . ويروي أيضاً :

الأمقالة أقوام شقيت جم كانت مقالاتهم قرعاً على كبدي

أَخْلَاقُ مَجْدِكَ جَلَّتْ مَا لَهَا خَطَرُ فِي الْبَاسِ وَالْجُودِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْخَبْرِ  
مُتَوِّجٌ بِالْمَعَالِي فَوْقَ مَفْرِقِهِ وَفِي الْوَعْيِ ضَيْغَمٌ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ  
وله فيه أيضاً (من الطويل) :

بِحَالَةٍ أَوْ مَاءِ الذَّنَابَةِ أَوْ سُورَى مِظَنَّةِ كَلْبٍ أَوْ مِيَاهِ الْمَوَاطِرِ  
تَرَى الرَّاعِينَ الْعَاكِفِينَ بِبَابِهِ عَلَى كُلِّ شَيْزَى أُتْرِعَتْ بِالْعَرَاعِرِ  
لَهُ بِنَاءُ الْبَيْتِ سَوْدَاءُ قَحْمَةٌ تَلْقَمُ أَوْصَالَ الْجُزُورِ الْعَرَاعِرِ (١)  
بَقِيَّةٌ قِدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُورَثُ لِأَلِ الْجَلَّاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ (٢)  
تَظَلُّ الْأِمَاءُ يَتْتَدِرْنَ قَدِيمِهَا كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدُ مِيَاهِ قَرَاقِرِ (٣)  
وَهُمْ ضَرَبُوا أَنْفَ الْفَزَارِيِّ بَعْدَ مَا أَنَاهُمْ بِمَعْقُودٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاهِرِ  
أَتَطْمَعُ فِي وَادِي الْقُرَى وَجَنَابِهِ وَقَدْ مَنَعُوا مِنْهُ جَمِيعَ الْمَعَاشِرِ  
وقال أيضاً (من الكامل) :

مَنْ مِيلِغٌ عَمْرُ بْنُ هِنْدٍ آيَةٌ وَمِنْ النَّصِيحَةِ كَثْرَةُ الْإِنذَارِ  
لَا أَعْرِفَنَّكَ (٤) عَارِضًا لِرِمَاحِنَا فِي جُفِّ تَغْلِبِ وَادِي الْأَمْرَارِ

(١) ويروي : دهما جوة يعني قدرًا . وجعل اشتغالها على أواصل كالتقمها اياها  
و (الجزور) مؤنثة وقد وصفها هنا بالعراعر وهو من وصف المذكور . يقال : حمل عراعر اي عظيم  
الخلق والجمع عراعر . وهذا البيت يُنشد بفتح العين وضمها

خلع الملوك وسارتحت لوائه شجر العري وعراعر الاقوام  
يعني ( بالعراعر ) السيد و ( بالعراعر ) السادات ولما كان الجزر يقع على الذكر والاثني جاء ( العراعر  
في بيت التابعة على وصف المذكور

(٢) لم يوجد كابر في معنى كبير الا في هذا المكان وقد بين بذكر لفظة بعد ان ( عن ) في  
قولهم ( كابر عن كابر ) بمعنى بعد . وكان ابو علي يقول : كابر ليس باسم الفاعل كلقاهد والقائم  
والجالس وانما هو اسم صيغ للجمع كالبقر والجمال . والمراد كبراء بعد كبراء

(٣) ( القدح ) الفسوق شبه تبادر الاماء نحو القدر بتبادر بطون سعد الى تلك المياه . والقدح  
فعل بمعنى مفعول وهو المرق المدحج

(٤) ويروي : فلاعرفنك فارضاً لرماحنا في حق تغلب وادي الامرار

يَالْهَفَ أُمِّي بَعْدَ أُسْرَةٍ جَعُولٍ إِلَّا الْأَقِيمِمْ وَرَهْطَ عِرَارٍ

وله أيضاً وهي أول مجهرات العرب (من البسيط):

عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ مَاذَا يُحْيُونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارِ  
 أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنْ نُؤْيٍ وَغَيْرِهِ هُوجُ الرِّيَّاحِ بِهَارِ التُّرْبِ مَوَارِ  
 دَارٍ لِنُعْمٍ بِأَعْلَى الْجَوْ قَدْ دَرَسَتْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمَادٌ بَيْنَ أَظْأَرِ  
 وَقَفْتُ فِيهَا سِرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا عَنْ آلِ نِعْمٍ أَمْوَنًا عَبْرَ اسْفَارِ  
 فَاسْتَجَمَّتْ دَارُ نِعْمٍ لَا تُكَلِّمُنَا وَالِدَارُ لَوْ كَلَّمْتَا ذَاتُ أَخْبَارِ  
 فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا الْوُدُّ بِهِ إِلَّا الشُّمَامَ وَإِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ  
 وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لِابْنَيْنِ مَعَا وَالِدَهُرُ وَالْعَيْشُ لَمْ يَهْمُ بِأَمْرَارِ  
 أَيَّامٍ تُخْبِرُنِي نِعْمٌ وَأُخْبِرُهَا مَا أَكْتُمُ النَّاسَ مِنْ بَادٍ وَأَسْرَارِ  
 لَوْلَا حَبَابِلُ مِنْ نِعْمٍ عَلِمْتُ بِهَا لَأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارِ  
 فَإِنْ أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَائِيهِ وَالْمَرْءُ يُخْلِقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ  
 تَبَيْتُ نِعْمٌ عَلَى الْهَجْرَانِ عَابَةِ سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِذَاكَ الْعَلَابِ الزَّارِي  
 رَأَيْتُ نِعْمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ وَالْعَيْسُ لِلْبَيْنِ قَدْ شَدَّتْ بِأَكْوَارِ  
 فَرِيحِ قَلْبِي وَكَانَتْ نَظْرَةٌ عَرَضَتْ حِينًا وَتَوَفِيْقَ أَقْدَارِ لِأَقْدَارِ  
 بِيضًا كَالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعُدِهَا لَمْ تُؤْذِ أَهْلًا وَلَمْ تَفْخَشْ عَلَى جَارِ

ومنها قوله:

أَقُولُ وَالنَّجْمُ قَدْ مَالَتْ أَوَاخِرُهُ إِلَى الْمَغِيبِ تَبَيَّنَ نَظْرَةَ حَارِ  
 النَّجْمَةِ مِنْ سَنَا بَرَقِ رَأَى بَصْرِي أَمْ وَجْهَ نِعْمٍ بَدَا لِي مِنْ سَنَا نَارِ  
 بَلْ وَجْهَ نِعْمٍ بَدَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَالَاحَ مِنْ بَيْنِ آتَوَابِ وَأَسْتَارِ



إِنَّ الْحُمُولَ الَّتِي رَاحَتْ مُهَجَّرَةً      يَتَّبِعْنَ أَمْرَ سَفِيهِ الرَّأْيِ مِغْيَارِ  
 نَوَاعِمُ مِثْلُ بَيْضَاتِ بَجْنِيَّةٍ      يُخْفِنَ ظَلِيمٌ فِي نَقَا هَارِ  
 إِذَا تَغَيَّيَ الْحَمَامُ الْوُزُقُ ذَكَرَنِي      وَلَوْ تَغَرَّبَتِ عَنَّا أُمَّ عَمَّارِ  
 وَمَهْمِهِ نَازِحٌ تَأْوِي الذَّنَابُ بِهِ      نَائِي الْمِيَاهِ عَنِ الْوَرَادِ مِثْقَارِ  
 جَاوَزْتُهُ بِعَلْتَدَاةٍ مُذَكَّرَةٍ      وَعَثَ الطَّرِيقَ عَلَى الْأَحْزَانِ مِخْمَارِ  
 بُحْنَا بِأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَدَى رَجُلٍ      مَاضٍ عَلَى الْهُمُولِ هَادٍ غَيْرِ مِجْمَارِ  
 إِذَا الرِّكَابُ وَنَتْ عَنْهَا رَكَابُهَا      تَشَدَّرَتْ بِبَعِيدِ الْهَيْتِ خَطَّارِ  
 كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدِّ      ذَبَّ الرِّيَادِ إِلَى الْأَشْجَاحِ نَظَّارِ  
 مُطَرِّدٍ أَفْرَدَتْ عَنْهُ حَلَالِلُهُ      مِنْ وَحْشٍ وَجِرَّةٍ أَوْ مِنْ وَحْشِ ذِي قَارِ  
 مُحْرَسٍ وَاحِدٍ جَابِ اطَّاعَ لَهُ      بَنَاتُ غَيْثٍ مِنَ الْوُسَيْمِيِّ مِدْرَارِ  
 سَرَاتُهُ مَا خَلَا لَبَاتِهِ لِمَقُّ      وَفِي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ  
 وَبَاتَ ضَيْقًا لِأَرْطَاةٍ وَالْجَاهُ      مَعَ الظَّلَامِ إِلَيْهَا وَابِلُ سَارِ  
 حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ ظِلْمًا لَيْلَتِهِ      وَأَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنْهُ أَيَّ اسْفَارِ  
 أَهْوَى لَهُ فَانْصُ يَسْعَى بِأَكْلِهِ      عَارِي الْأَشَاجِعِ مِنْ قُنَاصِ أَنْمَارِ  
 مُحَالِفُ الصَّيْدِ تَبَاعٌ لَهُ لَحْمٌ      مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ اطَّعَارِ  
 يَسْعَى بِغُضْفٍ بَرَاهَا وَهِيَ طَاوِيَةٌ      طُولُ أَرْتِحَالِ لَهَا مِنْهُ وَتَسَارِ  
 حَتَّى إِذَا الثَّوْرُ بَعْدَ النَّفْرِ امْكَنَهُ      أَشْلَى وَارْسَلَ غُضْفًا كُلُّهَا ضَارِ  
 فَكَّرَ مَحْمِيَّةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ كَمَا      كَرَّ الْعُمَامِيُّ حِفَاطًا خَشِيَّةَ الْعَارِ  
 فَشَكَ بِالرُّوقِ مِنْهَا صَدْرَ أَوْلَاهَا      شَكَ الْمَشَاعِبِ أَعْشَارًا بِأَعْشَارِ  
 ثُمَّ أَنْتَنِي يِعِدُّ الثَّانِي فَاقْصَدَهُ      يَذَاتِ تَعْرِ بَعِيدِ الْقَعْرِ نَعَارِ

وَأَثَبَتِ الثَّلَاثَ الْبَاقِيَ بِنَافِذَةٍ مِنْ بَاسِلِ عَالِمٍ بِالطَّعْنِ كَرَارٍ  
وَوَظَلَّ فِي سَبْعَةٍ مِنْهَا لِحْنٌ بِهِ يَكْرُ بِالرُّوقِ فِيهَا كَرَّ اسْوَارٍ  
حَتَّى إِذَا مَا قَضَى مِنْهَا لُبَاتَهُ وَعَادَ فِيهَا بِاقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ  
انْقَضَ كَالْكُوكَبِ الدَّرِيِّ مُنْصَلِتًا يَهْوِي وَيَخْلِطُ تَقْرِيْبًا بِاحْضَارٍ  
فَذَاكَ شَبَهُ قَلُوصِي إِذْ أَضْرَّ بِهَا طُولُ السُّرَى وَهَجِيرٌ بَعْدَ إِبْكَارٍ  
وقال أيضاً ( من البسيط ) :

فَإِنْ يَكُنْ قَدْ قَضَى مِنْ خَلِّهِ وَطَرًا فَإِنِّي مِنْكَ لَمَّا أَقْضِ أَوْطَارِي  
يُذِنِي عَلَيْنَ دَقًّا رِيْشُهُ هَدِيمٌ وَجُوجُوعًا عَظْمُهُ مِنْ لَحْمِهِ عَارٍ  
وقال أيضاً ( من الطويل ) :

تَقَدَّمَ لَمَّا فَاتَهُ الدَّحْلُ عِنْدَهَا وَكَانَتْ لَهُ إِذْ خَاسَ بِالْهَمْدِ فَاهِرَةٌ  
وله يقول ( من مجزؤ الكامل ) :

الْمَرْءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ مَ وَطُولُ عَيْشٍ قَدْ (١) يَضُرُّهُ  
تَفْنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْقَى مَ بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرُهُ  
وَمَخُونُهُ الْآيَامُ حَتَّى مَ لَا يَرَى شَيْئًا يَسْرُهُ  
كَمْ شَامِتٍ بِي إِنْ هَلَكْتُ مَ وَقَائِلِ اللَّهِ دَرُهُ

وقال أيضاً ( من الطويل ) :

ظَلَلْنَا بِرِفَاءِ اللَّهِ تَلْفُنَا قَبُولُ تَكَادُ مِنْ ظِلَالِهَا تَسِي

ومن حكمه قوله ( من الطويل ) :

إِذَا أَنَا لَمْ أَتَقَعْ حَلِيلِي بِوَدِّهِ فَإِنَّ عَدُوِّي لَا يَضُرُّهُمْ بُغْضِي  
وقال يديح قومه ( من الطويل ) :

إِذَا تَلَقَّوْهُمْ لَا تَلَقُ لِلْبَيْتِ عَوْرَةٌ وَلَا الْجَارِ مَحْرُومًا وَلَا الْأَمْرَ ضَانِعًا

وقال أيضاً (من البسيط) :

صَبْرًا بَغِيضُ بْنُ رَيْثٍ إِنَّهَا رَجِمُ حُبِّتُمْ بِهَا فَأَنَاخْتَكُمْ بِجَمْعِ

وله شطر في المديح وهو (من الطويل) :

وَمِيزَانُهُ فِي سُورَةِ النَّجْدِ مَاتِعُ

وله في توبيخ نفسه (من الكامل) :

تَعْصِي الْإِلَهِ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حَبَّهُ هَذَا لَعْمَرُكَ فِي الْمَقَالِ بَدِيعُ

لَوْ كُنْتَ تَصْدُقُ حَبَّهُ لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْهَجْبَ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

وقال أيضاً (من الطويل) :

إِذَا غَضِبْتَ لَمْ يَشْعُرِ الْحَيُّ أَنَّهَا غَضُوبٌ وَإِنْ نَأَتْ رَضِي لَمْ تَرْهَقِ

وله يدح (من البسيط) :

يَا مَانِعَ الضَّمِيمِ أَنْ يَغْشَى سَرَائِهِمْ وَحَامِلَ الْأَصْرِ عَنْهُمْ بَعْدَمَا غَرِقُوا

وله من نوع الاجازة عندما لقي الربيع بن ابي الحقيق (من البسيط) :

كَادَتْ تُهَالُ مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي

قال النابتة

وَالشَّعْرُ مِنْهَا إِذَا مَا أَوْحَشَتْ خَلْقُ

قال الربيع بن الحقيق

لَوْلَا أَنَّهُنَّهَا بِالسُّوْطِ لَأَجْتَدَبْتُ

قال النابتة

مِني الزِمَامَ وَإِنِّي رَاكِبٌ لَبِيقُ

قال الربيع

قَدْ مَلَّتِ الْحَبْسَ فِي الْأَطَامِ وَأَشْتَعَفْتُ

قال النابتة

إِلَى مَنْ أَهْلَهَا لَوْ أَنَّهَا طَلِقُ

قال الربيع

وله في المدح (من الوافر) :

فُخْفُ الْأَرْضِ إِنْ تَفْقَدَكَ يَوْمًا وَتَبَقِيَ مَا بَقِيََتْ بِهَا تَقْيِيلًا

لِإِنَّكَ مَوْضِعُ الْقُسْطَاسِ مِنْهَا فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا (١)

(١) ورد في المزهري في فصل المغلبيين من الشعراء ان النابتة لما أنشد البيت الأول نظر اليه

وله في ذم النعمان ( من الخفيف ) :

حَدَّثُونِي بِبَنِي الشَّقِيقَةِ مَا مِئْتُ قَشْعًا يَسْرَقِرُّ أَنْ يَزُولَا  
قَبِجَ اللَّهِ ثُمَّ تَنَّى بِلَعْنٍ وَارِثَ الصَّانِعِ (١) الْجَبَانَ الْجَهُولَا  
مَنْ يَضُرُّ الْأَدْنَى وَيَعْجِزُ عَنْ ضَرِّمِ الْأَقَاصِيِّ (٢) وَمَنْ يَخُونُ الْحَلِيلَا  
يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأُلُوفِ وَيَنْزُو ثُمَّ لَا يَرِزَا الْعَدُوَّ قَتِيلَا

وقال أيضاً ( من الطويل ) :

عَهَدْتُ بِهَا حَيًّا كَرَامًا فَبَدَلْتُ خَنَاطِيلَ آجَالِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ  
وقال أيضاً ( من البسيط ) :

مَاذَا رَزَيْنَا بِهِ مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرٍ نَضَانِضَةً بِالرَّزَايَا صِلَ أَصَالِلِ  
لَا يَهِنِي النَّاسُ مَا يَرَعُونَ مِنْ كَلَالِ وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ مَالِ  
بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّأْوِيِّ عَلَى أَبِي أَسْحَى (٣) بِلِدَّةٍ لَا عَمَّ وَلَا خَالِ  
سَهْلِ الْحَلِيقَةِ مَشَاءً بِأَقْدَحِهِ إِلَى ذَوَاتِ الذَّرَى حَمَالِ أَثْقَالِ  
حَسْبُ الْحَلِيلِينَ نَائِي الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِأَلِ

وقال أيضاً ( من الطويل ) :

وَعَرَيْتُ مِنْ مَالٍ وَخَيْرِ جَمْعَتُهُ كَمَا عَرَيْتُ مِمَّا تَمُرُّ الْمَغَازِلُ  
وله أيضاً ( من السريع ) :

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَعَى يُعَلُّ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ

وله يمدح ( من السريع ) :

نظر غضبان قتلا في الامر كعب بن زهير وكان حاضراً وقال : اصلى الله الملك ان مع هذا بيتا وانشد  
الثاني فضحك النعمان واسر لهما بجائزتين . والله اعلم

( ١ ) ويروى ربذة الصانع ( ٢ ) وفي رواية : الاعادي

( ٣ ) وفي رواية : امسى

هَذَا غُلامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ سَرِيعٌ (١) أَلْتَمَّ  
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثِ الْأَصْغَرِ وَالْأَعْرَجِ خَيْرَ الْأَنَامِ  
ثُمَّ لِهِنْدٍ وَهِنْدٍ وَقَدْ أَسْرَعَ فِي الْخَيْرَاتِ مِنْهُ إِمَامٌ (٢)  
خَمْسَةٌ (٣) آبَائِهِمْ مَا هُمْ هُمْ خَيْرٌ مِنْ يَشْرَبُ صُوبَ الْغَمَامِ (٤)  
وله في وصف الخيل (من البسيط):

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ وَأُخْرَى تَعْلِكُ اللَّجْمَا  
وقال أيضاً (من الرجز):

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامَا وَعَلَّمَتْهُ الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَا  
وَصَيْرَتْهُ مَلِكًا هُمَامَا حَتَّى عَلا وَجَاوَزَ الْأَقْوَامَا  
وقال أيضاً (من الكامل):

طَلَعُوا عَلَيْكَ بِرَأْيَةٍ مَعْرُوفَةٍ يَوْمَ الْأُبَيْسِ إِذْ لَقِيتَ لَيْثِيَا  
قَوْمٌ تَدَارَكَ بِالْعَقِيرَةِ رُكُضُهُمْ أَوْلَادَ زَرْدَةَ إِذْ تَرَكْتَ ذَمِيَا  
وله أيضاً (من السريع):

أَلِمَّ بِرِسْمِ الطَّلَلِ الْأَقْدَمِ بِجَانِبِ السَّكْرَانِ فَلَايِهِمْ  
وله أيضاً (من البسيط):

تَعْدُو الدِّثَابُ عَلَيَّ مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَّبِعِي مَرْبِصَ الْمُسْتَنْفِرِ الْحَامِي  
وله أيضاً (من الوافر):

وَلَسْتُ بِذَاخِرِ (٥) لِغَدِ طَعَامَا حِذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدِ طَعَامُ  
تَحَضَّتِ الْمُنُونُ لَهُ يَوْمِ آتَى وَلكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ

(١) وفي رواية: ينجع في الروضات ماء الغمام

(٢) وفي رواية: أكرم من يشرب صفو المدام.

(٣) وفي رواية: ينجع في الروضات ماء الغمام

(٤) وبيروى: كبد

(٥) وبيروى: ستة

وبيروى أيضاً: ماء الغمام

وله أيضاً (من الوافر):

وَأَعْيَارِ صَوَادِرَ عَنْ حَمَاتَا  
لَيْنِ الْكُفْرِ وَالْبَرْقِ الدَّوَانِي  
أَلَا زَعَمْتَ بَنُو عَبْسٍ بَاتِي  
أَلَا كَذَبُوا كَبِيرُ السِّنِّ فَانِ

ومن نظمه (من الطويل):

لِسُعْدَى بِشَرِّعٍ فَأَلْبَحَارِ مَسَاكِنُ  
قِفَارًا فَعَفَّتَهَا شِمَالُ وَدَاجِنُ

وله أيضاً (من الوافر):

نَأَتْ إِسْعَادَ عَنَّا نَوَى شَطُونُ  
وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بِنِ جَسْرٍ  
تَأَوَّبَنِي بِعَمَلَةِ اللَّوَاتِي  
مَنْعَنَ النَّوْمَ إِذْ هَدَاتِ عِيُونُ  
كَانَ الرَّحْلُ شَدَّ بِهِ خَذُوفُ  
مِنَ الْمُتَعَرِّضَاتِ بَعَيْنِ مُخْلِ  
كَتُوسِ الْمَأْسِيخِيِّ أَرَنَّ فِيهَا  
إِلَى ابْنِ مُحَرِّقٍ أَعْمَلْتُ نَفْسِي  
وَرَأِحَتِي وَقَدْ هَدَّتِ الْعِيُونُ  
أَتَيْتَكَ عَارِيًا خَلَقْنَا ثِيَابِي  
عَلَى خَوْفِ (٢) تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ  
فَأَلْقَيْتُ الْأَمَانَةَ (٣) لَمْ تُخْنِكْهَا  
كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يُخُونُ

وقال أيضاً (من الطويل):

فَقِي تَمَّ فِيهِ مَا يَسْرُ صَدِيقَهُ (٤)  
عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوهُ الْمُعَادِيَا (٥)  
فَقِي كَلَّمْتَ أَخْلَاقَهُ (٦) غَيْرَ أَنَّهُ  
جَوَادُ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

(٢) ويروي: وجل

(٣) ويروي: رفيقه

(٤) ويروي: خبراته

(١) وفي رواية: لهم منا

(٢) وفي رواية: الوديمة

(٣) وفي رواية: الاماديا

وقال ايضا يدح عمرو بن الحرث في الشاء المسجع

اَلَا اَنْعِمَ صَبَاحًا اِيهَا الْمَلِكُ الْمُبَارَكُ . اَلسَّمَاءُ غِطَاؤُكَ . وَاَلْاَرْضُ وِطَاؤُكَ .  
 وَاَلِدِي فِدَاؤُكَ . وَاَلْعَرَبُ وِقَاؤُكَ . وَاَلْعَجْمُ حِمَاؤُكَ . وَاَلْحِكْمَةُ جُلَسَاؤُكَ .  
 وَاَلْمُدَارَةُ سِيَمَاؤُكَ . وَاَلْمَقَاوِلُ اِخْوَانُكَ . وَاَلْعَقْلُ شِعَارُكَ . وَاَلْسَلْمُ مَنَارُكَ .  
 وَاَلْحِلْمُ دِنَارُكَ . وَاَلسَّكِينَةُ مِهَادُكَ . وَاَلوَفَارُ غِشَاؤُكَ . وَاَلْبِرُّ وِسَادُكَ .  
 وَاَلصِّدْقُ رِدَاؤُكَ . وَاَلْاِيْنُ حِدَاؤُكَ . وَاَلسَّخَاءُ ظَهَارَتُكَ . وَاَلْحَمِيَّةُ بَطَانَتُكَ .  
 وَاَلْعَلَا غَايَتُكَ . وَاَلكِرْمُ اَلْاَحْيَاءُ اَحْيَاؤُكَ . وَاَشْرَفُ اَلْاَجْدَادِ اَجْدَادُكَ .  
 وَاَخَيْرُ اَلْاَبَاءِ اَبَاؤُكَ . وَاَفْضَلُ اَلْاَعْمَامِ اَعْمَامُكَ . وَاَسْرَى اَلْاَحْوَالِ اَحْوَالُكَ .  
 وَاَعَفُ اَلنِّسَاءِ حَلَالُكَ . وَاَفْخَرُ اَلْفِتْيَانِ اَبْنَاؤُكَ . وَاَطْهَرُ اَلْاِمْهَاتِ اِمَهَاتُكَ .  
 وَاَعْلَى اَلْبُنْيَانِ بُنْيَانُكَ . وَاَعَدْبُ اَلْمِيَاهِ اَمْوَاهُكَ . وَاَفْسَحُ اَلدَّارَاتِ دَارَاتُكَ .  
 وَاَزْهَرُ اَلْحَدَائِقِ حَدَائِقُكَ . وَاَرْفَعُ اَللِّبَاسِ لِبَاسُكَ . وَاَدْفَعُ اَلْاَجْنَادِ اَجْنَادُكَ .  
 قَدْ حَافَ اَلْاَضْرِيحُ عَاتِقُكَ . وَاَلْاَمُّ اَلْمِسْكَ مَسْكُكَ . وَاَجَاوَرَ اَلْعَنْبَرُ  
 تَرَانِيكَ . وَاَصَاحِبُ اَلنَّعِيمِ جَسَدُكَ . اَلْعَسْبُجُ اَيْنَتُكَ . وَاَللُّجَيْنُ صِحَافُكَ .  
 وَاَلْعَصْبُ مَنَادِيكَ . وَاَلْحُوَارَى طَعَامُكَ . وَاَلشَّهْدُ اِدَامُكَ . وَاَللَّذَاتُ غِذَاؤُكَ .  
 وَاَلْحُرْطُومُ شَرَابُكَ . وَاَلشَّرَفُ مَنَاصِفُكَ . وَاَلْحَيْرُ بِنَفَائِكَ . وَاَلشَّرُّ  
 يَسَاحَةُ اَعْدَائِكَ . وَاَلنَّصْرُ مَنُوطُ بِلِوَانِكَ . وَاَلْحِنْدَلَانُ مَعَ اَلْوِيَةِ حُسَادِكَ .  
 زَيْنُ قَوْلِكَ فِعْلُكَ . قَدْ طَحَطَ عَدُوُّكَ غَضْبُكَ . وَاَهَزَمَ مَقَانِيهِمْ  
 مَشْهَدُكَ . وَاَسَارَ فِي اَلنَّاسِ عَدْلُكَ . وَاَشَسَعَ بِالنَّصْرِ ذِكْرُكَ . وَاَسَكَنَ قَوَارِعَ  
 اَلْاَعْدَاءِ ظُفْرُكَ . اَلذَّهَبُ عَطَاؤُكَ . وَاَلدَّوَابُّ رَمْزُكَ . وَاَلْاَوْرَاقُ لِحْظُكَ .  
 وَاَلنِّعَى اَطْرَافُكَ . وَاَلْفُ دِينَارٍ مَرْجُوْحَةٌ اِيْمَاؤُكَ . اَيْفَاخِرُكَ اَلْمُنْدِرُ اَللُّحْيِيُّ

فَوَاللَّهِ لَقَعَاكَ خَيْرٌ مِنْ وَجْهِهِ . وَاشْمَاكَ أَجْوَدُ مِنْ يَمِينِهِ . وَلَا تَخْصُكَ خَيْرٌ مِنْ  
رَأْسِهِ . وَلِحَاطَاؤِكَ خَيْرٌ مِنْ صَوَائِهِ . وَلَصَمْتِكَ خَيْرٌ مِنْ كَلَامِهِ . وَلَا أُمَّكَ  
خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ . وَلِحَدْمِكَ خَيْرٌ مِنْ قَوْمِهِ . فَهَبْ لِي أَسَارَى قَوْمِي .  
وَأَسْقِهِنَّ بِذَلِكَ شُكْرِي . فَإِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ قَحْطَانَ . وَأَنَا مِنْ  
سَرَوَاتِ عَدْنَانَ \*

\* قد لخصنا ترجمة النابغة عن كتاب الاعاني لابي الفرج الاصبهاني وعن العقد الثمين  
في دواوين الشعراء للجاهليين طبعة لندن واضفنا اليه كل ما وجدنا من الشروح والفوائد عن  
خمسة دواوين العرب طبعة مصر





## الحصين بن حُمام ( ٦٢١ م )

هو ابو يزيد الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن تزار . قال ابو عبيدة : كان الحصين بن الحمام سيد بني سهم بن مرة وكان خصيلة بن مرة وصرمة بن مرة وسهم بن مرة امهم جميعاً صرقة بنت مغنم بن عوف بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة . فكانوا يداً واحدة على من سواهم وكان حصين ذا رأيهم وقائدهم ورائدهم وكان يقال له : مانع الضيم . وحدثني جماعة من اهل العلم ان ابنه أتي باب معاوية بن أبي سفيان . فقال لأذنه : استأذن لي على أمير المؤمنين وقل : ابن مانع الضيم . فاستأذن له . فقال له معاوية : ويحك لا يكون هذا إلا ابن عروة بن الورد العبسي أو الحصين بن الحمام المري أدخله فلما دخل اليه . قال له : ابن من أنت قال : انا ابن مانع الضيم الحصين بن الحمام . فقال : صدقت . ورفع مجلسه وقضى حوائجه . وكان الحصين يؤمن بالله ويقرأ بالبعث قبل الهجرة وفي شعره ما يدل على ذلك فقال من قصيدة ( من المتقارب ) :

وَقَافِيَةٍ غَيْرِ انْسِيَةٍ      قَرَضْتُ مِنَ الشَّعْرِ امْتَالَهَا  
شُرُودٍ تَلْمَعُ بِالْحَافِقِينَ      إِذَا أُنْشِدْتَ قِيلَ مَنْ قَالَهَا  
وَحَيْرَانَ لَا يَهْتَدِي بِالنَّهَارِ      مِنَ الظَّلْمِ يَتَّبِعُ ضَالَّهَا  
وَدَاعٍ دَعَا دَعْوَةَ الْمُسْتَعِيثِ      وَكُنْتُ كَمَنْ كَانَ لِي لَهَا  
إِذَا الْمَوْتُ كَانَ شَجِيًّا بِالْخُلُوقِ      وَبَادَرَتِ النَّفْسُ أَشْغَالَهَا  
صَبْرْتُ وَلَمْ أَلِكْ رِعْدِيْدَةً      وَلَلصَّبْرُ فِي الرَّوْعِ أَنْجِي لَهَا  
وَيَوْمٍ تَسَعَّرُ فِيهِ الْحُرُوبُ      لَيْسَتْ إِلَى الرَّوْعِ سِرْبَالَهَا

مُضَعَّفَةَ السَّرْدِ عَادِيَةً وَعَضْبَ الْمَضَارِبِ مِفْصَالَهَا  
 وَمَطْرِدٍ مِنْ رُدَيْنِيَّةِ أَدُوذٍ عَنِ الْوَرْدِ أَبْطَالَهَا  
 فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا التُّقَى وَنَفْسُ تُعَالِجِ إِجَالَهَا  
 أُمُورٌ مِنَ اللَّهِ فَوْقَ السَّمَاءِ مَقَادِيرُ تُنْزَلُ إِزْرَالَهَا  
 أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ الْخُزْيَا تِ يَوْمَ تَرَى النَّفْسُ أَعْمَالَهَا  
 وَخَفَّ الْمَوَازِينُ بِالْكَافِرِينَ وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا  
 وَنَادَى مُنَادٍ بِأَهْلِ الْقُبُورِ فَهَبُوا لِتُبْرَزَ أَثْقَالَهَا  
 وَسُعِرَتِ النَّارُ فِيهَا الْعَذَابُ وَكَانَ السَّلَاسِلُ أَعْلَالَهَا

وكان الحصين فارساً مقداماً وله مع قومه وقائع اشتهر فيها منها أنه تل بقومه بني سهم رجل يهودي من وادي القرى اسمه حصين بن حي فقتله بنو صرمة قاتل بنو سهم قوداً به يهودياً آخر من اهل تيماء يقال له جهينة بن ابي حمل كان بجوار بني صرمة . فشد بنو صرمة على ثلاثة من قضاة جيران بني سهم فقتلواهم فقال حصين : اقتلوا من جيرانهم بني سلامان ثلاثة نفر . ففعلوا الشر بينهم . وكانت بنو صرمة اكثر من بني سهم رهط الحصين بكثير . فقال لهم : الحصين يا بني صرمة قتلتم جارنا فقتلنا به جاركم . فقتلتم من جيراننا من قضاة ثلاثة نفر وقتلنا من جيرانكم من بني سلامان ثلاثة نفر وبيننا وبينكم رحم ماسة قريبة فرؤا جيرانكم من بني سلامان فيرتحلوا عنكم وانامر جيراننا من قضاة فيرتحلوا عنا جميعاً ثم هم اعلم . فأبى ذلك بنو صرمة وقالوا : قد قتلتم جارنا ابن جوشن فلا نفعل حتى نقتل مكانه رجلاً من جيرانكم فانا نعلم انكم أقل منا عدداً واذل وانما بنا تعزون وتتمعون . فناشدهم الله والرحم فأبوا وأقبلت الحضر من محارب وكانوا في بني ثعلبة بن سعد فقالوا : نشهد نهب بني سهم اذا انتهبوا فنصيب منهم . وخذلت غطفان كلها حصيناً وكرهوا ما كان من منعه جيرانه من قضاة وصافهم حصين الحرب وقاتلهم ومعهم جيرانه وامرهم الا يزيدوهم على النبل وهزمهم الحصين وكف يده بعد ما

أكثر فيهم القتل وأبى ذلك البطن من قضاة ان يكفوا عن القوم حتى انخنوا فيهم . وكان  
 سنان ابن ابي جارية خذل الناس عنه لعداوته قضاة واحب سنان أن يبب الحيان من  
 قضاة . وكان عينة بن حصن وزبان بن سيار بن عمرو بن جابر ممن خذل عنه أيضاً .  
 فأجلبت بنو ذبيان على بني سهم مع بني صرمة وأجلبت محارب بن خصفة معهم . فقال  
 الحصين بن الحمام في ذلك من ابيات ( من الطويل ) :

أَلَا تَقْبَلُونَ النَّصْفَ مِنَّا وَأَنْتُمْ بَنُو عَمِّنَا لَا بَلَّ هَامِكُمْ الْقَطْرُ  
 سَنَابِي كَمَا تَأْبُونَ حَتَّى تُلَيْنَكُمُ صَفَاخُ بُصْرَى وَالْأَسِنَّةُ وَالْأَصْرُ  
 أَيُّوْكَالُ مَوْلَانَا وَمَوْلَى ابْنِ عَمِّنَا نَعِيمٌ وَمَنْصُورٌ كَمَا نَصَرْتَ جِسْرُ  
 فَيْلِكَ الَّتِي لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَنِّي خَنَعْتُ لَهَا حَتَّى يُغَيِّبَنِي الْقَبْرُ  
 فَلَيْتَكُمْ قَدْ حَالَ دُونَ لِقَائِكُمْ سِنُونَ ثَمَانٍ بَعْدَهَا حَجٌّ عَشْرُ  
 أَجْدِي لَا الْقَاكُمُ الدَّهْرَ مَرَّةً عَلَى مَوْطِنٍ إِلَّا خُدُودُكُمْ صَعْرُ  
 إِذَا مَا دَعُوا لِلْبَغِيِّ قَامُوا وَأَشْرَقَتْ وَجُوهُهُمْ وَالرُّشْدُ وَرَدَّ لَهُ نَفْرُ  
 فَوَاعَجَبَا حَتَّى خَصِيْلَةٌ أَصْبَحَتْ مَوَالِي عَزَّ لَا تَحِلُّ لَهَا الْحُمْرُ (١)  
 أَلَمَّْا كَشَفْنَا لِأُمَّةٍ الذَّلَّ عَنكُمْ تَجَرَّدَتْ لَا يَرُّ جَمِيلٌ وَلَا شَكْرُ  
 فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا تَجْرُ مِنْكُمْ جَوَارِي الْأِلَهِ وَالْحَيَانَةُ وَالْغَدْرُ

فأقاموا على الحرب والنزول على حكمهم . وغازتهم بنو ذبيان ومحارب بن خصفة  
 وكان رئيس محارب حميضة بن حرمة ونكصت عن حصين قبيلتان من بني سهم وخانتاه  
 وهما عدوان وعبد عمر و ابنا سهم . فسار حصين وليس معه من بني سهم إلا بنو وائل بن  
 سهم وحلفاؤهم وهم الحرقة وكان فيهم العُدَد فالتقوا بدارة موضوع فظفر بهم الحصين  
 وهزمهم وقتل منهم فاكثر وقال الحصين بن الحمام في ذلك ( من الطويل ) :

(١) قال صاحب الاغانى : قوله : موالى عزَّ جزأً جم ولا تحل لحم الحمير ارادوا فحرموا الحمير

على انفسهم كما يفعل الغزير و ليسوا هناك

جَزَى اللَّهُ أَفْأَاءَ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا بِدَارَةِ مَوْضِعٍ (١) عُمُوقًا وَمَأْتَمَا  
 بَنِي عَمِّنَا الْأَذْنِينَ مِنْهُمْ وَرَهْطَنَا فَرَارَةَ إِنْ دَارَتْ بِنَا الْحَرْبُ مُعْظَمًا  
 مَوَالِيكُمْ مَوْلَى الْوِلَادَةِ مِنْهُمْ وَمَوْلَى الْيَمِينِ حَابِسًا قَدْ تُقْسِمًا (٢)  
 وَمَا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مُظْلَمًا (٣)  
 صَبْرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمًا (٤)

(١) لك ان تنصب (كلها) فيكون تأكيداً للافناء وان تجرّه فيكون تأكيداً للعشيرة  
 و(موضوع) هو مكان

(٢) قال المرزوقي: انما قسم الموالى هذه القسمة لان المولى له مواضع في استعماله  
 منها: المولى في الدين وهو الولي. ومنها العصبية وبنو العمّ وهم الذين ساءم الشاعر مولى  
 الولادة. ومنها الحليف وهو من انضم اليك فجز بعزك وانتع بمنك وهو الذي ساءم مولى اليمين  
 لانه يقسم له عند الانضمام. ومنها المعتق والمعتق يقول: فسدركوا الذين ينقسمون بولاء النسب  
 وولاء الحلف والنصرة فكل منهم ذو حبس على الشر متقسم الحال مفار عليه. وقوله: (حابساً) في  
 معنى محبوس لكنه اخرج مخرج النسب اي ذو حبس وانتصابه على الحال. وقوله: موالىكم انتصب على  
 هذا فعل مضمّر كأنه قال: اعينوا موالىكم. ويروى: حابس متقسماً وقد تقسما. وقيل هو اسم علم  
 وارتفاعة على انه بدل من مولى اليمين وقد تقسما في موضع الخبر واكتفى بالاخبار عن المولىين  
 لان الموالى انقسموا اليهما

(٣) لما كان المعنى مفهوماً اضمر اسم كان كأنه قال: وان كان اليوم أو الوقت او نحو  
 ذلك ومنه قول الآخر:

فدى لبني ذهل بن شيان ناقتي اذا كان يوماً ذا كواكب أشعما

وقوله (ذا كواكب) هو مأخوذ من قولهم: اراه الكواكب خاراً. وهو شيء ينطقوا به في الدهر  
 الاول يريدون شدة الامر وعظم الخطب. ويموز ان يكون ضربهم هذا المثل مأخوذاً من كسوف  
 الشمس لان الناس في كل زمان يعظمون ذلك واذا كسفت وذهب ضوءها رؤيت النجوم. ويحتمل  
 ان يكون اصل ذلك في الحرب وهو اشبه ما يقال لان الأسنّة تشبه بالنجوم ولا يبعد ان يكون  
 قولهم (اراه الكواكب خاراً) جارياً مجرى قولهم: وقع القوم في سلا جمل. اي في امر لا يكون  
 مثله لان السلا الناقّة لا للجمل فيريدون انه اراه حالاً لم تجر العادة بمثلها. وقد اعترض بسين لماً  
 وجوابه بقوله: وان كان يوماً

(٤) يجوز ان تتعلق الباء من (باسيافنا) بصبرنا واعترض بينهما قوله: وكان الصبر منا  
 سجية. ويقطعن في موضع الحال للاسياف وفي طريقته قول تمشل بن حري:

ويوم كان المصطلين بجره وان لم يكن نار قعود على الجمر  
 صبرنا له حتى تجلّى وانما تفرّج ايام الكريهة بالصبر

- فَلَقْنَا هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَظَلَمًا (١)  
 وَجُوهٌ عَدُوٌّ وَالصُّدُورُ حَدِيثُهُ بُوْدٍ فَأَوْدَى كُلُّ وَدٍ فَأَنْعَمًا (٢)  
 قَلَيْتَ أبا شَيْبٍ رَأَى كَرَّ خَيْبَانَا وَخَيْلِهِمْ بَيْنَ السِّتَارِ وَظَلَمًا (٣)  
 نُطَارِدُهُمْ نَسْتَقْتَدُ الْجُرْدَ بِالْقَنَا وَيَسْتَقْتَدُونَ السَّمْهَرِيَّ الْمُقَوْمًا (٤)  
 عَشِيَّةً لَا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرَفِيَّ الْمُصَمَّمَا  
 مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوَّمًا (٥)  
 وَأَجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ يَضْرِبُهُ النَّدَى وَمَحْبُوكَةً كَالسَّيْدِ نَيْقَاءً صِلْدِمًا (٦)

- (١) يقول: نشقق هامات من رجال بكرمون علينا لانهم منا وهم كانوا أسبق الى العقوق :  
 واصل العقوق القطع يقال: عقى الرحم كما يقال قطعها. وجمع العاق أعقة وهو جمع نادر
- (٢) يجوز رفع وجوه على انه خبر مبتدا محذوف كأنه قال: وجوهنا وجوه الاعداء اذا التقينا  
 لما حدث بيننا من الضاغ والتفاسد ويجوز نصبه على اضرار فعل كأنه قال اذكر وجوه عدو. قال  
 الاصمعي: أنعم بالغ في الذهب
- (٣) يريد ابا شبل ملىط بن كعب المرّي. و(الستار واطلم) جبلان بالعالية في ديار بني  
 سليم. ويروى: وليت ابا بشر
- (٤) نستقتد الجرد أي نقتل الفارس فنأخذ فرسه. ويستقتدون السمهري وهو القنا الصلب  
 أي نطعنهم فتجرح الرماح
- (٥) قوله: (من الصبح) استعمل (من) مكان (مذ) لأن من المكان ومذ للزمان الآانه  
 لنسكن (من) في الجرد جاز دخولها على مذ. وقال ابو العلاء: قوله (الآ خارجياً مسوّمًا): كانوا في  
 القديم قبل الاسلام يسمون من خرج شجاعاً او كريماً وهو ابن جبان او بخيل ونحو ذلك خارجياً .  
 وكذلك يقولون للفارس الجواد اذا برز وأبواه ليسا كذلك (خارجي) قال الشاعر:  
 اكر صريح الخيل في كل موطن اذا ما رضيت الخارجي الموضعا  
 ثم صاروا في الاسلام يجعلون الخارجي من خالف السلطان والجماعة قال الشاعر:  
 وميعاد قوم ان اراد لقاءنا يجمع متى ان كان للناس يجمع  
 يروا خارجياً لم ير الناس مثله تشير لهم كف اليد واصبح  
 والخارجي في شعر حصين رجل خلع طاعة الملك. ومسوم له علامة يعرف بها. ويروى:  
 لدن غدوة حتى ترى الليل ما ترى من الليل الآ خارجياً مسوّمًا
- (٦) ويروى: شقاء وصلدما

يَطَّانَ مِنَ الْقَتْلِ وَمِنْ قِصْدِ الْفَنَاءِ جِيَادًا فَمَا يَجْزِينَ إِلَّا تَقَمَّأً (١)  
 عَلَيْهِنَّ فَيَتَانُ كَسَاهُمْ مُحَرَّقٌ وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَبَادَ وَأَكْرَمًا (٢)  
 صَفَائِحُ بَصْرَى أَخْلَصَتْهَا قِيُونَهَا (٣) وَمُطْرِدًا مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ مُبَهَمًا  
 يَهْزُونَ ثَمْرًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنِيَّةِ إِذَا حُرِّكَتْ بَصَّتْ (٤) عَوَامِلَهَا دَمًا  
 وَلَوْلَا رِجَالُ مِنْ رِزَامِ بْنِ مَالِكٍ وَآلِ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَكِ عَلَقَمًا (٥)  
 لَأَقْسَمْتُ لَا تَنفُكُ مِنِّي مُحَارِبٌ عَلَى آلِهِ حَدْبَاءٌ حَتَّى تَنْدَمًا  
 وَحَتَّى يَرَوْا قَوْمًا تَصِبُّ لِسَاتِهِمْ يَهْزُونَ أَرْمَالًا وَجَيْشًا عَرَمَرَمًا  
 وَلَا غَرَوْ إِلَّا الْخُضْرُ خُضِرُ مُحَارِبٍ يَمْشُونَ حَوْلِي حَاسِرًا وَمُلَامًا  
 وَجَاءَتْ جِحَاشٌ قَضَاهَا بَقِيضُهَا وَجَمْعُ عُوَالٍ مَا أَدَقَّ وَالْأَمَامَا (٦)  
 وَهَارِبَةُ الْبُقَعَاءِ أَصْبَحَ جَمْعُهَا أَمَامَ جَمْعِ النَّاسِ جَمْعًا مُقَدَّمًا (٧)

(١) ويروي: خباراً فما يجزين إلا تجشياً

(٢) محرق أحد ملوك حمى حرق قوماً فسي محرقاً وقال قوم: إنما تعني العرب بمحرق الملك الحميري الذي حرق أصحاب الأخدود. وقيل أنه ذو نواس الذي غرق نفسه في البحر لما هزمته الحبشة. وقد سموا عمرو بن هند محرقاً لأنه حرق بني دارم يوم أواره. وقيل أنه حرق تحت ملكهم. ويقولون للدرع والة الحرب: تراث محرق

(٣) يعني بالصفائح السيوف ولم تجر المادة بان يقولوا كسوته سيقاً وإنما جاز ذلك لأنه جاء آخر الكلام لقوله: ومطرداً من نسج داود. إذ كانت الدروع تلبس كما تلبس الكسوة من الثياب قال قيس بن الحظيم: ولما رأيت الحرب حرباً تجردت لبست مع البردين ثوب المحارب فلما أخبر عن شيء يمتثل أن يقال فيه (كسوت) حسن أن يجعل معه غيره

(٤) ويروي صببت أي سالت

(٥) رزام بن مازن بن ثعلبة وسُبَيْعٍ من بني ثعلبة وعلقمة من بني أمية

(٦) هو جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة

(٧) قوله هاربة البقعاء سموا بذلك لكثرة الخيل البلق فيهم. وقوله (اصبح جمعهم أمام جمع الناس) تخالف وهزه لأنه لا عدد لهم ولا وفود فيهم. . . . حالفاً غير بني ذبيان فسما هاربة البقعاء تزلوا ببقعة غير أرضهم. وقيل تحولوا عن قومهم إلى الشام وقيل رحلوا عن غطفان فزلوا في بني ثعلبة بن سعد فراراً من حرب وقعت بينهم. وهاربة من بني ذبيان سميت البقعاء لكثرة البلق ولا يركب الإبل إلا مدلاً بشجاعته

مَوَالِي مَوَالِينَا لَيْسَبُوا نِسَاءَنَا لَعَمْرِي لَقَدْ جِئْتُمْ بِسُنَّةِ أَشَامَا  
 أَتَعَلَبَ لَوْ كُنْتُمْ مَوَالِي مِثْلَهَا إِذَا لَمَعْنَا حَوْضَكُمْ أَنْ يَهْدَمَا  
 فَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذُبْيَانَ مَا لَكُمْ تَفَاقَدْتُمْ لَا تُقَدِّمُونَ مُقَدِّمًا (١)  
 أَمَا تَعْلَمُونَ أَحْلَفَ حِلْفَ عُرَيْبَةَ وَحِلْفًا بِصَحْرَاءِ الشُّطُونِ (٢) وَمُشَمَّا  
 وَابْلَغَ أُنَيْسًا سَيِّدَ الْحِيِّ أَنَّهُ يَسُوسُ أُمُورًا غَيْرَهَا كَانَ أَحْزَمًا (٣)  
 فَإِنَّكَ لَوْ فَارَقْتَنَا قَبْلَ هَذِهِ إِذَا لَبَعْنَا فَوْقَ قَبْرِكَ مَأْتَمًا  
 وَابْلَغَ تَلِيدًا إِنْ عَرَضْتَ ابْنَ مَالِكٍ وَهَلْ يَتَمَعَنَّ الْعِلْمُ إِلَّا الْمُعَلَّمَا  
 فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَخْلَاقِ قَوْمِكَ رَاغِبًا فَعُدْ بِضَبْعٍ أَوْ بِعَوْفِ بْنِ أَصْرَمَا  
 أَقِيمِي إِلَيْكَ عَبْدَ عَمْرٍو وَشَائِعِي عَلَى كُلِّ مَاءٍ وَسَطِ ذُبْيَانَ خِيًّا  
 وَعُودِي بِإِقْنَاءِ الْعَشِيرَةِ إِنَّمَا يَعُودُ الذَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ لِيُعَصَمَا (٤)  
 جَزَى اللَّهُ فِيهَا عَبْدَ عَمْرٍو مَلَامَةً وَعُدْوَانَ سَهْمٍ مَا أَذَلَّ وَالْأَمَا (٥)  
 وَقَالُوا تَبِينَ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِحٍ وَنَهْيِ الْأَكْفِ صَارِحًا غَيْرَ أَعْجَمًا (٦)

(١) قوله: تفاقدم اي فقد بعضكم بعضاً ووضع (مقدماً) موضع الافدام وساغ ذلك لان مصادر الكلمات الصادرة عن اصل واحد بوضع بعضها موضع بعض لداع يدعوا اذا لم يكن ثم مانع وانما قلت هذا لان (قدم) قد يكون مرة متعدياً و مرة يكون بمعنى تقدم فلا يتعدى. ومقدماً هاءا يكون مصدر ما لا يتعدى فهو مثل تقدم لو قاله. ومنه مقدمة الجيش يراد به مقدمته وقوله: (تفاقدم) اعتراض بين (مالككم) وبين (لا تقدمون) وهو دعاء عليهم في الامرين جميعاً. ومثله قول الآخر: ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمي الى ترجمان

وان كان هذا دعاء خير

(٢) (الشطون) ماء لبني كلاب. ويروى: بدل عريبة عزيمة وطمية

(٣) قوله (انيسا) قال الاصمعي: هذا أنيس بن يزيد بن عمرو المري يريد انس بن عامر المري

(٤) ويروى: عودي باذراء العشيبة جمع الذرى وهو الكنف والناحية

(٥) قال الاصمعي عبد عمرو هو عبد غنم بن وائلة بن سهم وعدوان بن وائلة. وقوله (جزى الله فيها) يعني القصة التي يقتضاها

(٦) ويروى: وقلت تبين ان ما بين ضارح ونهي الاكف صارح غير اخزما

وَحَيِّ مَنَافٍ قَدْ رَأَيْنَا مَكَانَهُمْ وَقُرَّانَ إِذْ أَجْرَى إِلَيْنَا وَالْجَمَا  
 وَالْ لَقِيَطِ إِنِّي لَنْ أَسْوَأَهُمْ إِذَا لَكَسَوْتُ أَلْعَمَ بُرْدًا مُسَهَّمَا (١)  
 وَمُعْتَرَكٍ ضَنْكَ بِهِ قِصْدُ الْفَنَّا صَبْرْنَا لَهُ قَدْ بَلَّ أَفْرَاسَنَا دَمًا  
 فَالْحَقْنَ أَقْوَامًا لِلَّامَا بِأَصْلِهِمْ وَشَيْدَنَ أَحْسَابًا وَقَاجَانٍ مَعْنَمَا  
 وَأَنْجَيْنَ مَنْ أَهْبَيْنَ مِنَّا بِحُطَّةٍ مِنْ الْعُذْرِمِ لَمْ يَدْنَسْ وَإِنْ كَانَ مُوَلَّمَا  
 أَبِي لِابْنِ سَلْمَى إِنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ مُلَاقِي الْمُنَايَا أَيَّ صَرْفٍ تَيْمَمَا (٢)  
 فَلَسْتُ بِمُبْتَعِ الْحَيَاةِ بِذَلَّةٍ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَمَمَا (٣)  
 وَلَكِنْ خَذُونِي أَيَّ يَوْمٍ قَدَرْتُمْ عَلَيَّ فَحَزُّوا الرَّأْسَ أَنْ أَتَكَلَّمَا  
 بِأَيَّةٍ أَتَى قَدْ فَجِئْتُ بِفَارِسٍ إِذَا عَرَدَ الْأَقْوَامُ أَقْدَمَ مُعَلَّمَا  
 وَمَا رَأَيْتُ أَلْوَدَّ لَيْسَ بِنَافِي عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمَمَا (٤)

ويروي: اخزما من قولهم: فلان اخزم الراي اي ضعيفه. و (ضارج) ماء لبني عبس كانه  
 اقبل على واحد منهم فقال: تأمل هل ترى بين هذين الموضعين صارخاً غير منقطع. وقال  
 ابو العلاء: المعنى انهم يتواترون أرسالاً في الصراخ غير مجتمعين له يتبع بعضهم بعضاً في ارضكم  
 ودياركم يستنصرون فلا ينصرون فما لكم لا تأنفون. ومن روى: غير العجا. فالعجم الذي لا  
 يفضح. و (ضارخ) قيل مغيث. و (اخزم) جبل. ومعنى البيت على هذا: انه ليس بين هذين المائتين  
 مفرغ الا هذا الجبل

(١) آل لقيط يجوز فيه النصب على العطف او الرفع على الابتداء

(٢) قال الاصمعي: ابن سلمى يريد به نفسه لان سلمى امر الحصين ابن الحمام. وقال:  
 انه منى بذلك عمه

(٣) ويروي: نسيئة بدل بذلة. ويروي ايضاً: ولست بمبتاع الحياة بسية. وفي نسخة: ولا  
 مبتغى بدل ولا مرتقى. يقال: ابتاع الشيء بمعنى اشتراه وان كان بتمه بمعنى اشتريته وبتته جميعاً  
 و (السبة) الحصلة بسبب مما كالهجنة والعرّة. يقول: فعلت ذلك لاني لست ممن يطلب العيش مع  
 الصبر على الذل ولا من يرتقى في الاسباب خوفاً من الموت. بل الميتة الحسننة على ما يتعقبها من  
 الاحدوث الجميلة آثر عندنا من العيشة الذميمة على ما يجالطها من الدنية

(٤) جعل الخزم للامر وهو مجاز واتساع وصالح ان يريد بقوله (اخزم) اخزم من غيره



تَأَخَّرْتُ اسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ (١)  
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كَلُومُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقَطُرُ الدَّمَا (٢)

(قال ابو عبيدة) : وقتل في تلك الحرب نعيم بن الحارث بن عباد بن حبيب  
ابن واثمة بن سهل قتله بنو صرمة يوم دارة موضع . وكان واداً للحصين فقال يرثيه  
( من الوافر ) :

قَتَلْنَا خَمْسَةَ وَرَمَوْا نَعِيمًا وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفَتِيَانِ زَيْنَا  
لَعَمْرُ الْبَاكِاتِ عَلَى نَعِيمٍ لَقَدْ جَاءَ زَرِيئُهُ عَلَيْنَا  
فَلَا تَبَعْدُ نَعِيمُ فَكُلُّ حَيٍّ سَيْلَقِي مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ حِينَا

(قال ابو عبيدة) : ثم ان بني حميس كرهوا مجاورة بني سهم ففارقوهم ومضوا فلق  
بهم الحصين بن الحمام فردهم ولامهم على كفرهم نعمته وقتاله عشيرته عنهم . وقال في  
ذلك ( من الطويل ) :

لوقوعه خبراً لانه كما يجوز حذف الخبر بـسره اذا دل عليه دليل كذلك يجوز حذف ما يتم به منه  
اذا لم يلبس بغيره ولم يحتل الكلام بـبـيه . وقوله : ولما رأيت الود حذف المضاف فيه واقام  
المضاف اليه مقامه كأنه قال : لما رأيت مراعاة الود ومحافظته او اظهار الود وابقائه . ومعنى البيت  
لما رأيتهم لا يرتدعون عن ركوب الراس قصدت الى ما كان اجمع للحزم معهم من مكاشرتهم وترك  
الابقاء عليهم

(١) يقول : لما تأخرت طمع في العدو وتصور في الهين فاجترأ علي . واقتل الى الهين اسرع  
لان كل احد يطمع فيه وقيل : ان الهين حنقه من فوقه فتقدمت فكان التقدم انجا لي والعرب  
تقول : الشجاع موقى اي تهيبه الاقران فيتحامونه فيكون ذلك وقاية له . ويجوز ان يكون المعنى :  
احجمت مستقبلاً لعيشي فلم اجد لنفسي عيشاً كما يكون في الاقدام وذلك ان الاحدوثه الجميلة  
انما تكون بالتقدم لا بالتأخر . وقوله ( حياة مثل ان اتقدما ) منناه حياة تشبه الحياة المكتسبة بالتقدم  
(٢) اي لسنا بدامية الكلام على الاعقاب ولو لم يجعل الاخبار عن انفسهم لكان الكلام :  
ليست كلومنا بدامية على الاعقاب . يقول : نحن لا نولي فنجرح في ظهورنا فقطر دماؤنا على اعقابنا  
ولكن نستقبل السيوف بوجوهنا فان اصابنا جراح قطرت دماؤنا على اقدامنا . وقوله : ( تقطر الدما )  
اذا رويت بالياء كان المعنى تقطر الكلام الدم فيكون الدما مفعولاً به يقال : قطر الدم وقطرته  
وان شئت جعلت الدم منصوباً على التمييز كأنه اراد تقطر دماً وادخل الالف واللام ولم يندجها .  
ويجوز ان يروى : يقطر الدم بالماء ويكون ( الدمى ) في موضع رفع على انه فاعل يقطر لكنه رد  
على الاصل فاتي به مقصوراً وان كان الاستعمال بحذف لامه

إِنَّ أُمَّرَأًا بَعْدِي تَبَدَّلَ نَصْرَكُمْ  
بِنَصْرِ بَنِي ذُبْيَانَ حَقًّا لِحَاكِرُ  
أُولَئِكَ قَوْمٌ لَا يَهَانُ ثَوْبُهُمْ  
إِذَا صَرَّحَتْ كَحَلٌّ وَهَبَ الصَّنَابِرُ  
وقال لهم أيضاً (من الوافر):

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ أَبَا حَمِيسٍ  
وَعَاقِبَةُ الْمَلَامَةِ لِلْمَلِيمِ  
فَهَلْ لَكُمْ إِلَى مَوْلَى نَصُورٍ  
وَوَخَّطُكُمْ مِنْ اللَّهِ الْعَظِيمِ  
فَإِنَّ دِيَارَكُمْ بِجَنُوبِ لَبْسٍ (١)  
إِلَى تَقْفٍ إِلَى ذَاتِ الْعَظُومِ  
غَدَتُكُمْ فِي غَدَاةِ النَّاسِ حَجْمًا  
غَدَاءَ الْجَانِعِ الْجُدِيعِ اللَّئِيمِ  
فَسِيرُوا فِي الْبِلَادِ وَوَدِّعُونَا  
سَحَطِ الْغَيْثِ وَالْكَوَاكِبِ الْوَحِيمِ

ومن اخبار الحصين ما ذكره ابو عبيدة قال: وزعموا ان المثلث بن رباح قتل رجلاً يقال له حباشة في جوار الحارث ابن ظالم المرّي ففحق المثلث بالحصين بن الحمام فأجاره. فبلغ ذلك الحارث بن ظالم فطلب الحصين بدم حباشة. فسأل في قومه وسأل في بني حميس جيرانه فقالوا: انا لا نعقل بالابل ولكن ان شئت اعطيناك الغنم فقال في ذلك وفي كفرهم نعمته (من الطويل):

خَلِيلِي لَا تَسْتَعْجِلْ أَنْ تَرُودَا  
وَأَنْ تَجْمَعَا شَيْبِي وَتَنْتَظِرَا غَدَا  
فَمَا لَبْتُ يَوْمًا بِسَاقِ مُغَمِّمٍ (٢)  
وَلَا سُرْعَةً يَوْمًا بِسَابِقَةِ غَدَا  
وَأَنْ تُنْظِرَانِي الْيَوْمَ أَقْضِ لِبَانَةَ  
وَتَسْتَوْجِبَا مِنَّا عَلِيَّ وَ مُحَمَّدَا  
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَغْدُو بِبَصْرَمِي  
تَأْهِى حَمِيسُ بَادِيَيْنِ وَعُودَا  
وَقَدْ ظَهَرَتْ مِنْهُمْ بَوَائِقُ جَمَّةٍ  
وَأَفْرَعُ مَوْلَاهُمْ بِنَاسِمٍ أَصْعَدَا  
وَمَا كَانَ ذَنْبِي فِيهِمْ غَيْرَ أَنِّي  
بَسَطْتُ يَدًا فِيهِمْ وَأَتَّبَعْتُهَا يَدَا

(١) لبس بناء بنته غطفان شبهوه بالكعبة وكانوا يحجمونه ويعظمونه ويسمونونه حرماً فزاعم

زمعير بن جناب الكلبي فهدمه (٢) وروى: سابق مغمّم وهو الاصح

وَإِنِّي أَحَامِي مِنْ وَرَاءِ حَرَمِهِمْ إِذَا مَا أَلْتُنَادِي بِالْمَغِيرَةِ نَدَا  
 إِذَا أَلْتَوَجُّحُ لَا يَجْمِيهِ إِلَّا مُحَافِظُ كَرِيمٍ أَلْمُحْيَا مَا جِدُّ غَيْرُ آجَرَدَا  
 فَإِنَّ صَرَحْتَ كَحَلُّ وَهَبْتَ عَرِيَّةً مِنْ الرِّيحِ لَمْ تَتْرُكْ لِذِي الْعَرَضِ مَرْقَدَا  
 صَبَرْتُ عَلَى وَطْءِ الْمَوَالِي وَخَطْبِهِمْ إِذَا ضَنَّ ذُو الْقُرْبَى عَلَيْهِمْ وَأَجْدَا  
 وكانت وفاة الحصين قبل الهجرة بقليل. قال أبو عبيدة: مات في بعض أسفاره فسمع  
 صائح في الليل يصبح لا يعرف في بلاد بني مرة :

أَلَا هَلْكَ الْخَلْوُ الْخَلَالُ الْخَلَّالُ وَمَنْ عَقَدَهُ حَزْمٌ وَعَزَمٌ وَنَائِلُ (١)  
 وَمَنْ خَطْبُهُ فَصَلْ إِذَا الْقَوْمُ أَهْمُوا يُصِيبُ مَرَادِي قَوْلُهُ مِنْ يَجَاوِلُ (٢)  
 فلما سمع أخوه معية بن الحمام ذلك قال: هلك والله الحصين ثم قال يرثيه:  
 إِذَا لَأَقَيْتُ جَمْعًا أَوْ فِتَامًا فَإِنِّي لَا أَرِي كَأَيِّ يَزِيدَا  
 أَشَدُّ مَهَابَةً وَأَعَزُّ رُكْنًا وَأَصْلَبُ سَاعَةَ الضَّرَاءِ عُوْدَا  
 صَفِيِّي وَابْنُ أُمِّي وَالْمَوَاسِي إِذَا مَا النَّفْسُ شَارَفَتْ الْوَرِيدَا  
 كَانَ مُصَدَّرًا يَجِبُو وَرَائِي إِلَى أَشْبَالِهِ يَبْغِي الْإِسْوَدَا (٣)

والحصين شاعرٌ مقدّمٌ يُعَدُّ مِنَ الْمُقَلِّينَ الْحَكَمِيِّينَ مِنْ طَبَقَةِ سُلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ  
 وَالتَّلَمَّسِ وَالسَّيِّبِ بْنِ عَلَسٍ. فَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ يَرُدُّ عَلَى الْبَرَجِ بْنِ الْحَلَّاسِ الطَّائِي وَكَانَ  
 أَغَارَ عَلَى جِيرَانِهِ مِنَ الْحَرْقَةِ فَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَأَتَى الصَّرِيخَ الْحَصِينَ بْنَ الْحَمَامِ فَتَبِعَ الْقَوْمَ  
 وَأَدْرَكَهُمْ وَقَالَ لِلْبَرَجِ: مَا صَبَّكَ عَلَى جِيرَانِي يَا بَرَجَ. فَقَالَ لَهُ: وَمَا أَنْتَ وَهَمْ هَوْلًا. مِنْ  
 أَهْلِ الْبَيْتِ وَهَمْ مَنَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَتَى لَكَ الْحَرْقَاتُ فِيمَا بَيْنَنَا عَنِّي بَعِيدٌ مِنْكَ يَا ابْنَ حَمَامِ  
 أَقْبَلْتَ تَرْجِي نَاقَةً مُتَبَاطِنًا (٤) عُلْطًا تَرْجِيهَا بغيرِ خَطَامِ

- (١) الخلو الجميل والخلال الذي ليس عليه في ماله عين والخلال الشريف العاقل  
 (٢) المرادي جمع مرادة وهي صخرة تردي بها الصخور أي تكسر  
 (٣) المصدر العظيم الصدر شبه أخاه بالأسد  
 (٤) ترجي تسوق. علطاً لاخطام عليها ولا زمام أي أتيت هكذا من العجلة

فاجابه الحصين بن الحمام ( من الكامل ) :

بُرْجُ يُؤْتِنِي وَيَكْفُرُ نِعْمَتِي صَيِّ لِمَا قَالَ الْكَفِيلُ صَامَ  
 مَهْلًا أَبَا زَيْدٍ فَأَنْتَ إِنْ تَشَاءُ أُورِدُكَ عَرْضَ مَنَاهِلِ آسَدَامِ  
 أُورِدُكَ أَقْلِبَةَ إِذَا حَافَلَتْهَا خَوْضُ الْقُعُودِ خَيْبَةَ الْأَخْصَامِ  
 أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ بَدْمَةَ (١) عَطَلِ أُسُوقَهَا بِغَيْرِ خِطَامِ  
 فِي إِثْرِ إِخْوَانٍ لَنَا مِنْ طَيْبِ لَيْسُوا بِأَكْفَاءَ وَلَا بِكِرَامِ  
 لَا تَحْسَبَنَّ أَخَا حَلَّاسٍ أَنِّي رَجُلٌ بِخَيْرِكَ لَسْتُ كَالْعَلَامِ

ثم ناصب الحصين ابن الحمام البرج الحرب قتل من أصحاب البرج عدة وهزم  
 سائرهم واستنقذ ما في أيديهم وأسر البرج. ثم عرف له حق ندامته وعشرته اياه فن عليه  
 رجزاً ناصيته وخلقى سبيله. فلما عاد البرج الى قومه وقد هجاه الحصين ركب رأسه وخرج  
 من بين أظهرهم فلقق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر وقال ابن الكلبي: بل شرب الخمر  
 صرفاً حتى قتله

ولابن حمام ايضاً قوله في الفخر وكان أغار على بني عقيل وبني كعب فالتحن فيهم  
 واستاق نفعاً كثيراً وأصاب اسماء بنت عمرو سيد بني كعب ومن عليها. وقال في ذلك  
 (من الوافر):

فِدَى لِبَنِي عَدِيٍّ رَكْضُ سَائِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَعَمٍ مُرَاحِ  
 تَرَكْنَا مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَقِيلِ أَيَّامِي تَبْتَعِي عَمْدَ النِّكَاحِ  
 أَرْعِيانِ الشُّوَيْيَ وَجَدْتُمُونَا أَمْ أَصْحَابِ الْكَرْيَةِ وَالنِّطَاحِ  
 لَقَدْ عَلِمْتَ هَوَازِنُ أَنْ خَيْلِي عِدَاةُ النَّعْفِ صَادِقَةُ الصَّبَاحِ  
 عَلَيْهَا كُلُّ أَرْوَعٍ هَبْرَزِي شَدِيدِ حَدِّهِ شَاكِي السِّلَاحِ

(١) يقال: فرس ذم وناقته ذمته أي مفرطة الغزال هالكة

فَكَرَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى التَّقِينَا بِمَصْفُولٍ عَوَارِضَهَا صَبَاحُ  
 قَابُنَا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَبِالْبَيْضِ الْحَرَائِدِ وَاللِقَاحِ  
 وَأَعْتَقْنَا ابْنَةَ الْعَمْرِيِّ عَمْرُو وَقَدْ خُضْنَا عَلَيْهَا بِالْقِدَاحِ  
 وروى له ابن اسحاق قوله يرد على الحارث بن ظالم وينتهي الى غطفان (من الطويل) :

أَلَا لَسْتُمْ مِنَّا وَلَسْنَا إِلَيْكُمْ بَرِّئْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ  
 أَهْمْنَا عَلَى عَزِّ الْحُجَّازِ وَأَنْتُمْ بُمُتَلِّجِ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ  
 يعني قريشاً ثم ندم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحارث فانتهى الى قريش  
 وأكذب نفسه فقال ( من الطويل ) :

نَدِمْتُ عَلَى قَوْلٍ مَضَى كُنْتُ قُلْتُهُ تَبَيَّنْتُ فِيهِ أَنَّهُ قَوْلُ كَاذِبٍ  
 فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ نِصْفَيْنِ مِنْهُمَا بَكِيمٌ وَنِصْفٌ عِنْدَ مَجْرَى الْكُؤَاكِبِ  
 أَبُوْنَا كِنَانِي يُمَكِّةَ قَبْرَهُ بُمُتَلِّجِ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ  
 لَنَا الرَّبْعُ مِنْ بَيْتِ الْحَرَامِ وَرِاثَةٌ وَرَبْعُ الْبَطْحَاءِ عِنْدَ دَارِ ابْنِ حَاطِبٍ  
 اي ان بني لوي كانوا اربعة كعب وعامر وسامة وعوف \*

\* اقتطفنا هذه الترجمة من كتاب الاغاني وسيرة محمد لابن هشام وكتاب الحماسة  
 والعمدة لابن الرشيقي وكتاب شعر قديم مخطوط وكتاب طبقات الشعراء وهو مخطوط ايضاً



كعب بن سعد الغنوي (٦١٧ م)

هو كعب بن سعد بن تيم بن مرة من بني غني بن اعصر وهو منبه بن سعد بن قيس عيلان شاعر جاهلي مجيد له ديوان شعر ذكره الحاج خليفة في كتاب كشف الظنون وهو يعد من اهل الطبقة الثانية. وشعره من النقي الحريستشهد به اهل اللغة. وكان له اخ يدعى ابا المغوار قتل في حرب ذي قار وكان ابلي فيها بلاء حسناً فقال يرثيه وهي مرثاة معدودة في مرثي العرب الطائفة الذكر (من الطويل) :

تَقُولُ ابْنَهُ الْعَبْسِيَّ قَدْ شَبِتَ بَعْدَنَا وَكُلُّ أَمْرِي بَعْدَ الشَّبَابِ يَشِيبُ  
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا غَائِبٌ كَانَ جَائِيًا وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا مُحْطَى وَمُصِيبُ  
تَقُولُ سُلَيْمِي مَا لِحَسْمِكَ شَاحِبًا كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَيِّبُ  
فَقُلْتُ وَلَمْ أَعِيَ الْجَوَابَ وَلَمْ أُنْجِ وَلِلدَّهْرِ فِي الصَّمِّ الصَّلَابِ نَصِيبُ (١)  
تَتَابَعُ أَحْدَاثٍ يُجْرِعُنَ إِخْوَتِي فَشَيْبِنَ رَأْسِي وَالْحُطُوبُ تُشِيبُ  
لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةُ أَخِي وَالنَّمَايَا لِلرِّجَالِ شُعُوبُ  
لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرُوحٌ عَلِيٌّ وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ  
أَخِي مَا أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَرِيَّةٍ (٢) وَلَا وَرِعٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ هَيُوبُ  
أَخٌ كَانَ يَكْفِينِي وَكَانَ يُعِينِي عَلَى النَّاتِبَاتِ السُّودِ حِينَ تَنُوبُ  
حَلِيمٌ إِذَا مَا سَوْرَةٌ الْجَهْلِ أَطْلَقْتُ حَيَّ الشَّيْبِ لِلنَّفْسِ الْجُوجِ غَلُوبُ  
هُوَ الْعَسَلُ الْمَأْذِيُّ حِلْمًا وَشِمَّةً وَلَيْتُ إِذَا لَاقَى الْعُدَاةَ قَطُوبُ  
هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبِيعُ الصَّبْحُ غَادِيًا وَمَاذَا يُوَدُّ (٣) اللَّيْلُ حِينَ يُوُوبُ

(١) وُروى: فقلتُ نخولُ من خطوبٍ تتابعت عليَّ كبارٍ والزمان يرببُ

(٢) وُروى: يتيه (٣) وفي رواية: يودي

هَوَتْ أُمُّهُ مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرَهُ مِنْ الْمَجْدِ وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يُنُوبُ  
 فَتَى أَرْبَعِي كَانَ يَهْتَرُ لِلنَّدَى كَمَا أَهْتَرُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ قَضِيبُ  
 كَمَا لِيَةِ الرَّيْحِ الرُّدِّيِّ لَمْ يَكُنْ إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْعُلَاءَ يَجِيبُ  
 أَخُو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ سَيُكْثِرُ مَاءً فِي إِيَّاهُ يَطِيبُ  
 حَيْبُ إِلَى الزُّوَارِ غَشِيَانُ بَيْتِهِ جَمِيلُ الْمُحْيَا شَبٌّ وَهُوَ آدِيبُ  
 إِذَا قَصَّرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ عَنِ الْعُلَا تَنَاقَلَ أَقْصَى الْمَكْرَمَاتِ كَسُوبُ  
 جُمُوعُ خِلَالِ الْحَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ إِذَا حَلَّ مَكْرُوهٌ بَيْنَ ذَهُوبُ  
 عُفِيدُ لِمَلَقَى الْقَائِدَاتِ مُعَاوِدُ لِفِعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرَمَاتِ نَدُوبُ  
 وَدَاعُ دُعَاهِلٍ مِنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبُ  
 قَفَلْتُ أَدْعُ أُخْرَى (١) وَأَرْفَعُ الصَّوْتِ جَهْرَةً لَعَلَّ أَبَا (٢) الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ  
 يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ بِأَمثَالِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ أَرِيبُ  
 آتَاكَ سَرِيعًا وَأَسْتَجَابَ إِلَى النَّدَى كَذَلِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ يُجِيبُ  
 كَأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ السَّوَابِحَ مَرَّةً إِذَا ابْتَدَرَ الْحَيْلَ الرِّجَالُ يُجِيبُ  
 فَتَى لَا يُبَالِي أَنْ تَكُونَ بِجِسْمِهِ إِذَا حَالَ حَالَاتُ الرِّجَالِ شُحُوبُ (٣)  
 إِذَا مَا تَرَأَى لِلرِّجَالِ رَأَيْتَهُ (٤) فَلَمْ يَنْطَفُوا اللَّغْوَاءَ (٥) وَهُوَ قَرِيبُ  
 عَلَى خَيْرِ مَا كَانَ الرِّجَالُ رَأَيْتَهُ وَمَا الْحَيْرُ إِلَّا طُعْمَةٌ وَنَصِيبُ  
 حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيَجِيبُهُ سَرِيعًا وَيَدْعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ  
 غِيَاثُ لِعَانَ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُغِيثُهُ وَخُتَبِطُ يَغِيثُ الدُّخَانَ غَرِيبُ

(١) وُبروي: الأخرى (٢) وُبروي: إبي المغوار على تقدير لعل حرف جر وقد استشهد به  
 الخوئيون (٣) وُبروي: فتى لا يبالي وُبروي أيضاً: إذا نال خلات الكرام شحوب (٤) وُبروي:  
 إذا ما تبالي للرجال تحفظوا. وُبروي أيضاً: إذا ما ترآه الرجال (٥) وُبروي: العوراء.

عَظِيمُ رَمَادِ النَّارِ رَحِبٌ فَنَاوُهُ إِلَى سَنَدٍ لَمْ تَحْتَجِبْهُ عِيُوبُ  
 بَيْتِ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍ صَبِيغَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنَقِيَاتِ حَلُوبُ  
 حَلِيمٌ إِذَا مَا الْجِلْمُ زَيْنَ أَهْلِهِ مَعَ الْجِلْمِ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَيْبُ  
 مَعْنَى إِذَا عَادَى الرَّجَالَ عَدَاوَةً بَعِيدًا إِذَا عَادَى الرَّجَالَ رَهَيْبُ  
 غَنِينَا بِخَيْرِ حَبَّةٍ ثُمَّ جَلَّحَتْ عَلَيْنَا الَّتِي كُلُّ الْأَنَامِ تُصِيبُ  
 فَابْتَتْ قَلِيلًا ذَاهِبًا وَتَجَهَّزَتْ لِأَخْرَ وَالرَّاجِحِ الْحَيَاةَ كَذُوبُ  
 وَاعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِيَ الْخَلِيٍّ مِنْهُمْ إِلَى أَجَلٍ أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبُ  
 لَقَدْ أَفْسَدَ أَمُوتُ الْحَيَاةِ وَقَدْ آتَى عَلَى يَوْمِهِ عِلْقُ عَلِيٍّ جَنِيبُ (١)  
 آتَى دُونَ حُلُوِّ الْعَيْشِ حَتَّى أَمَرَهُ نَكُوبُ (٢) عَلَى آثَارِهِنَّ نَكُوبُ  
 فَإِنْ تَكُنْ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً إِلَيَّ فَقَدْ عَادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ  
 كَانَ أَبَا الْمَغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا إِذَا مَا رَبَا الْقَوْمَ الْغُرَاةَ رَقِيبُ  
 وَلَمْ يَدْعُ فِتْنَانًا كِرَامًا لَيْسِيرٍ إِذَا أَشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبُ  
 فَانْ غَابَ عَنَّا غَائِبٌ أَوْ تَخَاذَلُوا كَفَى ذَاكَ مِنْهُمْ وَالْجَنَابُ خَصِيبُ  
 كَانَ أَبَا الْمَغْوَارِ ذَا الْجَدِّ لَمْ تَجِبْ بِهِ الْيَدِ عَيْسُ بِالْقَلَاةِ جِيُوبُ  
 عِلَاةٌ تَرَى فِيهَا إِذَا حُطَّ رَحْلُهَا نُدُوبًا عَلَى آثَارِهِنَّ نُدُوبُ  
 وَإِي لِبَاكِهِ وَإِي لَصَادِقُ عَلَيْهِ وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبُ  
 فَتَى الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ كَانَ سَمَاءَهَا فِي السَّفْرِ مِفْضَالُ الْيَدَيْنِ وَهُوبُ  
 وَحَدَّثْتَانِي إِنَّمَا أَمُوتُ فِي الْقَرَى فَكَيْفَ وَهَدِي هَضْبَةٌ وَكَيْبُ (٣)

(١) وُبروى: حَيْبُ (٢) وُبروى: يَكُونُ وَهُوَ تَصْجِفُ

(٣) وُبروى: فَكَيْفَ وَهَاتَارُوضَةٌ وَقَلْبُ



وَمَا سَمَاءَ كَانَ غَيْرَ مَجْمَةٍ بِبَادِيَةِ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبٌ  
 وَمَنْزَلُهُ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغِبْطَةٍ وَمَا قَالَ مِنْ حُكْمٍ عَلَيْهِ طَيْبٌ (١)  
 فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تُبَاعُ اشْتَرَيْتَهُ بِهَا إِذْ بِهِ كَانَ النَّفْسُ تُطِيبُ  
 بَعِينِي أَوْ يَمُنِي يَدَيَّ وَقِيلَ لِي هُوَ الْغَائِمُ الْجَذَلَانُ يَوْمَ يُوُوبُ  
 لَعَمْرِي كَمَا أَنَّ الْبَعِيدَ لَمَّا مَضَى فَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدًا لَقَرِيبٌ  
 وَإِنِّي وَتَأْمِيلِي لِقَاءَ مُؤَمَّلٍ وَقَدْ شَعَبْتُهُ عَنْ لِقَائِ شَعُوبٍ  
 كَدَاعِي هُذَيْلٍ لَا يَزَالُ مُكَلَّفًا وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى الْمَمَاتِ حُجُبٌ  
 فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاهُ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَمَا أَهْتَرَ مِنْ فِرْعَ الْأَرَائِكِ قَضِيبٌ

وفي اخيه ايضا يقول ( من الطويل ) :

مِمَّنْ أَمْرِي آتَى وَلَيْسَ بِكَاذِبٍ وَمَا فِي يَمِينِ بَيْهَا صَادِقٌ وَزُرٌ  
 لَنْ كَانَ أَمْسَى ابْنُ الْمُغَوَّرِ قَدْ تَوَى فَرِيدًا (٢) لَنِعْمَ الْمَرْءُ غَيْبُهُ الْقَبْرُ  
 هُوَ الْمَرْءُ لِلْمَعْرُوفِ وَالذِّينِ وَالنَّدَى وَمِسْعَرُ حَرْبٍ لَا كِهَامٌ وَلَا عُغْرُ  
 أَقَامَ وَنَادَى أَهْلَهُ فَتَحَمَّلُوا وَصَرِمَتِ الْأَسْبَابُ وَأَخْتَلَفَ الْجَبْرُ  
 فَأَيُّ أَمْرِي عَادَرْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ إِذَا هِيَ أَمَسَتْ لَوْنُ أَفَاقِهَا حُرُ  
 إِذَا السُّؤْلُ أَمَسَتْ وَهِيَ حُدْبٌ ظُهُورُهَا عِجَافًا وَلَمْ يُسْمَعْ لِقَحْلٍ لَهَا هَدْرُ  
 كَثِيرٌ رَمَادِ الْقَدْرِ يُغْشَى فِتَاؤُهُ إِذَا نُودِيَ الْأَيْسَارُ وَأَخْتَصِرَ (٣) الْجُزُرُ  
 فَتَى كَانَ يَفْلُو اللَّحْمَ نَيْبًا وَلَحْمَهُ رَخِيسٌ بِكَمْفِيهِ إِذَا تُنْزِلُ الْقَدْرُ  
 يُسَمِّهَا حَتَّى يُسْبِغَ وَلَمْ يَكُنْ كَأَخْرِ يُضْحِي مِنْ تَحِينِهِ زَجْرُ

(١) وُبروي: وما ائتال من حكم علي طيب

(٢) وُبروي: يريد وهو تصحيف

(٣) وُبروي: واختر

فَتَى الْحَيِّ وَالْأَضْيَافِ إِنْ رَوَّحَتْهُمُ بَلِيلٌ وَزَادُ السَّفَرِ إِنْ أَرَمَدَ السَّفَرُ  
 وَحَفَّتْ بَقَايَا زَادِهِمْ وَتَوَاكَلُوا وَكَسَبَ مَالُ الْقَوْمِ مَجْهُولَةٌ قَفْرُ  
 إِذَا الْقَوْمُ أَسْرَوْا لِيْلَهُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا غَدًا وَهُوَ مَا فِيهِ سِقَاطٌ وَلَا قَفْرُ  
 وَإِنْ خَشَعَتِ أَبْصَارُهُمْ وَتَضَاءَلَتْ مِنَ الْأَيْنِ حَتَّى مِثْلَ مَا يَنْظُرُ الصَّغْرُ  
 وَإِنْ جَارَةٌ حَلَّتْ وَبَاتَتْ وَفِي يَهَا قَبَاتٌ وَلَمْ يَهْتِكْ لِحَارَتِهِ سِتْرُ  
 عَفِيفٌ عَنِ السَّوَاتِ مَا التَّبَسَّتْ بِهِ صَلِيبٌ فَمَا يُلْفِي بَعُودَ لَهُ كَسْرُ  
 سَلَكْتَ سَبِيلَ الْعَالَمِينَ فَمَا لَهُمْ وَرَاءَ الَّذِي لَأَقَيْتَ مَعْدَى وَلَا قَصْرُ  
 وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا مَلَّاقٍ حِمَامُهُ وَإِنْ بَاتَ الدَّعْوَى وَطَالَ بِهَا الْعَمْرُ  
 فَأَبْلَيْتَ خَيْرًا فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا ثَوَابُكَ عِنْدِي الْيَوْمَ أَنْ يَنْطِقَ الشَّعْرُ  
 لِيَقْدِكَ مَوْلَى أَوْ أَخٌ ذُو دِمَامَةٍ قَلِيلُ الْغِنَاءِ لَا عَطَاءٌ وَلَا قَصْرُ  
 وروى البكري كعب قوله (من الكامل):

عَرَجَ نُحْيِي بِنَدِي الْكُوَيْرِ طُلُولًا أَمَسَتْ مُودَعَةَ الْعِرَاصِ حُلُولًا  
 يَرْبِي الْعَثَاثِ حَيْثُ وَاجَهَتِ الرَّبِّي سَنَدَ الْعُرُوسِ (١) وَقَابَلَتْ مَهْزُولًا  
 وَجَرَتْ بِهَا الْأُحْجُجُ الرِّوَامِسُ فَكَتَسَتْ بَعْدَ النُّضَارَةِ وَحَشَّةً وَذُبُولًا  
 وروى له أيضاً (من الوافر):

تَابَدَتِ الْعَجَالِزُ (٢) مِنْ رِيَّاحٍ وَأَقْفَرَتِ الْمُدَافِعُ مِنْ خُرَاقٍ  
 وَأَقْفَرَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ جُبَاحٌ فَذُو عَشْتِ (٣) إِلَى وَادِي الْعَنَاقِ

(١) قوله: (سند العروس) اراد العرائس وهي جبال نلي قطييات عن يسار المصعد وهي هضبات  
 ممر تسمى بهذا الاسم . والعثااث جبال بالوضح (٢) العجالز التي ذكر اراد تجلنزا وهو  
 ماء في الطريق بينه وبين القرينتين تسعة أميال والى جنبه ماء يقال له رُجْبَةُ  
 (٣) ذو عَشْتِ هو وادٍ يصب في التسرير يصب فيه وادي مرعى هكذا قاله السكوني مرعى  
 بالميم قال البكري: وأظنه ترعى بالباء المضمومة لاني لا اعلم مرعى اسم موضع وهو وادٍ لبني الوليد  
 داخل الحسى من اكرم مياه الحسى وهو بوسط الرضيم مرث ابيض وهو الذي ذكره في هذه الايات

وَكَانُوا يَدْفَعُونَ الْخِصَمَ عَنِّي فَيَقْصِرُ وَهُوَ مَشْدُودُ الْخِنَاقِ  
ولكعب حكم كثيرة في شعره منها قوله (من الوافر):

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَيَّ أَخِي فَأَسْتَقِهِ لِعَدِي وَلَا تَهْلِكْ بِأَخِي إِخْوَانِ  
وقوله (من الطويل):

إِذَا أَنْتَ جَالَسْتَ الرِّجَالَ فَلَا يَكُنْ عَلَيْكَ إِعْوَرَاتِ الكَلَامِ دَلِيلُ  
وقال الحاتمي: اشهر بيت قيل في الخضم على طلب الغنى قول كعب بن سعد الغنوي  
(من البسيط):

إِعْصِ العَوَازِلَ وَأَرْمِ اللَّيْلَ عَن عُرْضِي بِذِي شَيْبٍ يُهَاسِي لَيْلَهُ جَبَابًا  
حَتَّى تَمُوتَ مَا لَا أَوْ يُقَالُ فَتَيَّ لَأَقِي الَّتِي تَشَعْبُ النِّتْيَانَ فَأَنْشَعِبَا  
وله (من الطويل):

وَعَوْرَاءٌ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَنْتَفِ لَهَا وَمَا الكَلِمُ العُورَانُ لِي بِسَيْلِ  
وَأَعْرِضْ عَن مَوْلَايَ لَوْ شِئْتُ سَبْبِي وَمَا كُلُّ حِينٍ حَامُهُ بِأَصِيلِ  
وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَنْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ  
وَلَسْتُ بِإِلَاقِي المَرْءِ أَرْعَمُ أَنَّهُ خَلِيلُ وَمَا قَالِي لَهُ بِخَلِيلِ  
وروي له صاحب الاساس جملة ابيات متفرقة منها قوله (من الطويل):

قَرِيبٌ ثَرَاهُ لَا يُنَالُ عَدُوهُ لَهُ نَبْطًا أَبِي الهَوَانِ قَطُوبُ (١)  
وقوله ايضا (من الطويل):

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ (٢) بَعْضُهُ يَبْعُضُ أَبْتِ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسَرَا \*

\* ان مجمل هذه الترجمة عن كتاب طبقات الشعراء لابن قتيبة وكتاب تاريخ العرب  
والعقد الفريد لابن عبد ربه وايات ابن هذيل ومجموع ما استجمع للبكري

(١) يُقال: فلان لا يُنالُ نبطه من يوصف بالغر. ولعله من جملة قصيدته البائية

(٢) يُقال: قرعوا النبع بالنبع أي تلاقوا

## دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ (٦٠٣م)

هو دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ واسم الصَّمَّةِ فيما ذكر أبو عمرو معاوية الأصغر بن الحارث بن معاوية الأكبر بن بكر بن علقمة . وقيل : علقمة بن خزاعة بن غزِيَّةَ بن جُشَمِ بن معاوية بن بكر بن هوازن . وأمَّا أبو عبيدة فقال : هو دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ واسمُه معاوية بن الحارث بن بكر بن علقمة ولم يذكر معاوية . وقال ابن سلام : الحارث بن معاوية بن بكر بن علقمة . ودُرَيْدُ (١) بن الصَّمَّةِ فارس شجاع شاعر حلي وجعله محمد بن سلام أوَّل شعراء الفرسان وقد كان أطول الفرسان الشعراء غزواً وأبعدهم أثراً واكثرهم ظفراً وأمينهم نقيباً عند العرب وأشعرهم دريد بن الصَّمَّةِ . وقال أبو عبيدة : كان دريد بن الصَّمَّةِ سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم وكان مظفراً ميمون النقيبة . وغزاه نحو مائة غزاة ما أخفق في واحدة منها . وأدرك الإسلام فلم يسلم وخرج مع قومه يوم حنين مظاهراً للمشركين ولا فضل فيه للحوب وإنما أخرجوه تيناً به وليقتبسوا من رأيه . فمنعهم مالك بن عوف من قبول مشورته وخالفه لئلا يكون له ذكر . فقتل دريد يومئذٍ . وخبره يأتي بعد هذا . وكان لدريد اخوة وهم عبد الله الذي قتلته غطفان . وعبد يعوث قتله بنو مرة . وقيس قتله بنو آلي بكر بن كلاب . وخالد قتله بنو الحارث ابن كعب . امهم جميعاً ريحانة بنت معدي كرب الزبيدي اخت عمرو بن معدي كرب كان الصَّمَّةُ سبها ثم تزوجها فأولدها بنيه وإياها يعني أخوها عمرو بقوله في شعره :

أمن ريحانة الداعي السميعُ  
يؤرقني وأصحابي هجوعُ  
إذا لم تستطع شيئاً فدعه  
وجاوزهُ الى ما تستطيعُ

وكان لدريد ابن يقال له سلمة وكان شاعراً وهو الذي رمى أبا عامر الأشعري بسهم

فأصاب ركبته فقتله وارتجز فقال :

ان تسألوا عني فاني سلمه  
ابن سعادير لمن تومته

اضرب بالسيف رؤس المسلمة

(١) وفي الحاشية في ترجمة دريد ما نصه : دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ بن الحارث بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزِيَّةَ بن جُشَمِ بن معاوية بن بكر بن هوازن واسم الصَّمَّةِ معاوية . قال أبو الفتح : يجوز ان يكون دريد تحمير أدرد على الترخيم يقال : رجل أدرد وامرأة درداء . وهو الذي كبر حتى سقطت اسنانه فصار بعض على دردره . ومنه أبو الدرداء . غير ان دريداً تحمير ادرد على الترخيم

وكانت لدريد أيضاً بنت يُقال لها عمرة شاعرة ولها فيه مرث كثيرة . قال أبو عبيدة :  
سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول : أحسن شعر قيل في الصبر على النوائب قول دريد بن  
الصمة ( من الطويل ) :

تَقُولُ إِلَّا تَبْكِي أَخَاكَ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ الْبُكَاءِ لَكِنَّ بُنَيْتُ عَلَى الصَّبْرِ (١)  
فَقُلْتُ عَبْدَ اللَّهِ أَبِي أَمِ الَّذِي لَهُ أُلْجِدْتُ الْأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرٍ (٢)  
وَعَبْدَ يَغُوثَ مَجْلُ الطَّيْرِ حَوْلَهُ وَعَزَّ الْمَصَابُ حَتَّى قَبْرِ عَلَى قَبْرِ (٣)  
أَبِي الْقَتْلِ إِلَّا آلَ صِمَّةَ إِنَّهُمْ أَبَوَاغِيْرُهُ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى الْقَدْرِ (٤)

(١) قوله : (مكان البكاء) بيان استحقاق أخيه البكاء عليه وقد قصر البكاء وهو يمد  
ويُقصِر . ومثله :

ولو شئت ان أبكي دماً لبكيتهُ عليه ولكن ساحة الصبر أوسعُ

(٢) كأنه قال: إلى من اصرف البكاء ومن اخص به أعبد الله أم المدفون في القبر الاعلى قتيل  
أبي بكر بن كلاب و(الاعلى) يريد الاشرف . ويجوز ان يريد الاعلى في مكانه وموضعه . وانتصب  
عبد الله بابي وقتيل على البدل من الذي

(٣) قوله : (عبد يغوث) ان استأنف الكلام به فهو في المعنى معطوف على ما قبله كأنه  
قال : اجم ابكي وقد كثروا . وقوله : (عز المصاب) يروى : برفع المصاب والمصاب المصيبة . وُرفع  
حتو على أنه بدل منه فيكون مفعول (عز) محذوفاً كأنه قال : وعز الشاعر المصيبة حثو قبر على  
قبر اي حصول الواحد في اثر الواحد . ويروى : حثو قبر واستعمال الجثو هاهنا مجاز لان القبر  
لا يجثو والجثوة من التراب وغيره ما جمع وبه سمي القبر جثوة . وروى بعضهم : وعز المصاب  
حتو قبر . جعل الحثو للنهر والمعنى سأل المصاب أو نفسه عن البكاء توالي المصبات عليه ويكون  
كقول الآخر :

فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي وعيني على فقد الصديق تنامُ

(٤) هذا كقول الآخر : أرى الموت يعمام الكرام

وقوله : (انهم ابوا غيره) يشبه قول الآخر : وما مات مناً ميتٌ حتف انفه

وقوله : (والقدر يجري الى القدر) يريد كما قدروا القتل فقدر القتل لهم . وفي العرب ثلثة يسمون

الصمة . الصمة الاكبر وهو مالك بن الحارث بن معاوية بن بكر بن هوازن القائل :

جلبنا الخيل من ثلاث حتى اصبنا أهل صارات فَرَقِدْ

ولم نجبُن ولم ننكل ولكن فجعناهم بكل أشم جَعِدْ

ألا بلغ بني جشم بن بكرٍ فإنَّ يسان ما تبغون عندي

والصمة الاصغر وهو معاوية بن الحارث أخو الصمة الاكبر وهو دُرَيْدُ وهو القائل :

واعددت للحرب خيفانة ورحماً طويلاً وسيفاً صقيلاً

فَأَمَّا تَرِينَا لَا تَرَالُ دِمَاؤُنَا لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ (١)  
 فَإِنَّ لِلْحَمِّ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ وَنُحْمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِي نُكْرٍ (٢)  
 يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيَشْتَفِي بِنَا إِنْ أَصَبْنَا أَوْ نُغِيرُ عَلَى وَتِرٍ (٣)  
 قَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرِ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا فَمَا يَتَّقِضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ (٤)  
 قال أبو عبيدة : فأما عبد الله بن الصمة فإن السبب في مقتله أنه كان غزا غطفان

والصمة بن عبد الله بن طفيل بن قره بن هبيرة بن عامر بن سلمة الحنظلي قشير  
 القائل :

فلا رأينا قلة البشر أعرضت لنا وطوال الرمل غيرها البعد  
 وأعرض ركن من سواح كأنه لعينيك في آل الضحى فرس ورد

(١) الفاء من فاما رابطة ما بعدها بما قبلها و (لا ترال دماؤنا) الى آخر البيت في موضع  
 المفعول لترينا و (لدى واتر) لفظه واحد والمراد به الكثرة و (آخر) الدهر ظرف والعمل فيه  
 لا ترال دماؤنا لان المعنى اما ترينا لا ترال دماؤنا ابد الدهر لدى واترين يسعون جفا ولا يجوز  
 ان يكون العامل فيه يسى بها لان فيها اجماعا اهم لا ينالون الوتر من الواترين سريعا ولكنهم يسعون  
 بدماؤهم ابد الدهر أي لدى واترين يقول : ان ترينا أبدا دماؤنا عند من قتلنا له قتيلا يطالبنا بدمه  
 ويسعى بما يطلبه من دماننا

(٢) (غير نكيره) انتصب على المصدر وأكثر ما يستعمل نكير بغير هاء والنكير كالعذر  
 والعذير ومثل هذا المصدر يؤكد به الكلام الذي قبله ويبري مجرى حقا وما أشبهه ويجوز أن  
 تكون الهاء من النكيره للبالغة . و (الحين) اسم للزمان المتصل فكانه ونحمة فيا يتصل من الاوقات  
 وليس يريد حينا من الاحيان . وان روي (غير نكيره) على ان يكون الضمير منه يعود الى السيف  
 فكانه قال غير منكور له فيجعله حالا (للحم) فليس مجيد . لان القصد الى تأكيد الكلام بهذا  
 المصدر فكما ان في آخر البيت قوله : (وليس بذي نكر) تأكيد لما قبله كذلك يجب ان يكون (غير  
 نكيره) هكذا ليتقابل الصدر والعجز على حد واحد من التأكيد وحصول تاه التأنيث في غير  
 نكيره لا يجب ان ينكر كما لا ينكر في قوله : معرفة ونكرة كما لا تنكر الالف في آخر ذكري وعذري .  
 يقول : انا نأخر بانفسنا فنقتل ونقتل وليس ذلك فينا ومنا بمنكر

(٣) انتصب واترين على الحال من الضمير في علينا وقوله : (أو نغير على وتر) أي على  
 وتر لنا عندهم

(٤) انتصب (شطين) على المصدر كأنه قال : قسمنا الدهر قسمين ويجوز ان يكون حالا  
 على معنى قسمناه مختلفا فوق الاسم موقع الصفة لما تضمن معناه كما تقول : طرحت متاعي بعضه على  
 بعض كأنك قلت منفردا والمراد جعلنا اوقات الدهر بيننا وبين اعدائنا مقسومة قسمين فلا ينقص  
 شي منها الا ونحن فيه على أحد الحدين اما علينا واما لنا

ومعه بنو جشم وبنو نصر ابنا معاوية فظفر بهم وساق اموالهم في يوم يُقال له يوم اللوى ومضى بها. ولما كان منهم غير بعيد قال: اتزلوا بنا. فقال اخوه دريد: يا ابا فرعان (وكانت لعبد الله ثلاث كنى أبو فرعان وأبو ذفافة (١) وأبو اوفى وكلها قد ذكرها دريد في شعره) نشدتك الله ان لا تنزل فان غطفان ليست بغافلة عن اموالها. فأقسم لا يريم حتى يأخذ مرباعه وينقع نقيعه فيأكل ويطعم ويقسم البقية بين اصحابه. فبينما هم في ذلك وقد سطعت اللواخن اذا بغبار قد ارتفع أشد من دخانهم واذا عبس وفزارة وأشجع قد اقبلت. فقالوا: لريبتهم انظر ماذا ترى. فقال: أرى قوماً جعاداً كأن سرايلهم قد غمست في الجادي. قال: تلك أشجع ليست بشيء. ثم نظر فقال: أرى قوماً كأنهم الصبيان أستهم عند آذان خيلهم. قال: تلك فزارة. ثم نظر فقال: أرى قوماً ادماناً كأننا يحملون الجبل بسوادهم يخدون الارض باقدامهم خدًا ويجزؤون رماحهم جزاً. قال: تلك عبس والموت معهم. فتلاحقوا بالنعرج من ربيعة اللوى فاقتلوا فقتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس عبد الله بن الصمة. فتنادوا: قتل أبو ذفافة. فعطف دريد فذب عنه فلم يُغن شيئاً. وجرح دريد فسقط. فكفوا عنه وهم يرون انه قتل. واستنقدوا المال ونجا من هرب. فر الزهدمان وهما من بني عبس وهما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن رواحة وانما قيل لها الزهدمان تالياً لاشهر الاسمين عليهما كما قيل العمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والقمران للشمس والقمر

قال دريد: سمعت زهدماً العبسي يقول لكردم الفزاري: اني لأحسب دريداً حياً فانزل فاجهز عليه. قال: قد مات. قال: اتزل فانظر الى سبته هل ترمز. قال دريد: فسددت من حنارها (اي من شرحها). (قال) فنظر فقال: هيات اي قدم مات. فولى عني. (قال) ومال بالزج في شرح دريد فطعنه فيه فسال دم كان احتقن في جوفه. قال دريد: فعرفت للحقة حينئذ. فأمهلت حتى اذا كان الليل مشيت وأنا ضعيف قد ترفني الدم حتى ما اكاد ابصر. فجزت بجاعة تسير فدخلت فيهم فوقت بين عرقوبي بعير طعينة ففر البعير فنادت نعوذ بالله منك. فلانسبت لها فأعلمت الحمي بمكاني. فغسل عني الدم وزودت زاداً وسقاءً فنجوت. وزعم بعض النطفانيين ان المرأة كانت فزارية وان الحمي كانوا علموا بمكانه فتركوه فداوته المرأة حتى برى ولحق بقومه.

(١) وبرى: فرغان بالنين المعجمة. وبرى: ذفافة بالدال

(قال) ثم حج كردم بعد ذلك في نفر من بني عبس . فلما قاربوا ديار دريد تنكروا خوفاً .  
ومر بهم دُرَيْدٌ فانكروهم فجعل يمشي فيهم ويسألهم من هم . فقال له كردم : عن تسأل :  
فدفعه دُرَيْدٌ وقال : أما عنك وعن معك فلا أسأل ابداً . وعانقه وأهدى إليه فرساً وسلاحاً  
وقال له : هذا بما فعلت بي يوم اللوى . وكانت امرأته أم معبد قد رأته شديد الجزع على أخيه  
فما تبته وصعرت شأن أخيه وسبته فطلقها وقال فيها ( من الطويل ) :

أَرَتْ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ      بِعَاقِبَةِ أُمِّ (١) أَخَلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ  
وَبَأَنْتَ (٢) وَلَمْ أَحْمَدِ إِلَيْكَ جَوَارَهَا      وَلَمْ تَرَجُ مِنَّا (٣) رِدَّةَ الْيَوْمِ أَوْ عَدِ  
أَعَاذِلِي كُلِّ أَمْرِي وَأَبْنِ أُمِّهِ      مَتَاعُ كَزَادِ الرَّابِ الْمَتْرُودِ (٤)  
أَعَاذِلُ إِنَّ الرُّزَّ أَمْثَالَ خَالِدٍ      وَلَا رُزَّ يَمَّا أَهْلَكَ الْمَرْءَ عَنْ يَدِ

ومنها في رثاء أخيه

نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ      وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالْقَوْمِ شَهِيدِ (٥)  
فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفِي مَدَجِّجٍ      سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمَسْرِدِ (٦)  
وَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْأَحَالِيفَ أَصْبَحَتْ      مُطْنَبَةً بَيْنَ السُّتَارِ فَهُمْ مَدِ (٧)  
وَمَا رَأَيْتُ الْحَيْلَ قَتَلَى كَانَهَا      جَرَادٌ يُبَارِي وَجْهَهُ الرِّيحُ مُعْتَدِ (٨)

(١) ويروى : او (٢) ويروى : وبانت (٣) ويروى : ولم ترج فينا

(٤) ويروى : بناصية الشحنة عصابة مذود . و (الشحنة) موضع . و (المذود) مربوط الخيل

(٥) (عارض) هو أخو دريد وكانت له ثلاثة أماء عارض وعبد الله وخالد وثلاث كنى كان

يكنى أبا أوفى وأبا ذفافة وأبا فرغان أو فرغان كما مر . يقال : نصحته ونصحت له نصحاً ونصيحة

ونصاحة ونصاحيته وهو ناصح الحبيب أي ناصح الصدر (والقوم شهدي) يعني شهودي على نصحي لهم .

و (رهط بني السوداء) يعني أصحاب عبد الله . ويروى : فقلت لعارض (٦) (ظنوا) أي ايقنوا .

وقيل معناه ما ظنكم بالفي مدجج . و (المدجج) اتنام السلاح من الدجة وهي شدة الظلمة لان الظلمة تستر

كل شيء فلما ستر نفسه بالسلاح قيل مدجج . وقيل أنه من الدج وهو المشي الزويد واتنام السلاح لا

يسرع في مشيه . و (سراتهم) خيارهم . و (بالفارسي المسرد) الدروع . و (السرد) تتابع الشيء كأنه

اراد في الدرع تتابع الخلق في النسج ولذلك قيل في الأشهر الحرم ثلثة سرد وواحد فرد . وقال الخليل :

السرد اسم جامع الدروع وما اشبهها من عمل الخلق لانه يسرد فيثقب طرفاً كل حلقة بالسمار . والمعنى اني

نصحت لهم وهم لي حاضرون يسمعون نصيحتي وقلت لهم ان الاعداء لكم مترصدون فاسيدوا الظن

بهم اذا تمكنوا منكم او ايقنوا لان الظن يستعمل في مواضع اليقين ويروى : علانية ظنوا

(٧) (مطنبه) أي ضربوا الاطناب ويروى : هذه مكان اصبحت (٨) ويروى : ايضاً قبلاً



فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتِهِمْ وَأَنْبِي غَيْرُ مَهْتَدٍ (١)  
 أَمْرَتُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوِيِّ فَلَمْ يَسْتَيْنُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ (٢)  
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرَشِدَ (٣)  
 دَعَانِي أَخِي وَأَحْيَلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِمُعَدِّ (٤)  
 أَخِي أَرْضَعْتَنِي أُمُّهُ لِبَلَانِهَا بَدَيْتِي صَفَاءً بَيْنَنَا لَمْ يُجِدِّ (٥)  
 تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرَدَتِ أَحْيَلُ فَارِسًا فَقَاتُ أَعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكَ كُمْ الرَّدِيِّ (٥)  
 فَحَيْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنْوَشُهُ كَوْقِعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِجِ الْمُدَدِ (٦)  
 وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبُورِ رِيَمَتْ فَأَقْبَلْتُ إِلَى جَلْدٍ مِنْ مَسَكٍ سَبَبٍ مُقَدِّ (٧)  
 فَمَا رَحْتُ (٨) حَتَّى خَرَقْتَنِي رِمَاحُهُمْ وَغَوَدَرْتُ أَكْبُو فِي الْفَنَاءِ الْمُتَقَصِّدِ  
 فَطَاعَنْتُ عَنْهُ أَحْيَلُ حَتَّى تَنَفَّسَتْ وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِي (٩)

بدل قتلى . و (القبل) التي تنظر اطراف اناملها . ويروى : تباري وجهة الريح اي قبالة  
 (١) (كنت منهم) من تفيد هنا تبين الوفاق وترك الخلاف وان الشانين واحد وم  
 يقولون في النفي ايضاً لست منه اي انقطع ما بيننا فلا خلاط ولا اشتراك وعلى هذا قول الشاعر  
 « فاني لست منك ولست مني » . ويروى : فلما رأوني (٢) (امري) يجوز ان  
 يريد به المأمور ويكون الاصل امرتهم بامري فحذف الجار ووصل الفعل بنفسه ويجوز ان يكون  
 مصدر امرت وجاء به لتأكيد الفعل . وقوله (بمنعرج اللوي) تحديد وتوقيت ويقال رَشِدَ يرشُد  
 رشاداً ورشداً ورشداً يرشُد (٣) (هل) في مذهب النفي ولذلك تبعه « الآ »  
 كانه قال ما انا الا من غزوية في حائتي النفي والرشاد . و (غزوية) رهطه (٤) ويروى :  
 يُعَدِّ (٥) أي أعبد الله ذلكم الهالك وانما دعاهُ إلى هذا القول أمران أحدهما سوء ظن  
 الشفيق والثاني انه علم اقدمه في الحرب (٦) وفي رواية: نظرتُ اليه والرماح (التناوش)  
 التناول ويروى : يشقنه من قولك : وشقت اللحم أشقته ووشقنته توشقنه قطعته (والصبيبة) شوكة  
 يمرها المائلك على الثوب حين ينسجه يقول : آتيت عبدالله والرماح تناوله ولها خششة ووقع  
 كوقع صياصي الماكمة في ثوب ينسج . (٧) (ذات البور) ناقة يذبح ولدها أو يموت فيحشى لها  
 جلده فمرأته أي كنت من الواله عليه مثل ذلك كانه انتهي إلى أخيه وقد فرغ من قتله ومزق  
 كل ممزق و (الجلد) ما جلد من المسلوخ وألبس غيره لثمنه أم المسلوخ فندر عليه . و (المسك) الجلد  
 لانه يسك ما وراه من اللحم والعظم . ويروى : الى قطع من جلد بوي مجلد (٨) ويروى : فما رمت  
 (٩) ويروى : أسود على الافواء وأسودي يريد أسودي كما قيل في الاحمر : أحمري وفي

قِتَالِ أَمْرِي أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ (١)  
 فَإِنْ تَمَكَّنَ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ تَعَلَّمُوا بَنِي قَارِبٍ أَنَا غَضَابٌ بِمَعْبَدٍ  
 فَإِنَّ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ حَلَى مَكَانَهُ فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ أَلِيدٍ (٢)  
 وَلَمْ تَدْرِمَا أَدْمُ الرِّيَّاحِ تَنَاوَحَتْ بِرَطْبِ الْقَضَاءِ وَالصَّرِيحِ الْمُعْضَدِ (٣)  
 وَنُخْرِجُ مِنْهُ صِرَةً الْقَرَّ جُرَاةً وَطُولُ السَّرَى ذُرِّيَّ عَضْبٍ مُهْنَدٍ  
 كَمِيشُ الْإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ بَعِيدٌ مِنَ الْأَقَاتِ طَلَاعُ أَنْجِدٍ (٤)  
 قَلِيلُ التَّشْكِيِّ لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ مِنْ أَيَّامِ الْأَحَادِيثِ فِي عَدِّ (٥)  
 إِذَا هَبَطَ الْأَرْضَ الْقَضَاءُ تَرَيْتِ لِرُؤْيَيْهِ كَالْمَاءِ أَنْ التَّبَدُّ (٦)  
 وَكَمْ غَارَةٌ بِاللَّيْلِ وَالْيَوْمِ قَبْلَهُ تَدَارَكْتُهَا مِنِّي بِيَدِ عَمْرٍدٍ  
 سَلِيمِ الشُّظَا عِبْلُ السَّوَابِحِ وَالشَّوَى طَوِيلُ الْقَنَا نَهْدُ نَيْلِ الْمُقْلَدِ (٧)

الدُّوَارُ دَوَارِيٌّ ثُمَّ خَفَّتْ يَأَهُ النَّسْبُ بِحَذْفِ أَحَدَاهُمَا وَهُوَ الْأَوَّلُ وَجَعَلَ الثَّانِي صِلَةً. وَيُرْوَى :  
 عَوْضٌ تَنْفَسَتْ تَبَدَّدَتْ. وَيُرْوَى : حَتَّى تَنْهَيْتِ (١) (قِتَالُ أَمْرِي) انتصابه على المصدر  
 إِلَّا أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ وَاسْتِجَاذَهُ لِأَنَّ الْمَطَاعَنَةَ قِتَالُ أَيَّ قَاتَلَتْ عَنْهُ قِتَالُ أَمْرِي يَسْتَقْتَلُ فِي  
 نَصْرَةِ أَخِيهِ لَعَلَّهُ بَانَ الْمَرْءُ مَيْتٌ لَا مَحَالَةَ (٢) (حَلَى مَكَانَهُ) مَضَى لَسِيلِهِ. (وَقَافًا) هَيَابَةٌ يَقِفُ  
 وَلَا يَأْتِيهِ. (وَالطَّائِشُ) الَّذِي لَا يَصِيبُ إِذَا رَمَى. يَقُولُ : فَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ حَلَى مَكَانَهُ مِنَ الرَّئِيسَةِ فَمَا  
 كَانَ وَقَافًا فِي الْحُرُوبِ وَلَا ضَعِيفَ الْيَدِ جَاهِلًا بِالرَّمِيِّ (٣) وَيُرْوَى :

وَلَا يَرْمَى إِذَا الرِّيَّاحُ تَنَاوَحَتْ بِرَطْبِ الْعَضَاءِ وَالْحَشِيمِ الْمُعْضَدِ

وَيُرْوَى : أَمَا بَدَلُ إِذَا. وَيُرْوَى : الصَّرِيحُ بَدَلُ الْحَشِيمِ (٤) (كَمِيشُ الْإِزَارِ) مِثْلُ فِي الْجَدِّ  
 وَالتَّشْمِيرِ وَالْكَمِيشِ الْخَفِيفِ السَّرِيعِ الْحَرَكَةِ يُقَالُ : انْكَمَشَ أَيَّ تَخَفَفَ وَأَسْرَعَ . وَأَضَافَ  
 الْكَمِيشَ إِلَى الْإِزَارِ عَلَى الْجَزَائِرِ كَمَا يُقَالُ : عَفِيفٌ الْحِجْرَةُ وَنَقِيٌّ الْحَيْبُ وَقَوْلُهُ (خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ) يَصِفُهُ  
 بِالتَّشْمِيرِ. (وَالْبَعِيدُ مِنَ الْأَقَاتِ) يَرِيدُ أَنَّهُ لَا دَاءَ بِهِ وَهُوَ سَلِيمُ الْأَعْضَاءِ (٥) يَرِيدُ بِقَوْلِهِ  
 (قَلِيلُ التَّشْكِيِّ) نَقِيٌّ أَنْوَاعِ التَّشْكِيِّ كُلِّهَا عَنْهُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الْقُرْآنِ : فَقَالِيلاً مَا يَوْمُنُونَ وَقَالَ رَجُلٌ يَقُولُ  
 ذَلِكَ وَأَقْلُ رَجُلٌ يَقُولُ ذَلِكَ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَتَأَلَّمُ لِلنَّوَابِغِ تَمْتَرُ بِسَاحَتِهِ وَإِنَّهُ يَحْفَظُ مِنْ يَوْمِهِ مَا  
 يَتَقَبَّبُ أَفْعَالُهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ فِي غَدِهِ . وَيُرْوَى : صُبُورٌ عَلَى وَقَعِ الْمَصَابِغِ حَافِظٌ . وَيُرْوَى : قَلِيلُ  
 تَشْكِيهِ الْمَصِيبَاتِ ذَاكِرٌ (٦) وَيُرْوَى : لِرُؤْيَيْهِ كَالْمَاءِ الْمُتَدَدِ

(٧) وَيُرْوَى :

سَلِيمِ الشُّظَا عِبْلُ الشَّوَى شَنْجُ النَّسَا طَوِيلُ الْقَرَى نَحْدُ اسِيلِ الْمُقْلَدِ

يَهْوَتْ طَوِيلَ الْقَوْمِ عَمْدُ عِذَارِهِ مُنِيفٌ كَجِرْعِ الْخَلَّةِ الْمُتَجَرِّدِ  
 وَكُنْتُ كَأَنِّي وَائِقٌ بِمَصْدَرٍ تَمَشَّى بِأَكْنَافِ الْجِبَالِ فَتَهْمُدِ (١)  
 لَهُ كُلُّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا وَإِنْ يَلِقَ مَتْنِي الْقَوْمِ يَفْرَحُ وَيَزْدَدُ  
 تَرَاهُ حَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَقْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمَقْدَدِ (٢)  
 وَإِنْ مَسَّهُ الْأَقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ سَمَاحًا وَإِتْلَاقًا لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ (٣)  
 صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَعْبَدِ (٤)  
 وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ وَمَنْ أَبْجَلُ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي (٥)  
 وقال دُرَيْدُ (من البسيط):

أَبَا دُفَاقَةَ مَنْ لِلْخَيْلِ إِذْ طُرِدَتْ فَأَضْطَرَّهَا الطَّنُّ فِي وَعْثٍ وَإِجَافِ  
 يَا فَارِسَ الْخَيْلِ فِي الْهَيْجَاءِ إِذْ شَغَلَتْ كِلْتَا الْيَدَيْنِ دُرُورًا غَيْرَ وَقَافِ  
 قال ابو عبيدة في خبره بلغ دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ ان زوجته سَبَّتْ اخاه فطَلَّقَهَا ولحقها باهلها  
 وقال في ذلك (من الوافر):

أَعْبَدَ اللَّهُ إِنْ سَبَّتْكَ عِرْسِي تَقَدَّمَ بَعْضُ حَلْمِي قَبْلَ بَعْضِ

(١) و يروى: يمشي باكناف الجبل فتهمد (٢) مثله قول الآخر:

« يابس الجنبين من غير بؤس » يصفه بقلة الطعام مع اتساع الحال وطاعة الزاد لانه يؤثر به غيره على نفسه . و(العتيد) المعد يقال: عتد فهو عتيد عتادا واعتدته أنا ومنه سُميت العتيدة التي يكون فيها الطيب والعتد بكسر التاء وفتحها الفرس المعد للسهات والذكر والانثى فيه سواء (٣) أي وإن افتقر زاده سماحا ثقة بنفسه أنه سيخاف ما يسمح به . أو يريد أنه يزداد سماحة في الاقتار لتدل على شدة كرمه (٤) يجوز ان يكون (صبا) الأول من الصبا . و(صبا) الثاني من الصبأ بمعنى الغناء فيكون المعنى تعاطى اللهو والصبأ ما دام صبياً فلما اكتمل وظهر في رأسه الشيب لحى الباطل عن نفسه ويجوز ان يكون المعنى تعاطى الصبا ما تعاطاه إلى ان علاه المشيب . و(ما صبا) في موضع الظرف على الوجهين جميعاً أي مدة الامرين . و(حتى) للغاية وقوله (أبعد) من بعد يبعد اذا هلك (٥) (أنتي) في موضع الفاعل لطيب وليس القصد إلى انه لم يقل له كذبت فقط وإنما المراد أنه لم يبيغه بأدون جفاء . و يروى البيت:

وهوَن جدي أنني لم أقل له كذبت ولم ابجل بما ملكت يدي

إِذَا عَرِسُ أُمْرِي شَتَمَتْ أَخَاهُ فَلَيْسَ فَوَادُ شَانِهِ بِحِمَضٍ  
مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَشْتَمَنَ رَهْطِي وَإِنْ يَمْلِكُنْ إِبْرَامِي وَتَنْضِي

قال أبو عبيدة : أغار دريد بن الصمة بعد مقتل أخيه عبد الله على غطفان يطالبهم  
بدمه . فاستقراهم حياً حياً وقتل من بني عبس ساعدة بن مرّ وأسر ذؤاب بن أسماء بن  
زيد بن قارب أسره مرة بن عوف الجشمي . فقالت بنو جشم : لو فادينا . فأبى ذلك  
دريد عليهم وقتله باخيه عبد الله . وقتل من بني فزارة رجلاً يقال له جذام واخوة له  
واصاب جماعة من بني مرة ومن بني ثعلبة بن سعد ومن احياء غطفان وذلك في يوم الغدير  
وفي هذا اليوم ومن قتل فيه منهم يقول (من المتقارب) :

تَأْبُدُ مِنْ أَهْلِهِ مَعَشْرُ فَحْرَمٍ سُوَيْقَةَ فَالْأَصْفَرُ  
فَجَزَعُ الْحَلِيفِ إِلَى وَاسِطٍ فَذَلِكَ مُبْدِي وَذَا مُحْضَرُ  
فَأَبْلَغُ سُلَيْمَى وَالْفَافَهَا وَقَدْ يَعْطِفُ النَّسَبُ الْأَكْبَرُ  
بِأَنِّي تَارَتْ بِإِخْوَانِكُمْ وَكُنْتُ كَأَنِّي بِهِمْ مُحْفَرُ  
صَجْمًا فَرَارَةً سُمِّرَ الْقَنَا فَمَهْلًا فَرَارَةً لَا تَصْجُرُوا  
وَأَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي مَازِنٍ فَكَيْفَ الْوَعِيدُ وَلَمْ تَقْدِرُوا  
فَإِنْ تَقْتُلُوا فِتْنَةً أَفْرَدُوا أَصَابِهِمُ الْحَيْنُ أَوْ تَنْظَرُوا  
فَإِنَّ حَرَامًا لَدَى مَعْرَكٍ وَإِخْوَتُهُ حَوْلَهُمْ أَسْرُ  
وَيَوْمَ يَزِيدُ بَنِي نَاشِبٍ وَقَبْلَ يَزِيدِكُمْ الْأَكْبَرُ  
أَثَرْنَا صَرِيحَ بَنِي نَاشِبٍ وَرَهْطَ لَقِيطٍ فَلَا تَفْخَرُوا  
تَجْرُ الضَّبَاعُ بِأَوْصَالِهِمْ وَيُلْفِحْنَ فِيهِمْ وَلَمْ يُسَبَرُوا

ويقول في ذلك أيضاً دريد بن الصمة في قصيدة له أخرى (من الطويل) :

جَزَيْتَنَا بَنِي عَبْسٍ جَزَاءً مُوقَرًا يَمْتَلِ عِبْدُ اللَّهِ يَوْمَ الذَّنَابِ  
وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضَنَا بِذِي الرِّمْتِ وَالْأَرْضَى عِيَاضَ بَنِي نَاشِبِ

قَتَلْنَا بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَائِهِ ذُوَابَ بَنِ أَسْمَاءَ بَنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ  
وقال دريد أيضاً في هذه الواقعة :

قَتَلْنَا بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَائِهِ وَخَيْرَ شَبَابِ النَّاسِ لَوْ صُمَّ أَجْمَعًا  
ذُوَابَ بَنِ أَسْمَاءَ بَنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ مَنِتُّهُ أَجْرِي إِلَيْهَا وَأَوْضَعًا  
فَقِي مِثْلُ نَضَلِ السَّيْفِ يَهْتَرُ لِلنَّدَى كَمَا لِيَةِ الرُّمْحِ الرَّدِّيَنِ أَرُوعَا

وقال ابن الكلابي : قالت ريجانة بنت معدي كرب لدريد بن الصمة بعد حول من  
مقتل أخيه : يا بُنَيَّ ان كنت عجزت عن طلب الثار بأخيك فاستعن بخالك وعشيرته من  
زيد . فأنف من ذلك وحلف لا يكتحل ولا يدهن ولا يس طيباً ولا يأكل لحماً ولا  
يشرب خمراً حتى يدرك ثاره فغزا هذه الغزاة وجاءها بنو ذؤاب بن أسماء فقتلوه بفنائها وقال :  
هل بلغت ما في نفسك . قالت : نعم مُتَّعتُ بك . وقال أبو عبيدة : انه غزا في قومه  
بني خزاعة من بني جشم . فأغاروا على ابل لبني كعب بن أبي بكر بن كلاب فانطلقوا بها .  
وخرج بنو أبي بكر بن كلاب في طلبها حتى اذا دنوا منها قال عمرو بن سفيان الكلابي وكان  
حازماً عاقلاً : امكثوا . ومضى هو متنكراً حتى أتى رجلاً من بني خزاعة فسلم عليه  
واستسقاها . فسقاها وانتسب له هلالياً . فسأله عن قومه وأين مرعى ابلهم وأعلمه انه جاء  
زاراً لقومه يريد مجاورتهم . فخبَّره الرجل بكل ما أراد . ورجع الى قومه وقد عرف بغيته .  
فضجَّ القوم فظفرت بهم بنو كلاب وقتلوا قيس بن الصمة وذهبوا بابل بني خزاعة وارتجعوا  
أموالهم . وكان يُقال لعمر بن سفيان ذو السيفين لانه كان يلقي الحرب ومعه سيفان خوفاً  
من ان يخونه أحدهما . وياه عن دريد بن الصمة بقوله ( من البسيط ) :

إِنَّ أُمَّرَاءَ بَاتَ عَمْرُو بَيْنَ صِرْمَتِهِ عَمْرُو بْنُ سُفْيَانَ ذُو السَّيْفَيْنِ مَغْرُورُ  
يَا آلَ سُفْيَانَ مَا بَالِي وَبِالِكُمْ هَلْ تَلْتَمُونَ وَبِأَيِّ الْقَوْلِ مَا تُورُ  
يَا آلَ سُفْيَانَ مَا بَالِي وَبِالِكُمْ أَنْتُمْ كَبِيرُ وَفِي الْأَحْلَامِ عُصْفُورُ  
هَلَّا نَهَيْتُمْ أَخَاكُمْ عَنْ سَفَاهَتِهِ إِذْ تَشْرَبُونَ وَغَاوِيِ الْأَحْمَرِ مَدْحُورُ  
لَا أَعْرِفَنَّ لِمَّةَ سَوْدَاءَ دَاجِيَةً تَدْعُو كِلَابًا وَفِيهَا الرُّمْحُ مَكْسُورُ

لَنْ تَسْبُوَنِي وَلَوْ أَهْلَتَكُمْ شَرْقًا عُمِّي إِذَا أَبْطَأَ الْفُحْجُ الْخَاصِيرُ

وأخبرنا بجبر ابتداء هذه الحروب محمد بن العباس اليزيدي قال : قرأت على أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال : أغارت بنو عامر بن صعصعة وبنو جشم بن معاوية على أسد ونظفان . وكان دريد وعمرو بن الصمة وعمرو بن سفيان بن ذي الحمية متساندين فدريد على بني جشم بن معاوية وعمرو بن معاوية على بني عامر . فقال عبد الله بن الصمة لآخيه : اني غير معطيك الرئاسة ولكن لي في هذا اليوم شأنًا . ثم اشترك عبد الله وشرحيل بن سفيان . فلما أغار القوم أخذ عبد الله من نعم بني أسد ستين وأصاب القوم ما شاءوا وأدرك رجل من بني جذيمة عبد الله بن الصمة . فقال له عبد الله بن الصمة : ارجع فاني كنت شاركت شرحيل بن سفيان . فان استطاع دريد فليأته وليأخذ مالي منه . وأقام دريد في أواخر الحلي . فقال له عمرو : ارتحل بالناس قبل ان يأتك الصرخاء . فقال : اني انتظر أخي عبد الله . حتى اذا طال عليه قال له : ان أخاك قد أدرك فوارس من الحليفيين يسوقون بظعنهم فقتلوه . فانطلقوا حتى اذا كانوا بجيث يفتقون قال دريد لشرحيل : ان عبد الله أنبأني ولم يكذبني قط ان له شركة مع شرحيل فأدوا لنا شركته . فقالوا له : ما شاركناه قط . فقال دريد ما أنا بتارككم حتى استخلفكم عند ذي الحخصة ( وثن من أوثانهم ) . فأجابوه الى ذلك وحلفوا له . ثم جاء عبد الله بغنيمة عظيمة . فجأوه ينشدونه الشرك . فقال لهم دريد : ألم احلفكم حين ظنتم ان عبد الله قد قتل . فقالوا : ما حلفنا . وجعلوا ينشدون عبد الله ان يعطيهم . فقال : لا حتى يرضى دريد . فأبى أن يرضى . فتوعده أن يسرقوا ابله . فقال دريد في ذلك ( من البسيط ) :

هَلْ مِثْلُ قَلْبِكَ فِي الْأَهْوَاءِ مَعْدُورُ وَالشَّيْبُ بَعْدَ شَبَابِ الْمَرْءِ مَعْدُورُ (١)  
قَدْ خَفَّ صَحْبِي وَوَلَوْنِي وَارَقِّي خَوْدُ تَرْبَبَا الْأَبْوَابِ وَالذُّورُ  
لَمَّا رَأَيْتُ بَانَ جَدُّوًا وَشِعْنِي يَوْمَ الصَّبَابَةِ وَالْمَنْصُورُ مَنْصُورُ  
وَكَبْتُهُمْ بِأَمُونِ جَسْرَةَ أُجْدٍ كَانَهَا فَدَنْ بِالطَّيْنِ مَمْدُورُ  
وَجَنَاءُ لَا يَسَامُ الْأَيْضَاعَ رَاكِبَهَا إِذَا السَّرَابُ اكْتَسَاهُ الْحَزْنُ وَاللُّورُ

(١) وُروى : والحب بعد مشيب المرء منور

كَانَهَا بَيْنَ جَنبِي وَاسِطِ شَبِّ وَبَيْنَ لِيَانَ طَاوِي الْكُشْحِ مَدْعُورُ  
 وذكر الايات التي تقدمت في الخبر قبل هذا وزاد فيها  
 إِلَى الصَّرَاحِ وَسِرْبَالِي مُضَاعَفَةٌ كَانَهَا مُفْرَطٌ بِالسِّيِّ مَمْطُورُ  
 بِيَضَاءٍ لَا تَرْتَدِي إِلَّا عَلَى فَرْعٍ مِنْ نَسِجِ دَاوُودَ فِيهَا الْمِسْكُ مَقْتُورُ  
 إِذَا غَلَبْتُمْ صَدِيقًا تَبْطُشُونَ بِهِ كَمَا تَهْدَمُ فِي الْمَاءِ الْجَمَاهِيرُ  
 وَأَنْتُمْ مَعْشَرٌ فِي عِرْقِكُمْ شَنْجٌ بَذَخَ الظُّهُورِ وَفِي الْأَسْتَاهِ تَأْخِيرُ  
 وَقَدْ أَرُوعُ سَوَامِ الْقَوْمِ ضَاحِيَةٌ بِالْجُرْدِ يَرْكُضُهَا الشُّعْثُ الْمَغَاوِرُ  
 قَوْمٌ إِذَا اخْتَلَفَ الْهَيْمَاءُ وَاخْتَلَفَتْ صَبْرٌ إِذَا عَرَدَ الْعَزْلُ الْعَوَاوِرُ  
 يَحْمِلُنْ كُلَّ هِجَانٍ صَارِمٍ ذَكَرٍ وَتَحْتَهُمْ شَرْبٌ قُبِّ مَضَامِيرُ  
 أَوْعَدْتُمْ إِبْلِي كَلًّا سَيَمْنَعُهَا بَنُو عَزِيَّةٍ لَا مَيْلٌ وَلَا صُورُ  
 كَانَ وَلِدَانَهُمْ لَمَّا اخْتَلَطْنَ بِهِمْ تَحْتَ الْعِجَاجَةِ بِالْأَيْدِي عَصَافِيرُ

وأما عبد يفيث بن الصمة فخير مقتله أنه كان ينزل بين أظهر بني الصادق فقتلوه . قال أبو عبيدة في خبره : قتله مجمع بن مزاحم أخو شحنة بن مزاحم وهو من بني يربوع بن غبط ابن مرة . فقال دريد بن الصمة (من البسيط) :

أَبْلَغُ نَعِيًّا وَأَوْفَى إِنْ لَقَيْتَهُمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ كَانَ فِي سَمْعَيْهِمَا صَمٌّ  
 فَمَا أَخِي بِأَخِي سُوءٌ فَيَنْفِصُهُ إِذَا تَقَارَبَ بِابْنِ الصَّارِدِ الْقَسَمُ  
 وَلَنْ يَزَالَ شِهَابًا يُسْتَضَاءُ بِهِ يَهْدِي الْمَقَابِ مَا لَمْ يَهْلِكِ الصُّمُّ  
 عَارِي الْأَشَاجِعِ مَعْصُوبٌ بِلَمَّتِهِ أَمْرُ الرِّعَامَةِ فِي عِرْنِينِهِ شَمُّ

قال أبو عبيدة : ثم ان بني الحرث بن كعب غرَّت (١) بني جشم بن معاوية فخرجوا اليهم فقاتلوهم فقتلت بنو الحرث خالد بن الصمة وياه عنى . وقال غير أبي عبيدة :

(١) في الأصل غرت ولعله تصحيف غزت

خالد بن الحرث الذي عناه دريد وعمه خالد بن الحرث اخو الصمة ابن الحرث قتلته  
احس بطن من شنوءة وكان دريد بن الصمة اغار عليهم في قومه فظفر بهم واستاق  
ابلهم واموالهم وسبي نساءهم وملا يديه وايدي اصحابه ولم يصب أحد من كان معه  
الأ خالد بن الحرث عمه رماه رجل منهم بسهم فقتله . فقال دريد بن الصمة يرثيه  
(من البسيط) :

يَا خَالِدًا خَالِدَ الْأَيْسَارِ وَالنَّادِي وَخَالِدَ الرِّيحِ إِذْ هَبَّتْ بِصُرَادِ  
وَخَالِدَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ الْمَعِيشِ بِهِ وَخَالِدَ الْحَرْبِ إِذْ غَصَّتْ بِأَوْرَادِ  
وَخَالِدَ الرِّكْبِ إِذْ جَدَّ السَّفَارُ بِهِمْ وَخَالِدَ الْحَيِّ لَمَّا ضَنَّ بِالزَّادِ

وقال ابو عبيدة : قال دريد يرثي اخاه خالدًا ( من الطويل ) :

أُمِّمَ أَجْدِي عَافِي الرُّزْءِ وَأَجْشَمِي وَشُدِّي عَلَى رُزْءِ ضُلُوعِكَ وَأَبُوسِي  
حَرَامٌ عَلَيْهَا أَنْ تَرَى فِي حَيَاتِهَا كَمَثَلِ أَبِي جَعْدٍ فَعُودِي أَوْ أَجْلِسِي  
أَعَفَّ وَأَجْدَى نَائِلًا لِعَشِيرَةٍ وَأَكْرَمَ مَخْلُودٍ لَدَى كُلِّ مَجْلِسِ  
وَالَيْنَ مِنْهُ صَفْحَةٌ لِعَشِيرَةٍ وَخَيْرًا أَبَا ضَيْفٍ وَخَيْرًا لِمَجْلِسِ  
تَقُولُ هَلَالٌ خَارِجٌ مِنْ غَمَامَةٍ إِذَا جَاءَ يَجْرِي فِي سَلِيلٍ وَقَوْنِسِ  
يَشُدُّ مُتُونَ الْأَقْرَبِينَ بِهَآؤُهُ وَتُخَيِّتُ نَفْسُ الشَّافِي الْمَتَعِسِ  
وَلَيْسَ بِمِكْنَابٍ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ نَوْمٌ إِذَا مَا أَدْجُوا فِي الْمَعْرَسِ  
وَلِكِنَّهُ مِدْلَاجٌ لَيْلٍ إِذَا سَرَى يَبْدُ سَرَاهُ كُلَّ هَادٍ مُمَلْسِ

هذه رواية أبي عبيدة . وأخبر محمد بن الحسن بن دريد ان خالد بن الصمة قُتل في  
غارة أغارتها بنو الحرث بن كعب على بني نصر بن معاوية في يوم . يُقال له يوم ثيل فاصابوا  
اناسًا من بني نصر وبلغ الخبر بني جشم فلقوهم ورئيس بني جشم يومئذ مالك بن حزن  
فاستقدوا ما كان في ايديهم من غنائم بني نصر فاصابوا ذا القرن الحارثي أسيرًا وفاقوا عين  
شهاب بن ابان الحارثي بسهم . وقتل يومئذ خالد بن الصمة وكان مع مالك بن حزن .  
فاصابت بنو جشم منهم ناسًا وكان رئيس بني الحرث بن كعب يومئذ شهاب بن ابان ولم



يشهد دريد بن الصمة ذلك اليوم . فلما رجعوا قتلوا ذا القرن بجالد بن الصمة . ولا قدم  
لنضرب عنقه صاح بأوس بن الصمة وكان له صديقاً ولم يكن أوس حاضراً . فلم ينفعه ذلك  
وقُتِل . فلما قدم أوس غضب وقال : أقتلتم رجلاً استجار باسي . فقال عوف بن معاوية  
في ذلك :

نبتُ اوساً بكى ذا القرن اذ شرباً      على عكاظٍ بكاءً غالٍ مجهودي  
اني حلفتُ بما جمعت من نسب      وما ذبحت على أنصابتك السود  
لتبكين قتيلاً منك مقترباً      اني رأيتك تبكي للاباعد

قال ابو عبيدة وابن الاعرابي جميعاً في هذه الرواية : أسر دريد بن الصمة عياضاً الثعلبي  
احد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فأنعم عليه ثم ان دريداً اتاه بعد ذلك يستثيه فقال له :  
انت رحلك حتى ابعث اليك بثوابك فانصرف دريد فبعث اليه بوطب نصفه لابن ونصفه  
بول فغضب دريد ولم يلبث الا قليلاً حتى اغار على بني ثعلبة واستاق ابل عياض وأقلت  
عياض منه جريحاً فقال دريد في ذلك من قصيدته ( من الطويل ) :

فَإِنْ تَنْجُ تَدْمِي عَارِضَاكَ فَإِنَّا      تَرَكْنَا بَيْنَكَ لِلضَّبَاعِ وَاللرَّحَمِ  
جَزَيْتُ عِيَاضًا كُفْرَهُ وَعُقُوقَهُ      وَأَخْرَجْتَهُ مِنَ الْمُدْفَاةِ الدُّهَمِ  
الْأَهْلُ آتَاهُ مَا رَكِبْنَا سِرَاتِهِمْ      وَمَا قَدَّعَرْنَا مِنْ صِفِّي وَمِنْ قَرَمِ

وهما دريد بن الصمة عبد الله بن جدعان السبي تيم قريش فقال ( من البسيط ) :

هَلْ بِالْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ      أَمْ يَا بَنَ جُدَعَانَ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ كَلْبٍ  
إِذَا لَقِيتَ بَنِي حَرْبٍ وَأَخَوْتَهُمْ      لَا يَأْكُلُونَ عَطِينِ الْجِلْدِ وَالْأَهَبِ  
فَأَقْعُدْ بَطِينًا مَعَ الْأَقْوَامِ مَا قَعَدُوا      وَإِنْ غَزَوْتَ فَلَا تُبْعِدْ مِنَ النَّصَبِ  
فَلَوْ تَقَفْتُكَ وَسَطَ الْقَوْمِ تَرُصُّدِي      إِذَا تَلَبَّسَ مِنْكَ الْعَرِضُ بِالْحَقَبِ  
وَمَا سَمِعْتُ بِصَقْرِ ظَلَّ لِرُصْدِهِ      مِنْ قَبْلِ هَذَا يَجْنِبُ الْمَرْجُ مِنْ خَرَبِ

(قال) فلقبه عبدالله بن جدعان بعكاظ فحياه وقال له : هل تعرفني يا دريد . قال : لاه

قال : فلم هجوتني . قال : من أنت . قال : انا عبدالله بن جدعان . قال : هجوتك لانك

كنت امرءاً كريماً فاحيت ان اضع شعري موضعه . فقال له عبدالله : ان كنت هجوت

لقد مدحت وكساه وحمله على ناقه برحها . فقال دريد يمدحه ( من المتقارب ) :

إِلَيْكَ ابْنُ جُدْعَانَ أَعْمَلْتَهَا مُحْتَفَةً لِلْسُرَى وَالنَّصَبِ  
فَلَا خَفْضَ حَتَّى تُتَلَقِيَ أَمْرًا جَوَادَ الرِّضَا وَحَلِيمَ الْعَضْبِ  
وَجَلْدًا إِذَا الْحَرْبُ مَرَّتْ بِهِ يُعِينُ عَلَيْهَا بِجَزْلِ الْحَطَبِ  
رَحَلْتُ الْبِلَادَ فَمَا إِن أَرَى شَيْهَ ابْنِ جُدْعَانَ وَسَطَ الْعَرَبِ  
سِوَى مَلِكٍ شَانِخٍ مُلْكُهُ لَهُ الْبَحْرُ يُجْرِي وَعَيْنُ الذَّهَبِ

ثم إن دريد بن الصمة مر بالحنساء بنت عمرو بن الشريد وهي تنهأ بعيرا لها ودريد بن الصمة يراها وهي لا تشعر به فاعجبته فانصرف الى رحله وانشأ يقول ( من الكامل ) :

حَيَا تَمَاضِرَ وَأَرْبَعُوا صَحْبِي وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي  
أَخْنَسُ قَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِكُمْ وَأَصَابَهُ تَبَلُّ مِنْ الْحَبِّ  
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَأَيَّومٍ طَالِي أَنْيَقِ جُرْبِ  
مُتَبَدِّلاً تَبْدُو مُحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّعْبِ  
مُتَحَسِّرًا نَضَحَ الْهِنَاءَ بِهِ نَضَحَ الْعَيْبِرِ بِرَيْطَةِ الْعُطْبِ  
فَسَلِمِيهِمْ عَنِّي خُنَاسُ إِذَا عَضَّ الْجَمِيعُ الْخَطْبُ مَا خَطْبِي

قالوا وتماضر اسمها والحنساء لقب غلب عليها . فلما أصبح غدا على ايها فخطبها اليه . فقال له ابوها : مرحبا بك ابا قرّة انك للكريم لا يطعن في حسبه . والسيد لا يرد عن حاجته . والفحل لا يقرع انفه . ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وانا اذكرك لها وهي فاعلة . ثم دخل اليها وقال لها : يا حنساء اتاك فارس هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصمة يخطبك وهو من تعلمين ودريد يسمع قولها . فقالت : يا أبت أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرواح وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم او غد . فخرج اليه ابوها فقال : يا أبا قرّة قد امتنعت ولعلها ان تجيب فيا بعد . فقال : قد سمعت قولكما وانصرف ثم انشأت تقول :

اتخطبني هُبلت على دريد وقد طردتُ سيد آل بدر

معاذ الله ينكحني حزكي  
لو أمسيت في جسم هدياً  
يقال أبوه من جسم بن بكر  
لقد أمسيت في دنس وقر

فغضب دريد من قولها فقال يهجوها (من الوافر):

لَمِنْ طَلَلُ بِذَاتِ الْخُمْسِ أَمْسٍ عَفَا بَيْنَ الْعَقِيقِ قَبْطُنِ صَرَسِ  
أَشْبَهَهَا نَمَامَةٌ يَوْمِ دَجْنٍ تَلَالًا بَرَقَتْهَا أَوْ ضَوْءِ شَمْسِ  
فَأَقْسِمُ مَا سَمِعْتُ كَوَجْدِ عَمْرٍو بِذَاتِ الْخَالِ مِنْ جِنِّ وَإِنْسِ  
وَقَالَكَ اللَّهُ يَا ابْنَةَ آلِ عَمْرٍو مِنْ أَلْفَتَيْنِ أَمْثَالِي (١) وَنَفْسِ  
فَلَا تَلْدِي وَلَا يَنْكَحُكَ مِثْلِي إِذَا مَا لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بِنَحْسِ (٢)  
وَتَزْعُمُ أَنِّي (٣) شَيْخٌ كَبِيرٌ وَهَلْ خَبَرْتُهَا آتِي ابْنَ خُمْسِ (٤)  
تُرِيدُ شَرَنْبُثَ الْقَدَمَيْنِ شَدْنَا (٥) يُقْلَعُ بِالْجَدِيدَةِ كُلَّ كِرْسِ (٦)  
وَمَا قَصُرَتْ يَدِي عَنْ عُظْمِ أَمْرِ أَحْمٍ بِهِ وَلَا سَهْمِي بِنَكْسِ (٧)  
وَمَا أَنَا بِالْمَرْجِي حِينَ يَسْمُو عَظِيمٌ فِي الْأُمُورِ وَلَا يُوَهْسُ  
وَقَدْ اجْتَارَ عَرَضَ الْحَزَنِ لَيْلًا بِأَعْبَسَ مِنْ جَمَالِ الْغَيْدِ حَالِسِ  
كَأَنَّ عَلَيَّ تَنَائِفَهُ إِذَا مَا أَضَاءَتْ شَمْسُهُ أَثْوَابَ وَرْسِ  
إِذَا عَقِبَ الْقُدُورَ عَدَدْنَ مَالًا (٨) تُحِبُّ حَلَالِئِلُ الْأَبْرَامِ عَرْسِي (٩)

(١) ويروى: من الأزواج أشباهي

(٢) يريد ليلة جاءت بغبرة وظلمة

(٣) ويروى: وقالت أنه (٤) وفي رواية: وما نبأتها آتِي ابنُ امسي

(٥) ويروى: الفحيح القدمين. والشرنبث والشثن) غليظ الاصابع

(٦) ويروى: يبادر بالجرائر. و(الجريرة) الخطيرة. ويروى أيضاً: يباشر بالعشيّة. و(كل

كرس) أي يعالج البعر والسرجهين وغير ذلك

(٧) ويروى: بنفسي (٨) كانوا إذا استعاروا قدراً ردوا فيها شيئاً من مرق.

(٩) و(الابرام) الذين لا يدخلون في الميسر أي نسوتهم

تحت عرسى لانها تطعمهن

وَقَدْ عَلِمَ الْمَرَاضِعُ فِي جَمَادَى (١) إِذَا اسْتَعْجَلْنَ عَنْ حَزْرٍ بِنَهْسِ (٢)  
 بِأَنِّي لَا آيِبْتُ بِنَعِيرِ لَحْمٍ وَأَبْدَأُ بِالْأَرَامِلِ حِينَ أُمْسِي  
 وَأَنِّي لَا يَهْرُ الضَّيْفَ كُلِّي (٣) وَلَا جَارِي يَبِيتُ حَيْثُ نَهَسَ  
 فَإِنْ أَكْنَدَى فَتَامَكَةُ تُودِي (٤) وَإِنْ أَرَبِي (٤) فَإِنِّي غَيْرُ نَكْسِ  
 وَأَصْفَرَ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ فَرَعٍ بِهِ عَلَمَانِ مِنْ حَزْرٍ وَضِرْسِ (٥)  
 دَفَعْتُ إِلَى الْمُفِيضِ إِذَا اسْتَمَلُّوا عَلَى الرُّكْبَانِ مَطْلِعِ كُلِّ شَمْسٍ  
 (قال) فقيل للنساء . ألا تحيينه . فقالت : لا أجمع عليه أن ارده وان اهجوه

وحدث دماذ عن أبي عبيدة قال : لما اسن دريد جعل له قومه بيتاً منفرداً عن البيوت  
 ووكلوا به أمه تخدمه فكانت إذا أرادت أن تبعد في حاجة قيّدتها بقيد الفرس فدخل  
 إليه رجل من قومه فقال له : كيف انت يا دريد . فأنشأ يقول (من البسيط) :

أَصْبَحْتُ أَقْذِفُ أَهْدَافَ الْمُنُونِ كَمَا يَرْمِي الدَّرِيَّةُ أَدْنَى فَوْقَةَ الْوَتْرِ  
 فِي مَنْزِلِ نَارِحٍ مِ الْحَيِّ مُنْتَبِذٍ كَمَرْبِطِ الْعَنْزِ لَا أَدْعَى إِلَى خَبَرِ  
 كَأَنِّي خَرِبٌ فَصَّتْ قَوَادِمُهُ أَوْجَتْهُ مِنْ بَعَاثٍ فِي يَدَيَّ خَصِيرِ  
 يَمْضُونَ أَرَهُمْ دُونِي وَمَا فَقَدُوا مِنِّي عَزِيمَةَ أَمْرٍ مَا خَلَا كِبَرِي  
 وَنَوْمَةٌ لَسْتُ أَقْضِيهَا وَإِنْ مُنِعْتُ وَمَا مَضَى قَبْلُ مِنْ شَأْوِي وَمِنْ عَمْرِي  
 وَإِنِّي رَابِسِي قَيْدُ حَبْسَتْ بِهِ وَقَدْ أَكُونُ وَمَا يَمْشِي عَلَى أَثْرِي  
 إِنَّ السِّنِينَ إِذَا قَرَّبْنَ مِنْ مِائَةٍ لَوْيْنُ مَرَّةٍ أَحْوَالٍ عَلَى مَرِّ

(١) في جمادى شدة البرد وكان الشتاء اذ ذاك

(٢) عن حزر بنهس) أي يقطعن وينهسنه من شدة الزمن . ويروى في الاغانى : اذا استعجلن

عن حزر بنهس

(٣) وفي رواية : واني لا ينادي الحي ضيفي

(٤) ويروى : ان اروي

(٥) وقد روى الاصبهاني هذا البيت :

واصفر من قدهاح النبع صلب خفي الوسم في ضرس ولس

أخبر هاشم بن محمد قال : حدثنا دماذ عن ابي عبيدة قال : قالت امرأة دريد له :  
أسنت وضعف جسمك وقتل اهلك وفي شبالك ولا مال لك ولا عدة فعلى اى شي .  
تعول ان طال بك العمر او على اى شي . يحلف اهلك ان قتلت فقال دريد ( من الوافر ) :

أَعَاذِلْ إِنَّمَا أَفْتَى شَبَابِي زُكُوبِي فِي الصَّرِيحِ إِلَى الْمُنَادِي  
مَعَ الْقَتِيَانِ حَتَّى كَلَّ جِسْمِي وَأَقْرَحَ عَاتِقِي حَمْلُ النَّجَادِ  
أَعَاذِلْ إِنَّهُ مَالٌ طَرِيفٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَالِ تِلَادِ  
أَعَاذِلْ عُدَّتِي بَدَنِي وَرَمَحِي وَكُلُّ مُقْلَصٍ شَكِسَ الْقِيَادِ  
وَيَبْقَى بَعْدَ حِلْمِ الْقَوْمِ حِلْمِي وَيَفْنَى قَبْلَ زَادِ الْقَوْمِ زَادِي (١)

وقال ابو عبيدة فيما روينه عن دماذ عنه : قتلت بنو يربوع الصمة ابا دريد غدرًا وأسروا  
ابن عم له فغزاهم دريد ببني نصر فوقع ببني يربوع وبني سعد جميعًا فقتل فيهم وكان في  
من قتل عمار بن كعب وقال في ذلك ( من الوافر ) :

دَعَوْتُ لِحَيٍّ نَصْرًا فَاسْتَهَلُّوا بِشَبَابِ ذَوِي كَرَمٍ وَشَيْبِ  
عَلَى جُرْدٍ كَأَمْثَالِ السَّعَالِي وَرَجُلٍ مِثْلِ أَهْمِيَةِ الْكَثِيبِ  
فَمَا جَبُّوا وَلَكِنَّا نَضَبْنَا صُدُورَ الشَّرْعِيَّةِ لِلْقُلُوبِ  
فَكَمْ غَادَرْنَ مِنْ كَابٍ صَرِيحٍ نَجْحٌ نَجْمٌ جَانِقَةٌ ذُؤُوبِ  
وَتَلَكُمُ عَادَةٌ لِبَنِي رَبَابٍ إِذَا مَا كَانَ مَوْتُ مِنْ قَرِيبِ  
فَاجْلُوا وَالسَّوَامُ لَنَا مُبَاحٌ وَكُلُّ كَرِيمَةٍ خَوْدِ عَرُوبِ  
وَقَدْ تَرَكْتُ ابْنَ كَعْبٍ فِي مَكْرٍ حَيْسًا بَيْنَ ضِبْعَانِ وَذَيْبِ

قال ابو عبيدة : وكان الصمة ابو دريد شاعرًا وهو الذي يقول في حرب النجار التي كانت

بينهم وبين قريش

لاقت قريش غداة العقيق م أمراً لها وجدته ويلا

(١) هذا الشعر رواه ابو عبيدة لدريد . وغيره يرويه لعمر بن معدى كرب . وقول

ابى عبيدة أصح

وجئنا اليهم كوج الآتي يعلو النجاد ويملا السيلاً  
 واعدت للحرب خيفاته ورمحاً طويلاً وسيفاً صقيلاً  
 ومحكمة من دروع القيون م تسمع للسيف فيها صليلاً  
 (قال) وكان اخوه مالك بن الصمة شاعراً وهو القائل يرثي اخاه خالدًا :  
 ابني غزية ان شأوا ماجداً وسط البيوت السود مدفع كركر  
 لا تسقني بيديك ان لم التمس بالخيال بين هيوته فالترقرقر  
 وحدث ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال : تحالف دريد بن الصمة ومعاوية بن  
 عمرو بن الشريد وتوافقا ان هلك احدهما ان يرثيه الباقي بعده وان قتل ان يطلب بثاره .  
 فقتل معاوية بن عمرو بن الشريد قتله هاشم بن حزمة بن الاشعر المري فرتاه دريد بقصيدته  
 التي اولها ( من الوافر ) :

الآبَكَرَتْ (١) تَلُومُ بغيرِ قَدَرٍ فَقَدْ أَخْفَيْتَنِي (٢) وَدَخَلْتَ سِتْرِي  
 فَإِنْ لَمْ تَتْرُكِي عَذْلِي سَفَاهًا تَلَمَّكَ عَلَيَّ نَفْسُكَ أَيَّ عَصْرِ (٣)  
 أَسْرَكَ أَنْ يَكُونَ الدَّهْرُ بِيَدًا عَلَيَّ بِشْرِهِ يَغْدُو وَيَسْرِي  
 وَالْأُتْرُزِي نَفْسًا وَمَالًا يَضْرُكُ هُلُكُهُ فِي طُولِ عُمْرِي  
 فَإِنَّ الرُّزْءَ يَوْمَ وَقَفْتُ أَدْعُو فَلَمْ أَسْمَعْ مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو  
 رَأَيْتُ مَكَانَهُ فَعَرَّضْتُ بُدًّا وَأَيُّ مَقِيلِ رُزْءِ يَا ابْنَ بَكْرِ (٤)  
 إِلَى إِرْمٍ وَأَحْجَارٍ وَصَيْرِ (٥) وَأَغْصَانٍ مِنَ السَّلَامَاتِ سُمِّرِ  
 وَبُنْيَانِ الْقُبُورِ آتَى عَلَيْهَا طِوَالَ الدَّهْرِ مِنْ سَنَةٍ وَشَهْرٍ (٦)

(١) وُبروى : هَبَّت (٢) وُبروى : وقد احفظني (٣) وُبروى هذا  
 البيت هكذا : وَالْأُتْرُكِي لُومِي سَفَاهًا تَلَمَّكَ عَلَيْهِ نَفْسُكَ غَيْرِ عَصْرِ  
 (٤) ولهذا البيت رواية اخرى :  
 عرفت مكانه فمطقت زوراً وابن مكان زورٍ يا ابن بكر  
 (٥) وُبروى : علي ارم واججار ثقال  
 (٦) وُبروى : طوال الدهر شهراً بعد شهر

وَلَوْ أَسْمَعْتَهُ لَسَرَى حَيْثَا سَرِيعَ السَّعْيِ أَوْ لَاتَاكَ يَجْرِي (١)  
 بِشِكَّةِ حَازِمٍ لَا عَيْبَ فِيهِ (٢) إِذَا لَيْسَ الْكُمَاةُ جُلُودَ نَمْرٍ  
 فَمَا يَأْتِي فِي جَدَثٍ مُقِيمًا بِمُسْهِلَةٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ قَفَرٍ  
 قَفَزَ عَلَيَّ هُلُوكُكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو وَمَا لِي عَنْكَ مِنْ عَزْمٍ وَصَبْرٍ  
 وقف عارض الجشمي على دريد وقد خرف وهو عريان وهو يكوم كوم بطحاء بين  
 رجليه يلعب بذلك. فجعل عارض يتعجب مما صار إليه دريد فرفع رأسه دريد إليه وقال (من  
 مجزؤ الكامل):

كَأَنِّي رَأْسُ حَصْنٍ فِي يَوْمٍ نَيْمٍ وَدَجَنٍ  
 يَا لَيْتَنِي عَهْدُ زَمَنْ أَنْفَضُ رَأْسِي وَدَقَنْ  
 كَأَنِّي فَحْلٌ حَصْنٍ أُرْسَلُ فِي حَبْلِ عَنَنْ  
 أُرْسَلُ كَالظَّبْيِ الْأَرْنِ الْوَيْقُ أَدْنَا بِأُذُنٍ

(قال) ثم سقط. فقال له عارض: انهض دريد فقال (من الرجز):

لَا نَهَضُ فِي مِثْلِ زَمَانِي الْأَوَّلِ مُحَنَّبَ السَّاقِ شَدِيدَ الْأَعْضَلِ  
 ضَخْمَ الْكَرَادَيْسِ تَحِيصَ الْأَشْكَالِ ذِي حَنْجَرٍ رَحْبٍ وَصَلْبِ أَعْدَلِ

وذكر محمد بن جرير الطبري قال: لما سمعت هوازن بفتح مكة جمعها مالك بن عمرو بن  
 عوف النضري فاجتمعت إليه ثقيف مع هوازن ولم يجتمع إليه من قيس الأهوازن وناس  
 قليل من بني هلال وغابت عنها كعب وكلاب فجمعت نصر وجشم وسعد وبنو بكر وثقيف  
 واحتشدت وفي بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء إلا التيسن برأيه  
 ومعرفته بالحرب وكان شجاعاً مجرباً وفي ثقيف في الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود  
 وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث وجماع أمر الناس الى مالك بن عوف فلما أجمع  
 مالك المسير حط مع الناس اموالهم وابنائهم ونساءهم فلما تزلوا باوطاس اجتمع اليه الناس

(١) وروى ابو عبيدة:

ولو اسمعته لاناك بسعي حيث السعي او لاتاك يجري

(٢) وروى: لا غمز فيه

وأَنعم بجال الخيل ليس بالحزن الضرس ولا السهل الدهس مالي اسمع رغاء البلب ونهيق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاء قالوا: ساق مالك بن عوف مع الناس ابناهم ونساءهم وامواهم فقال: اين مالك فدعا له به فقال: يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا اليوم كأن له ما بعده من الايام مالي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وبكاء الصبيان وثغاء الشاء. قال: سقت مع الناس نساءهم وابناهم وامواهم. قال: ولم. قال: أردت ان اجعل مع كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم. قال فانقضَّ به ووجَّهه ولأمه ثم قال: راعي ضأن والله اي أحق وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الأجل بسيفه ورحمه وان كانت لهم عليك نُفِضَتْ في اهلك ومالك ثم قال: ما فعلت كعب وكلاب. قال: لم يشهدا أحد منهم قال: غاب الحد والجذب لو كان يوم علاء ورفعة لم تعب عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم مثل ما فعلوا فن شهدها منهم قالوا: بنو عمرو بن عامر وبنو عوف بن عامر. قال: ذانك الجذعان من عامر لا يضران ولا ينفعان. ثم قال: يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى نخور الخيل شيئاً ارفعهم الى اعلى بلادهم وعلياء قومهم ثم التى القوم بالرجال على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك كنت قد أحرزت اهلك ومالك ولم تُفَضَّح في حريمك فقال: لا والله ما افعل ذلك ابداً انك قد خرفت وخرف رأيك وعلمك. والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكنن على هذا السيف حتى يخرج من وراء ظهري. فنفس على دريد ان يكون له في ذلك اليوم ذكر ورأي. فقالوا له: اطعنك وخالفنا دريداً. فقال دريد: هذا يوم لم أشهده ولم اغب عنه ثم قال (من مجزوء الرجز):

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعٌ أَخْبُ فِيهَا وَأَضَعُ  
أَقُودُ وَطَفَاءُ الزَّمَعِ كَأَنهَا شَاةٌ صَدَعُ

قال فلما تقيم رسول الله انهزم المشركون فاتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وشبعت خيـل رسول الله من سلك نخلة. فأدرك ربيعة بن ربيع السلمي أحد بني يربوع بن سالك بن عوف دريد بن الصمة فاخذ بخطام جملة وهو يظن انها امرأة وذلك انه كان في شجاره له فأتاخ به فاذا هو برجل شيخ كبير ولم يعرفه الغلام فقال له دريد: ماذا تريد. قال: أقتلك. قال: ومن أنت. قال: أنا ربيعة بن ربيع السلمي. فأنشأ دريد يقول (من المتقارب):



وَيْحَ ابْنِ أَكْمَةَ مَاذَا يُرِيدُ مِنْ الْمُرْعَشِ الذَّاهِبِ الْأَدْرَدِ  
فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ بِي قُوَّةً لَوَلَّتْ فَرَائِصُهُ تُرْعَدِ  
وَيَا لَهْفَ نَفْسِي أَنْ لَا تَكُونَ مَعِيَ قُوَّةَ الشَّامِخِ الْأَمْرَدِ

ثم ضربه السلمي بسيفه فلم يعثر شيئاً. فقال له: بش ما ولدتك امك خذ سيفي هذا من مؤخر رحلي في القراب فاضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أفعل بالرجال. ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دُرَيْدَ بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نساءك. فرعمت بنو سليم ان ربيعة قال: لما ضربته بالسيف سقط فانكشف فاذا عجانة وبطن فخذه مثل القراطيس من ركوب الخيل عراء. فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه. فقالت له: لقد اعتق قبيلك ثلاثاً من امهاتك وبعث رسول الله في آثار من توجه قبل او طاس ابا عامر الأشعري ابن عم أبي موسى الأشعري فهزمهم الله وفتح عليه. فيزعمون ان سلمة بن دُرَيْدِ بن الصمة رماه بسهم فاصاب ركبته فقتله يعني ابا عامر. فقالت عمرة بنت دريد ترثيه:

لعمرك ما خشيتُ على دُرَيْدِ  
جزى عنا الاله بني سليم  
واسقانا اذا عدنا (٣) اليهم  
فرب عظيمة دافعت عنهم  
ورب كريمة اعتقت منهم  
ورب منوره بك من سليم  
فكان جزاؤنا منهم عقوقاً  
عفت آثار خيلك بعد أين  
بطن سُمَيْرَةَ (١) جيش العنّاقِ  
وعقبتهم (٢) با فعلوا عقاقِ  
دماء خيارهم يوم التلاقِ (٤)  
وقد بلغت نفوسهم التراقي  
واخرى قد فككت من الوثاقِ  
أجبت (٥) وقد دعاك بلا رماقِ  
وهما ماع منه مخ ساقِ (٦)  
فذي بقرٍ الى فيف النهاقِ

وقالت عمرة ترثيه ايضاً

قالوا قتلنا دريداً قلت قد صدقوا وطلال دمعي على الحدين يبتدر (٧)

- (١) سميرة واد قرب حين قتل فيه دريد (٢) ويروي: واعقبه  
(٣) ويروي: اذا قدنا. وفي الاغاني: اذا سرنا (٤) ويروي: عند التلاق  
(٥) وفي الاغاني: أجب (٦) ويروي: خفت ساق  
(٧) وفي رواية: وظل دمعي على الحدين ينحدر

لولا الذي قهر الاقوام كلهم رأت سليم وكعب كيف تاتمر  
اذا لصبحهم غباً وظاهرة (١) حيث استقر نواهم جفيل دفر (٢)

قال محمد بن السائب الكلبي: كان ذريد بن الصمة يوماً يشرب مع نفر من قومه .  
فقالوا له: يا ابا دفاقة وكان يكنى بابي دفاقة وبابى قرّة . أليجو بنو الحارث بن كعب منك وقد  
قتلوا اخاك خالدًا . فقال لهم: ان القوم جرة مذبح وهم اكفاء جشم ولا يجمل بي هجاؤهم .  
فأحفظوه بكثرة القول واغضبوه فقال (من الرمل):

يَا بَنِي الْحَارِثِ أَنْتُمْ مَعَشَرٌ زَنْدُكُمْ وَارٍ فِي الْحَرْبِ بِهِمْ  
وَلَكُمْ خَيْلٌ عَلَيْهَا فِتْيَةٌ كَأَسْوَدِ الْغَابِ يَحْمِينُ الْأَجْمَ  
لَيْسَ فِي الْأَرْضِ قَبِيلٌ مِثْلُكُمْ حِينَ يَرْفُضُ الْعِدَا غَيْرُ جِشْمَ  
لَسْتُ لِلصِّمَّةِ إِنْ لَمْ آتِكُمْ بِالْحَنَازِيدِ تُبَارِي فِي اللَّجْمِ  
فَتَقَرَّ الْعَيْنُ مِنْكُمْ مَرَّةً بِأَنْبِعَاتِ الْحَرِّ تَوْحًا تَلْتَدِمُ  
وَيُرَى نَجْرَانُ مِنْكُمْ بَلْعَمَا غَيْرَ سَمَطَاءَ وَطِفْلٍ قَدْ يَتِمُ  
فَأَنْظُرُوهَا كَأَلْسَعَالِي شَرْبًا قَبْلَ رَأْسِ الْحَوْلِ إِنْ لَمْ أُخْتَرَمُ

قال: فتمنى قوله الى عبد الله بن عبد المدان فقال يجيبه

نبئت ان دريداً ظل معترضاً يهدي الوعيد الى نجران من حضن  
كالكاب يعوى الى بيداء مقفرة من ذا يواعدنا بالحرب لم يحن  
ان تلق حيي بني الديان تلقهم شم الانوف اليهم غرة اليمن  
ما كان في الناس للديان من شبه الارعين والا آل ذي يزن  
اغض جفونك عمأ لست نائلة نحن الذين تركنا خالدًا عطبا  
نحن الذين تركنا خالدًا عطبا ان تهجنا تهج انجادا شراحة  
أورى زياد لنا زندا ووالدنا عبد المدان واورى زنده قطن

(١) وفي رواية الاغاني: اذا لصبحهم غباً وظاهرهم

(٢) وُبروى: زُفر

وأغار دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ فِي قَرْمَنَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرَوَا بِأَسْمَاءَ بِنَ زَنْبَاعِ الْحَارِثِيِّ وَمَعَهُ طَعْنِيَّتُهُ زَيْنَبُ فَأَحَاطُوا بِهَا لِتَتْرَعُوهَا مِنْ يَدِهِ فَقَاتَلَهُمْ دُونَهَا فَقَتَلَهُ مِنْهُمْ وَجرح. ثُمَّ اخْتَلَفَ هُوَ وَدُرَيْدُ طَعْنَتَيْنِ فَطَعَنَهُ دُرَيْدٌ فَأَخْطَاهُ وَطَعَنَهُ أَسْمَاءُ فَأَصَابَ عَيْنَهُ وَانْهَزَمَ دُرَيْدٌ وَحَلَقَ أَصْحَابَهُ. فَقَالَ دُرَيْدٌ فِي ذَلِكَ : ( مِنْ الْبَسِيطِ )

شَلَّتْ يَمِينِي وَلَا أَشْرَبُ مُعْتَقَةً إِذْ أَخْطَأَ الْمَوْتُ أَسْمَاءَ بِنَ زَنْبَاعِ

( قَالَ ) وَهِيَ قَصِيدَةٌ. وَنَسَخَتْ مِنْ كِتَابِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ الَّذِي ذَكَرْتَهُ يَأْتِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ قَالَ : جَاوَرَ رَجُلٌ مِنْ ثَمَالَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصِّمَّةِ فَهَلَكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَقَامَ الرَّجُلُ فِي جَوَارِ دُرَيْدٍ. وَأَغَارَ أَنْسُ بْنُ مَدْرَكَةَ الْحُثَمِيِّ عَلَى بَنِي جِشْمٍ فَأَصَابَ مَالَ الثَّمَالِيِّ وَأَصَابَ نَاسًا مِنْ ثَمَالَةَ كَانُوا جِيرَانًا لِدُرَيْدٍ فَكَفَّ دُرَيْدٌ عَنْ طَلْبِ الْقَوْمِ وَشَغَلَ بِحَرْبٍ مِنْ بَيْنِهِ وَقَالَ لَجَارِهِ ذَلِكَ : امْهَانِي عَامِي هَذَا. فَقَالَ الثَّمَالِيُّ : قَدْ امْهَانَتْكَ عَامِينَ وَخَرَجَ دُرَيْدٌ لِيَلْتَمِسَ حَاجَتَهُ وَقَدْ ابْطَأَ فِي أَمْرِ الثَّمَالِيِّ فَسَمِعَهُ يَقُولُ :

|                              |                                |
|------------------------------|--------------------------------|
| كسكك دريد الدهرُ ثوبَ خزاية  | وجدعك الحامي حقيقته أنس        |
| دع الخيل والسمر الطوال حثعم  | فا انت والرحم الطويل وما الفرس |
| وما انت والغزو المتابع للعدا | وهمك سوق العود والدلو والمرس   |
| فلو كان عبدالله حياً لردها   | وما اصبت ابلي بنجران تحبسن     |
| ولا اصبت عرسى باشقى معيشة    | وشيج كبير من ثمالة في تعس      |
| يراعي نجوم الليل من بعد هجعة | الى الصبح محزوناً يطاوله النفس |
| وكنت وعبدالله حي وما ارى     | ابلي من الاعداء من قام او جلس  |
| فاصبت مهزوماً حزينا لفقده    | وهل من نكير بعد حولين تلتسن    |

قَالَ : فَضَاقَ دُرَيْدٌ ذَرْعًا بِقَوْلِهِ وَشَاوَرَ أَوْلِيَّ الرَّايِ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالُوا لَهُ : ارْحَلْ إِلَى يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ فَإِنَّ أُنْسًا قَدْ خَلَفَ الْمَالَ وَالْعِيَالَ بِنَجْرَانَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَ خُثْعَمٍ وَإِنَّ يَزِيدَ يَرُدُّهَا عَلَيْكَ. فَقَالَ دُرَيْدٌ : بَلْ أَقْدَمَ إِلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ مَدْحُهُ ثُمَّ انْظُرْ مَا مَوْقِعِي مِنَ الرَّجُلِ فَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى يَزِيدٍ ( مِنْ الْوَافِرِ ) :

بَنِي الدِّيَانِ رُدُّوا مَالَ جَارِيٍّ وَأَسْرَى فِي كُبُولِهِمُ الثَّقَالَ  
وَرُدُّوا السَّبِيَّ إِنْ شِئْتُمْ بِمَنْ وَإِنْ شِئْتُمْ مُقَادَاةَ بِمَالِ

فَأَنْتُمْ أَهْلُ عَائِدَةٍ وَفَضْلٍ وَأَيِّدٍ فِي مَوَاهِبِكُمْ طَوَالِ  
 مَتَى مَا تَمْتَعُوا شَيْئًا فَلَيْسَتْ حَبَائِلُ أَخْذِهِ غَيْرَ السُّؤَالِ  
 وَحَرْبِكُمْ بَنِي الدِّيَّانِ حَرْبٌ يَفْصُ الْمَرْءُ مِنْهَا بِالزَّلَالِ  
 وَجَارَتِكُمْ بَنِي الدِّيَّانِ بَسَلٌ وَجَارِكُمْ يُعَدُّ مَعَ الْعِيَالِ  
 بَنِي الدِّيَّانِ إِنَّ بَنِي زِيَادٍ هُمْ أَهْلُ التَّكْرُمِ وَالْفِعَالِ  
 فَأَوْلُوْنِي بَنِي الدِّيَّانِ خَيْرًا أَقْرَّ لَكُمْ بِهِ أُخْرَى اللَّيَالِي

قال: فلما بلغ يزيد شعره قال: وجب حق الرجل فبعث اليه ان اقدم علينا فلما قدم عليه اكرمه واحسن مشواه. فقال له دريد يوماً: يا أبا النضر اني رايت منكم خصالاً لم ارها من احد من قومكم اني رايت ابنتكم متفرقة وتناج خيلكم قليلاً وسرحكم يحيى. معتماً وصيانكم يتضاعفون من غير جوع. قال أجل اما قلته نتاجنا فتناج هوازن يكفيننا واما تفرق ابنتنا فلغيرة على النساء واما بكاء صياننا فانا نبدأ بالحيل قبل العيال واما تمسينا بالنعم فان فينا الغرائب والازامل تخرج المرأة الى مالها حيث لا يراها احد (قال) واقبلت طلائعهم على يزيد فقال شيخ منهم:

اتتكَ السلامة فارح النعم ولا تقبل الدهر الا نعم  
 وسرح دريداً بنعمي چشم وان سالك المرء احدى القجم

فقال له دريد: من اين جاء هولاء. فقال: هذه طلائعنا لانسرح ولا نصلح حتى ترجع الينا. فقال له: ما ظلمكم من جعلكم حجرة مذبح. ورد يزيد عليه الاسارى من قومه وجيرانه. ثم قال له: سلني ما شئت فلم يسألني شيئاً الا اعطاه اياه. فقال دريد في ذلك (من المقارب):

مَدَحْتُ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَدَّانِ فَأَكْرِمَ بِهِ مِنْ فَتَى مُتَمَدِّحِ  
 إِذَا الْمَدْحُ زَانَ فَتَى مَعْشَرٍ فَإِنَّ يَزِيدَ يَزِينُ الْمَدْحَ  
 حَلَّتْ بِهِ دُونَ أَصْحَابِهِ فَأَوْرَى زِنَادِي لَمَّا قَدَحَ

وَرَدَّ النِّسَاءَ بِأَطْهَارِهَا وَلَوْ كَانَ غَيْرُ يَزِيدٍ فَصَحَّ  
 وَفَكَ الرِّجَالَ وَكُلُّ أَمْرِي إِذَا أَصْلَحَ اللَّهُ يَوْمًا صَلَحَ  
 وَقُلْتُ لَهُ بَعْدَ عَتَقِ النِّسَاءِ وَفَكَ الرِّجَالَ وَرَدَّ اللِّقْحَ  
 أَجْرِي لِي فَوَارِسَ مِنْ عَامِرٍ فَأَكْرَمَ بِنَفْسِهِ إِذْ نَفَحَ  
 وَمَا زِلْتُ أَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ بِوَقْتِ السُّؤَالِ ظُهُورَ الْفَرْحِ  
 رَأَيْتُ أَبَا النَّضْرِ فِي مَذْجِ بِمَنْزِلَةِ الْفَجْرِ حِينَ أَتَّضَعَ  
 إِذَا فَارَعُوا عَنْهُ لَمْ يُسْرَعُوا وَإِنْ قَدَّمُوهُ لِكَبْشٍ نَطَحَ  
 وَإِنْ حَضَرَ النَّاسُ لَمْ يُخْزِهِمْ وَإِنْ وَازَنُوهُ يَقْرِنُ رَجْحَ  
 فَذَلِكَ فَتَاهَا وَذُو فَضْلِهَا وَإِنْ نَابِحٌ بِفَخَّارٍ نَبَجَ

(قال) وقال ابن الكلبي : خرج دريد بن الصمة في فوارس من قومه في غزاة له فلقية مسهر بن يزيد الحارثي الذي قتل عين عامر بن الطفيل يقود بامرأته اسماء بنت حزن الحارثية فلما رآه القوم قالوا: الغنيمة. هذا فارس واحد يقود طعينة وخليق ان يكون الرجل قرشياً. فقال دريد: هل منكم رجل يمضي اليه فيقتله ويأثنا به وبالطعينة. فالتدب اليه رجل من القوم فحمل عليه فلقية مسهر فاختلفا طعنتين بينهما فقتله مسهر بن الحارث. ثم حمل عليه آخر فكانت سبيله سبيل صاحبه حتى قتل منهم أربعة نفر. وبقي دريد وحده فاقبل اليه فلما رآه التي الحظام من يده الى المرأة وقال خذي خطامك فقد اقبل الي فارس ليس كالفرسان الذين تقدموه. ثم قصد اليه وهو يقول:

اما ترى الفارس بعد الفارس اُرداها عامل ربح يابس

فقال له دريد: من انت لله ابوك. قال: رجل من بني الحارث بن كعب قال: انت الحصين. قال: لا. قال: فالجبل هودة. قال: لا. قال: فمن انت. قال: انا مسهر بن يزيد. (قال) فانصرف دريد وهو يقول (من الطويل):

أَمِنْ ذِكْرِ سَأَمَى مَا عَيْنِيكَ يَهْمِلُ كَمَا أَنهْلَ خَرَزٌ مِنْ شُعَيْبٍ مُشْتَلِ  
 وَمَاذَا تُرْجِي بِالسَّالِمَةِ بَعْدَمَا نَاتَ حَقْبٌ وَأَبْيَضَ مِنْكَ الْمُرْجَلُ

وَحَالَتْ عَوَادِي الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      وَحَرْبٌ يُعِلُّ الْمَوْتَ صِرْفًا وَيُنْهَلُ  
 قَرَاهَا إِذَا بَاتَ لَدَيَّ مُفَاضَةً      وَذُو حُصَلٍ نَهْدُ الْمَرَائِلِ هَيْكَلُ  
 كَمِيشُ كَتَيْسِ الرَّمْلِ أَخْلَصَ مَتْنَهُ      ضَرِبُ الْحَلَايَا وَالنَّبِيعُ الْمَهْجَلُ  
 عَتِيدٌ لِأَيَّامِ الْحُرُوبِ كَأَنَّهُ      إِذَا أُنْجَبَ رِيْعَانُ الْعَجَاجَةِ أَجْدَلُ  
 يُحَارِبُ جُرْدًا كَالسَّرَاحِينَ صُمْرًا      تَرُودُ يَا بَوَابِ الْبُيُوتِ وَتَضْهَلُ  
 عَلَى كُلِّ حَيٍّ قَدْ أَطَلَتْ بِقَارَةٍ      وَلَا مِثْلَ مَا لَاقَى الْحَمَاسُ وَزِعِيلُ (١)  
 غَدَاةَ رَاوِنَا بِالْغَرِيفِ كَأَنَّنَا      حَيٌّ أَدْرَتْهُ أَلْصَبَا مُتَهَلِّلُ  
 بِمُشَعَلَةٍ تَدْعُو هَوَازِنَ فَوْقَهَا      نَسِيحٌ مِنَ الْمَآذِي لَامٌ مَرْقَلُ  
 لَدَى مَعْرَكٍ فِيهِ تَرَكْنَا سَرَاتِمَهُمْ      يُتَادُونَ مِنْهُمْ مُوْتَقٌ وَجَدَلُ  
 نَجْدٌ جَهَارًا بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ      وَأَرْمَاحُنَا مِنْهُمْ تُعَلُّ وَتَنْهَلُ  
 تَرَى كُلَّ مُسْوَدِّ الْعِذَارَيْنِ فَارِسٍ      يُطِيفُ بِهِ نَسْرٌ وَغِرْبَانُ جِيَالُ

وروي هذا الخبر عن ابي عبيدة مع بعض فرق قال: خرج دريد بن الصمة في فوارس  
 بني جشم حتى اذا كانوا بوادٍ لبني كنانة يقال له الاخرم وهو يريد الغارة على بني كنانة رفع  
 له رجل من ناحية الوادي معه ظعينة. فلما نظر اليه قال لفراس من اصحابه: صح به ان  
 خلّ عن الظعينة وانج بنفسك وهو لا يعرفه. فالتهمى اليه الرجل والح عليه. فلما ابى التى زمام  
 الراحة وقال للظعينة:

سيري على رسلك سير الآمن      سير رداح ذات جاش ساكن  
 ان انتشائي دون قرني شائي      وايلى بلائي واخبري وعاني

ثم حمل على الفارس فصرعه واخذ فرسه فاعطاه الظعينة. فبعث دريد فارساً آخر  
 لينظر ما صنع صاحبه. فراه صريعاً. فصاح به فتصامم عنه. فظن انه لم يسمع فغشيه. فالتقى  
 الزمام عليها ثم حمل الفارس فصرعه وهو يقول:

خلّ سبيل الحرّة المتبعه      انك لاقى دونها ربيعه

في كفه خطية منيعه أو لا فخذها طعنة سريعه

فالطعن مني في الوغى شريعه

فلما ابطأ على دريد بعث فارساً آخر لينظر ما صنعا . فانتهى اليهما فرأهما صريعين ونظر  
اليه يقود ظيعنته ويجر رحله . فقال له الفارس : خل عن الظيعنة . فقال لها ربيعة : اقصدي  
قصد البيوت . ثم اقبل عليه فقال :

ماذا تريد من شتيم عابس

الم تر الفارس بعد الفارس  
ارداهما عامل رح يابس

ثم طعنه فصرعه . فانكسر رحله . فارتاب دريد وظن انهم قد اخذوا الظيعنة وقتلوا  
الرجل . فحقق بهم فوجد ربيعة لا ربح معه وقد دنا من الحي ووجد القوم قد قتلوا . فقال له دريد .  
ايها الفارس ان مثلك لا يقتل وان الخيل تائرة باصحابها ولا اري معك رحاً وارك حديث  
السن فدونك هذا الرمح فاني راجع الى اصحابي فثبط عنك : فاتي دريد اصحابه فقال : ان  
فارس الظيعنة قد سماها وقتل فوارسكم واتزع رحلي ولا طمع لكم فيه . فانصرف القوم .  
وقال دريد ( من الكامل ) :

مَا اِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ  
أَرْدَى فَوَارِسَ لَمْ يَكُونُوا نَهْزَةً  
مُتَهَلِّلُ تَبْدُو أَسِيرَةً وَجْهِهِ  
يُزْجِي ظَعِينَتَهُ وَيَسْحَبُ رُحْمَهُ  
وَتَرَى الْفَوَارِسَ مِنْ مَخَافَةِ رُحْمِهِ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ  
حَامِي الظَّيْعِنَةِ فَارِسًا لَمْ يُقْتَلْ  
ثُمَّ اسْتَمَرَ كَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ  
مِثْلَ الْحُسَامِ جَاءَتْهُ أَيْدِي الصَّيْقَلِ  
مُتَوَجِّهًا يَمَانَهُ نَحْوَ الْمَنْزِلِ  
مِثْلَ الشَّعَابِ خَشِينٌ وَقَعَ الْأَجْدَلِ  
يَا صَاحِ مَنْ يَكُ مِثْلَهُ لَمْ يُجْهَلْ

فقال ربيعة :

ان كان ينفك اليقين فسائل  
هل هي لاذل من اتاها نهزة  
او قال من ادنى الفوارس سبة  
فصرفت راحلة الظيعنة نحوه  
عني الظيعنة يوم وادي الالكرم  
لولا طعان ربيعة بن مكرم  
خل الظيعنة طاعماً لا تندم  
عمداً ليعلم بعض ما لم يعلم

وهتكت بالرمح الطويل اهابه  
فهوى صريعاً للبين وللعم  
ونضحت آخر بعده جياشة  
فخلا فأهواه لشدق الاضجم  
ولقد شفعتها بأخر ثالث  
وأبى الفرار لي الغداة تكري

(قال) فلم يلبث بنو مالك بن كنانة رهط ربيعة بن مكهم ان اغاروا على بني جشم رهط دريد فقتلوا واسروا وغنموا واسروا دريد بن الصمة . فاخفى نسبه . فبينما هو عندهم اذ جاء نسوة يتهدين اليه . فصرخت امرأة منهن فقالت : هلكتم واهلكتم . ماذا جر علينا قومنا . هذا والله الذي اعطى ربيعة رحمة يوم الظعينة . ثم القت عليه ثوبها وقالت : يا آل فراس انا جارة لهُ منكم . هذا صاحبنا يوم الوادي . فسالوه من هو . فقال : انا دريد بن الصمة . فما فعل ربيعة بن مكهم . قالوا : قتلته بنو سليم . قال : فمن الظعينة التي كانت معه . قالت المرأة : ربيعة بنت جدل الطعان وانا هي وانا امراته . فحبسه القوم وأمروا انفسهم وقالوا : لا ينبغي ان تكفر نعمة دريد عندنا . وقال بعضهم : والله لا يخرج من ايدينا الا برضا الحارق الذي اسره . وانبعثت المرأة في الليل فقالت :

سنجزى دريداً عن ربيعة نعمة  
وكل فتى يُجزى بما كان قدماً  
فان كان خيراً كان خيراً جزاؤه  
وان كان شراً كان شراً مذمماً  
سنجزيه نعمى لم تكن بصغيرة  
باعطائه الرمح السديد المقوماً  
فقد ادركت كفاه فينا جزاءه  
واهل بان يجزى الذي كان انعماً  
فلا تكفروه حي نعمان فيكم  
ولا تركبوا هلك الذي ملأ الفما  
فان كان حياً لم يضق بثوانه  
ذراعاً غنياً كان او كان معدماً  
ففسكوا دريداً من اسار محارق  
ولا تجعلوا البوسى الى الشر سلماً

فاصبح القوم فتعاونوا بينهم فأطلقوه . وكسته ربيعة وجهزته ولحق بقومه . ولم يزل كافاً عن غزو بني فراس حتى هلك

قال صاحب الاغانى : هذه الاخبار التي ذكرتها عن ابن الكلبي موضوعة كلها والتوليد بين فيها وفي اشعاره وما رأيت شيئاً منها في ديوان دريد بن الصمة على سائر الروايات . واسبب من ذلك هذا الخبر الاخير فانه ذكر فيه ما لحق دريداً من الهجبة والفضيحة في اصحابه وقتل من قتل معه وانصرافه منفرداً . وشعر دريد هذا يفخر فيه بانة ظفر بني الحارث وقتل امثالهم وهذا من اكاذيب ابن الكلبي وانما ذكرته على ما فيه



لئلا يسقط من الكتاب شيء قد رواه الناس وتداولوه

ومن شعر دُرَيْدٍ قوله يتذكر أيام الصبا (من البسيط) :

يَاهِنْدُلَا تُنْكِرِي شَيْبِي وَلَا كِبْرِي      فَهَمَّتِي مِثْلُ حَدِّ الصَّارِمِ الذِّكْرِ  
وَلِي جَنَانٌ شَدِيدٌ لَوْ لَقِيتُ بِهِ      حَوَادِثَ الدَّهْرِ مَا جَارَتْ عَلَيَّ بَشْرِي  
فَمَا تَوَهَّمْتُ آتِي خُضْتُ مَعْرَكَةً      إِلَّا تَرَكْتُ الدَّمَ تَنْهَلُ كَالْمَطْرِ  
كَمْ قَدْ عَرَكْتُ مَعَ الْإَيَّامِ نَائِبَةً      حَتَّى عَرَفْتُ الْقَضَا الْجَارِي مَعَ الْقَدْرِ  
عُمْرِي مَعَ الدَّهْرِ مَوْضُولٌ بِآخِرِهِ      وَإِنَّمَا فَضَلُهُ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ  
وَيْلٌ لِكِسْرِي إِذَا جَالَتْ فَوَارِسْنَا      فِي أَرْضِهِ بِالْقَنَا الحَطِيَّةِ السُّمْرِ  
أَوْلَادُ فَارِسَ مَا لِلْعَهْدِ عِنْدَهُمْ      حِفْظٌ وَلَا فِيهِمْ فَخْرٌ لِمُقْتَحِرِ  
يَمْشُونَ فِي حُلِّ الدِّيَابِجِ نَاعِمَةً      مَشَى الْبَنَاتِ إِذَا مَا قَمْنَ فِي السَّحْرِ  
وَيَوْمَ طَعَنَ الْقَنَا الحَطِيَّةَ تَحْسِبُهُمْ      عَانَاتٍ وَحَشَّ دَهَاها صَوْتُ مُنْذِرِ  
عَدَا يَرُونَ رِجَالًا مِنْ فَوَارِسِنَا      إِنْ قَاتَلُوا الْمَوْتَ مَا كَانُوا عَلَى حَذَرِ  
خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ أُحْمِيهَا إِذَا بَرَدَتْ      وَأَجْتَنِي مِنْ جَنَاهَا يَا نِعَ الشَّمْرِ  
يَا آلَ عَدْنَانَ سِيرُوا وَأَطْلُبُوا رِجَالًا      مِثَالَهُ مِثْلُ صَوْتِ الْعَارِضِ الْمَطْرِ  
قَدْ جَدَّ فِي هَدْيِ بَيْتِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا      بَعِزْمَةً مِثْلَ وَقَعِ الصَّارِمِ الذِّكْرِ  
وَعَنْ قَلِيلٍ يُلَاقِي بَغِيهِ وَيَرَى      حَرْبًا أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ لُظَى سَقَرِ  
وَيُيْتَلَى بِرِجَالٍ فِي الْحُرُوبِ لَهُمْ      بَأْسٌ شَدِيدٌ وَفِيهِمْ عَزْمٌ مُقْتَدِرِ  
الْمَوْتُ حُلُوٌّ لِمَا لَاقَتْ شِمَائِلُهُمْ      وَعِنْدَ غَيْرِهِمْ كَالْحَنْظَلِ الْكُدْرِ  
وَالنَّاسُ صِنْفَانِ هَذَا قَلْبُهُ خَزَفٌ      عِنْدَ الْإِقَاءِ وَهَذَا قَدْ مِنْ حَجَرِ

وله (من الوافر) :

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي عَبْسٍ بِأَتِي      أَكُونُ لَهُمْ عَلَى نَفْسِي دَلِيلًا

وَأَيُّ قَدِّ تَرَكْتُ وَصَالَ هِنْدِي وَبَدَّلَ وَدَهَا عِنْدِي ذَهُولًا  
فَأَنَّكَ إِنْ تَرَكْتَ سَرَاةَ قَوْمِي إِذَا مَا حَرَبُهُمْ نُتِجَتْ فَصِيلاً  
أَلَسْتُ أَعْدُ سَابِقَةً وَنَهْدًا وَذَا حَدِيثٍ مَشْهُورًا صَفِيلاً  
وَأَعْفُو عَنْ سَفِيهِمِ وَأَرْضِي مَقَالَةً مَنْ أَرَى مِنْهُمْ خَلِيلاً  
يَجْنِبُ الشَّعْبَ يُرْهِقُنِي إِذَا مَا مَضَى فِيهِ الرَّعِيلُ رَأَى رَعِيلاً  
وَمَنْ مَعَاشِرُ خَرَجُوا مُلُوكًا تَفَكُّ مِنْ الْمَكْبَلَةِ الْكُبُولًا  
مَتَى مَا تَأْتِ نَادِيَنَا تَجِدُنَا حِجَا حِجَّةَ خَضَارِمَةَ كُهُولًا  
وَشُبَّانًا إِذَا فَرَعُوا تَغَشَّوْا سَوَابِغَ يَسْتَحْبُونَ لَهَا ذُيُولًا

وقال أيضاً (من المتقارب) :

قَطَعْتُ مِنَ الدَّهْرِ عُمْرًا طَوِيلًا وَأَفْنَيْتُ حِيلاً وَأَبَقَيْتُ حِيلاً  
وَهَذَّبَنِي الشَّيْبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَمَانَ الصَّدِيقِ بَلَوْتُ الْحَالِيلاً  
وَشَبْتُ وَمَا شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَى الضَّعْفُ نَحْوَ جَنَانِي سَبِيلاً  
وَلَا بَتُّ إِلَّا وَظَهَرُ الْجَوَادِ مَقِيلِي إِذَا مَلَ غَيْرِي الْمَقِيلًا  
فَيَوْمًا تَرَانِي قَتِيلَ الْمُدَامِ وَبَيْنَ الرِّيَاحِينَ أُمْسِي جَدِيلاً  
وَيَوْمًا تَرَانِي كُجَاةَ الْحُرُوبِ أَرْدُ الطَّعَانَ وَأَشْنِي الْغَلِيلاً  
فَوَيْلٌ لِمَنْ بَاتَ فِي نَوْمِهِ يَرَانِي أَهْزُ الحُسَامِ الصَّقِيلًا  
وَوَيْلٌ لِمَنْ ظَنَّ فِي نَفْسِهِ بِأَنْ سِيرَانِي طَرِيحًا قَتِيلًا  
أَنَا نَائِبَاتُ الزَّمَانِ الَّتِي تُذِلُّ الْعَزِيذَ وَتُخَيِّمُ الدَّلِيلًا  
وَفِي السَّلْمِ أُعْطِيَ عَطَاءَ جَزِيلاً وَفِي الْحَرْبِ أَطْعَنُ طَعْنًا وَبِيلاً  
وَاحْتَقِرُ الْجَمْعَ يَوْمَ اللِّقَاءِ وَعِنْدِي الْكَثِيرُ أَرَاهُ الْقَلِيلًا

وَأِنْ جُرْتُ بِالْجَيْشِ وَقَتِ الصُّحَى تَرَكَتُ الْأَرَاضِي تَصِيرُ مَحِيلًا  
فَقُولُوا لِمَنْ جَاءَنِي بِالْحِدَاعِ وَرَاحَ بِأَسْرِي يُجْرُ الذُّيُولَا  
يُبَارِزُنِي وَأَلْقَنَا شُرْعُ وَيَنْظُرُ يَوْمًا عَلَيْهِ ثَقِيلًا  
وله يقول (من الرمل):

يَا نَدِيمِي اسْقِنِي كَأْسَ الْحَمِيَا فِي ثَنِيَاتِ الْوَاوَى مِنْ كَفِّ رِيَا  
بَيْنَ رَوْضٍ وَنَبَاتٍ عَرَفُهُ طَيْبٌ أَهْدَى لَنَا مِسْكَ زَكِيَا  
يَا نَدِيمِي اسْقِيَانِي خُمْرَةَ وَدَعَانِي أَبْصِرُ الشَّيْنِ شِيَا  
فَقَوَادِي قَدْ صَحَّامِنْ سُكْرِهِ وَأَشْتَقِي الدَّاءَ الَّذِي كَانَ دَوِيَا  
لَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ أَبَاهُ الرَّدَى يَا بِنِي الْعَمَّ وَعَادَ الْيَوْمَ حِيَا  
لَيْتَهُ عَادَ كَمَا أَعْتَدُهُ حَسَنَ الْقَامَةِ وَضَاحَ الْهَمِيَا  
لِيَرَى أَعْدَاهُ مَعَ وَحْشِ الْقَلَا تَتَهَادَى مِنْهُمْ لِحْمًا طَرِيَا  
وَتَرَكَتُ الْأَرْضَ مِنْ فَيْضِ الدِّمَا تَشْتَكِي بَعْدَ الظَّمَا فَيْضًا رَوِيَا \*

\* نقلنا ترجمة هذا الشاعر عن كتاب الاغانى لابي الفرج وعن كتاب الحماسة وعن  
سيرة عنترة وغير ذلك من الكتب بين مطبوعة ومخطوطة





# الأسرار

في  
شراء نجد وحماز والعراق

من

عَبَسَ بنِي قَيْسِ عِيْلَانَ بنِ مُضَرَ

جمعه ووقف على طبعه وتصحيحه الأب لويس شيخو اليسوعي

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة ٤٥٤  
١٨ ايلول سنة ٣٠٧

طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ الْآبَاءِ الْمُرْسَلِينَ الْيَسُوعِيِّينَ سَنَةَ ١٨٩٠

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة



## الربيع بن زياد (٥٩٠م)

هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن تزار . وامه فاطمة بنت الخرشب واسم الخرشب عمرو بن النضر بن حارثة بن طريف بن انار بن بغيض بن ريث بن غطفان . وهي احدى المنجيات كان يقال لبنها الكمكة وهم الربيع وعمارة وأنس . ولما سأل معاوية علماء العرب عن البيوتات والمنجيات وحظر عليهم ان يتجاوزوا في البيوتات ثلاثة وفي المنجيات ثلاثاً عدوا فاطمة بنت الخرشب فيمن عدوا وقبلها حية بنت رياح الغنوية ام الاحوص وخالد ومالك وربيعة بن جعفر بن كلاب وماوية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم بن عمرو بن تميم وهي ام لقيط وحاجب وعلقمة بن زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . ولدت فاطمة بنت الخرشب من زياد بن عبد الله العبسي سبعة فعدت العرب المنجيين منهم ثلاثة وهم خيارهم ففهم الربيع ويقال له الكامل وعمارة وهو الوهاب وانس وهو انس الفوارس وهو الواقعة وقيس وهو البرد والحارث وهو الحرون ومالك وهو لاحق وعمرو وهو الدرّاك . قال محمد بن موسى قال ابن النطاح وحدثني ابو عثمان العمري ان عبد الله بن جُدعان لقي فاطمة بنت الخرشب وهي تطوف بالكعبة فقال لها نشدتك رب هذه البنية أي بنيك افضل قالت : الربيع لابل عمارة لابل انس شككتهم ان كنت ادري ايهم افضل . قال ابن النطاح : وحدثني ابو اليقظان سحيم بن حفص العجيني قال حدثني ابو الحسناء قال : سئلت فاطمة عن بنينا ايهم افضل فقالت الربيع لابل عمارة لابل انس لابل قيس وعيشي ما ادري ام والله ما حملت واحداً منهم تضعاً ولا ولدته يتناً ولا ارضعته غيلاً ولا منعه غيلاً ولا ابته على مائة . قال ابو اليقظان اما قولها ما حملت واحداً منهم تضعاً فتقول لم احملة في دبر الظهر وقولها ولا ولدته يتناً وهو ان تخرج رجلاه قبل راسه ولا ارضعته غيلاً أي ما ارضعته قبل ان احلب ثديي ولا منعه غيلاً أي لم امنعه اللبن عند القائلة ولا ابته على مائة أي وهو يكي . وسئلت فاطمة بنت الخرشب عن بنينا فوصفتهم وقالت في عمارة لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف . وقالت في الربيع : لا تعد ماثره ولا

يخشى في الجهل بواده' وقالت في أنس : اذا عزم امضى واذا سئل أرضى واذا قدر أغضى  
وقالت في الآخرين اشياء لم يحفظها ابو اليقظان . قال بعض الشعراء يدح بني زياد من  
فاطمة يقال انه قيس بن زهير ويقال حاتم طيء

بنو جنية ولدت سيوفاً قواطع كلهم ذكرٌ صنيعُ

وجارتهم حصانٌ لم ترنَّ وطاعمة الشتاء فما تجوع

سرى ودي ومكرمتي جميعاً طوال زمانه مني الربيعُ

وقال سلمة بن الخرشب خالهم فيهم يخاطب قوماً منهم ارادوا حربته :

أيتيم النساء ترجفون جماعةً فأين ابو قيس وأين ربيعُ

وذاك ابنُ أختِ زانهُ ثوبُ خاله وأعمامه الاعمام وهو بزيع

رفيق بدء الحرب طبَّ بصعبها اذا شئت رأي القوم فهو جميع

عطوف على المولى ثقيل على العدا أصم على العوراء وهو سميعُ

وقال رجل من طيء ويقال له الربيع بن عمارة يرثي الربيع وعمارة ابني زياد

العبيسين :

فان يكن الحوادثُ حرقتني فلم أرها لكما كابني زياد (١)

تهاب الارض ان يطأ عليها بئلهما تسلم أو تعادي (٢)

فلا برحت تجود على عهد نجباء بالروائح والغوادي

ديار الاخطبين وكيف استقي قتيلاً بين نهدٍ او مراد

هما رحمان خطيان كانا من السمرة المثقفة الصعاد (٣)

مثقفة صدورهما وشيفت صدور اسنة لهما حداد

وقال الاثم : اغار حمل بن بدر اخو حذيفة بن بدر الفزاري على بني عبس فظفر بفاطمة

بنت الخرشب ام الربيع بن زياد واخوته راكبة على جمل لها فقادها بجملها فقالت له : أي

(١) حرقتني) اصابتني واخذت مني فلم أصب بئلهما . و يروي : حرقتني . و يروي ايضاً :

غيرتني . وفي رواية الاثاني : افظعتني

(٢) يريد انهم اهل الصلاح والفساد والصدقة والعداوة وابنا زياد لم يكونا منه بسبيل من

قراية ولا أسرة وكانا من جملة من تأذى بهم فعلى هذا يكون الكلام تأنيباً والشعر مرثية . وقال ابو

محمد الاعرابي : ما اراد الشاعر بابني زياد الربيع وعمارة

(٣) ربحٌ خطي) منسوب الى الخط قرية بالبحرين . و (الصعاد) جمع صعدة . وفي رواية :



رجلٌ ضلَّ حلسك والله لئن أخذتني فصارت هذه الأكمة بي وبك التي امامنا وراءنا لا يكون بينك وبين بني زياد صلح ابداً لان الناس يقولون في هذه الحال ما شاؤوه وحسبك من شر ساعه. قال: اني اذهب بك حتى ترعي على ابلي. فلما ايقنت انه ذاهب بها رمت بنفسها على راسها من البعير فماتت خوفاً من ان يلحق بنبيها عار فيها

وحكى ابن الاعرابي قال: وفد أبو براء ملاعب الاسنة وهو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب واخوته طفيل ومعاوية وعبيدة ومعهم لييد بن ربيعة بن مالك بن جعفر وهو غلام على النعمان بن المنذر فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي. وكان الربيع ينادم النعمان مع رجل من اهل الشام تاجر يُقال له سرحون بن توفيل وكان حريفاً للنعمان يعني سرحون يبايعه وكان اديباً حسن الحديث والمنازمة فاستخفّه النعمان وكان اذا اراد أن يخلو عن شرابه بعث اليه والى النطاسي متطسبب كان له والى الربيع بن زياد وكان يدعى الكامل. فلما قدم للجعفرين كانوا يحضرون النعمان حاجتهم. فاذا خلا الربيع بالنعمان طعن فيهم وذكر معايبهم. ففعل ذلك بهم مراراً. وكانت بنو جعفر له اعداء فصدّه عنهم. فدخلوا عليه يوماً فرأوا منه تغيراً وجفاءً وقد كان يكرمهم قبل ذلك ويقرب مجلسهم. فخرجوا من عنده غضاباً ولييد في رحالهم يحفظ امتعتهم ويغدو بابلهم كل صباح فيرعها فاذا امسى انصرف بابلهم فاناهم ذات ليلة فالنعمان يتذاكرون امر الربيع وما يلقون منه. فسألهم فكتموه. فقال لهم: والله لا احفظ لكم متاعاً ولا أسرح لكم بعيراً او تجبروني. وكانت ام لييد امرأة من بني عبس وكانت تيممة في حجر الربيع. فقالوا: خالك قد غلبنا على الملك وصدّ عنا وجهه. فقال لهم لييد: هل تقدرون على ان تجمعوا بينه وبينني فازجره عنكم بقول ممضٍ ثم لا يلتفت النعمان اليه بعده ابداً. فقالوا: وهل عندك من ذلك شيء. قال: نعم. قالوا: فانا نبلوك بشتم هذه البقلة لبقلة قدأمهم دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة. فقال: هذه التربة التي لا تذكي ناراً ولا توهل داراً. ولا تسر جاراً. عودها ضئيل. وفرعها كليل. وخيرها قليل. بلدها شاسع ونبتها خاسع. وآكلها جانح. والمقيم عليها ضائع. أقصر البقول فرعاً. واخبثها مرعى. واشدها قلعاً. فتمسأ لها وجدعاً. القوا بي اخا بني عبس. ارجعه عنكم بتعس ونكس. واتركه من امره في لبس. فقالوا: نصبح فترى فيك راينا: فقال لهم عامر: انظروا غلامكم فان رأيتموه فانما فليس امره بشيء وانما يتكلم بما جاء على لسانه ويهذي بما يهجس في خاطره. واذا رايتوه

سأهراً فهو صاحبكم . فرمقوه بابصارهم فوجدوه قد ركب رجلاً فهو يكدم باوسطه حتى اصبح . فلما اصبحوا قالوا : انت والله صاحبنا . فخلقوا راسه وتركوا ذؤابتين والبسوه حلة . ثم غدوا به معهم على النعمان فوجدوه يتعدى ومعه الربيع وهما ياكلان ليس معه غيره والدار والحجال مملوءة من الوفود . فلما فرغ من الغداء أذن للجعفرين . فدخلوا عليه وقد كان تقارب امرهم فذكروا للنعمان الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع في كلامهم . فقام ليبد يرتجز ويقول :

يأرب هيجاهي خير من دعه      أكل يوم هامتي مقرعة  
نحن بنوام البنين الاربعة      ومن خيار عامر بن صعصعة  
المطعمون للجفنة المددعة      والضاربون الهام تحت الخيضة  
يا واهب الخير الكثير من سعه      اليك جاوزنا بلاداً مسبعة  
مخبر عن هذا خيراً فاستمع      مهلاً آيت اللعن لا تاكل معه

ثم اخذ في هجاء الربيع هجاء سفياً . فلما فرغ من انشاده التفت النعمان الى الربيع شزراً يرمقه . فقال : أكذبا انت . قال : لا والله لقد كذب علي ابن الحمق اللثيم : فقال النعمان : افتر لهذا الغلام لقد خبت علي طعامي . فأمر النعمان بني جعفر فأخرجوا وقام الربيع فانصرف الى منزله . فبعث اليه النعمان بضعف ما كان يجوده به وامره بالانصراف الى اهله . وكتب اليه الربيع . اني قد تخوفت ان يكون قد قر في صدرك ما قاله ليبد ولست برائم حتى تبعث من ينحص عن امرى فيعلم من حضرك من الناس اني لست كما قال . فارسل اليه : انك لست صانفاً بانتفانك مما قال ليبد شيئاً ولا قادراً على ما زلت به الالسن فالحق باهلك . فقال الربيع ( من البسيط ) :

لئن رحلت جمالي ان لي سعة ما مثلها سعة عرضاً ولا طولاً  
بحيث لو وزنت لحم باجمعها لم يعدلوا ريشة من ريش شمويلاً (١)  
ترعى الروائم احرار البقول بها لا مثل رعيكم ملحا وغسويلاً  
فأبرق بارضك يا نعمان متكيناً مع النطاسي يوماً وابن توفيلاً (٢)

(١) ويروى : سنويل وهو أحد اجداد الربيع وهو في الاصل اسم طائر

(٢) قال الميداني : اراد بالنطاسي روميماً يقال له سرحون . وابن توفيل رومي آخر كانا

فكتب إليه النعمان

شرد برحلك عني حيث شئت ولا  
تكثر عليّ ودع عنك الإباطيلا  
فقد ذكرت به والركب حامله  
ورداً يعلى اهل الشام والنيلا  
فما انتفاؤك منه بعدما خرعت  
هوج المطي به ابراق شمليلا  
قد قيل ذلك ان حقاً وان كذباً (١)  
فما اعتذارك من شيء اذا قيل  
فالحق بحيث رايت الارض واسعة  
وانشر بها الطرف ان عرضاً وان طولاً

ومن شعر الربيع بن زياد العبسي قوله (من المتقارب):

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَادَ مَحَتَّى إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْذَمًا (٢)  
جَنِيَّةٌ حَرَبٍ جَنَاهَا فَمَا تُفْرِجُ عَنْهُ وَمَا أُسْلِمًا (٣)  
عَدَاةٌ مَرَرَتْ بِآلِ الرَّبَابِ مِ تَعْجَلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمًا (٤)  
فَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمَ الْهَرِيرِ إِذَا مَالَ سَرُجُكَ فَأَسْتَقْدَمًا (٥)

(١) لما كان جرى هذا الشطر مجرى المثل ذكره الميداني في مداد الامثال واورد القصة

فيه كما ذكرنا

(٢) يقول: الهب قيس بن زهير البلاد عليّ ناراً فلماً استعرت هرب وتركني (والاجدام) الاسراع . وانما قال هذا لان قيساً ترك ارض العرب وانتقل الى عمان بعد اثاره الفتن واهتياج الشر في سبق داحس . ويروي: حتى اذا استعرت

(٣) اي ما تكشف عنه ولم يسلم لمن اراده من الاعداء اي لم يخذل قيس (و جنية) خصلة جناها عليهم قيس بن زهير وتكون بمعنى الجناية ايضاً . والمعنى انه جناها على قومها فاعانوه وبتوا معه ولم ينكشفوا عنه ولم يسلموه لاعدائه ولكنهم منعه

(٤) (غداة مررت) ظرف لما دلّ عليه قوله: اجذما اي هربت في ذلك الوقت (وتعجل) في موضع الحال والمعنى اجتزت بال هذه المرأة مستعجلاً تركض الاعداء في اثرك حتى لم تتسع للجام دابتك ولم تأمن ريث اصلاح امرك و (الرباب) بفتح الراء اسم المرأة وبكسرهما اسم القبيلة و (ان تلجم) في موضع النصب من تعجل . وكان الواجب ان يقول تعجل بالركض عن ان تلجم فخذف الجار ووصل الفعل فعمل

(٥) (مال سرجك) مثل لاضطراب الامر وفشل الراي ويقال (استقدم) بمعنى تقدم واستأخر بمعنى تاخر و (يوم الحرير) في الجاهلية و (ليلة الحرير) في الاسلام ليلة من

الليالي صفتين

عَطَفْنَا وَرَأَيْكَ أَفْرَاسَنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفْتَانِ أَلْقَمًا (١)  
إِذَا تَرَرْتَ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ مَقْلَنَا لَهَا أَقْدِي مُقَدَّمًا (٢)

وله يرثي مالك بن زهير العبسي (من الكامل):

إِنِّي أَرَقْتُ فَلَمْ أُنْمِضْ حَارٍ مِنْ سَيِّئِ النَّبَاِ الْجَلِيلِ السَّارِي (٣)  
مِنْ مِثْلِهِ تُسَمِّي النِّسَاءَ حَوَاسِرًا وَتَقُومُ مَعُولَةً مَعَ الْأَنْحَارِ (٤)  
أَقْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زَهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ  
مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِذَوِي النُّهَى إِلَّا الْمَطِيَّ تُشَدُّ بِالْأَكْوَارِ  
وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذْفَنُ عَدُوًّا يَذْفَنُ بِالْمُهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ (٥)

(١) اي تطفنا عليك في ذلك الوقت ودافعنا دونك وذكر الفم كناية عن الاسنان ومثله:

اذ تخلص الشفتان عن وضح الفم

والواو من قوله و (قد اسلم الشفتان) واو الحال اي كلح ففتحت شفته عن فيه والمراد انه بعل بامره ودعش فانفتح فوه فلم يقدر على ضميه من الخوف او من الجهد وم يصفون الشجاع بالكلاج والطلاقة

(٢) ذكر القول هاهنا كناية عن الفعل وهذا كما يقال (قال برأسه كذا) حرّكه وقال بسوطة

اذا اشار اليه و (المقدم) الاقدام وحقيقة الكلام اذا نفرت قدمناها تقدماً

(٣) (لم انمض) لم اتم والغاض النوم بعينه اي نام فارغ القلب من لم يبلغه هذا الخبر ولم

اتم يا حارث فرحم

(٤) يعني من مثل هذا الخبر وروي: تُسَمِّي من امسى يُجَسِّي وتُشِّي من المشي وتسمى اجود

لانه طبقه و (تقوم معولة مع الاسمار) فكانه قال تسمى حواسر وتُصْبِحُ بواكي وقوله (حواسراً) اي كسفن عن وجوههن فعل النساء يصبن بكبار قومهن. يصف ارقه لعظم الخبر الذي يُخْرِجُ المَخْدَرَاتِ ويدعوهن الى البكاء والعيول

(٥) قال ابو العلاء: هكذا يروي هذا البيت ناقصاً وذكر ان الخليل كان يسمي مثل هذا (المقعد)

وروي عن ابي عبيد: انه كان يسمي هذا ونحوه الاقواء و (العدوف) بالبدال والذال ادنى ما يوكل

ويستعمل في الطعام والشراب يقال: ما ذقتُ عدوفاً ولا عدوفاً والفعل منه قد بيني فيقال:

تمذفت عدوفاً و (المجنبات) هنا الخليل تُجَنَّبُ الى الابل في الغزو و (يذفنن بالمهرات والامهار) اي

تقذف اولادها لشدة السير وبعد المشقة. والامهار جمع مهر والمهرات جمع مَهْرَة والمهرات يجوز

فيها ضم الهاء وفتحها يقول: ما أرى في قتل مالك ابن زهير رأياً لذوي العقول الا ان تركب

الابل وتجنّب الخيل ويسار بها سيراً عنيقاً حتى ترمي اجنتها فتبلغ بنا الى عدونا فنغير عليهم ونسفلك

دماءم

- وَمَسَاعِرًا صَدَا الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّمَا طَلِيَ الْوُجُوهُ بِقَارِ (١)  
 مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلَيَاتِ نِسْوَتًا بِوَجْهِ نَهَارِ (٢)  
 يَجِدُ النِّسَاءَ حَوَامِيرًا يَنْدُبْنَهُ يَلْطَمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالْأَسْحَارِ (٣)  
 قَدْ كُنَّ يَحْبَبَانِ الْوُجُوهَ تَسْتُرًا فَالْيَوْمَ حِينَ بَرَزْنَ لِلنَّظَارِ (٤)  
 يَضْرِبْنَ حُرَّ وُجُوهَهُنَّ عَلَى فَتَى عَفِ الشَّمَائِلِ طَيِّبِ الْأَخْبَارِ (٥)
- وقام اخبار الربيع بن زياد في ما يلي من ترجمة قيس بن زهير \*

\* لخصت الترجمة المشار إليها عن كتاب الحماسة وامثال الميداني والمفضل الضبي وكتاب الاعاني لابي الفرج الاصبهاني وسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون والعقد الفريد لابن عبد ربه

(١) يعني لسوادها من لبس المغافر وكآبة السفر

(٢) (وجه نهار) قيل هو موضع وقيل اراد صدر النهار وقيل في معنى هذا البيت: انه من كان مسروراً بمقتل مالك فلا يشمتن فاناً قد أدركنا ثارنا به وذلك ان العرب كانت تندب قتلها بعد ادراك الثار. وفيه وجه آخر اي من كان مسروراً بمقتل مالك شاتة فليشمت فانه موضع الشاتة لانه قيل ان الربيع قال هذا الشعر قبل ادراك الثار. وقال ابو العلاء: كان بعض اهل العلم يزعم ان وجه نهار اسم موضع وذكر ذلك المصنف في كتاب الترجمان وقد يجوز في الدنيا موضع يعرف بهذا الاسم ولكن الشاعر لم يرده وإنما اراد ان يبيته في اول النهار لان من شان الحزين اذا هب من النوم ان يتجدد عليه المصاب كما قال المفضل البشكري في صفة التواضع:

يماورين الكلاب بكل فحير فقد صحت من النوح الملقوق  
 وقوله بوجه نهار مثل قول الخنساء:

يذكرني طلوع الشمس صغراً واذكره لكل غروب شمس

(٣) ظن بعضهم انه مناف لقوله (فليات نسوتنا بوجه نهار) والغرض في ذلك واضح مبين لانه اراد اذا جاءنا الرجل عند الصبح علم ان نساءنا قد قمن للتدب قبل تبليج السمر. وهذا بين من الكلام كان يقول القائل: جئت بني فلان مع الصبح فوجدتهم بدأبون في حاجتي من اول الليل أي وجدت أمرهم على ذلك. وقال ابو هلال ويروي: يندبته بالصبح قبل تبليج الاسحار. يزيد بالصبح الحق والامر الجلي كقوله:

ونحن أناس ينطق الصبح دوتنا ولم نر كالصبح الجلي مينا

ولو جعل الصبح الوقت المعروف كان الكلام محالاً لان الصبح لا يكون قبل التبليج

(٤) أي كانت نساؤنا يحبان وجوههن مفة وحياء فالآن ظهرن للنظرين لا يعقلن من الحزن

(٥) (حر الوجه) خالصة و(الشمايل) الاخلاق واحدها شمال

## عنزة العبسي (٦١٥)

هو عنزة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عنزة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قواد (وقيل قراد بالراء) بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ابن مضر. وله لقب يقال له عنزة الغلجاء. وذلك لتشقق شفتيه ويلقب أيضاً بابي المغلس. وأمّه أمة حبشية يقال لها زبيبة. وكان لها ولد عبيد من غير شداد وكانوا إخوته لأمه. وقد كان شداد نفاه مرة ثم اعترف به فألحق بنسبه وكانت العرب تفعل ذلك تستعبد بني الأما. فان انجب اعترفت به والأبقي عبداً. وكان عنزة قبل ان يدعيه ابوه حرشت عليه امرأة ابيه وقالت: انه يراودني عن نفسي. فغضب من ذلك غضباً شديداً وضربه ضرباً مبرحاً وضربه بالسيف فوقعت عليه امرأة ابيه وكفته عنه. فلما رأته ما به من الجراح بكت وكان اسمها سمية وقيل سهية. فقال عنزة (من الطويل):

أَمِنْ سُهَيْةٍ (١) دَمَعُ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ (٢) لَوْ أَنَّ (٣) ذَا مَنِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ  
كَانَهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تُكَلِّمُنِي ظَنِّي بَعْسَفَانَ سَاجِي الطَّرْفِ (٤) مَطْرُوفُ  
تَجَلَّتَنِي إِذْ أَهْوَى الْعَصَى قَبْلِي كَانَهَا صَنَمٌ يُعْتَادُ مَعَكُوفُ  
أَمْالُ مَالِكُمْ وَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفُ  
تَسَى بِلَائِي إِذَا مَا غَارَةٌ لَقِحتُ تَخْرُجُ مِنْهَا الطَّوَالُاتُ السَّرَاعِيفُ  
يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بَلَّتْ رِحَالُهُمَا بِالْمَاءِ يَرْكُضُهَا (٥) الْمُرْدُ الْغَطَارِيفُ  
قَدْ أَطَعْنَ الطَّعْنََةَ النَّجْلَاءُ عَنْ عُرْضٍ تَصْفَرُّ كَفُّ أَخِيهَا وَهُوَ مَنْرُوفُ

قال ابن الكابي: شداد جد عنزة غلب على نسبه وهو عنزة بن عمرو بن شداد. وقد سمعت من يقول: ان شداداً عمه كان نشأ عنزة في حجره فنسب اليه دون ابيه (قال)

(١) وُبروى: سمية (٢) وُبروى: مذروف (٣) وُبروى: كان  
(٤) وُبروى: العين (٥) وُبروى: يقدها

وانما ادعاه ابوه بعد اكبر وذلك لان امه كانت امة سوداء يقال لها زبيبة . وكانت العرب في الجاهلية اذا كان للرجل منهم ولد من امة استعبده . وكان لعنترة اخوة من امه عبيد وكان سبب ادعاء ابي عنترة اياه ان بعض احياء العرب اغاروا على بني عبس فاصابوا منهم واستاقوا ابلاً . فنبعهم العبسيون فحقوهم فقاتلوهم عمماً معهم وعنترة يومئذ فيهم . فقال له ابوه : كرت يا عنترة . فقال عنترة : العبد لا يحسن الكرت انا يحسن الجلاب والصر . فقال : كرت وانت حر . ففكر وقاتل يومئذ قتالاً حسناً فادعاه ابوه بعد ذلك والحق به نسبه وحكى غير ابن الكلابي : ان السبب في هذا ان عبساً اغاروا على طيء فاصابوا نعباً . فلما ارادوا القسمة قالوا لعنترة : لا نقسم لك نصيباً مثل انصابتنا لانك عبد . فلما طال الخطاب بينهم كرت عليهم طيء فاعتزلهم عنترة وقال : دونكم القوم فانكم عدوهم واستنقذت طيء الابل . فقال له ابوه : كرت يا عنترة . فقال : اويحسن العبد الكرت . فقال له ابوه : العبد غيرك فاعترف به ففكر واستنقذ النعم

قال ابن الكلابي : وعنترة احد اغربة العرب وهم ثلاثة عنترة وامه زبيبة وخفاف بن عمير الشريدي وامه نذبة والسليك بن عمير السعدي وامه السلكة والهن ينسبون وفي ذلك يقول عنترة :

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنْصِبًا شَطْرِي وَأَخِي سَاثِرِي بِالْمُنْصَلِ (١)  
وَإِذَا الْكُتَيْبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاخَظَتْ أُلَيْتُ خَيْرًا مِنْ مُعَمِّ مَخُولِ

وهذه الايات قلها في حرب داحس والغبراء . قال ابو عمرو الشيباني : غزت بنو عبس بني تميم وعليهم قيس بن زهير فانهمزمت بنو عبس وطلبتهم بنو تميم . فوقف لهم عنترة وخطبهم ككعبة من الخيل . فخامى عنترة عن الناس فلم يصب مدبراً . وكان قيس بن زهير سيدهم فساءه ما صنع عنترة يومئذ فقال حين رجع : والله ما حمى الناس الا ابن السوداء . وكان قيس اכולاً فبلغ عنترة ما قال . فقال يعرض به قصيدته ( من الكامل ) :

طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللَّكِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرْمَلِ  
فَوَقَفْتُ فِي عَرَصَاتِهَا مُتَحَيِّرًا أَسَلُ الدِّيَارَ كِفْعَلٍ مَنْ لَمْ يَذْهَلِ

(١) يقول : ان ابي من اكرم عبس بشطري والشطر الآخر ينوب عن كرم ابي فيه ضربي بالسيف فانا خير في قومي ممن عمه وخاله منهم وهو لا يفتي غنائي

لَعِبَتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَ آئِنِهَا      وَالرَّامِسَاتُ وَكُلُّ جَوْنٍ مُسْبِلِ  
أَمِنْ بُكَاءِ حَمَامَةٍ فِي آيَكِهِ      ذَرَفَتْ دُمُوعَكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْحَمِيلِ  
كَالِدُرِّ أَوْ فَضْضِ الْجَمَانِ تَقَطَّعَتْ      مِنْهُ عَقَائِدُ سِلْكِهِ لَمْ يُوَصَّلِ  
لَمَّا سَمِعَتْ دُعَاءَ مُرَّةٍ إِذْ دَعَا      وَدُعَاءَ عَبْسٍ فِي الْوَعَى وَحَلَّلِ  
نَادَيْتُ عَبْسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْقَنَا      وَبِكُلِّ أَيْضٍ صَارِمٍ لَمْ يَنْحَلِ  
حَتَّى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفٍ عَنُوةً      بِالْمَشْرِفِيِّ وَبِالْوَشِجِ الذَّبَلِ  
إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِبًا      شَطْرِي وَآخِي سَايِرِي بِالْمَنْصَلِ  
إِنْ يُلْحَمُوا أَكْرَرُ وَإِنْ يُسْتَحْمُوا      أَشَدُّ وَإِنْ يُلْفَقُوا (١) بِضْنِكَ أَزَلِ  
حِينَ التَّرْوَلُ يَكُونُ غَايَةَ مِثْلَنَا (٢)      وَيَفِرُّ كُلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوْهَلِ  
وَلَقَدْ آيَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ      حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ  
وَإِذَا الْكَنْبِيَّةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاخِظَتْ      أَلَيْتُ خَيْرًا مِنْ مُعِمِّ مَحْوَلِ  
وَالْحَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنِّي      فَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيَصَلِ  
إِذْ لَا أَبَادِرُ فِي الْمَضِيقِ فَوَارِسِي      وَلَا أَوْكَلُ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ  
وَلَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ رَايَةِ غَابِ      يَوْمَ الْهَيْاجِ وَمَا غَدَوْتُ بِأَعْزَلِ  
بَكَرْتُ مُخَوِّفِي الْحُتُوفِ كَأَنِّي      أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْحُتُوفِ بِمَعْزَلِ  
فَأَجَبْتُهَا إِنْ أَلْنِيَّةَ مَنَهْلُ      لَا بَدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَاسِ (٣) الْمَنَهْلِ  
فَأَقْفِي حَيَاءَكَ لَا أَبَا لَكَ وَأَعْلَمِي      إِنِّي أَمْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ  
إِنْ أَلْنِيَّةَ لَوْ تَمَثَّلُ مِثَلْتُ      مِثْلِي إِذَا تَرَلُوا بِضْنِكَ الْمَنْزَلِ

(١) وُبروي: سيرنا

(٢) وفي رواية: يلقوا

(٣) وفي رواية: جهذا. وُبروي: بذاك



وَأَحْيَلُ سَاهِمَةَ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا تَسْقَى قَوَارِسُهَا (١) تَقِيحَ الْحَنْظَلِ  
وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكُرَيْبَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الْكُرَيْبَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلْ

وحكى احمد بن عبد العزيز للجوهري قال : أنشد النبي قول عنترة ( من الكامل ) :

وَلَقَدْ آيَبْتُ عَلَى الطَّوِيِّ وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ

فقال النبي : ما وُصف لي اعرابي قط فاجبت ان أراه ألا عنترة

قال ابو عبيدة : كان لعنترة اخوة من امه فأحب عنترة ان يدعيهم قومه فأمر اخوا له  
كان خيرهم في نفسه يقال له حنبل فقال له : ارو مهرك من اللبن ثم مر به علي عشاء  
فاذا قلت لكم ما شأن مهرك متخذراً مهزولاً ضامراً فاضرب بطنه بالسيف كأنك  
تريهم انك قد غضبت بما قلت . فمر عليهم . فقال له : يا حنبل ما شأن مهرك متخذراً عجراً  
من اللبن . فاهوى أخوه بالسيف الى بطن مهرة فضربه فظهر اللبن . فقال في ذلك عنترة  
( من الكامل ) :

أَبْنِي زُبَيْبَةَ مَا لِمُهْرِكُمْ مُتَّخِذِرًا (٢) وَبُطُونِكُمْ عَجْرُ  
الْكُمِّ بِإِيغَالِ الْوَلِيدِ عَلَى إِثْرِ الشَّيَاحِ بِشِدَّةِ خَبْرُ

وهي قصيدة لم تنف على تبتها لافي ديوانه ولا في غيره من كتب السير . ( قال )  
فاستلاطه نفر من قومه ونفاه آخرون فني ذلك يقول عنترة قصيدته يعدد فيها بلاءه وآثاره  
عند قومه ( من الوافر ) :

أَلَا يَا دَارَ عَبَلَةَ بِالطَّوِيِّ كَرَجَعِ الْوَشْمِ فِي رَسْغِ (٣) الْهَدِيِّ  
كُوخِي صَحَائِفٍ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى فَأَهْدَاهَا لِأَعْجَمِ طَهْطِي  
أَمِنْ زَوِّ الْحَوَادِثِ يَوْمَ تَسْمُو بَنُو جَرَمٍ لِحَرْبِ بَنِي عَدِي  
إِذَا اضْطَرَبُوا سَمِعْتَ الصَّوْتِ فِيهِمْ خَفِيًّا غَيْرَ صَوْتِ الْمَشْرِفِي  
وَعَيْرِ نَوَافِدٍ يُخْرِجْنَ مِنْهُمْ بَطْعَنٍ مِثْلِ أَشْطَانِ الرَّكِيِّ

(٢) وُروى : منهوشاً

(١) وُروى : سقيت سوابقها

(٣) وُروى : كفت

وَقَدْ خَذَلْتَهُمْ ثَعْلُ بْنُ عَمْرِو سُلَامِيُوهُمْ وَأَجْرَوَلِي

وقيل انه قال هذه القصيدة لانه وقعت ملاحاة بينه وبين بني عبس في ابل اخذها من حليف لهم اقتتلوا عليها. فارادوا ان يردها فأبى. فخرج بابه وماله فتزل في طيبي فكان بين جديلة وثل قتال شديد وكان عنزة في بني جديلة فقاتل معهم ذلك اليوم فظفرت جديلة ولم يكن لهم ظفر الا في ذلك اليوم. فارسلت بنو ثعل الى غطفان ان جوارنا كان اقرب والحق اعظم من ان يجيء رجل منكم يعين علينا. فارتحلت غطفان الى عنزة فارضوه وتركوا ابله فقتل عنزة في ذلك ما تقدم ذكره

قال النضر بن عمرو: قيل لعنزة أنت اشجع العرب واشدها. قال: لا. قيل: فباذا شاع لك هذا في الناس. قال: كنت اقدم اذا رأيت الاقدام عزماً وأجهم اذا رأيت الاجسام حزماً. ولا ادخل موضعاً الا ارى لي منه مخرجاً. وكنت اعتمد الضعيف للجان فاضربه الضربة الهائلة يطيرها قلب الشجاع فائني عليه فأقتله

وكان السبب في قتله في ما رواه صاحب الاغانى انه اغار على بني نهان من طيبي فاطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول:

أَتَارُ ظِلْمَانَ بَقَاعٍ مُخْرَبٍ

قال وكان وذر بن جابر النهاني في فتوة (١) فرماه وقال: خذها وانا ابن سلمى قطع مطاه فحامل بالرمية حتى اتى اهله فقتل وهو مجروح (من الطويل):

وَإِنَّ ابْنَ سَلْمَى عِنْدَهُ فَأَعْلَمُوا دِي وَهِيَّاتَ لَا يُرْجَى ابْنَ سَلْمَى وَلَا دِي

إِذَا مَا تَمَشَّى بَيْنَ أَجْبَالِ طَيْبِي مَكَانَ الشُّرْيَا لَيْسَ بِالْمَتَّهَمِ

رَمَانِي وَلَمْ يَدَهْشْ بِأَزْرَقِ لَهْذَمِ عَشِيَّةً حَلُوا بَيْنَ نَعْفٍ وَمَخْرَمِ

قال ابن الكلابي: وكان الذي يلقب بالاسد الرهيص. واما ابو عمرو الشيباني فذكر انه غزا طيباً مع قومه فانهزمت عبس فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر ان يعود فيركب فدخل دغلاً وابصره ربيته طيبي فتزل اليه وهاب ان يأخذه اسيراً فرماه وقتله. وذكر ابو عبيدة: انه كان قد اسن وأحتاج وعجز بكبر سنه عن الغارات وكان له على رجل من غطفان بكر فخرج يتقاضاه اياه فهاجت عليه ريح من صيف وهو بين شرح وناظرة (٢) فأصابته فقتلته

(١) وقيل في فتوة (٢) شرح وناظرة ماء ان لبني عبس

وكان عمرو بن معدي كرب يقول: ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقي حراها وهجيناها يعني بالحريين عامر بن الطفيل وعنتبة بن الحرث بن شهاب وبالعبدين عنترة والسليك بن السلعة

ومما قاله يخاطب به الربيع بن زياد العبسي (من الوافر):

إِنْ تَكُ حَرْبُكُمْ أَمَسَتْ عَوَانَا فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ مِمَّنْ جَنَاهَا  
وَلَكِنْ وُلْدُ سَوْدَةَ أَرْتُوهَا وَشَبُّو نَارَهَا لِمَنْ أَصْطَلَاهَا  
فَإِنِّي لَسْتُ حَاذِلِكُمْ وَلَكِنْ سَأَسْعَى الْآنَ إِذْ بَلَغَتْ إِنَاهَا

وقال (من الكامل):

وَكَتِيَّةٌ لَبَسَتْهَا بِكَتِيَّةٍ شَهْبَاءٌ بِأَسَلَةٍ يُخَافُ رَدَاهَا  
خَرَسَاءٌ ظَاهِرَةٌ الْأَدَاةِ كَأَنَّهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا بِلِظَاهَا  
فِيهَا الْكُمَاةُ بَنُو الْكُمَاةِ كَانَهُمْ (١) وَأَحْلِيلٌ تَعَثُّ فِي الْوَعَى بِقَنَاهَا  
شُهْبٌ بِأَيْدِي الْقَائِسِينَ إِذَا بَدَتْ بِأَكْفِهِمْ بَهْرَ الظَّلَامِ سَنَاهَا  
صَبْرٌ أَعْدُوا كُلَّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ وَنَجِيبةٌ ذَبَلَتْ وَخَفَّ حَشَاهَا  
يَعْدُونَ بِالْمُسْتَلِمِينَ عَوَابِسًا قُودًا تَشْكِي أَيْنَهَا وَوَجَاهَا  
يَجْمَلْنَ قَتِيَانًا مَدَاعِسَ بِالْقَنَا وَقُرًا إِذَا مَا الْحَرْبُ خَفَّ لَوَاهَا  
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَا جَدَّ ذِي صَوْلَةٍ مَرِسٌ إِذَا لَحِقَتْ خُصِي بِكَلَاهَا  
وَصَحَابِيَّةٌ شَمَّ الْأَنْوَفِ بَعْتَهُمْ لَيْلًا وَقَدَّمَ مَالَ الْكُرَى بِطَلَاهَا  
وَسَرَّيْتُ فِي وَعْثِ الظَّلَامِ أَقُودَهَا حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالَ ضَمَاهَا  
وَلَقِيتُ فِي قَبْلِ الْهَجِيرِ كَتِيَّةً (٢) فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أَوْلَاهَا

(٢) وُبروي: فوارسا

(١) وُبروي: كاهنا

وَصَرَبْتُ قَرَّتِي كَبَشَهَا فَتَجَدَّلَا      وَحَمَلْتُ مَهْرِي وَسَطَهَا فَمَضَاهَا  
 حَتَّى رَأَيْتُ الْحَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا      حَمْرَ الْجُلُودِ خُضِبْنَ مِنْ جَرَحَاهَا  
 يَعْثُرْنَ فِي نَعَمِ النَّجِيعِ جَوَافِلَا      وَيَطَّانُ مِنْ حَمِي الْوَعَى صَرَغَاهَا (١)  
 فَرَجَعْتُ مَحْمُودًا بِرَأْسِ عَظِيمِهَا      وَتَرَكْتُهَا جَزْرًا لِمَنْ نَاوَاهَا  
 مَا اسْتَمْتُ أَنْتَى نَفْسَهَا فِي مَوْطِنِي      حَتَّى أُوْفِيَ مَهْرَهَا مَوْلَاهَا  
 وَمَا رَزَاتُ أَخَا حِفَاطٍ سِلْعَةً      إِلَّا لَهُ عِنْدِي بِهَا مِثْلَاهَا  
 وَأَغْضُطُ طَرَفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي      حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَاوَاهَا  
 إِنِّي أَمْرُؤٌ سَمِحٌ الْحَلِيقَةَ مَا جِدُّ      لَا أُتْبِعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ هَوَاهَا  
 وَلَئِنْ سَأَلْتَ بِذَلِكَ عَبْلَةَ خَبَّرْتُ      أَنْ لَا أُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا  
 وَأُجِيبُهَا إِمَّا دَعَتْ لِعَظِيمَةٍ      وَأُعِينُهَا وَآكُفُّ عَمَّا سَاهَا

وقال في قتل ورد بن حابس نضلة الاسدي (من المتقارب):

غَادَرْنَ نَضْلَةَ فِي مَعْرَكِي      يَجْرُ الْأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطَبِ  
 فَمَنْ يَكُ عَنْ شَأْنِهِ سَائِلًا (٢)      فَإِنَّ أَبَا تَوْفَلٍ قَدْ شَجِبَ  
 تَدَابَبَ (٣) وَرَدُّ عَلَى إِثْرِهِ      وَادْرَكَهُ وَقَعُ مُرْدٍ خَشِبَ  
 تَدَارَكَ لَا يَتَّبِعِي نَفْسَهُ (٤)      بِأَبْيَضٍ كَالْقَبَسِ الْمُتَهَبِ

وقال أيضاً وكانت حفظة من بني تميم غزت بني عبس وعليهم عمرو بن عمرو بن عدس الدارمي فقتلته بنو عبس وترعم بنو تميم انه تردى من ثنية وهزمت بنو تميم وذلك اليوم يوم اقرن (من الطويل):

كَانَ السَّرَايَا بَيْنَ قَوِّ وَقَارَةِ (٥)      عَصَابُ طَيْرٍ يَلْتَحِينُ لِمَشْرَبِ

(١) وُبروى: قَتَلَاهَا (٢) وفي رواية: فمن يك في قتله يعتري

(٣) وفي رواية: يذئب (٤) وفي رواية: تتابع لا يبتغي غيره

(٥) وُبروى: كان السرايا يوم مقى وصارة

وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ قَرَابُ (١) عَمْرٍو وَسَطَ نَوْحٍ مُسَلِّبٍ  
 شَفَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِن شِفَائِهَا (٢) تَرَدِيهِمْ (٣) مِنْ حَالِقٍ مُتَّصِبٍ  
 تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّتُ فِي حَجَبَاتِهِمْ صِيَاحُ الْعَوَالِي فِي الثَّقَافِ الْمُثَقَّبِ  
 كِتَابٌ تُرْجَى فَوْقَ كُلِّ كِتَابَةٍ لَوْاءُ كَظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ  
 وقال أيضاً وكانت له امرأة من بجميلة لا تزال تذكر خيله وتلومُه في فرس كان يؤثُرُه  
 على خيله (من الكامل):

لَا تَذْكُرِي مُهْرِي وَمَا أَطَعْتَهُ فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرَبِ  
 إِنَّ الْعُبُوقَ لَهُ وَأَنْتِ مَسُوءَةٌ فَتَأْوِهِي مَا شِئْتَ ثُمَّ تَحْوِي  
 كَذَبَ الْعَتِيقِ وَمَاءَ شَنْ بَارِدٍ إِنْ كُنْتَ سَائِلَتِي غُبُوقًا فَأَذْهِي  
 إِنْ الرِّجَالَ لَهُمُ إِلَيْكَ وَسَيْلَةٌ إِنْ يَأْخُذُوكِ تَسْجَلِي وَتَحْضِي  
 وَيَكُونُ مَرَكَبُكَ الْقَعُودَ وَرَحْلَهُ وَأَبْنُ النَّعَامَةِ يَوْمَ (٤) ذَلِكَ مَرَكَبِي  
 إِنِّي أَحَازِرُ أَنْ تَقُولَ ظِعِينَتِي هَذَا غُبَارُ سَاطِعٍ فَتَلَبِّ  
 وَأَنَا أَمْرُؤٌ إِنْ يَأْخُذُونِي عَنُوةً أُقْرَنَ إِلَى شَرِّ الرِّكَابِ وَأَجْنِبِ  
 وقال أيضاً في رجل من بني أبان بن عبد الله بن دارم وكان استعار عنترة رجلاً  
 فاعاره إياه فامسكه عنه ولم يصرفه إليه فقال في ذلك (من الوافر):

إِذَا لَأَقَيْتَ جَمْعَ بَنِي أَبَانٍ فَإِنِّي لَأَيْمٌ لِلْجَعْدِ لَأَحِ  
 تَضْمَنَ نِعْمَتِي فَعَدَا عَلَيْهَا بُكُورًا أَوْ تَعَجَّلَ فِي الرُّوَا حِ  
 أَلَمْ تَعْلَمْ خَلَاكَ اللَّهُ أَيَّ أَجْمٍ إِذَا لَقَيْتُ ذَوِي الرِّمَاحِ  
 كَسُوتُ الْجَعْدَ جَعْدَ بَنِي أَبَانٍ سِلَاحِي بَعْدَ عُرِي وَأَفْصِيَا حِ

(١) وفي رواية: مراتب (٢) وُبروى: لشفاها  
 (٣) وُبروى: حورهم (٤) وُبروى: ضد

وقال ايضاً (من الطويل) :

طَرِبْتَ وَهَاجَتِكَ الطِّبَاءُ السَّوَانِحُ  
 فَالَتْ بِي الأَهْوَاءُ حَتَّى كَأَنَّما  
 تَعَزَّيْتَ عَن ذِكْرِي سُهَيْةَ حَبَبَةٍ  
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَعَذَرْتُ لَوْ تَعَذَّرْتَنِي  
 أَعَادِلُكُمْ مِنْ يَوْمِ حَرْبِ شَهْدَتُهُ  
 فَلَمْ أَرَحِيًّا صَابِرُوا مِثْلَ صَبْرِنَا  
 إِذَا شِئْتُ لَأَقَانِي كَمِي مُدَجِّجٌ  
 تُرَاحِفُ زَحْفًا أَوْ نُؤَلِّقِي كَتَبِيَّةً  
 فَلَمَّا التَّقِينَا بِالْخِيفَارِ تَصَعَّصَعُوا  
 وَسَارَتْ رِجَالٌ نَحْوُ أُخْرَى عَلَيْهِمُ  
 إِذَا مَا مَشَوْا فِي السَّابِغَاتِ حَسِبْتَهُمْ  
 فَأَشْرَعَ رَايَاتُ وَتَحْتِ ظِلَالِهَا  
 وَدُرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَى  
 بِهَا جِرَّةٌ حَتَّى تَعَيَّبَ نُورُهَا  
 تَدَاعَى بَنُو عَبْسٍ بِكُلِّ مَهْنَدٍ  
 وَكُلُّ رُدَيْبِيٍّ كَانَ سِنَانَهُ  
 تَرَ كُنَا ضِرَارًا بَيْنَ عَانٍ مُكَبَّلٍ  
 وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ النَّوَانِحُ

(٢) وُبروى : فلي

(١) وفي رواية : غدي

(٣) وُبروى : لان

وَعَمْرًا وَحَيَانًا تَرَكَنَا بَقْفَرَةَ تَعُوذُهُمَا فِيهَا الضَّبَاعُ الْكَوَاجُ  
يُجَرِّزْنَ هَامًا فَلَقْتَهُ رِمَاحَنَا (١) تُرِيْلُ مِنْهُنَّ أَلْحَى وَالْمَسَائِحُ  
وقال ايضاً في قتل قرواش وقتل عبد الله بن الصمة (من الطويل) :

نَحَا (٢) فَارِسُ الشَّهْبَاءِ وَأَخْلِيلُ جُنْحُ عَلَى فَارِسٍ بَيْنَ الْأَسْنَةِ مُقْصِدِ  
وَلَوْلَا يَدُ نَالْتَهُ مِنَّا لَأَصْبَحْتَ سِبَاعُ تَهَادَى شِلْوَهُ غَيْرَ مُسْنِدِ  
فَلَا تَكْفُرِ النُّعْمَى وَأَنْ يَفْضِلَهَا وَلَا تَأْمَنَنَّ مَا يُجِدِثُ اللَّهُ فِي غَدِ  
فَإِنْ يَاكَ (٣) عَبْدُ اللَّهِ لَأَقِي فَوَارِسًا يَرْدُونَ خَالَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ  
فَقَدْ أَمَكَنْتَ مِنْكَ الْأَسْنَةَ عَانِيَا فَلَمْ تَجْزِ إِذْ تَسْعَى قَتِيلًا (٤) بِمَعْبَدِ

وقال ايضاً حين قتلت بنو العشرة من مازن قرواش بن هني العبسي . وكان قرواش  
قتل حذيفة بن بدر الفزاري فلما اسرته بنو مازن قتلته بجذيفة فقال عنترة في ذلك  
(من الطويل) :

هَدَيْكُمْ خَيْرَ أَبَا مِنْ أَيْبِكُمْ أَعْفُ وَأَوْفَى بِالْجَوَارِ وَأَحْمَدُ  
وَأَطْعَنُ فِي الْهَيْجَا إِذَا الْخَيْلُ صَدَّهَا عِدَاةُ الصَّبَاحِ (٥) أَسْمَهْرِيُّ الْمُقْصَدُ  
فَهَلَّا وَفَى الْقَوْعَاءُ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ بِذِمَّتِهِ وَأَبْنُ الْقَيْطَةِ عَصِيدُ  
سَيِّئَاتِكُمْ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيَا دُخَانُ الْعَلْنَدَى دُونَ يَيْتِي مَذُودُ  
قَصَائِدُ مِنْ قَيْلِ أَمْرِي وَيَحْتَدِيكُمْ (٦) بَنِي الْعُشْرَاءِ فَارْتَدُّوا وَتَقَلَّدُوا

وكانت بنو عبس غزت بني عمرو بن الهجيم فقاتلوهم قتالاً شديداً فرمى عنترة رجلاً  
منهم يقال له جرية وكان شديد البأس رئيساً فظن انه قتله ولم يفعل فقال في ذلك (من  
الوافر) :

تَرَكَتُ جَرِيَةَ الْعَمْرِيِّ فِيهِ سَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلُ شَدِيدُ (٧)

(١) وُبروى : سيفنا (٢) وُبروى : نجبا (٣) وُبروى : كان  
(٤) وفي رواية : قتيلاً (٥) وُبروى : الصباح (٦) وُبروى : يبتدبكم  
(٧) وفي رواية : شديد العير معتدل شديد

جَعَلْتُ بَنِي الْعُجَيْمِ لَهُ دَوَارًا (١) إِذَا يَمِضِي جَمَاعَتَهُمْ يَعُودُ  
 إِذَا تَمَعُ الرِّمَاحُ بِجَانِبَيْهِ (٢) قَوْلَى قَابِعًا فِيهِ (٣) صُدُودُ  
 فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْتِ عَلَيْهِ وَإِنْ يُقَدِّحُ فَحَقَّ لَهُ الْفُقُودُ  
 وَهَلْ (٤) يَدْرِي جُرْيَةَ أَنْ نَبِيَّ يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطْلُ الْنَحِيدُ  
 كَانَ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِئْرٍ لَهَا فِي كُلِّ مُدْجَةٍ خُدُودُ

كان عمارة بن زياد يحسد عنترة ويقول لقومه : انكم اكثرتم ذكره والله لوددت ان لقيته خاليا حتى اعلمكم انه عبد. وكان عمارة جوادا كثير الابل منيعا ماله مع جوده وكان عنترة لا يكاد يسك ابلا يعطيها اخوته ويقسمها فبلغه قول عمارة فقال في ذلك (من الوافر) :

وَسَيْفِي صَارِمٌ قَبِضْتُ عَلَيْهِ أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا أَنْتِشَارًا  
 وَسَيْفِي كَالْعَمِيقَةِ وَهُوَ كَمِي سِلَاحِي لَا أَقْلَ وَلَا فُطَارًا  
 وَكَالْوَرَقِ الْخِفَافِ وَذَاتُ غَرْبٍ تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرْعِ أَرْوَارًا  
 وَمَطْرَدُ الْكُعُوبِ أَحْصُ صَدَقُ نَحَالُ سِنَانُهُ بِاللَّيْلِ نَارًا  
 سَتَعْلَمُ أَيُّنَا لِلْمَوْتِ آدَى إِذَا دَانَيْتَ بِي الْأَسْلَ الْحِرَارًا  
 وَمَنْجُوبٍ لَهُ مِنْهُنَّ صَرَعٌ يَمِيلُ إِذَا عَدَلْتَ بِهِ الشَّوَارَا  
 أَقْلُ عَلَيْكَ ضَرًّا مِنْ قَرِيحٍ إِذَا أَحْصَاهُ ذَمُّهُ سَارَا  
 وَخَيْلٌ قَدْ زَحَّتْ (٥) لَهَا بِخَيْلٍ عَلَيْهَا الْأَسْدُ تَهْتَبِرُ أَهْتِصَارَا

وقال ايضا في قتل قرواش العبسي (من الوافر) :

مَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَأِنِّي وَجِرْوَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تَعَارُ

(١) تركت بني العجم لهم دوار

(٢) ويروي : وبه

(٣) ويروي : وما

(٤) ويروي : دلفت



مُقَرَّبَةٌ الشِّتَاءِ وَلَا تَرَاهَا وَرَاءَ الْحَيِّ يَتَّبِعُهَا الْمَهَارُ  
 لَهَا بِالصَّيْفِ أَصْبِرَةٌ وَجُلٌّ وَنَيْبٌ مِنْ كَرَامَتِهَا غِزَارُ  
 إِلَّا أَبْلَغَ بَنِي الْعُشْرَاءِ عَنِّي عَلَانِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ السِّرَارُ  
 قَتَلْتُ سِرَاتِكُمْ وَخَسَلْتُ (١) مِنْكُمْ خَسِيلاً وَمِثْلَ مَا خَسِلَ الْوَبَارُ  
 وَلَمْ تَقْتُلِكُمْ سِرًّا وَلَكِنْ عَلَانِيَةً وَقَدْ سَطَعَ الْغُبَارُ  
 فَلَمْ يَكْ حَقُّكُمْ أَنْ تَشْتُمُونَا بَنِي الْعُشْرَاءِ إِذْ جَدَّ الْفِخَارُ

كانت طيء اغارت على بني عبس والناس خالوف وعنترة في ناحية من ابله على  
 فوس له . فأخبر ففكر وحده واستنقذ الغنيمة من ايديهم واصاب رهطاً ثلاثة او اربعة  
 وكان عنترة في بني عامر حينئذ . جلس يوماً مع شاب منهم فاستمعوه شيئاً  
 كرهه وكان في قبيلة من بني الحريش يقال لهم بنو شكل فقال في ذلك ( من  
 الكامل ) :

ظَنَّ الَّذِينَ فَرَّقَهُمْ اتَّوَقَّعُ وَجَرَى بَيْنِهِمُ الْغُرَابُ (٢) الْأَبْقَعُ  
 حَرِقُ (٣) الْجَنَاحِ كَانَ لِحْيِي رَأْسِهِ جَلْمَانِ بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مَوْلَعُ  
 فَرَجْرَتُهُ إِلَّا يُفْرِخُ عُسَّهُ أَبْدًا وَيُصَيِّحُ وَاحِدًا يَتَجَمُّعُ  
 إِنَّ الَّذِينَ نَعَيْتَ لِي بِفِرَاقِهِمْ قَدْ أَسْهَرُوا لَيْلِي التَّمَامَ فَأَوْجَعُوا  
 وَمُغْفِرَةً شَعْوَاءَ ذَاتِ أَشْلَةٍ فِيهَا الْقَوَارِسُ حَامِرٌ وَمَقْنَعُ  
 فَرَجْرَتِهَا عَنْ نِسْوَةٍ مِنْ عَامِرٍ أَخَذَهُنَّ كَكَانَهُنَّ الْحِرْوَعُ  
 وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِّي إِنْ تَأْتِي لَأُيَجِبَنِي مِنْهَا الْقِرَارُ الْأَسْرَعُ  
 فَصَبْرْتُ عَارِفَةً لِذَلِكَ حَرَّةً تَسُو إِذَا نَفَسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ

(٢) وَيُرْوَى: الْغُدَافُ

(١) وَفِي رِوَايَةٍ: وَحَلَّتْ

(٣) وَفِي رِوَايَةٍ: حَرِقُ

وقال أيضاً وكان في ابل له يرهاها ومعه عبد له وفرس فأغارت عليه بنو سليم فقاتلهم حتى كسر رمحه . وسار الى الفرس فرمى رجلاً منهم من بجمّة وطرده ابله فذهبوا بها وكان اصحابها من بني سليم وكان عنتة حاسراً ( من الوافر ) :

خُدُّوا مَا أَسَارَتْ مِنْهَا قِدَاحِي وَرَفِدُ الضَّيْفِ وَالْأَلْسُ الْجَمِيعُ  
فَلَوْ (١) لَأَقْتَبِي وَعَلَى دِرْعِي عَلِمْتَ عَلَى مَ تَحْتَمَلُ الدَّرُوعُ  
تَرَكْتُ جُبَيْلَةَ بِنَ أَبِي عَدِيِّ يَبْلُ ثِيَابَهُ عَلَقَ مَجِيعُ  
وَأَخَّرَ مِنْهُمْ أَجْرَتُ رُحْمِي وَفِي الْجَبَلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ

كانت بنو عبس لما اخرجتهم حنيقة من اليمامة ارادوا ان ياتوا بني تغلب . فمروا بجي من كلب على ماء يقال له عراعر . فطلبوا ان يسقوهم من الماء . وان يوردوه ابلهم وسيدهم يومئذ رجل من كلب يقال له مسعود بن مصاد فابوا وارادوا سلهم . فقاتلوهم فقتل مسعود وصالحوهم على ان يشربوا من الماء ويعطوهم شيئاً فانكشفوا عنهم فقال عنترة ( من الطويل ) :

أَلَا هَلْ أَنَا هَا أَنْ يَوْمَ عُرَاعِرٍ شَفَى سَقَمًا لَوْ كَانَتْ النَّفْسُ تَشْتَقِي  
فَجِئْنَا عَلَى غَمِيَاءَ مَا جَمَعُوا لَنَا بَارِعِنَ لَا خَلَّ وَلَا مُتَكَشِّفِ  
تَمَارَوْا بِنَا إِذْ يَمْدُرُونَ حِيَاصَهُمْ عَلَى ظَهْرِ مَقْضِيٍّ مِنَ الْأَمْرِ مُخْصَفِ (٢)  
وَمَا نَذَرُوا حَتَّى غَشِينَا يُوتِهِمْ بَغِيَّةَ مَوْتٍ مُسِيلِ الْوَدْقِ مُزَعَفِ  
فَظَلْنَا نَكْرُ الْمَشْرِفَةَ فِيهِمْ وَخِرْصَانَ لَدُنِ السَّمْهَرِيِّ الْمُشْفِ  
عَلَانَتْنَا فِي يَوْمٍ كُلِّ كَرِيهَةٍ بِأَسْيَافِنَا وَالْقَرْحِ (٣) لَمْ يَتَعَرَّفِ  
أَبِينَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عَدُونَا قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَاءِ الْمُعْطَفِ  
بِكُلِّ هَتُوفٍ عَجْسَهَا رَضْوِيَّةَ وَسَهْمِ كَسِيرِ الْحَمِيرِيِّ (٤) الْمُؤَوَّفِ

(١) وُبروى : فان  
(٢) وُبروى : مخصف  
(٣) وُبروى : والجراح  
(٤) وفي رواية : السميري

فَإِنْ يَكُ عِزُّ فِي قُضَاعَةٍ ثَابِتٌ فَإِنَّ لَنَا بِرِحْرَحَانَ وَاسْتَفِ  
 كِتَابَ شُهَبًا فَوْقَ كُلِّ كِتَابَةٍ لَوْاءُ كَهْلَلِ الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ  
 وقال أيضاً عمرو بن أسود أخى بنى سعد بن عوف بن ملك بن زيد مناة بن تميم

(من البسيط):

قَدْ أَوْعَدُونِي بِأَرْمَاحِ مُعَلَّبَةٍ سُودِ لُقْطَنَ مِنَ الْحُومَانِ أَخْلَاقِ  
 لَمْ يَسْلُبُوهَا وَلَمْ يُعْطُوا بِهَا شَمًّا أَيْدِي النَّعَامِ فَلَا أَسْقَاهُمْ السَّاقِي  
 عَمْرُو بْنُ أَسُودَ قَا زَبَاءَ قَارِبَةٍ مَاءِ الْكَلَابِ عَلَيْهَا الطِّينُ (١) مِعْنَاقِ

وقال (من الكامل):

سَائِلُ عُمَيْرَةَ حَيْثُ حَلَّتْ جَمْعَهَا عِنْدَ الْحُرُوبِ بَايَ حَيِّ تَلْحَقُ  
 أَيْحِيَّ قَيْسٍ أَمْ بَعْدَرَةَ بَعْدَ مَا رُفِعَ الْلِوَاءُ لَهَا وَيُسَّ أَلْتَلْحَقُ  
 وَأَسْأَلُ حَذِيفَةَ حِينَ أَرَشَ بَيْنَنَا حَرْبًا ذَوَائِبَهَا بِمَوْتِ تَحْفِقُ  
 فَتَعْلَمَنَّ (٢) إِذَا أَلْتَقَتْ فُرْسَانُنَا بِلَوَى الْخَيْبَةِ (٣) أَنْ ظَنَّكَ أَحَقُّ

وقال أيضاً (من الكامل):

عَجِبْتُ عُيَيْلَةَ مِنْ فَتَى مُتَبَدِّلِ عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبِ كَالْمَنْضَلِ  
 شَعَثِ الْمَفَارِقِ مُنْهَجِ سِرْبَالِهِ لَمْ يَدَّهِنْ حَوْلًا وَلَمْ يَتَرَجَّلِ  
 لَا يَكْتَسِي إِلَّا الْحَدِيدَ إِذَا أَكْتَسَى وَكَذَلِكَ كُلُّ مُغَاوِرٍ مُسْتَسْبِلِ  
 قَدْ طَالَ مَا لَيْسَ الْحَدِيدَ فَإِنَّمَا صَدَا الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ لَمْ يُنْسَلِ  
 يَا عَيْلَ كَمْ مِنْ عَمْرَةٍ بَاشَرْتَهَا بِالنَّسِ مَا كَادَتْ أَعْمُرُكَ تَنْجَلِي  
 فِيهَا لَوَامِعٌ لَوْ شَهِدَتْ زَهَاءَهَا لَسَاوَتْ بَعْدَ تَخْضُبِ وَتَكْحَلِ  
 إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ تَحَلْتُ وَمَنْ يَكُنْ غَرَضًا لِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ يَنْخَلِ

(١) وفي رواية: الطَّيْنُ (٢) وُبروى . ولقد طلعت (٣) وفي رواية: المَرِيْقِبِ

قَلْبٌ أَبْلَجٌ مِثْلَ بَعْلِكَ بِأَدْنِ ضَخْمٍ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مُهَبَّلٍ  
 غَاذَرْتُهُ مُتَعَفِّرًا أَوْصَالُهُ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مَجْرَحٍ وَمُجَدَّلٍ  
 فِيهِمْ أَخُو ثِقَةٍ يُضَارِبُ نَازِلًا بِالْمَشْرِفِيِّ وَفَارِسٌ لَمْ يَنْزِلِ  
 وَرِمَاخًا تَكْفُ التَّجِيعِ صُدُورُهَا وَسَيُوفُنَا تَخْلِي الرِّقَابَ فَتَحْتَلِي  
 وَاللَّهْمُ تَنْدُرُ بِالصَّيِيدِ كَأَنَّمَا تَلَقَى السُّيُوفُ بِهَا رُؤُوسَ الْخَنْظَلِ  
 وَلَقَدْ لَقِيتُ الْمَوْتَ يَوْمَ لَقِيتُهُ مُتَسَرِّبِلًا وَالسَّيْفُ لَمْ يَتَسَرَّبَلِ  
 فَرَأَيْتَنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ إِلَّا الْجِنُّ وَنَضْلُ أَيْضَ مِقْصَلِ  
 ذَكَرْتُ أَشَقُّ بِهِ الْجَمَاحِمَ فِي الْوَعَى وَأَقُولُ لَا تُقَطِّعْ يَمِينُ الصِّقْلِ  
 وَلَرُبَّ مُشْعَلَةٍ وَرَزَعَتْ رِعَالَهَا بِمَقْلَصٍ نَهْدِ الْمَرَكَكِلِ هَيْكَلِ  
 سَلَسَ الْمُعَذِّرُ لِأَحِقِّ أَقْرَابِهِ مُتَقَلِّبِ (١) عَبَثًا بِفَاسِ الْمَسْجَلِ  
 نَهْدِ الْقَطَاةِ كَأَنَّهَا مِنْ صَخْرَةٍ مَلَسَاءُ يَغْشَاهَا الْمَسِيلُ بِجَحْلِ  
 وَكَانَ هَادِيَهُ إِذَا اسْتَقْبَلْتُهُ جِذَعٌ أَذِلٌّ وَكَانَ غَيْرَ مُذَلِّ  
 وَكَانَ مَخْرَجُ رَوْحِهِ فِي (٢) وَجْهِهِ سَرَبَانٍ كَأَنَّا مَوْلَجِينَ لِحَيْالِ  
 وَكَانَ مَتْنِيهِ إِذَا جَرَدْتَهُ وَرَزَعَتْ عَنْهُ الْجُلَّ مَتْنًا إِيْلِ  
 وَلَهُ حَوَافِرُ مُوثِقٌ تَرْكِيبُهَا صَمُّ الشُّؤْرِ كَأَنَّهَا مِنْ جَنْدَلِ  
 وَلَهُ عَسِيبٌ ذُو سَيْبِ سَابِغٍ مِثْلَ الرِّدَاءِ عَلَى الْغَنِيِّ الْمُنْفِضِ  
 سَلَسَ الْعِنَانُ إِلَى الْقِتَالِ قَعِينُهُ قَبْلَاءُ شَاخِصَةٌ كَمَعِينِ الْأَحْوَلِ  
 وَكَانَ مَشِيَّتُهُ إِذَا نَهْنَهَتْهُ بِالنِّكْلِ مِشِيَّةٌ شَارِبٌ مُسْتَحْمِلِ  
 فَعَلَيْهِ أَقْتَحِمُ الْهَيْاجَ تَحْمًا فِيهَا وَأَنْقُضُ أَنْقِضَاضَ الْأَجْدَلِ

وجلس عنترة يوماً في مجلس بعد ما كان قد ابلى واعترف به ابوه واعتقه فساء به رجل من بني عيس وذكر سواده ولمه واخوته . فسبه عنترة وفخر عليه وقال : فيما قال له : اني لاحضر البأس واوفي المنعم واعف عند المسئلة واجود بما ملكت يدي وافضل للخطه الصماء . قال له الرجل : انا اشعر منك . قال : ستعلم ذلك . فقال عنترة يذكر قتل معاوية بن زوال وهي اول كلمة قالها ( من الكامل ) :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ (١)      أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ  
 أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمْ      حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ  
 وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلًا نَاقِي      أَشْكُو إِلَى سَفْعِ رَوَاكِدِ جُثْمِ (٢)  
 يَا دَارَ عَبَلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي      وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عَبَلَةٍ وَأَسَلَمِي  
 دَارٌ لِأَنَسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا      طَوَعَ الْبِنَاقِ لَذِيذَةِ الْمُتَبَسِّمِ  
 فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقِي وَكَانَهَا      فَدُنْ لِأَفْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ  
 وَتَحُلُّ عَبَلَةٌ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا      بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَانِ فَالْمُتَشَلِّمِ  
 حَيْتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدِهِ      أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْأَهْيَمِ  
 شَطَّتْ مَزَارَ الْعَاشِقِينَ (٣) فَاصْبَحَتْ      عَسْرًا عَلَيَّ طِلَابُكَ ابْنَةَ مَحْزَمِ  
 عَلِقْتَهَا عَرْضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا      زَعْمًا وَرَبِّ الْبَيْتِ (٤) لَيْسَ بِمَزْعَمِ  
 وَلَقَدْ تَزَلَّتْ فَلَا تَظْنِي غَيْرَهُ      مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْحَبِّ الْمَكْرَمِ  
 كَيْفَ الْمَزَارُ (٥) وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا      بِعُنَيْزَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْعَيْلَمِ (٦)  
 إِنْ كُنْتَ أَرْمَعْتَ الْفِرَاقَ (٧) فَأِنَّمَا      زَمَّتْ رِكَابِكُمْ بَلِيلَ مُظْلِمِ

- (١) وُبروي: مترنم      (٢) وُبروي: ترغوا إلى سفع الرواكد جثم  
 (٣) وفي رواية: حلت بارض الزاثرين      (٤) وُبروي: زعماً لعمر اييك  
 (٥) وُبروي: القرار      (٦) وُبروي: بالنيلم . وُبروي ايضاً: بالديلم  
 (٧) وُبروي: الرجل

مَا رَاعِنِي إِلَّا حَمُولَةً أَهْلَهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفَحُ حَبَّ الْخَنْخَنِمْ (١)  
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَارْبَعُونَ حُلُوبَةً (٢) سُودًا كَخَفِيَةِ الْغُرَابِ الْأَتَحِمِ  
 إِذْ تَسْتَيْبِكُ بِأَصْلَتِي نَاعِمٍ عَذْبٍ مُقْبَلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ (٣)  
 وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بِعَيْنِي شَادِنٍ رَشَاءٍ مِنَ الْغِرْلَانِ لَيْسَ بِتَوَامٍ  
 وَكَأَنَّ قَارَةَ تَاجِرٍ بِسَيْمَةِ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمِ  
 أَوْ رَوْضَةَ أَنْفَا تَضْمَنَ نَبْتَهَا عَيْثُ قَلِيلِ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ  
 أَوْ عَاتِقًا مِنْ أَدْرَعَاتٍ مُعْتَقًا مِمَّا تُعْتَقُهُ مُلُوكُ الْأَنْجَمِ  
 جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً (٤) فَتَرَكْنِ كُلَّ حَدِيثَةٍ (٥) كَالَّذَرَاهِمِ  
 سَمَاءً وَتَسْكَبَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةً يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ  
 فَتَرَى الذُّبَابَ بِهَا يُغْنِي وَحْدَهُ (٦) هَزَجًا (٧) كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرْتِمِ  
 غَرْدًا يَسْنُ (٨) ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فِعْلٌ (٩) الْمَلِكِ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْزَمِ  
 تَمْسِي وَيُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ (١٠) وَأَيُّتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَدْهَمِ (١١) مُلْجَمِ  
 وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَيْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَيْلِ الْخَزِيمِ  
 هَلْ تُبَلِّغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ لُعْنَتِ بَجْرُومِ (١٢) الشَّرَابِ مُصْرَمِ  
 خَطَّارَةٌ غِيبُ السَّرَى زِيَافَةٌ (١٣) تَقْصُ الْأَكَامَ بِكُلِّ خُفٍّ مَيْثَمِ (١٤)

(١) وُبروى: الحمم (٢) وُبروى: خلية

(٣) وُبروى: إذ تستيبك بذي غروب واضح عذب المذاقة بعد نوم النوم

(٤) وُبروى: جادت عليه كل بكر ثرة . وفي رواية أخرى: بكل بكر حرة

(٥) وُبروى: قرارة (٦) وُبروى: وخلا الذباب بما فليس يبارح

(٧) وُبروى: غردًا (٨) وُبروى: هزجًا يملك

(٩) وُبروى: قدح (١٠) وُبروى: فراشها

(١١) وُبروى: أجرد (١٢) وُبروى: بجزوم (١٣) وُبروى: مواراة

(١٤) وفي رواية: حصص الأكام بذات خف ملثم . وُبروى أيضاً: تطس الأكام بدفع خف

وَكَأَنَّمَا أَقْصُ الْأَكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبٍ بَيْنِ الْمُنْسَمِينَ مُصَلِّمٍ  
 يَا وَيْ إِلَى حِرْقِ النَّعَامِ كَمَا أَوْتُ (١) حِرْقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طَهْمٍ  
 يَتَّبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ زَوْجٌ عَلَى حَرَجٍ (٢) لَهْنٌ مُخَيِّمٌ  
 صَعْلٌ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ كَأَلْبُدْذِي الْقُرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ  
 شَرَبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرَضِينَ فَاصْبَحْتُ زَوْرَاءَ تَفَرُّ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ  
 وَكَأَنَّمَا يِنَايُ (٣) بِجَانِبِ دِفْهَامِ الْوَحْشِيِّ بَعْدَ خَيْلَةٍ وَتَرَعَمِ (٤)  
 هَرَجٍ جَنِيبٍ كَلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبَى أَتَقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَيَأْتَقَمِ  
 بَرَكْتُ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ (٥) كَأَنَّمَا بَرَكْتُ عَلَى قَصَبِ أَحَشٍّ مُهْضَمِ  
 وَكَانَ رَبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا حَشَّ الْقِيَانِ (٦) بِهِ جَوَابٌ قُثْمِ  
 يَلْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ حُرَّةٍ (٧) زِيَاقَةٌ مِثْلُ الْفَيْقِ الْمُقَرَّمِ (٨)  
 إِنْ تُغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ فَأَنِّي طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْأُسْتَلْتِمِ (٩)  
 أَثِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَأَنِّي سَمْحٌ (١٠) مُخَالِقِي إِذَا لَمْ أُظَلِّمْ  
 فَأَذَا ظَلَمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ مَرٌّ مَدَاقْتُهُ كَطَعْمِ الْعَاقِمِ  
 وَلَقَدْ شَرَبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَ مَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ  
 يَزْجَاجَةً صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسْرَةٍ قُرْنَتْ بِأَزْهَرِ فِي الشِّمَالِ مُقَدَّمِ

- (١) لهذا الصدر روايات كثيرة منها: تأوي له حرق النعام كما أوت. وتأوي إلى قاص النعام.  
 وتأوي له قاص النعام. وتبري له حول النعام كما تأوي  
 (٢) وفي رواية: صرخ على نعش. ويروي أيضاً: حرج على نعش  
 (٣) ويروي: وكأنا تنأى  
 (٤) وفي رواية: الوحشي من هزج العشي مؤرم (٥) ويروي: جنب البراع  
 (٦) ويروي: الوقود (٧) وفي رواية: جسة  
 (٨) ويروي: المسكدم (٩) ويروي: المستلم (١٠) وفي رواية: سهل

فَإِذَا شَرِبْتُ (١) فَأَنْبِي مُسْتَهْلِكُ مَالِي وَعَرَضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ  
وَإِذَا صَحَوْتُ فَلَا (٢) أَقْصِرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرُمِي  
وَحَلِيلِ (٣) غَانِيَةٌ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُؤُ فَرِيصَتَهُ كَسِدْقِ الْأَعْلَمِ  
عَجَلْتُ (٤) يَدَايَ لَهُ بِمَارِنِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ

وتتم هذه المعلقة في الجزء السادس من مجاني الادب

وقال ايضا في حرب كانت بينهم وبين جديلة طيبي وكان بين جديلة وبين بني شيان حلف فامدت بنو شيان بني جديلة فقاتل عنتره يومئذ قتالا شديدا واصاب دماء وجراحة ولم يصب نعبا فقال عنتره في ذلك ( من الكامل ):

وَفَوَارِسٍ لِي قَدْ عَلِمْتَهُمْ صَبْرٌ عَلَى التَّكْرَارِ وَالْكَلْمِ  
يَمْشُونَ وَالْمَلْذِي فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوَقَّدَ الْفَحْمِ (٥)  
كَمْ مِنْ قَتَى فِيهِمْ أَخِي ثِقَةٍ حُرٍّ أَعْرَّ كَعْرَةَ الرِّئِمِ  
لَيْسُوا كَأَقْوَامِ عَلِمْتَهُمْ سُودِ الْوُجُوهِ كَمَعْدِنِ الْبُرْمِ  
كُنَّا إِذَا تَرَّ (٦) الْمَطِيُّ بِنَا وَبَدَأْنَا أَحْوَاضَ ذِي الرِّضْمِ (٧)  
نُعْدِي فَنَطْعُنُ فِي أُنُوفِهِمْ نَحْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْفُغْمِ  
إِنَّا كَذَلِكَ يَا سُهَيَّ إِذَا غَدَرَ الْحَلِيفُ تَمُورُ بِأَخْطَمِ  
وَبِكُلِّ مُرْهَفَةٍ لَهَا تَقْدُّ بَيْنَ الضُّلُوعِ كَطَرَةِ الْقَدَمِ

كانت بين عنتره وبين زياد ملاحاة فقال يذكر ايامه التي كانت له في حرب داحس والغبراء ويذكر يوما انهزمت فيه بنو عبس فثبت من بين الناس ففجع الناس حتى تراجعوا

- (١) وُبروى . واذا انشيت  
(٢) وُبروى . وخاليل  
(٣) وُبروى : النجم  
(٤) وُبروى : أضمر  
(٥) وُبروى : سيقت  
(٦) وُبروى : خر  
(٧) وُبروى : كطرة



وكانت عبس ارادت النزول ببني سليم في حرّتهم . فبلغ ذلك حذيفة بن بدر الفزاري فتبع بني عبس فهزمهم واستنقذ ما كان في ايديهم فلم يزل عنترة دون النساء واقفا حتى رجعت خيل بني عبس وانصرف حذيفة واتهم الى ماء يقال له الهباءة . فنزل يغتسل هو واخ له يقال له حمل بن بدر فاصابوا حذيفة واخاه في الماء يغتسلان فقتلوهما . فقال عنترة في ذلك ( من الوافر ) :

نَأْتِكَ رِقَاشٍ إِلَّا عَن لِمَامٍ      وَأَمْسَى حَبْلَهَا خَلَقَ الرِّمَامِ  
وَمَا ذِكْرِي رِقَاشٍ إِذَا اسْتَقَرَّتْ      لَدَى الطَّرْفَاءِ عِنْدَ أَبِي شَامِ  
وَمَسْكِنُ أَهْلِهَا مِنْ بَطْنِ جِرْعٍ      تَبْيِضُ بِهِ مَصَايِفُ الحَمَامِ  
وَقَفْتُ وَصُحْبَتِي بِأَرْدِيَّاتٍ      عَلَى أَقْتَادِ عُوجِ كَالسَّمَامِ  
فَقُلْتُ تَبَيَّنُوا طُعْمًا أَرَاهَا      تُحَلُّ شَوَاحِطًا جِنْحَ الظَّلَامِ  
وَقَدْ كَذَّبْتُكَ فَكُذِّبْتُهَا (١)      لِمَا مَتَّكَ تَغْرِيبًا قَطَامِ  
وَمُرْقِصَةٍ رَدَدْتُ (٢) الحَيْلَ عَنْهَا      وَقَدْ هَمَّتْ بِالِقَاءِ الزَّمَامِ  
فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي مِنْهُ وَسِيرِي      وَقَدْ قُرِعَ الحُرَائِزُ بِالحِدَامِ  
أَكْرُ عَلَيْهِمْ مُهْرِي كَلِيًّا      قَلَابِدُهُ سَبَابُ كَالْقِرَامِ  
كَانَ دُفُوفٌ مَرَجِعَ مَرْفِقِيهِ      تَوَارِثَهَا مَنَازِعُ السِّهَامِ  
تَقَعَسَ وَهُوَ مُضْطَمِرٌ مُضِرٌّ (٣)      بِقَارِحِهِ عَلَى فَأْسِ الحِجَامِ  
يُقَدِّمُهُ قَتَى مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ      أَبُوهُ وَأُمُّهُ مِنْ آلِ حَامِ

وقال يرثي مالك بن زهير العبسي وتولّى قتله بنو بدر ( من الطويل ) :

لِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ (٤) مَالِكِ      عَمِيرَةَ قَوْمٍ إِنْ جَرَى قَرَسَانِ

(١) وفي رواية: فاصدقتها (٢) وُبروى: رفعت

(٣) وُبروى: مصر (٤) وفي رواية: قتل

فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَجْرِيَا نِصْفَ غَلْوَةٍ (١) وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَسَا (٢) لِرِهَانِ  
 وَلَيْتَهُمَا مَا تَا جَمِيعًا بِبِلْدَةٍ وَأَخْطَاهُمَا قَيْسُ فَلَا يُرِيَانِ  
 لَقَدْ جَلَبَا حِينًا وَحَرْبًا عَظِيمَةً يُبِيدُ سَرَاةَ الْقَوْمِ مِنْ غَطَفَانَ (٣)  
 وَكَانَ قَتَى الْهَيْجَاءِ يَحْمِي ذِمَارَهَا (٤) وَيَضْرِبُ عِنْدَ الْكُرَى (٥) كُلَّ بَنَانِ  
 وقال (من الوافر) :

وَمَكْرُوبٍ كَشَفْتُ الْكُرْبَ عَنْهُ بِطَعْنَةٍ (٦) فَيُصَلِّ لِمَا دَعَانِي  
 دَعَانِي دَعْوَةٌ وَالْحَيْلُ تَرْدِي فَأَا أَدْرِي أَبَا سَمِيٍّ أَمْ كُنَانِي  
 فَلَمْ أَمْسِكْ بِسَمِيٍّ إِذْ دَعَانِي وَلَكِنْ قَدْ أَبَانَ لَهُ لِسَانِي  
 فَكَانَ اجَابَتِي إِيَّاهُ آتِي عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَارَ الْعِنَانِ  
 بِاسْتَمْرٍ مِنْ رِمَاحِ الْحُطِّ لَدُنِي وَأَبْيَضَ صَارِمٍ ذَكَرَ يَمَانَ  
 وَقَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكْرٍ عَلَيْهِ سَيَابُ كَالْأَزْجُونَ  
 تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كَمَا تَرْدِي إِلَى الْعُرْسِ الْبَوَانِي  
 وَيَمْنَعُنَّ (٧) أَنْ يَأْكُلَنَّ مِنْهُ حَيَاةُ يَدٍ وَرِجْلٍ تَرْكُضَانِ  
 فَأَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رُكْنِي وَلَكِنْ مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِي  
 وَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو عَبْسٍ بِآتِي أَهَشُّ إِذَا دُعِيْتُ إِلَى الطَّعَانِ  
 وَأَنَّ الْمَوْتَ طَوَعُ يَدِي إِذَا مَا وَصَلْتُ بَنَانَهَا بِالْهَنْدُؤَانِي  
 وَنِعْمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي إِذَا عَلِقُوا الْأَعْنَةَ بِالْبَنَانِ

(١) وُروى: فليتَهُمَا لم يشربا قط شربةً (٢) وُروى: بطعنا. وفي رواية: يجععا  
 (٣) وُروى: لقد جَلَبَا جَلَبًا لِمَرْعِ مَالِكٍ وَكَانَ كَرِيمًا مَاجِدًا لِحِجَانِ  
 (٤) وُروى: وَكَانَ لَدَى الْهَيْجَاءِ نَحْيِي نِسَاءَنَا (٥) وُروى: الْكُرْبِ  
 (٦) وُروى: بِضَرْبَةٍ (٧) وفي رواية: وَيَمْنَعُنَّ

هُمْ قَتَلُوا لَقِيظًا وَأَبْنَ حَجْرٍ وَأَزْدُوا حَاجِبًا وَأَبْنَ أَبَانَ

وكانت بنو عبس خرجوا من بني ذبيان فانطلقوا الى بني سعد من زيد مناة بن تميم خالفوهم وكانوا فيهم وكانت لهم خيل عتاق وابل كرام فرغبت بنو سعد فيها فهموا ان يعدروا فيهم فظن ذلك قيس بن زهير ظناً وكان رجلاً منكر الظن فاتاه به خبره فانظرهم حتى اذا كان الليل سرح في الشجر نيراناً وعلق عليها الإداوى وفيها الماء يسمع خريرها وامر الناس فاحتلوا فانسلوا من تحت ليلتهم وبات بنو سعد وهم يسمعون صوتاً ويرون ناراً فلما أصبحوا نظروا فاذا هم قد ساروا فاتبعوهم على الخيل فادركوهم بالفروق وهو واد بين اليمامة والبحرين فقاتلوهم حتى انهزمت بنو سعد وكان قتالهم يوماً مطرداً الى الليل وقتل عنترة ذلك اليوم معاوية بن زمال جد الاخنف ثم رجعوا الى بني ذبيان فاصطحو فقال عنترة يذكر يوم الفروق (من الطويل) :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الطُّلُولَ الْبَوَالِيَا وَقَاتَلَ ذِكْرَكَ السِّنِينَ أُخْوَالِيَا  
 وَقَوْلِكَ لِشَيْءٍ الَّذِي لَا تَكَالُهُ إِذَا مَا هُوَ أَحْلَوْلَى آلَا لَيْتَ ذَالِيَا  
 وَمَنْحُنْ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا نَطْرَفُ عَنْهَا مُشْعَلَاتِ (١) عَوَاشِيَا  
 حَافِنَا لَهُمْ وَأَحْلِيلُ تَرْدِي بِنَا مَعَا تَرَايَلُكُمْ حَتَّى تَهْزُوا الْعَوَالِيَا (٢)  
 عَوَالِيَا زُرْقًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةٍ هَرِيرِ الْكِلَابِ يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا  
 تَفَادِيْتُمْ أَسْتَاهُ نَيْبِ تَجْمَعَتْ عَلَى رِمَّةٍ مِنَ الْعِظَامِ تَفَادِيَا  
 أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَيْسَةَ أَحْرَزَتْ بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا  
 أَبِينَا آيِنَا أَنْ تَضِبَّ لِثَاتِكُمْ عَلَى مُرَشَقَاتِ كَالظَّبَاءِ عَوَاطِيَا  
 وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ أَحْضَرَ (٣) الْمَوْتَ تَفْسَهُ أَلَا مَنْ لِأَمْرِ حَازِمٍ قَدْ بَدَأَ لِيَا  
 وَقُلْتُ لَهُمْ رُدُّوا الْمُعِيرَةَ عَنْ هَوَى سَوَابِقِهَا وَأَقْبِلُوهَا التَّوَاصِيَا

(١) ويروى: مسيلات (٢) وفي رواية:

حلفنا لكم بالخيل تدمي نخورها تدمين لكم حتى تحروا العواليا

(٣) ويروى: أحضر

فَمَا وَجَدُونَا بِالْفَرُوقِ أَشَابَةً وَلَا كُشْفًا وَلَا دُعِينَا مَوَالِيَا  
وَأَنَا نَقُودُ أُحْيِلَ حَتَّى رُووسَهَا رُووسُ نِسَاءٍ لَا يَجِدْنَ قَوَالِيَا  
تَعَالُوا إِلَى مَا تَعْلَمُونَ فَإِنِّي أَرَى الدَّهْرَ لَا يُنْجِي مِنَ المَوْتِ نَاجِيَا

هذا وقد عثرنا في كثير من الكتب كالصحيح للجوهري وشرح مغني اللبيب للسيوطي والاعاني لابي الفرج الاصبهاني وشرح المفضليات للمرزوقي وفي جمهرة اشعار العرب لابي زيد محمد بن الخطّاب وفي نضرة الاغريض لابي علي مظفر بن الفضل الحسيني وفي غيرها من الشروح والدواوين على ابيات منسوبة الى عنترة لم تدخل في ما رواه الاصمعي وابو عمرو بن العلاء والمفضل وابو سعيد السكري من شعره. فجمعنا كل ما وجدناه من هذا القبيل صحيحا كان أو مصنوعا. فن ذلك قوله وكانت العرب كثيرا ما تعيره بالسواد فلما كثرت الاقاويل في ذلك قال (من الوافر) :

لَنْ أَلْكَ أَسْوَدًا فَالْسُّكُ لَوْنِي وَمَا لِسَوَادِ جِلْدِي مِنْ دَوَاءٍ  
وَأَكِنَّ تَبَعْدُ اَلْفَحْشَاءُ عَنِّي كَبَعْدِ اَلْأَرْضِ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ  
وقال (من الرجز) :

حَظُّ بَنِي نَهْجَانَ مِنْهَا اَلْأَخِيْبُ (١) كَأَنَّمَا آثَارُهَا بِاَلْحَجِيْبِ (٢)  
آثَارُ ظِلْمَانَ بِقَاعِ مُحْرَبِ (٣)  
وله (من الكامل) :

وَكَانَ مُهْرِي ظِلٌّ مُنْعَمِسًا بِهِ بَيْنَ الشَّقِيْقِ وَبَيْنَ مَغْرَةٍ جَابَا  
وقال (من الكامل) :

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِفَرْحَةٍ مُهْرَتِي وَلَبَانَ لَا وَجِلٍ وَلَا هَيَابِ  
وقال (من الوافر) :

فَيَحْفِقُ نَارَةٌ وَيَفِيدُ أُخْرَى وَيَتَّجِعُ ذَا الضَّغَانِ بِاَلْأَرِيْبِ

وقال ( من الطويل ) :

وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدَّيْكِ بَاكَرْتُ حَدَّهَا      بِفَتْيَانِ صِدْقٍ وَالنَّوَاقِيسُ تُضْرَبُ  
سُلَافٌ كَانَ الزَّعْفَرَانُ وَعِنْدَمَا      تُصَفَّقُ فِي نَاجُودِهَا حِينَ تُقْطَبُ  
لَهَا أَرْجٌ فِي أَلْبَيْتِ غَالٍ كَأَنَّمَا      أَلَمَ بِهَا مِنْ نَحْوِ دَارَيْنِ أَرْكَبُ

وقال ( من الكامل ) :

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بَعِينِهِ      لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ

وكان قد خرج يوماً من الحلي لنجدة صديق له من بني مازن يقال له حِضْنُ بن عَوْفٍ وعند رجوعه إلى ديار قومه تذكّر أرض الشربة والعلم السعدي حيثما كانت عبلة وكانت قد طالت غيبته فقال ( من المتقارب )

تَرَى هَذِهِ رِيحُ أَرْضِ الشَّرْبَةِ      أَمْ الْمِسْكِ هَبَّ مَعَ الرِّيحِ هَبَّةً  
وَمِنْ دَارِ عَبَلَةَ نَارٌ بَدَتْ      أَمْ الْبَرْقُ سَلَ مِنَ النِّعَمِ عَضْبَةً  
أَعْبَلَةُ قَدْ زَادَ شَوْقِي وَمَا      أَرَى الدَّهْرَ يُدْنِي إِلَيَّ الْأَحْبَةَ  
وَكَمْ جَهْدٍ نَابِتَةٍ قَدْ لَقِيتُ      لِأَجْلِكَ يَا بِنْتَ عَمِّي وَنَكْبَةَ  
فَلَوْ أَنَّ عَيْنِكَ يَوْمَ الْلِقَاءِ      تَرَى مَوْقِفِي زِدْتِ لِي فِي الْحَبَّةِ  
يُفِيضُ سِنَانِي دِمَاءَ الْخُورِ      وَقِرْنِي يَشْكُ مَعَ الدَّرْعِ قَلْبَةَ  
وَأَفْرَحُ بِالسَّيْفِ تَحْتَ الْعِبَارِ      إِذَا مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَلْفَ ضَرْبَةَ  
وَتَشْهَدُ لِي أَلْحِيلُ يَوْمَ الطِّعَانِ      يَا بِنْتَ أُمَّ قُرَيْشٍ أَلْفَ سُرْبَةَ  
وَإِنْ كَانَ جِلْدِي يُرَى أَسْوَدًا      فَلِي فِي الْمَكَارِمِ عِزٌّ وَرَبَّةُ  
وَلَوْ صَلَّتِ الْعَرَبُ يَوْمَ الْوَعَى      لِأَبْطَالِهَا كُنْتُ لِلْعَرَبِ كَمْبَةَ  
وَلَوْ أَنَّ لِلْمَوْتِ شَخْصًا يُرَى      لَرَوَعْتُهُ وَلَا كَثُرْتُ رَعْبَةَ

وقال عند مبارزته روضة بن منيع السعدي وكان قد جاء من بلاده ليخطب عبلة بنت مالك ( من البسيط ) :

كَمْ يُبْعِدُ الدَّهْرُ مَنْ أَرَجُوْا أَقَارِبُهُ عَيْيَ وَيَبِثُّ شَيْطَانًا أَحَارِبُهُ  
فِيَالَهُ مِنْ زَمَانٍ كُلَّمَا أَنْصَرَفَتْ صُرُوفُهُ فَتَكَّتْ فِينَا عَوَاقِبُهُ  
دَهْرٌ يَرَى الْغَدْرَ مِنْ إِحْدَى طَبَائِعِهِ فَكَيْفَ يَهْنَأُ بِهِ حُرٌّ يُصَاحِبُهُ  
جَرَبْتُهُ وَأَنَا غِرٌّ فَهَدَّبَنِي مِنْ بَعْدِ مَا شَيْبَتْ رَأْسِي تَجَارِبُهُ  
وَكَيْفَ أَخَشَى مِنَ الْإَيَّامِ نَائِبَةً وَالْدَّهْرُ أَهْوَنُ مَا عِنْدِي نَوَائِبُهُ  
كَمْ لَيْلَةٌ سِرْتُ فِي الْبَيْدَاءِ مُنْقَرِدًا وَاللَّيْلُ لِلْغَرْبِ قَدْ مَالَتْ كَوَاكِبُهُ  
سَيِّنِي أَيْسِي وَرَمَحِي كُلَّمَا نَهَمْتُ أَسْدُ الدَّحَالِ إِلَيْهَا مَالَ جَانِبُهُ  
وَكَمْ غَدِيرٍ مَزَجْتُ الْمَاءَ فِيهِ دَمًا عِنْدَ الصَّبَاحِ وَرَاحَ الْوَحْشِ طَالِبُهُ  
يَاطِمَعًا فِي هَلَاقِي عُدَّ بِلَا طَمَعٍ وَلَا تَرَدُّ كَاسَ حَتْفٍ أَنْتَ شَارِبُهُ

وقال يتوعد النعمان ملك العرب ويفتح بقومه ( من الطويل )

لَا يَحْمِلُ الْحَقْدُ مَنْ تَعَلَّوْا بِهِ الرُّتْبُ وَلَا يَنْتَالُ الْعُلَا مَنْ طَبَعَهُ الْغَضَبُ  
لِلَّهِ دَرٌّ بَنِي عَبْسٍ لَقَدْ نَسَلُوا مِنْ الْأَكَارِمِ مَا قَدْ نَسَلُ الْعَرَبُ  
قَدْ كُنْتُ فِيَا مَضَى أَرَعَى جَمَلَهُمْ وَالْيَوْمَ أَحْيَى جَمَاهُمْ كُلَّمَا نَكَبُوا  
لَنْ يَعْيبُوا سَوَادِي فَهَوَ لِي نَسَبُ يَوْمَ التَّرَالِ إِذَا مَا قَاتَنِي النَّسَبُ  
إِنْ كُنْتُ تَعَلَّمُ يَا نِعْمَانُ أَنْ يَدِي قَصِيرَةٌ عَنْكَ فَالْإَيَّامُ تَنْقَلِبُ  
إِنْ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَأَنْتَ مَلَامِسُهَا عِنْدَ التَّقَلُّبِ فِي أَنْبِيهَا الْعَطْبُ  
الْيَوْمَ تَعَلَّمُ يَا نِعْمَانُ أَيُّ فِتَى يَلْقَى أَخَاكَ الَّذِي قَدَّغَرَهُ الْعُصْبُ  
فَتَى يَخُوضُ غُبَارَ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا وَيُنْشِي وَسِنَانَ الرُّمْحِ مُخْتَصِبُ

إِنْ سَلَ صَارِمَهُ سَأَلَتْ مَضَارِبُهُ وَأَشْرَقَ الْجَوُّ وَأَنْشَقَتْ لَهُ الْعُجْبُ  
 وَأَحْيَلُ تَشْهَدُ لِي إِنِّي أَكْفَمُكِنَهَا وَالطَّعْنُ مِثْلَ شِرَارِ النَّارِ يَلْتَهِبُ  
 إِذَا التَّقِيَتْ الْأَعَادِي يَوْمَ مَعْرَكَةٍ تَرَكْتُ جَمْعَهُمُ الْمَغْرُورَ يَلْتَهِبُ  
 لِي الْنُفُوسُ وَلِلطَّيْرِ الْأَحْوَمُ وَاللَّوْمُ حَسَّ الْعِظَامُ وَاللِّخْيَالَةَ السَّلْبُ  
 لَا أَبْعَدُ اللَّهُ عَنْ عَيْنِي عَطَارِقَةَ إِنْسَاءٍ إِذَا نَزَلُوا جِنًّا إِذَا رَكِبُوا  
 أُسُودٌ غَابٍ وَلَكِنْ لَا نِيُوبَ لَهُمْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ وَالْمُهَنْدِيَةُ الْفُضْبُ  
 تَعْدُو بِهِمْ أَعْوَجِيَّاتٌ مُضْمَرَةٌ مِثْلَ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَاقِهَا الْقَبَبُ  
 مَا زِلْتُ أَلْقَى صُدُورَ الْحَيْلِ مُنْدَقًا بِالطَّعْنِ حَتَّى يَضْجَعَ السَّرِجُ وَاللَّبُّ  
 فَالْعُمِيُّ لَوْ كَانَ فِي أَجْفَانِهِمْ نَظَرُوا وَالْحُرْسُ لَوْ كَانَ فِي أَفْوَاهِهِمْ خَطَبُوا  
 وَالنَّقْعُ يَوْمَ طَرَادِ الْحَيْلِ يَشْهَدُ لِي وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْأَقْلَامُ وَالْكَتَبُ

وقال يهتد عمارة والربيع ابني زياد العبسين معرضاً بذكر قومه (من الطويل)

إغِيرِ الْعِلَا مَنِي الْقَلِي وَالْتَجَنَّبُ وَلَوْلَا الْعِلَا مَا كُنْتُ فِي الْعَيْشِ أَرْغَبُ  
 مَلَكَتْ بِسَيْفِي فُرْصَةً مَا اسْتَفَادَهَا مِنْ الدَّهْرِ مَفْتُولِ الذَّرَاعَيْنِ أَغْلَبُ  
 لَنْ تَأْكُ كَنِّي مَا تُطَاوَعُ بِأَعْمَا فِي فِي وَرَاءَ الْكَفِّ قَابُ مُدْرَبُ  
 وَلِلْحِلْمِ أَوْقَاتٌ وَلِلْجَهْلِ مِثْلَهَا وَلَكِنْ أَوْقَاتِي إِلَى الْحِلْمِ أَقْرَبُ  
 أَصُولُ عَلَى أَنْبَاءِ جِنْسِي وَارْتَقِي وَيُجِمْ فِي الْقَائِلُونَ وَأَعْرَبُ  
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجُودَ فِي النَّاسِ شَيْمَةٌ تَقُومُ بِهَا الْأَحْرَارُ وَالطَّبَعُ يَغْلِبُ  
 فَيَا ابْنَ زِيَادٍ لَا تَرْمِ لِي عِدَاوَةً فَإِنَّ اللَّيَالِي فِي الْوَرَى تَتَلَبُّ  
 وَيَا زِيَادٍ أُرْعُوا الظُّلْمَ مِنْكُمْ فَلَا أَلْمَاءَ مَوْرُودٌ وَلَا الْعَيْشَ طَيِّبُ  
 لَقَدْ كُنْتُمْ فِي آلِ عَبْسٍ كَوَاكِبًا إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوْكَبُ لَاحِ كَوْكَبُ

خُسِفْتُمْ جَمِيعًا فِي رُوجِ هُبُوطِكُمْ جَهَارًا كَمَا كُلُّ الْكُؤَاكِبِ تُكَبُّ

وقال في اغارته على بني عامر (من الوافر) :

سَلِي يَا عَيْلَ عَنَا يَوْمَ زُرْنَا قَبَائِلَ عَامِرٍ وَبَنِي كِلَابِ  
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ خَلَيْتُ مَلَقَى خَضِيبَ الرَّاحَتَيْنِ بِلَا خِضَابِ  
يُحَرِّكُ رِجْلَهُ رُعبًا وَفِيهِ سِنَانُ الرَّمْحِ يَلْمَعُ كَالشَّهَابِ  
قَتَلْنَا مِنْهُمْ مِثَّتَيْنِ حُرًّا وَالْقَائِي الشَّعَابِ وَفِي الْهَضَابِ

وكانت عيلة قد اسمعته يوما كلاما يكرهه فخرج عنها غضبان وقال في ذلك ( من

الطويل ) :

سَلَا الْقَلْبُ عَمَّا كَانَ يَهْوَى وَيَطْلُبُ وَأَصْبَحَ لَا يَشْكُو وَلَا يَتَعَبُ  
صَحَا بَعْدَ سُكْرِ وَأَنْتَحَى بَعْدَ ذِلَّةٍ وَقَلْبُ الَّذِي يَهْوَى الْعُلَا يَتَقَلَّبُ  
إِلَى كَمْ أَدَارِي مَنْ تُرِيدُ مَذَلَّتِي وَأَبْذُلُ جُهْدِي فِي رِضَاهَا وَتَغَضَبُ  
عِيْلَةُ أَيَّامِ الْجَمَالِ قَلِيلَةٌ لَهَا دَوْلَةٌ مَعْلُومَةٌ ثُمَّ تَذَهَبُ  
فَلَا تَحْسِي آتِي عَلَى الْبُعْدِ نَادِمٌ وَلَا الْقَلْبُ فِي نَارِ الْغَرَامِ يُعَذَّبُ  
وَقَدْ قُلْتُ إِنِّي قَدْ سَلَوْتُ عَنِ الْهَوَى وَمَنْ كَانَ مِثْلِي لَا يَقُولُ وَيَكْذِبُ  
هَجْرَتِكَ فَأَمْضِي حَيْثُ شِئْتُ وَجَرِي مِنَ النَّاسِ غَيْرِي فَالْإِسْبُ يُجْرِبُ  
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ أَمْسَى عَلَى رُبْعِ مَنْزِلٍ يَنْوَحُ عَلَى رَسْمِ الدِّيَارِ وَيَنْدُبُ  
وَقَدْ فَازَ مَنْ فِي الْحَرْبِ أَصْبَحَ جَانِلًا يُطَاعِنُ قَرْنَا وَالْغَبَارُ مُطِيبُ  
نَدِيمِي رَعَاكَ اللَّهُ قُمْ عَنْ لِي عَلَى كُؤُوسِ الْمَنَايَا مِنْ دَمٍ حِينَ اشْرَبُ  
وَلَا تَسْفِينِي كَأْسَ الْمُدَامِ فَانْهَا يَضِلُّ بِهَا عَقْلُ الشُّجَاعِ وَيَذْهَبُ



وقال أيضاً ( من الطويل ) :

أَحْنُ إِلَى ضَرْبِ السُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ      وَأَصْبُو إِلَى طَعْنِ الرِّمَاحِ اللَّوَابِبِ  
 وَأَشْتَاقُ كَلَسَاتِ الْمُنُونِ إِذَا صَفَتْ      وَدَارَتْ عَلَى رَاسِي سِهَامِ الْمَصَابِبِ  
 وَيُطْرِبُنِي وَالْحَيْلُ تَعْتُرُ بِالْقَنَا      حُدَاةُ الْمُنَايَا وَأَرْتِهَاجُ الْمَوَاكِبِ  
 وَضَرْبُ وَطَعْنُ تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةٍ      كَنَجْحِ الدَّجْحِيِّ مِنْ وَقَعِ أَيْدِي السَّلَاحِبِ  
 تَطِيرُ رُؤُوسُ الْقَوْمِ تَحْتَ ظِلَالِهَا      وَتَنْقُضُ فِيهَا كَالنَّجُومِ الثَّوَابِقِ  
 وَتَلْمَعُ فِيهَا الْبَيْضُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ      كَلَمْعِ بُرُوقِ فِي ظِلَامِ الْغِيَابِ  
 لَعْمُكَ إِنَّ الْجَدَّ وَالْفَخْرَ وَالْعِلَالَ      وَنَيْلَ الْأَمَانِي وَأَرْتِفَاعِ الْمَرَاتِبِ  
 لِمَنْ يَلْتَقِي أَبْطَالَهَا وَسَرَاتَهَا      بِقَلْبِ صَبُورٍ عِنْدَ وَقَعِ الْمَضَارِبِ  
 وَيَبْنِي بِحَدِّ السِّيفِ مَجْدًا مُشِيدًا      عَلَى فَلَكَ الْعُلَيَاءِ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ  
 وَمَنْ لَمْ يَرُوي رُحْمَهُ مِنْ دَمِ الْعِدَا      إِذَا اسْتَبَكْتَ سُمْرَ الْقَنَا بِالْقَوَاضِبِ  
 وَيُعْطِي الْقَنَا لِنَحْطِي فِي الْحَرْبِ حَقَّهُ      وَيَبْرِي بِحَدِّ السِّيفِ عَرْضَ الْمُنَاكِبِ  
 يَعْيشُ كَمَا عَاشَ الدَّلِيلُ بِنُصَّةِ      وَإِنْ مَاتَ لَا يُجْرِي دُمُوعَ التَّوَادِبِ  
 فَضَائِلُ عَزْمٍ لَا تُبَاعُ لِضَارِعِ      وَأَسْرَارُ حَزْمٍ لَا تُدَاعُ لِعَابِ  
 بَرَزَتْ بِهَا دَهْرًا عَلَى كُلِّ حَادِثِ      وَلَا كُحْلَ إِلَّا مِنْ غُبَارِ الْكُتَابِ  
 إِذَا كَذَبَ الْبُرْقُ الْأَمُوعُ لِشَائِمِ      فَبُرْقُ حَسَابِي صَادِقٌ غَيْرُ كَاذِبِ

وقال يتوعد بني زيد ( من الوافر )

إِذَا قَتَعَ أَلْقَى بِذَمِيمِ عَيْشِ      وَكَانَ وَرَاءَ سَجْفِ كَالْبَنَاتِ  
 وَلَمْ يَهْجُمِ عَلَى أَسَدِ الْمُنَايَا      وَلَمْ يَطْعَنَ صُدُورَ الصَّافِنَاتِ  
 وَلَمْ يَهْرِ الضُّيُوفَ إِذَا آوَهُ      وَلَمْ يَرُ السُّيُوفَ مِنَ الْكُكَاةِ

وَلَمْ يَبْلُغْ بِضَرْبِ أَلْهَامِ مَجْدًا      وَلَمْ يَكُ صَابِرًا فِي النَّائِبَاتِ  
 قَسْلٌ لِلنَّاعِيَاتِ إِذَا بَكَتَهُ      أَلَا فَاقْصِرْنَ نَدْبَ النَّادِبَاتِ  
 وَلَا تَدْبُنَّ إِلَّا لَيْثَ غَابِ      شَجَاعًا فِي الْحُرُوبِ النَّائِرَاتِ  
 دَعُونِي فِي الْقِتَالِ أُمَّتٌ عَزِيذًا      قَمُوتُ الْعِزِّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي  
 لَعَمْرِي مَا أَلْفَخَارُ بِكَسْبِ مَالٍ      وَلَا يُدْعَى الْغَنِيُّ مِنَ السَّرَاتِ  
 سَتَذَكُرُنِي الْعَامِعُ كُلُّ وَقْتٍ      عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَمَاتِ  
 فَذَاكَ الذِّكْرُ بَيِّنٌ لَيْسَ يَفْنَى      مَدَى الْأَيَّامِ فِي مَاضٍ وَأَتِ  
 وَإِنِّي الْيَوْمَ أَحْمِي عِرْضَ قَوْمِي      وَأَنْصُرُ آلَ عَبْسٍ عَلَى الْعُدَاةِ  
 وَأَخْذُ مَا لَنَا مِنْهُمْ بِحَرْبٍ      تَحْرُّ لَهَا مُتُونُ الرَّاسِيَاتِ  
 وَأَتْرِكُ كُلَّ نَائِحَةٍ تُنَادِي      عَلَيْهِمْ بِالتَّفْرِقِ وَالشَّتَاتِ

وكان قد خرج عن قومه غضبان فقتل على بني عامر وأقام فيهم زماناً. فاغارت هوازن  
 وجشم على ديار عبس. وكان على هوازن يومئذ ذريد بن الصمة. فأرسل قيس بن زهير  
 وكان سيد عبس يستنجد عنده فأبى وامتنع. ولما عظم الخطب على بني عبس خرجت إليه  
 جماعة من نساء القبيلة من جملتهن الجمانه ابنة قيس. فلما قدمن عليه طلبن منه أن ينهض  
 معهن لمقاومة العدو والأا انقلعت العشيرة وتشتت شملها. فاحتمس ونهض من وقته طالباً  
 ديار قومه وقال في ذلك (من الوافر):

سَكَتُ فَعَرَّ أَعْدَائِي السُّكُوتُ      وَظَنُونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيتُ  
 وَكَيْفَ أَنَا مِنْ سَادَاتِ قَوْمٍ      أَنَا فِي فَضْلِ نِعْمَتِهِمْ رَيْبُتُ  
 وَإِنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الْأَعَادِي      وَنَادَوْنِي أَجِبْتُ مَتَى دُعِيتُ  
 بِسَيْفٍ حَدَّهُ مَوْجُ الْمَنَايَا      وَرَمَحِ صَدْرُهُ أَحْتَفُ الْمُمِيتُ  
 خَلَقْتُ مِنَ الْحَدِيدِ أَشَدَّ قَلْبًا      وَقَدْ بَلَى الْحَدِيدُ وَمَا بَلِيتُ

وَأَنِّي قَدْ شَرِبْتُ دَمَ الْأَعَادِي بِأَقْحَافِ الرُّؤُوسِ وَمَا رَوَيْتُ  
وَفِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ وُلِدْتُ طِفْلاً وَمِنْ لَبَنِ الْمَعَامِعِ قَدْ سُقَيْتُ  
فَمَا لِلرَّمْحِ فِي جِسْمِي نَصِيبٌ وَلَا لِلسَّيْفِ فِي أَعْضَائِي قُوَّةٌ  
وَلِي نَيْتٌ عَلا فَلَكَ الثَّرِيَاءُ نَحْرُ لِعِظْمِ هَيْبَتِهِ الْبُيُوتُ

وقال عند خروجه الى قتال العجم (من الطويل)

أَشَاقَكَ مِنْ عَبَلِ أَحْيَالِ الْمَرْجُ فَقَلْبَكَ فِيهِ لَاعِجُ يَتَوَجَّهُ  
فَقَدَّتْ أَلَّتِي بَأَنْتِ فَيْتٌ مُعَذَّبًا وَتَلَّكَ أَحْتَوَاهَا عَنْكَ لِلْبَيْنِ هَوْدَجُ  
كَانَ فُوَادِي يَوْمَ قُتِّ مُودَعًا عَيْلَةً مِنِّي هَارِبٌ يَتَّقِجُ  
حَلِيلِي مَا أَنَسَاكُمْ بَلْ فِدَاكُمْ أَيُّ وَأَبُوهَا أَيْنَ أَيْنَ الْمَرْجُ  
أَلْمَاءُ بِمَاءِ الدُّحْرَضِينَ فَكَلِمًا دِيَارِ أَلَّتِي فِي حُبِّهَا بَتُّ الْعَجُ  
دِيَارِ لَذَاتِ الْحِذْرِ عِبَلَةٌ أَصْبَحَتْ بِهَا الْأَرْبَعُ الْهُوجُ الْعَوَاصِفُ تَرْجُ  
أَلْأَهْلُ تَرَى إِنْ شَطَّ عَيْنِي مَزَارُهَا وَأَزْعَجَهَا عَنْ أَهْلِهَا الْآنَ مُزْعِجُ  
فَهَلْ تُبَلِّغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ هَمَلَةٌ بَيْنَ الْقَقَارِ تَهْمَلُجُ  
عَيْلَةٌ هَذَا دُرٌّ نَظْمٍ نَظْمُهُ وَأَنْتِ لَهُ سَلَكٌ وَحُسْنٌ وَمَنْهَجُ  
وَقَدْ سِرْتُ يَا بِنْتَ الْكِرَامِ مُبَادِرًا وَتَحْتِي مَهْرِي مِنْ الْأَيْلِ أَهْوَجُ  
يَارِضٍ تَرْدَى الْمَاءِ مِنْ هَضْبَاتِهَا فَاصْبِحْ فِيهَا نَبْتَهَا يَتَوَجَّهُ  
وَأُورِقُ فِيهَا الْأَسُّ وَالضَّالُّ وَالْعَضَا وَنَبِقٌ وَنَسْرِينُ وَوَرْدٌ وَعَوْجُ  
لَنْ أَصْحَتِ الْأَطْلَالَ مِنْهَا خَوَالِيَا كَانَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْ الْعَيْشِ مُبْهَجُ  
فِيَا طَالَمَا مَارَحْتُ فِيهَا عَيْلَةٌ وَمَارَحَنِي فِيهَا الْغَزَالُ الْمَعْتَجُ  
أَعْنُ مَلِجٌ الدَّلِّ أَحْوَرُ الْكَحْلُ أَرْجُ نَقِيُّ الْحَدِّ أَبْلَجُ أَدْعَجُ

لَهُ حَاجِبٌ كَالْتُّونِ فَوْقَ جُفُونِهِ وَتَغْرٌ كَزَهْرِ الْأَقْحَوَانِ مُفْلَجٌ  
وَإِخْوَانٌ صِدْقٍ صَادِقِينَ صَحْبَتُهُمْ عَلَى غَارَةٍ مِنْ مِثْلِهَا الْحَيْلُ تُسْرَجُ  
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ خَنْدَرِسٌ مُدَامَةً تَرَى حَيًّا مِنْ فَوْقِهَا حِينَ تَمُزَّجُ  
أَلَا إِنَّهَا نَعَمَ الدَّوَاءُ لِشَارِبِ الْأَفَاسِقِيهَا قَبْلَمَا أَنْتَ تَخْرُجُ  
فَقُضِي سِكَارِي وَالْمُدَامُ مُصَفَّفٌ يَدَارُ عَلَيْنَا وَالطَّعَامُ الْمُطَهَّجُ  
كَانَ دِمَاءَ الْفَرَسِ حِينَ تَحَادَرَتْ خَلُوقُ الْعَدَارَى أَوْ قِبَاءُ مُدَجِّجُ  
فَوَيْلٌ لِكِسْرَى إِنْ حَلَّتْ بِأَرْضِهِ وَوَيْلٌ لِحَيْشِ الْفَرَسِ حِينَ أُعْجِجُ  
وَأَهْمَلُ فِيهِمْ حَمَلَةٌ عَنَتْرِيَّةٌ أَرَدْتُهَا الْأَبْطَالَ فِي الْقَفْرِ تَلْجُجُ  
وَأَصْدِمُ كَبَشَ الْقَوْمِ ثُمَّ أَذِيهُ مَرَارَةَ كَاسِ الْمَوْتِ صَبْرًا يَمِجُجُ  
وَأَخَذُ نَارَ النَّدْبِ سَيِّدِ قَوْمِهِ وَأُضْرِمُهَا فِي الْحَرْبِ نَارًا تُوجُّجُ  
وَإِنِّي لِحَمَّالٍ إِكْلٍ مُلْمَمَةٍ تَخْرُ لَهَا شَمُّ الْجِبَالِ وَتُرْعَجُ  
وَإِنِّي لَأَحْمِي الْجَارَ مِنْ كُلِّ ذَلَّةٍ وَأَفْرَحُ بِالضَّيْفِ الْمُقِيمِ وَأَبْهَجُ  
وَأَحْمِي حَمِي قَوْمِي عَلَى طُولِ مَدَّتِي إِلَى أَنْ يَرَوْنِي فِي الْأَلْفَائِفِ أُدْرَجُ  
فَدُونَكُمْ يَا آلَ عَبْسٍ قَصِيدَةً يَلُوحُ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ الصُّنْحِ أَبْجُجُ  
أَلَا إِنَّهَا خَيْرُ الْقَصَائِدِ كُلِّهَا يُفْصَلُ مِنْهَا كُلُّ تَوْبٍ وَيُسَبِّحُ

وقال أيضاً (من الكامل):

وَالْحَيْلُ تَعْلَمُ حِينَ تَضْبِجُ مِ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ صَبِجًا

وقال يعاتب زمانه ويشكو من جور قومه (من الطويل):

أَعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِصَاحِبِ وَأَخْفِي الْجُؤَى فِي الْقَلْبِ وَالِدَمْعُ فَاصِحِي  
وَقَوْمِي مَعَ الْأَيَّامِ عَوْنٌ عَلَى دَمِي وَقَدْ طَلَبُونِي بِالْقَتَا وَالصَّفَاحِ

وَقَدْ أَبَدُونِي عَنْ حَيْبِ أَحِبُّهُ فَأَصْبَحْتُ فِي قَفْرِ عَنِ الْإِنْسِ نَارِحِ  
 وَقَدْ هَانَ عِنْدِي بَدَلُ نَفْسٍ عَزِيْزَةٍ وَلَوْ قَارَقْتَنِي مَا بَكَتْهَا جَوَارِحِي  
 وَأَيْسَرُ مِنْ كَفِّي إِذَا مَا مَدَدْتَهَا لَيْلِ عَطَاءٍ مَدُّ عُنُقِي لِذَابِحِ  
 فَيَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ حَيَاتِي مَذْمَةً وَلَا مَوْتِي بَيْنَ النِّسَاءِ النَّوَاحِ  
 وَلَكِنْ قَتِيلاً يَدْرُجُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَتَشْرَبُ غِرْبَانُ الْفَلَاحِ مِنْ جَوَانِحِي  
 وله ( من البسيط ) :

أَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الْبَخِيلُ بِهَا وَأَلْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ  
 وله ( من الطويل ) :

وَلَمَّوتُ خَيْرٌ لِّفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ إِذَا لَمْ يَثِبْ لِلْأَمْرِ (١) إِلَّا بِقَائِدِ  
 فَعَالِجُ جَسِيَمَاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ هَمِيَّتَ الْفُؤَادِ هَمَّةً لِلْسَّوَادِ (٢)  
 إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ بِالْجَهَامِ تَشْلُهُ هَذَا لَيْلُهُ مِثْلُ الْفَلَاحِ الطَّرَائِدِ  
 وَأَعْقَبَ نَوْهُ الْمُدِيرِينَ (٣) بُعْبَرَةً وَقَطْرَ قَلِيلِ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ بَارِدِ  
 كَفِّي حَاجَةَ الْأَضْيَافِ حَتَّى يُرِيحَهَا عَلَى الْحَيِّ مِنْهُ كُلُّ أَرْوَعٍ مَاجِدِ  
 تَرَاهُ يَتَفَرِّجُ الْأُمُورَ وَلَيْفَهَا لِمَا نَالَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرَ زَاهِدِ  
 وَلَيْسَ أَخُونَا عِنْدَ شَرِّ (٤) يَخَافُهُ وَلَا عِنْدَ خَيْرٍ إِنْ رَجَاهُ بِوَاحِدِ  
 إِذَا قِيلَ مَنْ لِمُعْضَلَاتِ أَجَابَهُ عِظَامُ اللَّهِ مِنْ طَوْلِ السَّوَادِ

وكان عمارة بن زياد العبيسي قد خطب عبلة من ابها مالك بحضور جماعة من سادات عبس. وكان مالك وولده عمرو يحببان عمارة ويرغبان في مصاهرته لغناه وشهرته فاجاباه الى ذلك بعدما كانا قد عاهدا عنترة على زواجهما فقال عنترة في ذلك ( من الوافر ) :

(١) وُبروي: اذا لم يُطلق عليها. (٢) وُبروي: فكيف القوى ذا خصة  
 (٣) وُبروي: المرمرين (٤) وُبروي: شيء

إِذَا مَجَّدَ الْجَمِيلَ بَنُو قُرَادٍ وَجَارِي بِأَقْبَحِ بَنُو زِيَادٍ  
 فَهُمْ سَادَاتُ عَبْسٍ أَيْنَ حَلَاوًا كَمَا زَعَمُوا وَفُرْسَانُ الْبِلَادِ  
 وَلَا عَيْبٌ عَلَيَّ وَلَا مَلَامٌ إِذَا أَصْلَحْتُ حَالِي بِالْفَسَادِ  
 فَإِنَّ النَّارَ تُضْرَمُ فِي جَمَادٍ إِذَا مَا الصَّخْرُ كَرَّ عَلَى الزِّنَادِ  
 وَيُرْجَى الْوَصْلُ بَعْدَ الْهَجْرِ حِينًا كَمَا يُرْجَى الدُّهُنُ مِنَ الْبِعَادِ  
 حَلَمْتُ فَمَا عَرَفْتُمْ حَقَّ حِلْمِي وَلَا ذَكَرْتُمْ عَشِيرَتَكُمْ وَدَادِي  
 سَاجِلٌ بَعْدَ هَذَا الْجِلْمِ حَتَّى أُرِيقَ دَمَ الْحَوَاضِرِ وَالْبُؤَادِي  
 وَيَشْكُو السَّيْفُ مِنْ كَثْرَةِ مَلَالَا وَيَسَامُ عَاتِقِي حَمْلَ النَّجَادِ  
 وَقَدْ شَاهَدْتُمْ فِي يَوْمِ طِيٍّ فِعَالِي بِالْمُهَنْدَةِ الْحِدَادِ  
 رَدَدْتُ الْخَيْلَ خَالِيَةً حِيَارِي وَسُقْتُ جِيَادَهَا وَالسَّيْفُ حَادِ  
 وَلَوْ أَنَّ السِّنَانَ لَهُ لِسَانٌ حَكَى كَمْ شَكَكَ دِرْعًا بِالْفُؤَادِ  
 وَكَمْ دَاعٍ دَعَا فِي الْحَرْبِ بِأَسْمِي وَنَادَانِي فَخَضْتُ حَشَى الْمُنَادِي  
 لَقَدْ عَادَيْتَ يَا ابْنَ الْعَمِّ لَيْثًا شَجَاعًا لَا يَمِيلُ مِنَ الطَّرَادِ  
 يَرُدُّ جَوَابَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا بَيْضُ الْهِنْدِ وَالسَّمْرِ الصَّعَادِ  
 فَكُنْ يَا عَمْرُو مِنْهُ عَلَى حَذَارٍ وَلَا تَمَلَّأْ جُفُونَكَ بِالرُّقَادِ  
 وَلَوْلَا سَيِّدُ فِينَا مُطَاعٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ مُرْتَقِعُ الْعِمَادِ  
 أَهَتْ الْحَقَّ فِي الْهِنْدِيِّ رَعْمًا وَأَظْهَرْتَ الضَّلَالَ مِنَ الرَّشَادِ

وقال عند خروجه الى العراق في طلب النوق العسافيرية مهرعبة (من المتقارب):

أَرْضُ الشَّرْبَةِ شَعْبٌ وَوَادِي رَحَلَتْ وَأَهْلَهَا فِي فُؤَادِي  
 يَحِلُّونَ فِيهِ وَفِي نَاطِرِي وَإِنْ أَبَعْدُوا فِي مَحَلِّ السَّوَادِ

إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ مِنْ حَيْبِهِمْ      أَرِقْتُ وَبِتُ حَلِيفَ السَّهَادِ  
 إِذَا قَامَ سُوقُ لَيْسَعِ النَّفُوسِ      وَنَادَى وَأَعْلَنَ فِيهَا الْمُنَادِي  
 وَأَقْبَلَتِ الْحَيْلُ تَحْتَ الْعُبَارِ      يَوْعَعُ الرِّمَاحُ وَضَرْبُ الْجِدَادِ  
 هُنَالِكَ أَصْدِمُ فُرْسَانَهَا      فَتَرْجِعُ مَخْذُولَةٌ كَالْعِمَادِ  
 وَأَرْجِعُ وَالنُّوقُ مَوْقُورَةٌ      تَسِيرُ الْهُوَيَاتُ وَشَيْبُوبُ حَادِ  
 وَتَسَهَّرُ لِي أَعْيُنُ الْحَاسِدِينَ      وَتَرْقُدُ أَعْيُنُ أَهْلِ الْوَدَادِ

وقال في اغارته على بني زبيد (من الوافر) :

الْأَمِنْ مُبْلِغُ أَهْلِ الْجُودِ      مَقَالَ فَتَى وَفِيَّ بِالْمُهُودِ  
 سَاخِرُجُ لِلْبِرَازِ خَلِيٌّ بِالِ      بِقَلْبِ قُدٍّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ  
 وَأَطْعُنُ بِالْقِنَا حَتَّى يَرَانِي      عَدُوِّي كَالشَّرَارَةِ مِنْ بَعِيدِ  
 إِذَا مَا أَلْحَرَبُ دَارَتْ لِي رَحَاها      وَطَابَ الْمَوْتُ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ  
 تَرَى بِيضًا تَشَعُّعُ فِي لَظَاهَا      قَدِ اتَّصَقَتْ بِأَعْضَادِ الزُّنُودِ  
 فَأَفْحَمُهَا وَلكِنْ مَعَ رِجَالِ      كَأَنَّ فُلُوبَهَا حَجَرُ الصَّعِيدِ  
 وَخَيْلٍ عُوَدَتْ خَوْضَ الْمَنَايَا      تُشِيبُ مَفْرَقَ الطِّفْلِ الْوَلِيدِ  
 سَاخِلُ بِالْأَسُودِ عَلَى أُسُودِ      وَأَخْضِبُ سَاعِدِي بِدَمِ الْأَسُودِ  
 بِمَمْلَكَةٍ عَلَيْهَا تَاجُ عِزِّ      وَقَوْمٍ مِنْ بَنِي عَبَسِ شُهُودِ  
 فَأَمَّا الْقَائِلُونَ هِزْبُ قَوْمِ      فَذَلِكَ الْفَخْرُ لَا شَرَفَ الْجُدُودِ  
 وَأَمَّا الْقَائِلُونَ قَتِيلُ طَعْنِ      فَذَلِكَ مَصْرَعُ الْبَطْلِ الْجَلِيدِ

وقال في اغارته على بني كندة وخصم (من الوافر) :

صَحَا مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِهِ فُؤَادِي      وَعَاوَدَ مُقَاتِلِي طِيبُ الرُّقَادِ

وَأَصْبَحَ مَنْ يُعَانِدُنِي ذَلِيلًا      كَثِيرَ أَلَمٍ لَا يَهْدِيهِ فَاذٍ  
 يَرَى فِي نَوْمِهِ فِتْمَكَاتِ سَيْفِي      فَيَشْكُو مَا يَرَاهُ إِلَى الْوَسَادِ  
 أَلَا يَا عَبْلَ قَدْ عَانَيْتَ فِعْلِي      وَبَانَ لَكَ الضَّلَالُ مِنَ الرَّشَادِ  
 وَإِنْ أَبْصَرْتَ مِثْلِي فَأَهْجُرْنِي      وَلَا يَلْحَقُكَ عَارٌ مِنْ سَوَادِي  
 وَلَا فَادُ كُرِي طَعْنِي وَضْرِي      إِذَا مَا لَجَّ قَوْمُكَ فِي بَعَادِي  
 طَرَقْتُ دِيَارَ كِنْدَةَ وَهِيَ تَدْوِي      دَوِي الرَّعْدِ مِنْ رَكْضِ الْحِيَادِ  
 وَبَدَدْتُ الْفَوَارِسَ فِي رُبَاهَا      يَطْعَنُ مِثْلَ أَفْوَاهِ الْمَزَادِ  
 وَخَتَمُ قَدْ صَبَّحْنَاهَا صَبَاحًا      بَكُورًا قَبْلَ مَا نَادَى الْمُنَادِي  
 غَدَوْنَا لَمَّا رَأَوْا مِنْ حَدِّ سَيْفِي      نَذِيرَ الْمَوْتِ فِي الْأَرْوَاحِ حَادِ  
 وَعَدْنَا بِالنَّهَابِ وَالسَّرَايَا      وَبِالْأَسْرَى تُكَبَّلُ بِالصِّفَادِ

وقال وهي المعروفة بالمونسة (من الوافر) :

أَلَا يَا عَبْلَ ضَيَّعْتَ الْعُهُودَا      وَأَمْسَى حَبْلُكَ الْمَاضِي صُدُودَا  
 وَمَا زَالَ الشَّبَابُ وَلَا أَكْتَهَلْنَا      وَلَا آبَى الزَّمَانُ لَنَا جَدِيدَا  
 وَمَا زَالَتْ صَوَارِمُنَا حِدَادَا      تَقْدُّ بِهَا أَنَامِلُنَا الْحَدِيدَا  
 سَلِي عَنَّا الْفَزَارِيِّينَ لَمَّا      شَفِينَا مِنْ فَوَارِسِهَا الْكُبُودَا  
 وَخَلَيْنَا نِسَاءَهُمْ حِيَارَى      قُبَيْلَ الصُّبْحِ يَلْطَمُنَ الْحُدُودَا  
 مَلَانَا سَارَ الْأَقْطَارِ خَوْفَا      فَاضْحَى الْعَالَمُونَ لَنَا عِيدَا  
 وَجَاوَزْنَا الثَّرِيًّا فِي عُلاهَا      وَلَمْ تَتْرُكْ لِقَاصِدِنَا وَفُودَا  
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِي      تَخَّرُّ لَهُ أَعَادِينَا سُجُودَا  
 فَمَنْ يَصِدُّ بِدَاهِيَةِ الْيَنَا      يَرَى مِنَّا جَابِرَةَ أُسُودَا



وَيَوْمَ الْبَدْلِ نُعْطِي مَا مَلَكَنَا  
وَنَنْعَلُ خَيْلَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ  
فَهَلْ مِنْ يُبْلِغُ النُّعْمَانَ عَنَّا  
وَإِذَا عَادَتْ بُنُو الْأَنْجَامِ تَهْوِي  
وَنَغْلَا الْأَرْضَ إِحْسَانًا وَجُودًا  
عِظَامًا دَامِيَاتٍ أَوْ جُلُودًا  
مَقَالًا سَوْفَ يَبْلُغُهُ رَشِيدًا  
وَقَدْ وَلَّتْ وَنَكَسَتْ الْبُتُودًا

وقوله أيضا ( من الوافر ) :

أَعَادِي صَرَفَ دَهْرٍ لَا يُعَادِي  
وَأُظْهِرُ نُضْحَ قَوْمٍ ضِعُوبِي  
أَعْلَلُ بِالْمَنَى قَلْبًا عَلِيلاً  
تُعِيرُنِي الْعِدَا بِسَوَادِ جِلْدِي  
سَلِي يَا عَيْلَ قَوْمِكَ عَنْ فِعَالِي  
وَرَدَتْ الْحَرْبُ وَالْأَبْطَالُ حَوْلِي  
وَحُضَّتْ بِمُجْجَتِي بَحْرَ الْمَنِيَا  
وَعَدْتُ مَحْضَبًا بِدَمِ الْأَعَادِي  
وَكَمْ خَلَقْتُ مِنْ بَكْرِ رِدَاحٍ  
وَسَيِّفِي مَرْهَفُ الْحَدِيدِ مَاضٍ  
وَرُمِحِي مَا طَعَنْتُ بِهِ طَعِينًا  
وَلَوْلَا صَارِمِي وَسِنَانُ رُمِحِي  
وَاحْتَمِلُ الْقُطَيْعَةَ وَالْبِعَادَا  
وَإِنْ خَانَتْ قُلُوبُهُمُ الْوُدَادَا  
وَبِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَإِنْ تَمَادَى  
وَبَيْضُ خَصَائِلِي تَحْوُ السَّوَادَا  
وَمَنْ حَضَرَ الْوَقِيعَةَ وَالطَّرَادَا  
تَهَزُّ أَكْفُهَا السَّمْرُ الصَّعَادَا  
وَنَارُ الْحَرْبِ تَتَقَدُّ اتِّقَادَا  
وَكَرْبُ الرِّكْضِ قَدْ خَضَبَ الْجُودَا  
بِصَوْتِ نَوَاحِيهَا تُشْجِي الْفُؤَادَا  
تَقْدُ شِفَارُهُ الصَّخْرَ الْجَمَادَا  
فَعَادَ بَعَيْنُهُ نَظَرَ الرَّشَادَا  
لَمَّا رَفَعَتْ بُنُو عَبْسٍ عِمَادَا

وقال يشكو من اهل زمانه ويمدح جماعة من قومه كان يعتمد عليهم في مهماته وهي

من القصائد الحكيمة ( من الطويل ) :

لَا يِي حَيْبٍ يَحْسُنُ الرَّأْيُ وَالْوُدُّ  
وَكَثْرُ هَذَا النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدُ

أريدُ من الأيام ما لا يضرها فهل دافع عني نوائبها الجهد  
وما هذه الدنيا لنا بمطيمة وليس لحلق من مدارتهم أبد  
تكون الموالى والعبيد لعاجز ويخدم فيها نفسه البطل الفرد  
وكل قريب لي بعيد مودة وكل صديق بين أضلعه حقد  
قلبه قلب لا يبيل غليله وصال ولا يلهمه من حله عقد  
يكلفني أن أطلب الغز بالقسا وابن العلاء إن لم يسعدني الجد  
أحب كما يهواه رنجي وصارمي وسابغة زغب وسابغة نهد  
فيا لك من قلب توقد في الحشى ويا لك من دمع غزير له مد  
وإن تظهر الأيام كل عظمة فلي بين أضلاعي لها أسد ورد  
إذا كان لا يمضي الحسام بنفسه قللضارب الماضي بقائه حد  
وحولي من دون الأنام عصابة توددها يخنى وأضعفها تبدو  
يسر التقي دهر وقد كان ساءه وتخدمه الأيام وهو لها عبد  
ولا مال إلا ما أفادك نيله ثناء ولا مال لمن لا له مجد  
ولا عاش إلا من يصاحب فتيه غطاريف لا يعينهم الخس والسعد  
إذا طلبوا يوماً إلى الغزو شمروا وإن نذبوا يوماً إلى غارة جدوا  
ألا ليت شعري هل تبليني المنى وتلقى بي الأعداء ساجحة تعدو  
جواد إذا شق المحافل صدره يروح إلى ظعن القبائل أويئدو  
خفيت على إثر الطريدة في الفلا إذاهاجت الرمضاء وأختلف الطرد  
ويضحيني من آل عبس عصابة لها شرف بين القبائل يمتد  
بهايل مثل الأسد في كل موطن كان دم الأعداء في فهم شهد

وقال يرثي تماضر زوجة الملك زهير بن جذيمة العبسي وهي أم قيس بن زهير ( من الكامل ) :

جَازَتْ مُلَمَّاتُ الزَّمَانِ حُدُودَهَا      وَاسْتَفْرَعَتْ أَيَّامَهَا مَجْهُودَهَا  
 وَقَضَتْ عَلَيْنَا بِالْمُنُونِ فَعَوَّضَتْ      بِالْكَرْهِ مِنْ بِيضِ اللَّيَالِي سُودَهَا  
 بِاللهِ مَا بَالُ الْأَحْبَةِ أَعْرَضَتْ      عَنَّا وَرَأَمَتْ بِالْفِرَاقِ صُدُودَهَا  
 رَضِيَتْ مُصَاحِبَةَ اللَّيْلِ وَاسْتَوَطَّنَتْ      بَعْدَ الْبُيُوتِ قُبُورَهَا وَحُودَهَا  
 حَرَصَتْ عَلَى طُولِ الْبَقَاءِ وَإِنَّمَا      مُبْدِي النُّفُوسِ أَبَادَهَا لِيُعِيدَهَا  
 عَيْتَتْ بِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى أَوْثَقَتْ      أَيْدِي اللَّيْلِ تَحْتَ التُّرَابِ قِيُودَهَا  
 فَكَأَنَّمَا تِلْكَ الْجِسْمُ صَوَارِمٌ      تَحْتَ الْحِمَامِ مِنَ اللُّحُودِ نُمُودَهَا  
 لَسَجَتْ يَدُ الْأَيَّامِ مِنْ أَكْفَانِهَا      حُلًّا وَاللَّهْتَ بَيْنَهُنَّ عُقُودَهَا  
 وَكَسَا الرَّبِيعُ رُبُوعَهَا أَنْوَارَهُ      لَمَّا سَقَّتْهَا الْأَعْدِيَّاتُ عُهُودَهَا  
 وَسَرَى بِهَا نَشْرُ النَّسِيمِ فَعَطَّرَتْ      فَتَحَاتُ أَرْوَاحِ الشَّمَالِ صَعِيدَهَا  
 هَلْ عَيْشَةٌ طَابَتْ لَنَا إِلَّا وَقَدْ      أَبَى الزَّمَانُ قَدِيمَهَا وَجَدِيدَهَا  
 أَوْ مَقْلَةٌ ذَاقَتْ كَرَاهَا لَيْلَةً      إِلَّا وَأَعَقَّبَتْ الْخُطُوبُ هُجُودَهَا  
 أَوْ بِنِيَّةٍ لِلْمَجْدِ شِيدَ آسَاسُهَا      إِلَّا وَقَدْ هَدَمَ الْقَضَاءُ وَطِيدَهَا  
 شَقَّتْ عَلَى الْعُلْيَا وَقَاءَهُ كَرِيمَهُ      شَقَّتْ عَلَيْهَا الْمَكْرَمَاتُ بَرُودَهَا  
 وَعَزِيْزَةَ مَفْقُودَةَ قَدْ هَوَّنَتْ      مُهْجُ النُّوَافِلِ بَعْدَهَا مَفْقُودَهَا  
 مَاتَتْ وَوَسَدَتْ أَلْفَلَاةَ قَتِيلَةٍ      يَا لَهْفِ نَفْسِي إِذْ رَأَتْ تَوْسِيدَهَا  
 يَا قَيْسُ إِنَّ صُدُورَنَا وَقَدَّتْ بِهَا      نَارٌ بِأَضْلَعِنَا تَشْبُ وَقُودَهَا  
 فَانْهَضْ لِأَخْذِ الثَّارِ غَيْرَ مُقْصِرٍ      حَتَّى تُبِيدَ مِنَ الْعُدَاةِ عَدِيدَهَا

وقال يصف حاله ويذكر جور قومه وظلمهم له (من الطويل) :

إِذَا فَاضَ دَمِي وَأَسْتَهَلَ عَلَى خَدِّي      وَجَاذَ بَنِي شَوْقِي إِلَى الْعَلَمِ السَّعْدِي  
 أَذْكَرُ قَوْمِي ظَلَمَهُمْ لِي وَبَغِيهِمْ      وَقَلَّةَ أَنْصَابِي عَلَى الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ  
 بَيْتُ لَهُمْ بِالسَّيْفِ مَجْدًا مُشِيدًا      فَلَمَّا تَنَاهَى مَجْدُهُمْ هَدَمُوا مَجْدِي  
 يَعْيونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ وَإِنَّمَا      فَعَالَهُمْ بِالْحُبِّثِ أَسْوَدُ مِنْ جِلْدِي  
 فَوَاذُلْ جِيرَانِي إِذَا غَبْتُ عَنْهُمْ      وَطَالَ الْمُدَى مَاذَا يُلَاقُونَ مِنْ بَعْدِي  
 أَيَحْسَبُ قَيْسُ أَنْتِي بَعْدَ طَرْدِهِمْ      أَخَافُ الْأَعَادِي أَوْ أَذِلُّ مِنَ الطَّرْدِ  
 وَكَيْفَ يَحُلُّ الذُّلُّ قَلْبِي وَصَارِمِي      إِذَا أَهْتَرَ قَلْبُ الصِّدِّ يَحْتَقُ كَالرَّعْدِ  
 مَتَى سُلِّ فِي كَفِّي يَوْمَ كَرِيهَةٍ      فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْمَشَائِخِ وَالْمُرْدِ  
 وَمَا أَلْفَخْرُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ عِمَامَتِي      مُكْوَرَةً الْأَطْرَافِ بِالصَّارِمِ الْهِنْدِي  
 نَدِيمِي إِمَّا غِبْتُمَا بَعْدَ سَكْرَةٍ      فَلَا تَذْكَرَا أَطْلَالَ سَلْمِي وَلَا هِنْدِ  
 وَلَا تَذْكَرَا لِي غَيْرَ خَيْلٍ مُغِيرَةٍ      وَنَفْعَ غُبَارِ حَالِكِ اللَّوْنِ مُسَوِّدِ  
 فَإِنَّ غُبَارَ الصَّافِنَاتِ إِذَا عَلَا      نَشِئْتُ لَهُ رِيحًا أَلَدَّ مِنْ أَلَدِّ  
 وَرِيحَانَتِي رُمِحِي وَكَاسَاتُ مَجْلِسِي      جَمَاجِمُ سَادَاتِ حِرَاصِ عَلَى الْمَجْدِ  
 وَبِي مِنْ حُسَامِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى الثَّرَى      نَفُوسُ دَمٍ تُغْنِي النَّدَامَى عَنِ الْوَرْدِ  
 وَلَيْسَ يَعْيبُ السَّيْفَ اخْتِلاقُ غَمْدِهِ      إِذَا كَانَ فِي يَوْمِ الْوَعَى قَاطِعَ الْحَدِّ  
 فَلِلَّهِ دَرِي كَمْ غُبَارٍ قَطَعْتُهُ      عَلَى ضَامِرِ الْجَنْبَيْنِ مُعْتَدِلِ الْقَدِّ  
 وَطَاعَتْ عَنْهُ الْحَيْلُ حَتَّى تَبَدَّدَتْ      هَزَامًا كَأَسْرَابِ الْقَطَاءِ إِلَى الْوَرْدِ  
 فَرَارَةٌ قَدْ هَيَّجْتُمْ لَيْثَ غَابَةٍ      وَلَمْ تَفْرُقُوا بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالرُّشْدِ  
 فَقولُوا لِحِصْنِ إِنْ تَعَانَى عِدَاوَتِي      بَيْتٌ عَلَى نَارٍ مِنَ الْحُزْنِ وَالْوَجْدِ

وكان قد أخذ اسيراً في حرب كانت بين العرب والعجم وكانت عبلة من جملة السبايا فتذكر أيامه معها وهو في السلاسل والقيود فعظم عليه الامر وخنقته العبرة فقال ( من الكامل ) :

فَحَرُّ الرِّجَالِ سَلَّاسِلُ وَقِيُودُ      وَكَذَا النِّسَاءِ بِمُخَانِقِ وَعُقُودُ  
وَإِذَا غَبَارُ الخَيْلِ مَدَّ رِوَاقَهُ      سَكْرِي بِهِ لَا مَا جَنَى العُقُودُ  
يَا دَهْرُ لَا تُبْقِ عَلَيَّ فَقَدْ دَنَا      مَا كُنْتُ أَطْلُبُ قَبْلَ ذَا وَأُرِيدُ  
فَالْقَتْلُ لِي مِنْ بَعْدِ عَبْلَةَ رَاحَهُ      وَالعَيْشُ بَعْدَ فِرَاقِهَا مَنكُودُ  
يَا عَبْلُ قَدْ دَنَتِ المُنِيَّةُ فَانْدُبِي      إِنْ كَانَ جَفْنُكَ بِالدُّمُوعِ مَجُودُ  
يَا عَبْلُ إِنْ تَبْكِي عَلَيَّ فَقَدْ بَكَى      صَرَفُ الزَّمَانِ عَلَيَّ وَهُوَ حَسُودُ  
يَا عَبْلُ إِنْ سَفَكُوا دَمِي فَفَعَّالِي      فِي كُلِّ يَوْمٍ ذِكْرُهُنَّ جَدِيدُ  
لَهْفِي عَلَيْكَ إِذَا بَقِيَتْ سَيِّئَةٌ      تَدْعِينِ عَنْتَرَ وَهُوَ عَنكَ بَعِيدُ  
وَلَقَدْ لَقِيتُ الفُرْسَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ      وَجِيُوشَهَا قَدْ ضَاقَ عَنهَا اليَدُ  
وَتَمُوجُ مَوْجِ البَحْرِ إِلَّا أَنهَا      لَاقَتْ أُسُودًا فَوَقَّهِنَّ حَدِيدُ  
جَارُوا فَحَكَّمْنَا الصَّوَارِمَ بَيْنَنَا      فَفَضَّتْ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ شُهُودُ  
يَا عَبْلُ كَمْ مِنْ حَجْفَلٍ فَرَّقَتْهُ      وَأَلْجُو أُسُودُ وَالْجِبَالُ تَمِيدُ  
فَسَطَا عَلَيَّ الدَّهْرُ سِطُوةً غَادِرِ      وَالدَّهْرُ يَنْجَلُ تَارَةً وَيَجُودُ

وكان قد خرج يوماً في سفر له ولما طالت غيبته عن بني عبيس تنفس الصعداء وانشأ يقول ( من الطويل )

إِذَا رَشِقْتُ قَلْبِي سِهَامٌ مِنَ الصِّدِّ      وَبَدَلَ قُرْبِي حَادِثُ الدَّهْرِ بِالبَعْدِ  
لَيْسَتْ لَهَا دِرْعًا مِنَ الصَّبْرِ مَانِعًا      وَلَا قَيْتُ جَيْشِ الشُّوقِ مُنْفَرِدًا وَاحِدِي  
وَبِتُّ بِطَيْفٍ مِنْكَ يَا عَبْلُ قَانِعًا      وَلَوْ بَاتَ يَمِيرِي فِي الظَّلَامِ عَلَيَّ خَدِي

فَبِاللَّهِ يَا رِيحَ الْحِجَازِ تَنْفِيسِي      عَلَى كَيْدِ حَرَى تَذُوبُ مِنْ أَلْوَجِدِ  
وَيَأْبِقُ أَنْ عَرَضْتَ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى      فَحَيَّ بَنِي عَبْسٍ عَلَى الْعَلَمِ السَّعْدِيِّ  
وَمَا شَاقَ قَلْبِي فِي الدُّجَى غَيْرُ طَائِرٍ      يَنْوُحُ عَلَى غُصْنِ رَطِيبٍ مِنَ الرَّنْدِ  
بِهِ مِثْلُ مَا بِي فَهَوُّ يُخْفِي مِنَ الْجَوَى      كَمِثْلِ الَّذِي أُخْفِي وَيُبْدِي الَّذِي أُبْدِي  
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ أَلْهُوَى كَمْ بِسَيْفِهِ      قَتِيلُ غَرَامٍ لَا يُوسَدُ فِي اللَّحْدِ

وكان قد بلغه أسر ولديه غضوب وميسرة مع صديق له من بني عبس يقال له عروة بن الورد في حصن العقاب وهو مكان في اليمن فخرج يريد خلاصهم وقال في ذلك (من الخفيف) :

أَحْرَقْتَنِي نَارُ الْجَوَى وَالْبِعَادِ      بَعْدَ فَمَدِ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْلَادِ  
شَابَ رَأْسِي فَصَارَ أَيْضَ لَوْنًا      بَعْدَ مَا كَانَ حَالِكًا بِالسَّوَادِ  
وَتَذَكَّرْتُ عَبْلَةَ يَوْمَ جَاءَتْ      لَوْدَاعِي وَالْهَمُّ وَالْوَجْدُ بَادِ  
وَهِيَ تَذْرِي مِنْ خَيْفَةِ الْبُعْدِ دَمْعًا      مُسْتَهْلًا بِالْوَعَةِ وَسَهَادِ  
قُلْتُ كُنْفِي الدُّمُوعَ عَنْكَ فَقَلْبِي      ذَابَ حُزْنًا وَلَوْعِي فِي أَرْذِيَادِ  
وَيْحَ هَذَا الزَّمَانِ كَيْفَ رَمَانِي      بِسِهَامٍ صَابَتْ صَمِيمَ فُوَادِي  
غَيْرَ أَنِّي مِثْلُ الْحُسَامِ إِذَا مَا      زَادَ صَفْلًا جَادَ يَوْمَ جِلَادِ  
حَنَكْتَنِي نَوَائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى      أَوْفَقْتَنِي عَلَى طَرِيقِ الرَّشَادِ  
وَلَقِيتُ الْأَبْطَالَ فِي كُلِّ حَرْبٍ      وَهَزَمْتُ الرِّجَالَ فِي كُلِّ وَادِ  
وَتَرَكْتُ الْفُرْسَانَ صَرَغِي بَطْعَنٍ      مِنْ سِنَانٍ يَحْكِي رُؤُوسَ الْمَزَادِ  
وَحُسَامٍ قَدْ كُنْتُ مِنْ عَهْدِ شَدَا      دِ قَدِيمًا وَكَانَ مِنْ عَهْدِ عَادِ  
وَقَهَرْتُ الْمُلُوكَ شَرْقًا وَغَرْبًا      وَأَبَدْتُ الْأَقْرَانَ يَوْمَ الطَّرَادِ  
قَلَّ صَبْرِي عَلَى فِرَاقِ غَضُوبٍ      وَهُوَ قَدْ كَانَ عُدَّتِي وَأَعْتِمَادِي

وَكَذَا عُرُوَّةٌ وَمَيْسِرَةٌ حَا مِي حَمَانَا عِنْدَ أَصْطِدَامِ الْحِيَادِ  
لَا فُكْنَ أَسْرَهُمْ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ أَيَادِي الْأَعْدَاءِ وَالْحَسَادِ

وقال وهي المعروفة بالعتيقة (من الكامل)

بَيْنَ الْعَيْقِ وَبَيْنَ بُرْقَةٍ تَهْمِدِ      طَلَلُ لِعَبَلَةٍ مُسْتَهْلُ الْمَعْهَدِ  
يَا مَسْرَحَ الْأَرَامِ فِي وَادِي الْحَمَى      هَلْ فِيكَ ذَوْشَيْنِ يَرُوحُ وَيَقْتَدِي  
فِي آيَمِنِ الْعَلَمِينَ دَرَسُ مَعَالِمِ      أَوْهِي بِهَا جَلْدِي وَبَانَ مَجْدِي  
مِنْ كُلِّ قَاتِنَةٍ تَلَقَّتْ جِيدَهَا      مَرَحًا كَسَالِقَةِ الْغَزَالِ الْأَعْيَدِ  
يَا عَبْلُ كَمْ يُشْجِي فُوَادِي بَالنَّوَى      وَيَرُوعُنِي صَوْتُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ  
كَيْفَ السَّأُو وَمَا سَمِعْتُ حَمَامًا      يَدُبْنَ إِلَّا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْشِدِ  
وَلَقَدْ حَبَسْتُ الدَّمْعَ لَا بُحْلًا بِهِ      يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى رُسُومِ الْمَعْهَدِ  
وَسَأَلْتُ طَيْرَ الدَّوْحِ كَمْ مِثْلِي شَجَا      بِأَنْبِنِهِ وَحَيْنِهِ الْمُرْتَدِّدِ  
نَادَيْتُهُ وَمَدَامِعِي مِنْهُلَّةً      أَيْنَ الْحَلِيِّ مِنَ الشَّجِيِّ الْمَكْمَدِ  
لَوْ كُنْتُ مِثْلِي مَا لَبِثْتُ مَلُونًا      وَهَمَّتْ فِي غُصْنِ النَّقَا الْمَتَاوَدِ  
رَفَعُوا الْقَبَابَ عَلَى وُجُوهِ أَشْرَقَتْ      فِيهَا فَعْيَيْتِ السَّهْمِي فِي الْفَرْقَدِ  
وَأَسْتَوْقَفُوا مَاءَ الْعُيُونِ بِأَعْيُنِ      مَكْحُولَةٍ بِالسَّخْرِ لَا بِالْأَيْمِدِ  
وَالشَّمْسُ بَيْنَ مُضْرَجٍ وَمُبْلَجِ      وَالْفُضْنُ بَيْنَ مَوْشَجٍ وَمَقْلَدِ  
يَطْلَعْنَ بَيْنَ سَوَالِفٍ وَمَعَاطِفِ      وَقَلَائِدِ مِنْ لَوْلُوءٍ وَزَبْرَجِدِ  
فَالُوا اللَّقَاءَ غَدًا بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى      وَأَطُولُ شَوْقِ الْمُسْتَهَامِ إِلَى غَدِ  
وَتَحَالُ أَتْقَاسِي إِذَا رَدَدْتَهَا      بَيْنَ الطُّلُولِ مَحْتِ نُقُوشِ الْمَبْرَدِ  
وَتَوْفَةِ مَجْهُولَةٍ قَدْ خُضَّتْهَا      بِسِنَانِ رُحِّ نَارِهِ لَمْ تَحْمَدِ

بَاكَرْتَهَا فِي فِتْيَةِ عَبَسِيَّةٍ      مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ فِي الْكُرَيْهَةِ أَصِيدِ  
 وَتَرَى بِهَا الرِّيَّاتِ تَخْفُقُ وَالْقَنَا      وَتَرَى الْعَجَاجَ كَمَثَلِ بَحْرِ مُزِيدِ  
 فَهَذَاكَ تَنْظُرُ آلُ عَبَسٍ مَوْفِي      وَالْحَيْلُ تَعْتَرُ بِالْوَشِيحِ الْأَمَلِدِ  
 وَبَوَارِقُ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ لَوَامِعُ      فِي عَارِضٍ مِثْلِ الْعَمَامِ الْمُرْعِدِ  
 وَذَوَابِلُ السَّمْرِ الدِّقَاقِ كَأَنَّهَا      تَحْتَ الْقَتَامِ نَجْمُ لَيْلِ أَسْوَدِ  
 وَحَوَافِرُ الْحَيْلِ الْعِتَاقِ عَلَى الصَّفَا      مِثْلُ الصَّوَاعِقِ فِي قِقَارِ الْقَدْفِ  
 بَاشَرْتُ مَوَكِبَهَا وَخَضَتْ غُبَارَهَا      وَطَفِئَتْ جَمْرٌ لَهَا مِثْلُ الْمَتَوَقِّدِ  
 وَكَرَرْتُ وَالْأَبْطَالُ بَيْنَ تَصَادُمِ      وَتَهَاجَمِ وَتَحَزْبٍ وَتَشَدُّدِ  
 وَفَوَارِسُ الْهَيْمَاءِ بَيْنَ مُمَانِعِ      وَمُدَافِعِ وَمُخَادِعِ وَمُعَرِّدِ  
 وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالرَّمَاخُ عَوَاسِلُ      وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجَدَّلِ وَمَقِيدِ  
 وَمُوسِدٍ تَحْتَ التُّرَابِ وَغَيْرُهُ      فَوْقَ التُّرَابِ بَيْنَ غَيْرِ مُوسِدِ  
 وَالْجَوُّ أَقَمَ وَالنَّجْمُ مُضِيئُهُ      وَالْأَفْقُ مُغْبِرُ الْعِنَانِ الْأَرْبِدِ  
 أَفْحَمْتُ مَهْرِي تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةٍ      بِسِنَانِ رِيحِ ذَابِلِ وَمَهْدِ  
 وَرَعَمْتُ أَنْفَ الْحَالِسِينَ بِسَطْوَتِي      فَغَدَوْا لَهَا مِنْ رَاكِعِينَ وَسُجْدِ

وله (من الطويل) :

وَيَمْتَعِنَا مِنْ كُلِّ شَعْرٍ مُخَافُهُ      أَقْبُ كَسِرْحَانَ الْأَبَاءِ ضَامِرُ  
 وَكُلُّ سُبُوحٍ فِي الْعِبَارِ كَأَنَّهَا      إِذَا اغْتَسَلَتْ بِالْمَاءِ فَتَحَاءُ كَاسِرُ

وقال أيضاً (من الرجز) :

أَنَا الْهَجِيْنُ غَنَّتْهُ      كُلُّ أَمْرِي يَحْمِي حُرَّةَ



أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهُ وَالْوَارِدَاتِ مِشْفَرَهُ (١)

وله ( من الطويل ) :

أُصْدِقُ مِنْهُ الزُّورَ خَوْفَ أَزْرَارِهِ وَارْضَى اسْتِمَاعَ الْهَجْرِ خَشْيَةَ هَجْرِهِ

وقال عند خروجه الى ديار بني زيد في طلب راس خالد بن محارب ( من البسيط )  
 أَطْوِي فَيَا فِي الْقَالِ وَاللَّيْلِ مُعْتَكِرُ وَأَقْطَعُ أَلْيَدَ وَالرَّمْضَاءُ تَسْتَعِرُ  
 وَلَا أَرَى مُؤَسَّأً غَيْرَ الْحُسَامِ وَإِنْ قَلَّ الْأَعَادِي غَدَاةَ الرَّوْعِ أَوْ كَثُرُوا  
 فَحَاذِرِي يَا سِبَاعَ الْبَرِّ مِنْ رَجُلٍ إِذَا انْتَضَى سَيْفَهُ لَا يَنْفَعُ الْحَذْرُ  
 وَرَافِقِيْنِي تَرِي هَامًا مُفَلَّقَةً وَالطَّيْرَ عَاكِفَةً تُمْسِي وَتَبْتَكِرُ  
 مَا خَالِدٌ بَعْدَمَا قَدْ سِرْتُ طَالِبُهُ بِخَالِدٍ لَا وَلَا الْجَيْدَاءُ تَفْتَخِرُ  
 وَلَا دِيَارُهُمْ بِالْأَهْلِ أُنْسُهُ يَا وَيَّي الْغُرَابُ بِهَا وَالذَّبُّ وَالنَّمْرُ

وقال عند مبارزته أنس بن مدرك الحثعمي ( من الوافر )

إِذَا لَبَّ الْغُرَامُ بِكُلِّ حُرٍّ حَمَدْتُ تَجَلْدِي وَشَكَرْتُ صَبْرِي  
 وَفَضَّلْتُ الْعِبَادَ عَلَى التَّدَانِي وَأَخْفَيْتُ أَلْمُومَى وَكَمَتُ سِرِّي  
 وَلَا أُبْقِي لِعِذَابِي مَجَالًا وَلَا أَشْفِي الْعُدُوَّ بِهَيْتِكَ سِرِّي  
 عَرَفْتُ خِيَالَهَا مِنْ حَيْثُ يُسْرِي عَرَكْتُ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ حَتَّى  
 وَذَلَّ الدَّهْرُ لَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْأَقْيَ كُلَّ نَائِبَةٍ بِصَدْرِي  
 وَمَا هَابَ الزَّمَانُ عَلَيَّ لَوْ نِي وَلَا حَطَّ السَّوَادُ رَفِيعَ قَدْرِي  
 إِذَا ذُكِرَ الْفَخَّارُ بِأَرْضِ قَوْمٍ فَضْرَبُ السَّيْفِ فِي الْهَيْمَاءِ فَخْرِي  
 سَمَوْتُ إِلَى الْعُلَا وَعَلَوْتُ حَتَّى رَأَيْتُ النُّجْمَ تَحْتِي وَهُوَ يَجْرِي

وَقَوْمًا آخَرُونَ سَعَوْا وَعَادُوا حَيَارَى مَا رَأَوْا أَثَرًا لِأَثَرِي

وقال يتوعد قوماً بالحرب (من الطويل):

إِذَا لَمْ أُرَوِّ صَارِي مِنْ دَمِ الْعِدَا وَيُضِحُّ مِنْ إِفْرِنْدِهِ الدَّمُ يَطْرُقُ  
فَلَا كُحِلَتْ أَجْفَانُ عَيْنِي بِالْكَرَى وَلَا جَاءَنِي مِنْ طَيْفِ عَبَلَةَ مُخْبِرُ  
إِذَا مَا رَأَى الْعَرَبُ ذَلَّ لِهَيْبَتِي وَمَا زَالَ بَاعَ الشَّرْقِ عَنِّي يُقَصِّرُ  
أَنَا أَلْمُوتُ إِلَّا أَنِّي غَيْرُ صَابِرٍ عَلَى أَنْفُسِ الْأَبْطَالِ وَالْمُوتُ يَصِيرُ  
أَنَا الْأَسَدُ الْحَامِي حَمِي مَنْ يَلُودُ بِي وَفِعْلِي لَهُ وَصْفُ إِلَى الدَّهْرِ يُذَكِّرُ  
إِذَا مَا لَقِيتُ أَلْمُوتَ عَمَّتْ رَأْسُهُ بِسَيْفٍ عَلَى شُرْبِ الدِّمَا يَتَجَوَّهَرُ  
سَوَادِي بِيَاضٍ حِينَ تَبْدُو شَمَائِلِي وَفِعْلِي عَلَى الْأَنْسَابِ يَزْهُو وَيَفْخَرُ  
أَلَا فَلْيَعِشْ جَارِي عَزِيزًا وَيَثْبِي عَدُوِّي ذَلِيلًا نَادِمًا يَنْخَسِرُ  
هَزَمْتُ قِيَامًا ثُمَّ جَنَدْتُ كَبَشْتَهُمْ وَعَدْتُ وَسَيْفِي مِنْ دَمِ الْقَوْمِ أَحْمَرُ  
بَنِي عَبْسٍ سَوَدُوا فِي الْقَبَائِلِ وَانْحَرُوا بِعَبْدٍ لَهُ فَوْقَ السَّمَائِينَ مِنْبَرُ  
إِذَا مَا مُنَادِي الْحَمِي نَادَى أَجْبِيَهُ وَخَيْلُ الْمَنَائِيَا بِالْجَمَاجِمِ تَعْتُرُ  
سَلِّ الْمَشْرَفِي الْهَنْدَوَانِي فِي يَدِي يُخْبِرُكَ عَنِّي أَنِّي أَنَا عَنْتَرُ

وقال أيضاً (من الطويل):

إِذَا كَانَ أَمْرُ اللَّهِ أَمْرًا يُهْدَرُ فَكَيْفَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْهُ وَيَحْذَرُ  
وَمَنْ ذَا يَرُدُّ أَلْمُوتَ أَوْ يَدْفَعُ الْقَضَا وَضَرَبْتُهُ مَخْتُومَةً لَيْسَ تَعْبُرُ  
لَقَدْ هَانَ عِنْدِي الدَّهْرُ لَمَّا عَرَفْتَهُ وَإِنِّي بِمَا تَأْتِي الْمُلَمَّاتُ أَخْبِرُ  
وَلَيْسَ سِبَاعُ الْبَرِّ مِثْلَ ضِبَاعِهِ وَلَا كُلُّ مَنْ حَاضَ الْحِجَابَةَ عَنْتَرُ  
سَلُّوا صَرْفَ هَذَا الدَّهْرِ كَمْ شَنَّ غَارَةَ فَرَجَّتْهَا وَالْمُوتُ فِيهَا مُشْمَرُ

دُعُونِي أَجِدَ السَّعْيِ فِي طَلَبِ الْعَلَا  
وَلَا تَحْتَشُوا مِمَّا يُقَدَّرُ فِي غَدِ  
وَكَمْ مِنْ نَذِيرٍ قَدْ آتَانَا مُحَذِّرًا  
فَكَانَ رَسُولًا فِي السَّرُورِ يُبَشِّرُ  
قَبِي وَأَنْظِرِي يَا عَيْلَ فِعْلِي وَعَايِنِي  
طِعَامِي إِذَا نَارَ الْعَجَاجِ الْمُكَدَّرُ  
تَرِي بَطْلًا يَلْقَى الْفَوَارِسَ ضَاحِكًا  
وَيَرْجِعُ عَنْهُمْ وَهُوَ أَشَعْتُ أَغْبَرُ  
وَلَا يَلْتَنِي حَتَّى يُخْلِي جَهَاجِمًا  
تُرُّ بِهَا رِيحُ الْجُنُوبِ قَتَصِفِرُ  
وَأَجْسَادَ قَوْمٍ يَسْكُنُ الطَّيْرُ حَوْلَهَا  
إِلَى أَنْ يَرَى وَحْشَ الْقَلَادَةِ قَيْنِفِرُ

وقال في حرب كانت بين عامر وعبس يذكر قتل زهير بن جنيمة ( من

الطويل ) :

إِذَا نَحْنُ حَاقْنَا شِفَارَ الْبَوَاتِرِ  
عَلَى حَرْبِ قَوْمٍ كَانُوا فِينَا كَهَيَاةِ  
وَمَا أُنْفِرُ فِي جَمْعِ الْجِيُوشِ وَإِنَّمَا  
سَلِي يَا ابْنَةَ الْأَنْعَامِ عَيْنِي وَقَدَّاتِ  
تَمُوجُ كَمُوجِ الْبَحْرِ تَحْتَ عِمَامَةٍ  
فَوَلُّوا سِرَاعًا وَالْقَنَا فِي ظُهُورِهِمْ  
وَبِالسَّيْفِ قَدْ خَلَفْتُ فِي الْقَفْرِ مِنْهُمْ  
وَمَا رَاعَ قَوْمِي غَيْرُ قَوْلِ ابْنِ ظَالِمٍ  
بَعَى وَادَّعَى أَنْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ  
أَحِبُّ بَنِي عَبْسٍ وَلَوْ هَدَرُوا دَمِي  
وَأَذْنُو إِذَا مَا أَبَدُونِي وَالْتَقِي

وَسُمِرَ الْقَنَا فَوْقَ الْحِمَادِ الضَّوَامِرِ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ مِثْلُ الْجَارِ الزَّوَاجِرِ  
فَخَارَ الْقَتَى تَفْرِيقُ جَمْعِ الْعَسَاكِرِ  
قَبَائِلُ كَلْبٍ مَعَ غَنِيٍّ وَعَامِرِ  
قَدْ انْتَسَجَتْ مِنْ وَقَعِ ضَرْبِ الْحَوَافِرِ  
تَشَكُّ الْكَلْبِ بَيْنَ الْحَشَى وَالْحَوَاصِرِ  
عِظَامًا وَحَمًا لِلْسُّورِ الْكُؤَاصِرِ  
وَكَانَ حَبِيثًا قَوْلُهُ قَوْلُ مَا كَرِ  
فَلَمَّا اتَّقَيْنَا بَانَ فخرُ الْمَفَاخِرِ  
مَحَبَّةَ عَبْدٍ صَادِقِ الْقَوْلِ صَابِرِ  
رِمَاحِ الْعِدَا عَنْهُمْ وَحَرَ الْهَوَاجِرِ

تَوَلَّى زُهَيْرٌ وَالْمَقَابُ حَوْلَهُ قَتِيلًا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ الشَّوَاجِرِ  
 وَكَانَ أَجَلَ النَّاسِ قَدْرًا وَقَدْ غَدَا أَجَلَ قَتِيلٍ زَارَ أَهْلَ الْمَقَابِرِ  
 فَوَا أَسَفًا كَيْفَ أَشْتَقِي قَلْبُ خَالِدٍ بِنَاجِ بَنِي عَبْسٍ كِرَامِ الْعَشَائِرِ  
 وَكَيْفَ أَنَامُ اللَّيْلَ مِنْ دُونَ نَارِهِ وَقَدْ كَانَ ذُخْرِي فِي الْخُطُوبِ الْكِبَائِرِ

وقال في كبره ( من البسيط ) :

ذَنبِي لَمَبَلَةٌ ذَنْبٌ غَيْرٌ مُغْتَفَرٍ لَمَّا تَبَلَّجَ صُبْحُ الشَّيْبِ فِي شِعْرِي  
 يَا مَنَزِلًا أَدْمَعِي تَجْرِي عَلَيْهِ إِذَا ضَنَّ السَّحَابُ عَلَى الْأَطْلَالِ بِالْمَطْرِ  
 أَرْضُ الشَّرِيَّةِ كَمْ قَضَيْتُ مُبْتَهَجًا فِيهَا مَعَ الْغَيْدِ وَالْأَتْرَابِ مِنْ وَطْرِ  
 أَيَّامَ غَضْنِ شَبَابِي فِي نَعُومَتِهِ أَلْهُو بِمَا فِيهِ مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ ثَمَرِ  
 هُمْ الْأَحِبَّةُ إِنْ خَانُوا وَإِنْ قَضُوا عَهْدِي فَمَا حَلْتُ عَنْ وَجْدِي وَلَا فِكْرِي  
 أَشْكُو مِنَ الْعَجْرِ فِي سِرِّ وَفِي عَلَنٍ شَكْوَى تُؤَثِّرُ فِي صَلْدِي مِنَ الْعَجْرِ

وقال أيضاً ( من الكامل ) :

أَرْضُ الشَّرِيَّةِ تُرْبَهَا كَالْعَنْبَرِ وَنَسِيمُهَا يَسْرِي بِمِسْكِ أَذْقِرِ  
 يَا عَيْلَ كَمْ مِنْ عَمْرَةٍ بَاشَرْتُهَا بِمُتَّقَفِ صُلبِ الْقَوَائِمِ أَسْمَرِ  
 فَاتَيْتَهَا وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُقَدِّمٍ وَمُؤَخَّرِ  
 صَبَّحُوا فَصَنَعْتُ عَلَيْهِمْ فَجَّعُوا وَدَنَا إِلَيَّ نَحْمِيسُ ذَاكَ الْعَسْكَرِ  
 فَشَكَّتُ هَذَا بِاللَّيْلِ وَعَلَوْتُ ذَا مَعَ ذَاكَ بِالذِّكْرِ الْحُسَامِ الْأَبْتَرِ  
 وَقَصَدْتُ فَأَنْدَهُمْ قَطَعْتُ وَرِيدَهُ وَقَتَلْتُ مِنْهُمْ كُلَّ قَرْمٍ أَكْبَرِ  
 تَرَكُوا اللَّبُوسَ مَعَ السَّلَاحِ هَزِيمَةً يَجْرُونَ فِي عَرْضِ الْقَلَاةِ الْمُتَقَرِ  
 وَنَشَرْتُ رَايَاتِ الْمُدَّةِ فَوْقَهُمْ وَقَسَمْتُ سَلْبَهُمْ إِكْلَ عَضْفَرِ

وَرَجَعْتُ عَنْهُمْ لَمْ يَكُنْ قَصْدِي سِوَى ذِكْرِ يَدُومٍ إِلَى أَوَانِ الْمُحْشَرِ  
 مَنْ لَمْ يَعْشِ مُتَعَزِّزًا لِسِنَانِهِ سَيَمُوتُ مَوْتِ الدَّلِّ بَيْنَ الْمُعْشَرِ  
 لَا بُدَّ لِلْعُمْرِ الْفَيْسِ مِنَ الْفَنَاءِ فَأَصْرَفَ زَمَانِكَ فِي الْأَعْرَ الْأَفْحَرِ  
 وقال ( من الكامل ) :

يَا عَبِلَ خَلِيَّ عَنْكَ قَوْلُ الْمُفْتَرِي وَاصْنِي إِلَى قَوْلِ الْحَبِّ الْمُخْبِرِ  
 وَخُذِي كَلَامًا صُنْعُهُ مِنْ عَسْبِجِي وَمَعَانِيَا رَصَعْتُهَا بِالْجَوْهَرِ  
 كَمْ مَهْمَةٍ قَفَرٍ بِنَفْسِي خُضَّتْهُ وَمَقَاوِزِ جَاوَزَتْهَا بِالْأَبْجَرِ  
 كَمْ جَحْفَلٍ مِثْلِ الضَّبَابِ هَزَمَتْهُ بِمَهْدٍ مَاضٍ وَرُوحِ أَسْمَرِ  
 كَمْ فَارِسٍ بَيْنَ الصُّفُوفِ أَخَذَتْهُ وَالْحَيْلُ تَعْتَرُ بِالْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ  
 يَا عَبِلَ دُونَكَ كُلِّ حَيٍّ فَاسَالِي إِنْ كَانَ عِنْدَكَ شِبْهَةٌ فِي عَنْتَرِ  
 يَا عَبِلَ هَلْ بُلِغْتَ يَوْمًا أَنِّي وَلَيْتُ مِنْهَزِمًا هَزِيمَةً مُدِيرِ  
 كَمْ فَارِسٍ غَادَرْتُ يَا كُلُّ لِحْمَةٍ ضَارِي الذَّنَابِ وَكَاسِرَاتِ الْأَنْسُرِ  
 أَفْرِي الصُّدُورِ بِكُلِّ طَعْنٍ هَائِلِ وَالسَّايِغَاتِ بِكُلِّ ضَرْبٍ مُنْكَرِ  
 وَإِذَا رَكِبْتُ تَرَى الْجِبَالَ تَضِجُ مِنْ رَكْضِ الْحَيْوَلِ وَكُلِّ قَطْرِ مُوعِرِ  
 وَإِذَا غَزَوْتُ تُحُومُ عِمْبَانُ الْفَلَا حَوْلِي فَتَطْعَمُ كَبَدُ كُلِّ غَضَنْفَرِ  
 وَلَكَمْ خَطِيفٌ مُدْرَعًا مِنْ سَرَجِهِ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ لَمْ يَشْعُرِ  
 وَلَكَمْ وَرَدَتْ الْمَوْتُ أَعْظَمَ مُورِدِ وَصَدْرَتْ عَنْهُ فَكَانَ أَعْظَمَ مُصْدِرِ  
 يَا عَبِلَ لَوْ عَايَنْتُ فِعْلِي فِي الْعِدَا مِنْ كُلِّ شَلْوٍ بِالتَّرَابِ مُعْفَرِ  
 وَالْحَيْلُ فِي وَسْطِ الْمَضِيقِ تَبَادَرَتْ تَحْوِي كَمِثْلِ الْعَارِضِ الْمُتَحَجِّرِ  
 مِنْ كُلِّ أَدْهَمٍ كَالرِّيَّاحِ إِذَا جَرَى أَوْ أَشْهَبَ عَالِي الْمَطَا أَوْ أَشْقَرِ

فَصَرَخْتُ فِيهِمْ صَرَخَةً عَبَسِيَّةً      كَأَلرَّعْدِ تَدْوِي فِي قُلُوبِ الْعَسْكَرِ  
وَعَطَفْتُ نَحْوَهُمْ وَصَلْتُ عَلَيْهِمْ      وَصَدَمْتُ مَوَكِبَهُمْ بِصَدْرِ الْأَبْجَرِ  
وَطَرَحْتُهُمْ فَوْقَ الصَّعِيدِ كَانَهُمْ      أَنْجَارُ نَخْلِ فِي حَضِيضِ النَّخْرِ  
وَدَمَاؤُهُمْ فَوْقَ الدَّرُوعِ تَحَضَّبَتْ      مِنْهَا فَصَارَتْ كَالْعَمِيقِ الْأَحْمَرِ  
وَلَرَبَّمَا عَثَرَ الْجَوَادُ بِفَارِسٍ      وَيَخَالُ أَنَّ جَوَادَهُ لَمْ يَغْتَرِ

ومن حكمه قوله ( من الطويل ) :

دَهَنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ وَأَنْتَشِبُ الْعَدْرُ      وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي النَّاسِ يَصْفُو لَهُ الدَّهْرُ  
وَكَمْ طَرَفْتِي نَكْبَةً بَعْدَ نَكْبَةٍ      فَفَرَّجْتَهَا عَنِّي وَمَا مَسَّنِي ضُرُّ  
وَلَوْلَا سِنَانِي وَأَحْسَامُ وَهْمِي      لَمَا ذُكِرْتَ عَبَسٌ وَلَا نَالَهَا فُحْرُ  
بَنَيْتُ لَهُمْ بَيْتًا رَفِيعًا مِنَ الْعَلَا      تَمْرُ لَهُ الْجُوزَاءُ وَالْفَرَعُ (١) وَالنَّعْرُ (٢)  
وَهَا قَدْ رَحَلْتُ الْيَوْمَ عَنْهُمْ وَأَمْرُنَا      إِلَى مَنْ لَهُ فِي خَلْقِهِ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ  
سَيِّدُ كُرْنِي قَوْمِي إِذَا الْخَيْلُ أَقْبَلَتْ (٣)      وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءُ يُفْتَقِدُ الْبَدْرُ  
يَعْيُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ جِهَالَةً      وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ  
وَإِنْ كَانَ لَوْنِي أَسْوَدًا فَخَصَائِلِي      بِيَاضٍ وَمِنْ كَفِّي يَسْتَنْزِلُ الْقَطْرُ  
مَحْوَتْ بِذِكْرِي فِي الْوَرَى ذِكْرٌ مَنْ مَضَى      وَسُدَّتْ فَلَا زَيْدٌ يُقَالُ وَلَا عَمْرُو

وقال في صباه ( من الطويل ) :

إِذَا اشْتَعَلَتْ أَهْلُ الْبَطَالَةِ فِي الْكُاسِ      أَوْ اغْتَبَقُوهَا بَيْنَ قَسٍّ وَشِمَاسِ

(١) ان العرب تسمي الاربعة الية التي على المربع في كوكبة الفرس الاعظم وهي الاول والثاني والثالث والرابع الدلو. وتسمي الاثني المتقدمين من الاربعة وهما الثالث والرابع الفرج الاول والفرغ المقدر (٢) الفجر هو المنزل الخامس عشر من منازل القمر والعرب ترعنه انه خير المنازل لانه خلف ذنب الاسد وساقبه. وقيل انه سمي الفجر غفراً من الغفرة وهو الشعر الذي في طرف ذنب الاسد. وقيل بل لتقصان ضوء كواكبه يقال غفرت أي غطيت ولذلك يقال استغفر الله أي اسأله ان يغطي على ذنوبي وقيل غير ذلك والله اعلم (٣) ويروى: اذا جد جدتم

جَعَلْتُ مَنَامِي تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةٍ      وَكَأْسَ مُدَامِي تَحْتَ حِجْمَةِ الرَّاسِ  
 وَصَوْتُ حُسَامِي مُطْرَبِي وَرَيْبُهُ      إِذَا أَسْوَدَ وَجْهَهُ الْأَفْقُ بِالنَّعْمِ مِقَابِي  
 وَإِنْ دَمَدَمْتُ أَسْدُ الشَّرَى وَتَلَاخَمْتُ      أَفْرَقَهَا وَالطَّعْنَ يُسْبِقُ أَنْفَابِي  
 وَمَنْ قَالَ إِنِّي أَسْوَدُ لِيُعِينِي      أَرِيهِ فِعْلِي أَنَّهُ أَكْذَبُ النَّاسِ  
 فَسِيرِي مَسِيرَ الْأَمْنِ يَا بِنْتَ مَالِكٍ      وَلَا تَجْنَحِي بَعْدَ الرَّجَاءِ إِلَى الْيَاسِ  
 فَلَوْ لَاحَ لِي شَخْصُ الْحِمَامِ لَقَيْتُهُ      بِهَلْبِ شَدِيدِ الْبَاسِ كَأَلْجَبِلِ الرَّايِ  
 وقال عند مبارزته عمرو بن ود العامري وكان من فرسان العرب وصناديدها (من

الطويل) :

شَرَيْتُ الْقَنَامِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُشْتَرَى الْقَنَا      وَنَلْتُ الْأَمْنِي مِنْ كُلِّ أَشْوَسَ عَاسِ  
 فَمَا كُلُّ مَنْ يَشْرِي الْقَنَا يَطْعَنُ الْعِدَا      وَلَا كُلُّ مَنْ يَلْقَى الرَّجَالَ فَيَارِسِ  
 خَرَجْتُ إِلَى الْقَرْمِ الْكَمِيِّ مُبَادِرًا      وَقَدْ هَجَسْتُ فِي الْقَابِ مَنِي هَوَاجِسِي  
 وَقُلْتُ لِمَهْرِي وَالْقَنَا يَفْرَعُ الْقَنَا      تَدَبَّهُ وَكُنْ مُسْتَقِظًا غَيْرَ نَاعِسِ  
 فَجَاؤَ بَنِي مَهْرِي الْكَرِيمِ وَقَالَ لِي      أَنَا مِنْ جِيَادِ الْخَيْلِ كُنْ أَنْتَ فَارِسِي  
 وَمَا تَجَادَبْنَا السُّيُوفَ وَأَفْرَعْتُ      ثِيَابُ الْمَنِيَا كُنْتُ أَوْلَ لَاسِ  
 وَرَمَحِي إِذَا مَا أَهْتَرَّ يَوْمَ كَرِيهَةٍ      تَخِرُّ لَهُ كُلُّ الْأَسْوَدِ الْقَنَاعِسِ  
 وَمَا هَالَنِي يَا عَبْلَ فَيْكَ مَهَالِكُ      وَلَا رَاعِنِي هَوْلُ الْكَمِيِّ الْمَمَارِسِ  
 فَدُونَكَ يَا عَمْرُو بْنَ وَدٍّ وَلَا تُحَلْ      فَرَمَحِي ظَمَانَ لِدَمِ الْأَشَاوِسِ  
 وكانت عبلة نظرت إليه وفيه آثار للجراح فضحكت فقال في ذلك (من

الكمال) :

صَحَّكَتْ عُيْلَةٌ إِذْ رَأَتْ بِي عَارِيَا      خَلَقَ الْقَمِيصِ وَسَاعِدِي مَخْدُوشُ  
 لَا تَصْحَكِي مِنِّي عُيْلَةٌ وَأَعْجَبِي      مِنِّي إِذَا التَّفْتُ عَلَيَّ جِيُوشُ

وَرَأَيْتُ رُحْمِي فِي الْقُلُوبِ مُحْكَمًا وَعَلَيْهِ مِنْ قَيْضِ الدِّمَاءِ نُقُوشُ  
 أَلْقَى صُدُورَ الْخَيْلِ وَهِيَ عَوَاسِسُ وَأَنَا ضُحُوكُ نَحْوَهَا وَبَشُوشُ  
 إِنِّي أَنَا لَيْثُ الْعَرِينِ وَمَنْ لَهُ قَلْبُ الْجَبَانِ مُحَيَّرٌ مَدْهُوشُ  
 إِنِّي لِأَعْجَبُ كَيْفَ يَنْظُرُ صُورَتِي يَوْمَ الْقِتَالِ مُبَارِزٌ وَيَعِيشُ

وكان قد خرج الى العراق في طلب الثوق العسافيرية مهر عبلة فاسر هناك فتذكر  
 ديار قوميه وهو في سخن المنذر بن ماء السماء فقال ( من الطويل ) :

أَيَا عَلَمِ السَّعْدِيِّ هَلْ أَنَا رَاجِعٌ وَأَنْظُرُ فِي قَطْرَيْكَ زَهْرَ الْأَرَاكِعِ  
 وَتُبْصِرَ عَيْنِي الرَّبُوتَيْنِ وَحَاجِرًا وَسُكَّانَ ذَلِكَ الْجَنْزِعِ بَيْنَ الْمَرَاتِعِ  
 وَتَجْمَعُنَا أَرْضُ الشَّرْبَةِ وَاللَّوَى وَزَرَعٌ فِي أَكْنَافِ تِلْكَ الْمَرَاكِعِ  
 فَيَا نَسَمَاتِ الْبَابِ بِاللَّهِ خَبْرِي عُيْلَةٌ عَنْ رَحْلِي بَايَ الْمَوَاضِعِ  
 وَيَا بَرْقُ بَلِّغْهَا الْغَدَاةَ تَحِيَّتِي وَحَيِّ دِيَارِي فِي الْحُمَى وَمَضَاجِعِي  
 أَيَا صَادِحَاتِ الْأَيْكِ إِنَّمَتُ فَا نَدِي عَلَى تَرْبَتِي بَيْنَ الطُّيُورِ السَّوَاكِعِ  
 وَنُوحِي عَلَى مَنْ مَاتَ ظُلْمًا وَلَمْ يَنْلِ سِوَى الْبُعْدِ عَنْ أَحْبَابِهِ وَالنَّجْمَانِ  
 وَيَا خَيْلُ فَابْكِي فَارِسًا كَانَ يَلْتَقِي صُدُورَ الْمُنَايَا فِي عُبَارِ الْمَعَامِعِ  
 فَأَمْسَى بَعِيدًا فِي غَرَامٍ وَذَلَّةٍ وَقَيْدٍ ثَقِيلٍ مِنْ قِيُودِ التَّوَابِعِ  
 وَلَسْتُ بِبَالِكِ إِنْ أَتَيْتَنِي مَنِيَّتِي وَلَكِنِّي أَهْفُو فَجَبْرِي مَدَامِعِي  
 وَلَيْسَ بِفَخْرٍ وَصْفُ بَأْسِي وَشِدَّتِي وَقَدْ شَاعَ ذِكْرِي فِي جَمِيعِ الْجَمَاعِعِ

وكان مالك بن قراد لا فرأى بابتته عبلة من وجه عنتره وترل على قيس بن مسعود  
 سيد بني شيان اكرمه قيس واحسن اليه . وكان لقيس ولد من الفرسان يقال له بسطام  
 ويكنى بابي اليقظان فلما نظر الى عبلة اعجبته ووقعت في قلبه موقعا عظيما فخطبها من ايها  
 فوعده بزواجها على شرط ان يأتي له برأس عنتره . فقبل بذلك ونهض من وقته طالبا ديار



عبس فالتقاء عنترة في الطريق وكان قد بلغه خبره فبارزه وهو يقول ( من الرمل ) :

يَا أَبَا أَلَيْظَانَ أَعْوَاكَ الطَّمَعُ      سَوْفَ تَلْتَقِي فَارِسًا لَا يَنْدَفِعُ  
 ذُرَّتِي تَطْلُبُ مِنِّي غَفْلَةً      زُورَةَ الذِّبِّ عَلَى الشَّاةِ رَتَعُ  
 يَا أَبَا أَلَيْظَانَ كَمْ صَيْدٍ مَجَا      خَالِي أَلْبَالِ وَصَيَادٍ وَقَعُ  
 إِنْ تَكُنْ تَشْكُو لِأَوْجَاعِ أَلْمُوى      فَاِنَا أَشْفِيكَ مِنْ هَذَا أَلْوَجَعُ  
 بِجِسَامٍ كَلَّمَا جَرَدْتُهُ      فِي يَمِينِي كَيْفَمَا مَالَ قَطَعُ  
 وَأَنَا أَلْأَسْوَدُ وَأَلْعَبْدُ الَّذِي      يَقْصِدُ أَلْحَيْلَ إِذَا أَلْتَمَعُ أُرْتَفَعُ  
 نَسَبْتِي سَيْنِي وَرَمْحِي وَهَمَا      يُؤْنِسَانِي كَلَّمَا أَشْتَدَّ أَلْفَرَعُ  
 يَا بَنِي شَيْبَانَ عَمِي ظَالِمٌ      وَعَلَيْكُمْ ظَلْمُهُ أَلْيَوْمَ رَجَعُ  
 سَاقَ بِسَطَامًا إِلَى مَصْرَعِهِ      عَالِقًا مِنْهُ بِأَذْيَالِ أَلطَّمَعِ  
 وَأَنَا أَقْصِدُهُ فِي أَرْضِكُمْ      وَأَجَازِيهِ عَلَى مَا قَدْ صَنَعُ

وقال يتوعد بني شيبان ( من الرجز ) :

مَدَّتْ إِلَيَّ أَلْحَادِيثَاتُ بَاعَهَا      وَحَارَبْتِي قَرَاتُ مَا رَاعَهَا  
 مَا دُسْتُ فِي أَرْضِ أَلْعُدَاةِ غُدْوَةً      أَلْأَسَقَى سَيْلُ أَلدَّمَ بِقَاعَهَا  
 وَيْلٌ لَشَيْبَانَ إِذَا صَبَّحَتْهَا      وَأَرْسَلَتْ بِيضُ أَلظُّبِي شُعَاعَهَا  
 وَخَاضَ رَمْحِي فِي حَشَاهَا وَغَدَا      يَشْكُ مَعَ دُرُوعِهَا أَضَاعَهَا  
 وَأَصْبَحَتْ نِسَاؤُهَا نَوَادِيًا      عَلَى رِجَالِ تَشْتَكِي زُرَاعَهَا  
 وَحُرَّ أَلْقَاسِي إِذَا مَا قَابَلَتْ      يَوْمَ أَلْفِرَاقِ صَخْرَةَ أَمَاعَهَا  
 يَا عَيْلُ كَمْ تَنْعَقُ غِرْبَانُ أَلْمَلَا      قَدْ مَلَّ قَلْبِي فِي أَلدُّجِي سَمَاعَهَا  
 فَارَقْتُ أَطْلَالَهَا وَفِيهَا عُصْبَةٌ      قَدْ قَطَّعَتْ مِنْ صُخْبَتِي أَطْمَاعَهَا

وقال (من الوافر) :

لَقَدْ قَالَتْ عُيَيْلَةٌ إِذْ رَأَتْني وَمَفْرُقٌ لَمَّيْتُ مِثْلُ الشُّعَاعِ  
 أَلَا لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ شُجَاعِ تَذَلُّ لَهْوِهِ أُسْدُ الْبِقَاعِ  
 قَطَلْتُ لَهَا سَلِيَّ الْأَبْطَالِ عَنِّي إِذَا مَا فَرَّ مُرْتَاعُ الْقِرَاعِ  
 سَلِيهِمْ يُخْبِرُونَكَ بِأَنَّ عَزْمِي أَقَامَ بَرَبَعِ أَعْدَاكِ النَّوَاعِي  
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَعَدِي وَجَدِي يُفوقُ عَلَى السُّهَى فِي الْأَرْتِقَاعِ  
 سَمَوْتُ إِلَى عَنَانِ الْمُجْدِ حَتَّى عَلَوْتُ وَلَمْ أَجِدْ فِي الْجَوْسَاعِ  
 وَآخِرُ رَامٍ أَنْ يَسْعَى كَسْعِي وَجَدَّ بِجِدِّهِ يَبْغِي أَتْبَاعِي  
 فَفَصَّرَ عَن لِحَاقِي فِي الْمَعَالِي وَقَدْ أَعَيْتَ بِهِ أَيَدِي الْمَسَاعِي  
 وَيَحْمِلُ عُدَّتِي فَرَسٌ كَرِيمٌ أَقْدَمَهُ إِذَا كَثُرَ الدَّوَاعِي  
 وَفِي كَفِّي صَقِيلُ الْمَتْرِ عَضْبٌ يُدَاوِي الرَّأْسَ مِنْ أَلْمِ الصُّدَاعِ  
 وَرُحِّي السَّمْهَرِيُّ لَهُ سِنَانٌ يُلُوحُ كَيْثَلِ نَارٍ فِي يَفَاعِ  
 وَمَا مِثْلِي جَزُوعٌ فِي لَظَاهَا وَلَسْتُ مُقْصَبًا إِنْ جَاءَ دَاعِ

وقال يتوعد جموع الفرس بالحرب (من الكامل) :

قِفْ بِالْمَنَازِلِ إِنْ سَجَيْتْكَ رُبُوعَهَا فَلَعَلَّ عَيْنَكَ تَسْتَهْلُ دُمُوعَهَا  
 وَأَسْأَلُ عَنِ الْأَطْعَانِ أَيْنَ سَرَتْ بِهَا أَبَاؤُهَا وَمَتَى يَكُونُ رُجُوعَهَا  
 دَارُ لِعَبْلَةٍ سَطَّ عَنْكَ مَزَارُهَا وَنَاتَ قَفَارَقَ مُقَلَّتِيكَ هُجُوعَهَا  
 فَسَقَّتْكَ يَا أَرْضَ الشَّرْبَةِ مُزَنَةٌ مُنْهَلَةٌ يُرْوِي ثَرَالِكِ هُمُوعَهَا  
 وَكَسَا الرُّبَيْعُ رَبَابِكِ فِي أَزْهَارِهِ حَلَلًا إِذَا مَا الْأَرْضُ فَاحَ رَبِيعَهَا  
 يَا عَبْلَ لَا تُخْشِي عَلَيَّ مِنَ الْعِدَا يَوْمًا إِذَا أُجْتَمَعَتْ عَلَيَّ جَمُوعَهَا

إِنَّ الْمُنِيَّةَ يَا عَيْلَةَ دَوْحَةَ وَأَنَا وَرَمِحِي أَصْلَهَا وَفُرُوعَهَا  
 وَغَدَا يَمُرُّ عَلَى الْأَعَاجِمِ مِنْ يَدِي كَأْسُ أَمْرٍ مِنَ السُّؤْمِ نَقِيْعَهَا  
 وَأَذِيْعَهَا طَعْنَا تَذِلُّ لَوْفِعِهِ سَادَاتِهَا وَيَشِيبُ مِنْهُ رَضِيْعَهَا  
 وَإِذَا جِيُوشُ الْكِسْرِيِّ تَبَادَرَتْ نُحْوِي وَأَبَدَتْ مَا تَكُنُّ ضَاوِعَهَا  
 قَاتَلْتَهَا حَتَّى تَمَلَّ وَيَشْتَكِي كَرْبَ الْغُبَارِ رَفِيْعَهَا وَوَضِيْعَهَا  
 فَيَكُونُ لِلْأَسَدِ الضَّوَارِي لَحْمَهَا وَلِمَنْ صَحْبِنَا خَيْلَهَا وَدُرُوعَهَا  
 يَا عَيْلَ لَوْ أَنَّ الْمُنِيَّةَ صُوِّرَتْ لَعَدَا إِلَيَّ سُجُودُهَا وَرُكُوعَهَا  
 وَسَطَّتْ بِسِنِّي فِي النُّفُوسِ مُيْدَةً مَنْ لَا يُجِيبُ مَقَالَهَا وَيُطِيعُهَا

وقال في يوم المصانع ( من الوافر ) :

إِذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ الْقِنَاعَا وَمَدَّ إِلَيْكَ صَرْفُ الدَّهْرِ بَاعَا  
 فَلَا تَخْشَى الْمُنِيَّةَ وَالْتَمِيْعَا وَدَافِعَ مَا اسْتَطَعَتْ لَهَا دِفَاعَا  
 وَلَا تَخْتَرُ فِرَاشًا مِنْ حَرِيْرٍ وَلَا تَبِكُ الْمُنَازِلَ وَالْبِقَاعَا  
 وَحَوْلَكَ نِسْوَةٌ يَنْدُبْنَ حُزْنَآ وَيَهْتَكُنَّ الْبَرَاقِعَ وَاللِّقَاعَا  
 يَقُولُ لَكَ الطَّيْبُ دَوَاكٍ عِنْدِي إِذَا مَا جَسَّ كَفَّكَ وَالذَّرَاعَا  
 وَلَوْ عَرَفَ الطَّيْبُ دَوَاءَ دَاءٍ يَرُدُّ الْمَوْتَ مَا قَاسَى التَّرَاعَا  
 وَفِي يَوْمِ الْمَصَانِعِ قَدْ تَرَكْنَا لَنَا بِفِعَالِنَا خَبْرًا مُشَاعَا  
 أَقْنَأَ بِالذَّوَابِلِ سُوْقَ حَرْبٍ وَصَيَّرْنَا النُّفُوسَ لَهَا مَتَاعَا  
 حِصَانِي كَانَ دَلَالُ الْمُنَايَا فَحَاضَ غُبَارَهَا وَشَرَى وَبَاعَا  
 وَسَيَّنِي كَانَ فِي الْهَيْجِمَا طَيِّبَا يُدَاوِي رَاسَ مَنْ يَشْكُو الصَّدَاعَا  
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خَبِرْتَ عَنْهُ وَقَدْ عَايَنْتِي قَدَعَ السَّمَاعَا

وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُمْحِي مَعَ جَبَانٍ لَكَانَ بِهَيْبَتِي يَلْقَى السَّبَاعَا  
مَلَأَتْ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَامِي وَخَصْمِي لَمْ يَجِدْ فِيهَا اتِّسَاعَا  
إِذَا الْأَبْطَالُ قَرَّتْ خَوْفَ بَأْسِي تَرَى الْأَقْطَارَ بَاعَا أَوْ ذِرَاعَا

وقال في حرب كانت بينهم وبين العجم (من البسيط) :

يَا عَيْلَ قُرَيْيِ بَوَادِي الرَّمْلِ أَمِنَّةً مِنْ الْعُدَاةِ وَإِنْ خُوفَتِ لَا تُخْفِي  
قَدُونَ بَيْتِكَ أَسَدٌ فِي أَنْامِلِهَا بِيضٌ تُقَدُّ أَعَالِي الْبَيْضِ وَالْحَجْفِ  
لِلَّهِ دَرٌّ بَنِي عَبْسٍ لَقَدْ بَلَّغُوا كُلَّ الْفَخَّارِ وَنَالُوا غَايَةَ الشَّرْفِ  
خَافُوا مِنَ الْحَرْبِ لَمَّا أَبْصَرُوا فَرَسِي تَحْتَ الْعِجَاجَةِ يَهْوِي بِي إِلَى التَّلْفِ  
ثُمَّ اقْتَفَوْا اثْرِي مِنْ بَعْدِ مَا عَلِمُوا أَنَّ الْمَنِيَّةَ سَهْمٌ غَيْرُ مُنْصَرَفِ  
خُضَّتِ الْعُبَارُ وَمَهْرِي أَدْهَمَ حَلِكُ قَعَادٌ مُخْتَضِبًا بِالْدَمِّ وَالْحَيْفِ  
مَا زِلْتُ أَنْصِفُ خَصْمِي وَهُوَ يَظْلِمُنِي حَتَّى غَدَا مِنْ حُسَامِي غَيْرُ مُتَّصِفِ  
وَإِنْ يَعْبُوا سَوَادًا قَدْ كُسِيتَ بِهِ فَالْدُرُّ يَسْتَرُهُ نَوْبٌ مِنَ الصَّدْفِ

وله (من الوافر) :

وَحَارِثَةُ بْنُ لَأْمٍ قَدْ فَجَعْنَا بِهِ أَحْيَاءَ عَمْرٍ فِي التَّلَاقِي  
تَرَكَاهُ بِشَعْبِ (١) بَيْنَ قَتْلِي مُجِيعُهُمْ بِهِ فَوْقَ التَّرَاقِي

وقال في وقعة كانت بينهم وبين بني زيد (من البسيط) :

لَقَدْ وَجَدْنَا زَيْدًا غَيْرَ صَابِرَةٍ يَوْمَ التَّقِينَا وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَسْتَبِقُ  
إِذَا أَدْبَرُوا فَعَمَلْنَا فِي ظُهُورِهِمْ مَا تَعْمَلُ النَّارُ فِي الْحُلْفَى فَتَحْتَرِقُ  
وَخَالِدٌ قَدْ تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَى دِمَاهُ وَمَا فِي جِسْمِهِ رَمَقُ  
خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ أَجْمِيهَا إِذَا بَرَدَتْ وَأَصْطَلِي بِلِظَاهَا حَيْثُ اخْتَرِقُ

وَأَتَيْتِي الطَّعْنَ تَحْتَ النَّعْمِ مُبْتَسِمًا  
لَوْ سَابَقَتْنِي الْمَنَايَا وَهِيَ طَالِبَةٌ  
وَلِي جَوَادُ لَدَى الْهَيْجَاءِ ذُو شَعْبٍ  
وَلِي حُسَامٌ إِذَا مَا سُئِلَ فِي رَهْجٍ  
أَنَا الْهَزِيرُ إِذَا خِيلُ الْعِدَا طَلَعَتْ  
مَا عَبَسَتْ حَوْمَةٌ الْهَيْجَاءَ وَجَهَ قَتِي  
مَا سَابَقَ النَّاسُ يَوْمَ الْفَضْلِ مَكْرَمَةٌ  
وَأَخِيلٌ عَائِسَةٌ قَدْ بَلَغَهَا الْعَرَقُ  
قَبْضَ النَّفْسِ أَتَانِي قَبْلَهَا السَّبْقُ  
يُسَابِقُ الطَّيْرَ حَتَّى لَيْسَ يُلْتَمَعُ  
يَشُقُّ هَامَ الْأَعَادِي حِينَ يَمْتَشِقُ  
يَوْمَ الْوَعَى وَدِمَاءِ الشُّوسِ تَنْدَفِقُ  
إِلَّا وَوَجْهِي إِلَيْهَا بِاسِمٍ طَلِقُ  
إِلَّا بَدَوْتُ إِلَيْهَا حَيْثُ تَسْتَبِقُ

وقال وهو في سجن المنذر بن ماء السماء عندما خرج إليه في طلب النوق العصفارية  
مهر عبلة كما مر ( من الوافر ) :

رَأَيْتُ عِلْمَتَ عُبَيْلَةَ مَا الْإِقِي  
طَغَانِي بِالرِّيَا وَالْمَكْرِ عَمِي  
فَحَضَّتْ بِمُهْجَتِي بَحْرَ الْمَنَايَا  
وَسَقَتْ النُّوقَ وَالرُّعْيَانَ وَحَدِي  
وَمَا أَبَعْدَتْ حَتَّى نَارَ خَلْفِي  
وَطَبَّقَ كُلَّ نَاحِيَةِ غُبَارُ  
وَصَجَّتْ نَحْمَهُ الْفُرْسَانُ حَتَّى  
قَعْدَتْ وَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَمِي  
وَبَادَرَتْ الْفَوَارِسُ وَهِيَ تَجْرِي  
وَمَا قَصَّرْتُ حَتَّى كَلَّ مُهْرِي  
زَلْتُ عَنِ الْجَوَادِ وَسَقَتْ جَيْشًا  
مِنَ الْأَهْوَالِ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ  
وَجَارَ عَلِيٌّ فِي طَلَبِ الصِّدَاقِ  
وَسِيرْتُ إِلَى الْعِرَاقِ بِلَا رِفَاقِ  
وَعُدْتُ أَجْدُ مِنْ نَارِ أَشْدِيَاقِي  
غُبَارُ سَنَابِكِ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ  
وَأَشْعِلَ بِالْمُهَنْدَةِ الرِّفَاقِ  
حَسِبْتُ الرُّعْدَ مَحْلُولَ النِّطَاقِ  
طَغَانِي بِاللِّجَالِ وَبِالنِّفَاقِ  
يَطْعَنُ فِي النَّحُورِ وَفِي التَّرَاقِي  
وَقَصَّرَ فِي السِّبَاقِ وَفِي اللَّحَاقِ  
بِسِينِي مِثْلَ سَوْقِي لِلنِّيَاقِ

وَفِي بَاقِي النَّهَارِ ضَعَفْتُ حَتَّى أُسِرْتُ وَقَدَّعِي عَضْدِي وَسَاقِي  
 وَقَاضَ عَلَيَّ بَحْرٌ مِنْ رِجَالٍ بِأَمْوَاجٍ مِنَ السُّمْرِ الدِّقَاقِ  
 وَقَادُونِي إِلَى مَلِكٍ كَرِيمٍ رَفِيعِ قَدْرُهُ فِي الْعِزِّ رَاقِ  
 وَقَدْ لَاقَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَيْثًا كَرِيهَ الْمُلتَقَى مَرَّ الْمَذَاقِ  
 يُوَجِّهِ مِثْلَ دَوْرِ التُّرْسِ فِيهِ لَهَيْبُ النَّارِ يُشَعَلُ فِي الْمَآقِي  
 قَطَعْتُ وَرِيدَهُ بِالسَّيْفِ جَزْرًا وَعُدْتُ إِلَيْهِ أَحْجَلُ فِي وَثَاقِي  
 عَسَاهُ يُجُودُ لِي بِمِرَادِ عَمِّي وَيُنِيعُ بِالْحِمَالِ وَبِالنِّيَاقِ

وقال عند مبارزته مسحل بن طراق الكندي وكان المذكور قد خطب عبدة من  
 ابيها عندما هرب بها من بني شيان الى ديار كندة (من الوافر) :

أَنَا الْبَطْلُ الَّذِي خُبِرَتْ عَنْهُ وَذِكْرِي شَاعَ فِي كُلِّ الْأَفَاقِ  
 إِذَا أَفْتَحَرَ الْجَبَانَ بِبَدْلِ مَالٍ فَفَخْرِي بِالْمُضْمَرَةِ الْعِتَاقِ  
 وَإِنْ طَعَنَ الْفَوَارِسُ صَدْرَ خَصْمٍ فَطَعَنِي فِي التُّخُورِ وَفِي التَّرَاقِي  
 وَإِنِّي قَدْ سَبَّتُ بِكُلِّ فَضْلٍ فَهَلْ مِنْ يَرْتَقِي مِثْلِي الْمَرَاقِي  
 أَلَا فَأَخْبِرْ لِكِنْدَةَ مَا تَرَاهُ قَرِيبًا مِنْ قِتَالٍ مَعَ مُحَاقِ  
 وَأَوْصِيهِمْ بِمَا تَخْتَارُ مِنْهُمْ فَهَلَّاكَ رَجَعَهُ بَعْدَ التَّلَاقِ

وله (من الوافر) :

صَحَا مِنْ سُكْرِهِ قَلْبِي وَفَاقَا وَزَارَ النَّوْمُ أَجْفَانِي أُسْتِرَاقَا  
 وَأَسْعَدَنِي الزَّمَانُ فَصَارَ سَعْدِي يَشُقُّ الْحُجْبَ وَالسَّبْعَ الطَّبَاقَا  
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي يَلْقَى الْمَنَايَا عَدَاةَ الرَّوْعِ لَا يَخْشَى الْعُحَاقَا  
 أَكْرُ عَلَى الْفَوَارِسِ يَوْمَ حَرْبٍ وَلَا أَخْشَى الْمُهَنْدَةَ الرِّقَاقَا

وَتَطْرِبُنِي سِيُوفُ الْهِنْدِ حَتَّى أَهِيمَ إِلَى مَضَارِبِهَا أُشْتِيكَافَا  
 وَإِنِّي أَعَشَقُ السَّمْرَ الْعَوَالِيَّ وَعَجْرِي يَعْشَقُ الْبَيْضَ الرَّشَاقَا  
 وَكَاسَاتُ الْأَسِنَّةِ لِي شَرَابُ الَّذِي بِهِ أَصْطَبِحَا وَأَعْتَبَاقَا  
 وَأَطْرَافُ الْقَنَا الْخَطِيِّ نَقْلِي وَرَيْحَانِي إِذَا الْمِضْمَارُ ضَاقَا  
 جَزَى اللَّهُ الْجَوَادَ الْيَوْمَ عَنِّي بِمَا يَجْزِي بِهِ الْخَيْلَ الْعِنَاقَا  
 شَفَقْتُ بِبَصْدِرِهِ مَوْجَ الْمَنَايَا وَخُضْتُ النَّعْمَ لَا أَخْشَى اللَّحَاقَا  
 أَلَا يَا عَبْلَ لَوْ أَبْصَرْتَ فِعْلِي وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَنْطَبِقُ أَنْطَبَاقَا  
 سَلِي سَيْفِي وَرَمْحِي عَن قِتَالِي هُمَا فِي الْحَرْبِ كَانَا لِي رِفَاقَا  
 سَقَيْتُهُمَا دَمًا لَوْ كَانَ يُسْقَى بِهِ جَبَلًا تِهَامَةً مَا أَفَاقَا  
 وَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ خَلَيْتُ مُلَقًى يُحْرِكُ فِي الدِّمَا قَدَمًا وَسَاقَا

وقال أيضاً (من الطويل) :

لَعَلَّ تَرَى بَرَقَ الْحِمَى وَعَسَاكَ وَتَجْنِي أَرَكَاتِ الْعَضَا بَجْنَاكَ  
 وَمَا كُنْتُ لَوْلَا حُبُّ عُبَلَةَ (١) حَانِلًا بِدَلِّكَ (٢) أَنْ تَسْقِي غَضًّا وَارَاكَ

وقال في وقعة كانت بينهم وبين طي (من البسيط) :

يَا عَبْلَ إِنْ كَانَ ظِلُّ الْقَسْطِ الْخَلَاكُ أَخْفَى عَلَيْكَ قِتَالِي يَوْمَ مُعْتَرِكِي  
 فَسَائِلِي فَرَسِي هَلْ كُنْتُ أَطْلَقُهُ إِلَّا عَلَى مَوْكِبٍ كَاللَّيْلِ مُحْتَبِكِي  
 وَسَائِلِي السِّيفِ عَنِّي هَلْ ضَرَبْتُ بِهِ يَوْمَ الْكُرْبِيَّةِ إِلَّا هَامَةَ الْمَلِكِ  
 وَسَائِلِي الرَّمْحِ عَنِّي هَلْ طَعَنْتُ بِهِ إِلَّا الْمُدْرَعَ بَيْنَ النَّخْرِ وَالْحَنَكِ

(١) بروي: ملوة

(٢) وروي: بذلك ان تسقي عصاً. وهو تصحيف

أَسْقِي الْحَسَامَ وَأَسْقِي الرَّمْحَ نَهْلَتَهُ      وَاتَّبِعُ الْقِرْنَ لَا أَخْشَى مِنَ الدَّرَكِ  
كَمْ ضَرْبِي لِي بِجَدِّ السِّيفِ قَاطِعَةٍ      وَطَعْنَةٍ شَكَّتِ الْقُرْبُوسَ بِالْكَرَكِ  
لَوْلَا الَّذِي تَرَهَّبُ الْأَمْلَاقُ قُدْرَتَهُ      جَعَلَتْ مَتْنِ جَوَادِي قُبَّةَ الْفَلَكَ

وكان قد خرج الى دمشق الشام فلما طالت غيبته قال (من الكامل) :

رِيحُ الْحِجَازِ بِحَقِّ مَنْ أَنْشَاكَ      رُدِّي السَّلَامَ وَحَيِّ مِنْ حَيَّاكَ  
هُيَ عَسَى وَجْدِي يَخْفُ وَتَنْطَفِي      نِيرَانُ أَشْوَاقِي يَبْرِدُ هَوَاكَ  
يَا رِيحُ لَوْلَا أَنَّ فِيكَ بَقِيَّةً      مِنْ طِيبِ عَبَلَةٍ مُتُّ قَبْلَ لِقَاكَ  
كَيْفَ أَسْلُوُ وَمَا سَمِعْتُ حَمَامًا      يَنْدُبُنِ إِلَّا كُنْتُ أَوَّلَ بَاكَ  
بَعْدَ الْمَزَارِ فَعَادَ طَيْفُ خِيَالِهَا      عَنِّي قِفَارَ مَهَامِهِ الْأَعْنَكَ  
يَا عَبَلُ مَا أَخْشَى الْحِمَامَ وَإِنَّمَا      أَخْشَى عَلَى عَيْنَيْكَ وَقْتَ بُكَاكِ  
يَا عَبَلُ لَا يَحْزَنُكَ بُعْدِي وَأَبْشِرِي      بِسَلَامَتِي وَأَسْتَبْشِرِي بِفِكَاكِي  
هَلَا سَأَلَتِ الْخَيْلُ يَا ابْنَةَ مَالِكِ      إِنْ كَانَ بَعْضُ عِدَاكَ قَدْ أَنْعَرَكَ  
يُخْبِرُكَ مَنْ حَضَرَ الشَّامَ بِأَنِّي      أَصْقَيْتُ وُدًّا مَنْ أَرَادَ هَلَاقِي  
ذَلَّ الْأَوَّلَى أَحْتَالُوا عَلَيَّ وَأَصْبَحُوا      يَتَشَفَّعُونَ بِسَيْفِي الْفَتَاكَ  
فَفَقَوْتُ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَحَرَمِيهِمْ      وَحَمِيَّتُ رُبْعِ الْقَوْمِ مِثْلَ حِمَاكَ  
وَلَقَدْ حَمَلْتُ عَلَى الْأَعَاجِمِ حَمَلَةً      ضَجَّتْ لَهَا الْأَمْلَاقُ فِي الْأَفْلاكِ  
فَفَثَرْتُهُمْ لَمَّا أَوْتِنِي فِي الْفَلَا      بِسِنَانِ رُوحِ لِدِمَا سَفَاكَ

وقال ايضا (من الكامل) :

تَمْشِي النَّعَامُ بِهِ خَلَاءَ حَوْلَهُ      مَشَى النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ الْهَيْكَلِ  
إِحْذَرِ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحُلْ بِه      وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنَزَلٌ فَتَحَوَّلِ



تَلَقَى خِصَاصَةً بَيْنَنَا أَرْمَاحُنَا سَأَلَتْ نِعَامَهُ أَيَّنَا لَمْ يَفْعَلْ

قال صاحب الاغانى: هذا الشعر فيما ذكر يحيى بن علي عن اسحق لعنترة بن شداد العبسي. وما رأيت هذا الشعر في شيء من دواوين شعر عنترة ولعله من رواية لم تقع الينا وذكر غير ابي أحمد ان الشعر لعبد قيس بن خفاف البرجمي الآن البيت الاوسط لعنترة لا يشك فيه

وقال ايضا (من الكامل):

وَأَنَا الْمَنِيَّةُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَالطَّنُّ مَنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ  
إِنِّي لَيَعْرِفُ فِي الْحُرُوبِ مَوَاقِفِي فِي آلِ عَبْسٍ مَنصِبِي وَفِعَالِي  
مِنْهُمْ أَبِي حَقًّا فَهَمَّ لِي وَالِدٌ وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ فَهَمَّ أَخْوَالِي

وقال في صباه (من الوافر):

دُمُوعٌ فِي الْحُدُودِ لَهَا مَسِيلٌ وَعَيْنٌ نَوْمَهَا أَبَدًا قَلِيلٌ  
وَصَبٌّ لَا يَقِرُّ لَهُ قَرَارٌ وَلَا يَسْلُو وَوَوَّطَالَ الرَّحِيلُ  
فَكَمْ أُبْلِى بِابْعَادٍ وَبَيْنٍ وَتَشَجَّيْنِي الْمَنَازِلُ وَالطُّلُوعُ  
وَكَمْ أَبْكِي عَلَى الْفِ شَجَائِي وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ  
تَلَاقَيْنَا فَمَا أَطْفَى التَّلَاقِي لِهَيْبًا لَا وَلَا بَرْدَ الْغَلِيلُ  
طَلَبْتَ مِنَ الزَّمَانِ صَفَاءَ عَيْشٍ وَحَسْبُكَ قَدْرُ مَا يُعْطِي الْخَبِيلُ  
وَهَا أَنَا مَيِّتٌ إِنْ لَمْ يُعِينِي عَلَى اسْرِ الْأَمْوَى الصَّبْرُ الْجَمِيلُ

وقال يستدعي فرسان العجم للمبارزة (من الرَّمَل):

نَقَسُوا كَرْنِي وَدَاوُوا عَلِيَّ وَأَبْرَزُوا لِي كُلَّ لَيْثٍ بَطْلٍ  
وَأَنهَلُوا مِنْ حَدِّ سَيْفِي جُرْعًا مَرَّةً مِثْلَ نَفِيعِ الْخَنْظَلِ  
وَإِذَا أَمُوتُ بَدَا فِي جَنْفَلٍ فَدَعُونِي لِلِقَاءِ الْجَنْفَلِ

يَا بَنِي الْأَنْجَامِ مَا بَالِكُمْ  
عَنْ قِتَالِي كَأَنَّكُمْ فِي شُغْلٍ  
أَيْنَ مَنْ كَانَ لِقَتَلِي طَالِبًا  
رَامَ يَسْقِينِي شَرَابَ الْأَجَلِ  
أَبْرَزُوهُ وَأَنْظُرُوا مَا يَلْتَقِي  
مِنْ سِنَانِي تَحْتَ ظِلِّ الْقَسَطْلِ

وكانت بنو طي قد اغارت على بني عبس فاصابوا منهم وقتلوا انفاراً من الحبي وسبوا نساء كثيرة وكان عنتره معتزلاً عنهم في ناحية من ابله على فرس له فر به ابوه فقال: ويك يا عنتره كره. فقال عنتره: العبد لا يحسن الكره ولانا يحسن الحلب والصر. فقال: كره وانت حر. فكر وحده وهبت في اثره رجال عبس فهزم السرية المغيرة واستنقذ الغنيمة من ايديهم وقال في ذلك (من الوافر):

عِقَابُ الْعَجْرِ أَعْقَبَ لِي الْوَصَالَ  
وَصِدْقُ الصَّبْرِ أَظْهَرَ لِي الْفَحَالَ  
عَبَّتْ الدَّهْرَ كَيْفَ يُذِلُّ مِثْلِي  
وَلِي عَزْمٌ أَقْدَهُ بِهِ الْجَبَالَ  
أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي خَبِرْتُ عَنْهُ  
وَقَدْ عَايَنْتُ مِنْ خَبْرِي الْفِعَالَ  
غَدَاةَ آتِ بَنُو طِيٍّ وَكَلْبِ  
تَهْرُزُ بِكِفْهَ السَّمْرِ الطَّوَالَ  
بِحَيْشٍ كُلَّمَا لَاحَظْتُ فِيهِ  
حَسِبْتُ الْأَرْضَ قَدْ مَلِئَتْ رَجَالَ  
وَدَأَسُوا أَرْضَنَا بِمُضْمَرَاتِ  
فَكَانَ صَهِيلَهَا قَيْلًا وَقَالَ  
قَوْلُوا جُفَلًا مِنَّا حِيَارِي  
وَقَالُوا الطُّغْنُ مِنْهُمْ وَالرِّجَالَ  
أَوْ مَا حَمَلَتْ ذَوُ الْأَنْسَابِ ضَيْمًا  
وَلَا سَمِعَتْ لِذَاعِمِهَا مَقَالَ  
وَمَا رَدَّ الْأَعْنَةَ غَيْرُ عَبْدِ  
وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ أَشْتِعَالَ  
يَطْعَنُ تُرْعِدُ الْأَبْطَالَ مِنْهُ  
لِشِدَّتِهِ فَتَجْتَنِبُ الْفِتَالَ  
صَدَمْتُ الْجَيْشِ حَتَّى كَلَّ مُهْرِي  
وَعُدْتُ فَمَا وَجَدْتُ لَهُمْ ظِلَالَ  
وَرَأَحَتْ خَيْلَهُمْ مِنْ وَجْهِ سَيْفِي  
خِيفًا بَعْدَ مَا كَانَتْ ثِقَالَ  
تَدُوسُ عَلَى النُّوَارِسِ وَهِيَ تَعْدُو  
وَقَدْ أَخَذَتْ جَمَاجِمَهُمْ نَعَالَ

وَكَمْ بَطَلٍ تَرَكْتُ بِهَا طَرِيحًا يُحْرِكُ بَعْدَ يَمِينِهِ الشِّمَالَا  
وَحَلَّصْتُ الْعُدَارَى وَالْعَوَانِي وَمَا أَبَقِيْتُ مَعَ أَحَدٍ عَقَالَا

ولما قتل عنتره مسجل بن طرّاق الكندي الذي تقدّم ذكره ارسل عبلة مع مالك  
ابن زهير الى ديار عبس وتحلف هو مع بسطام بن قيس الشيباني وكان قد تذكر اعمال  
عمه وبغضه له فقال في ذلك ( من الوافر ) :

إِذَا رِيحُ الصَّبَا هَبَّتْ أَصِيلَا شَقَّتْ بِهَبْوِيهَا قَلْبًا عَلِيلَا  
وَجَاءَتْ نِيَّيَ تُخْبِرُ أَنَّ قَوْمِي بَيْنَ أَهْوَاهُ قَدْ جَدُّوا الرَّحِيلَا  
وَمَا عَنَّا عَلَى مَنْ خَلَّفُوهُ يُوَادِي الرَّمْلَ مُنْطَرِحًا جَدِيلَا  
يَحْنُ صَبَابَةً وَيَهِيمُ وَجَدًا إِلَيْهِمْ كُلَّمَا سَاقُوا أَحْمُولَا  
أَلَا يَا عَبْلَ إِنَّا خَانُوا عُهُودِي وَكَانَ أَبُوكَ لَا يَرَعَى الْجَمِيلَا  
حَمَلْتُ الضَّمِيمَ وَالْهَجْرَانَ جُهْدِي عَلَى رَعْمِي وَخَانْتُ الْعُدُولَا  
عَرَكْتُ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ حَتَّى رَأَيْتُ كَثِيرَهَا عِنْدِي قَلِيلَا  
وَعَادَانِي غُرَابُ الْبَيْنِ حَتَّى كَأَنِّي قَدْ قَتَلْتُ لَهُ قَتِيلَا  
وَقَدْ غَنَى عَلَى الْأَعْصَانِ طَيْرٌ بِصَوْتِ حَيْنِهِ يَشْفِي الْغَلِيلَا  
بَكِي فَأَعْرَبْتُهُ أَجْفَانَ عَيْنِي وَنَاحَ فَرَادَ إِعْوَالِي عَوِيلَا  
فَقُلْتُ لَهُ جَرَحْتَ صَمِيمَ قَلْبِي وَأَبْدَى نَوْحَكَ الدَّاءَ الدَّخِيلَا  
وَمَا أَبَقِيْتُ فِي جَفْنِي دُمُوعًا وَلَا جِسْمًا أَعِيشُ بِهِ نَحِيلَا  
وَلَا أَبَقِي لِي الْهَجْرَانَ صَبْرًا لِكَيْ أَلْقَى الْمَنَازِلَ وَالطُّلُولَا  
أَلِفْتُ السُّقْمَ حَتَّى صَارَ جِسْمِي إِذَا فَقَدَ الضَّنَى أَمْسَى عَلِيلَا  
وَلَوْ أَنِّي كَشَفْتُ الدِّرْعَ عَنِّي رَأَيْتَ وَرَاءَهُ رَسْمًا مُحِيلَا

وَفِي الرَّمْلِ الحَمِيلِ حُسَامٌ نَفْسٍ يُقَلِّلُ حَدَّهُ السَّيْفَ الصَّعِيلاً

وقال أيضاً (من الوافر):

لَمَنْ طَلَّلُ بُوَادِي الرَّمْلِ بِالِ مَحْتِ آثَارِهِ رِيحُ الشِّمَالِ  
 وَقَفْتُ بِهِ وَدَمْعِي مِنْ جُفُونِي يَفِيضُ عَلَى مَعَانِيهِ الحَوَالِي  
 أَسْأَلُ عَنْ فَتَاةِ بَنِي قُرَادٍ وَعَنْ آثَارِهَا ذَاتِ الحِمَالِ  
 وَكَيْفَ يُجِيبُنِي رَسْمٌ مُحِيلٌ بَعِيدٌ لَا يَعْنُ عَلَى سُؤَالِ  
 إِذَا صَاحَ الغُرَابُ بِهِ شَجَايِي وَأَجْرَى أَدْمُعِي مِثْلَ اللَّالِي  
 وَأَخْبَرَنِي بِأَصْنَافِ الرِّزَايَا وَبِالهِجْرَانِ مِنْ بَعْدِ الوِصَالِ  
 غُرَابَ البَيْنِ مَا لَكَ كُلَّ يَوْمٍ تُعَانِدُنِي وَقَدْ أَشْغَلْتَ بَالِي  
 كَأَنِّي قَدْ ذَبَحْتُ بِحَدِّ سَيْفِي فِرَاخَكَ أَوْ قَصَصْتَكَ بِالحِبَالِ  
 بِحَقِّ أَيْكَ دَاوِي جُرْحِ قَلْبِي وَرَوْحِ نَارِ سِرِّي بِالمَقَالِ  
 وَخَيْرٍ عَنْ عَيْلَةٍ أَيْنَ حَلَّتْ وَمَا فَعَلْتَ بِهَا أَيْدِي اللَّيَالِي  
 فَقَلْبِي هَائِمٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ يُقْبَلُ إِثْرَ أَخْفَافِ الحِمَالِ  
 وَجَسْمِي فِي جِبَالِ الرَّمْلِ مُلْتَقٍ خَيْالٌ يَرْتَجِي طَيْفَ الحَيَالِ  
 وَفِي الوَادِي عَلَى الأَعْصَانِ طَيْرٌ يُنُوحُ وَنُوحُهُ فِي الحُجُوعِ عَالِ  
 فَسَلْتُ لَهُ وَقَدْ أَبْدَى نَحِيْبًا دَعِ الشُّكُوى فَمَا لَكَ غَيْرُ حَالِي  
 أَنَا دَمْعِي يَفِيضُ وَأَنْتَ بَالِكِ بِلا دَمْعٍ فَذَاكَ بُكَاءُ سَالِ  
 لِحَى اللَّهِ الفِرَاقَ وَلَا رَعَاهُ فَكَمْ قَدْ شَكَّ قَلْبِي بِالنِّبَالِ  
 أَقَاتِلْ كُلَّ جِبَارٍ عَنِيدٍ وَيَقْتُلْنِي الفِرَاقُ بِلا قِتَالِ

وقال أيضاً (من الوافر):

عَذَابُكَ يَا ابْنَةَ السَّادَاتِ سَهْلٌ      وَجَوْرُ آيِكَ إِنصَافٌ وَعَدْلٌ  
 فَجُورُوا وَأَطْلُبُوا قَتْلِي وَظَلْمِي      وَتَعْدِي بِفَانِي لَا أَمَلُ  
 وَلَا أَسْلُو وَلَا أَشْفِي الْأَعَادِي      فَسَادَاتِي لَهُمْ فخرٌ وَقَضْلُ  
 أَنَاسُ أَتْرُلُونَا فِي مَكَانٍ      مِنْ الْعُلَيَاءِ فَوْقَ النَّجْمِ يَعْلُو  
 إِذَا جَارُوا عَدَلْنَا فِي هَوَاهُمْ      وَإِنْ عَزُّوا لِعِزَّتِهِمْ نَذِلُ  
 وَكَيْفَ يَكُونُ لِي عِزٌّ وَجِسْمِي      تَرَاهُ قَدْ بَقِيَ مِنْهُ الْأَقْلُ  
 فَيَا طَيْرَ الْأَرَكَ بِحَقِّ رَبِّ      بِرَاكَ عَسَاكَ تَعْلَمُ آيْنَ حَلُّوا  
 وَتَطْلُقُ عَاشِقًا مِنْ أَسْرِ قَوْمٍ      لَهُ فِي حِيَمِهِمْ أَسْرٌ وَعُغْلُ  
 يُنَادُونِي وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَجْرِي      مَحْلُكَ لَا يُعَادِلُهُ مَحَلُّ  
 وَقَدْ أَمَسُوا يَعِيبُونِي بِأَبِي      وَلَوْ نِي كَلَّمَا عَمَدُوا وَحَلُّوا  
 لَقَدْ هَانَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عِنْدِي      وَهَانُوا أَهْلُهُ عِنْدِي وَقَلُّوا  
 وَبِي فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ حَدِيثٌ      إِذَا سَمِعْتَ بِهِ الْأَبْطَالُ ذَلُّوا  
 غَلَّتْ رِقَابِهِمْ وَأَسْرَتْ مِنْهُمْ      وَهُمْ فِي عِظَمِ جَمْعِهِمْ اسْتَقَلُّوا  
 وَأَحْصَيْتُ النِّسَاءَ بِحَدِّ سَيْفِي      وَأَعْدَاءِي لِعِظَمِ الْخَوْفِ فُلُّوا  
 أُثِيرُ عَجَاجَهَا وَالْخَيْلُ تَجْرِي      ثِقَالًا بِالْفَوَارِسِ لَا تَمَلُّ  
 وَارْجِعْ وَهِيَ قَدْ وَلَّتْ خِفَافًا      مُحِيرَةً مِنَ الشُّكُوفِ تَكَلُّ  
 وَارْضَى بِالْإِهَانَةِ مَعَ أَنَاسٍ      أَرَاعِيهِمْ وَلَوْ قَتَلِي أَحَلُّوا  
 وَأَصْبِرُ لِلْحَيْبِ وَإِنْ جَفَانِي      وَلَمْ أَتْرُكْ هَوَاهُ وَلَسْتُ أَسْلُو  
 عَسَى الْأَيَّامُ تُنْعِمَ لِي بِشَرْبٍ      وَبَعْدَ الْهَجْرِ مَرُّ الْعَيْشِ يَحْلُو

وقال في اغارته على بني ضبة ( من الكامل ) :

عَفَّتِ الدِّيَارَ وَبَاقِيَ الْأَطْلَالِ رِيحُ الصَّبَا وَتَغْلِبُ الْأَحْوَالِ  
 وَعَفَا مَعَانِيهَا فَأَخْلَقَ رَسْمَهَا تَرْدَادُ وَكَفَّ الْعَارِضِ الْمَهْطَالِ  
 فَلَمَّ صَرَمَتِ الْحَبْلِ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَسَمِعَتْ فِي مَقَالَةِ الْعُدَالِ  
 فَسَلِي لِكَيْمَا تُخْبِرِي بِفَعَائِلِي عِنْدَ الْوَعَى وَمَوَاقِفِ الْأَهْوَالِ  
 وَالْحَبْلُ تَعْتَرُ بِالْقَنَا فِي جَاحِمٍ تَهْفُو بِهِ وَيَجْنَانُ كُلِّ مَجَالِ  
 وَأَنَا الْمُجَرَّبُ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا مِنْ آلِ عَبْسٍ مَنْصِبِي وَفِعَالِي  
 مِنْهُمْ أَبِي شَدَادُ أَكْرَمُ وَالِدِ وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ فَهَمْ أَخَوَالِي  
 وَأَنَا الْمُنِيَّةُ حِينَ تَشْتَجِرُ الْقَنَا وَالطَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ  
 وَلَرُبَّ قَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا وَلَبَانُهُ (١) كَنَوَاضِحِ الْجُرْيَالِ  
 تَنْتَابُهُ طُلُسُ السَّبَاعِ مُغَادِرًا فِي قَفْرَةٍ مُتَمَزِّقِ الْأَوْصَالِ  
 وَلَرُبَّ خَيْلٍ قَدْ وَزَعَتْ رَعِيلَهَا بِأَقْبَ لَا ضَعْفٍ وَلَا مَجْغَالِ  
 وَمُسْرَبِلٍ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُدَجِّجٍ كَاللَيْثِ بَيْنَ عَرَبِيَّةِ الْأَشْبَالِ  
 غَادَرْتُهُ لِلْجَنبِ غَيْرَ مُوسَدٍ مُتَشَنِّي الْأَوْصَالِ عِنْدَ مَجَالِ  
 وَلَرُبَّ شَرِبٍ قَدْ صَبَحَتْ مُدَامَةً لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا أَوْغَالِ  
 وَكَوَائِبِ مِثْلِ الدَّمَى أَصْبِيئَهَا يَنْظُرْنَ فِي خَفَرٍ وَحُسْنِ دَلَالِ  
 فَسَلِي بَنِي عَاكِ وَخَنَعَمَ تُخْبِرِي وَسَلِي الْمُلُوكِ وَطَيْئِ الْأَجْبَالِ  
 وَسَلِي عَشَائِرِ ضَبَّةٍ إِذْ أَسَلَمْتُ بَكَرٌ حَلَالِنَهَا وَرَهْطَ عِقَالِ  
 وَبَنِي صَبَاحٍ قَدْ تَرَكْنَا مِنْهُمْ جَزْرًا بِذَاتِ الرِّمْتِ فَوْقَ آثَالِ  
 زَيْدًا وَسُودًا وَالْمُقَطَّعَ أَقْصَدْتُ أَرْمَاحُنَا وَمُجَاشِعَ بَنِ هِلَالِ

رُعْنَاهُمْ بِالْحَيْلِ تَرْدِي بِالْقَنَا      وَبِكُلِّ أَيْضَ صَارِمٍ فَصَالِ  
مَنْ مِثْلُ قَوْمِي حِينَ يَخْتَلِفُ الْقَنَا      وَإِذَا تَرَلُّ قَوَائِمُ الْأَبْطَالِ  
يَحْمِلُنْ كُلَّ عَزِيدِ نَفْسٍ بِاسِلِ      صَدَقَ الْإِقَاءُ مُجْرَبِ الْأَهْوَالِ  
فَقِدَى لِقَوْمٍ عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ      نَفْسِي وَرَاحِلَتِي وَسَارِئِ مَالِي  
قَوْمِي صَامٍ لِمَنْ أَرَادُوا ضَيْمَهُمْ      وَالْقَاهِرُونَ لِكُلِّ أَعْلَبِ صَالِ  
وَالْمُطْعِمُونَ وَمَا عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ      وَالْأَكْرَمُونَ أَبَا وَمُحْتَدِ خَالِ  
نَحْنُ الْحَصَى عَدَدًا وَمُحَسَّبُ قَوْمَنَا      وَرِجَالَنَا فِي الْحَرْبِ غَيْرِ رِجَالِ  
مِنَّا الْمُعِينُ عَلَى الْتَدَى بِفِعَالِهِ      وَالْبَدَلُ فِي الزَّبَاتِ بِالْأَمْوَالِ  
إِنَّا إِذَا حِمَسَ أُلُوغِي زُرِّي الْقَنَا      وَنَعَفُ عِنْدَ تَقَاسِمِ الْأَنْقَالِ  
نَأْتِي الصَّرِيحَ عَلَى جِيَادِ ضَمَرِ      نَحْصِ الْبُطُونِ كَانِهِنَّ سَعَالِ  
مِنْ كُلِّ شَوْهَاءِ الْيَدَيْنِ طَيْرَةٍ      وَمُقَلَّصِ عَيْلِ الشَّوَى ذِيَالِ  
لَا تَأْسِينِ عَلَى حَلِيطِ زَايَلُوا      بَعْدَ الْأُولَى قَتَلُوا بِذِي أَنْعَالِ  
كَانُوا يَشْبُونُ الْحُرُوبَ إِذَا خَبَتْ      قَدَمًا بِكُلِّ مَهْدٍ فَصَالِ  
وَبِكُلِّ مَجْبُوكِ السَّرَاةِ مُقَلَّصِ      تَمُّوْ مَنْاسِبُهُ لِدِي الْعَقَالِ (١)  
وَمُعَاوِدِ التَّكْرَارِ طَالَ مُضِيَّهُ      طَعْنَا بِكُلِّ مُثَقَّفِ عَسَالِ  
مِنْ كُلِّ أَرْوَعِ لِلْكَمَاءِ مَنَازِلِ      نَاجٍ مِنَ الْعَمْرَاتِ كَالرِّتْبَالِ  
يُعْطِي الْمِينِ إِلَى الْمِينِ مُرْزَأُ      حَمَالِ مَقْطَعَةٍ مِنَ الْأَثْقَالِ  
وَإِذَا الْأُمُورُ تَحَوَّلَتْ أَلْفِيَّتَهُمْ      عِصَمَ الْهَوَالِكِ سَاعَةَ الزَّلْزَالِ  
وَهُمْ الْحَمَاءُ إِذَا النِّسَاءُ تَحَسَّرَتْ      يَوْمَ الْحِفَاطِ وَكَانَ يَوْمُ زَالِ

(١) ذو العقال هو ابو داحس سبب حرب داحس والغبراء.

يُقْصُونَ ذَا الْأَنْفِ الْحَمِيَّ وَفِيهِمْ حِلْمٌ وَلَيْسَ حَرَامُهُمْ بِحَالٍ  
وَالْمُطْعَمُونَ إِذَا السُّنُونُ تَتَابَعَتْ مَحَلًّا وَضَنَّ سَحَابَهَا بِسِجَالٍ

وكان قد خرج عن قومه غضبان وسار بماله واخوته واهله ولحق بجبال الرِّدم وقال في

ذلك ( من البسيط ) :

لَا تَقْتَضِ الدِّينَ إِلَّا بِالْقَتَا الذُّبْلِ وَلَا تُحَكِّمَ سِوَى الْأَسْيَافِ فِي الْقَتْلِ  
وَلَا تُجَاوِزْ لِأَمَّا ذَلَّ جَارُهُمْ وَخَالِهِمْ فِي عِرَاضِ الدَّارِ وَأَرْتَحِلْ  
وَلَا تَفِرَّ إِذَا مَا خُضْتَ مَعْرَكَةً فَمَا يَزِيدُ فِرَارُ الْمَرْءِ فِي الْأَجْلِ  
يَاعْبَلُ أَنْتِ سَوَادُ الْقَلْبِ فَأُحْتَكِمِي فِي مُهْجَتِي وَأَعِدِّي يَا غَايَةَ الْأَمَلِ  
وَإِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْ عَبْسٍ فَلَا تَقِنِي فِي دَارِ ذَلٍّ وَلَا تُصْنِي إِلَى الْعَدْلِ  
لِأَنَّ أَرْضَهُمْ مِنْ بَعْدِ رِحْلَتِنَا تَبَقَى بِأَلَا فَارِسٍ يُدْعَى وَلَا بَطْلٍ  
سَلِي فِرَارَةَ عَنْ فِعْلِي وَقَدْ نَفَرْتُ فِي جَهْلٍ حَافِلٍ كَالْعَارِضِ الْهَطْلِ  
تَهَزُّ سُمْرُ الْقَتَا جِدًّا عَلَيَّ وَقَدْ رَأَتْ لَيْبَ حُسَامِي سَاطِعِ الشُّعْلِ  
يُخْبِرُكَ بِدُرِّ بَنِي عَمْرِئِ أَنْبِي بَطْلٍ أَلْقَى الْجِيُوشَ بِقَلْبٍ قَدَّ مِنْ جَبَلٍ  
فَاتَلَتْ فُرْسَانَهُمْ حَتَّى مَضَوْا فَرَقًا وَالطَّعْنَ فِي آثَرِهِمْ أَمْضَى مِنَ الْأَجْلِ  
وَعَادَ بِي فَرَسِي يَمِشِي فُتْعَثِرُهُ جَمَاحِمُ نُثِرَتْ بِالْبَيْضِ وَالْأَسْلِ  
وَقَدْ أَسْرَتْ سَرَاةَ الْقَوْمِ مُقْتَدِرًا وَعُدْتُ مِنْ فَرَجِي كَالشَّارِبِ الثَّمَلِ  
يَا بَيْنَ رَوْعَتِ قَلْبِي بِالْفِرَاقِ وَمَا أَبْكِي لِفِرْقَةِ أَصْحَابٍ وَلَا طَلَلِ  
بَلْ مِنْ فِرَاقِ اللَّيْلِ فِي جَفْنِهَا سَقَمٌ قَدْ زَادَنِي عِلَالًا مِنْهُ عَلَى عَلِي  
أَمْسِي عَلَى وَجَلٍ خَوْفِ الْفِرَاقِ كَمَا تَمْسِي الْأَعَادِي مِنْ سَيْفِي عَلَى وَجَلِ

وقال أيضاً ( من البسيط ) :



مَنْ لِي بِرِدِّ الصِّبَا وَاللَّهْوِ وَالْعَزَلِ هَيَّاتَ مَا قَاتَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ  
 طَوَى الْجَدِيدَانَ مَا قَد كُنْتُ أَشْرُهُ وَأَنْكَرْتِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ  
 وَمَا شَتَى الدَّهْرُ عَزْمِي عَنْ مَهَا جَمَّةٍ وَخَوْضِ مَعْمَعَةٍ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ  
 فِي الْخَيْلِ وَالْخَافِقَاتِ السُّودِي شُغْلِي لَيْسَ الصَّبَابَةُ وَالصَّهْبَاءُ مِنْ شُغْلِي  
 لَقَدْ ثَنَانِي النَّهْيُ عَنْهَا وَادَّبَنِي فَلَسْتُ أَبْكِي عَلَى رَسْمٍ وَلَا طَلَلِ  
 سَلُّوا جَوَادِي عَنِّي يَوْمَ يَجْمَلُنِي هَلْ فَاتَنِي بَطْلٌ أَوْ حَلَّتْ عَنْ بَطَلِ  
 وَكَمْ جِيُوشٍ لَقَدْ فَرَّقَتْهَا فِرْقًا وَعَارِضُ الْحَنْفِ مِثْلُ الْعَارِضِ الْمُهْطِلِ  
 وَمَوَكِبٍ خُضَّتْ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ بِالضَّرْبِ وَالطَّعْنِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ  
 مَاذَا أُرِيدُ بِقَوْمٍ يُنْدِرُونَ دَمِي أَلَسْتُ أَوْلَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
 لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ إِلَّا مَنْ لَهُ ذِمَّةٌ وَلَا يَبِيْتُ لَهُ جَارٌ عَلَى وَجَلِ

وقال في اغارته على بني حريقة (من الكامل) :

حَكْمٌ سِيُوفِكَ فِي رِقَابِ الْعُدْلِ وَإِذَا تَرَأْتِ بَدَارِ ذَلٍّ فَأَرْحَلِ  
 وَإِذَا الْجَبَانُ نَهَاكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ خَوْفًا عَلَيْكَ مِنْ أَرْدِحَامِ الْجَنْحَلِ  
 فَأَعْصِ مَقَاتَهُ وَلَا تَحْفَلِ بِهَا وَأَقْدِمِ إِذَا حَقَّ اللَّقَا فِي الْأَوَّلِ  
 وَأَخْتَرِ لِنَفْسِكَ مَنْزِلًا تَعْلُو بِهِ أَوْمَتْ كَرِيمًا تَحْتَ ظِلِّ الْقَسْطَلِ  
 إِنْ كُنْتُ فِي عَدَدِ الْعَيْدِ فَهَمَّتِي فَوْقَ الثَّرْيَا وَالسَّمَاءِ الْأَعَزَلِ  
 أَوْ أَنْكَرْتَ فَرَسَانَ عَبَسَ نَسْبَتِي فَسِنَانُ رُحْيٍ وَالْحَسَامُ يُقْرَأُ لِي  
 وَبِدَائِلِي وَمُهَنْدِي نَلْتُ الْعُلَا لَا بِالْقَرَابَةِ وَالْعَيْدِ الْأَجْزَلِ  
 وَرَمَيْتَ رُحْيِي فِي الْعَجَاجِ فَخَاضَهُ وَالنَّارُ تُقَدِّحُ مِنْ شِفَارِ الْأَنْصَلِ  
 خَاضَ الْعَجَاجُ نَجْجَلًا حَتَّى إِذَا شَهِدَ الْوَقِيعَةَ عَادَ غَيْرَ مُجْجَلِ

وَلَقَدْ نَكَبْتُ بِنِي حُرَيْقَةَ نَكَبَةً لَمَّا طَعَنْتُ صَمِيمَ قَلْبِ الْأَخِيلِ  
 وَقَتَلْتُ فَارِسَهُمْ رَبِيعَةَ عَنُودَ وَالْمَهْدُبَانَ وَجَابِرَ بْنَ مَهْلِ  
 لَا تَسْقِينِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ بَلْ فَاسْقِينِي بِالْعِزِّ كَأْسَ الْحَنْظَلِ  
 مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمَ وَجَهَنَّمَ بِالْعِزِّ أَطِيبُ مَنْزِلِ

وقال يخاطب عمر بن ضمرة (من الوافر) :

فَوَادُ لَيْسَ يَثْبِيهِ الْعَدُولُ وَعَيْنُ نَوْمًا أَبَدًا قَلِيلُ  
 عَرَكْتُ النَّابَاتِ فَهَانَ عِنْدِي قَبِيحُ فِعَالِ دَهْرِي وَالْجَمِيلُ  
 وَقَدْ أَوْعَدْتَنِي يَا عَمْرُو يَوْمًا يَقُولُ مَا لَصَحَّتْهُ دَلِيلُ  
 سَتَعْلَمُ آيْنَا يَبْقَى طَرِيحًا تَحْطَفُهُ الذَّوَابِلُ وَالنُّصُولُ  
 وَمَنْ تُسَبِّ حَلِيلْتَهُ وَتُسَيِّ مُفْجَعَةً لَهَا دَمْعُ يَسِيلُ  
 أَتَذْكُرُ عَبْلَةً وَتَبَيْتَ حَيًّا وَدُونَ خَبَائِهَا أَسَدُ مَهُولُ  
 وَتَطْلُبُ أَنْ تُتْلِقَنِي وَسَيِّفِي يَدُكَ لَوْ قَعَهُ الْجَبَلُ الثَّقِيلُ

وقال أيضاً (من الخفيف) :

حَارِبِي يَا نَابَاتِ اللَّيَالِي عَنْ يَمِينِي وَتَارَةَ عَنْ شِمَالِي  
 وَأَجْهَدِي فِي عِدَاوَتِي وَعِنَادِي أَنْتِ وَاللَّهِ لَمْ تَلْمِي بِيَالِي  
 إِنَّ لِي هِمَّةً أَشَدَّ مِنَ الصَّخْرِمِ وَأَقْوَى مِنْ رَأْسِيَاتِ الْجِبَالِ  
 وَحُسَامًا إِذَا ضَرَبَتْ بِهِ الدَّهْرِمِ تَحَلَّتْ عَنْهُ الْفُرُونُ الْحَوَالِي  
 وَسِنَانًا إِذَا تَعَسَّفَتْ فِي اللَّيْلِ مِ هِدَائِي وَرَدَّنِي عَنْ ضَالِّي  
 وَجَوَادًا مَا سَارَ إِلَّا سَرَى الْبَرْقِ وَرَاهُ مِنْ أَقْتِدَاحِ النُّعَالِ  
 أَذْهَمُ يَصْدَعُ الدُّجَى بِسَوَادِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ غُرَّةٌ كَالْهَلَالِ

يَتَدِينِي بِنَفْسِهِ وَأَفْدِيهِ مِ بِنَفْسِي يَوْمَ الْقِتَالِ وَمَالِي  
 وَإِذَا قَامَ سُوقُ حَرْبِ الْعَوَالِي وَتَلَطَّى بِالْمُرْهَفَاتِ الصِّقَالِ  
 كُنْتُ دَلَالَهَا وَكَانَ سِنَانِي تَاجِرًا يَشْتَرِي النُّفُوسَ الْعَوَالِي  
 يَا سِبَاعَ الْفَلَاحِ إِذَا اشْتَعَلَ الْحَرَمُ مِ بَأْتِعِينِي مِنَ الْقَفَارِ الْخَوَالِي  
 اتَّبِعِينِي تَرِي دِمَاءَ الْأَعَادِي سَائِلَاتٍ بَيْنَ الرَّبِّيِّ وَالرِّمَالِ  
 ثُمَّ عُوْدِي مِنْ بَعْدِ ذَا وَأَشْكُرِي بِي وَأَذْكُرِي مَا رَأَيْتَهُ مِنْ فِعَالِي  
 وَخَذِي مِنْ جَمَاهِمِ الْقَوْمِ قُوْتًا لِبَيْنِكَ الصِّغَارِ وَالْأَشْبَالِ

وقال ايضا ( من الوافر ) :

سَلِي يَا عَبْلَ عَمْرًا عَنْ فِعَالِي بِأَعْدَاكِ الْأَوْلَى طَلَبُوا قِتَالِي  
 سَلِيهِ كَيْفَ كَانَ لَهُمْ جَوَائِي إِذَا مَا قَالَ ظَنُّكَ فِي مَقَالِي  
 آتُونَا فِي الظَّلَامِ عَلَى جِيَادِ مُصَرَّةِ الْحَوَاصِرِ كَالسَّعَالِي  
 وَفِيهِمْ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ شَدِيدِ الْبَأْسِ مَقْتُولِ السَّبَالِ  
 وَلَمَّا أَوْقَدُوا نَارَ الْمَنِيَا بِأَطْرَافِ الْمُثَقِّمَةِ الْعَوَالِي  
 طَفَاهَا أَسْوَدٌ مِنْ آلِ عَبْسٍ يَا بَيْضَ صَارِمٍ حَسَنِ الصِّقَالِ  
 إِذَا مَا سَلَّ سَالَ دَمًا مُجِيمًا وَيَخْرُقُ حُدَّهُ صَمَّ الْجِبَالِ  
 وَاسْمَرَ كُلَّمَا رَفَعْتُهُ كَفِّي يُلُوحُ سِنَانُهُ مِثْلَ الْهَلَالِ  
 تَرَاهُ إِذَا تَلَوَّى فِي يَمِينِي نُسَابُهُ الْمَنِيَّةُ فِي شِمَالِي  
 صَمِنْتُ لَكَ الضَّمَانَ ضَمَانَ صِدْقٍ وَاتَّبَعْتُ الْمَقَالَةَ بِالْفِعَالِ  
 وَفَرَّقْتُ الْكُتَابَ عِنْدَ ضَرْبِ تَخْرُّ لِهْ صَنَادِيدِ الرِّجَالِ  
 وَمَا وَلَّى شُبَاعُ الْحَرْبِ إِلَّا وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَخْصٌ مِنْ مِثَالِي

مَلَأَتْ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَامِي فَبَاتَ النَّاسُ فِي قَيْلٍ وَقَالَ  
وَلَوْ أَخَلَقْتُ وَعَدِي فِيكَ قَالَتْ بَنُو الْأَنْدَالِ إِنِّي عَنْكَ سَأَلِ

وقال يخاطب بعض فرسان العرب ( من الكامل ) :

دَعَمَا مَضَى لَكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ وَعَلَى الْحَقِيقَةِ إِنْ عَزَمْتَ فَعَوَّلِ  
إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَطَعْتَ بَرًّا مُقْفِرًا وَسَلَكَتَهُ تَحْتَ الدُّجَى فِي جَحْمَلِ  
فَأَنَا سَرَيْتُ مَعَ الثُّرَيَّا مُفْرَدًا لَا مُؤْنِسَ لِي غَيْرُ حَدِّ الْمُنْصَلِ  
وَالْبَدْرُ مِنْ فَوْقِ السَّحَابِ يُسَوِّقُهُ فَيْسِيرُ سَيْرِ الرَّايِكِ الْمُسْتَجْمَلِ  
وَالنَّسْرُ نَحْوَ الْعَرَبِ يَرْمِي نَفْسَهُ فَيَكَادُ يَعْثُرُ بِالسَّمَكِ الْأَعْزَلِ  
وَالنُّوْلُ بَيْنَ يَدَيَّ يَخْفَى تَارَةً وَيَعُودُ يَظْهَرُ مِثْلَ ضَوْءِ الْمِشْعَلِ  
بِنَوَاطِرِ زُرْقٍ وَوَجْهِهِ أَسْوَدٍ وَآظْفَرٍ يُشْبِهُنَّ حَدَّ الْمُنْجَلِ  
وَأَلْحَنُ تَفَرَّقُ حَوْلَ غَابَاتِ الْفَلَا بِهَمَاهِمٍ وَدَمَادِمٍ لَمْ تَعْقَلِ  
وَإِذَا رَأَتْ سَيْبِي تَضِجُ مَخَافَةً كَضَجِ نُوقِ الْحَيِّ حَوْلَ الْمَنْزَلِ  
تِلْكَ اللَّيَالِي لَوْ يَمُرُّ حَدِيثُهَا بِوَلِيدِ قَوْمٍ شَابَ قَبْلَ الْحَمَلِ  
فَاكْفُفْ وَدَعْ عَنْكَ الْأِطَالََةَ وَأَقْتَصِرْ وَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا فَافْعَلْ

وقال ايضا ( من الكامل ) :

وَتَظَلُّ عَبْلَةً فِي الْحُدُورِ تَجْرُهَا وَأَظَلُّ فِي حَقِّ الْحَدِيدِ الْمُبْهَمِ  
يَا عَبْلَ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي فِي الْحَرْبِ أُقْدِمُ كَالْهَزْبِ الضَّيْعَمِ  
وَصِغَارُهَا مِثْلُ الدَّبِي وَكِبَارُهَا مِثْلُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرِ الْمُثَمَّمِ  
وَلَقَدْ آيَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلُّهُ حَتَّى آتَالَ بِهِ كَرِيمِ الْمَطْعَمِ  
لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مَرَّةٍ قَدْ عَلَا وَأَبْنِي رَيْعَةَ فِي الْغُبَارِ الْأَقْمِ

وَمَحَلِّمْ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ      وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ  
 آيَقْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ      ضَرْبُ يُطِيرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثْمِ  
 يَدْعُونَ عَنَّتَرَ وَالسُّيُوفُ كَانَهَا      لَمَعُ الْبُورَاقِ فِي سَحَابِ مُظْلَمِ  
 يَدْعُونَ عَنَّتَرَ وَالْدُرُوعُ كَانَهَا      حَذَقُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرِ دَيْجِمِ  
 تَسْعَى حَالِنُنَا إِلَى جُثْمَانِهِ      بِجَنَى الْأَرَاكِ تَفِيئَةً وَالشُّبْرِمِ  
 فَارَى مَعَانِمَ لَوْ أَشَاءَ حَوَيْثَا      فَيُصْذِي عَنْهَا الْحَيَا وَتَكْرُمِي

وقال أيضاً ( من الطويل ) :

وَأَنْتَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي دَجَّ السَّرَى      وَجُونَ الْقَطَا بِالْبَلْهَتَيْنِ جُثْمُ

وقال أيضاً ( من الطويل ) :

سَأُضِيرُ وَجَدِي فِي فُؤَادِي وَأَكْتُمُ      وَأَسْهَرُ كَيْلِي وَالْعَوَازِلُ نُومُ  
 وَأَطْمَعُ مِنْ دَهْرِي بِمَا لَا أَنَالُهُ      وَالزَّمُّ مِنْهُ ذَلٌّ مَنْ لَيْسَ بِرَحْمِ  
 وَأَرْجُو التَّدَانِي مِنْكَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ      وَذُونَ التَّدَانِي نَارُ حَرْبٍ نُضَمُّ  
 أَمْ تَسْمَعِي نَوْحَ الْحَمَامِ فِي الدُّجَى      فَمِنْ بَعْضِ أَشْجَانِي وَتَوْحِي تَعَلَّمُوا  
 وَلَمْ يَبْقَ لِي يَا عَبْلَ شَخْصٍ مُعْرِفُ      سِوَى كَيْدِ حَرَى تَذُوبُ فَاسْقَمُ  
 وَتِلْكَ عِظَامٌ بِأَلْيَاتٍ وَأَضْلَعُ      عَلَى جِلْدِهَا جَيْشُ الصُّدُودِ مُخَيَّمُ  
 إِذَا نَامَ جَفْنِي كَانَ نَوْمِي عُلالَةً      أَقُولُ لَعَلَّ الطَّيْفَ يَأْتِي يُسَلِّمُ  
 أَحِنُّ إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ كُلَّمَا      غَدَا طَائِرٌ فِي أَيْكَةِ يَتَرَنَّمُ  
 بَكَيْتُ مِنَ الْبَيْنِ الْمُسْتِ وَانْتَبِي      صُبُورٌ عَلَى طَعْنِ الْقَنَا لَوْ عَلِمْتُمْ

وقال في صباه يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي ( من الخفيف ) :

هَذِهِ نَارُ عَبَلَةٍ يَا نَدِيمِي      قَدْ جَلَّتْ ظُلْمَةَ الظَّلَامِ الْبُهِيمِ

تَلَطَّى وَمِثْلَهَا فِي فُؤَادِي نَارُ شَوْقٍ تَزْدَادُ بِالتَّضَرِيمِ

لى ان قال

وَمِعِينِي عَلَى النَّوَابِ لَيْثٌ هُوَ ذُخْرِي وَقَارِجٌ لِهْمُومِي  
مَلِكٌ تَسْبُدُ الْمُلُوكَ لِذِكْرَا هُوَ وَثُومِي إِلَيْهِ بِالتَّقْنِيمِ  
وَإِذَا سَارَ سَابَقْتُهُ الْمُنَايَا نَحْوَ أَعْدَاهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقُدُومِ

وكانت امه زبيبة كثيرا ما تعنفه وتلومه على ركوب الاخطار في الوقائع والحروب خوفا عليه من القتل فتذكر كلامها يوما وهو في بعض المعامع فقال (من الوافر) :

تُعَنِّفُنِي زُبَيْبَةُ فِي الْمَلَامِ عَلَى الْإِقْدَامِ فِي يَوْمِ الزَّحَامِ  
تَخَافُ عَلَيَّ أَنْ أَلْقَى حَمَامِي بَطْنِ الرَّيْحِ أَوْ ضَرْبِ الْحُسَامِ  
مَقَالٌ لَيْسَ تَقْبَلُهُ كِرَامٌ وَلَا يَرْضَى بِهِ غَيْرُ الْإِنَامِ  
يُحْوِضُ السَّنَجُ فِي بَحْرِ الْمُنَايَا وَيَرْجِعُ سَالِمًا وَالْبَحْرُ طَامِ  
وَيَأْتِي أَمُوتُ طِفْلًا فِي مُودٍ وَيَلْقَى حَتْفَهُ قَبْلَ الْفُطَامِ  
فَلَا تَرْضَى بِمَنْقَصَةٍ وَذَلَّ وَتَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْخُطَامِ  
فَعَيْشُكَ تَحْتَ ظِلِّ الْعِزِّ يَوْمًا وَلَا تَحْتَ الْمُدَّةِ أَلْفَ عَامِ

وقال ايضا (من الطويل) :

سَلِي يَا ابْنَةَ الْعَبْسِيِّ رَمَحِي وَصَارِي سَقِيمَتِي  
سَقِيمَتِيمَا وَالْحَيْلُ تَعْتُرُ بِالْقَنَا دِمَاءَ الْعِدَا مَمْزُوجَةً بِالْعَلَاقِمِ  
وَفَرَّقَتْ جَيْشًا كَانَ فِي جَنَابَتِهِ دِمَادِمُ رَعْدٍ تَحْتَ بَرْقِ الصَّوَارِمِ  
عَلَى مَهْرَةٍ مَنسُوبَةٍ عَرَبِيَّةٍ تَطِيرُ إِذَا أَشْتَدَّ الْوَعْيُ بِالْقَوَائِمِ  
وَتَضَهَّلُ خَوْفًا وَالرِّمَاحُ قَوَاصِدُ وَقَدْ غَرِقَتْ فِي مَوْجِهِ الْمُتَلَاطِمِ  
وَكَمْ فَارِسٍ يَاعْبَلُ غَادَرَتْ نَاوِيَا يَعْضُ عَلَى كَفِّهِ عِصَّةَ نَادِمِ

تَقَلَّبُهُ وَحَشُّ الْقَلَا وَتَنُوشُهُ مِنْ الْجَوِّ أَسْرَابُ السُّورِ الْقَشَاعِمِ -  
 أَحِبُّ بَنِي عَبْسٍ وَلَوْ هَدَرُوا دِيْبِي لِأَجْلِكَ يَا بِنْتَ السَّرَاةِ الْكَارِمِ -  
 وَأَجْمَلُ ثِقَلِ الضِّيمِ وَالضِّيمِ جَائِرٌ وَأُظْهِرُ آتِي ظَالِمٌ وَأَبْنُ ظَالِمِ -

وقال يمدح الملك كسرى انوشروان وهو اذ ذاك في المدائن ( من الوافر ) :

فُوَادٌ لَا يُسَلِّيهِ الْمُدَامُ وَجِسْمٌ لَا يُفَارِقُهُ السَّقَامُ  
 وَأَجْفَانُ تَبِيْتُ مَقْرَحَاتٍ تَسِيلُ دَمًا إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ  
 الْإِيَاءُ عَبَلٌ قَدِ شِمْتَ الْأَعَادِي بِإِبْعَادِي وَقَدْ آمَنُوا وَنَامُوا  
 وَقَدْ لَاقَيْتُ فِي سَقَرِي أُمُورًا تُشِيبُ مَنْ لَهُ فِي الْهَيْدِ عَامُ  
 وَبَعْدَ الْعَسْرِ قَدْ لَاقَيْتُ يُسْرًا وَمَلَكًا لَا يُحِيطُ بِهِ الْكَلَامُ  
 وَسُلْطَانًا لَهُ كُلُّ الْبُرَايَا جُنُودٌ وَالزَّمَانُ لَهُ غُلَامُ  
 يَفِيضُ عَطَاؤُهُ مِنْ رَاحَتِيهِ فَمَا نَذَرِي أَبْحَرُ أَمْ غَمَامُ  
 وَقَدْ خَلَمْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ تَاجًا فَلَا يَغْشَى مَعَالِمَهُ ظَلَامُ  
 جَوَاهِرُهُ النُّجُومُ وَفِيهِ بَدْرٌ أَقْلُ صِفَاتِ صُورَتِهِ اتِّمَامُ  
 بَنُو نَعَشٍ لِيَجْلِسَ سَرِيْرٌ عَلَيْهَا وَالسَّمَاوَاتُ الْحِيَامُ  
 وَلَوْلَا خَوْفُهُ فِي كُلِّ قَطْرِ مِنْ الْأَفَاقِ مَا قَرَّ الْحَسَامُ  
 جَمِيعُ النَّاسِ جِسْمٌ وَهُوَ رُوحٌ بِهِ تَحْيَا الْمَفَاصِلُ وَالْعِظَامُ  
 تُصَلِّي نَحْوَهُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَهُوَ لَهَا إِمَامُ  
 قَدَمٌ يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ وَابْقِ مَدَى الْأَيَّامِ مَا نَاحَ الْحَمَامُ

وقال ( من الكامل ) :

هَاجَ الْغَرَامُ فِدْرُ بِيكاسِ مُدَامِ حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ تَحْتَ ظَلَامِ

وَدَعِ الْعَوَادِلَ يُطْنَبُوا فِي عَدْلِهِمْ فَأَنَا صَدِيقُ اللَّوْمِ وَاللَّوَامِ  
يَدْنُو الْحَيْبُ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ عَنِّي بِطَيْفِ زَارَ بِالْأَحْلَامِ  
فَكَانَ مَنْ قَدْ غَابَ جَاءَ مُوَاصِلِي وَكَأَنِّي أَوْمِي لَهُ بِسَلَامِ  
وَلَقَدْ لَقِيتُ شَدَائِدًا وَأَوَابِدًا حَتَّى أَرْتَقَيْتُ إِلَى أَعَزِّ مَقَامِ  
وَقَهَرْتُ أَبْطَالَ الْوَعَى حَتَّى غَدَوْا جَرَحِي وَقَتْلِي مِنْ ضِرَابِ حُسَامِي  
مَا رَاعِنِي إِلَّا الْفِرَاقُ وَجَوْرُهُ فَاطْعَتُهُ وَاللَّهْرُ طَوْعُ زِمَامِي

وقال يتوعد قومه وكان قد خرج عنهم غضبان (من الطويل):

أَظْلَمًا وَرُبَّمَا نَاصِرِي وَحُسَامِي وَذُلًّا وَعِزِّي فَأَيْدُ زِمَامِي  
وَلِي بَأْسُ مَفْتُولِ الدَّرَاعِينَ خَادِرٍ يُدَافِعُ عَنِ أَشْبَالِهِ وَنُجَامِي  
وَإِنِّي عَزِيزُ الْجَارِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَكْرَمُ نَفْسِي أَنْ يَهُونَ مَقَامِي  
هَجَرْتُ الْبُيُوتَ الْمَشْرِقَاتِ وَشَاقِنِي بَرِيقُ الْمَوَاضِي تَحْتَ ظِلِّ قَتَامِ  
وَقَدْ خَيْرُونِي كَأْسِ نَخْمٍ فَلَمْ أَجِدْ سِوَى لَوْعَةٍ فِي الْحَرْبِ ذَاتِ ضِرَامِ  
سَارَحَلْ عَنْكُمْ لَا أَزُورُ دِيَارَكُمْ وَأَقْصِدْهَا فِي كُلِّ جَنَحِ ظَلَامِ  
وَاطْلُبْ أَعْدَائِي بِكُلِّ سَمِيدَعٍ وَكُلِّ هِزْبٍ فِي الْإِقَاءِ هُمَامِ  
مُنِعْتُ الْكُرَى إِنْ لَمْ أَقْدِهَا عَوَاسِمًا عَلَيْهَا كِرَامٌ فِي سُرُوجِ كِرَامِ  
تَهَزُّ رِمَاحًا فِي يَدَيْهَا كَأَنَّمَا سُقِينَ مِنَ اللَّبَاتِ صِرْفَ مُدَامِ  
إِذَا أَشْرَعَوْهَا لِلطَّعَانِ حَسِبْتُمَا كَوَاكِبَ تَهْدِيهَا بُدُورُ تَمَامِ  
وَيَبِضُّ سُيُوفٌ فِي ظِلَالِ عَجَاجَةٍ كَقَطْرِ غَوَادٍ فِي سَوَادِ غَمَامِ  
أَلَا غَنِيًا لِي بِالصَّهْمِ لِفَانَهُ سَمَاعِي وَرَفْرَاقِ الدَّمَاءِ نِدَامِي  
وَحُطًّا عَلَى الرَّمْضَاءِ رَحْلِي فَانَهَا مَقِيلِي وَإِخْفَاقِ الْبُنُودِ خِيَامِي



وَلَا تَذْكُرْ لِي طِيبَ عَيْشٍ فَإِنَّمَا بُلُوغُ الْأَمَانِي صِحَّتِي وَسَقَامِي  
 وَفِي الْغَزْوِ أَلْتَقَى أَرْغَدَ الْعَيْشِ لَذَّةً وَفِي الْمَجْدِ لَا فِي مَشْرَبٍ وَطَعَامٍ  
 فَمَا لِي أَرْضَى أَلْذَلَّ حَظًّا وَصَارِي جَرِيءٌ عَلَى الْأَعْنَاقِ غَيْرُ كَهَامٍ  
 وَفِي قَرَسٍ يُحْكِي الرِّيحَ إِذَا جَرَى لِأَبْعَدِ شَأْوٍ مِنْ بَعِيدِ مَرَامٍ  
 يُجِيبُ إِشَارَاتِ الصَّمِيرِ حَسَاسَةً وَيُنْفِيكَ عَنْ سَوَاطِرِ لَهْ وَجَلَامٍ

وقال يرثي الملك زهير بن جنيمة العبسي (من الخفيف) :

حُسْفَ الْبَدْرُ حِينَ كَانَ تَمَامًا وَخَنِي نُورُهُ فَمَادَ ظَلَامًا  
 وَدَرَارِي أَنْجُومٍ غَارَتْ وَغَابَتْ وَضِيَاءُ الْأَفَاقِ صَارَ قَتَامًا  
 حِينَ قَالُوا زُهَيْرٌ وَلِي قَتِيلًا خِيَمَ الْحُزْنُ عِنْدَنَا وَأَقَامَا  
 قَدْ سَفَاهُ الزَّمَانُ كَأَسِّ حِمَامٍ وَكَذَلِكَ الزَّمَانُ يَسْقِي الْحِمَامَا  
 كَانَ عَوْنِي وَعُدَّتِي فِي الرِّزَايَا كَانَ دِرْعِي وَذَابِلِي وَالْحُسَامَا  
 يَا جُفُونِي إِنْ لَمْ تُجُودِي بِدَمْعٍ فَجَعَلْتُ الْكُرَى عَلَيْكَ حَرَامَا  
 قَسَمًا بِالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَتَوَلَّى الْأَرْوَاحَ وَالْأَجْسَامَا  
 لَأَرْفَعْتُ الْحُسَامَ فِي الْحَرْبِ حَتَّى أَرْكَ الْقَوْمَ فِي الْفِيَا فِي عِظَامَا  
 يَا بَنِي عَامِرٍ سَتَلَقُونَ بَرَقًا مِنْ حُسَامِي يُجْرِي الدِّمَاءَ سِجَامَا  
 وَتَضِجُ النِّسَاءُ مِنْ خِيفَةِ السَّبِي م وَتَبْكِي عَلَى الصِّغَارِ الْيَتَامَا

وله (من الطويل) :

قِفَا يَا حَلِيلِي الْغَدَاةَ وَسَلِيمَا وَعُوجًا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلَا الْيَوْمَ تَدْمَمَا  
 عَلَى طَلَلٍ لَوْ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ تَكَلَّمَ رَسْمٌ دَارِسٌ لَتَكَلَّمَا  
 أَيَا عِزَّنَا لَا عِزَّ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ لَنْ يَتَهَدَمَا

إِذَا خَطَرْتَ عَبْسٌ وِرَائِي بِأَلْقَا  
 إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا النَّهَبَ مِنْ بَعْدِ غَارَةٍ  
 أَلْرُبَّ يَوْمٍ قَدْ أَخْنَأَ بِدَارِهِمْ  
 وَمَا هَزَّ قَوْمٌ رَايَةً لِلْقَائِنَا  
 وَإِنَّا أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ بِرِمَاحِنَا  
 بِكُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَيْنِ مُنْهَدٍ  
 يُفَلِّقُ هَامَ الدَّارِعِينَ ذُبَابُهُ  
 وَقَالَ إِضَاءً ( مِنَ الطَّوِيلِ ) :

وَكَانَ إِذَا مَا كَانَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ  
 فَسَوْفَ تَرَى إِنْ كُنْتُ بَعْدَكَ بَاقِيًا  
 فَأَقْسِمُ حَقًّا لَوْ بَقِيتُ لِنَظْرَةٍ  
 فَإِنَّ الرِّبَاطَ النُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ  
 جَلَبَنَ يَأْذِنُ اللَّهُ مَقْتَلِ مَلِكٍ  
 لُطْمِنَ عَلَى ذَاتِ الإِصَادِ وَجُوهِكُمْ (٢)  
 سَمِعْتُ عَنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتَ سَابِقًا  
 أَحَلَّ (٣) بِهِ أَمْسَ جُنَيْدٍ (٤) نَذْرَهُ  
 إِذَا سَجَعَتْ بِالرَّقْمَتَيْنِ (٥) حَمَامَةٌ  
 فَقَدْ عَلِمُوا آتِي وَهُوَ قَتِيَانِ  
 وَأَمَكْنِي دَهْرِي وَطُولُ زَمَانِي  
 لَقَرَّتْ بِهَا الْعَيْنَانِ حِينَ تَرَانِي  
 آيِبِنَ فَمَا يُفْلِحُنِ (١) يَوْمَ رِهَانِ  
 وَطَرَحَنَ قَيْسًا مِنْ وِرَاءِ عُمَانِ  
 يَرُونَ الأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ  
 وَتُقْتَلُ إِنْ زَلَّتْ بِكَ الأَقْدَمَانِ  
 فَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي عَطْفَانِ  
 أَوْ الرِّسِّ تَبْكِي فَارِسَ الكَتْمَانِ (٦)

(١) وفي رواية: يفلحن (٢) وفي نسخة: وجهكم (٣) ويروى: احد

(٤) ويروى: الجنيد (٥) وفي نسخة: بالربوتين

(٦) الرِّسُّ وادٍ بنجد. ويروى: فارس الكتمان وهو فرس لملك. وهذان البيتان يرويان  
 أيضاً لبنت مالك بن بدر (راجع ديوان الخنساء المطبوع في مطبعتنا الصفحة ١٣٨). ورواها شارح  
 الحماسة لبشر بن أبي بن حمام العبسي

وله يقول ( من مجزوه الرمل ) :

أَنَا فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ غَيْرُ مَجْهُولِ الْمَكَانِ  
 أَنِينَا نَادَى الْمُنَادِي فِي دُجَى النَّعْمِ يَرَانِي  
 وَحُسَامِي مَعَ قَنَاتِي لِعِغَالِي شَاهِدَانِ  
 إِنِّي أَطَعَنْ حَضَمِي وَهُوَ يَشْطَانُ الْجَنَانِ  
 أَسْقِيهِ كَأْسَ الْمُنَانِيَا وَقَرَاهَا مِنْهُ دَانَ  
 أَشْعِلُ النَّارَ بِأَسِي وَأَطَاهَا بِجَنَانِي  
 إِنِّي كَيْتُ عَبُوسُ لَيْسَ لِي فِي الْخَلْقِ ثَانِ  
 خُلِقَ الرُّمْحُ لِكَفِّي وَالْحُسَامُ الْهِنْدُوَانِي  
 وَمَعِي فِي الْمُهْدِ كَانَا فَوْقَ صَدْرِي يُؤْنَسَانِي  
 فَإِذَا مَا الْأَرْضُ صَارَتْ وَرْدَةً مِثْلَ الدِّهَانِ  
 وَالْدِمَا تَجْرِي عَلَيْهَا لَوْنُهَا أَحْمَرُ قَانِي (١)  
 وَرَأَيْتَ الْخَيْلَ تَهْوِي فِي نَوَاجِي الصَّخْرَانِ  
 فَاسْقِيَانِي لَا يَكْأَسُ مِنْ دَمٍ كَأَلْرُجْوَانِ (٢)  
 وَأَسْمِعَانِي نِعْمَةَ الْأَمِّ سِيَّافٍ حَتَّى تُطْرِبَانِي  
 أَطِيبُ الْأَصْوَاتِ عِنْدِي حُسْنَ صَوْتِ الْهِنْدُوَانِي (٣)  
 وَصَرِيْدُ الرُّمْحِ جَهْرًا فِي الْوَعْيِ يَوْمَ الطَّعَانِ (٤)

(١) وفي رواية: ورايت الدم يجري لونه احمر قان

(٢) ويروى مكان هذا البيت والذي يليه قوله:

فاسقياني واسمعياني نعمة كي تطرباني

(٣) ويروى: اطرب الاصوات عندي رنة السيف اليماني

(٤) ويروى: وصليل الرمح في يوم طعان او رهان

وَصِيحُ الْقَوْمِ فِيهِ وَهُوَ لِلْأَبْطَالِ دَانَ

وقال (من الوافر) :

أَحْبَبُكَ يَا ظَلُومٌ فَأَنْتِ عِنْدِي مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ  
وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رُوحِي خَشِيتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الطَّعَانِ

وقال يمدح الملك كسرى انوشروان (من الكامل) :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي رَاحَتُهُ قَامَتْ مَقَامَ الْغَيْثِ فِي أَرْزَامِهِ  
يَا قِبْلَةَ الْقَصَادِ يَا تَاجَ الْعِلَاءِ يَا بَدْرَ هَذَا الْعَصْرِ فِي كَيَوَانِهِ  
يَا مُنْجِلًا نَوَى السَّمَاءِ بِجُودِهِ يَا مُنْقِذَ الْمُخْرُوجِينَ مِنْ أَحْزَانِهِ  
يَا سَاكِنِينَ دِيَارِ عَبَسٍ إِنِّي لَأَقِيتُ مِنْ كَسْرَى وَمِنْ إِحْسَانِهِ  
مَا لَيْسَ يُوصَفُ أَوْ يُقَدَّرُ أَوْ يُبَيَّنُ أَوْصَافُهُ أَحَدٌ بِوَصْفِ لِسَانِهِ  
مَلِكٌ حَوَى رُتَبَ الْمَعَالِي كُلِّهَا بِسُمُوِّ مَجْدِ حَلٍّ فِي إِيْوَانِهِ  
مَوْلَى بِهِ شَرَفُ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ وَالِدَّهْرُ نَالَ الْفَخْرَ مِنْ تَيَّجَانِهِ  
وَإِذَا سَطَا خَافَ الْأَنَامُ جَمِيعُهُمْ مِنْ بَاسِهِ وَاللَّيْثُ عِنْدَ عِيَانِهِ  
الْمُظْهِرُ الْإِنْصَافَ فِي أَيَّامِهِ بِخِصَالِهِ وَالْعَدْلَ فِي بُلْدَانِهِ  
أَمْسَيْتُ فِي رُبْعِ خَصِيبٍ عِنْدَهُ مُتَرِّهَا فِيهِ وَفِي بُسْتَانِهِ  
وَنَظَرْتُ بِرِكَتِهِ تَفِيضُ وَمَاؤُوهَا يَحْكِي مَوَاهِبَهُ وَجُودَ بَنَانِهِ  
فِي رُبْعِ جَمْعِ الرَّبِيعِ بِرَبِيعِهِ مِنْ كُلِّ فَنٍّ لَاحَ فِي أَفْئَانِهِ  
وَطُيُورُهُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ أَنْشَدَتْ جَهْرًا بِأَنَّ الدَّهْرَ طُوعَ عِنَانِهِ  
مَلِكٌ إِذَا مَا جَالَ فِي يَوْمِ اللَّقَا وَوَقَفَ الْعَدُوُّ مُحْيِرًا فِي شَانِهِ  
وَالنَّصْرُ مِنْ جُلْسَانِهِ دُونَ الْوَرَى وَالسَّعْدُ وَالْإِقْبَالُ مِنْ أَعْوَانِهِ

فَلَاشْكُرَنَّ صَنِيعَهُ بَيْنَ الْمَلَأِ وَأَطَاعِنُ الْفَرَسَانَ فِي مِيدَانِهِ

وقال أيضاً يفتخر (من الوافر) :

إِذَا خَصَمِي تَقَاصَانِي بِيَدَيْنِ قَضَيْتُ الدِّينَ بِالرُّمْحِ الرُّدَيْنِي  
وَحَدُّ السَّيْفِ يُرْضِينَا جَمِيعًا وَيَحْكُمُ بَيْنَكُمْ عَدْلًا وَبَيْنِي  
جَهْلَتُمْ يَا بَنِي الْأَنْدَالِ قَدْرِي وَقَدْ عَرَفْتَهُ أَهْلُ الْحَافِمِينَ  
وَمَا هَدَمْتُ يَدَ الْحِدَثَانِ رُكْنِي وَلَا أَمْتَدَّتْ إِلَيَّ بَنَانُ حِينِي  
عَلَوْتُ بِصَارِمِي وَسِنَانِ رُحْمِي عَلَى أَفْقِ السُّهَى وَالْفَرْقَدَيْنِ  
وَعَادَرْتُ الْمُبَارِزَ وَسَطَ قَفْرِ يُعْقِرُ خَدَّهُ وَالْعَارِضِينَ  
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ أَصْحَى بِسَيْفِي هَشِيمِ الرَّاسِ مَخْضُوبِ الْبَدَيْنِ  
تُحَوْمُ عَلَيْهِ عِشْبَانُ الْمَنَايَا وَتَحْجُلُ حَوْلَهُ غِرْبَانُ بَيْنِ  
وَأَخْرُ هَارِبٌ مِنْ هَوْلِ شَخْصِي وَقَدْ آجَرَى دُمُوعَ الْمُقْلَتَيْنِ  
وَسَوْفَ أُبِيدُ جَمْعَكُمْ بِصَبْرِي وَيَطْفَأُ لَأَعْجَبِي وَتَقْرُ عَيْنِي

وله يشوق الى ديار قومه (من البسيط) :

يَا طَائِرَ الْبَانَ قَدْ هَمَيْتَ أَشْجَانِي وَزِدْتَنِي طَرَبًا يَا طَائِرَ الْبَانَ  
إِنْ كُنْتَ تَنْدُبُ الْفَاقِدُ فَجِئْتَ بِهِ فَقَدْ شَجَاكَ الَّذِي بِالْبَيْنِ أَشْجَانِي  
زِدْنِي مِنَ النَّوْحِ وَأَسْعِدْنِي عَلَى حَزْنِي حَتَّى تَرَى عَجَبًا مِنْ قَيْضِ أَجْفَانِي  
وَقِفْ لِنَنْظُرَ مَا بِي لَا تَكُنْ عَجَلًا وَأَحْذَرْ لِنَفْسِكَ مِنْ أَنْفَاسِ نِيرَانِي  
وَطِيرَ لَعَلَّكَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ تَرَى رَكْبًا عَلَى عَالِجٍ أَوْ دُونَ نَعْمَانِ  
يَسْرِي بِجَارِيَةٍ تَهْلُ أَدْمُعُهَا شَوْقًا إِلَى وَطَنِ نَاءٍ وَجِيرَانِ  
نَاشِدُكَ اللَّهُ يَا طَائِرَ الْحَمَامِ إِذَا رَأَيْتَ يَوْمًا حُمُولَ الْقَوْمِ فَأَنْعَانِي

وَقُلْ طَرِيحًا تَرَكَاهُ وَقَدْ قَنَيْتَ دُمُوعُهُ وَهُوَ يَبْكِي بِالْأَلْمِ الْفَانِي

وله (من الطويل) :

لَمَنْ طَلَّلَ بِالرَّقَّتَيْنِ شَجَانِي وَعَاثَتْ بِهِ أَيْدِي أَلْبِي فَحَكَانِي  
 وَقَفْتُ بِهِ وَالشُّوقُ يَكْتُبُ أُسْطَرًّا بِأَقْلَامِ دَمْعِي فِي رُسُومِ جَنَانِي  
 أَسْأَلُهُ عَنْ عَبَلَةٍ فَأَجَابَنِي عُرَابٌ بِهِ مَا بِي مِنَ الْهَيْمَانِ  
 يَنْوَحُ عَلَى الْفِ لَهْ وَإِذَا شَكَ شَكَ بِنَحِيبٍ لَا يَنْطِقُ لِسَانِ  
 وَيَنْدُبُ مِنْ فَرَطِ الْجَوَى فَاجِبْتُهُ بِحَسْرَةٍ قَلْبٍ دَائِمٍ الْخَفَقَانِ  
 الْإِياعْرَابِ الْبَيْنِ لَوْ كُنْتُ صَاحِبِي قَطَعْنَا بِأَلَادِ اللَّهِ بِالْأَدْوَرَانِ  
 عَسَى أَنْ تَرَى مِنْ نَحْوِ عَبَلَةٍ مُخْبِرًا بِأَيَّةِ أَرْضٍ أَوْ بَايٍ مَكَانِ  
 وَقَدْ هَتَفْتُ فِي جَنَحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ مُغْرَدَةٌ تَشْكُو صُرُوفَ زَمَانِ  
 فَقُلْتُ لَهَا لَوْ كُنْتُ مِثْلِي حَزِينَةٌ بِكَيْتٍ بِدَمْعٍ زَائِدِ الْهَمَلَانِ  
 وَمَا كُنْتُ فِي دَوْحِ (١) تَمِيسٍ غُصُونُهُ وَلَا خُضِبْتُ رِجْلَاكِ أَحْمَرَ قَانِي  
 أَيَا عَبَلٍ لَوْ أَنَّ الْخِيَالَ يَزُورُنِي عَلَى كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً لَكَفَانِي  
 لَنْ غَبْتُ عَنْ عَيْنِي يَا ابْنَةَ مَالِكٍ فَشَخْصُكَ عِنْدِي ظَاهِرٌ لِعِيَانِي  
 غَدًا تَصْبِحُ الْأَعْدَاءُ بَيْنَ يَوْمِنَا تَعَضُّ مِنَ الْأَحْزَانِ كُلِّ بَنَانِ  
 فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْجِيُوشَ تَرُدُّنِي إِذَا جُلْتُ فِي أَكْنَافِكُمْ بِحِصَانِي  
 دَعُوا الْمَوْتَ بِأَتِينِي عَلَى أَيِّ صُورَةٍ أَتَى لِأَرِيهِ مَوْقِفِي وَطِعَانِي

وقال يصف ديار اهله ويتشوق اليهم (من الكامل) :

يَا دَارُ أَيْنَ تَرَحَّلَ السُّكَّانُ وَعَدَّتْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِنَا الْأَطْعَانُ

(١) ويروى: في دوس وهو خطأ.

بِالْأَمْسِ كَانَ بِكَ الظَّبَاءُ أَوْ أَنَسًا      وَالْيَوْمَ فِي عَرَصَاتِكَ الْغُرَبَانُ  
 يَا دَارَ عَبَلَةَ أَيْنَ خِيَمَ قَوْمَهَا      لَمَّا سَرَتْ بِهِمِ الْمَطِيُّ وَبَانُوا  
 نَاحَتْ حِمِيلَاتُ الْأَرَاكِ وَقَدْبَكِي      مِنْ وَحْشَةٍ ثَلَّتْ عَلَيْهِ الْبَانُ  
 يَا دَارَ أَرْوَاحِ الْمَنَازِلِ أَهْلَهَا      فَإِذَا نَاوَأَ تَبْكِيهِمِ الْأَبْدَانُ  
 يَا صَاحِبِي سَلِ رُبْعَ عَبَلَةَ وَاجْتَهِدْ      إِنْ كَانَ لِلرَّبْعِ الْحَمِيلِ لِسَانُ  
 يَا عَبَلُ مَا دَامَ الْوِصَالُ لَيْلِيَا      حَتَّى دَهَانَا بَعْدَهُ الْهَجْرَانُ  
 لَيْتَ الْمَنَازِلِ أَخْبَرْتَ مُسْتَخْبِرًا      أَيْنَ اسْتَقَرَّ بِأَهْلِهَا الْأَوْطَانُ  
 يَا طَائِرًا قَدْ بَاتَ يَنْدُبُ الْقَهْ      وَيُنُوحُ وَهُوَ مُوَلَّهُ حَيْرَانُ  
 لَوْ كُنْتُ مِثْلِي مَا لَيْتَ مَلُونًا      حَسَنًا وَلَا مَاتَ بِكَ الْأَعْصَانُ  
 أَيْنَ الْحَلِيُّ الْقَلْبِ مِمَّنْ قَلْبُهُ      مِنْ حَرِّ نِيرَانِ الْجَوَى مَلَانُ  
 عَرْنِي جَنَاحَكَ وَاسْتَعِرْ دَمْعِي الَّذِي      أَفْقَى وَلَا يَفْنَى لَهُ جَرِيَانُ  
 حَتَّى أَطِيرَ مُسَابِلًا عَنْ عَبَلَةَ      إِنْ كَانَ يُمْكِنُ مِثْلِي الطَّيْرَانُ

وقال في حرب كانت بين العرب والجمجم وكان عنترة قد صافح القتال بنفسه وقتل  
 جمهوراً من ابطال الجمجم (من الوافر):

سَلِي يَا عَبَلَةَ الْجَبَلَيْنِ عَنَّا      وَمَا لَاقَتْ بَنُو الْأَنْجَامِ مِنَّا  
 أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ لَمَّا أَتَوْنَا      تَمُوجَ مَوَاكِبِ إِنْسَانَا وَجِنَّا  
 وَرَأَمُوا أَكَلْنَا مِنْ غَيْرِ جُوعٍ      فَاشْبَعْنَاهُمْ ضَرْبًا وَطَعْنَا  
 ضَرْبِنَاهُمْ بِيضِ مُرْهَفَاتٍ      تَقْدُ جُوسُومَهُمْ ظَهْرًا وَبَطْنَا  
 وَفَرَقْنَا الْمَوَاكِبَ عَنْ نِسَاءِ      يَزْدَنَ عَلَى نِسَاءِ الْأَرْضِ حُسْنَانَا  
 وَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ أَضْحَى بِسَيِّفِي      خَضِيبَ الرَّاحَتَيْنِ بِغَيْرِ حِنَانَا

وَكَمْ بَطَلٍ تَرَكْتُ نِسَاءَهُ تَبْكِي يُرَدِّدْنَ النُّوَّاحَ عَلَيْهِ حُزْنَآ  
 وَحَجَّارٌ رَأَى طَعْنِي فَنَادَى تَأْتِي يَا أَبْنَ شَدَادِ تَأْتِي  
 خُلِقْتُ مِنَ الْجِبَالِ أَشَدَّ قَلْبًا وَقَدْ تَفَقَّى الْجِبَالَ وَلَسْتُ أَفْقَى  
 أَنَا الْحِصْنَ الْمَشِيدُ لِأَلِ عَبْسٍ إِذَا مَا شَادَتْ الْأَبْطَالَ حِصْنَآ  
 شَبِيهُهُ اللَّيْلُ لَوْ نِي غَيْرَ آتِي بِفِعْلِي مِنْ بِيَاضِ الصُّبْحِ أَسْنَى  
 جَوَادِي نِسْبَتِي وَأَبِي وَأُمِّي حُسَامِي وَالسِّنَانُ إِذَا أَنْتَسَبْنَا

وقال يرثي مالك بن زهير العبسي وكان صديقاً له (من الطويل) :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ فِي الطَّيْرَانِ أَعْرَفَنِي جَنَاحًا قَدْ عَدِمْتُ بَنَانِي  
 تَرَى هَلْ عَلِمْتَ الْيَوْمَ مَقْتَلَ مَالِكٍ وَمَصْرَعَهُ فِي ذِلَّةٍ وَهَوَانِ  
 فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْجُومُ لِقَمِّهِ تَغِيبُ وَيَهْوِي بَعْدَهُ الْقَمْرَانِ  
 لَقَدْ كَانَ يَوْمًا أَسْوَدَ اللَّيْلِ عَابِسًا يَخَافُ بَلَاهُ طَارِقُ الْحَدَثَانِ (١)  
 بِهِ كُنْتُ أُسْطُو حِينَ جَدَّتِ الْعِدَا غَدَاةُ الْوَلَقَا تَحْوِي بِكُلِّ يَمَانِ  
 فَقَدْ هَدَّ رُكْنِي قَمْدَهُ وَمُصَابَهُ وَخَلَّى فُؤَادِي دَائِمَ الْحُفْقَانِ  
 فَوَآسَفَا كَيْفَ أَتَيْتَنِي عَنْ جَوَادِهِ وَمَا كَانَ سِنِينِي عِنْدَهُ وَسِنَانِي  
 رَمَاهُ يُسَهِّمُ الْمَوْتِ رَامٍ مُصَمِّمٌ فَيَا لَيْتَهُ لِمَا رَمَاهُ رَمَانِي  
 فَسَوْفَ تَرَى إِنْ كُنْتُ بَعْدَكَ بَاقِيًا وَأَمَكْنِي دَهْرٌ وَطُولُ زَمَانِ  
 وَأُقْسِمُ حَقًّا لَوْ بَقِيتَ لِنَظْرَةِ لَقَرَّتْ بِهَا عَيْنَاكَ حِينَ تَرَانِي

(١) م في الصفحة ٣٩١ ستة ابيات اولها :

لله عينا من رأى مثل مالك

وقد اوردها صاحب المجموعة التي نقلنا عنها بين هذا وما يليه . وتروى الايات المذكورة  
 ايضاً لبنت مالك بن بدر في رثاء ابيها مع بعض اختلاف ( راجع ديوان الخنساء المطبوع في مطبعتنا

الصفحة ١٣٨ )



وقال في يوم شعب جبلة وفيه قتل لقيط بن زرارة ابو دختنوس احدى شواعر العرب

( من الوافر ) :

أَرَى لِي كُلَّ يَوْمٍ مَعَ زَمَانِي      عَتَابًا فِي الْبِعَادِ وَفِي التَّدَانِي  
يُرِيدُ مَذَلَّتِي وَيَدُورُ حَوْلِي      بِجَيْشِ النَّائِبَاتِ إِذَا رَأَى  
كَأَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَشَابَ رَأْسِي      وَقَلَّ تَجَلُّدِي وَوَهَى جَنَانِي  
أَلَا يَا دَهْرُ يَوْمِي مِثْلُ أَمْسِي      وَأَعْظَمُ هَيْبَةً لِمَنِ التَّقَانِي  
وَمَكْرُوبٌ كَشَفْتُ الْكُرْبَ عَنْهُ      بِضَرْبَةٍ قَبِضَ لَمَّا دَعَانِي  
دَعَانِي دَعْوَةً وَأَلْحَيْلُ تَجْرِي      فَمَا أَذْرِي أَبَاسِي أَمْ كَنَانِي  
فَفَرَّقْتُ الْمَوَاكِبَ عَنْهُ قَهْرًا      بِطَعْنِ يَسْبِقُ الْبَرْقَ الْيَمَانِي  
وَمَا لَيْتُهُ إِلَّا وَسِينِي      وَرُغْمِي فِي أُلُوعِي فَرَسًا رِهَانِي  
وَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ أَنِّي      عَطَفْتُ عَلَيْهِ مَوَارَ الْعِنَانِي  
بِاسْتِمْرٍ مِنْ رِمَاحِ الْحَطِّ لَدُنِي      وَأَبْيَضَ صَارِمٍ ذَكَرَ يَمَانِي  
وَقَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكْرَمِي      عَلَيْهِ سَبَابًا كَالْأَرْجُونِي  
تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ      كَمَا تَرْدِي إِلَى الْعُرْسِ الْغَوَانِي  
وَتَمَنُّنَةً أَنْ يَأْكُلَنَّ مِنْهُ      حَيَاةُ يَدٍ وَرِجْلٍ تَرَكُضَانِي  
وَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رُكْنِي      وَلَا وَصَلَتْ إِلَيَّ يَدُ الزَّمَانِي  
وَمَا دَانَيْتُ شَخْصَ الْمَوْتِ إِلَّا      كَمَا يَدْنُو الشُّجَاعُ مِنَ الْجَبَانِي  
وَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو عَبْسٍ بِأَنِّي      أَهْشُ إِذَا دُعِيْتُ إِلَى الطَّعَانِي  
وَأَنَّ الْمَوْتَ طَوْعُ يَدِي إِذَا مَا      وَصَلْتُ بَنَانَهَا بِالْهِنْدُوَانِي  
وَنِعْمَ فَوَارِسُ الْهَيْمَاءِ قَوْمِي      إِذَا عَلِقَ الْأَسِنَّةُ بِالْبَنَانِي

هُمْ قَتَلُوا لَقِيطًا وَابْنَ حُجْرٍ وَآرَدُوا حَاجِبًا (١) وَبَنِي أَبَانَ

وقال أيضاً (من الوافر) :

طَرِبْتُ وَهَاجِنِي الْبُرْقُ الْيَمَانِي وَذَكَرَنِي الْمَنَازِلَ وَالْمَعَانِي  
وَأَضْرَمَ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ نَارًا كَضْرَبِي بِالْحُسَامِ الْهِنْدُوَانِي  
لَعَمْرُكَ مَا رَمَاحُ بَنِي بَيْضٍ تَخُونُ أَكْفَهُمْ يَوْمَ الطَّعَانِ  
وَلَا أَسْيَافُهُمْ فِي الْحَرْبِ تَنْبُو إِذَا عُرِفَ الشُّجَاعُ مِنَ التَّجَانِ  
وَلَكِنْ يَضْرِبُونَ الْجَيْشَ ضَرْبًا وَيَقْرُونَ الشُّورَ بِلَا حِفْانِ  
وَيَتَحَمُّونَ أَهْوَالَ الْمَنِيَا غَدَاةَ الْكُرِّ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ  
أَعْبَلَهُ لَوْ سَأَلْتَ الرَّيْحَ عَنِّي أَجَابَكَ وَهُوَ مُنْطَلِقُ اللِّسَانِ  
بِأَنِّي قَدْ طَرَقْتُ دِيَارَ تَيْمَاءَ بِكَلِّ غَضَنْفَرٍ ثَبَتِ الْجَنَانِ  
وَحُضَّتْ غُبَارَهَا وَالْحَيْلُ تَهْوِي وَسَيِّفِي وَالْقَنَا فَرَسًا رِهَانِ  
وَإِنْ طَرِبَ الرِّجَالُ بِشْرَبِ خَمْرٍ وَغَيَّبَ رُشْدَهُمْ خَمْرُ الدَّنَانِ  
فَرُشْدِي لَا يُغَيِّبُهُ مُدَامٌ وَلَا أَضْعِي لِقَهْقَهَةَ الْقَنَانِي  
وَبَدْرٌ قَدْ تَرَكَنَاهُ طَرِيحًا كَانَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ أَرْجَوَانِ  
شَكَلْتُ فُوَادَهُ لَمَّا تَوَلَّى بِصَدْرِ مُثَقَّفٍ مَاضِي السِّنَانِ  
فَحَرَّ عَلَى صَعِيدِ الْأَرْضِ مَلَقَى عَفِيرَ أَحَدٍ مَخْضُوبِ الْبَنَانِ  
وَعُدْنَا وَالْفَخَارُ لَنَا لِبَاسٌ نَسُودُ بِهِ عَلَى أَهْلِ الزَّمَانِ

وقال يمدح الملك قيس بن زهير بن جذيمة العبسي (من الوافر) :

ذَكَرْتُ صَبَابَتِي مِنْ بَعْدِ حِينِ فَعَادَ لِي الْقَدِيمُ مِنَ الْجُنُونِ

(١) هو حاجب بن زدارة من روماء بني تميم

وَحَنَّ إِلَى الْحِجَازِ الْقَلْبُ مِنِّي فَهَاجَ غَرَامُهُ بَعْدَ السُّكُونِ  
 أَتَطْلُبُ عَبْةَ مِنِّي رِجَالُ أَقْلُ النَّاسِ عِلْمًا بِالْيَقِينِ  
 رُوَيْدًا إِنَّ أَعْمَالِي خُطُوبُ تَشِيبُ لِهَوْلِهَا رُؤْسُ الْقُرُونِ  
 فَكَمْ لَيْلٍ رَكِبْتُ بِهِ جَوَادًا وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي حِصْنِ حَصِينِ  
 وَنَادَانِي عِنَانٌ فِي شِمَالِي وَعَاثَبَنِي حُسَامٌ فِي يَمِينِي  
 أَيَاخُذُ عَبْةً وَعَدُّ ذَمِيمٌ وَيَحْطِي بِالْغَنَى وَالْمَالِ دُونِي  
 فَكَمْ يَشْكُو كَرِيمٌ مِنْ لَيْمٍ وَكَمْ يَلْقَى هِجَانٌ مِنْ هَجِينِ  
 وَمَا وَجَدَ الْأَعَادِي فِي عَيْبَا فَعَابُونِي بِأَلْوَنٍ فِي الْعُيُونِ  
 وَمَالِي فِي الشَّدَائِدِ مِنْ مُعِينٍ سِوَى قَيْسِ الَّذِي مِنْهَا يَقِينِي  
 كَرِيمٌ فِي النَّوَابِ أَرْتَجِيهِ كَمَا هُوَ لِلْمَعَامِعِ يَصْطَفِينِي  
 لَقَدْ أَصْحَى مَتِينًا حَبْلُ رَاحٍ تَمَسَّكَ مِنْهُ بِالْحَبْلِ الْتِينِ  
 مِنَ الْقَوْمِ الْكِرَامِ وَهُمْ شُمُوسٌ وَلَكِنْ لَا تَوَارَى بِالْدُّجُونِ  
 إِذَا شَهِدُوا هَيْجَا قُلْتَ أَسْدٌ مِنَ السُّمْرِ الذَّوَابِلِ فِي عَرِينِ  
 أَيَا مَلِكًا حَوَى رُتَبَ الْمُعَالِي إِلَيْكَ قَدْ أَلْتَجَأْتُ فَكُنْ مُعِينِي  
 حَلَلْتُ مِنَ السَّعَادَةِ فِي مَكَانٍ رَفِيعِ الْقَدْرِ مُنْقَطِعِ الْقَرِينِ  
 فَمَنْ عَادَاكَ فِي ذُلِّ شَدِيدٍ وَمَنْ وَالَاكَ فِي عِزِّ مُبِينِ

وقال أيضاً (من الكامل):

قَفَّ بِالْدِّيَارِ وَصَحَّ إِلَى بَيْدَاهَا فَعَسَى الدِّيَارُ تُجِيبُ مَنْ نَادَاهَا  
 دَارُ يَفُوحِ الْمِسْكِ مِنْ عَرَصَاتِهَا وَالْعُودُ وَالنَّدُّ الذَّكِيُّ جَنَاهَا  
 دَارُ لَعْبَةِ شَطَّاعِكَ مَزَارُهَا وَنَاتَ لَعْمَرِي مَا آرَاكَ تَرَاهَا

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَمَلُّ مِنَ الْبُكَاءِ رَمَدُ عَيْنِكَ أَمْ جَفَاكَ كَرَاهَا  
 يَا صَاحِبِي قَفْ بِالْمَطَايَا سَاعَةً فِي دَارِ عِبَلَةَ سَائِلًا مَغْنَاهَا  
 أَمْ كَيْفَ تَسْأَلُ دِمْنَةَ عَادِيَّةَ سَفَتِ الْجَنُوبِ دِمَانَهَا وَثَرَاهَا  
 يَا عَبْلَ قَدْ هَامَ الْفَوَاذُ بِذِكْرِكُمْ وَارَى دُيُونِي مَا يَحِلُّ قَضَاهَا  
 يَا عَبْلَ إِنْ تَبْكِي عَلَيَّ بِحُرْقَةٍ فَلَطَّالَمَا بَكَتِ الرِّجَالُ نِسَاهَا  
 يَا عَبْلَ إِنِّي فِي الْكُرَيْبَةِ ضَيْغَمٌ شَرِسٌ إِذَا مَا الطُّغْنُ شَقَّ جِبَاهَا  
 وَدَنَتُ كِبَاشٌ مِنْ كِبَاشٍ تَصْطَلِي نَارَ الْكُرَيْبَةِ أَوْ تَحْوِضُ لَطَاهَا  
 وَدَنَا الشُّجَاعُ مِنَ الشُّجَاعِ وَأَشْرَعَتْ سُمُرُ الرِّمَاحِ عَلَى اخْتِلَافِ قَنَاهَا  
 فَهَنَّاكَ أَطْعَنُ فِي الْوَعْيِ فُرْسَانَهَا طَعْنًا يَشُقُّ قُلُوبَهَا وَكُلَاهَا  
 وَسَلِي الْفَوَارِسَ يُخْبِرُونَكَ بِهَمَّتِي وَمَوَاقِفِي فِي الْحَرْبِ حِينَ أَطَاهَا  
 وَأَزِيدُهَا مِنْ نَارِ حَرْبِي شُعْلَةً وَأَثِيرُهَا حَتَّى تَدُورَ رِحَاهَا  
 وَأَكْرَفِيهِمْ فِي لَهَيْبِ شُعَاعِهَا وَأَكُونُ أَوَّلَ ضَارِبٍ يُمَهِّدُ  
 وَأَكُونُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَغْشَى الْوَعْيَ فَاقُودُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَفْشَاهَا  
 وَالْحَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنِّي شَيْخُ الْحُرُوبِ وَكَهْلُهَا وَفَتَاهَا  
 يَا عَبْلَ كَمْ مِنْ فَارِسٍ خَلَيْتُهُ فِي وَسْطِ رَايَةِ يَعْذُ حَصَاهَا  
 يَا عَبْلَ كَمْ مِنْ حُرَّةٍ خَلَيْتُهَا تَبْكِي وَتَنْعَى بَعْلَهَا وَأَخَاهَا  
 يَا عَبْلَ كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ غَادَرَتْهَا مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهَا تَجْرُ خُطَاهَا  
 يَا عَبْلَ لَوْ أَنِّي لَقَيْتُ كَتِيبَةَ سَبْعِينَ أَلْفًا مَا رَهَبْتُ لِقَاهَا  
 وَأَنَا الْنِيَّةُ وَأَبْنُ كُلِّ مَنِيَّةٍ وَسَوَادُ جِلْدِي تَوْبَهَا وَرِدَاهَا

وقال في اغارته على بني جهينة (من الوافر) :

سَلُّوا عَنَّا جُهَيْنَةَ كَيْفَ بَاتَتْ تَمِيمٌ مِنَ الْخَافَةِ فِي رُبَاهَا  
رَأَتْ طَعْنِي فَوَلَّتْ وَاسْتَقَلَّتْ وَسَمْرُ الْخَطِّ تَعْمَلُ فِي قَفَاهَا  
وَمَا أَبَيْتُ فِيهَا بَعْدَ بَشْرِ سِوَى الْغَرْبَانِ تَجَلُّ فِي فَلَاهَا

وقال أيضاً (من الوافر) :

لَقِينَا يَوْمَ صَهْبَاءَ سَرِيَّةَ حَاظِلَةً لَهُمْ فِي الْحَرْبِ نِيَّةَ  
لَقِينَاهُمْ بِأَسْيَافِ حَدَادٍ وَأُسْدٍ لَا تَفِرُّ مِنَ الْمَنِيَّةِ  
وَكَانَ زَعِيمُهُمْ إِذْ ذَاكَ لَيْثًا هِزْبَرًا لَا يُبَالِي بِالرَّرِيَّةِ  
فَخَلَّفَنَاهُ وَسَطَ الْقَاعِ مُلْقَى وَهِيَ أَنَا طَالِبُ قَتْلِ الْبَقِيَّةِ  
وَرَحْنَا بِالسُّيُوفِ نَسُوقُ فِيهِمْ إِلَى رَبَوَاتٍ مُعْضَلَةٍ خَفِيَّةِ  
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ مِنْهُمْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ مِنْ صَوَارِمِنَا قَضِيَّةِ  
فَوَارِسُنَا بَنُو عَنَسٍ وَإِنَّا لِيُوثُ الْحَرْبِ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ  
مُجِيدُ الطَّعْنِ بِالسَّمْرِ الْعَوَالِي وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ الْمَشْرِفِيَّةِ  
وَتَعْلُ خَيْلُنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ مِنَ السَّادَاتِ أَفْحَاقًا دَمِيَّةِ  
وَيَوْمَ الْبَدْلِ نُعْطِي مَا مَلَكَنَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالنِّعَمِ الْبَهِيَّةِ  
وَنَحْنُ الْعَادِلُونَ إِذَا حَكَمْنَا وَنَحْنُ الْمُسْتَفِهُونَ عَلَى الرَّعِيَّةِ  
وَنَحْنُ الْمُتَنْصِفُونَ إِذَا دُعِينَا إِلَى طَعْنِ الرِّمَاحِ السَّمْهَرِيَّةِ  
وَنَحْنُ الْغَالِبُونَ إِذَا حَمَلْنَا عَلَى الْحَيْلِ الْجِيَادِ الْأَعْوَجِيَّةِ  
وَنَحْنُ الْمُوقِدُونَ لِكُلِّ حَرْبٍ وَنَصَلَاهَا بِأَفْنِدَةٍ جَرِيَّةِ  
مَلَأْنَا الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ سَطَانَا وَهَابْنَا الْمُلُوكَ الْكُسْرَوِيَّةِ

سَلُوا عَنَّا دِيَارَ الشَّامِ طَرًّا وَفُرْسَانَ الْمُلُوكِ الْقَيْصَرِيَّةَ  
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي بَدِيَارِ عَبْسٍ رَبِيتُ بَعِزَّةَ النَّفْسِ الْأَيَّةِ  
 سَلُوا التُّعْمَانَ عَنِّي يَوْمَ جَاءَتْ قَوَارِسُ عُصْبَةِ النَّارِ الْحَمِيَّةِ  
 أَهْتُ بِبَصَارِي سُوْقَ الْمُنَايَا وَنَلْتُ بِذَابِلِي الرُّتْبَ الْعَلِيَّةِ

وكان عنتره لطيف الحاضرة رقيق الشعر لا يأخذ مأخذ الجاهلية في ضخامة الالفاظ  
 وخشونة المعاني كما يستفاد ذلك بمطالعة ما تقدم من شعره

قيل ونشأ بمصر من افاض الرواة رجل يقال له الشيخ يوسف بن اسمعيل وكان  
 يتصل باباب العزيز في القاهرة . فاتفق ان حدثت ريبه في دار العزيز ولهجت الناس  
 بها في المنازل والاسواق فساء العزيز ذلك واثار الى الشيخ يوسف المذكور ان  
 يطرف الناس بما عساه ان يشغلهم عن هذا الحديث . وكان الشيخ يوسف واسع الرواية في  
 اخبار العرب كثير النوادر والاحاديث . وكان قد اخذ روايات شتى عن ابي عبيدة ونجد بن  
 هشام وجهينة اليماني الملقب بجهينة الاخبار وعبد الملك بن قريش المعروف بالاصمعي وغيرهم  
 من الرواة فاخذ يكتب قصة لعنترة ويوزعها على الناس فأعجبوا بها واشتغلوا عما سواها .  
 ومن تطفه في الحيلة انه قسمها الى اثنين وسبعين كتابا والتم في آخر كل كتاب ان  
 يقطع الكلام عند معظم الامر الذي يشتاق القارئ الى الوقوف على تمامه فلا يفتقر عن  
 طلب الكتاب الذي يليه فاذا وقف عليه انتهى به الى مثل ما انتهى الاول وهكذا  
 الى نهاية القصة . وقد اثبت في هذه الكتب ما ورد من اشعار العرب المذكورين فيها  
 غير انه لكثرة تداول الناسخين لها فسدت روايتها بما وقع فيها من الاعلاط المكررة  
 بتكرار النسخ \*

\* نقلت ترجمة عنتره عن كتاب الاعاني وكتاب العقد الثمين في الشعراء الجاهليين  
 المطبوع في لندرا وكتاب منية النفس المطبوع في بيروت وكتاب طبقات الشعراء وغيرها  
 من الكتب والدواوين



عروة بن الورد (٦١٦م)

هو عروة بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم ابن كديم بن عود بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر بن تزار شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها المعدودين المتقدمين الاجواد . وكان يُلقب عروة الصعاليك (١) لجمعه اياهم وقيامه بأمرهم اذا اخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى وقيل بل لقب عروة الصعاليك لقوله:

لما الله صعلاوكا اذا جنَّ ليله مصافي المشاش آفا كل مجزر

وهو من قصيدة طويلة وهي (من الطويل):

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا أُنْبَةَ مُنْذِرٍ وَنَامِي وَإِنْ لَمْ تَسْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي  
ذُرَيْبِي وَنَفْسِي أُمَّ حَسَّانَ إِنِّي بِهَا قَبْلَ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْبَيْعَ مُشْتَرِي (٢)  
أَحَادِيثَ تَبَيَّ وَأَلْتَمَى غَيْرُ خَالِدٍ إِذَا هُوَ أَمْسَى هَامَةً فَوْقَ صَيْرٍ (٣)  
تُجَابِبُ أَحْجَارَ الْكِنَاسِ وَتَسْتَكِي إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ رَأَتْهُ وَمُنْكَرٍ (٤)

(١) وفي الهامسة: سُمي بالعروة من الشجر وهو ما لا يبس في الشتاء فتستغيث به الابل

في الجذب

(٢) قوله (ذريبي) يقول ذريبي اشتري وابتني بمالي مجداً وذكرًا في حياتي فاذا انا مت بقيت احاديثي بعدي شريفة لا أسب جئا فذريبي ابادرها قبل ان يحول الموت بيني وبينها . ويروي ايضاً: ذريبي ونفسي اني مشتري بها . اي قبل ان اموت فلا املك ان ابيع بنفسي شيئاً ولا اشتريه والبيع هنا الشراء يقول اني مشتري قبل ان لا املك الشراء

(٣) وقوله (احاديث) نصب احاديث على قوله مشتري احاديث . و (هامة) يريد ان الفتى يموت فتخرج منه هامة تملوك نثر وهذا شيء كانت تقولها الجاهلية . و (صير) حجارة تجعل كالمظيرة زرباً للغم وبعض العرب يقول صيرة فضربه مثلاً للقبير لانه حجارة تجعل رجة والثرزب حظيرة تجعل من حجارة

(٤) قوله (تجابوب) أي قبل ان اصير هامة تجابوب هذه الهامة احجار الكناس والكناس موضع . يريد انما اذا صوتت اجابتها احجار الكناس بالصداء وتستكي الى كل معروف تراه . و (منكر) اي تصوت في كل حال اذا رأت من تعرف ومن تنكر

ذَرِينِي أُطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلِّي أُخْلِكَ أَوْ أُغْنِيكَ عَنْ سُوءِ مُحَضَّرٍ (١)  
 فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلنِّيَّةِ لَمْ أَكُنْ جَزُوعًا وَهَلْ عَنْ ذَلِكَ مِنْ مُتَأَخَّرٍ (٢)  
 وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرٍ (٣)  
 تَقُولُ لَكَ الْوَيَالَتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ ضُبُوءًا يَرْجُلُ تَارَةً وَيَمْسِرُ (٤)  
 وَمُسْتَثْبِتٌ فِي مَالِكَ الْعَامِ إِنِّي أَرَاكَ عَلَى أَقْسَادِ صَرْمَاءٍ مُذَكَّرٍ (٥)  
 فَجُوعٌ لِأَهْلِ الصَّالِحِينَ مَرْلَةٌ مَخُوفٌ رَدَاهَا أَنْ تُصِيبَكَ فَأُحْذِرُ (٦)

(١) قوله (ذريني أطوف) أي اسير في البلاد لعلي أصيب حاجتي فاغنيك عن سوء محضري  
 اغنيك عن ان تحضري محضراً شيئاً يعني المسألة. و(اخلك) أي أقتل عنك فافارقك فتخي للزوج  
 والتخلى الطلاق كقوله :

فطلقنا حليته وجننا بما قد كان جمع من سوام

(٢) قوله (فان فاز سهم) انما هذا مثل تمثل به يقال للذي يخرج سهمه في القداح أولاً قد  
 فاز سهمك وفوز سهم خروجه أولاً. فاذا خرج كان له الظفر والنجاة. يريد كافي افارع النية فان  
 قرعتني اي قتلت لم اكن جزوعاً وان فاز سهمي اي وان قرعتها وسلمت غنمت

(٣) قوله (وان فاز سهمي كفكم) اي ان سلمت وغنمت كفكم ذلك عن مقاعد عند ادبار  
 البيوت. قال الاصمعي: اذا جاء الضيف فانما يقعد في دبر البيت وزعم ان رجلاً جاء مستضيفاً فاناخ  
 ناقته في ادبار بيوت الحي فقيل له لو ناديت فعلم مكانك فأضفت فقال كفى برغانها منادياً. فذهبت  
 مثلاً (٤) قوله (ضبوءاً) الضبوء الصوق بالارض يقال ضبأ يضبأ ضبوءاً وضبأ اذا

استمر ليجتل الصيد. و(الرجل) الرجالة يريد انه يضبأ بالنهار ليغني ويسري بالليل فتقول: هل انت  
 تارك ان تنزوم مرة بقوم على ارجلهم فتغير مرة على خيل وهو المنسر وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين  
 وانما سمى منسراً لانه مثل منسر الطائر يجلس اختلاصاً ثم يرجع ولا يرحف اي يثبت. والمقنب  
 اكثر من ذلك قليلاً (٥) قوله (اقتاد) ويروي: اقتار. يريد هل انت تارك

ضبوءاً ومستثبت العامر فاني اخاف عليك ان لا ترجع فانك لا تزال تغير فكيف تراك تسلم و(انتي  
 اراك على اقتاد صرماء مذكر) اي اراك على شفا هلكة أي على خطر عظيم. وانما هذا مثل. فن قال  
 اقتار (فالقتر) الناحية. و(الصرماء) الناقة التي صرمت اطباؤها أي قطعت لينقطع لبنها فتشدد قوتها  
 ويشدد لحمها و(المذكر) التي تلد الذكور وهو افطع ما يكون من نتاج العرب وابعضه اليهم فاراد على  
 اقتار داهية أي نواحيها أي وهي في الدواهي مثل هذه في الابل. وهذا كله تشديد للداهية

(٦) قوله (فجوع لاهل الصالحين) ويروي: جبال الصالحين مزلّة. فجوع بني الصرماء وهي  
 الداهية. (فجوع) التي تأتي فجعة القوم اي تفجع بالصالحين و(الصالحون) عند العرب ذوو المعروف  
 لا ذوو الدين. و(مزلّة) اي تزل باهلها. و(مخوف) رداها أي يخاف الهلاك من قبلها



- أَبِي الْخَفْضِ مَنْ يَفْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءِ الْمَعَاصِمِ تَعْتَرِي (١)  
 وَمُسْتَهْنِي زَيْدٌ أَبُوهُ فَلَا أَرَى لَهُ مَدْفَعًا فَأَقْنِي حَيَاةً وَأَصْبِرِي (٢)  
 حَلَا اللَّهُ صُغْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مُصَافِي الْمَشَاشِ أَلْفَا كُلَّ مَجْزِرٍ (٣)  
 يَبْدُ الْغَنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُتَسِرٍّ (٤)  
 يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا يَحْتُ الْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَغْفِرِ (٥)  
 يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا لَيْسَتْ مِنْهُ وَيَمْسِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحْمَرِّ (٦)

(١) قوله (أبي الخفض من يفشاك من ذي قرابة) أي إبي هذا الذي تريد من خفض العيش والدمعة من يفشاك أي من يطرقك من ذي قرابة يأتونني فيسألونني وإبي أيضاً من يعترك من الفقراء فإن فعدت عن الطلب لم يكن عندك ما تقرين منه ضيقاً ولا تصلين به قرابة. (ومن كل سواد المعاصم) يريد أنها جهدت من الجذب والجهد والهنزال فلم تلبس قفازين على يديها ولم تصن نفسها وانشد: إذا الحسناء لم ترحض يديها ولم تقصر لها بصراً بستر  
 «ترحض يديها» يقول: إنما تأكل الدسم ولا تجده لشدة الزمن. وقال أيضاً: سواد المعاصم من شدة الجوع والبرد وحضور النيران إذا حضرتها تصطلي

(٢) قوله (ومستهني زيد أبوه فلا أرى). ويروى: رقد أبوه فلا أرى. يريد إبي الخفض من يفشاك من ذي قرابة. (ومستهني) وهو المستعطي يقال هنأت فاحسنت الحسنه أي أعطيت فاحسنت العطاء والهنء العطية. وزيد أبوه يعني رجلاً من قومك يجتمع إياه زيد وهو جد عروة. يقول: يأتني هذا الذي يعتريني وهذا الذي يجتمعني وإياه زيد من الخفض الذي تريد من الخوف أن يطرقني فلا يجد عندي ما كنت عودته من الصلة له ولا أقدر على رده لقرابته وحاله. وقوله (فأقني حياءك) أي احفظه وامسكه عليك. ومنه غنم قنية أي غنم امسك يقال قنية وقنوة فن قال قنية قال قنيان ومن قال قنوة قال قنوان (٣) (لما الله) كلمة تستعمل في السب وأصله اللوم والقشر

أيضاً. و(الصغلوكة) الفقير. و(المشاش) كل عظم هت دسم. والواحدة مشاشة. وقوله (مصافي المشاش) نكرة وانتصب على أنه صفة لقوله (صغلوكة) وأضافته ضعيفة لأن المشاش أشير به إلى الجنس فلا يحصل التخصيص بالاضافة إليه. وعلى هذا قوله: قيد الأوابد ودرك الطريدة وما أشبهه. و(المجزر) الموضع الذي تنجر فيه الإبل. ويروى: مضى في المشاش

(٤) (الميسر) ضد الجنب. يقال: يسر الرجل ويسرت غنمه. وجنب الرجل إذا اقلت حلولته في الإبل وغيره. قال: وكل عام عليها عام تجنّب. ويروى: بعد الغنى من دهره كل ليلة (٥) أي ينام لدناءة همته ثم يأتي الصباح عليه وهو ناعس بحيث ما لصق به من الحصا ويحتم ويحط يتقاربان و(العفر) التراب. يقال: عفرته فتعفر. ويروى: ينام ثقيلًا ثم يصح قاعداً (٦) الطليح كالمعبي. ويروى: فيضحي طليحاً

وَلَكِنَّ صَعْلُوكَا صَفِيحَةٌ وَجْهَهُ كَضَوْءِ شَهَابِ الْقَابِسِ الْمُنْتَوِرِ (١)  
 مُطَّلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمُنْجِ الْمَشْهَرِ (٢)  
 إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمُنُونَ اقْتِرَابَهُ تَشَوَّفَ أَهْلَ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ (٣)  
 فَذَلِكَ إِنْ يَلِقَ الْمُنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَاجْدِرِ (٤)  
 أَيْمَانُكَ مُعْتَمٌ وَزَيْدٌ وَلَمْ أَقْمِ عَلَى نَدَبِ يَوْمًا وَلِي نَفْسٌ مُخْطِرِ (٥)  
 سَتْفِرَعُ بَعْدَ الْيَأْسِ مَنْ لَا يَخَافُنَا كَوَاسِعُ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُنْفَرِ (٦)  
 يُطَاعِنُ عَنْهَا أَوْلَ الْقَوْمِ بِالْقَنَا وَيِيضُ خِفَافٍ ذَاتِ لَوْنٍ مُشْهَرِ

(١) يبيء خبر لكن فيما بعد . و (صفحة الوجه) عرضه وكذلك صفحة . وموضع صفحية وجهه مع خبره نصب على ان يكون صفة لصعلوكا وحذف المضاف من قوله (صفحية وجهه) لان المراد ضوء صفحية وجهه كضوء شهاب . و يروي : وبقه صعلوك صفحية وجهه

(٢) يقال : اطل على اعدائه اذا اوفى عليهم و (المنج والفيح والوغد) قداح لا انصباء لها وانما يكثر بها القداح فهي تجال ابدا وترجر حالا بعد حال . فشبها الصعلوك به . وقال ابو العلاء (المنج) يستعمل في موضعين احدهما ان يكون لاحظ له والآخر ان يستعملوه في معنى المستمار لان العارية يقال لها المنحة . وكان الرجل منهم اذا لم يكن له قدح استمار قدحا من غيره . والمعنى في هذا البيت يحتمل الوجهين . فان حمل على المستمار فللمراد به قدح فائر . والذي يستعير بزجره كما يزجر الفرس لان الأيسار كانوا يقفون عند المفيض فيتكلم كل واحد منهم كأنه يخاطب قدحه فيأمره بالفوز ويحثه عليه ويمدده من ان يجيب فذلك زجره اياه

(٣) انتصب تشوف على المصدر مضافا دل عليه «لا يأمنون اقترابه» . ومفعول «تشوف» محذوف . كأنه قال : تشوف اهل الغائب رجوعه

(٤) قوله (ان يلق المنية) خبر قوله (ولكن صعلوكا) لو انفرد عن قوله (فذلك) . لكن لما تراخى الخبر عن الخبر عنه وتباعد المقتضى عن المقتضى له اتى بقوله (فذلك) مشبرا به الى الصعلوك فصار «ان يلق» خبرا عنه وساغ ذلك لان المراد بالاول والثاني واحد

(٥) قوله (اجلك) يروي : اهلك . و (معتم وزيد) هما قبيلتان من عبس يقول اجلك في حياتي هذان ولم اقم نادبا لنفسي فاخاطر حتى اغنيها . و (لي نفس مختطر) اي ولي نفس اخاطر بها دوهم . و (الندب) هاهنا الخطر

(٦) قوله (ستفرع بعد) يقول سيفزع بعد من امتنا فظن ان لا تنزرو . و (كواسع) خيل تطرد ابلا تكسها في آثارها

فَيَوْمًا عَلَى تَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَتٍّ وَعَرَعَرٍ (١)  
يُنَاقِلَنَّ بِالشُّطِّ الْكِرَامِ أُولِي الْقُوَى نِقَابَ الْحِجَازِ فِي السَّرِيحِ الْمَسِيرِ (٢)  
يُرِيحُ عَلَيَّ اللَّيْلُ أَضْيَافَ مَاجِدٍ كَرِيمٍ وَمَا لِي سَارِحًا مَالٌ مُقْتَرٍ (٣)

قال صاحب الاغانى : اخبرني أحمد بن عبد العزيز ان ابن معاوية قال : لو كان لعروة بن الورد ولد لاحتبت ان اتزوج اليهم . وقال عبد الملك بن مروان : ما يسرني أن احدا من العرب ممن ولدني لم يلدني الا عروة بن الورد لقوله ( من الطويل ) :

إِنِّي أَمْرُؤٌ عَافِي إِنْ أَدَيْتَ شِرْكَتَهُ وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ عَافِي إِنْ أَنْتَ وَاحِدٌ (٤)  
أَتَهَزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَى بُوْجْهِي شُحُوبَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدٌ (٥)  
أَقْسِمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ (٦)

(١) قوله ( فيوما ) يروى : فيوم . يقول : فيوما اغير على اهل نجد ويوما اغير على اهل الجبل  
(٢) قوله ( يناقلن ) المناقاة اتقاء النقل والنقل حجارة صغار تكون في هذه النقاب . و ( النقاب ) الطرق في الجبال والاشراف . و ( السريح ) واحدتها سريحة وهي كل قدة قدت سيرا بشد بها النعال . و ( المسير ) الذي جعل سيرا

(٣) قوله ( يريح علي الليل اضياف ) يقول : اذا راحت ابي جاء فيها الاضياف والايام والكلول فتمشوا ثم تندوا الى الري فلا تقع فتري قلتها  
(٤) قيل سمي الاتاء اناء لانه مقدر لا يجعل فيه . والاوقات مقدره فسميت اناء لذلك يقول :  
( اناوي شركة ) اي يأكل معي عدة يشاركونني فيها في الاتاء . وانت رجل تأكل وحدك فعاني انائك واحد . ويقال : عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه . فاعفاه اي اعطاه كما يقال : طلب منه فاطلبه . ومنه : عافية الطير والسباع . قال وانشد بعضهم فيه :

يَعِزُّ لَنَا وَنَعَمَ الْفَقْرُ مَصِيرُكَ يَا عَمْرُوَ لِلْعَافِيَةِ

أي للسباع والطيور وقيل بل اراد العواد . ومثله قول حاتم :

يرى البخل سبيل المال واحدة ان الجواد يرى في ماله سبلا

و يروى ايضا : عافي اناوي جماعة

(٥) ( ان سمنت ) اي لأن سمنت ولان ترى بوجهي شحوب الحق . و اضاف الشحوب الى الحق لان سببه كان تفرقه على اقامة الحقوق وادائها في وجوهها . و يروى : يجسسي شحوب الحق  
(٦) اي اقسم قوت جسسي وطعمه اي اثر به الغير على نفسي واجترى بمسوا الماء القراح وهو البسحت لا يخاطله شيء من اللبن وغيره . و ( الماء بارد ) اي والشاء شات . وقال بعضهم :  
المهنزل يجيد برد الماء أكثر ما يجده السمين . وانشد :

اخبر أحمد بن عبد العزيز قال: حدثني عمر بن شبة قال: بلغني ان عمر بن الخطاب قال للحطيئة: كيف كنتم في حربكم. قال: كنا الف حازم. قال: وكيف. قال: كان فينا قيس ابن زهير وكان حازماً وكأ لا نصيه وكأ نقدم إقدام عنترة ونأتم بشعر عروة بن الورد ونقاد لامر الربيع بن زياد

ويقال ان عبد الملك قال: من زعم ان حاتم اسبح الناس فقد ظلم عروة بن الورد. وحدثنا معن بن عيسى قال: سمعت أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لمعلم ولده: لا تروهم قصيدة عروة بن الورد التي يقول فيها (من الوافر):

دَعَيْتَنِي (١) لِإِنِّي أَسَعَى قَاتِي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرَّهُمُ الْفَقِيرُ  
وَأَبَعْدَهُمْ وَأَهْوَنَهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَمَسَى لَهُ حَسَبٌ وَخَيْرُ  
وَيُقْصِيهِ النَّدِيُّ وَتَرْدَرِيهِ حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ  
وَيَلْقَى ذَا الْإِنِّي وَلَهُ جَلَالُ يَكَادُ فُوَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ  
قَلِيلُ ذَنْبُهُ وَالذَّنْبُ جَمٌّ وَلَكِنْ لِإِنِّي رَبُّ عَفُورُ

ويقول ان هذا يدعهم الى الاعتراب عن اوطانهم

اغار عروة بن الورد على مزية فأصاب منهم امرأة من كنانة ناكحاً فاستاقها ورجع وهو يقول (من الطويل):

تَبَعَ عِدَاءَ حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهَا وَأَبْنَاءَ عَوْفٍ فِي الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ  
فَالَا أَنْلَ أَوْسًا قَاتِي حَسْبَهَا مُمْنَبِطُ الْأَوْعَالِ مِنْ ذِي السَّلَائِلِ

عافت الماء في الشتاء فقلنا بل رديه تصادفیه سخينا

اي سمعت فريده تصادفي حاراً ما صادفته بارداً. ويدل على انه كنى عن الهزال ببرد الماء في قوله احتزأ مني البيت. ويروى: أفرق جسي

وهذه الايات ما احاب به عروة قيس بن زهير لما قال له:

اذنب علينا شتم عروة خاله بفرقة احساء ويوماً ببديد

رايتك ألقاً بيوت معاشر تزال يد في فضل قعب ومرفد

قوله «ألقاً» من الالف يقول الفت بيوت اقوام فيدك أبداً تأكل ما عندهم. (والمرفد) القدح

(١) ويروى: ذريني

العظيم

ثمَّ اقبل سائرًا حتى تزل بني النضير فلما رآوها أعجبتهم فسقوه الخمر ثمَّ استوهبوا منه فوهبها لهم وكان لا يمس النساء فلما أصبح وصحا نسّم فقال «سقوني الخمر ثمَّ تكفوني»  
الآيات

(قال) وأجلاها النبي مع من أجلى من بني النضير . وذكر ابو عمرو الشيباني من خبر عروة بن الورد وسلمى هذه انه أصاب امرأة من بني كذانة بكرًا يقال لها سلمى وتكنى أم وهب فاعتقها واتخذها لنفسه فكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له اولادًا وهو لا يشك في انها أرغب الناس فيه وهي تقول له: لو حججت بي فأمر على اهلي واراهم . فنجَّ بها فأتى مكة ثمَّ أتى المدينة وكان يخاطب من اهل يثرب بني النضير فيقرضونه ان احتاج ويبيعهم اذا غم . وكان قوما يخاطبون بني النضير فاتوهم وهو عندهم فقالت لهم سلمى : انه خارج بي قبل ان يخرج الشهر الحرام فتعالوا اليه واخبروه انكم تستحيون ان تكون امرأة منكم معروفة بالنسب صحبته سبية وافتدوني منه فانه لا يرى اني افارقه ولا أختار عليه أحدًا . فأتوه فسقوه الشراب فلما مثل قالوا له : فادنا بصاحبتنا فانها وسيطة النسب فينا معروفة وان علينا سبة ان تكون سبية فاذا صارت الينا وأردت معاودتها فاطخبها الينا فاننا نُشكك . فقال لهم : ذلك لكم ولكن لي الشرط فيها ان تخيروها فان اختارتي انطلقت معي الى ولدها وان اختارتكم انطلقت بها . قالوا : ذلك لك . قال : دعوني الليلة وافادها غدًا . فلما كان الغد جاوزه فامتنع من فدايتها فقالوا له : قد فاديتنا بها منذ البارحة وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر فلم يقدر على الامتناع وفادها . فلما فادوه بها خيروها فاختارت أهلها ثمَّ اقبلت عليه فقالت : يا عروة أما اني اقول فيك وان فارقتك الحق . والله ما أعلم امرأة من العرب ألت سترها على بعل خير منك واغض طرفًا واقل فحشًا واجود يدًا وأسمى لحقيقته . وما مرَّ عليَّ يوم منذ كنت عندك إلا والموت فيه احب الي من الحياة بين قومك . لاني لم اكن اشاء ان اسمع امرأة من قومك تقول : قالت أمة عروة كذا وكذا الا سمعته . والله لا انظر في وجه غطفانية ابداً فارجع راشداً الى ولدك واحسن اليهم . فقال عروة في ذلك «سقوني الخمر ثمَّ تكفوني» واؤها ( من الوافر ) :

أَرَفْتُ وَصُحْبَتِي بِمَضِيقِ عُمُقٍ لِبَرَقٍ مِنْ تِهَامَةَ مُسْتَطِيرٍ (١)

(١) قوله (عُمُق) بلد بالمدينة . و(مستطير) منشور في الافق

إِذَا قُلْتُ اسْتَهَلَّ عَلَيَّ قَدِيدٌ يَجُورُ رَبَابُهُ حَوْرَ الْكَسِيرِ (١)  
 تَكْشَفَ عَائِدٌ بَلَقَاءَ تَنَفِي ذُكُورِ الْحَيْلِ عَنِ وِلْدِ شَفُورِ (٢)  
 سَقَى سَلْمَى وَآيْنَ دِيَارُ سَلْمَى إِذَا حَلَّتْ مُجَاوِرَةَ السَّرِيرِ (٣)  
 إِذَا حَلَّتْ بَارِضِ بَنِي عَلِيٍّ وَأَهْلِي بَيْنَ زَامِرَةٍ وَكَبِيرِ (٤)  
 ذَكَرْتُ مَنَازِلًا مِنْ أُمِّ وَهَبٍ مَحَلَّ الْحَيِّ اسْفَلَ ذِي النَّقِيرِ (٥)  
 وَأَحَدْتُ مَعْمَدًا مِنْ أُمِّ وَهَبٍ مَعْرَسًا فُوقَ بَنِي النَّضِيرِ (٦)  
 أَطَعْتُ الْأَمْرِينَ بِصَرْمِ سَلْمَى فَطَارُوا فِي عِضَاهِ الْيَسْتَعُورِ (٧)  
 سَقَوْنِي النَّسَاءُ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي عُدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبِ وَزُورِ (٨)

(١) قوله (قدديد) محل من مكة على مرحلتين . و (استهل) اي صات . و (ربابه) صحابه .

و (يجور) يرجع . و (الكسير) الذي يبطن في المشي

(٢) قوله (تكشف طائذ) اي يتكشف البرق كنتكشف طائذ . و (العائذ) المدبشة التاج

وتكشفها اما تشفر برجلها وترفع يديها لتخفي ذكور الحيل عن ولدها فيبدو بلق بطنها . فشبّه البرق في سواد النيم بيباض هذه الفرس في سواد بطنها . و (شفور) هي التي تشفر برجلها والشفر رفع الرجلين جدًا وانما يعني رجها . وشفور من صفة العائذ

(٣) قوله (السريير) موضع في بلاد بني كنانة . و يروي : اذا كانت مجاورة السدير

(٤) قوله (بني علي) قوم من كنانة . و يروي : واهلك بين امرأة وكبير

(٥) قوله (ذو النقيير) هو موضع ماء لبني القين ولكلب وقيل موضع يقرفيه الماء . و يروي :

من نقيير

(٦) قوله (فويق بني النضير) يقول : فويق المدينة وبنو النضير حي من اليهود يتزلون في

طرف المدينة . و يروي :

وآخر معهد من أم وهب معرسنا بدار بني النضير

(٧) قوله (اليستعور) يريد الذين امروه باخذ الفداء واليستعور موضع قبل حرّة المدينة فيه

عضاه من سمر وطلح . واطلح شجر أطول شوكا من السمير . وعضاه كل شجر له شوك من شجر البر مما يشرب من ماء السماء . وفضال السدر البري ذو الشوك الذي لا يشرب الماء الا من السماء . وما كان على شطّ الانهار مما يشرب الماء فهو العبري . و العمري من السدر الذي لا يشرب الماء . و قوله (فطاروا في عضاه اليستعور) معناه اطعت الذين امروني باخذ الفداء مساعدة وتفرقوا عني فذلك قوله «فطاروا في عضاه اليستعور» وهي بعيدة لا يكاد يدخلها احد الا يرجع من خوفها اي اضعوا وجدوا في امري في ذلك الموضع حتى فارقتها وذلك الموضع يسمى اليستعور وفيه عضاه (٨) قوله (سقوني

وَقَالُوا لَسْتَ بَعْدَ فِدَاءٍ سَلَمَى يُمْنِنُ مَا لَدَيْكَ وَلَا فَقِيرٍ  
 وَلَا وَابِيكَ لَوْ كَأَيُّومٍ أَمْرِي وَمَنْ لَكَ بِالتَّدْبِيرِ فِي الْأُمُورِ (١)  
 إِذَا مَلَلْتُ عِصْمَةَ أُمِّ وَهَبٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسَكِ الصُّدُورِ (٢)  
 فَيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ غَلَبَتْ نَفْسِي عَلَى شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ صَمِيرِي (٣)  
 أَلَا يَا لَيْتَنِي عَاصَيْتُ طَلْقًا وَجَبَّارًا وَمَنْ لِي مِنْ أَمِيرٍ (٤)

واخبر علي بن سليمان الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر ابو عمرو وقال فيها ان قومها اغلوا بها الفداء وكان معه طلق وجبار اخوه وابن عمه فقالا له: والله ان قبلت ما اعطوك لا تفتقر ابداً. وانت على النساء قادر متى شئت. وكان قد سكر فاجاب الى فدانها. فلما صحا ندم فشهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتناع وجاءت سلمى تثني عليه فقالت: والله انك ما علمت لضحكوك مقبلاً. كسوب مدبراً. ثقيل على ظهر العدو. طويل العماد. كثير الرماد. راضي الاهل والجانب. فاستوص ببنيك خيراً. ثم فارقتهم فتزوجها رجل من بني عمها فقال لها: يوماً من الايام يا سلمى اثني علي كما اثنت على عروة

(النساء) النسء ما انسأ العقل ويقال لكل مسكر نسء. يقول سقوني نساً انسانا في الحب الذي كنت اجدُه

(١) قوله (ولا وابيك لو كاليوم امري) أي لو كنت يومئذ مثل اليوم املك امري لم افارقها

(٢) يقال عاصمة فلانة يد فلان اي ملك امرها. يقول: اذا لامسكتها فكنت مالك امرها على ما بيني وبين قومها من العداوة. و(الحسك) الغل والعداوة وهو في الاصل الحشونة تكون في الصدر الواحدة حسكة يقال في صدره حسكة

(٣) يقول: غلبت النفس على شيء قد كنت اضمر ان لا افعله ثم فعلته. وقوله (فيا للناس) اذا كانت استغاثة فتح اللام واذا كانت تعجباً كسرهما. وقال الاصمعي: حدثني عيسى بن عمرو عن الحسن قال: لما طعن العليج او العبد عمر قال: يا لله ويا للمسلمين. قال: وسمعت ابا حية التميمي ينشد ابا عمرو بن العلاء:

يا كعد ويا للناس كلهم ويا لغائبهم ويا لمن شهدا

وفي التعجب: وكالجاهل المريض يجدي لي الخنا وذلك ما يستريني ويعرق

(٤) قوله (امير) الامير مهنا المستشار. وانشد:

اذا ما الامير لم يطعمك ولم تكن مطيعاً له لم تدري كيف تؤامره

وقد كان قولها فيه اشتهر فقالت له: لا تكلفني ذلك فاني ان قلت للحق غضبت ولا واللوات والعزى لا اكذب فقال: عزمت عليك لتأتيني في مجلس قومي فلنثني علي بما تعلمين. وخرج فجلس في ندي القوم واقبلت فرماها القوم باصبارهم فوقفت عليهم وقالت: انعموا صباحاً ان هذا عزم علي ان اثني عليه بما أعلم. ثم أقبلت عليه فقالت: والله ان شمتك لا تخاف. وان شربك لا شتاف. وانك لتنام ليله تخاف. وتشتع ليله تضاف. وما ترضي الاهل ولا اللباب. ثم انصرفت فلامه قومه وقالوا: ما كان اغناك عن هذا القول منها

كان عروة بن الورد اذا اصابته الناس سنة شديدة تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف. وكان عروة بن الورد يجمع اشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرته في الشدة ثم يحفر لهم الاسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسيهم. ومن قوي منهم إما مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تشوب قوته خرج به معه فأغار وجعل لاصحابه الباقيين في ذلك نصيباً. حتى اذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنة ألحق كل انسان باهله وقسم له نصيبه من غنيمة ان كانوا غنوها. فربما أتى الانسان منهم اهله وقد استغنى. فلذلك سمي عروة الصعاليك. فقال في بعض السنين وقد ضاقت حاله ( من الطويل ):

لَعَلَّ أَنْطَلَاقِي فِي الْبِلَادِ وَرِحْلَتِي وَشَدِّي حِيَازِيمَ الْمُطَيَّةِ بِالرَّحْلِ (١)  
سَيْدَقُعْنِي يَوْمًا إِلَى رَبِّ هَجْمَةٍ يُدَافِعُ عَنْهَا بِالْمَعْقُوقِ وَبِالْبُحْلِ (٢)

فرعوا ان الله عز وجل قيض له وهو مع قوم من هلال عشيرته في شتاء شديد ناقتين دهماوين. ففجر لهم احدهما وحمل متاعهم وضعفاءهم على الاخرى وجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان. وكان بين النقرة والريذة فتل بهم ما بينهما بموضع يقال له ماوان. ثم ان الله عز وجل قيض له رجلاً صاحب مائة من الابل قد فر بها من حقوق قومه. وذلك اول ما البن الناس فقتله واخذ ابله وامراته وكانت من أحسن النساء. فأتى بالابل أصحاب

(١) قوله (لعل انطلاقي في البلاد ورحلتي) يقال رجل ذو رحلة اذا كان قوياً على الارتحال وبعير رحيل اذا كان قد تعود الارتحال. وُبروي: لعل ارتيادي في البلاد وبنيتي  
(٢) قوله (سيدقُعني يوماً الى رب هجمة) قال الاصمعي: اول الابل الذود وهي ما بين الثلاث الى العشر فاذا بلغت خمسة عشر الى العشرين فهي صرمة أي قطعة من الإبل فاذا بلغت ثلاثين الى اربعين فهي الصبة فاذا بلغت خمسين الى ستين فهي هجمة فاذا بلغت سبعين الى ثمانين فهي المعركة وكذلك المعرك فاذا بلغت مائة فهي هيدة (بلا ألف ولا م) فاذا بلغت سبعائة الى الف فهي العرج. والبرك ابل الحلي كلمهم. و (يدافع عنها) أي يدفع عنها لا يدخلها فاغير عليها



الكنيف خفيها لهم وحملهم عليها حتى اذا دنوا من عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم واخذ مثل نصيب احدهم . فقالوا : لا واللات والعزى لا نرضى حتى نجعل المرأة نصيباً فمن شاء اخذها . فجعل يهيم بان يحمل عليهم فيقتلهم ويترع الابل منهم ثم يذكر انهم صنعته وانه إن فعل ذلك أفسد ما كان صنع . فافكر طويلاً ثم اجابهم الى ان يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله . فأبوا ذلك عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه . فقال عروة في ذلك قصيدته التي اولها ( من الطويل ) :

الْاِنَّ اصْحَابَ الْكَنِيفِ وَجَدْتُهُمْ      كَمَا النَّاسِ لَمَّا اَخْصَبُوا وَتَمَوَّلُوا (١)  
وَإِنِّي لَمَدْفُوعٌ إِلَى وَلَاؤِهِمْ      بِمَاوَانَ إِذْ نَمَشِي وَإِذْ نَتَمَلُّ (٢)  
وَإِذْ مَا يُرِيحُ الْحَيَّ صَرْمَاءَ جُونَةَ      يَنُوسُ عَلَيْهَا رَحْلَهَا مَا يُحَلِّلُ (٣)  
مَوْقَعَةَ الصَّفْقَيْنِ حَدْبَاءَ شَارِفٍ      تُقِيدُ أَحْيَانًا لَدَيْهِمْ وَتُرْحَلُ (٤)  
عَلَيْهَا مِنْ أَوْلَادَانِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ      وَتَمَشِي بِجَنْبِهَا أَرَامِلُ عَيْلُ (٥)

(١) قوله (الا ان اصحاب الكنيف) الكنيف الحظيرة من الثمير تحظر عليهم كما تحظر على الابل فتقيمهم من الريح والبرد يريد وجدتهم كالناس . وما زائدة . ويروي : لَمَّا امرعوا  
(٢) قوله (واني لمدفوع الى ولاؤهم بماوان) يقول ادركتهم بماوان وهم هنزلي من شدة الجهد (تمل) يروي : تملعل أي تأخذنا الملة والمثلل من شدة الضعف فاخرجتهم معي وقتت بامرهم حتى اذا قووا وجدتهم كالناس الا بعد ليس لهم شكر وانا الذي أنعمت عليهم فاستغذتهم من الجهد الذي كانوا فيه . (ولاؤهم الى) اي ينسبون الي ويقولون موالي عروة واصحاب عروة قبل ان يتمولوا فلما اخصبوا خاصصوه وشاروه

(٣) قوله (واذ ما يريح الحي) يروي «الناس» عوض الحي . يقول : اذ ليس علينا رائحة تروح من ماشية الا صرماء جونة و(الصرماء) المقطوعة الاخلاف ليذهب لنها وتشد قوتها . و(الجونة) آلام الابل لوناً وهي السوداء وانما عرض بذكر الناقة وهو يعني قدراً يقول : فالاحياء تروح عليهم اباهم وغنمهم بالعشبات والتي تروح علينا نحن صرماء جونة أي قدر سوداء يطبخ فيها كل عشة اللحم ما تفتت . و(ينوس عليها رحلها) الرحل هاهنا الاثافي لانها توضع تحتها لا تحوّل عنها وهي الدهر مقبسة . وينوس يتحرك من ثقل القدر ولم يرد فوقها اعلاها انما اراد ان الاثافي تحرك على هذه (القدر كما تقول تحرك على السطح وتحرك على الحائط . و(ما يحلل) يروي : ما يحوّل . وصف (القدر فتلها بالناقة ولذلك وصفها بما وصفها في البيت التالي

(٤) (موقعة الصفقين) يروي : الصفقين وهما الجنبان يجنبها آثار الجبال ممّا تحل وترحل . و(الشارف) الكبيرة

(٥) قوله (عليها) يروي : لدجا . يقول : يتزل على هذه القدر ويطيف بها من قد علمتم من النساء والصبيان والارامل العليل ينتظرون بلوغها

- وَقَلْتُ لَهَا يَا أُمَّ بَيْضَاءَ فِتْيَةٌ طَعَامُهُمْ مِنَ الْقُدُورِ الْمَجْمَلِ (١)  
 مَضِيعٌ مِنَ النَّيْبِ الْمَسَانِ وَمُسَخَّنٌ مِنْ أَمَاءٍ نَعَلُوهُ بِآخِرٍ مِنْ عَلٍ (٢)  
 قَاتِي وَيَا أَيُّهُمْ كَذِي الْأُمِّ أَرَهَنْتَ لَهُ مَاءَ عَيْنَيْهَا تُفَدِّي وَتَحْمَلُ (٣)  
 فَلَمَّا تَرَجَّتْ نَفْعَهُ وَشَبَابَهُ أَتَتْ دُونَهَا أُخْرَى جَدِيدًا (٤) تَسْكَلُ  
 فَبَاتَتْ لِحْدِ الْمَرْفِقَيْنِ كِلَيْهِمَا تَوْحُوحٌ مِمَّا نَالَهَا وَتَوَلُّوْلُ (٥)  
 تُخَيِّرُ مِنْ أَمْرَيْنِ لَيْسَا بِنَبْطَةٍ هُوَ الشُّكْلُ إِلَّا أَنهَا قَدْ تَحْمَلُ (٦)  
 كَلِيلَةَ شَيْبَاءَ أَلَّتِي لَسْتَ نَاسِيًا وَلَيْتِنَا إِذْ مِنْ مَّا مِنْ قِرْمَلٍ (٧)  
 أَقُولُ لَهُ يَا مَالِ أُمَّكَ هَابِلٌ مَتَى حُبِسْتَ عَلَى الْأَفْجِحِ تُعْقَلُ (٨)

(١) قوله (وقلت لها يا أم بيضاء) يخاطب القدر وهي سوداء وكنها فقال: يا أم بيضاء. و(فتية) أي هؤلاء فتية (طعامهم من القدور المجمل) يروى: ذي قدور مجمل. ما تعجلوه منها. ثم المبران طعامهم اللحم وهو المضيع

(٢) ويروى: بضيع من النيب المسان. يقول كلما نفذ امددناه بأخر من فوقه. و(المسخن)

المرق

(٣) قوله (أرهنت له ماء) يروى: اذمهت له ماء. هذا مثل يضرب لاصحاب الكنيف يقول: مثلي ومثلكم كمثل امرأة كان لها ولد صغير فكانت ترضعه وتحمله. ومرة تغديه وتلبيه. و(أرهنت) ادامت له ماء عينيها وحبسته مرة تفدي ومرة تحمل. ويروى: تحمل بدل تحمل. حتى اذا تم شبابه وأدرك خيره تزوج فغلت الزوجة الام على الابن واقبلت تحبي له وتطيب وترك امه فلما رأت ما اصابها اقبلت العجوز مكبة على حد مرفقيه توحوح مما نزل بها ليس لها غمض تخير ما تصنع ثم ترجع بعد فتقول: ولدي ما اصنع. وانما هذا مثله ومثل اصحاب الكنيف حين قالوا له: اعطنا المرأة او اجعلها نصيباً واحداً يأخذها من شاء فاخذ يتخير ما يصنع ثم يرجع الى نفسه فيقول بنو عمي ولا أفسد صنيعي (٤) ويروى: حديثاً يعني زوجة

(٥) ويروى: فباتت بمجد المرفقين مكبة توحوح ما ناجا وتولول

ويروى ايضاً «تحد» بدل بمجد

(٦) قوله (تخير من امرين ليسا بنبطة) اي من امرين ليسا بنجيرة وهو أن يموت ابنها فتشتي من امراته فتشكله او تصبر على ان تكون امراته آثر عنده منها

(٧) قوله (كليلة شيباء) اي داهية كأنه وقع فيها فنجأ على ظهر فرس يقال له قيرمل

(٨) قوله (اقول له يا مال أمك) يروى: ما بال أمك. ويروى «انك» بدل أمك.

وبدل تعقل يروى فتعقل اي تحبس

بِدَيْمُومَةٍ مَا إِنْ تَكَادُ تَرَى بِهَا مِنْ الظَّمَا الكُومَ الْجِلَادَ تُنَوِّلُ (١)  
تُكْرَرُ آيَاتُ الْبِلَادِ لِمَالِكٍ وَأَيُّقِنَ أَنْ لَا شَيْءَ فِيهَا يُسَوَّلُ

وقال ابن الاعرابي في هذه الرواية ايضاً كان عروة قد سبي امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها ليلي بنت شعواء فكشفت عنده زماناً وهي معجبة له تريه انها تحبه ثم استترته اهلها فحملها حتى اتاهم بها. فلما اراد الرجوع أبت ان ترجع معه وتوعده قومها بالقتل فانصرف عنهم واقبل عليها فقال لها: يا ليلي خبري صواحبك عني كيف انا. فقالت: ما أرى لك عقلاً أتاني قد اخترت عليك وتقول خبري عني. فقال في ذلك (من الطويل):

تَحْنُ إِلَى سَلْمَى بِحُرِّ بِلَادِهَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا كُنْتَ أَقْدَرًا (٢)  
تَحِلُّ بِوَادٍ مِنْ كَرَاءٍ مُضَلَّةٍ تُحَاوِلُ سَلْمَى أَنْ أَهَابَ وَأَحْصَرَ (٣)  
وَكَيْفَ رَجَّيْهَا وَقَدْ حِيلَ دُونَهَا وَقَدْ جَاوَرَتْ حَيًّا بَلِيْنًا مُنْكَرًا (٤)  
تَبَغَّيْنَا الْأَعْدَاءَ إِمَّا إِلَى دَمٍ وَإِمَّا عِرَاضِ السَّاعِدِينَ مُصَدِّرًا (٥)

(١) ويُروى: بدويمومة ما ان تكاد يرى جما من الظما الكوم الجلال تبول

يقول: هي بفترة لا تصيب ما ترعى ولا ما تشرب فلا تبول

(٢) قوله (بحر بلادها) أي أكرمها ووسطها. ويُروى: بجو بلادها. و(الملا) الارض الواسعة المساء التي لا جبل فيها ولا شجر وهي مشتقة من الاملاء وهو الاتساع يقال املى له في قيده وسعه والملا هنا موضع. ويروى «ليلي» بدل سلمى

(٣) قوله (كراء) هذه التي ذكرها ممدودة وهي ارض بيضة كثيرة الاسد. وكرا غير هذه مقصورة ثنية بين مكة والطائف فاراد انها تحل بوادٍ في هذا الموضع فيضيق صدري عن زيارتها فامسك عن اتيانها وتحاول ان اهاب موضعها. و(احصر) اي اضيق عن ذلك وهو مثل قول لبيد (يحصر دوحاً جرابها) أي تضيق صدورهم ان يبلغوها من طولها

(٤) قوله (جاورت حياً) يقول جاورت حياً متناًياً فلا اقدر على اتيانها. (منكرا) أي انكروم ولا اعرفهم. و(بليين) ارض قبل جرش او في شق اليمن وتم كراء والناس ينشدونها «بليين منكرا» وهذا خطأ وتبأه التي ينشدها الناس ارض قبل وادي القرى جما نخل كثير. ويُروى: جاورت حياً

(٥) قوله (تبغاني الاعداء اما الى دم) يقول تمنوا لي موضعاً مخوفاً يصيدني فيه الاعداء اما قوم قد اصبناهم بدم فهم يطلبونني واما أسد يا كني. و(عراض الساعدين) يريد عريض الساعدين والمصدر من نعت الاسد العريض الصدر

يَظَلُّ الْآبَاءَ سَاقِطًا فَوْقَ مَتْنِهِ لَهُ الْعَدْوَةُ الْأُولَى إِذَا الْقِرْنَ أَصْحَرَ (١)  
 كَأَنَّ خُوتَ الرِّعْدِ رِزْءُ زَيْبِهِ مِنَ اللَّأَمِ يَسْكُنُ الْعَرِينَ بَعَثْرًا (٢)  
 إِذَا نَحْنُ أَبْرَدْنَا وَرَدَّتْ رِكَابُنَا وَعَنْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا تَيْسَرًا (٣)  
 بَدَا لَكَ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ صَرِيمَتِي وَصَبْرِي إِذَا مَا الشَّيْءُ وَلَّى فَأَدْبَرًا (٤)  
 وَمَا أَنَسَ مِالِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ قَوْلَهَا لِجَارَتِهَا مَا إِنْ يَعِيشُ بِأَحْوَرًا (٥)  
 لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُسْرِي نَدَامَةً عَلَيَّ بِمَا جَسَّمْتَنِي يَوْمَ غَضُورًا (٦)  
 فَغُرَبْتِ إِنْ لَمْ تُخْبِرِيهِمْ فَلَا أَرَى لِي الْيَوْمَ أَدْنَى مِنْكَ عِلْمًا وَآخِرًا (٧)  
 قَعِيدِكَ عَمَرَ اللَّهُ هَلْ تَعَلَّمْتَنِي كَرِيمًا إِذَا أُسُودَ الْأَنْامِلُ أَزْهَرًا (٨)

(١) قوله (الآباء) أي القصب يقول: هذا الاسد يسكن الغياض فالقصب يسقط على متنه. وله العدو الأولى) يقول: الاسد لا يلبث قرنه حين يراه حتى يبادره العدو إذا اصغر له القرن  
 (٢) قوله (كأن خوات الرعد) شبه زئير الاسد وهممته بصوت الرعد. ويقال لصوت كل شيء فيه هممة مثل زئير الاسد وصوت الرعد وحفيف العقاب الخوات يقال خوات العقاب والرعد وما أشبه هذا. قال الشاعر:

وصغراً أرقته ذات تزع كأن خواتها عزلاء شن

«العزلاء» مصب المزادة. و«الشن» الجلد اليابس الحلق ويقال تشنن الجلد إذا يبس.  
 و(العرين) الالجة. و(عثر) أرض مأسدة قبل تبالة  
 (٣) قوله (عن لنا) أي عرض لنا. و(ردت ركابنا) أي من الرعي  
 (٤) قوله (صريمتي) أي مضائي وعزيمتي في الامور إذا استقبلتها. و(صبري) يريد بدا لك  
 متي صبري وحسن عزائي إذا ولّى الشيء فذهب

(٥) قوله (باحورا) هو في هذا الموضع العقل يقال للرجل إذا كان لا عقل له: ما ان يعيش  
 باحورا أي ما يعيش بعقل قد ذهب عقله ولا يقال إلا في مثل هذا الموضع ولا يقال: له احور ولا  
 طاش باحور. وحديث هذا البيت انه مرّ بنسوة وامرأته معهن فقال: اسألنها ما تعلم في. فقالت: ما لهذا  
 عقل يراني اختار عليه ثم يقول اسألنها عني

(٦) قوله (غضور) قال الاصمعي: ماء لطيف. و(جسمتني) أي بمسئلتك اياي فراقك

(٧) قوله (فغربت) يدعو عليها يقول: بوعدت في البلاد حتى تصيري غريبة

(٨) قوله (قعيدك) قسم كأنه قال اذكرك. و(عمر الله) يريد بقاء الله. و(إذا اسود الانامل)

يقول إذا جاء الشتاء واشتد البرد غشي الناس النيران والصلاة فاسودت أناملهم ومعاصمهم من الوقد  
 وشدة السنة واتشعرت جلودهم. يقول: فإذا كان هؤلاء كذا وجدتي انا أزهر ابيض اللون لا احتاج

صَبُورًا عَلَى رُزءِ الْمَوَالِي وَحَافِظًا لِعِرْضِي حَتَّى يُؤَكَلَ النَّبْتُ أَخْضَرًا (١)  
أَقْبُ وَمَخْمَاصُ الشِّتَاءِ مُرَّرًا إِذَا اغْبَرَّ أَوْلَادُ الْأَذَلَّةِ اسْفَرًا (٢)

وهي طويلة (قال) ثم ان بني عامر أخذوا امرأة من بني عبس ثم من بني سكين يقال لها اسماء فما لبثت عندهم الا يوما حتى استنقذها قوما. فبلغ عروة ان عامر بن الطفيل فخر بذلك وذكر أخذه اياها فقال عروة يعيهم بأخذه ليلي بنت شعواء الهلالية (من الطويل):

إِنْ تَأْخُذُوا أَسْمَاءَ مَوْقِفَ سَاعَةٍ فَمَاخِذُ لَيْلِي وَهِيَ عَذْرَاءُ أَعْجَبُ  
لَيْسَنَا زَمَانًا حُسْنَهَا وَسَبِيلَهَا وَرَدَّتْ إِلَى شَعَوَاءَ وَالرَّأْسُ أَشْيَبُ  
كَمَاخِذِنَا حَسَنَاءَ كَرَّهَا وَدَمَعُهَا غَدَاةُ اللَّوَى مَعْصُوبَةٌ (٣) يَتَّصَبُ

وقال ابن الاعرابي: أجذب ناس من بني عبس في سنة اصابهم فاهلكت أموالهم وأصابهم جوع شديد وبؤس فأتوا عروة بن الورد فجلسوا امام بيته. فلما بصروا به صرخوا وقالوا: يا ابا الصعاليك اغتنا. فرق لهم وخرج ليغزو بهم ويصيب معاشا فبهته امرأته عن ذلك لما تحوّفت عليه من الهلاك. فعصاها وخرج غازيا فر بالملك بن حمار الفزاري ثم الشحني فسأله أين يريد فأخبره. فأمر له بجزور فتحوها فأكلوا منها. وأشار عليه مالك أن يرجع فعصاه ومضى حتى انتهى الى بلاد بني القين فأغار عليهم فأصاب هجمة عاد بها على نفسه وأصحابه وقال في ذلك (من الطويل):

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْعِدَاءَةَ تَلُومُنِي تُخَوِّفُنِي الْأَعْدَاءَ وَالنَّفْسُ أَخَوْفُ (٤)

الى الوقود والصلاه

(١) قوله (رزء الموالي) أي منالهم مني. ويروى: وطء الموالي أي صبورا في الزمان المجذب على غشيان الموالي اباي. و(حافظا ليرضي) يقول: اصون عرضي عن الذم واعرضه للحمد اذا جاءت السنة وجهد الناس لم ازل اقري واضيف حتى تخرج السنة ويقبل الحصب ويورق الشجر فيعود العود أخضر بعد يبسه وترجع السنة وتمتص الارض

(٢) قوله (اقب ومخماص الشتاء) يقول: اذا كان الشتاء واشتدت السنة آتت الأضياف بما عندي فطويت بطني لهم ولم تكن همتي الاكل فيعظم بطني. و(مررا) أي ينال مني ويصاب الخبز ولا يجيب علي احد. و(الاذلة) جمع ذليل وهو اللثيم. يقول: اذا اغبرت اولادهم من ضيقهم ويجلهم اسفر انا أي علاني نورسعة قلبي وايتاري على نفسي

(٣) وفي رواية: مَعْصُوبَةٌ

(٤) يقول: الموت يلحق المقيم كما يلحق المسافر

تَشُولُ سُمَيْمِي لَوْ أَهَمَّتْ لَسَرْنَا (١) وَلَمْ تَدْرِ أَيَّ لَائِمَةٍ أُطَوِّفُ  
 لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفْنَا مِنْ أَمَانِنَا يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ (٢)  
 إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغَنَى حَالَ دُونِهِ أَبُو صَبِيَّةٍ يَشْكُو الْمَقَائِرَ تَجْبِفُ (٣)  
 لَهُ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تَجْرُفُ (٤)  
 فَإِنِّي لَمُسْتَأَفُ الْبِلَادِ بِسُرْبَةٍ مُبْتَاعٍ نَفْسِي عُذْرَهَا أَوْ مُطَوِّفُ (٥)  
 رَأَيْتُ بَنِي لَبْنِي عَلَيْهِمْ غَضَاضَةٌ يُبَوِّئُهُمْ وَسَطَ الْحُلُولِ التَّكْنُفُ (٦)  
 أَرَى أُمَّ سِرْيَاحٍ غَدَّتْ فِي ظَعَانٍ تَأْمَلُ مِنْ شَامِ الْعِرَاقِ تُطَوِّفُ (٧)

وقد مرّ بمالك بن حمار الفزاري ونهاه عن الغزو كما مرّ في محله فاعطاه مالك بديراً  
 قسمه بين أصحابه وسار حتى اتى ارض بني القين وهم بأرض التيه فهبط ارضاً ذات لحافيق  
 وهي الحجر الواحدة لحقوق فيها ماء فرأى عليه آثاراً فقال : هذه آثار من يرد هذا الماء  
 فآكفوا فاحر ان يكون قد جاءكم رزق . وفي ارض بني القين عرى من الشجر العظام اذا أجذب  
 الناس رعوها فعاشوا فيها . فاقام أصحاب عروة يوماً ثم ورد عليهم فصيل فقالوا : دعنا فلنأخذ

(١) ويروى : بارضنا

(٢) قوله (خوفتنا) حذف الضمير العائد الى الذي منه استطراداً للاسم بصلته . وموضع  
 (يصادفه) رفع على ان يكون خبر لعل (وفي اهله) تعلق الخبر منه بفعل مضمر وموضعه نصب على  
 الحال اي يصادفه المتخلف مقيماً في اهله ومستقراً . ويروى « ورائنا » مكان اماننا وهي رواية ضعيفة  
 (٣) (مقار) جمع فقر على غير قياس مثل عيب ومعاب . و (تجرب) هزبل من الضم  
 (٤) (الخلّة) الحاجة . و (الحق) قيل القرابة هنا . ويروى بضم الخاء من الخلّة وهي الصداقة  
 اي له صداقة لا تتجاوزها القرابة . وقوله (كريم) اي هو كريم . و (تجرب) تذهب بالمال كما تذهب  
 المجرقة بما يجرب بها

(٥) قوله (فاني لمستاف) من المسافة اي انا سالك بعدها يقول الرجل : اني آخذ مسافة هذه  
 الارض أي بعدها . والمسافة ما بين الارضين و (السربة) جماعة الخيل ما بين العشرين الى الثلاثين  
 (٦) قوله (رأيت بني لبنى) يقول : بنو لبنى ليسوا باهل غنى ولا يسر فاذا جاؤوا قوماً نزلوا  
 ناحية كما ينزل الفقير في كنف من شجر لانه ليست لهم بيوت يأوون اليها ويقال للناقة التي تنزل  
 اقاصي الابل كنف . و (عليهم غضاضة) أي يفضون ابصارهم من الحياء من الناس

(٧) قوله (غدت) أي غدت تطوف من شام العراق يريد من شام الى العراق كما سيأتي عند  
 قوله : قلت لتقوم في الكنيف تروحو

فلنأكل منه يوماً أو يومين . فقال : انكم اذا تنفرون اهله وان بعده ابلاً . فتركوه ثم ندموا على تركه وجعلوا يلومون عروة من الجوع الذي جهدهم . ثم وردت ابل بعده بخمس فيها طعينة ورجل معه السيف والرمح والابل مائة متال . فخرج اليه عروة فرماه في ظهره بسهم أخرجه من صدره فخر ميتاً واستاق عروة الابل والطعينة حتى اتى قومه . فقال في ذلك (من الطويل) :

أَلَيْسَ وَرَائِي أَنْ أَدَبَّ عَلَى الْعَصَا      فَيَشِمَّتْ أَعْدَائِي وَيَسَامِنِي أَهْلِي (١)  
 رَهِينَةٌ قَعْرِ الْبَيْتِ كُلِّ عَشِيَّةٍ      يُطِيفُ فِي أَوْلَادَانِ أُهْدِجُ كَالرَّأْلِ (٢)  
 أَقِيمُوا بَيْنِي لَبْنِي صُدُورَ رِكَابِكُمْ      فَكُلُّ مَنْبَايَا النَّفْسِ خَيْرٌ مِنَ الْهَزْلِ (٣)  
 فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا كُلَّ هَمِّي      وَلَا أَرِي حَتَّى تَرَوْا مَنْبِتَ الْأَثْلِ (٤)  
 فَلَوْ كُنْتُ مَثْلُوجَ الْفَوَادِ إِذَا بَدَتْ      بِلَادُ الْأَعَادِي لَا أُمِرُّ وَلَا أُحْلِي (٥)  
 رَجَعْتُ عَلَى حِرْسِينَ إِذْ قَالَ مَالِكٌ      هَلَكْتَ وَهَلَّ يُحْيِي عَلَى بُغْيَةٍ مِثْلِي (٦)  
 لَعَلَّ أَنْطَلَاقِي فِي الْبِلَادِ وَرِحْلَتِي      وَشَدِّي حَيَازِيمَ الْمُطِيَّةِ بِالرَّحْلِ  
 سَيَدْفَعُنِي يَوْمًا إِلَى رَبِّ هَجْمَةٍ      يُدَافِعُ عَنْهَا بِالْعُقُوقِ وَبِالنَّجْلِ

- (١) قوله (أليس ورائي الخ) أي ان سلمت ان اهون وادب على العصا . ويروي : فيأمن أعداي (٢) قوله (رهينة قعر البيت) يقول : انا مرتحن في البيت لا ابرح قعره . و(اهدج) يقال هدج جدج وهو تدارك الخطو . و(الرأل) فرخ النعام . فيقول : انا مخن كافي فرخ النعام . ويروي «يلاعبي الولدان» مكان يطيف في الولدان (٣) قوله (اقبوا) أي وجهوا في الغزو وانصبوا له . و(الهزل) الجوع والهزل المانع يقال هزل الرجل دابته . ويروي : فان منبايا القوم خير من الهزل (٤) قوله (منبت الاثل) يروي : ولا اربي حتى تروا منبت النخل . كأنه كان يفرح بالحجاز والحبال لان الاثل انما تنبت بالجبل . فيقول : المكان الذي تطلب فيه الغارة هو منبت الاثل والحمة هناك . ويروي : منبت النخل . يعني حتى تروا يثرب وهي أرض نخل أي اغرب على اهل يثرب (٥) قوله (فلو كنت مثلوج الفواد) يقال بات مثلوج الفواد من الهم أي بارد الفواد ليس له حرارة ولا قوة . (لا امر ولا احلي) من المرارة والحلاوة وهو مثل ومعناه لا خير عنده ولا شر ولا نفع ولا ضرر (٦) قوله (رجعت على حرسين اذ قال مالك) يعني مالك بن حمار الفزاري حين قال له :

قَلِيلٌ تَوَالِيهَا وَطَالِبٌ وَتَرَهَا إِذَا صَحَّتْ فِيهَا بِالْقَوَارِسِ وَالرَّجُلِ (١)  
 إِذَا مَا هَبَطْنَا مِنْهَا فِي مَخُوفَةٍ بَعَثْنَا رَيْبًا فِي الْمَرَايِ كَالْجَذَلِ (٢)  
 يُقَابُ فِي الْأَرْضِ الْقَضَاءُ بِطَرْفِهِ وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ وَمَرَجَلْنَا يَغْلِي (٣)

حدث حر بن قطن ان ثامة بن الوليد دخل على المنصور فقال: يا ثامة أتحفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك بن الورد العبسي. فقال: أي حديثه يا أمير المؤمنين فقد كان كثير الحديث حسنة. قال: حديثه مع الهذلي الذي اخذ فرسه. قال: ما يحضرنى ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين. فقال المنصور: خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على نحو ميّتين وقد جاع. فاذا هو بأزب فرماها ثم أورى ناراً فشاها واكلها ودفن النار على مقدار ثلاثة أذرع وقد ذهب الليل وغارت النجوم. ثم أتى سرحة فصعداها وتحوّف الطلب فلما تغيب فيها اذا الخيل قد جاءت وتحوّفوا البيات. (قال) فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس فجاء حتى ركز ربحه في موضع النار وقال: لقد رأيت النار هاهنا. فنزل رجل خفر قدر ذراع فلم يجد شيئاً. فأكبّ القوم على الرجل يعدلونّه ويعيرون أمره ويقولون: عنيتنا في مثل هذه الليلة القرة وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه. فقال: ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع ربحي. فقالوا: ما رأيت شيئاً ولكن تخذلقك وتداهيك هو الذي حملك على هذا. وما نحب الا لأنفسنا حين اطعنا امرك وأتبعناك. ولم يزلوا بالرجل حتى رجع عن قوله لهم فرجع الرجل ورجع القوم فاتبعهم عروة حتى اذا وردوا منازلهم تكمن عروة في كسر بيت الرجل واذا بعبد اسود قائم عند المرأة يحدثها وقد اتاها بعلبة فيها لبن وقال: اشربي يا سيدي. فقالت: لا او تبدأ فبدأ الاسود وشرب ثم شربت هذا وعروة يشاهد ذلك. فجاء الرجل فقالت له المرأة: لعن الله صلبك عنيت قومك منذ الليلة. قال: لقد رأيت ناراً. ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع: ربح رجل ورب الكعبة. فقالت امرأته: وهذه أخرى وأي ربح رجل تجده في انالك غير ربحك. ثم صاحت فجاء

لو رجعت على حرسين فاقمت عند قومي قبل ان تخلك وتضل. و (هل يلحق على بنية مثلي) اي وهل يلام على شيء يبغي. و (حرس) وادي بنجد فقال «حرسين» لشيء آخر

- (١) قوله (قليل) اي قليل من يتلوا لينجها لانا نظردها ونسبق بها الناس
- (٢) قوله (بعثنا ريباً) نراه في مرثية متصفاً كأنه جذل اي كأنه اصل شجرة لا يبرح موضعه
- (٣) يقول: يرمي ببصره وقد انخنا وتركنا تطبخ وهو ينظرنا. ويروي: بكفه بدل بطرفه.

و(الارض) الفضاء الواسعة التي لا جبل فيها



قومها فاخبرتهم خبره فقالت: يتهمني ويظن بي الظنون. فاقبلوا عليه باللوم حتى رجع عن قوله. فقال عروة: هذه ثانية. (قال) ثم أوى الرجل الى فراشه فوثب عروة الى الفرس وهو يريد ان يذهب به. فضرب الفرس بيده ونحو. فوجع عروة الى موضعه. ووثب الرجل فقال: ما كنت لتكذبني فما لك. فأقبلت عليه امرأته لوماً وعدلاً. (قال) فصنع عروة ذلك ثلاثاً ومنعه الرجل. ثم أوى الرجل الى فراشه وضج من كثرة ما يقوم فقال: لا أقوم اليك الليلة. واتاه عروة فجال في منته وخرج ركضاً. وركب الرجل فرساً عنده اثني. (قال عروة) فجعلت اسمعه خلفي يقول: للحقي فانك من نسله. فلما انقطع عن البيوت قال له عروة بن الورد: أيها الرجل كيف فانك لو عرفتني لم تقدم عليّ انا عروة بن الورد وقد رأيت الليلة منك عجباً فاخبرني به واراد اليك فرسك. قال: وما هو. قال: جئت مع قومك حتى ركزت رحلك في موضع نار وقد كنت اوقدتها فتشوك عن ذلك فاثبتت وقد صدقت. ثم اتبعتك حتى اتيت منزلك وبينك وبين النار ميلان فابصرتها منهما. ثم شممت رائحة رجل في اناك وقد رأيت الرجل حين آثرته زوجتك بالانا. وهو عبدك الاسود فقلت: ربح رجل. فلم ترل تشيك عن ذلك حتى اثبتت. ثم خرجت الى فرسك فاردته فاضطرب وتحرك فخرجت اليه ثم خرجت وخرجت ثم أضربت عنه. فرأيتك في هذه الحصال أكل الناس ولكمك تنثني وترجع. فضحك وقال: ذلك لاخلال السوء والذي رايت من صرامتي فمن قبل أعامي وهم هذيل. وما رأيت من كهاعتي فمن قبل أخوالي وهم بطن من خزاعة. والمرأة التي رأيت عندي امرأة منهم وانا نازل فيهم فذلك الذي يثيني عن أشياء كثيرة. وانا لاحق بقومي وخارج عن أخوالي هؤلاء. ومخل سبيل المرأة. ولولا ما رأيت من كهاعتي لم يقو على مناواة قومي أحد من العرب. فقال عروة: خذ فرسك راشداً. قال: ما كنت لأخذك منك وعندي من نسله جماعة مثله فخذ مباركاً لك فيه. قال ثامة: ان له عندنا أحاديث كثيرة ما سمعنا له بحديث هو أظرف من هذا

قال المنصور: أفلا أحدثك بحديث هو أظرف من هذا. قال: بلي يا امير المؤمنين فان الحديث اذا جاء منك كان له فضل على غيره. قال: خرج عروة وأصحابه حتى أتى ماوان فقتل أصحابه وكف عليهم كنيفاً من الشجر وهم أصحاب الكنيف الذي سمعته قال فيهم:

الان أصحاب الكنيف وجدتهم

كما الناس لما امرعوا وتولوا

ثم مضى يبتغي لهم شيئاً وقد جهدوا فاذا هو بأبيات شعر وبامرأة قد خلا من سنها

وشيخ كبير كالخنو الملقى . فكمن في كسر بيت منها وقد اجذب الناس وهنكت الماشية . فاذا هو في البيت بسحور ثلاثة مشوية ( فقال ثمامة : وما السحور . قال : الخلقوم بما فيه ) والبيت خال فاكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيئاً فأشبعته وقوي فقال : لأبلي من لقيت بعد هذا . ونظرت المرأة فظننت ان الكلب أكلها فقالت للكلب : أفلعتها يا حيث وطردته . فانه كذلك اذا هو عند المساء بابل قد ملأت الاقنق واذا هي تلبفت فرقا فعلم ان راعيها جلد شديد الضرب لها . فلما أتت المناخ بركت ومكث الراعي قليلاً ثم وضع العلبة على ركبتيه وحلب حتى ملأها . ثم أتى الشيخ فسقاه ثم أتى ناقة أخرى ففعل بها كذلك وسقى العجوز . ثم أتى أخرى ففعل بها كذلك فشرب هو ثم التفع بثوب واضطجع ناحية . فقال الشيخ للمرأة وأعجبته ذلك : كيف ترين ابني . فقالت : ليس بابنك . قال : فابن من ويلك . قالت : ابن عروة ابن الورد . قال : ومن أين . قالت : أتذكر يوم مرّ بنا ونحن نزيد سوق ذي الحجاز . فقلت : هذا عروة بن الورد ووصفته لي بجلد فاني تزوجت به . ( قال ) فسكت حتى اذا نؤم وثب عروة وضاح بالابل ققطع منها نحواً من النصف ومضى ورجا أن لا يتبعه الغلام وهو غلام حين بدأ شارب فاتبعه . ( قال ) فانحدرا وعالجه . ( قال ) فضرب الارض به فيقع قائماً فتحوفه على نفسه ثم وابته فضرب به وباده . فقال : اني عروة بن الورد وهو يريد ان يعجزه عن نفسه . ( قال ) فارتدع ثم قال : ما لك ويلك لست اشك انك قد سمعت ما كان من امي . ( قال ) قلت : نعم فاذهب معي انت وأمك وهذه الابل ودع هذا الرجل فانه لا يهينك عن شي . ( قال ) الذي بقي من عمر الشيخ قليل وأنا مقيم معه ما بقي فان له حقاً وزماماً فاذا هلك فما أسرعني اليك وخذ من هذه الابل بعيراً . قلت : لا يكفيني ان معي أصحابي قد خلفتهم . قال : فثانياً . قلت : لا . قال : فثالثاً والله لا زدتك على ذلك شيئاً . فأخذها ومضى الى أصحابه . ثم ان الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ . قال : والله يا أمير المؤمنين لقد زينت عندنا وعظمته في قلوبنا . قال : فهل أعقب عندكم . قال : لا ولقد كنا نتشاءم بأبيه لانه هو الذي أوقع الحرب بين عبس وفزارة بمراهنته حذيفة ولقد بلغني انه كان له ابن أسن من عروة فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقربه فقيل له : أتوثر الاكبر مع غناه عنك على الاصغر لئن بقي مع ما أرى من شدة نفسه ليصيرن الاكبر عيالاً عليه

تتابعت على معدة سنوات جهدن الناس جهداً شديداً وكانت غطفان من أحسن

معدّ فيها حالاً وترك الناس الغزو لجدوبة الارض وكان عروة في تلك السنين غائباً فرجع

مخففاً قد ذهبت اباهُ وخيله وجاء الى قومه وقد عنن بعضهم عليه عنة فندب منهم رهطاً فخرجوا معه ففخروا لهم بغيراً وحملوا سلاحهم على بغير آخر وقدد لهم بغيراً فوزعه بينهم وخرج يريد أرض قضاة وقصد قبل أرض بني القين فمرّ بمالك بن حمار الفزاري وقد تقدما معه . فقال له مالك : اين تطلق بفتيانك هؤلاء تهلكهم ضيعة . قال : ان الضيعة ما تأمرون به ان اقيم حتى اهلك هؤلاء . فقال : ان اطعني رجعت على حرسين فكان طريقك حتى تأتي قومي فتكون فيهم . قال : فما اصنع بين كنت عودتهم اذا جاؤوني واعتروني . قال : تعسدر فيعذروك اذا لم يكن عندك شيء . قال : لكن انا لا اعذر نفسي بترك الطلب . فقال عروة يذكر شدة حال اهل الكنيف ومن باوان وقيامه بأمرهم حتى صلحوا وندبه اياهم حتى خرجوا معه ( من الطويل ) :

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوَّحُوا عَشِيَّةً بِنَنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّحَ (١)  
تَنَالُوا الْغَنَى أَوْ تَبَلَّغُوا بِنَفُوسِكُمْ إِلَى مُسْتَرَاكِحٍ مِنْ حَمَامٍ مُبْرِحٍ (٢)  
وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا مِنْ أَمَالٍ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ (٣)  
وفي هذه القصيدة يقول :

لِيَبْلُغَ عَذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيَّةً (٤) وَمِيْلُغُ نَفْسَ عُدْرَهَا مِثْلَ مُنْجِحٍ

(١) تقدير البيت : قلت لقوم رزح عشية بتنا ضد ماوان في الكنيف ترؤحوا . يقال : رزح البعير رزوحاً اذا اعبا وابل رزحى . وقوم رزاح اي مهازبل ساقطون . و(الكنيف) الحظيرة من الشجر . ويروى البيت :

اقول لاصحاب الكنيف ترؤحوا عشية قلنا حول ماوان رزح

(٢) قوله (تناالوا الغنى) جواب الامر من البيت الاول وهو ترؤحوا . وقوله (مستراح) الفعل اذا بلغ الاربعة فما زاد استوى فيه لفظ المصدر والمفعول واسم الزمان والمكان . فقوله : (مستراح) يمتثل ذلك كله فاذا حملته على المصدر فالغنى الى استراحة ياتي بها الحمام . واذا حمل على معنى المكان فكانه قال : الى مكان تستريحون فيه وذلك المكان هو القبر . واذا حمل على الزمان فالغنى الى وقت تستريحون فيه . واذا جعل مستراحاً مفعولاً فهو من قولهم : استراح الشيء واستروحه اذا وجد رائحته كما يستروح الذئب

(٣) أي من يك مثلي معيلاً مقترماً من المال يطرح نفسه في كل بلاء ومشقة

(٤) ويروى : غنيسة أي يطرح نفسه في كل بلاء لينال مالا او ليقم لنفسه عذراً فلا ينسب الى الكسل والجبن . ومن ابلغ نفسه ما فيه العذر كن غم

لَعَلَّكُمْ أَنْ تَصْلَحُوا بَعْدَ مَا أَرَى نَبَاتَ الْعِضَاهِ الثَّابِتِ الْمَتْرُوحِ (١)

يُؤْوُونَ بِالْأَيْدِي وَافْضَلُ زَادِهِمْ بَقِيَّةُ لَحْمٍ مِنْ جَزُورٍ مُمْلَعٍ (٢)

ومن شعر عروة بن الورد قوله يذكر بني

أَيَا زَاكِبًا إِمَامًا عَرَضَتْ قَبْلَنَ بَنِي نَاشِبٍ عَنِّي وَمَنْ يَتَشَبَّ

أَكْلَكُمْ مُخْتَارُ دَارٍ يَحْلَهَا وَتَارِكُ هُدْمٍ لَيْسَ عَنْهَا مُدَنَّبُ

وَأَبْلَغُ بَنِي عَوْذِ بْنِ زَيْدٍ سَالَةً بِأَيَّةٍ مَا إِنْ يَصُوبُونِي يَكْذِبُوا

فَإِنْ شِئْتُمْ عَنِّي نَهَيْتُمْ سَفِيهَكُمْ وَقَالَ لَهُ ذُو جَلْمِكُمْ أَيْنَ تَذْهَبُ

وَإِنْ شِئْتُمْ حَارَبْتُمُونِي إِلَى مَدَى فَيَجْهَدُكُمْ شَأُؤُ الْكَظَاظِ الْمُغْرَبِ (٣)

فَيَلْحَقُ بِالْخَيْرَاتِ مَنْ كَانَ أَهْلَهَا وَتَعْلَمُ عَبْسُ رَأْسَ مَنْ يَتَصَوَّبُ (٤)

وقال أيضاً (من الرمل):

لَا تَلَمْ شَيْخِي فَمَا أَدْرِي بِهِ غَيْرَ أَنْ شَارَكَ نَهْدًا فِي النَّسَبِ

كَانَ فِي قَيْسٍ حَسِيبًا مَا جَدًّا فَآتَتْ نَهْدٌ عَلَى ذَلِكَ الْحَسَبِ

وله قوله (من الطويل):

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْعَثْ سَوَامًا وَلَمْ يَرْخِ عَلَيْهِ وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ

فَلَمَوْتُ خَيْرٌ لَلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ فَقِصِيرًا وَمِنْ مَوْلَى تَدِبٍ عَقَارِبُهُ (٥)

(١) قوله (نبات العضاة الثابت) أي كما يؤوب العضاة ويثوب ورقه بعد الورق الذي سقط.

والعضاة كل ما كان من شجر البر له شوكة من طلع أو سمر. و (المترواح) الذي استقبل البرد

فوجد منه يقطر ورقه من غير مطر. فمثل أصحاب الكنيف جدا فقال لهم: لعلكم تصلون بعد ما

أرى بكم من الجهد والحزال وتببت لحومكم كما صلحت هذه العضاة بعد اليبس

(٢) يقول: هؤلاء أصحاب الكنيف مجهدون فلا يقدر من جهدهم أن يستقلوا حتى

يعتمدوا على أيديهم. فيقول: أخرجتهم من ماوان وفضل زادم لحم بعير قد دنته فوزعته بينهم.

و (مملع) به ادق شيء من شحم. والمخ الشحم

(٣) قوله (المغرب) أي البعيد. يقول: يجهدكم هذا الشأؤ الذي اسبقكموه فنتلبون ولا

تدركون فيجهدكم. وهذا مثل

(٤) قوله (بالخيرات) بذى الشرف ويطأطن من لم يبلغ ذلك رأسه

(٥) قوله (المولى) هنا ابن العم

وَسَائِلَةَ أَيْنَ الرَّحِيلُ وَسَائِلِ وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّغْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهُ  
 مَذَاهِبُهُ أَنَّ الْفِجَاجَ عَرِيضَةً إِذَا ضَنَّ عَنْهُ بِالْفِعَالِ أَقَارِبُهُ  
 فَلَا أَتْرُكُ الْأَخْوَانَ مَا عِشْتُ لِلرَّدَى كَمَا أَنَّهُ لَا يَتْرُكُ الْمَاءَ شَارِبُهُ  
 وَلَا يَسْتَضَامُ الدَّهْرَ جَارِي وَلَا أَرَى كَمَنْ بَاتَ تَسْرِي لِلصَّدِيقِ عَقَارِبُهُ  
 وَإِنْ جَارَتِي أَلَوْتُ رِيَّاحَ بَيْتِهَا تَغَافَلْتُ حَتَّى يَسْتُرَ الْبَيْتَ جَانِبُهُ (١)

وقال (من الوافر):

أَيُّ نَابٍ مَخْنَاهَا فَفَقِيرًا لَهُ بَطْنَانَا طَنْبٌ مُصِيتٌ (٢)  
 وَفَضْلَةٌ سَمَنَةٌ ذَهَبَتْ إِلَيْهِ وَأَكْثَرُ حَقِّهِ مَا لَا يَقُوتُ (٣)  
 فَإِنَّ حَمِيَّتَنَا أَبَدًا حَرَامٌ وَلَيْسَ لِحَارِ مَنْزِلِنَا حَمِيَّتٌ (٤)  
 وَرَبَّتْ شَبْعَةٌ آثَرَتْ فِيهَا يَدَا جَاءَتْ تُغَيِّرُ لَهَا هَيْتٌ (٥)  
 يَقُولُ الْحَقُّ مَطْلَبُهُ جَمِيلٌ وَقَدْ طَلَبُوا إِلَيْكَ فَلَمْ يَقْبِتُوا  
 فَقُلْتُ لَهُ الْأَخِي وَأَنْتَ حَرٌّ سَتَشْبَعُ فِي حَيَاتِكَ أَوْ تَمُوتُ  
 إِذَا مَا فَاتَنِي لَمْ أَسْتَقِلَّهُ حَيَاتِي وَالْمَلَامُ لَا تَقُوتُ (٦)

(١) قوله (الوت رباح بيتها) أي ان ذهب به والفته لم انظر ناحيتها حتى يسر البيت

(٢) قوله (مصبت) أي يسمع صوته في القرب يقال طنّب واطناب وطيناب

(٣) يقول: أكرمته ما يقوته ونجّز عن شكره أي الذي يبب علينا أكثر

(٤) قوله (حميت) هو السقاء يرب بالرب فاذا فعل ذلك به فهو حميت يطيب بالرب ثم

يصير السن فيه. يقول: هذا حرام علينا لا نذوقه وليس لجارنا مثله. وإذا حمل فيه القار فهو ذق  
 فإذا لم يعمل فيه شيء فهو وطب وإذا ترك للماء فهو سقاء

(٥) قوله (وربت شعبة) أي ليلة قريت فيها جائعاً. و (هتيت) سريع واخو الشع لا يعلم لي  
 لما في بطنه من الامتلاء. ومثله:

ولا يعرف الظمان من طال رثيه ولا يعرف الشبعان من هو جائع

(٦) قوله (إذا ما فاتني) أي الحق. و (لم استقله) أي لا اقدر ان ارده. و (الملام) يربا.

الملامة أي لم يفتني اللوم

وَقَدْ عَلِمْتُ سُلَيْمِيَّ أَنْ رَأَيْتُ  
وَأَيَّ لَا يُرِينِي الْبُجْلَ رَأَيْتُ  
وَأَيَّ حِينَ تَشَجَّرُ الْعَوَالِي  
وَأَكْفَى مَا عَلِمْتُ بِفَضْلِ عِلْمِهِ

وقال أيضاً ( من الطويل ) :

مَا بِي مِنْ عَارٍ إِخَالُ عِلْمَتِهِ  
إِذَا مَا أَرَدْتُ أَجِدُ قَصْرَ مَجْدِهِمْ  
فِيَا لَيْتَهُمْ لَمْ يَضْرِبُوا فِيَّ ضَرْبَةً  
تَعَالَبُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ فَإِنَّ تَبْج (٢)

قيل ان عروة بلغه عن رجل من بني كنانة بن خزيمه انه من اجل الناس واكثرهم  
مالاً فبعث عليه عيوناً فأتوهُ بجزره فشدَّ على ابله فاستاقها ثم قسمها في قومه فقال عند ذلك  
( من الكامل ) :

مَا بِالْتَرَاءِ يَسُودُ كُلُّ مُسَوِّدٍ  
بَلْ لَا أَكْثَرُ صَاحِبِي فِي يُسْرِهِ  
فَإِذَا غَنَيْتُ فَإِنَّ جَارِي نَيْلُهُ  
وَإِذَا أَفْتَقَرْتُ فَلَنْ أَرَى مُتَخَشِعًا

وقال في مالك بن حمار الغزاري ( من الطويل ) :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا كُلَّمَا ذَكَرَ اسْمَهُ  
أَبَا مَالِكٍ إِنْ ذَلِكَ أَحْلَى أَصْعَدُوا (٣)

(١) قوله (تشجر العوالي) هو اختلاط بعضها ببعض في الحرب. و(حوالي) بالتشديد فحذف  
قال الليثاني : يقال للحمال من الرجال انه لحوالة وحوال قلب وحوالي قلب . قال ابن احرر:  
«اني حوالي واني حذر»

(٢) قوله (تبج) اي تنطفي الحرب

(٣) قوله (اصعدوا) اي ارتفعوا في البلاد

وَزَوَّدَ خَيْرًا مَالِكًا إِنَّ مَالِكًا لَهُ رِدَّةٌ فِينَا إِذَا الْقَوْمُ زَهَدُوا (١)  
 هَلْ يَطْرَبُنَ فِي إِثْرِكُمْ مَنْ تَرَكَتُمْ إِذَا قَامَ يَعْلُوهُ جَلَالٌ فَيَقْعُدُ (٢)  
 تَوَلَّى بَنُو زَبَانَ عَنَّا بِفَضْلِهِمْ وَوَدَّ شَرِيكَ لَوْ لَسِيرٌ فَنُبْعِدُ  
 لَيْهِنِي شَرِيكًا وَطَبَهُ وَلَقَاحَهُ وَذُو الْعَسِّ بَعْدَ التَّوْمَةِ الْمُتَبَرِّدُ (٣)  
 وَمَا كَانَ مِنَّا مَسْكِينًا قَدْ عَلِمْتُمْ مَدَافِعُ ذِي رَضْوَى فَعَظُمَ فَصْنَدُ  
 وَلَكِنَّهَا وَالْدَّهْرُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ بِأَلَدُ بِهَا الْأَجْنَاءُ وَالْمَتَّصِدُ (٤)  
 وَقُلْتُ لِأَصْحَابِ الْكَيْفِ تَرَحَّلُوا فَلَيْسَ لَكُمْ فِي سَاحَةِ الدَّارِ مَقْعَدُ  
 وله قوله (من الوافر) :

إِذَا آذَاكَ مَالِكٌ فَأَمْتَنَهُ لِيَلْدِيهِ وَإِنْ قَرَعَ الْمَرَّاحُ  
 وَإِنْ أَخْنَى عَلَيْكَ فَلَمْ تَجِدْهُ قَبْتُ الْأَرْضِ وَالْمَاءُ الْقَرَّاحُ  
 قَرَعَمُ الْعَيْشِ الْفُفْنَاءُ قَوْمٌ وَإِنْ أَسْوَكَ وَالْمَوْتُ الرُّوَّاحُ

قال ابن الاعرابي في النوادر الصغرى قال عبد الملك بن مروان قال عروة (من

الكامل) :

قَالَتْ تَمَاضِرُ إِذْ رَأَتْ مَالِي خَوَى وَجَفَا الْأَقَارِبُ فَالْقَوَادُ قَرِيحُ  
 مَالِي رَأَيْتُكَ فِي النَّدِيِّ مُنْكَسًا وَصَبَا كَأَنَّكَ فِي النَّدِيِّ نَطِيحُ  
 خَاطِرُ بِنَفْسِكَ كَيْ تُصِيبَ غَنِيمَةً إِنَّ الْقُعُودَ مَعَ الْعِيَالِ قَبِيحُ  
 أَمَّا فِيهِ مَهَابَةٌ وَتَجَلَّةٌ وَالْفَقْرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وَفُضُوحُ

- (١) قوله (ردة) أي بقية. وقوله (إذا القوم) أراد جمع العشرة ومن رجع رواية إذا العم يريد ان بني العم الاقارب فينا زهد. و(مالك) هو ابن حمار الفزاري المرادي  
 (٢) قوله (يطربن) الطرب خفة تأخذ من فرح او حزن  
 (٣) قوله (وذو العس) اي اللبنة كقولك الذئب مغبوط بذئ بطنه اي بما في بطنه  
 (٤) قوله (الاجناء) جمع جنى وهو الثمر. و(المتصيد) من الصيد

وقال أيضاً (من الطويل) :

عَفَّتْ بَعْدَنَا مِنْ أُمِّ حَسَّانَ غَضُورُ      وَفِي الرَّحْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تَغَيَّرُ (١)  
 وَيَالُغَرِّ وَالْغَرَاءَ مِنْهَا مَنَازِلُ      وَحَوْلَ الصَّفَامِينَ أَهْلُهَا مُتَدَوِّرُ (٢)  
 لِيَالَيْنَا إِذْ جَبَّيْهَا لَكَ نَاصِحُ      وَإِذْ رِيحُهَا مِسْكٌ ذِكِّي وَعَبَّرُ (٣)  
 أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ حَسَّانَ أَنَّنَا      حَلِيظًا زِيَالٍ لَيْسَ عَن ذَاكَ مُقْصِرُ (٤)  
 وَأَنَّ الْمُنَايَا تُغَرُّ كُلِّ ثَنِيَّةٍ      فَهَلْ ذَاكَ عَمَّا يَبْتَنِيهِ الْقَوْمُ مُحْصِرُ (٥)  
 وَعَبْرَاءَ مَحْشِي رَدَاهَا مُخَوِّفَةٌ      أَخُوهَا بِأَسْبَابِ الْمُنَايَا مُغَرَّرُ (٦)  
 قَطَعْتُ بِهَا شَكَّ الْخِلَاجِ وَلَمْ أَقُلْ      حَيَاتِيَّةً هَيَّابَةً كَيْفَ تَأْمُرُ (٧)  
 تَدَارِكُ عَوْذًا بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهَا      بِمَا وَأَنْ عِرْقٌ مِنْ أُسَامَةَ أَزْهَرُ (٨)

(١) قوله (غضور) ثنيةً فيا بين المدينة الى بلاد خزاعة وكنانة

(٢) قوله (متدور) متفعل من دار يدور أي مكان دوار . والدوار نسك كانوا يطوفون

به في الجاهلية

(٣) قوله (اذ جيبها لك ناصح) اراد صدرها وفؤادها كما قال :

رموها بأثوابِ خفافٍ ولا أرى لها شيئاً إلا النعام المنفراً

يريد بقوله بأثواب خفاف الأبدان ومنه قول القرآن « وثيابك فطير » أي بدنك

(٤) قوله (خليظا زيال) خليظا مفارقة أي يفارق بعضنا بعضاً كأنه قال ليس عن ذاك

معزل

(٥) قوله (تغر كل ثنية) الثغر موضع الخفاقة يقول : ان تكن المنايا في ثغر كل ثنية ما يمتني

ما يبتني الناس . و (محصر) أي حابس يقال احصر الرجل اذا حبس قال القرآن : فان احصرتم فما

استيسر من الهدي . ويروى : عمّا منت النفس مقصر . ومحصر مانع يقال احصرته اذا منعته

(٦) قوله (غبراء) مظلمة ليست بمسفرة الطرق . و (اخوها) يعني عروة نفسه ويكون

اخو الغبراء من يسلكها من الناس

(٧) قوله (شك الخلاج) ما خالجي وشككني . و (لم أقل) ولم استعن (بجناية) الكثير الحية

و (هيابة) الفروقة وهذه الهاء يؤكد بها الحرف مثل قولك رجل علامة . و (كيف تأمر) اي ولم

اوامره في امر

(٨) قوله (عوذ وأسامه) ها قبيلتان من عبس يقول : تدارك قومي وهم عوذ عرق من أسامة

من امه وامه هندية . و (ازهر) نقي شريف



هُمُ عَيْرُونِي أَنْ أُمِّي غَرِيبَةٌ وَهَلْ فِي كَرِيمٍ مَاجِدٍ مَا يُعِيرُ (١)  
 وَقَدْ عَيْرُونِي أُمْلَالٌ حِينَ جَمَعْتُهُ وَقَدْ عَيْرُونِي الْفَقْرُ إِذْ أَنَا مُقْتَرٌ  
 وَعَيْرَنِي قَوْمِي شَبَابِي وَلِمَتِي مَتَى مَا يَشَاءُ رَهْطُ أَمْرِي يَتَعِيرُ  
 حَوَى حَيُّ أَحْيَاءِ شَتِيرِ بْنِ خَالِدٍ وَقَدْ طَمِعْتَ فِي غَنَمِ آخِرِ جَعْفَرُ (٢)  
 وَلَا أَسْمِي إِلَّا لِجَارٍ مُجَاوِرٍ فَمَا آخِرُ الْعَيْشِ الَّذِي أَنْتَظِرُ (٣)

قيل غزت بنو عامر يوم شعر وهم يريدون ان يصيبوا شيئاً ويدركوا بثارهم في شعر  
 وكان اول من لقوا يومئذ بني عبس فانكشفوا وأصيب ناسٌ منهم من بني جعفر خاصة  
 فزعموا ان ابن الطفيل وكان غلاماً شاباً ادركه العطش فحشي ان يؤخذ فحقن نفسه حتى  
 مات فسمي ذلك اليوم يوم التخاق فقال عروة ويقال قاهها في يوم الرقم وهي (من الطويل)

وَمَنْحُنْ صَبِينًا عَامِرًا إِذْ تَمَرَّسَتْ عَالِلَةٌ أَرْمَاحٍ وَضَرْبًا مُذَكَّرًا (٤)  
 بِكُلِّ رِقَاقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنَّدٍ وَلَدْنِ مِنَ الْخَطِيِّ قَدْ طَرَّ أَسْمَرًا (٥)

(١) قوله (هم عيروني ان أمي غريبة الى ان يقول متى ما يشأ رهط امرئ يتعير) هذه الثلاثة  
 الايات قال الاصمعي: اي متى يحملوا عليه ما لا يطبق من العذل والظلم يتعير. ومثله حدثنا به عن  
 عمر بن عبد العزيز أنه تمثل لرجل:

الك ان كلفتي ما لم أطق ساءك ما سرّك مني من خُلُقٍ

(٢) قوله (شهير بن خالد) من بني نغيل بن كلاب

(٣) قوله (ولا اسمي) يروي: ولا ارتعي الأبيجار مجاور كأنه حاب على نفسه الاستجارة في

الاحياء لطلب الكلاب

(٤) قوله (صبينا) اتينام مع الصباح. و (تمرست) تعرضت وطلبت ذلك (وعلالة) كل شيء.  
 ما جاء منه بعد ما يمضي أوله يقول: طعننا بعد طعن وهو مأخوذ من العلال والنهل. والنهل الشرب  
 الاول والعلال الشرب الثاني

(٥) قوله (بكل رقاق الشفرتين مهند) يريد صبينام بكل سيف رقيق الشفرتين وشفرتاه  
 حداه. يقال رقاق ورقيق مثل كبار وكبير وعظام وعظيم وجسم وطوال وطويل ومجباب  
 وعجيب وعراض وعريض وقيل مثل الشفرتين الفراران. و (لدن) يريد اللين المهزة من الرماح.  
 قد (طر) قد سن والسن التعدد. والمسن يسميه اهل الحجاز السنان. و (مهند) منسوب الى الهند.  
 و (الاسمر) الرمح تؤخذ قناته وقد أدركت في غابتها ونضجت ويبست فاذا قومت خرجت سمراء  
 وهو الاظنى يقال رمح أسمر وأظنى وشفة ظمياء أي سمراء. و (الخطي) القنا كنه يؤتى من

عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يُخْتَفُونَ نَفْسَهُمْ وَمَقْتَلَهُمْ تَحْتَ الْوَعْيِ كَانَ أَعْدَرًا (١)  
يَشُدُّ الْحَلِيمُ مِنْهُمْ عَقْدَ حَبْلِهِ إِلَّا إِنَّمَا يَأْتِي الَّذِي كَانَ حُدْرًا (٢)

وقال عروة أيضاً لسلمة بن الحَرْشَبِ الأَنْمَارِي (من الكامل) :

أَخَذَتْ مَعَاقِلَهَا أَلْفَاحُ لِيَجْلِسَ حَوْلَ ابْنِ أَكْثَمٍ مِنْ بَنِي أَنْمَارٍ (٣)  
وَلَقَدْ آتَيْتُكُمْ بِلَيْلٍ دَامِسٍ وَلَقَدْ آتَيْتُ سَرَاتِكُمْ بِنَهَارٍ (٤)  
فَوَجَدْتُمْكُمْ نَفْحًا حُسْنٍ بِخَلَّةٍ وَحُسْنٍ إِذْ صُرِينِ غَيْرِ غِزَارٍ (٥)  
مُنِعُوا الْبَكَارَةَ وَالْأَفَالَ كَلَيْهِمَا وَلَهُمْ أَضْنٌ بِأَمِّ كُلِّ حُوَارٍ

قيل غزت بنو عبس طيناً بعد ما رمي عنترة فسيبوا نساء خارجات من الجبل فتبعهم طيئ فقاتلتهم عبس حتى ردوهم الى جبلهم . وجاؤوا بالنساء الى بني عبس . وكان عامر بن الطفيل حين بلغه قتل عنترة قال : لا ترك الله لطيمئ انفاً الاً جدعه . اما علينا فليوث واما على جيرتهم فلا شي . . . وقد قتلوا فارس العرب وكانت عبس انما تنتظر من طيئ . مثل تلك العرة حين تزوا من الجبل واصابت عبس حاجتها . فقال عروة بن الورد في ذلك ( من الطويل ) :

المندفا ارفئ منه بالخط وهي قرية بالبحرين سعي خطيباً وما ارفئ منه باليمن فهو آرنئي وآرنئي  
وزرنئي ويزانئي أربع لغات

(١) قوله ( عجبْتُ لهم الخ ) أي كان أعذر لهم من خفتهم أنفسهم . و ( الوعى ) الصوت  
والجلبة في الحرب ومثل الوعى الوعى مقصور

(٢) قوله ( يشدُّ الحليم منهم عقد حبله ) يقول : الحليم منهم يشدُّ عقد الحبل الذي يريد ان  
يختنق به وانما يأتي الذي كان حذر منه وهو الموت فقد قتل نفسه

(٣) قوله ( ابن أكثم ) هو رجل من بني أنمار وكان بنيفس وكان الرجل اذا حسنت إبله في  
عينيه وامتنع من أن ينحرها في حق أو يعطي منها في حمالة قبل أخذت إبل فلان رماحها فصير  
حسنها معاقلاً أي حرزها قال السمر بن توبل :

أزمان لم تأخذ إلي سلاحها إيلي بجلتها ولا أبكارها  
وقالت ليلي الاخيلية :

ولا تأخذ الكور الجلاد سلاحها لتوتة في نفس الشتاء الصنابر

(٤) قوله ( ولقد آتيتكم الخ ) يقول : طلبتُ معروفكم ليلاً وتجاراً يريد الشهر والدمر والليل  
والنهار فلم أصب منكم خيراً

(٥) قوله ( صرين ) من التصرية قال والابل التي تأكل الخلة أقل لبناً

أَبْلَغُ لَدَيْكَ عَامِرًا إِنْ لَقَيْتَهَا فَقَدْ بَلَغَتْ دَارَ الْحِفَاظِ قَرَاهَا (١)  
 رَحَلْنَا مِنْ الْأَجْبَالِ أَجْبَالِ طَيِّبٍ نَسُوقُ النِّسَاءِ عُوذَهَا وَعِشَارَهَا (٢)  
 تَرَى كُلَّ بَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةً تُقْرِي إِذَا شَالَ السَّمَاءُ صِدَارَهَا (٣)  
 وَقَدْ عَلِمْتَ أَنْ لَا أَنْقِلَابَ لِرَحْلِهَا إِذَا تَرَكْتَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دَارَهَا (٤)

قال ابن الاعرابي: قال عبد الملك بن مروان: عجبت للناس كيف نسبوا للجود والسخاء الى حاتم وظلموا عروة ابن الورد وهو الذي يقول (من الطويل):

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا لِنَفْسِهِ شَكَأَ الْفَقْرَ أَوْ لَامَ الصَّدِيقَ فَأَكْثَرَ  
 وَصَارَ عَلَى الْأَدْنَيْنِ كَلًّا وَأَوْشَكَتْ صِلَاتُ ذَوِي الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تُنْكَرَا  
 وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ أَجَدَّ وَشَمَّرَا  
 فَسِرْ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَأَلْتَمِسِ الْغِنَى تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتْ فَتُعْذِرَا \*

وروي له صاحب الحاشية قوله (من الطويل):

سَلِي الطَّارِقَ الْمُعْتَرَّ يَا أُمَّ مَالِكٍ إِذَا مَا آتَانِي بَيْنَ قِدْرِي وَمَجْزِرِي (٥)

(١) قوله (دار الحفاظ) من المحافظة على الحساب والحزم. و (قراها) مستقرها  
 (٢) قوله (عوذها وعشارها) هذان مثلان وهما في الابل والواحد طائفة وهي الحديثة النتائج  
 والعشار التي قد قربت ان تضع فاراد أن من النساء حوامل ومنهن مرضع  
 (٣) قوله (العوارض) هي من الاسنان الضواحك. و (الطفلة) الناعمة الرخصة الرطبة.  
 و (تقري) تشق. (صدارها اذا شال السماء) أي النجم أي ارتفع. والصدار شيء تلبسه المرأة على  
 صدرها

(٤) قوله (اذا تركت من آخر الليل دارها) كأنها سبيت بالليل في آخره ليس لها رجوع وقد  
 فرغت من أن ترجع وذلك ان الفارة انما تكون في وجه الصبح  
 \* هذه الابيات الاربعة ليست من مرويات ابن السكيت

(٥) (الطارق) الآتي ليلاً و (سلي) اصله اسألني فحذفت الهمزة وألغيت حركتها على السين ثم  
 استغني عن الهمزة المجتلبة لتعريك السين بالفتحة فحذفت. و (المعتر) المتعرض ولا يسأل. وقوله  
 (بين قدري ومجزري) يريد اذا اتاني في موضع الضيافة اعطيتهم اما لحماً نياً وذلك من الجزر واما  
 مطبوخاً وذلك من القدر

- أَيْسَفِرُ وَجَهِي إِنَّهُ أَوَّلُ الْقَرَى وَأَبْدُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي (١)  
 وقال عروة أيضاً (من الطويل):  
 وَقَالُوا أَحِبُّ وَأَنْهَقُ لَا تَضِيرُكَ خَيْرٌ وَذَلِكَ مِنْ دِينِ الْيَهُودِ وَوَلُوعُ (٢)  
 لَعَمْرِي لَنْ عَشَرْتُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى نُهَاقَ الْحَمِيرِ إِنِّي لَجُرُوعُ  
 فَلَا وَالْأَتِ تِلْكَ النَّفُوسُ وَلَا آتَى عَلَى رَوْضَةِ الْأَجْدَادِ وَهِيَ جَمِيعُ (٣)  
 فَكَيْفَ وَقَدْ ذَكَيْتُ وَأَشْتَدَّ جَانِي سُلَيْمِي وَعِنْدِي سَامِعٌ وَمُطِيعٌ (٤)  
 لِسَانٌ وَسَيْفٌ صَارِمٌ وَخَفِيفَةٌ وَرَأْيِي لِأَرَاءِ الرِّجَالِ صَرُوعُ (٥)  
 تُخَوِّفُنِي رَيْبَ الْمُتُونِ وَقَدْ مَضَى لَنَا سَلْفٌ قَيْسٌ مَعَا وَرَبِيعُ (٦)

(١) (أيسفر وجهي) في موضع المفعول الثاني لسلي. وقد اكتفي به لان في الكلام اضمار «ام لا» وساغ حذفه لما يدل عليه من قرائن اللفظ والحال. وقال سيبويه: لو قلت علمت أزيد في الدار لاكتفي به من دون اضمار. ولو قلت سواء علي أو ما أبالي لم يكن بد من ذكر «ام لا» بعدها. ومعنى قوله (انه أول القرى) يريد ان اظهار البشاشة للضيف من اوائل قرأه. والضمير من قوله انه أول القرى لما يدل عليه قوله أيسفر وجهي لان الفعل يدل على مصدره. والمراد ان الاسفار اول القرى وعلى هذا قولهم: من كذب كان شرّاً له وما اشبهه. وقال النمرى (المعروف) ها هنا القرى والايانس وما شاكلهما. و(المنكر) ها هنا ان يسأله عن اسمه ونسبه وبلده ومقصده وكل هذا مما يجب عليه جياء. وقال ابو محمد الاعرابي (المعروف) هنا القرى. و(المنكر) الحرّم يعني انه يبذل للضيف كل ما يمتلكه ولا يكن منه شيئاً سوى الحرّم. قال: ومثل هذا قول جيباء الأشجبي في صفة ضيف:

وَقَلْتُ تَحْفَظُ مَا لَضَيْفٍ يَضِيفُنَا كَنِينٌ سَوَى حُصْنِ النِّسَاءِ الْحِرَائِرِ

(٢) قوله (احب واضق) من حبا يحبو وكانوا يقولون من دخل خيبر وضق عشر مرّات لم تضره الحسى

(٣) قوله (فلا وآت) لا نجت والمنجى والموتل واحد. و(الأجداد) بلد لبني مرة واشجع وفزارة. والاجداد جمع جد وهو البشر

(٤) قوله (ذكيت) يروى: جربت. وذكى الفرس اذا قرح وليس قروحته بالقاه نابه ولكن قروحته وقوع السن التي تلي الرباعية وكذلك ذكى الرجل اذا آسن

(٥) قوله (ورأيي لأراء) يروى: لجهال الرجال صروع. ثم فسر السامع والمطيع فقال: لسان وسيف

(٦) قوله (قيس معاً وربيع) هما قيس بن زهير والربيع بن زياد العبسيان

وله قوله ( من الطويل ) :

أَجْمَلُ أَقْدَامِي إِذَا أَخِيلُ أَحْمَتَ      وَكَرِّي إِذَا لَمْ يَمْنَعِ الدَّبْرَ مَانِعُ  
 سِوَاهُ وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ الْمُهْرَ فِي الْوَعَى      وَمَنْ دَبْرُهُ عِنْدَ أَهْزَاهِزِ ضَانِعُ  
 إِذَا قِيلَ يَا ابْنَ الْوَرْدِ أَقْدِمِ إِلَى الْوَعَى      أَحْبَبْتُ فَلَأَقَانِي كَيْفِي مُقَارِعُ  
 يَكْفِي مِنَ الْمَأْثُورِ كَأَلْمَلِحِ لَوْنُهُ      حَدِيثٌ بِإِخْلَاصِ الذِّكُورَةِ قَاطِعُ  
 فَاتْرُكْهُ بِالْقَاعِ رَهْنَا بِبِلْدَةِ      تَعَاوَرَهُ فِيهَا الصَّبَاعُ الْخَوَامِعُ  
 مُحَالِفِ قَاعٍ كَانَ عَنْهُ بِمَعْرِزِ      وَلَكِنَّ حَيْنَ الْمَرْءِ لَا بُدَّ وَاقِعُ  
 فَلَا أَنَا مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ مُشْتَكِ      وَلَا أَنَا مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ جَارِعُ  
 وَلَا بَصْرِي عِنْدَ الْهَيْجِ بِطَاحِ      كَأَنِّي بَعِيرٌ فَارَقَ الشَّوْلَ نَارِعُ

وقال أيضاً ( من الطويل ) :

تَقُولُ أَلَا أَقْصِرُ مِنَ الْغَزْوِ وَأَشْتَكِي      لَهَا أَقْوَلُ طَرْفَ أَحْوَرِ الْعَيْنِ دَامِعُ  
 سَأَغْنِيكَ عَنْ رَجْعِ الْمَلَامِ بِمُزْمِعِ      مِنْ الْأَمْرِ لَا يَعْشُو عَلَيْهِ الْمُطَاوِعُ  
 لَبُوسُ ثِيَابِ الْمَوْتِ حَتَّى إِلَى الَّذِي      يُوَانِمُ إِمَامًا سَانِمِ أَوْ مُصَارِعِ  
 وَيَدْعُونِي كَهَلَا وَقَدْ عَشْتُ حِصْبَةً      وَهَنَّ عَنِ الْأَزْوَاجِ تَحْوِي نَوَارِعِ  
 كَأَنِّي حِصَانٌ مَالٌ عَنْهُ جِلَالُهُ      أَعْرُ كَرِيمٌ حَوْلَهُ الْعُوذُ رَاتِعِ  
 فَمَا شَابَ رَأْسِي مِنْ سِنِينَ تَتَابَعَتْ      طَوَالَ وَلَكِنَّ شَيْبَتَهُ الْوَقَانِعِ

وله يقول ( من الطويل ) :

فِرَاشِي فِرَاشُ الضَّيْفِ وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ      وَلَمْ يُبَيِّنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُنْعَعُ  
 أَحَدُهُ إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى      وَتَعَلَّمُ تَضْيِي أَنَّهُ سَوْفَ يَجْمَعُ

وقال أيضاً ( من الطويل ) :

لِكُلِّ أَنَاسٍ سَيِّدٌ يَعْرِفُونَهُ      وَسَيِّدُنَا حَتَّى الْمَمَاتِ رَبِيعُ

إِذَا أَمَرْتَنِي بِالْعُقُوقِ حَلَيْتِي فَلَمْ أَعْصِهَا إِنِّي إِذَا لَمْضِيعُ

وله ( من الطويل ) :

أَعِيرْتُنِي أَنْ أُمِّي تَرِيَعَهُ وَهَلْ يُجِبْنِي فِي الْقَوْمِ غَيْرُ التَّرَائِعِ  
وَمَا طَالِبُ الْأَوْتَارِ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ عَارِي الْأَشَاجِعِ

وقال ( من البسيط ) :

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي عَيْلَانَ كُلَّهُمْ عِنْدَ السِّنِينَ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ  
قَدْ حَانَ قِدْحُ عَيْلَالِ الْحِي إِذْ شَعِبُوا وَآخِرُ لِدَوِي الْحِيرَانِ مَمْنُوحُ

وقال عروة أيضاً لرجلين كانا معه في الكنيف يقال لهما بلج وقرّة أصابا بعد ذلك وألبنا

فاتهما يستثيهما فلم يعطياه شيئاً. فقال يذكرهما ( من الوافر ) :

أَيُّ النَّاسِ آمَنُ بَعْدَ بَلْجٍ وَقُرَّةٍ صَاحِبِي بَدِي طَلَالِ (١)

أَلْمَا أَغْزَرْتَ فِي الْعُسِّ بُرُكٌ وَدِرْعَةٌ بِنْتُهَا نَسِيًا فَعَالِي (٢)

سَمَنٌ عَلَى الرَّبِيعِ فَهِنَّ ضَبْطٌ لَهْنٌ لَبَابٌ تَحْتَ السِّحَالِ (٣)

وقال يرّد على قيس بن زهير ( من الوافر ) :

تَمَنَّى غُرْبَتِي قَيْسُ وَإِنِّي لِأَخْشَى إِنْ طَحَا بِكَ مَا تَقُولُ (٤)

(١) قوله (بذي طلال) يروي: بذي ظلال وهو ماء قريب من الربذة وقيل: هو وادٍ

بالشربة لظفان

(٢) (برك ودرعة) عتران. وقوله (أغزرت) حلبت حلباً كبيراً يقول: لَمَّا أَكَلْنَا الرَّبِيعِ

فَسَمْنَا

(٣) قوله (سمن على) يروي: عن الربيع. يقول: أكلن الربيع فوافقهن نباته فسمن عليه.

(فهن ضبط) أي أقوياء سمان ضخام. (لهن لباب) أي حنين حول سخالها وهي اللبلة والتيس يلبب

وانشد:

بِيَّ شَيْخٍ رَأَيْتُ مَلْبَلْبٌ يَشْمُ مِنْهُ مَوْضِعَ الْمَشْبَبِ  
كَأَنَّهُ الْمَسْكُ وَلَمْ يُطَيَّبِ

(٤) يقول: إن اتسع عليك هذا الأمر الذي تفاءلت به وقد فنتني ضاقت بك الأرض وتمتبت

مقامي عندك إذا تزلت بك المعضلات من الأمور

وَصَارَتْ دَارُنَا سُخْطًا عَلَيْكُمْ وَجُفَّ السَّيْفُ كُنْتُ بِهِ تَصُولُ (١)  
 عَلَيْكَ السَّلَامُ فَأَسْلَمَهَا إِذَا مَا أَوَاكَ لَهُ مَمِيْتُ أَوْ مَقِيلُ (٢)  
 بَانَ يَعِيَا الْقَلِيلُ عَلَيْكَ حَتَّى تَصِيرَ لَهُ وَيَأْكُلَكَ الدَّلِيلُ  
 فَإِنَّ الْحَرْبَ لَوْ دَارَتْ رَحَاهَا وَفَاضَ الْعِزُّ وَأَتْبَعَ الْقَلِيلُ (٣)  
 أَخَذْتَ وَرَاءَنَا بِذُنَابِ عَيْشٍ إِذَا مَا السَّمْسُ قَامَتْ لَا تَرُولُ (٤)

وقال يذكر للحكم بن مروان بن زبناح. ويقال بل هي لعروة بن عثيم بن الحكم

(من الوافر):

إِلَى حَكْمٍ تَنَاجَلَ مَسْمَاهَا حَصَى الْمَعْرَاءِ مِنْ كَنَفِي حَقِيلِ (٥)  
 وَلَمْ أَسْأَلْكَ شَيْئًا قَبْلَ هَاتِي وَلَكِنِّي عَلَى آثِرِ الدَّلِيلِ (٦)  
 وَكَانَتْ لَا تَلُومُ فَأَرَقْتَنِي مَلَامَتُهَا عَلَى دَلِّ جَمِيلِ (٧)  
 وَأَسْتِ نَفْسَهَا وَطَوَتْ حَشَاهَا عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ مَعَ الْمَلِيلِ (٨)

(١) قوله (وجف) وهنا غمد السيف والجف أيضاً السقاء الذي يبيذ فيه. والجف أيضاً وعاء

الكافور وهو جف النخل

(٢) قوله (السلم) أي الصلح. و(اواك له) أي لبيت

(٣) قوله (فاض العز) أي انتشر. و(اتب القليل) أي أكل الضعيف

(٤) قوله (أخذت وراءنا بذناب عيش) يقول: بطرف عن العيش لانك تتوقع الموت

(لا تزل) أي طال عليك اليوم

(٥) قوله (تناجل) أي تراسى بالخصي. و(المعراء) أرض غليظة ذات حصي. و(كنفي)

جانبي. و(حقيل) موضع في بلاد بني أسد

(٦) قوله (ولم أسألك) يقول: ولم أسألك قبل اليوم ولكني على أثر الدليل. يقول دلي

عليك من يحمذك كما قال:

يا أجا المائح دلوني دونك إني رأيت الناس يحمدونك

يشنون خيراً ويمجدونك

ويقال: دلتك على نفسي وعرفتكم فاصطنعت إلي المعروف فجهدي ذلك أي سرت إليك

فجهدي السير

(٧) قوله (على دل جميل) يقال: اضا لحسنه الدل في شكها وهيئتها وجمالها

(٨) وقوله (أست) أي صبرت نفسها على الماء القراح أي الخالص مع المليل أي الخبز الذي يمل

وله قوله ( من الطويل ) :

دَعَيْتَنِي أُطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أُفِيدُ غِنَى فِيهِ لِذِي الْحَقِّ مَحْمِلُ (١)

أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تَلِمَ مَلَمَةً وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْحُقُوقِ مُعَوَّلُ (٢)

وقال ايضاً ( من الطويل ) :

بُنِيَتْ عَلَيَّ خُلُقُ الرِّجَالِ بِأَعْظَمِ خِفَافٍ تُثَنِّي تَحْتَمِنَ الْمُفَاصِلُ

وَقَلْبٍ جَلَا عَنْهُ الشُّكُوكُ فَإِنْ تَشَأْ يُخْبِرُكَ ظَهَرَ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ

وقال ( من الوافر ) :

وَحَلَّ كُنْتُ عَيْنَ الرُّشْدِ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتَ وَمُسْتَمِعًا سَمِيعًا

أَطَافَ بِغِيهِ وَعَدَلْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا فَطِيعًا

كانت وفاة عروة بن الورد قبل الهجرة بقليل نحو سنة ٦١٦ م

أخذنا هذه الترجمة عن كتاب الاغانى وديوان الحماسة ومجموعة المعاني ودواوين

الشعراء الجاهلية الخمسة وغير ذلك من الكتب



(١) (افيد) هنا بمعنى استفيد. وافيد غيري العلم وغيره. فاستفيد هو

(٢) (اليس) يقرر به في الواجب الواقع (وان تلم ملمة) في موضع الرفع بليس



## قيس بن زهير (٦٣٢م)

هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي صاحب الحروب بين عبس وذبيان بسبب  
الفرسين داحس والغبراء كما سيأتي ذكر ذلك في موضعه. كان فارساً شاعراً داهية يضرب  
به المثل. فيقال: ادهى من قيس. حكى المدائني ان رجلاً مرَّ بجي الاحوص فلما دنا من  
القوم حيث يروثه تزل عن راحلته فأتى شجرة فعلق عليها وطباً من لبن ووضع في بعض  
اغصانها حنظلة ووضع صرة من تراب وصرة من شوك. ثم اتى راحلته فاستوى عليها وذهب  
فنظر الاحوص والقوم في امره فعيَّ به. فقال: ارسلوا الى قيس بن زهير فجاء. فقال له  
الاحوص: ألم تخبرني انه لا يرد عليك امر الا عرفت مأتاه ما لم تر نواصي الخيل. قال: فما  
الخبر فاعلموه. فقال: وضع الصبح لذي عينين فصار مثلاً يُضرب في وضوح الشيء. ثم قال:  
هذا رجل أسره جيش قاصد لكم. ثم أطلق بعد ان أخذت عليه العهود والمواثيق ان لا يندركم  
فعرض لكم بما فعل اما الصرة من التراب فانه يزعم انه قد اتاكم عدد كثير. واما الحنظلة  
فانه يخبر ان بني حنظلة غزتكم واما الشوك فانه يخبر ان لهم شوكة. واما اللبن فهو دليل على  
قرب القوم او بعدهم ان كان حلواً او حامضاً. فاستعد الاحوص وورد الجيش كما ذكر (١)

(١) ذكر ابن الاثير خبر ذلك ببعض اختلاف فآثرناه هنا بلفظه وفيه مزيد بيان لحذق قيس  
ومعرفته بتدابير الحرب. قال:

كان لقيط بن زدارة قد عزم على غزو بني عامر بن صعصعة للاخذ بثأر اخيه معبد بن زدارة  
وقد ذكرنا موته عندهم اسيراً. فيينا هو يتجهز اتاه الخبر بحلف بني عبس وبني عامر فلم يطمع في  
القوم وارسل الى كل من كان بينه وبين عبس ذحل يسأله الحلف والتظافر على غزو عبس وطامر  
فاجتمعت اليه اسد وغطفان وعمر بن الجون ومعاوية بن الجون واستوثقوا واستكثروا وساروا  
فعمد معاوية بن الجون اللوية فكان بنو اسد وبنو فزارة بلواء مع معاوية بن الجون وعقد لعمر  
ابن تميم مع حاجب بن زدارة وعقد للرباب مع حسان بن همام وعقد لجماعة من بطون تميم مع عمرو  
ابن عدس وعقد لحنظلة باسرها مع لقيط بن زدارة. وكان مع لقيط ابنته دخنوس وكان يغزو بها  
معه ويرجع الى راجا وساروا في جمع عظيم لا يشكون في قتل عبس وطامر وادراك ثأرهم فلقى لقيط  
في طريقه كرب بن صفوان بن الحباب السعدي وكان شريفاً فقال: ما منعك أن تسير معنا في غزاتنا.  
قال: انا مشغول في طلب ابل لي. قال: لا بل تريد ان تذر بنا القوم ولا اتركك حتى تحلف انك  
لا تخبرهم. فحلف له ثم سار عنه وهو مغضب فلما دنا من عامر اخذ خرقة فصر فيها حنظلة وشوكاً  
وتراباً وخرقتين من يمانية وخرقة حمراء وعشرة احجار سود ثم رمى بها حيث يسقون ولم يتكلم.

وحكي ان النعمان بن المنذر أرسل الى ابيه زهير ليخطب ابنته وسأله ان يعث اليه ببعض بنيه فأرسل اليه ولده شاساً فلماً قدم عليه اكرمه واحسن جائزته وردّه الى ابيه وعرض عليه ان يتبعه قوماً يخفرونه . فقال : لا شيء . امنع لي من نسبي الى أبي وخرج وحده فربّما من مياه بني غني فاكل وشرب وتزل الى الماء يغتسل وكان رباح بن الاشيل الغنوي نازلاً في بيته على الماء ومعهُ امرأته قرآها تحدّ النظر الى شاس وقد ستمت منه رائحة المسك فأخذته غيرة ففوق اليه سهماً فقتله وغيب اثره واخذ ما معه . وكان معه عيبة مملوءة مسكاً وعطراً من عطر النعمان وحلاً من ثيابه وابطأ خبر شاس عن زهير فاخبر بما انصرف به من عند النعمان ولم يدري من قتله فقلق لذلك . فقال قيس : يا ابت انا اكشف لك خبر أخي . ثم دعا بامرأة حازمة من نساء قومه وكانت السنة شديدة فأمرها ان تأخذ لحماً سمياً فتقدده وتخرج به الى بني عامر وغني وتعرض ذلك عليهم وتقول : اني قد زوجت ابنتي وانا ابنتي لها طيباً وثياباً ففعلت الى ان وقعت على امرأة الغنوي . فقالت لها : ان كتبت علي اعطيتك حاجتك واخبرتني بامر شاس واعطتها مسكاً وثياباً وباعتها ذلك بما معها من اللحم والحم وخرجت العبسية حتى اتت قيساً فاخبرته فاخبر اياه فركب في قوم من بني عبس واغار على غني فقتلهم وفرقهم

وحكي انه في بعض حروبه لبني ذبيان وهو يوم الشعب المشهور صعّد بالجيش والنعم الى الجبل وعقل الابل عشرة ايام لا تشرب والماء كثير تحت الجبل . فلما همت بنو ذبيان بالصعود الى الجبل حلّ عقال الابل وامسك بذب كل بعير رجل معه سلاحه فمرت الابل طالبة الماء لا تمر بشيء الا طحنته والرجال في اعقابها تضرب من مرت به فكانت الهزيمة على بني ذبيان

فاخذها معاوية بن قشير فاتي بها الاحوص بن جعفر واخبره ان رجلاً القاها وهم يسقون . فقال الاحوص لقيس بن زهير العبسي : ما ترى في هذا الامر . قال هذا من صنع الله لنا . هذا رجل قد أخذ عليه عهد على ان لا يكلمكم فاخبركم ان اعداءكم قد غزوك عدد التراب وان شوكتهم شديدة . واما الخنظة فهي روساء النوم واما الحرقتان البعائيتان فهما حبان من اليمن معهم واما الحرقفة الحمراء فهي حاجب بن زرارة واما الاحجار فهي عشر ليال يأتيتكم القوم اليها قد انذرتكم فكونوا احراراً فاصبر واكماً يصبر الاحرار الكرام . قال الاحوص : فاننا فاعلون وآخذون برأيتك فانه لم تنزل بك شدة الآرايت المخرج منها . قال : فاذا قد رجعت الى رأيي فادخلوا نعمكم شعب جبلة ثم اطعموها هذه الايام ولا توردها الماء . فاذا جاء القوم اخرجوا عليهم الابل وانخسوها بالسيف والرماح فتخرج مذاعير عطاشاً فتشغلهم وتفرّق جمهم واخرجوا انتم في آثارها واشفوا نفوسكم . ففعلوا ما اشار به . اهـ

وحكي: انه لما تناولت الحروب بينه وبين حذيفة وحمل ابني بدر الذيبانيين جمع جمعاً عظيماً . وبلغ بني عبس انهم قد ساروا اليهم . فقال قيس : أطيعوني فوالله لئن لم تقعوا لأتكنن على سيفي الى ان يخرج من ظهري . قالوا : فأننا نطيعك فأمرهم فسرحوا السوام والضعاف لبيل وهم يريدون ان يقطعوا من مترهم ذلك ثم ارتحلوا في الصبح واصبحوا على ظهر العقبة وقد مضى سوامهم وضعفواهم . فلما اصبحوا طلعت عليهم الخيل من الثنايا . فقال قيس : خذوا غير طريق المال فلا حاجة للقوم ان يقطعوا في شوكتكم ولا يريدون غير ذهاب اموالكم فاخذوا غير طريق المال . فلما ادرك حذيفة الاثر ورآه . قال : ابعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب اموالهم وسارت ظعن عبس والمقاتلة من ورائهم وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال فلماً ادركوه ردوا اوله على آخره ولم يفلت منهم شي . وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها وينفرد واشتد الحر . فقال قيس : يا قوم ان القوم قد فرق بينهم المغنم واشتغلوا فاعطفوا الخيل في آثارهم فلم يشعر بنو ذبيان الا بالخيل فلم يقاتلهم كثير احدٍ وانما كان هم الرجل في غنيمته ان يجوزها ويمضي . فوضعت بنو عبس فيهم السلاح حتى ناشدتهم بنو ذبيان البقية ولم يكن لهم هم غير حذيفة فارسوا الخيل تقص اثرهم . وكان حذيفة قد استرضى حزام فرسه فنزل عنه ووضع رجله على حجر مخافة ان يقص اثره . ثم شد الحزام فعفرها حنف فرسه (والحنف ان تميل احدى اليدين على الاخرى) فتبعوه ومضى حتى استغاث بجفر الهباءة وهو موضع بيا الهباءة وقد اشتد الحر وقد رمى بنفسه ومعه حمل بن بدر أخوه وورقاء بن بلال وقد ترعوا سلاحهم وطرحوا سرورهم ودوابهم تتعك وجعل ربيبتهم يتطلع فاذا لم ير شيئاً رجع فنظر نظرة فقال : اني رأيت شخصاً كالتعامة فلم يكثروا بقوله . وبينما هم يتكلمون اذ دهمهم شداد بن معاوية فخال بينهم وبين الخيل . ثم جاء قرواش وقيس حتى تتاموا خمسة فحمل بعضهم على خيلهم فطردوا وحمل البقية على من في الجفر فقال حذيفة : يا بني عبس فأين العقول والاحلام فضره اخوه حمل بين كتفيه وقال اتق مأثور القول فذهبت مثلاً يعني انك تقول قولاً تخضع فيه وتقتل ويشتهر عنك . وقتل حذيفة وحمل ومن معه وتمزقت بنو ذبيان واسرف قيس في النكايه والقتل ثم ندم على ذلك ورثي حمل بن بدر بالايات المشهورة في الحراسة وسيأتي ذكرها وهو أول من رثي مقتوله

ولما اطال الحروب ومل أشار على قومه بالرجوع الى قومهم ومصالحتهم . فقالوا :

يسر نسر معك فقال: لا والله لا نظرت في وجهي ذبانية قتلت اباه او اخاها او زوجها او ولدها . ثم خرج على وجهه حتى لحق بالثر بن قاسط فقال : يا معشر النمر انا قيس ابن زهير غريب حرب فانظروا الى امرأة قد ادبها الغنى واذلها الفقر . فزوجوه امرأة منهم . ثم قال : اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقي . اني امرؤ غيورٌ فخورٌ آنفٌ ولست افخر حتى ابتلي ولا اغار حتى ارى ولا آنف حتى اظلم . فرضوا باخلاقه فاقام فيهم زماناً . ثم اراد التحول عنهم فقال : يا معشر النمر اني ارى لكم علي حقاً بمصاهرتي لكم ومقامي بين اظهركم واني امرؤٌ بخصال وانهاكم عن خصال . عليكم بالاناة فيها تدرك الحاجة . وتسويد من لا تعاون بتسويدو . والوفاء فيه تتعاشون . واعطاء من تريدون اعطاءه قبل المسألة . ومنع من تريدون منعه قبل الاصلاح . وخلط الضيف بالالزام . واياكم والرهان فيه شكلك ما لكنا اخي . والبغي فانه صرع زهيراً ابي وحملأ . والسرف في الدماء فان قتل اهل الهبأة اورثي العار . ولا تعطوا في الفضول فتجزوا عن الحقوق

ثم رحل الى عمان فاقام بها حتى مات . وقيل : انه خرج هو وصاحب له من بني أسد عليهما المسوح يسبحان في الارض ويتقوتان مما تُنبت الى ان دفعا في ليلة قرّة الى اخبية لقوم من العرب وقد اشتد بهما الجوع فوجدوا رائحة القنار فسعيوا يريدانه فلما قاربا ادركت قيساً شهامة النفس والانفة فرجع وقال لصاحبه : دونك وما تريد فان لي لبثاً على هذه الاجارح اتربح داهية القرون الماضية . فمضى صاحبه ورجع من الغد فوجده قد لجأ الى شجرة باسفل واد فنال من ورقها شيئاً ثم مات . وفي ذلك يقول الخطيئة من ابيات

ان قيساً كان ميتهُ      آتقاً والحمرَ منطلقُ  
في دريسٍ لا يقبهُ      ربّ حرّ ثوبهُ خلقُ

ومن شعر قيس بن زهير يرثي حمل بن بدر قوله الذي تقدمت الاشارة اليه ( من

الوافر ) :

تَعَلَّمَ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيِّتٌ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ لَا يَرِيْمُ (١)

(١) ويُروى : تعلم ان خير الناس حياً والمعنى وهو حي . وقوله (على جفر الهبأة) خبر ان . ويُروى : ميّتاً واعرابه كالاعراب في حياً . ويُروى : ميّتٌ وارتفاعه على انه خبر ان و (على جفر الهبأة) في موضع الصفة له . ومعنى (تعلّم) اعلم ولا يقال في جوابه قلت استغني عنه بعلمت . و (جفر الهبأة) بئر قرية القعر ماؤها معينٌ كثير . وكان حمل اعزم في وقعة بين عبس وذبيان فلما انتهى الى الهبأة امن لبعدها عن الطلب فرمى بنفسه الى الماء ليبتدر فاتفق لحاق قيس به وهو في البئر مع

وَلَوْلَا ظَلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبِيكَ عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ (١)  
 وَلَكِنَّ الْقَتِيَّ حَمَلَ بَنَ بَدْرِ بْنِ وَابْنِي مَرَّتَهُ وَخِيَمُ (٢)  
 أَظُنُّ الحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجِيلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ (٣)  
 وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَارَسُونِي فَمَعُوجٌ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمٌ  
 وزاد عليها في الاغاني قوله:

فَلَا تَغْشَى المَظَالِمَ لَنْ تَرَاهُ يَمْتَعُ بِالنَّعْيِ الرَّجُلُ الظَّالِمُ  
 وَلَا تَجْعَلُ بِأَمْرِكَ وَأَسْتَدِمُهُ فَمَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمِ  
 الآقِي مِنْ رِجَالٍ مُنْكَرَاتٍ فَأَنْكِرْهَا وَمَا أَنَا بِالنَّعْشُومِ  
 وَلَا يُعْتَبِكَ عَنْ قُرْبٍ بَلَاءُ إِذَا لَمْ يُعْطِكَ النَّصْفَ الحُصُومِ

ولترجع الآن الى اصل الحروب بين عبس وذييان فنقول : ان قيس بن زهير المقدم ذكره كان قد اشترى من مكة درعا حسنة تسمى ذات الفضول وورد بها الى قومه فراها عمه الربيع بن زياد وكان سيد بني عبس فاخذها منه غضبا فانتقل عنه قيس بن زهير باهله وماله وتزل على بني ذييان وسيدهم حمل بن بدر بن حصين واخوه حذيفة فآكرومه واحسنوا جواره . كان لرجل من بني يربوع يقال له قرواش فرس تسمى جاوى ورجل منهم يقال له حوط فرس يقال له ذو العقال وكان لا يطرقه شيئا . وانهم توجهوا في نجمة والفحل مع ابنتين

عدّة من ذويه فقتلوا عن آخرهم

(١) أشار بالظلم الى ما جرى فيهم من امر داحس والنبراء وانكاره السبق وركوبه البغي وقوله : ( ما طلع النجوم ) ينصب على انه بدل من الدهر وما طلع بمترلة المصدر وقد حذف اسم الزمان معه والمراد بذكر الدهر التكثر والمبالغة فعني ( ابكي عليه الدهر ) طول الدهر ويقال : بنى الرجل على فلان أي جارو ( بنى الفرس في عدوه ) وهو فرس بلغ ذلك اذا اختال ومرح واذا استعمل في الفخار والاستطالة فهو من هذا وكان ظله انه قتل مالك بن زهير باخيه عوف بن بدر بعد اخذ الدية

(٢) ( الوخامة ) الثقل يعرض من الطعام يقال : ونخم وخامة فهو وخيم ونخم لا يستمرأ (٣) أي اذا أخرج الحليم وأحوج تكلف ما لا يكون معهودا في طبعه واننا نه جدا الكلام على انه يتحلم على الاذيين ويصبر على اذام وان من تحمل فوق وسعه خرج من المعتاد منه الى غيره

لحوط يقودانه . فمرت به جاوى فلما استنشاها هجم فارسلتا الفتاتان مقوده فوثب على جاوى .  
فتنحها قرواش مراً فسماه داحساً وخرج داحس كأنه ابوه

ثم ان قيس بن زهير بن جذيمة العبسي أغار على بني يربوع فلم يصب احداً غير  
ابنتي قرواش بن عوف ومائة من الابل لقرواش واصاب الحبي . وهم خلوف ولم يشهد من  
رجالهم غير غلامين من بني ازهم (١) بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع فجالا في متن الفرس مرتديه  
وهو مقيد بقيد من حديد . فاعجلهما القوم عن حل قيده واتبعهما القوم . فضبر بالغلامين  
ضرباً حتى نجوا به . ونادتهما احدى الجاريتين : ان مفتاح القيد مدفون في مذود الفرس  
بمكان كذا وكذا اي بجنب مذود وهو مكان اي لا يزل عنه الا في ذلك المكان . فسبقا  
اليه حتى اطلقاه . ثم كرراً راجعين . فلما رأى ذلك قيس بن زهير رغب في الفرس فقال  
لها : لكما حككما وادفعا اليّ الفرس . فقالا : او فاعل أنت . قال : نعم . فاستوثقا منه على  
ان يرد ما اصاب من قليل وكثير ثم يرجع عوده على بدنه ويطلق الفتاتين ويخلي  
عن الابل وينصرف عنهم راجعاً . ففعل ذلك قيس . فدفعا اليه الفرس . فلما رأى ذلك  
اصحاب قيس قالوا : لا نصلحك ابداً أصبنا مائة من الابل وامرأتين فعمدت الى غنيتنا  
فجعلتها في فرس لك تذهب به دوننا . فعظم في ذلك الشر حتى اشترى منهم غنيتهم بمائة  
من الابل . فلما جاء قرواش قال للغلامين الاثنتين : اين فرسي . فاخبراه . فابى أن يرضى  
الا ان يدفع اليه فرسه . فعظم في ذلك الشر حتى تنافروا فيه . ففضى بينهم ان ترد الفتاتان  
والابل الى قيس بن زهير ويرد عليه الفرس . فلما رأى ذلك قرواش رضي بعد شر  
وانصرف قيس ابن زهير ومعه داحس . فكث ما شاء الله

وزعم بعضهم ان الرهان انما هاجه بين قيس ابن زهير وحذيفة بن بدر ان قيساً دخل  
على بعض الملوك وعنده قينة حذيفة بن بدر تعنيه بقول امرئ القيس :

دار لهند والرباب وفرتنا وليس قبل حوادث الأيام

وهنّ فيما يذكر نسوة من بني عبس . فعضب قيس بن زهير وشقّ رداءها وشتمها .  
فعضب حذيفة . فبلغ ذلك قيساً فاتاه يسترضيه فوقف عليه فجعل يكلمه وهو لا يعرفه من  
الغضب وعنده افراس له فعابها وقال : ما يرتبط مثلك مثل هذه يا ابا مسهر . فقال حذيفة :  
اتعيبها . قال : نعم . فتجاريا حتى تراهننا

وقال بعض الرواة ان الذي هاج الرهان ان رجلاً من بني عبد الله بن غطفان ثم احد بني جوشن وهم اهل بيت شؤم اتاهُ الورد العبسي ابو عروة بن الورد واتى حذيفة زائراً فعرض عليه حذيفة خيله فقال: ما ارى فيها جواداً مبراً (١) فقال له حذيفة: فعند من الجواد المبر. فقال: عند قيس بن زهير. فقال له: هل لك أن تراهنني عنه. قال: نعم قد فعلت. فراهنه على ذكر من خيله واتى. ثم ان العبسي أتى قيس بن زهير وقال: اني قد راهنت حذيفة على فرسين من خيلك ذكر واثني وواجبت الرهان. فقال قيس: ما ابالي من راهنت غير حذيفة. فقال: ما راهنت غيره. فقال له قيس: انك ما علمت لآنك: ثم ركب قيس حتى اتى حذيفة فوقف عليه. فقال له: ما غدا بك. قال: غدوت لالواضعك الرهان. قال: بل غدوت لتعلمه. قال: ما اردت ذلك. فأبى حذيفة الا الرهان. فقال قيس: اخيرك ثلاث خلال فان بدأت فاخترت قبلي فلي خلتان ولك الاولى وان بدأت فاخترت قبلك فلك خلتان ولي الاولى. قال حذيفة: فابدأ. قال قيس: الغاية من مائة غلوة (٢) قال حذيفة: فالضمار اربعون ليلةً والحجري من ذات الاصاد. ففعلا ووضعوا السبق على يدي ابن غلاق (٣) احد بني ثعلبة. فاما بنو عبس فرموا انه اجرى الخطار والحنفاء. وزعت بنو فزارة انه اجرى قرزلا والحنفاء وأجرى قيس داحساً والعبراء.

ويزعم بعضهم ان الذي هاج الرهان ان رجلاً من بني المعتز (٤) بن قطيعة بن عبس يُقال له سراقه راهن شاباً من بني بدر وقيس غائب على اربع جزائر من خمسين غلوة. فلما جاء قيس كره ذلك وقال له: لم ينته رهان قط الا الى شر. ثم اتى بني بدر فسألهم الموضع. فقالوا: لا حتى نعرف سبقنا فان اخذنا فحقتنا وان تركنا فحقتنا. فغضب قيس ومحك (٥) وقال: اما اذا فعلتم فاعظمو الخطر وابدوا الغاية. قالوا: فذلك لك. فجعلوا الغاية من واردات الى ذات الاصاد. وذلك مائة غلوة. والثنية فيما بينهما. وجعلوا القضية في يدي رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له حصين (٦) وملاوا البركة ماء وجعلوا السابق أول الخيل يكرع فيها.

(١) والمبر الغالب. قال ذو الرمة:

ابر على الحصوم فليس خصم ولا خصان يفلبه جدلا

(٢) (الغلوة) الرمية بالنشابة. وقيل الغلوة ما بين ثلاثمائة ذراع الى خمسمائة

(٣) وُبروى: علاق (٤) وُبروى: المنعم

(٥) وُبروى: وضحك

(٦) ويقال: رجل من بني المشراء من بني فزارة وهو ابن اخت لبني عبس

ثم ان حذيفة بن بدر وقيس بن زهير أتيا المدي الذي ارسلن منه ينظران الى الخيل كيف خرجها منه . فلما أرسلت عارضها . فقال حذيفة : خدعتك يا قيس . قال : ترك الخداع من اجري من مائة غلوة . فارسلها مثلاً . ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تبر وخيل زهير تقصر . فقال حذيفة : سبتك يا قيس . فقال : جري المذكيات غلاب . فارسلها مثلاً . ثم ركضا ساعة . فقال حذيفة : انك لا تركض مركضاً . فارسلها مثلاً . وقال : سبت خيلك يا قيس . فقال قيس : رويداً تعالون الجدد (١) . فارسلها مثلاً . قال وقد جعل بنو فزارة كميناً بالثنية . فاستقبلوا داحساً فعرفوه فأمسكوه وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء وهي خلفه مصيبة حتى مضت الخيل واستهلت من الثانية ثم ارسلوه فتمطر في اثارها (٢) فجعل ييدرها فرساً فرساً حتى سبها الى الغاية مصلياً وقد طرح الخيل غير الغبراء ولو تباعدت الغاية لسبقها . فاستقبلها بنو فزارة فطموها (٣) ثم حلاؤها عن البركة . ثم لطموا داحساً وقد جاأ متواليين . فجاء قيس وحذيفة في آخر الناس وقد دفعتم بنو فزارة عن سبقهم ولطموا افراسهم ولم تطلقهم بنو عبس يقاتلونهم ولما كان من شهد ذلك من بني عبس اياتاً غير كثيرة . فقال قيس بن زهير : يا قوم انه لا يأتي قوم الى قومهم شراً من الظلم فاعطونا حقنا . فأبت بنو فزارة ان يعطوهم شيئاً . وكان الخطر عشرين من الابل . فقالت بنو عبس : اعطونا بعض سبقنا فأبوا . فقالوا : اعطونا جزوراً ننحوها نطعمها اهل الماء . فأنكره القالة في العرب . فقال رجل من بني فزارة مائة جزور وجزور واحد سواء . والله ما كنا لنقر لكم بالسبق علينا ولم نسبق . فقام رجل من بني مازن بن فزارة فقال : يا قوم ان قيساً كان كارهاً لأول هذا الرهان وقد احسن في اخره وان الظلم لا ينتهي الا الى الشر فاعطوه جزوراً من نعمكم . فأبوا . فقام الى جزور من ابله فعقلها يعطيا قيساً ورضيه . فقام ابنه فقال : انك لكثير الخطأ أتريد ان تخالف قومك وتلحق بهم خزاية بما ليس عليهم . فاطلق الغلام عقلها فحقت بالنعم . فلما رأى ذلك قيس بن زهير احتمل عنهم هو ومن معه من بني عبس . فأتى على ذلك ما شاء الله . ثم ان قيساً اغار عليهم فلقى عوف بن بدر فقتله واخذ ابله وقال في ذلك ( من الوافر ) :

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَسَيِّئِي مِنْ حُدَيْفَةَ قَدْ شَفَانِي

(١) (الجدد) الارض الفليضة

(٢) اي اسرع

(٣) وكان الذي لطمه عمير بن نضلة فحسأت يده فسمي جاساً



قَانَ الْكَ قَدْ بَرَدَتْ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي (١)

فبلغ ذلك بني فزارة فهجموا بالقتال وغضبوا . فحمل الربيع بن زياد أحد بني عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس دية عوف بن بدر مائة عشراء متبيلة (٢) واصطلم الناس فكشوا ما شاء الله

ثم ان مالك بن زهير أتى فابتى باللقاطة قريبا من الحاجر . فبلغ ذلك حذيفة بن بدر فدرس له فرسانا على افراس من مسان خيله وقال : لا تنتظروا مالكا ان وجدتموه ان تقتلوه . والربيع بن زياد العسبي مجاور حذيفة بن بدر . وكانت امرأة الربيع بن زياد معاذة ابنة بدر . فانطلق القوم فلحقوا مالكا فقتلوه . ثم انصرفوا عنه فجأزوا عشيته وقد جهدوا افراسهم فوقفوا على حذيفة ومعه الربيع بن زياد . فقال حذيفة : أقدرتم على حماركم . قالوا : نعم وعقرناه . فقال الربيع : ما رأيت كاللوم قط أهكت افراسك من أجل حمار . فقال حذيفة لما أكثر عليه من الملامة وهو يحسب ان الذي أصابوا حمارا : أنا لم نقتل حمارا ولكننا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر . فقال الربيع : بس لعمرك الله القتل . قلت : اما والله اني لاذننه سيلغ ما يكره . فتراجعا شيئا من كلام ثم تفرقا . فقام الربيع يطأ الارض وطأ شديدا . واخذ يومئذ حمل بن بدر ذا النون سيف مالك بن زهير

قال ابو عبيدة : فزعموا ان حذيفة لما قام الربيع بن زياد أرسل اليه بموعدة له فقال لها : اذهبي الى معاذة (٣) فانظري ما ترين الربيع يصنع . فانطلقت للجارية حتى دخلت البيت فاندست بين الكفاء (٤) والنضد . فجاء الربيع فنفذ البيت حتى أتى فرسه فقبض بمعرفه ثم مسح متنه حتى قبض بعكوة (٥) ذنبه ثم رجع الى البيت ورمحه مركوز بفنائه فهزته هزا شديدا ثم ركزه كما كان . ثم قال لامرأته : اطرحي لي شيئا . فطرحت له شيئا فاضطجع عليه وقال : قد حدث امر ثم تغنى وقال قصيدته المتقدمة التي يقول في مطلعها :

(١) يقول : ان كنت سكتت لوعي يقتلهم فاني لم اقطع جم الا اطراف اصابعي وذلك ان عزي كان جم فكانوا كاللحم فلما فقدتهم صرت كمن قطعت انامله وهذا ما جرى بين عبس وفزارة بسبب داجس والغبراء . ومن الامثال في هذه الطريقة : بالساعد تبش الكف يقول هم مني فاذا قتلتهم فكاني قطعت شيئا من جسدي

(٢) العشراء التي اتى عليها من حملها عشرة اشهر من ملقحها والمتالي التي نتج بعضها والباقي يتلونها في النتائج (٣) بنت بدر امرأة الربيع

(٤) الكفاء شقة في آخر البيت . والضد متاع يجعل على حمار من خشب

(٥) المكوة اصل الذنب

نام الخليلي ولم اغتمض حارٍ من سبي النبي للجيل الساري  
 فرجعت المرأة فأخبرت حذيفة الخبر فقال: هذا حين اجتمع أمر اخوتكم. ووقعت  
 الحرب. وقال الربيع حذيفة وهو يومئذ جاره: سترني فاني جاركم مسيرة ثلاث ليالٍ. ومع  
 الربيع فضلة من سحر. فلما سار الربيع دس حذيفة في اثره فوارس فقال: اتبعوه فإذا مضت  
 ثلاث ليالٍ فإن معه فضلة من سحر فإن وجدتموه قد هراقها فهو جاد وقد مضى فانصرفوا.  
 وان لم تجدوه قد اراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لادنى منزله فرجع وشرب فاقتاوه.  
 فتبعوه فوجدوه قد مال لادنى منزل وشق الرق ومضى فانصرفوا. فلما أتى الربيع قومه وقد  
 كان بينه وبين قيس بن زهير شخاء وذلك أن الربيع ساوم قيس بن زهير في درع كانت  
 عنده. فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض بها فلم يردّها على قيس. فعرض  
 قيس لفاطمة ابنة الحارث الأثارية من أنمار بن بغيض وهي احدى منجيات قيس وهي ام  
 الربيع وهي تسيّر في طعان من بني عبس فاقتاد جملها يريد ان يرتتها بالدرع حتى يرد  
 عليه. فقالت: ما رأيت كاليوم فعل رجل. أي قيس ضلّ حملك أترجو أن تصطليح انت  
 وبنو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت بها ميمناً وشمالاً فقال الناس في ذلك ما شاؤوا وحسبك  
 من شر سماعه. فأرسلتها مثلاً. فعرف قيس بن زهير ما قالت له فحلى سبيلها واطرد ابلاً  
 لبني زياد فقدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جدعان القرشي وقال في ذلك قيس بن  
 زهير (من الوافر):

ألم يبلغك والأثماء (١) تنبي بما لاقت لبون بني زياد  
 ومحيسها على (٢) القرشي تُشري بأذراعٍ وأسيفٍ حدادٍ  
 كما لاقيت من حمل بن بدرٍ وإخوته على ذات الإصا  
 هم فحروا عليّ بغير فخرٍ وذادوا (٣) دون غايته جوادي  
 وكنت إذا منيت بخصمٍ سوءٍ دلّقت له بداهية نادٍ  
 بداهية تدق الصلب منه فتصم أو تجوب على الفواد

(١) وُبروى: والانباء

(٢) وفي رواية: لدى

(٣) وفي رواية: وردوا

وَكُنْتُ إِذَا آتَانِي الدَّهْرَ رَبِّقُ (١) يَدَاهِيَةَ شَدَدْتُ لَهَا نِجَادِي  
 أَلَمْ تَعْلَمْ بَنُو المِيقَابِ آتِي كَرِيمٌ غَيْرُ مُعْتَلِكِ الزِّنَادِ (٢)  
 أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادِ (٣)  
 إِلَيْكَ رَبِيعَةَ الخَيْرِ بْنِ قُرْطٍ وَهُوبًا لِلطَّرِيفِ وَلِلتَّلَادِ  
 كَفَانِي مَا أَخَافُ أَبُو هَلَالٍ رَبِيعَةَ فَأَتَيْتُ عَنِّي الأَعَادِي  
 تَظَلُّ حِيَادَهُ يُحَدِّثُ (٤) حَوْلِي بِذَاتِ الرِّمْتِ كَالْحَدَا النُّوَادِي  
 كَأَنِّي (٥) إِذَا أُنْحِتُ إِلَى ابْنِ قُرْطٍ عُقِلْتُ إِلَى يَلْمَلَمَ أَوْ نِصَادِ (٦)

وقال ايضا قيس بن زهير (من المتقارب):

إِنْ تَكُ حَرْبٌ فَلَمْ أَجْنِبْهَا جَتَّهَا خِيَارُهُمْ (٧) أَوْ هُمْ  
 حَذَارِ الرَّدَى إِذْ رَأَوْا خَيْلَنَا مُقَدَّمَهَا سَابِحٌ أَذْهَمُ (٨)  
 عَلَيْهِ كَيْفُ وَسِرْبَالُهُ مُضَاعَفَةٌ نَسَبُهَا نُحْكَمُ  
 فَإِنْ شَمَرْتَ لَكَ عَنْ سَاقِهَا قَوِيهَا رَبِيعٌ وَمَ يَسَامُوا (٩)

- (١) (الربيق) ما يُتَقَلَّدُ . و (ام الربيق) الداهية . و (النجاد) حمائل السيف  
 (٢) اي ليس بغاسد الاصل . (الوقب) الاحمق و (الميقاب) مثله وقالوا: التي تلد الحمقى  
 و (المعتك) الذي لا يوري . و يُروى : ومعتك . وهو الذي لا خير فيه  
 (٣) جاره يعني ربيعة الخير بن قرط بن سلمة بن قشير وجار أبي دواد يقال الحرث بن همأم  
 ابن مرة بن ذهل بن شبان وكان ابو دواد في جواره فخرج صبيان الحبي يلعبون في غدير ففمس  
 الصبيان ابن ابي دواد فيه فقتلوه فخرج الحرث فقال: لا يبقى صبي في الحبي الا غرق في الغدير او  
 يرضى ابو دواد فودي ابن ابي دواد عشر ديات فرضي وهو قول ابي دواد:  
 ابلي الابل لا تحوزها الرا م عون مع الندى عليها المدام  
 (٤) و يُروى : يمحزن (٥) و يُروى : اذا  
 (٦) و يُروى : الى يللمم او نضاد . وها جبلان  
 (٧) وفي رواية : صبارتهم . أي خلفاؤهم  
 (٨) (السابح) الكثير الجري  
 (٩) و يُروى : فلا تساموا

## نَهَيْتُ رَيْبِعَ قَلَمٍ يَزْدَجِرُ كَمَا أَتْرَجَرَ الْحَارِثُ الْأَضْحَمُ (١)

(قال) فكانت تلك الشحنة بين بني زياد وبين بني زهير فكان قيس يخاف خذلانهم اياه . فزعموا ان قيساً دس غلاماً له مولداً فقال : انطلق كلناك تطلب ابلاً فانهم سيسألونك فاذا ذكر مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون . فأتاهم العبد فسمع الربيع يتغنى بقوله :  
افبعد مقتل مالك بن زهير

فلما رجع العبد الى قيس فاخبره بما سمع من الربيع بن زياد عرف قيس ان قد غضب . فاجتمعت بنو عبس على قتال بني فزارة فأرسلوا اليهم ان ردوا علينا ابنا التي ودينا بها عوقاً أخوا حذيفة بن بدر لأمه . فقال : لا أعطيكم دية ابن أُمي وانما قتل صاحبكم حمل بن بدر وهو ابن الاسديّة وانتم وهو اعلم

ثم ان الاسلع بن عبدالله مشى في الصلح ورهن بني ذبيان ثلاثة من بنيه واربعة من بني اخيه حتى يصططخوا جعلهم على يدي سبيع بن عمرو فمات سبيع وهم عنده . فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك بن سبيع : ان عندك مكرمة لا تيسد ان انت احتفظت بهؤلاء الاغيلة . وكانني بك لو قد مت قد اتاك حذيفة خالك فعصر عينيه وقال : هلك سيدنا . ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم . فلا شرف بعدها . فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم . فلما ثقل جعل حذيفة يبكي ويقول : هلك سيدنا . فوقع ذلك له في قلب مالك . فلما هلك سبيع اطاف بابنه مالك فاعظمه . ثم قال له : يا مالك اني خالك واني أسن منك فادفع الي هؤلاء الصبيان ليكونوا عندي الى أن ننظر في أمرنا . ولم يزل به حتى دفعهم الى حذيفة باليعمرية (٢) فلما دفع مالك الى حذيفة الرهن جعل كل يوم يبرز غلاماً فينصبه غرضاً ويرمي بالنبل . ثم يقول : نادِ أباك . فينادي أباه حتى يمزقه النبل . ويقول لواقد بن جندب : نادِ أباك . فجعل ينادي يا عماء خلافاً عليهم ويكره ان يابس (٣) اباه بذلك . وقال لابن جندب : نادِ جنينة . وكان جنينة لقب ابيه . فجعل ينادي يا عمراء باسم أبيه حتى قُتل وقُتل عتبة بن

(١) قال ابو عبدالله (الحارث الاضخم) رجل من بني ضبيعة بن ربيعة بن تزار وهو صاحب المربع . اذا نُصب ربيع اراد الترخيم يا ربيعة . فلما حذف الهاء للتخيم ترك العين مفتوحة . ومن رفع ذهب به مذهب الاسم المفرد وان كان مرثماً كقول ذي الرمة : فيا بني ما يدريك . ويروى : الحارث الاخذم

(٢) (اليعمرية) ماء بواد من بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة

(٣) (الابس) القهر والحمل على المكروه

قيس بن زهير . ثم ان بني فزارة اجتمعوا هم وبنو ثعلبة وبنو مرة فالتقوا هم وبنو عبس فقتلوا منهم مالك بن عمرو بن سبيع الثعلبي قتلته مروان بن زنباع العبسي وعبد العزى بن حذار الثعلبي والحريث بن بدر الفزاري وهم بن ضمضم المري قتلته ورد بن حابس العبسي ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر فقالت ناجية أخت هرم بن ضمضم المري :

يا لهف نفسي لهفة المنجوع أن لا أرى هراً على مودوع (١)  
من أجل سيدنا ومصرع جنبه علق الفؤاد بجنظلي مجدوع

سئل قيس بن زهير كم كنتم يوم الفروق . قال : مائة فارس كالذهب لم نكش فقتل ولم نقل فنضعف . ثم سار بنو عبس حتى وقعوا باليامة . فقال قيس بن زهير : ان بني حذيفة قوم لهم عز وحصون خلفوهم فخرج قيس حتى أتى قتادة بن مسلمة الخنفي وهو يومئذ سيدهم . فعرض عليهم قيس نفسه وقومه . فقال : ما يرد مثلكم ولكن لي في قومي امراء لا بد من مشاورتهم وما نكر حسبك ولا نكياتك . فلما خرج قيس من عنده قيل له : ما تصنع أتعمد الى أفتك العرب وأحزمتهم فتدخله أرضك ليعلم وجوه أرضك وعودة قومك ومن أين يؤتون . فقال : كيف أصنع وقد وعدت له على نفسي وانا استحيي من رجوعي . فقال له السمين الخنفي : انا اكفنيك قيساً وهو رجل حازم متوثق لا يقبل الا للوثيقة . فلما أصبح قيس غدا عليه ولقيه السمين . فقال : انك على خير وليست عليك عجة . فلما رأى ذلك قيس ومر على ججمة بالية فضربها برجله ثم قال : رب خسف قد اقرت به هذه الججمة مخافة مثل هذا اليوم وما أراها وألت منه وان مثلي لا يرضى الا القوي من الامر . فلما لم يرب ما يجب احتمال فلتحى ببني عامر بن صعصعة فنزل هو وقومه على بني شكل وهم بنو اختهم وبنو شكل هم من بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكانت امهم عبسية فجاوروهم فكانوا يرون منه اثره وسوء جوار واشياء تريهم ويستجفون بهم فقال تابعة بني ذبيان

حيا الله عبساً عبس آل بغيض كلحى الكلاب العاويات وقد فعل

فاصحبتم والله يفعل ذاكم يعزكم مولى موالكم شكل

فكشوا مع بني عامر يتجنون عليهم ويرون منهم ما يكرهون حتى غزتهم بنو ذبيان وبنو اسد ومن تبعهم من بني حنظلة يوم جبة فاصابوا يومئذ زمان بدر فكانوا معهم

ما شاء الله . ثم ان رجلاً من الضباب اسرته بنو عبد الله بن غطفان فدفعه الذي أسره الى رجل من اهل تيماء يهودي فاتهمه اليهودي ببيع فقال للخبص الضبابي لقيس بن زهير : أذ لنا ديتة فان مواليك بني عبد الله بن غطفان أصابوا صاحبنا وهم حلفاء بني عبس فقال : ما كنا لنفعل فقال : والله لو أصابه مر الريح لوديتوه . فقال قيس بن زهير في ذلك (من الطويل) :

لما الله قوماً أرشوا الحربَ بيننا  
سَقَوْنَا بِهَا مَرًّا مِنَ الشَّرْبِ آجِنَا  
وَحَرَمَلَةَ النَّاهِيهِمْ عَنْ قِتَالِنَا  
وَمَا دَهْرُهُ إِلَّا يَكُونُ مُطَاعِنَا  
فَهَلَّا بَنِي ذِيكَانَ وَسَطَ يَوْمِهِمْ  
رَهْنَتْ بِمِرِّ الرِّيحِ إِنْ كُنْتَ رَاهِنَا  
وَخَالَسْتَهُمْ حَقِّي خِلَالَ يَوْمِهِمْ  
وَإِنْ كُنْتُ أَلْقَى مِنْ رِجَالِ ضَعَانِنَا  
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَقَلْتُ مِنْ شَرِّ حَنْبِصٍ  
لَقَيْتُ بِأُخْرَى حَنْبَصًا مُتَبَاطِنَا  
فَقَدْ جَعَلْتَ أَكْبَادُنَا تَجْتَوِيهِمْ  
كَمَا يَجْتَوِي سَوْقَ الْعِضَاهِ الْكَرَازِنَا (١)  
يَدُرُونَنَا بِالْمُنْكَرَاتِ كَأَنَّمَا  
يَدُرُونَ وِلْدَانًا تُرْمِي الرِّهَادِنَا (٢)

فقال النابغة الذبياني جواباً لقيس :

ابك بكاء السداد انك ان تهبط أرضاً تحبها أبدا  
نحن وهبنك للجريش وقد جاوزت في الحى جعفرأ عددا

وقال قيس بن زهير (من الكامل) :

مالي أرى إيلي محل كأنها  
نوحُ مُجَاوِبُ مُوهِنَا أَعْشَارَا (٣)  
لَنْ تَهْبِطِي أَبْدًا جَنُوبَ مُوَيْسَلٍ  
وَقَفْنَا قَرَّاقِينَ فَالْأَمْرَارَا  
أَجْهَلْتُ مِنْ قَوْمٍ هَرَقْتُ دِمَاءَهُمْ  
بِيَدِي وَلَمْ أَدْهَمُ بِجَنْبِ تَعَارَا

(١) (العضاه) كل شجرة شوك و(الكرازن) المعاول الواحد كرزين

(٢) (يدروننا) يبتلوننا و(الرهادن) جمع رهدن وهو شبيه بالصفور

(٣) (نوح) نساء يمن و(الاعشار) جمع عشر وهو ان يرد الماء في اليوم التاسع وهذا مثل

و(الموهن) بعد صدر من الليل

إِنَّ الْمَوَادَّةَ لَا هَوَادَّةَ بَيْنَنَا إِلَّا التَّجَاهُلَ فَاجْهَدَنَّ فَرَارًا  
إِلَّا التَّرَاوُرَ فَوْقَ كُلِّ مُقَلَّصٍ يَهْدِي الْحِيَادَ إِلَى الْحَمِيسِ أَنْفَارًا  
فَلَاهِبِطَنَّ الْحَيْلَ حُرَّ بِلَادِكُمْ لِحَقِّ الْإِيَاطِلِ تَنْبُذُ الْأَمَّارَا  
حَتَّى تَرُورَ بِلَادِكُمْ وَتَرَوَا بِهَا مِنْكُمْ مَلَاحِمَ تُشْشِعُ الْأَبْصَارَا

وله في مالك بن زهير ومالك بن بدر (من الوافر) :

أَخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ بَطْلُ مَقَامَا  
أَخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ رَاعٍ مَسَامَا  
أَخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا الْخَفِرَاتِ أَبْدَيْنَ الْخِدَامَا  
فَقُلْتُ بِهِ أَخَاكَ وَخَيْرَ سَعْدٍ فَإِنْ حَرَبًا حَذِيفَ وَإِنْ سَلَامَا  
تَرُدُّ الْحَرْبَ ثَلَاثَةَ بَنِي سَعْدٍ بِحَمْدِ اللَّهِ يَرْعُونَ إِلَيْهَا مَا  
وَكَيفَ تَقُولُ صَبْرُ بَنِي جَمَانَ إِذَا عَرَضُوا وَلَمْ يَجِدُوا مَقَامَا  
وَلَوْلَا آلُ مَرَّةٍ قَدْ رَأَيْتُمْ نَوَاصِيَهُنَّ يَنْصُونَ الْقَتَامَا

وقال (من الطويل) :

تَعَرَّفَنَ مِنْ ذِي بَانَ مَنْ لَوْ لَقِيْتُهُ يَوْمَ حِفَاظِ طَارٍ فِي الْأَهْوَاتِ  
وَلَوْ أَنَّ سَافِي الرِّيحِ يَجْعَلُكُمْ قَدَى بَاعَيْنَا مَا كُنْتُمْ بِقَدَاةٍ

وله (من الطويل) :

إِذَا أَنْتَ أَقْرَرْتَ الظَّلَامَةَ لِأَمْرِي رَمَاكَ بِأُخْرَى شَعْبَهَا مُتَفَاقِمُ  
فَلَا تُبَدِّ لِلْإِعْدَاءِ إِلَّا خُشُونَةً فَمَا لَكَ مِنْهُمْ إِنْ تَمَكَّنَ رَاحِمُ

ومما ينسب إلى قيس بن زهير قوله (من الوافر) :

لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ ذِمَارَ آبِيهِمْ فِيمَنْ يُضِيعُ

بَنُو حَنْبِيَّةٍ وَلَدَتْ سُيُوفًا صَوَارِمُ كُلُّهَا ذَكَرُ صَنِيعٍ (١)  
 شَرَى وَوَدِيَّ وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ لِأَخْرِ غَالِبٍ أَبَدًا رِبْعٍ (٢)

وقد مرَّ ان هذه الايات تُنسب ايضاً الى حاتم طي

وادرك قيس بن زهير الاسلام وقيل انه اسلم مدّة ثم ارتدَّ عن الاسلام وساح في الارض حتى انتهى الى عُمان فتمسك ومات هناك راهباً ٦٣٢ م قال ابو الفداء والفيروزبادي وغيرهما . وكان ابو قيس زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عبس سيد غطفان وحليف ملوك الحيرة تزوج اليه النعمان جد النعمان بن المنذر لشرفه وسودده لحصنا هذه الترجمة عن نسخة خط قديمة وعن الاغانى ورسالة ابن زيدون وأمثال العرب للمفضل الضبي وغيرها من الكتب



(١) أي مصنوع بين الحديد اللين والفولاذ . ويُروى : بنو حَنْبِيَّةِ الحنّ قبيلة من الجنّ وبنو حُنّ حنّ من قضاة وهو حنّ بن دراج من أخوال قُصَيِّ بن كلاب  
 (٢) يقال : شريت الشيء بمعنى اشتريته وبعته جميعاً وكذلك بعث يصلح للامرئين ومن شريت الشروي وهو المثل لكن لامة وهو ياء قلبت واوا لان فعلي اذا كان اسماً ولامه ياء يفعل به ذلك فرقاً بين الاسم والصفة وعلى هذا قولهم الفتوى فيقول : اشترى ربيع الحفاظ على بعده مني ودي له وثنائي عليه وعلى آخر رجل يبسقي من بني غالب ابداً . وقوله : من بعيد في موضع الحال واللام في لعمرك لام الابتداء وخبر المبتدأ محذوف كأنه قال لعمرك قسي . وقول قيس : (شري ودي وشكري من بعيد) اي كان بيني وبينه بعد فألقى العداوة وراء ظهره ونصرني للرحم والقراية . وغالب من عبس











COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0061882518

893.782

C41  
2

09359966

AUG 10 1940

